



۳۷

موسوعة التماريح الإسلامية

الجزء الثاني - العهد العباسي (٢)

الجزء الثالث

تأليف

الشيخ محمد كاظم الموسوي القزويني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

أهم حوادث

السنة السابعة للهجرة

مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

أمر خيبر^(١) :

مرّ في أخبار أواخر شهر رمضان سنة ست أنه ﷺ بلغه أن أمير خيبر الجديد أسير بن رزام يجمع الجمع من غطفان لحربه، فأرسل إليه سرية في شوال فقتلوه وأصحابه خارج خيبر. وعلقت عليه أنه يصلح أن يكون الباعث لحرب خيبر، بالإضافة إلى مشاركتهم من قبل في حرب الأحزاب.

كتبه إلى يهود خيبر :

وفي الفتح المعنوي والسياسي في صلح الحديبية نزلت «سورة الفتح» كما مرّ خيره، وهي ببسملتها ثلاثون آية، اختتمت بالتأكيد على رسالة رسول الله ﷺ ومثل الذين معه في التوراة والإنجيل، فكان ذلك اقتضى - لدى النبي - أن يحثّ بها على مركز يهود الحجاز في خيبر، فكتب إليهم :

(١) خيبر : نحو الشام على بُعد مئة وعشرين كم، كما في جزيرة العرب في القرن العشرين : ٢٤.

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدق لما جاء به . ألا إن الله قال لكم - يا معشر أهل التوراة - وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : ﴿ مَعْصِدُ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَهَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَوَأَمُوا كُفْعاً سَجَداً يَنْتَفِرُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأً فَآزَرَهُ فَاسْتَظْلَمَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَصَيِّطَ بِهِمْ ﴾ الْكُفَّارَ وَقَدْ أَلَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿^(١) .

واني أنشدكم بالله وبما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى الحياكم من فرعون وعمله إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرم عليكم ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ فأدعوكم إلى الله ونيته^(٢) وبقي الكتاب بلا جواب .

ورواية أخرى رواها البيهقي عن ابن عباس ، ولعلها رسالة دعوة ثانية بعد الاولى :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله أخي موسى وصاحبه ، بعثه الله بما بعثه به . اني أنشدكم بالله وبما أنزل على موسى يوم طور سيناء ، وفلق البحر لكم فأنجاهم وأهلك عدوكم ، وأطعمكم المن والسلوى ، وظلل عليكم الغمام هل تجدون في كتابكم : أني رسول الله اليكم وإلى الناس كافة ؟ ! فان كان ذلك كذلك فاتقوا الله وأسلموا .

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) مكاتيب الرسول ١ ، ١٧٤ عن كنز العمال ٥ : ٣٨٥ .

وان لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم»^(١) وبلا جواب كذلك !
ولذلك للمرة الثالثة اتماماً للحجة أنذرهم فأعذر بأنه بحول الله وقوته
سيورته الله أرضهم لتكون لمن يشاء من عباده : « من محمد بن عبد الله ، الأمي ،
رسول الله إلى يهود خيبر :
أما بعد ، فإن الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

ورد هذا في كتاب « الاختصاص » المنسوب الى الشيخ المفيد^(٢) ، مرفوعاً الى
ابن عباس : أن جبرئيل أمره ﷺ أن يكتب الى أهل الكتاب - يعني اليهود
والنصارى - كتاباً ، وأمر جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ كتابه ، وكاتبه يومئذ سعد بن
ابي وقاص ، فكتب الى يهود خيبر بهذا الكتاب ... ووجهه اليهم .
فلما وصل الكتاب اليهم أتوا به رتيساً لهم يقال له عبد الله بن سلام^(٣) .

مرآة تحقيق كتاب نور علم

التهيو للغزو :

وكانه ﷺ بعد هذه الدعوات المكررة ثلاثاً اتماماً للحجة وإعذاراً وإنذاراً ،
وبعد أن أقام - كما قال الواقدي - لذلك بقية ذي الحجة والمحرم من سنة سبع . أمر
أصحابه بالتهيو للغزو ، فهم يجدون لذلك^(٤) .

(١) مكاتيب الرسول ١ : ١٧٢ عن السنن الكبرى ١٠ : ١٨٠ .

(٢) للتحقيق في ذلك انظر مقالات السيد محمد جواد الشبيري الزنجاني في السجلة الفارسية
« نور علم » العدد ٤٠ و ٤٢ .

(٣) قيل : ان اسمه كان الحصين ، وأسلم في السنة الثانية فسماه رسول الله عبد الله . وعليه فلا
يصح هذا الخبر بطوله راجع الاختصاص : ٤٢ - ٥٦ .

(٤) مشاوي الواقدي ٢ : ٦٣٤ .

وكان ابو عبس بن جبر من فقراء أصحابه فقال له : ما عندنا نفقة ولا زاد ولا ثوب نخرج فيه . فأعطاه رسول الله ﷺ ثوباً سابغاً طويلاً ، باعه بثمانية دراهم وابتاع بنصف منه بردة ، ودرهمين قمراً ، وترك درهمين نفقة لاهله .

فرآه رسول الله ليس عليه ثوبه فسأله : أين الشقة التي كسوتك ؟ فقال : بعثها بثمانية دراهم ، واشتريت بردة بأربعة دراهم ، وتزودت قمراً بدرهمين ، وتركتم درهمين نفقة لأهلي . فضحك رسول الله ثم قال : يا أبا عبس ، والذي نفسي بيده لأن سلمت وأصحابك من الفقراء وعشتم قليلاً ، ليكثرن زادكم وما تتركون لأهلكم ، وليكثرن دراهمكم وعبيدكم ، وما ذاك بخير لكم ^(١)

وقد كان جماعة منهم تخلفوا عنه في المدينة وأرجفوا به وبالمسلمين ... وجاؤوا اليوم يريدون أن يخرجوا معه رجاء الغنيمة ، فقالوا له : إن خير ريف الحجاز طعاماً ولحماً وأموالاً ، فنخرج معك إليها ؟ فقال ﷺ : لا تخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد ، وأما الغنيمة فلا .

ثم بعث منادياً ينادي : لا يخرج من معنا إلا راغب في الجهاد ، وأما الغنيمة فلا .

موقف يهود المدينة :

قال : وحين تجهز النبي ﷺ إلى خيبر أصبح يهود المدينة يقولون للمسلمين : ما أمتع والله خيبر منكم ! لو رأيتم خيبر وحصونها ورجالها لرجعتم قبل أن تصلوا اليهم ، هم في حصون شائعات في ذرى الجبال ، والماء فيها واتن (لا ينقطع) وإن فيها لألف دارع ، وما كانت أسد وغطفان يمتنعون من العرب قاطبة إلا بهم ، أفأنتم تطيقون خيبر ؟ فيقول لهم الأصحاب : إن الله قد وعد نبيّه أن يغنمه إياها ^(٢) .

(١) مغازي الراقي ٢ : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٢) مغازي الراقي ٢ : ٦٣٧ .

وأصبح اليهود الذين لهم حق على بعض المسلمين يلزمونهم بإداء حقوقهم. وكان من ذلك : أن عبد الله الأسلمي كان قد أخذ لأهله شعيراً من أبي الشحم اليهودي بخمسة دراهم، فلزمه بها، فقال له الأسلمي : إن الله عز وجل قد وعد نبيه أن يغنمه خيبر، فأجّلني فإني أرجو أن أرجع إليك فأقضيك حقك إن شاء الله. فقال له أبو الشحم : أتحسب أن قتال خيبر مثل ما تلقونه من الأعراب ؟ ! إن فيها عشرة آلاف مقاتل، والتوراة ! فقال الأسلمي : أي عدو الله تخوفنا بعدونا وأنت في ذمتنا وجوارنا ؟ ! والله لأرفعنك إلى رسول الله ! فترافعا إليه. فقال الأسلمي : يا رسول الله، ألا تسمع إلى ما يقول هذا اليهودي ؟ وأخبره خبره. فقال اليهودي : يا أبا القاسم، إن هذا قد أخذ طعامي وحبسني حتى وظلمني.

فقال رسول الله : يا عبد الله، اعطه حقه، فباع عبد الله نوبه وأعطاه حقه^(١).

خروج النسوة إلى خيبر :

روى الواقدي بسنده عن أمية بنت قيس الغفارية قالت : جئت رسول الله في نسوة من بني غفار فقلنا : يا رسول الله، أنا نريد أن نخرج معك في وجهك هذا فنداوي الجرحى، ونعين المسلمين بما استطعنا ؟

فقال رسول الله : على بركة الله... وادفني رسول الله على حقيبة رحله^(٢). وخرج مع رسول الله من المدينة عشرون امرأة : مولاته أم أيمن، ومولاته الأخرى سلمى امرأة مولاة أبي رافع القبطي، وزوجته أم سلمة، وعمته صفية بنت

(١) مفازي الواقدي ٢ : ٦٣٤، ٦٣٥.

(٢) مفازي الواقدي ٢ : ٦٨٥ ورواه ابن الساق في السيرة ٣ : ٣٥٧ بنفس السند قال : عن

امرأة من بني غفار قد سئها لي قالت ...

عبد المطلب (مع انها الزبير بن العوام) وامرأة عاصم بن عدي مع زوجها عاصم وكانت حاملاً مقرباً، وأم عمارة نسيبة بنت كعب الخرجية، وأم عامر الاشهلية، وأم عطية الأنصارية وأم العلاء الأنصارية، وأم الضحاك بنت مسعود الحارثية، وأم سلمة بنت ولحان^(١)، وأم سليط، وأم شاة وهي أم مبيع، وهند بنت عمرو بن حرام^(٢) وامرأة عبد الله بن انس وهي حلى مقرب مع زوجها^(٣)، وأم مطاع الأسلمية، وكعبية بنت سعد الأسلمية^(٤)

وروي بسنده عن أم سنان الأسلمية قالت: لما أُرِد رسول الله الخروج جئته فقلت يا رسول الله اخرج معك في وجهك هذا آخر السقاء واداي المرصني وانظر لرحل^(٥) فقال اخرجي على بركة الله، فان لك صواحب قد كنتمنى وادس هن، من قومك ومن عمرهم، فان شئت مع قومك وان شئت فمعنا؟ قلت: نعم قال: فكوني مع أم سنان روجتي فكنت معها^(٦)

المسير نحو خيبر

قال واستحلف رسول الله على المدينة سبع بن عُرْقُطَة العفاري^(٧) وخرج

(١) وهي أم أنس بن مالك ابن هشام ٣ ٣٥٤

(٢) معاري الوقيدي ٢: ٦٨٥.

(٣) معاري الوقيدي ٢: ٦٨٦

(٤) معاري الوقيدي ٢: ٦٨٥.

(٥) معاري الوقيدي ٢: ٦٨٦، ٦٨٧.

(٦) معاري الوقيدي ٢، ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٨٤ وفي سيرة ابن هشام ٣ ٣٤٢ عليه بن

إلى خيبر في صفر سنة سبع، ويقال، خلال ربيع الأول، فسلك به لودع، ثم
أخذ على الزعابة، ثم على تقى، ثم سلك المسحاح، ثم خرج على عضر أهل،
وبه مسجد^(١)، وانتهى إلى الصهبا، فصلى بها العصر، ثم دنا بالاطعمة وأبى لمر
والسريين فأكلوا، ثم قام إلى لعرب من دور، يجدد وصوء، ثم صلى العشاء.

وكان قد خرج معهم دليلاً من أشجع^(٢)، حسبل بن حارثة وعبد الله بن
نعيم، فدعا النبي بهم فقال لحسيل، امض أمامنا حتى تحدثنا في صدور الوديان
حتى نأتي خيبر من بينها وبين الشام فأحول بينهم وبين الشام وبين حلفائهم من
عطفان فقال حسيل نعم، أما أسلك بك إلى ذلك فسلك به حتى انتهى إلى موضع
مشرق طرق فقال يا رسول الله ها طروكلها يوقن منها فقال النبي ستهل لي
فمضى: العرب والحاضب والشاش، وقال النبي لا تسلكها، فقال، لم يبق له إلا

(١) مغربي الوقيدي ٢ ٦٣٤ بيت، قال ابن السكيت: صرح في بنية لمحرر ٣ ٢٤٢، قال
الطبرسي في مجمع البيان ٩ ٨١، لما قدم النبي المدينة من بعد سنة مكث بها عشرين
سنة وفي اعلام الوري ١ ٢٠٧ في ذي حجة سنة ست وكذلك في بعض الأسماء
٢٤٧ ويقول ابن اسحاق وكان فتح خيبر في صفر، ويستشهد لذلك بقول بن كقيم لعسي
في شعره هي خيبر

ولقد هلمت ليخلف محمد وليثون بها إلى أصهار

وأصهار جمع صفر يريد بها شهر صفر ٢ ٣٥٥: ٣٥٦

(٢) لا ننسى أنها كانت نحو الشام لا مكة، فالعشوق لا الجبوب.

(٣) معاذي بوقيدي ٢ ٦٣٨ وقال بن اسحاق سلك رسول الله على عضر فبني به فيها

مسجد، ثم على الصهبا، حتى نزل بالرجيع - سيرة ابن هشام ٢ ٣٤٤

(٤) خلافاً لمن زعم أن التمام تفضي لوصفه

(٥) وفيهم يهود وكان منهم نعيم بن مسعود الأشجعي

طريق واحدة اسمها مرحب، قال النبي: نعم، اسلكها وذلك أنه كان يكره الظرة والاسم القبيح ومحب المال والاسم الحسن^(١)

موقف يهود خيبر.

قال: وحيث أحسَّ يهود خيبر بمسير رسول الله، قال لهم اليهودي أبو زئب المحدث: ابزوا له وعسكروا خارج حصونكم، فاني قد رأيت من سراليه من أهل الحصون لم يكن لهم بقاء بعد أن حاصروهم حتى برلوا على حكمه، فمهم من قبل صبراً ومنهم من سبي! فقالوا: إن حصونا هذه مبيعة في درى الجبال، فهي ليست مثل تلك الحصون. وثبتوا في حصونهم^(٢).

وقدم أعرابي من أشجع أيضاً المدينة سلعه ببيعها فيهم، فلما وحده يهود المدينة بعثوه إلى كنانة بن أبي الحقيق يعبرونه غلة المسلمين وقنه حلهم وسلاحهم، ويهلون لهم ١٠٠ صدقوهم الحرب، نصر فوا عنكم، فانه لم يلق قوماً يحسنون القتال، وقد شرت قرش وعرب عسرة الكم، لما بطلوا من حودة حصونكم وكثرة عددكم وسلاحكم وموادكم.. فان ظفر محمد فهو ذل الدهر!

ومع الاعرابي بن عم به يسمع كل هذا، فقال له كنانة: اذهب فاعترض الطريق فاهم لا يستكرون مكانك فادن منهم واحررهم لنا، ثم الت اليهم كثره عددنا ومادتنا، وعجل الرحلة لنا بحرهم^(٣).

فلما سلك النبي طريق مرحب فدم عباد بن بشر طلبه له، فعثر على هذا الأعرابي من أشجع، فسأله من أنت؟ قال أنا رجل من أشجع أتبع آثار أمة لي

(١) أي كره أن يتطير من معه من العرب بالأسماء القبيحة، وهو أيضاً يكرهها

(٢) معاري الوقدي ٢، ٦٣٧

(٣) معاري الوقدي ٢، ٦٤١ وانظر ٦٤٢

قد صلت فقال عباد ألك علم بحبر؟ قال: نعم. أما حديث عهد بها، فهم سألني عنه؟ قال: عن يهود. قال: نعم. إن هودة بن قيس وكنانة بن أبي الحقيق قد ساروا في حلفائهم من عطفان فاستفروهم وحملوا لهم ثمر خيبر ستة، فحاذوا بقودهم عسة بن بدر معدن مؤيد بالسلح والكراع ودخلوا معهم في الفلاع، وفيها عشرة آلاف معاتن، وهم حل لمصون التي لا ترام. وسلح كثير وطعم لو حُصروا سنب لكفاهم، وماء واثن (دائم) في حصومهم، فلا أرى لأحد طاقة بهم.

فكان له عباد بن شر ما أنت إلا عبر لهم، ورفع سوطه وصره صرساب وهو قول صدهي ولا صريت عفاك فقال لا عرابي أهتؤمني على أن أصدقك؟ قال: نعم فحكى له الاعرابي قصته وقال القوم مرعوبون منكم خائفون وحلون مما صنعتم بيهود يثرب.

فأى عباد به النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبره خبره، فكان عمر بن الخطاب: اصرب عبقه أ فقال عباد: قد حسب له الأمان، فكان رسول الله مسكه معك فأوثقه رباطاً^(١).

وقالوا: ل سار كنانة بن أبي الحقيق في عطفان حصوا به، وترأسهم عبيبه بن حصص وهم أربعة آلاف، ودخلوا مع اليهود في حصون لطاة، وذلك قبل قدوم رسول الله ثلاثة أيام^(٢). وسار الدليل برسول الله فسلط به بين الحياض والسرير

(١) معاري لواقدي ٢: ٦٤٠، ٦١١ ونسب الخبر فسد عن رسول الله خير عرض عليه لاسلام

وقال له: اني دعيت ثلاثاً فلي لم نسلم لم يخرج نحيي من عنك لا صعداً، ونسب الرجل

(٢) معاري لواقدي ٢: ٦٤٠ هذا وعد من بين اسحاق: يعني ان عطشان لم سمعت بمزل رسول

الله من خير جمعوا له وخرجوا ليطهروا اليهود عليه وساروا مرحمة فسموا وأنصوا شي

في اهلهم وأموهم فخلو بين رسول الله وبين خير ورجعو عن أعقابهم فأقاموا في عديهم

وأموأهم - سيرة ابن هشام ٢: ٢٤٤، ومثله في الخراج والجراح ٦: ١٦٤، المحدث ٢٥٢

(أدنى وديان حير، ثم نهض فسلط به بين الشق والنطاء حتى أشرف به على حير، فقال لأصحابه: قموا ثم قال لهم قولوا اللهم رب السموات السبع وما أظنبت، ورب الأرض السبع وما أظنبت، ورب الرياح وما درت، فإننا سألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها^(١)). ثم سار حتى انتهى إلى المربة، فعزّس بها ساعة من الليل فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم لم يسعركوا بذلك الليلة... حتى طلعت الشمس...

وأصبح اليهود ففجّحوا حصونهم وخرجوا (الأعمالهم، ومعهم لمساحي والمكائيل والنفوس فلما عودوا إلى رسول الله قد نزل بساحتهم وكو هارين راجعين إلى حصونهم، وجعل رسول الله يقول: الله أكبر، خربت خير! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين^(٢)).

بين اليهود وحلفائهم.

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادته إلى فائد غطفان في حصن باعم، فلما انتهى سعد إلى الحصن ناداهم: أي ريد أن كلم عيسى بن حصن فأراد عيسى أن يدخله الحصن فقال مرحب لا بد منه فمرى خيل حصن ويعرف بواحيه التي يؤتى منها، ولكن تخرج منه فهدى عيسه لقد أحبت أن يدخل فمرى حصانه ويرى عدداً كثيراً أهأى مرحب أن يدخله فصرح عيسى إلى رب الحصن فقال له سعد: إن رسول الله أرسلني إليك يقول: إن الله قد وعدني حير، فارجعوا

١) روى ابن اسحاق مسنده في السير ٢٤٣:٣ وعنه النعماني في الأثر ١٧٤٦ والطبرسي في مجمع البيان ١٨١٩ وعنه في معجم الأنوار ١٢١ ولفظه العلبي في انصاف ١٦١-٢ عن الواهدي.

٢) معجمي الواهدي ٢ ١٤١-٦٤٣ وسبحي في السير ٣ ٢٤٢-٢٤٤ بسدين عن

ركنوا فان ظهر عليهم فلكم من حرسه (كما وعدهم اليهود) فقال غبطة بن
والله ما كنا لنسب حلفاءنا لشيء، وانا لعلم مالك ولمن معك بما ههنا طاقة، هؤلاء
قوم أهل حصون مبيعة، ورجال عددهم كثير، وسلاح، ان قنت ههناك ومن معك،
ون ردت القتال عجلو عليك بالرجال والسلاح ولا والله، ما هؤلاء كقرش،
قوم سارو اليك، ن اصابوا غره منك فداك الذي رادوا، والا انصرفوا وهؤلاء
ياكرونتك الحرب وطولوتك حتى قتلهم! فقال سعد بن عبادة اشهد لحصرك في
حصنك هذا حتى يطلب لذي كب عرصا عليك فلا يعطيك، لا لسيف، وقد رأيت
- يا غبطة - من قد حلك بساحه من يهود يتررب كف مرقوا كل مرقق!

ثم رجع سعد الى رسول الله فأخبره بما قال، وقال: يا رسول الله، ان الله
محز لك ما وعدك، ومظهر دينه، فلا تحط هذا لاعرابي ثمره واحده، يا رسول الله،
لئن أحده لسيف يسلمهم ولجهرين لي بلاده كما فعل ذلك في المسبق قبل يوم
ثم أمر رسول الله صاعقه أن ينادي أصحابه أن أصبحوا على رؤسكم عدد
حصن ناعم الذي فيه عصفان فنادى ينادي رسول الله بذلك، فوعبوا من ذلك
يومهم وبلتهم

ففي كان بعد هداة (ثلاث ليل) سمعوا صائحا يصيح^(١) في نبت السه ب
معشر عطفان! الحقوا حييكم. فقد حولتم ليهن! فركبوا من ليلتهم وصاروا في المد
لي حيتهم فوجدوهم سالمين^(٢). وسألوهم هل راعكم شيء؟ فقالوا لا والله
فقال غبطة لأصحابه هذه من مكائد محمد وأصحابه، خذعنا والله! ثم أومأ في
أهلهم أماناً، ثم دعا عيينه أصحابه للرجوع الى نصر يهود حبر، فعادوا لث بن

(١) معاري الواعدي ٢: ٦٥٠

(٢) البحار والخرائج ١: ١٦٤ ح ٢٥٢

عوف وقال له . يا عُسَنة، أطيحي وأقم في مراك ودع نصر اليهود، مع أي لا رأتك ترجع ابن خيبر الا وقد فتحها محمد، ولا آمن عليك^(١)

وكان كنانة بن أبي الحقيق في حصن الكنية فلما أصبح أخر ما نصرافهم، فسقط في يده ودل وأمس بالهتكه وقال . كنا من هؤلاء الأعراب في باطن، اما سرنا فمهم فوعدونا بالنصر وغرّونا، ولعمرى لو لا ما وعدونا من نصرهم ما سبنا محمد بالحرب^(٢).

قبوله العشيرة في المنزل:

فلما أصبح جاءه الحُصَاب بن المذربين المجمع فقال يا رسول الله صلى الله عليك، انك نزلت مراك هذا، فإن كان عن أمر أمرت به فلا تتكلم فيه، وإن كان لرأى تكلمنا؟ فقال رسول الله: بل هو الرأي

فقال يا رسول الله دوت من الحصص وركلت بن طهري النحل والبر، مع أن أهل لطة لي بهم معرفة، ليس قوم تعد مدى مهم ولا أعد مهم، وهم مرتفعون علينا، وهو سرع لا تحطاط نبلهم، مع أي لا آمن من بياتهم، يدخلون في حمر استار النخل فيحول يا رسول الله لي مرصع برئ من البر ومن الوباء، تحمل المرأة يسا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم^(٣) فقال رسول الله إذا أمسينا حولنا ان شاء الله

ثم دعا رسول الله محمد بن مسندمه وقال له انظر لنا منزلاً بعيداً من حصومهم بريثاً من الوباء، بأمن فيه بيّتهم فطاف محمد حتى انتهى الى وادي الرجيع (هرب خيبر)^(٤)

١ و (٢) معاري لواقدي ٦٥١، ٢.

٣ [٣] معاري لواقدي ٦٤٣، ٢.

٤. معاري لواقدي ٦٤٤، ٢.

هداية. وأمانة.

قال وكان يسار المحشي عبداً أسود لعامر اليهودي في غم مولا، فلما رأى أهل خيبر ينحسّون للقتال سألهم من يقاتلون؟ فقالوا، نقاتل هذا الذي يزعم أنه نبي فوصفت هذه الكلمة في نفسه، فأقبل يسوق غنمه إلى معسكر رسول الله حتى وصل به فقال يا عمداً ما تقول؟ وإلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى الإسلام، فاشهد أن لا إله إلا الله وأنبي رسول الله. قال: وما لي إذا أسلمت؟ قال: إن ثبت على ذلك فالجنة، فأسلم الرجل ثم قال: وما أفعل بهذه الأعنام وهي ودعة عندي؟ فقال له نبي: أخرجها من المعسكر ثم صح بها وأرمها بحصيات، فإن الله سيؤدى عنك ثمنك، ففعل العمد ذلك، فحترحت الأعنام إلى أصحابها^(١).

واصفوا القتلى:

قال: وكان رسول الله حين انتهى إلى حصن باعم في النبطية وصف أصحابه بما هم عن الفناء حتى يأذن لهم ومع ذلك حمل رجل من المسلمين من شجع على يهودي، فحمل عنه مرحب اليهودي فقتله فقال بعض المسلمين لرسول الله استشهد فلان، فقال رسول الله: أئعد ما هيئت عن القتال؟ قالوا، نعم فأمر رسول الله مباداً قتادى في المسلمين، ألا لا تحمل الجنة حصي ثم أذن رسول الله في القتال ووعظ رسول الله الناس، وفرّق بينهم لرايات، وكانت ثلاث رايات، ولواء، فدفع راية إلى سعد بن عباد وراية إلى الحباب بن المصبر، وراية إلى علي بن أبي طالب^(٢).

(١) معاري الواقدي ٢: ٦٤٩ ورواه ابن سعد في السيرة ٣: ٣٥٨، ٣٥٩

(٢) معاري الواقدي ٢: ٦٤٩ وقررت وكانت راية النبي سوداء وبها أبيض وعينه فلرايات كن رُباعاً لا ثلاثاً، وما ذكر الثلاث دون راية رسول الله، فمع النبي عمار كسر ←

وانقاداً لني بدلت لما ولى غيبة بن حصن لعطفي بالأربعة آلاف من قومه الى اهلهم، وانتهى رسول الله ومعه المسلمون الى حصون باغم وهي عدة حصون، فرماهم اليهود بالنبل وكان على النبي يومئذ درعان ومعقر وببصة، وهو على فرس يقال له الطرب، وفي يده قنطرة وثرس، وصحابه يحدقون به، فب دموهم بالبلل ترسوا عن رسول الله^(١).

وروي لعبد عن ابن هشام وابن سحاق (كذا) قالوا حاصر رسول الله ﷺ حصاراً صعباً وعشرين ليلة^٢ ولحق علياً عليه السلام رمد أعمره عن الحرب وكان اليهود قد حصدوا حول أنفسهم فكان يستمعون ساوثو منهم من نحو بهم وذات يوم فتحوا الباب، وخرج مرحب برفقته يستعرض للحرب^٣ وكان

→ هو اللواء الأبيض وصغير هي لريه اسوداء من ريد لعاشه. كما في انواقدي بيضايم يذكر بن اسحاق إله الله وحده بقاء بيد علي عليه السلام ٣ ٢٤٢ وفي ٢٤٩ قال بعضنا بكر بريت (السواء) ثم بحث عبر ثم عينا وقال حده هذه الراية وقال الواقدي وكان قد دفع لواءه بي. جن من المهاجرين (٤) فرجع ونم يصنع شيئاً، ثم دفعه الى آخر فرجع ونم يصنع شيئاً ثم ارس الى علي عليه السلام فذهب اليه فدفع اليه اللواء ٢ ٦٥٣ ٦٥٤ بيضايم الحديث عندهم لأعطين الراية عدأ رجلاً فلعنه دفع اليه راية بيضاء ولا ثم اللواء الأبيض ثانياً

(١) معاري انواقدي ٢ ٦٥٣

(٢) الارشاد ١ ١٢٥ واعلام الوردى ١ ٢٠٧ رعه في قصص الأنبياء ٢٤٧ وفي سيره

بضع عشرة ليلة ٢ ٣٤٧

(٣) ليس بهذا النص في سيره، وليس فيه تعيين مرحب من اي حصن، وهي معاري

انواقدي انه وحويه لحارث ويسر وأسر وعسر كانوا جسد من حصن باغم ٢ ٦٥٧

و ٦٥٨ و ٦٤٥ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٧

علي عليه السلام مد لحمة رمد أعجره عن حرب فدعاه رسول الله أب بكر مقبل له .
خذ الربة ، فأخذه في جمع من المهاجرين ، فاحتبسه ، ولم يُعن شيئاً ، فعاد ينوب
القوم الدين اتعوه ، ويؤنونه^(١)

وروى ابن سحاح في السيرة بسنده عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول
الله بأب بكر برأيته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل وجهد ولم يك فتح ورجع^(٢)
وكفى الواعدي فقال : وكان قد دفع نداءه إلى رجل من أصحابه من
المهاجرين ، فرجع ولم يصنع شيئاً . وجعل صاحب راية المهاجرين يسطي
أصحابه ويقول : أنتم وأنتم^(٣) ودفع رسول الله نداء الانصار إلى رجل منهم اسعد
بن ضادة^(٤)

وسالت كتاب اليهود امامهم لحارث أبو ريب (أخو مرحب ، يقدم لليهود
يهدأ لأرض هذلاً فأقبل صاحب راية الانصار (اسعد بن عباد) ، فلم يرل يسوفهم
حتى انهوا إلى الحصن فدخروه ثم خرج أسير اليهودي يقدم أصحابه ومعه جماعة
نعدون بأرجلهم ، فكشف أصحاب رايته لاتصار حتى انتهى إلى رسول الله في
موقفه ، فوجد رسول الله في نفسه حدة شديدة ، وأمسى مهموماً ، وقد رجع سعد بن
عبادة (وهو صاحب الراية كما مر) بجروحاً يسطي أصحابه^(٥)

(١) الارشاد ١ ، ١٢٥ ، ١٢٦

(٢) سيره بن هشام ٢ ، ٣٤٩

(٣) معاري الواقدي ٢ ، ٦٥٣ وروى مشه لصدوق في الأمالي ٤١٤ بسنده عن عمرو بن
الغاص قال ان رسول الله في يوم حبير دفع راية إلى رجل من أصحابه فرجع مهزماً
فدفعها إلى آخر فرجع بحين أصحابه ويجهنونه قد رد لراية مهزماً .

(٤) معاري الواقدي ٢ ، ٦٥٣ وروى بروندي عن الامام الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
بعث سعداً براية الانصار إلى حبير فرجع مهزماً ، ثم بعث عمر بن الخطاب براية —

فقال لهم رسول الله إن الشيطان قد قال لليهود . إن محمداً بافلكم على أموالكم ، فنادوهم . قولوا لا إله إلا الله . فحرروا بذلك دماءكم وأموالكم . وحسابكم على الله فنادوهم بذلك ، فبادب اليهود . ما لا تترك عهد موسى ونبوة بيننا^(١) .

وقاتل رسول الله يومه ذلك أهل حصون النطاقة (ومها الناعم) إلى الليل ، وأخذت بناهم غناط عسكر المسلمين ونجاوره ، فجعل المسلمون يلقطون منهم ثم يردونها عليهم ، وكان شعارهم . يا منصور أمت^(٢)

وحاء لحساب من المدر فقال يا رسول الله ، إن اليهود ترى النحل أحب إليهم من أنكار أولادهم . فاقطع عنهم فأمر رسول الله بقطع النخل ووقع المسلمون في قطعها ، وأسرعوا في القطع حتى قطعوا . رعمئة عذق من لطاة . ولم يقطع في غيرها وكان يوماً صائفاً شديداً الحر فلما شتت الحر على محمود بن مسلمة (أخي محمد) وعليه دابة كملة ، جلس تحت حصن ناعم يسعى فيه . فدل على عليه مرحب رحي فأصاب رأسه ، فهشمت البيضة رأسه حتى سقطت حلقة جبينه على وجهه ، وثقى به رسول الله فرد الجند فرجعت كلها كاسب ، وعصها رسول الله بثوب^(٣) وجرح من بناهم خمسون رجلاً من المسلمين^(٤) .

→ المهاجرين فأتى بسعد جريحاً وعمر يخبئ أصحابه ويجسونه بحار الأنور ٢٦ ١١ .

عن المصالح والمفاسد لراوندي ، ولم نجده فيه

(١) بخاري الواقدي ٢ : ٦٥٣

(٢) بخاري الواقدي ٢ : ٦١٤ وابن هشام ٣ : ٢٤٧ : يا منصور أمت أمت

(٣) بخاري الواقدي ٢ : ٦٤٥

(٤) بخاري الواقدي ٢ : ٦٤٦

وتحولوا في الليل

ومر الخبر أن النبي كان قد بعث محمد بن مسلمة ليرى لهم مبرلاً بريئاً من الوباء بعيداً من حصون اليهود يأمن فيه من يديهم، فطاف محمد يومه ذلك حتى انتهى إلى وادي الرحح ثم رجع إلى النبي ليلاً فقل: وجدت لك منزلاً فقال رسول الله على بركة الله فلما أمسى أمر الناس أن يتحولوا إلى الرجيع فصرع عسكره هناك ومات فيه^(١) ثم أخبر محمد أن أحده قد أصيب. وكانوا قد قدموا خيبر على ثمة خضراء واكنوا منها وكاتب وبيئة فأصيب منهم الحمى، فشكو ذلك إلى رسول الله فقال لهم صبوا الماء في لقرب، فادوا كان بين لأدائين (كدا) فصبوه على أنفسكم وذكروا اسم الله ففعلوا، فكأنما شطوا من عقال^(٢).

وكان مقامه بالرجيع سبعة أيام، برك العسكر كل يوم بالرجيع بسحلف عثمان بن عفان، وبعد كل يوم بالمسلمين على رايهم وإنما قاتل اليوم الأول من أسهل حصون لظاة، وبعد قاتلهم من أعلاما، يقتلهم كل يوم إلى الليل، فهدد، أمسى رجع إلى الرجيع. ومن كان يخرج من المسلمين فإ كان به أن يمضي يطلو إلى المعسكر في الرجيع، والا فمحس إلى المعسكر فيداوى فيه حتى فتح الله له^(٣).

اليوم الثاني:

روى المفيد عن ابن هشام وابن اسحاق وعبرهما قالوا: لما كان من العدة تمرص للراية عمر، عسار بها عمر عيد، ثم رجع يفتن أصحابه ويحببونه فقل

(١) مغاري الوادي ٢ : ٦٤٤

(٢) مغاري الوادي ٢ : ٦٤٥.

(٣) مغاري الوادي ٢ : ٦٤٦.

(٤) مغاري الوادي ٢ : ٦٤٥

السي عليه السلام ليست هذه الراية لى حنبا، جيثوي بني بن ابي طالب فعيل له، انه
أرمد، فقال أرونه تروني رجلاً تحت الله ورسوله وعنه لله ورسوله، بأخذها
حقها، ليس بفرار^(١)!

وروي ابن سحاق في السيرة بسنده عن سلمه بن لاكوع قال بعث من الغد
عمر بن الخطاب، فقبل وجهه ولم يك فتح فرجع فقال رسول الله لأعطين الراية
غداً رجلاً يحب الله ورسوله... يفتح الله على يديه، ليس بفرار^(٢)
وكفى لواقدي قال ثم دفعه إلى آخر فرجع ولم يصع نسيئاً وحمل
صاحب راية المهاجرين يستبطن أصحابه ويقول: انتم وانتم^(٣)!
ووجد رسول الله في نفسه جذه شديدة، وأمسى مهموماً وقال لأعطين
الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، ليس بفرار أشرياً محمد
من ملأه عداء إن شاء الله يقتل قاتل أبيك، وتولي عادة يهود

اليوم الثالث .

قال فلما أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد، فقال: ما
أبصر سهلاً ولا حلاً ثم ذهب [به] إليه، فقال له افتح عينك ففتحها فقبل فيها
قال علي عليه السلام ف رمدت حتى الساعة، ثم دفع إليه اللواء، ودعا له ومن معه من
أصحابه بأبصر^(٤).

(١) الا، شاذ: ١: ١٢٦

(٢) سيرة ابن هشام ٣: ٣٤٩

(٣) معاري لواقدي ٢: ٦٥٢ ومز عن: الصدوق في الامالي ٤: ٤ مثله عن عمرو بن لعاص
قال ان رسول الله يوم حبيب دفع لزيد بن جحر من أصحابه فرجع مهزماً فدفعها إلى
آخر فرجع بحق أصحابه ويصنونه قد ردة إلى مهزماً، فقال رسول الله

(٤) معاري الواقدي ٢: ٦٥٣، ٦٥٤

وروى بن اسحاق عن سلمة قال: فدعا رسول الله عبداً رصوا - الله عنه وهو رمد، فصر في عيه ثم قال: جدد هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عليك " وروى عنه انقيد في «الارشاد» قال: فحاذوا بعني عليه يقودونه اليه، فقال له النبي ﷺ ما سفتكى يا علي؟ قال: رمد في عيني، وضدع برأسي فقال له اجلس وضع رأسك على فحدي ففعل علي عليه السلام ذلك، فدعا له النبي وعرف في يده فمسحها على عيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الضدع، وقال في دعائه: انهم في الحر والبرد وأعطاء الراية - وكانت ربه بيضاء - وقال له: جدد الراية وامض بها، فحزرتين معك، ه لتصر أمامك^٢ ولرعب مشوث في صدور القوم واعلم يا علي أنهم يمدون في كتفهم أن يدي يمدت عليهم سمه ايها، فادأ لقنتهم فقل: أنا علي، فاهم يمدلون أن شاء الله.

فحدث في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال لهم أن علي بن أبي طالب، قال خبر من أحبار القوم غلبتم وما أرسل على موسى فدخل فلوهم من لرعب ما لم يحكمهم معه لاستبطن به^(١).

وروى بن اسحاق بسنده عن سلمة قال: فخرج بها بهرول هرولة، وبه نفس شديد من لاعب، وإنا خلفه نبع ثره حتى ركز ربه فيما بين أحجار بجمعة تحت الحصن وطلع به يهودي من رأس الحصن فقال من أنت؟ قال أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غيتم وما أنزل على موسى^(٢).

(١) سيرة ابن هشام ٣ ٢٤٩

(٢) وفي المناقب وجبريل عن يعقوب وميكائيل عن يسارك وعمر بن أمامك واسراطين ورواه الأ، وبصر الله فوقك ودعائي خضعك مناقب آل أبي طالب ٢ ٧٨

(٣) الارشاد ١: ١٢٦، ١٢٧

(٤) سيرة ابن هشام ٣ ٢٤٩

قال علي عليه السلام: نصبت بها حتى أتت الحصون، فخرج مرحب وعليه مغفر
وحمر قد ثقبه مثل البضد على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد عصب حيرني مرحب شاك السلاح بطل مجرث
هبت

أب الذي كنتي أمي حيدرة عى الذراعين شديدة قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(١)

فاحتلما ضربتين صدرته فضربتة فقددت الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع
لسيف في أصراسه وهو صريعاً^(٢).

وقال الواقدي: فكان أول من خرج اليهم الحارث (ابو ريس)، أبو
مرحب، في جماعة معه يعدون على رجلهم، فاكشف المسلمون! رتب علي عليه السلام،
فاضطربا صرباب فقتله علي عليه السلام، ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن فدخلوه
وأغلقوه عليهم، ورجع المسلمون إلى موضعهم. وخرج مرحب وهو يقول (هجاء
برحمة السابق ثم قال) فحمل عليه علي عليه السلام فحده على باب الحصن^(٣)

(١) السدرة كل ضخم

(٢) الارشاد ١ ١٢٧ عن ابن سحاق وابن هشام، وليس في السيرة الا جرح مرحب وجواب

كعب بن مالك له ومبارزة محمد بن مسلمة وقتله لمرحب أ

(٣) معاري الواقدي ٢ ٦٥٤ هكذا اختصر هذا الخبر وأجمعه وطول القول وقصّل فيما يقابل
ذلك من أما لحارث أبو ريس هو مرحب - فقد روى بن أبي سيرة أن له قتلته أبو
ديانة الأنصاري وروى ثلاثة طرق عن حابر وسيمه بن سلامة، ومحتج بن حارث هانو
جميعاً أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل أسيراً اليهودي وكان رجلاً قوياً، ومرحماً، ويقال
أن مرحب برز وهو كالمحل الصوول يدعو لبرار فذل محمد بن مسلمة بأمر رسول الله أن
والله سبوا نثاره فقتل يحيى بن سلام، فذبح في قتال مرحب وهو قاتل يحيى —

— فاذن له رسول الله في مبارزته وده له بدعوات وأعطاه سيفه، فخرج محمد فصاح يا مرحب، هل لك في سرور؟ فقال نعم، فبرر أنه مرحب. فبرر كل واحد منهما إلى صاحبه فحزب بينهما شجر القشر وكان بها أحمل كمش أصل الفحل من الفحل وأعصاب سكره. فاسترا بها حتى قطعاً كل شيء لها، وبقي أصداً قائماً ورفع مرحب السيف ليضرب محمداً فالتقه محمد بالسيف فشب سيفه فيها، وطأها محمد بالسيف وانثمرت الدرع على ساق مرحب لقطع محمد رجليه من ساقه فوق، وجاوره محمد، ومر به علي بن أبي طالب فضرب عنه فقال محمد لرسول الله يا رسول الله قد كنت قادراً بعد أن قطعت رجليه أن أجهر عليه وما معني من الأجهار عليه شيء، والله ما قطعت رجليه ثم ما كنت إلا لندوى من سلاح وشدة الغموم كما داق حي مكث ثلاثاً يموت فقد عني عليه السلام صدق، صرحت عنه بعد أن قطع رجليه فأعطاه رسول الله عليه السلام ٢٥٦، ٢

وقال من فرائض سنات (كدا) لم تكن لتترو حتى ذلك اليوم ولدن جعل محمود بن مسلمة يقول لأخيه يا أخي لا تدع من أحبك يسكن لأفياء يسكن من، فيقول له أخوه محمد بن مسلمة يا أخي لو لم يرك مدافاً لي مالاً فما كان اليوم الثالث وهو اليوم الذي قس فيه مرحب قتل رسول الله من يمشي محمود بن مسلمة بن محمد بن مسلمة قد قتل قائله، وإن الله قد أنزل فرائض البسات (كدا) فخرج جمال بن سرفه به فأخبره بسر ذلك وأمره أن يقرئ رسول الله السلام منه ثم مات حبيب في حارب، فقتل محمد، يا رسول الله قطع لي (الطاعاً) عند قبر حيي أفعال عليه السلام لك حضر لفر من أي لك بأرض حبيب بمقدار عدو الفرس وأمانت الفرائض هي لأب الآب والآخر من سورة النساء وطدا يحيي بها نزلت في يام حبيب وهي لسورة ثنية والتبعون في البرول والسادس في البرول بالمدينة المنهيد ١٠٦ ١

ودفن مع محمود بن مسلمة عامر بن سنان الأكرع ٢ ٦٥٨ وكان يقتل رجلاً من اليهود فخرج سيده عليه فجرحه جرحاً شديداً فمات منه، فقال المسلمون، الما قننه سلاحه —

ويبدو أن ماردة مرحب وقتنه وفتح حصون الناعم من حصون سطا
كان آخر الأمر، فهناك أخبار من قبل ذلك، منها :

يرر ناسر^١، وكان من أشد اليهود، وكانت معه حربه يسوق بها المسلمين
سوها، فبرر له علي عليه السلام، فقال له يرير بن عوام أقسمت عليك لا حلّيت بيبي
وبينه، فمركه علي عليه السلام وأهل ياسر يسوق بحربه لياس، فبرر له ليرير، فقالت
أمة صفة سب عبد المطلب عمة النبي، يا رسول الله واحرقني يا بني بقتل رسول
الله! فقال بل اسد يقتله فاحتلأ نفسه ليرير فلما قتل ياسر ومرحب قال رسول
الله: أبشروا قد ترحبت خير وتيسرت!

وبرر عامر، وكان رجلاً حسيباً حويلاً، عطر نسفه وعليه درعان مصّع في
الحديد مصّح من سارد؟! ورآه نبي طويلاً فقال أترويه حمسة ذرع؟! فبرر
إليه علي عليه السلام فصرعه ضربات لم تصنع فيه شيئاً، حتى صرب ساقيه فبرك ثم جهر
عليه وأخذ سلاحه

وقتل من اليهود ناس كثير، وتسمى سمر وباسر وعامر وأخبارث ومرحب

→ فحير سمعة بن عمر لاكوع بن اخه رسول الله وسأله عن ذلك فقال سور الله
به لشهيد، وصنّي عليه، فصنّي عنه المسمون معه سيره بن هشام ٣٤٣ هـ وروى
بواقدي نفسه عن سمعة بن لاكوع أن عامر بن لاكوع نس في حصار حصن لصب بن معاد
بعد عشرة أيام من وصولهم حير ٢: ٦٥٩ و ٦٦١، ٦٦٢

ودفن معهم لعبد للأسود اليهودي الذي سمع وبيع حياً لئلا يقتل حتى قتل فقال
رسول الله لقد كرم الله هذا العبد للأسود وبقد رب عبد رأسه روجس من الحور العين

٢ ٦٤٩ - ٦٥٠

(١) أخو مرحب، مجاري الواقدي ٢: ٦٧٩

لاهم كانوا أهل شجاعة، وكان هؤلاء جميعاً من حصن داعم وأبو الحكم سلام بن
مشكم كان مريضاً وكان في حصن النطاة فصل له ، أنه لا قتال منك فكن في حصن
الكتيبة ، فلم يقل ، فصل مريضاً^(١).

وروى محمد بن أبي هشام وابن اسحاق وعمرهم قالوا لم يقل أمر
المؤمنين عليه السلام مرحباً ، رجع من كان معه واعتبر باب الحصن عليهم دونه فصار
إليه أمر المؤمنين عليه السلام فعالجه حتى فتحه وأخذ باب الحصن فجعله على الحديد
حسراً لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن وبألوا لفتنهم

وروى بسنده عنه عليه السلام قال لما عالج باب خيبر جعله محلاً لي وقابلت
القوم ، فلما أحزاهم الله وصعدت الباب على حصنهم طريقاً ثم دمت به في
حذفهم^(٢)

وروى ابن اسحاق بسنده عن أبي رافع القبطي مولى رسول الله قال ، لما
بعث رسول الله علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) برأيه خرجنا معه ، فلما دنا من
الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يده ،
فناول علي عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يرل في يده وهو
يقاتل حتى فتح لله عليه ، فلما فرغ لقاءه من يده^(٣)

(١) مغربي الوفاة ٢ : ٦٥٧ ، ٦٥٨ .

(٢) مغربي الوفاة ٢ : ٦٧٩ .

(٣) لأرشاد ١ : ١٢٧ و ١٢٨ .

(٤) سيره بن هشام ٣ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٨٢ عن دلائم

النبوة للبيهقي ٤ : ٢١٢ ثم نقل عنه عن الإمام أبو بكر عليه السلام عن حابر بن عبد الله لأشعري

بن علياً عليه السلام حصل ذات يوم خبير فبعد أن سبوا عنه فالتصروها ، وأنه حرره بعد

ورواه الواقدي وزاده فلما فتح عليه الحصن سمى رجلاً سترسي
فسح حصن مرحب ودخلهم فيه^(١)

وروى الطبرسي عن أبيان بن عثمان البجلي الكوفي عن زرارة بن أعين عن
الباقر عليه السلام قال: انتهى علي عليه السلام إلى باب الحصن وقد اغترق في وجهه واحتذبه
احذاباً (فاقتلعه) وتبرّس به، ثم حمله على ظهره واقحم اسلموب الحصن من
فوق (الباب على ظهره، ثم رمى بالباب رمياً).

وخرج البشير إلى رسول الله. أن علياً دخل الحصن فأقبل رسول الله،
فخرج علي عليه السلام يلقاه فقال له: قد بلغني نبؤك المشكور وصعك المذكور، وقد
رضي الله عنك ورضيت عنك أفكركم علي عليه السلام، فقال له: ما يبكيك يا علي؟ قال:
فرحاً بأن الله ورسوله عني راضيان^(٢).

وروى المعبد قال: لما قتل أمير المؤمنين مرحباً وفتح الحصن وأعم
المسلمين أموالهم، استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول شعراً فقال له:
قل. فقال

— ذلك فم بحمد ريمون رجلاً وفي أخرى سبعون رجلاً ومثله في الارشاد ١: ٢٨

وروى الصدوق في الحصار بسنده عن عامر بن رائلة قال: سمعت علياً عليه السلام يوم انشوري
يقول: شهدكم بالله هل كنتم أحد قال له رسول الله حين رجع عمر قد رده رسول الله
مهرماً فقد رسول الله لأعطين الراية عبد رجلاً ليس بعزاز يعبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما أصبح قال: دعوا لي عبداً فقالوا: يا رسول الله
هو دمد ما يظرف فقال حسوب به ٢: ٥٥٥ وروى مثله الطوسي في لأماله ٦ عن
أبي در وروى مثله الطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٠٤ عن الامام الباقر عليه السلام

(١)، معادي الواقدي ٢: ٦٥٥.

(٢)، اعلام انوري ١: ٢٠٨.

وكان علياً أرمم العين يبعي
شماه رسول لله منه يتعلم
وقال : سأعطي الراية اليوم حارماً
محت الهوى والاله يحته
مأصني بها دون البرية كنّه
وقال شاعر آخر :

بن امرئ حمل الرناج عبر
حمل الرناج رتاج باب قوصها

والرناج : الباب العظيم ، واصافه الى لقوص ، وهو اسم حصن من حصون

اليهود بخير

وقد مرّ في أخبار الواقدي أنّ النبي بدأ القتال في خير بأهل النطاة ، فقاتل
في أول يوم من أسفلها ، ثم عاد بعد فقاتلهم من أعلاها حتى فتح الله عليه ، وإن أول
حصن بدأ به القتال من النطاة حصن ناعم ، وهو سم يهودي كات له عنه
حصون^(١) والنطاة عدة حصون^(٢) وكان مدد خلفن الأربعة آلاف في حصن ناعم^(٣)
وحصون ناعم أيضاً عدة حصون^(٤) وخرج اليهم حارث جو مرحب من هذا

(١) الارشاد ١ ، ١٢٨ ، ١٢٩

(٢) معاري الواقدي ٢ ، ٦٤٥

(٣) معاري الواقدي ٢ ، ٦٥٠

(٤) معاري الواقدي ٢ ، ٦٥١

(٥) معاري الواقدي ٢ ، ٦٥٢

الحصن " وكذلك أخوه مرحب " وبسر " وكذلك أسير وعامر " كان هؤلاء من حصن ناعم جيعاً والحصن الذي اقتنع عبي عليه السلام بابه هو حصن ناعم، وليس في ما أبعد بنا من الآثار التدرجيه والأخبار ما يدل أو يشير إلى أن حصن ناعم كان يستل القموص أيضاً وفي ما يأتي نقف على موقع القموص

مقامه على حصون العطا

قال الواقدي، كان مقامه بالرجيع سعة أم سترك العسكر كل يوم بالرجيع يستحلف عثمان بن عفان وبعدو كل يوم بالمسلمين على رؤسهم وكان يدقات أول يوم من أسفل النطاة ثم عاد فهاهم من أعلاها، فهاهم كل يوم إلى الليل، فإذا أمسى رجع إلى الرجيع . ومن كان يخرج من المسلمين فإن كان به أن يشي يطلق في العسكر في الرجيع، والآخر يحمل إلى العسكر فبدأوى فيه حتى فتح الله له.

قالوا وكان رسول الله في مقامه بالرجيع سعة أيام تناوب بين أصحابه في حراسة الليل، فما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل لذلك عمر بن الخطاب، طاف عمر بأصحابه حول العسكر وفزعهم لذلك.

فكانت كتب بن مالك يحدث أن رجلاً من اليهود من أهل النطاة ناداه لئلا نلح بالرجيع، أما أمن واللقكم؟ فها نعم، ثم سدرناه فكت أول من سبق إليه،

(١) معاري الواقدي ٢ : ٦٥٤

(٢) معاري الواقدي ٣ : ٦٥٥

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٦٧٩

(٤) معاري الواقدي ٢ : ٦٥٧.

فقلت له : ما أنت ؟ فقال : رجل من يهود ، فدخلناه على رسول الله فقال له : يا
أبا نقاسم يؤمنني وأهلي على أن أدلك على عورة يهود ؟ فقال رسول الله نعم
فقال اليهودي : خرجت من حصن نبطاء من عند قوم ليس لهم نظام ، تركنهم
نسيبوا من الحصن في هذه الليلة فقال رسول الله : من يذهبون ؟ قال : إلى دل
يركبوا فيه لي انشق ، وقد رُعمو منك ، حتى أن أفدتهم لنحقيق وهذا حصن
اليهود فيه السلاح والطعام والودك (اللحم) وفيه آلة حصونهم التي كانوا يهاجون
بها ، قد عتبوا ذلك في سب من حصونهم يحب الأرض قال رسول الله : وما هو ؟
قال : محقق مفككة ودنات ، وسلاح من دروع وبص وسيوف ، فإذا دخلت
الحصن - قال رسول الله : إن شاء الله - فقال لليهودي : إن شاء الله وقمك عبيد ،
فانه لا يعرفه أحد من اليهود عبرى وأخرى ! فقيل : وما هي ؟ قال : يسحره
(سحيق) ثم انصبه على حصن المشى وتدخل لرجال تحت الدبابتين فيحفررون
الحصن فيفتحونه من يومك ، وكذلك نفعل بحصن البكبة .

ثم قال لليهودي : يا نقاسم ، احص رمي ! قال : أت أتمن قال ولي
زوجة في حصن البكرار فذهب لي فاب : هي لك

ثم قال رسول الله : ما لليهود حوّنوا ذراريهم من نبطاء ؟ قل : حرّدوها
للمقتلة ، وحوّنوا لذراري بني النضير والكسبة ثم دعه رسول الله إلى الاسلام ،
فقال : أنظري أياماً^(١) .

ثم روى عن معتب لاسلمى قال : لما قدم حبيب فقب عشرة أيام على حصن
النبطاء لانفتح (حصناً) فيه طعام ، فنهق بنو أسلم أن يرسوا أسما ، من حارثه
الاسلمى لشكوا حارثهم من النبي ، فدلوا له أن رسول الله فعل له أن أسلم
يقرؤنك السلام ويقولون : إنا جاهدنا من الجرع والصف

وجاءه سماء بن حارثة فقال : يا رسول الله ، ان اسلم تفون انا قد جهدنا من الجوع والصيف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله فقال : اللهم افتح عليهم اعظم حصص فيه اكثره طعاماً وودكاً (لحمياً) ودفع اللواء الى الحُباب بن المذر بن الجموح وتذب رسول الله الناس معه فمضوا . وانهوا الى حصن الصعب بن معاذ وان عليه تحصينه مقاتل ، وكان حصن اليهود فيه الطعام والودك والماء والمرز من الحصن رجل يقال له يوشع ، يدعوا الى يبرز ، فمر اليه الحُباب بن المذر فاحملها صرعات فقتله الحُباب . وبرز آخر يقال له الزئال ، فمر له عمار بن عتبة الغفاري ، فندره النخاي فضر به صدره على هامته وهو يقول حُدها وأنا القلام الغفاري ! فقال الناس بطل جهاده ! فبلغ ذلك رسول الله فقال : ما به بأس ، بل يؤجر ويحمد .^١

وروى عن سمعة بن سيار الاكوع قال : عذا (عمي) عامر بن سنان (الاكوع) فبقي رجلاً من اليهود فندره ليهودي وصربه ، فاتفقه عامر بدرقته فبأ سيف اليهودي عنه وضرب عامر رجل اليهودي فقطعه ورجع السيف عليه فأصابه ذنابه ، فزف حتى مات . فقال أسيد بن حصير حبط عمله ا فبلغ ذلك رسول الله فقال : كذب من قال ذلك ، ان له لآخرين انه حاهد مجاهد ، وانه ليحوم في الجنة نحو المموص .^٢

قال : وكان قد حمل الى الرخع فصر مع محمود بن مسلمة في عار .^٣

١) معاري الوهدي ٢ - ٦٥٨ - ٦٦٠

٢) معاري الواهدي ٢ - ٦٦١ ، ٦٦٢ واهموص لدخال في الأمور ، أي انه ساح في الجنة دخال في مسارها لا يستع من موصع ، راجع لنهاية ١٢ - ١٢٠

٣) معاري الوهدي ٢ - ٦٥٨ . وروى مقسه ابن اسحاق في السيرة ٣١٣ ، ٣١٤ قال : بعني من سيفه رجع عنه وهو يقاتل فكسه كلساً شديداً فأت منه ، فشك لمسلمون فيه وقالوا —

واستمر حصار حصن الصعب بن معاذ ثلث أيام، كان حصناً منيعاً فسا
هم محاصرون الحصن إذ حرق منه عشرون أو ثلاثون حماراً لم يقدر اليهود على
ادخلها، فأخذها المسلمون وهم جناع فذبحوها وأوقدوا ليران وطبخوا لحومها
في القدور ومزجهم رسول الله وهم على ذلك الحال، فسأل عن ذلك فخير الخبر،
فأمر ماديلاً فنادى بهم: يا رسول الله ينهاكم عن الحمر الإنسية . وعن كل دى
ناب ومقلب فكفوا القدور^(١).

• أما قتله سلاحه فاحمر بن حبه سلمه بن سنان الاكوع رسول الله وسأله عن ذلك فقل
رسول الله إنه لشهيد، وصلى عليه، صلى عليه المسلمون معه وروى معاً الطبرسي في
مجمع لسان ٩ - ١٨٢.

(١) معاذي الواقدي ٢ - ٦٦٠، ٦٦١ رحمه وعن منته الساء اهكذا بلا مناسبة وقد يدسب
البحث هذا عن بكاح المتعة تاريخياً ولكن المسألة أقرب بي البحث الفقهية منه لى تدريج
والسيرة، وقد أوسع العلماء الفقهاء لمسألة درسةً وبحقاً فوكل ذلك اليهم في كتب عديدة
منها أصل الشيعة واصولها للامام شيخ كشف الغطاء وأجوبه مسائل موسى جاز الله
للإمام سيد عبد الحسين شرف الدين والمنعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي سماحي
الدكتور بوهيق لعكيكي والرواح سوب لست جعفر مرتضى العامي ومع بخطيب
في خطوطه المريضة للشيخ الصافي وبكاح المتعة بين السنة والبدعة للسيد مرتضى
الموسوي الأردبيلي.

أما عن لخم لأهله وفي وسائر الشيعة باب فيه عشر أخبار في كراهتها ٢٤ - ١٧ -
١٢٠ وفي مستدركه باب فيه ثلاثة أحاديث ١٦ - ٧٧٤ منها عن أبي العارود عن سمع
الباقر علق يقول من السليين كانوا يجهدوا في حبيب فسرع المسلمون في دوابهم (هكذا)،
فأمر رسول الله بكفاء القدور ولم يقل بها حرام وكان ذلك قدأ على أدوب ٢٤ - ١١٨
وعن أبي بصير قال سمع الباقر علق يقول إن الناس كانوا يحرمون دوابهم يوم خيبر، فأمر
رسول الله بكفاء القدور ونهاهم عن ذلك، ولم يحرمها ١٦ - ١٧٤

القتال . فقتلنا عدداً منهم وكُلِّمنا قتلنا رجلاً حملوه حتى يدخلوه الحصن وقيل يومئذٍ عن ثلثه من أصحاب رسول الله أبو صراح والحارث بن حاطب وعدي بن مرة .

ثم حمل صاحب رسا وحمدا معه، حتى أدخلنا بهود الحصن وبناهم إلى جوفه، فلما دخلنا عليهم حصن أمسوا ساكلاً أعياهم فبعلنا من أشرف لنا وأسربا من شئت منهم، وهربوا في كل وجه يريدون حصن قلعة الربيع، وتركناهم يهربون وصعد المسلمون على حُدُرِهِ فكَبَرُوا عليه تكبيراً كثيراً .

ووجدنا فيه من الأَطْعَمَةِ ما لم نَظُنَّه هناك من الشعير وتمر وسمن ولعسل وزيت والشحوم ونادى منادي رسول الله . كلوا واعتصموا، ولا تخمَلُوا فكان المسلمون يأخذون من ذلك الحصن طول مُدَمِّهِمْ هناك طعمهم وعدم دوسهم، لا يَنجِعُ أحد أن يأخذ حاجته، من دون أن يَحْتَسِبَ ووجدوا فيه حوائج الخمر الكبار لا يُطَاقُ حملها، فأمرهم النبي فكسروها حتى ساء الخمر في الحصن وروى عن أبي نعيمة الخثعمي قال ووجدنا فيه أوي من نخس وفخار قد كَلَّ اليهود فيها وشربوا فسألنا رسول الله عَها فقال اسحبوا فيها الماء ثم طمخوها فيها واكلوا واشربوا وأخرجنا منه مُهْرًا وبقراً وغنماً كثيراً والله لبحرب كثيرة ودباب ومخنف وعدة، فعلمت أنهم كانوا يطون أن الحصار يكون دهر طويلاً، فعجل الله حريهم ووجدوا فيه من الرِّعَاشِ شدة محرومة من عيشة متاع اليمن، وألقاها وحسبته قطعة

وكان رجل من المسلمين يُقال له عبد الله كان لا يصبر عن الشرب وقد صربه رسول الله مراراً، فعند يومئذٍ فشرب من حمر اليهود، ورفع أمره إلى النبي صلى الله عليه [و آله] وسلم فحمله بعده، فحمله من حضرة سعد لهم

واسخرجوا ما كان قاله اليهودي من المحدثين والداسين والدروع والسيوف واليئس^(١) ونحول اليهود من كل حصون البطاة - حصن ناعم وحصن الصعب من مُعاد إلى قلعة الربير . وقبضت بقايا لا ذكر لهم في حصن حصون البطاة ، ففعل رسول الله نارائها رجالاً بحرسونها لا يخرج أحد عليهم إلا فلوله

حصار حصن الزبير

قال ورهب رسول الله والمسلمون إلى حصن الربير ، فقلعوه عندهم ، وهو حصن منيع ، وأما هو في رأس قلعة لا تقدر عليه الحبل ولا الرجال لصعوبته ومساعدته فحاصروهم رسول الله وأقام على ذلك ثلاثة أيام ثم جاء رجل من اليهود يقال له عزال ، فقال : أيا القاسم ، تؤمسي على أن أدلك على ما ستخرج به من أهل البطاة ، وتخرج إلى أهل الشس ؟ فأمنه رسول الله على أهله وماله فقال اليهودي : إنك لو أقمت شهراً ما بالوا فإن لهم جداول تحت الأرض ، يخرجون بالليل فيشربون ثم يرجعون إلى قلعتهم فيسعون منك ، وإن قطعت مشربهم عنهم ضجوا !

فأرسل رسول الله إلى حداولهم ففطعها ، فلما فطع عنهم مشاربهم لم يطقوا المقام على العطش^(٢) ، فخرجوا فقاتلوا أشد قتال فأصيب ذلك اليوم عشرة من

(١) معاري انوفدي ٢ : ٦٤٨

(٢) معاري انوفدي ٢ : ٦٦٦ - ٦٦٧ وروى عن أبي شبيب النمري الطعاني من أصحاب عبيدة ابن حصن ، بعد أن أسلم قال : لما رجعت مع عبيدة إلى حبير وجد رسول الله قد فتح حبير وعنه الله ما فيها فجعل يتدسس من اليهود يقول لهم ما رأيكم كل يوم أمراً ، والله ما كنت أرى أحداً يصيب محمداً غيركم أهل حصون الغدة والسروة ، عظيم باديكم وأسم في هذه الحصون السعة وهذا الطعام الكثير ما يوجد له آكل ولعمري لئن لم (الوس) ١ : ١١ ←

النسخة السابقة للهجرة / من الرجيع إلى المنزلة ٤٦

اليهود، وقُتِل يومئذٍ من بني مسلمين، وافتتحه رسول الله، فكان آخر حصون
الطَّاة وكان أهل الطَّاة أحد اليهود وأهل نجدتهم

من الرجيع إلى المنزلة .

وقلعة سمران من حصن أبي، قال فلما فرغ رسول الله من الطَّاة . أم من
حرب اليهود وبناهم وما يحاف منهم، فأمر بالمعسكر أن يحوّل من منزله بالرجيع
إلى مكانه لأوّل بالمنزلة . ثم يحوّل إلى أهل الشَّق، وكان بالثَّق حصون ذات عدد،
فكان أول حصن بدأ به منها حصن أبي، هدم منها على قبة يقال لها سمران
وخرج من اليهود رجل يُقال له عرّال (أو غرول) فدعا إلى البرار، فبرز به
الحُباب من المنذر، فاحتلوا صربيات، ثم حمل عليه الحُباب فقطع يده اليمنى من نصف
الذراع فوق السيف من يد عرّال فاصبح أعزل مرمياً سادراً إلى حصن.
وتبعه الحُباب فمضع عرّوب رجلاه فوق فأجهز عليه.

وخرج آخر فصاح، مَنْ يسارر؟ فبرز إليه رجل من المسلمين من
آل حنشل، فقتل وقام اليهودي يدعو إلى البرار، فبرز له أبو دحانة فد قصص

→ فقالوا قد أُرِدّه الاصمعي في قصة الزبير، ولكنّ الدُّبُون (الحدول)، قد قُصِبَتْ عَنْهُ، وكان

الآخر، فلم يكن ما بقى على سَطَش ٢، ٦٧٥، ٦٧٦

فيما روى الراوندي في «جرائع ونجرات» دل وبقيت لهم قصة فيها أموالهم وما كوتهم .
ولم يمكن عليها حرب من أي وجه من الوجوه، وحاصرها من فيها رسول الله . فصار إليه
يهودي منهم فقتل . يا محمد تؤمّني على نفسي وأهلي وولدي حتى أدلك عن فتح ثقبه ؟
قال أنت أمس قد دلالتك؟ قال تأسر أن يحرق هذا الموضع فانهم يصبرون من ماء أهل
ثقلعة يحرّح، وييقون بغير ماء فيسبون إبنك ثقلعة طوعاً فقال . لو حدث الله غير هذا
جرائع لجرائع ١، ١٦٤، ١٦٥ فلم يقطع عنهم مشربهم ولم يقطعهم والله العالم

رأسه بعصاية حمراء فوق المعبر بحنال في مشيته، وبذر اليهودي فخر به فقطع رجله
ثم أحهر عليه ثم سبه درعه وأخذ سيفه وحدهما إلى النبي صلى الله عليه [وله]
وسلم فقتله إياهما ثم أحجم اليهود عن البرر، فكبر المسلمون ثم غاملو عن
الحصن بقدمهم أبو دجاجة حتى دحواه هرب من كرهه من المدله وتقمصوا
لجدر كأنهم الظباء حتى صاروا إلى حصن البرر بالثوق ووجد المسلمون في قلعه
شمران من حصن أبي أثاناً وغماً وطعاماً ومتاعاً

حصن البرر بالثوق :

قال : هرب مقاتلة اليهود من قلعة شمران من حصن أبي حتى صاروا إلى
حصن البرر بالثوق، وحمل من بقي في قُدر لُطاه باقي إلى حصن البرر، وسمعوا
فيه أشد الامتناع وعلمو، على أنفسهم^(١) ونظر رسول الله إلى حصن البرر فقال :
هذا آخر حصون خمر قبه قتال^(٢).

قال لرويدي فلما كان من لمدر ك رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه
وهل للمسلمين تبعوني وسار نحو القلعة وأهلب السهم والحراره نحوه، فكانت
تمر عن ثنته وسره فلا يصبه شيء منها ولا أحداً من المسلمين، حتى وصل
رسول الله إلى باب القلعة، فأشدر سده إلى حائطها، فاحمض الحائط حتى صار
مع لأحص، فقال لساس ادخلوا انقصة من رأس الحائط بغير كلفة^(٣)
وقال لواقدي . فأخذ كفاً من لخصي فحصب به حصنهم، فرجف بهم، ثم

(١) معاري الواقدي ٢ : ٦٦٢ - ٦٦٨

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٦٦٩

(٣) أخرجه والجرائح ١ : ١٦٥ . مع ٢٥٣

السنة السابعة للهجرة صفية بنت حبيب بن أخطب ٤٣

ساح جدار الحصص في الأرض حتى جاء المسلمون فأحدوهم أحد وكرب فيه
صفية بنت حبيب بن أخطب و بنت عنها^(١) وذهب النبي^(ص) لليهودي الذي وعده زوجته
من حصص ليرار^(٢)

صفية بنت حبيب بن أخطب:

قال الحلبي^(٣) كانت صفية عند سلام بن مشكمه البصري ، ثم عند كده بن
الربع بن أبي الحقيق (الخبيري)^(٤) .

وروي أبو داود بسنده عن بنت أبي لقيس المري عن صفية ذات لمأضي
رسول الله^(ص) النبي النصر خرجا من المدينة إلى حبيب وقتنا فيه ، فترؤحي كدنة من
أبي الحقيق فاعرس بي قبل قدوم رسول الله^(ص) إلى حبيب بأيام ، وديح حرر^(٥) ودعا
باليهود وحوّلني إلى حصصه في شلاليم فرأيت في اليوم كذا قرأ قبل يسر من ثرب
حتى وقع في حجره ، فذكرت ذلك بروحي كسانه ، فطمع عيني فاسودت^(٦) وهل
ما هذا إلا أنت غيب منك المحار محمد^(٧)

قالت . فلما برز رسول الله^(ص) حبيب جرّد اليهود حصون البطاة لسموكة
وحصوا در ريهم في حصص لكنيسة فلما افتتح رسول الله^(ص) [بعض] حصون بطاء
دخل عليّ كانه هناك^(٨) قد فرغ محمد من لبطاء ، وليس ها هنا أحد يقابل^(٩) . فخرج

١١ معاري نوادي ٢ : ٦٦٨

(٢) معاري نوادي ٢ : ٦٤٨

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦

(٤) معاري نوادي ٢ : ٦٧٤ واللفظ . انصرفت بمعنى اسودت ، ونفس الكلمة بالمعنى

(٥) سيرة ابن هشام ٣ : ٣٥١

في وحوّلني وبني عتي ونسبات معا حتى أدخلنا حصن لبرار بالشق في الليلة التي تحول رسول الله في صبيحتها إلى الشق^(١).

فروى الطبرسي عن لأمر الحلي الكوفي عن زرارة عن الباقر عليه السلام في سبي صعبه قال . وأخذ علي عليه السلام في من أخذ صفيّة بنت حبي ، فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له : لا تضعها إلا في يدي رسول الله حتى يرى فيها رأيه ، فأخرجها بلال ومزّها في رسول الله على القتلى ، فكادت أن تذهب روحها حزناً فقال له رسول الله أنزعني منك الرحمة يا بلال ؟^(٢)

(١) معاري الواقدي ٢ : ٦٧٤ .

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٦٦٩ .

(٣) اعلام، لوري ١ : ٢٠٦ وعنه في قصص الانبياء ٤٧ .

وقال بن اسحاق أني رسول الله بصفيّة بنت حبي بن أخطب ، وبأخرى معها ، بناءً بهما بلال وعدّ مزّيهما على قنسي من اليهود ، فالتقي كانت مع صفيّة لما رأته قتلاها فصاحت وصكّت وجهها وحشّت الثوب على رأسها ، فصارها رسول الله قال أنعدو عتي هذه الشيطانة أما صفيّة فأمر بها بن حمزة وألقى عليها رداءه ، فعرف بمسلمون أن رسول الله قد صطاعده لنفسه ٣ : ٣٥٠ ، ٣٥١ .

وقال الواقدي سبها رسول الله وأرسل بها مع بلال بن ربيعة ، صرّ بها وببسة عنها على قتلاهم ، فصاحت بنة عنها صياحاً شديداً فكره رسول الله ما صنع بلال وهذا له أدهيت منك الرحمة ؟ ثم بحرية حديثه الذي على التلوي ٢٤٤ ٦٧٣ .

وردى الكندي في روضه الكاملي عن مقيم بن قيس عن سعد بن أبي وقاص لرهري حدّثاً بأنّه قد فيه خصال علي عليه السلام فيقول عن يوم حيمر فما أشنى حتى فتوح حيمر وأناه بصفيّة بنت حبي بن أخطب ، فعنفها رسول الله وجعل عدو ، عتقها صداقها ، وتركها كما رواه في بحار الأنوار ٤٢ : ١٥٥ ، ١٥٦ .

وفي خبر الوهدي عن صفه قالت . لما أمسى رسول الله جاء فدعاني . فحسب وأنا معنعة حيئة حتى جلست بين يديه وقبل قدوم رسول الله إلى خبر كان قد تزوجني وأعرس بي كمانه بن أبي حقيق . ورأيت في النوم : كأن قرأ أقبل من يثرب يسير حتى وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كمانه ، فطمني كمانه على عيني فأسود أطرافها

فلما دخلت عنده سألتني عنه ، فأخبرته الخبر ثم قال لي . إن أنفت على دست لم أكرهك . وإن اخترت الله ورسوله فهو خير لك فقلت احصار لله ورسوله والإسلام . فأعتقني : وجعل عتقي مهري وتزوجني^١ .

وكان معها أمة معها وكان رسول الله قد وعد حيه الكلبى حارية من سبي خبر ، وظهر دحية إلى صمبة فسألتها رسول الله ، فأعطاه أمة معها^٢

حصون الوطيح وسُلالم والكتيبة .

وقال لما فتح رسول الله حصن البرار هرب أهلها منها إلى أهل الوطيح وسُلالم والكتيبة وسالكتيبة من اليهود ومن سنانهم وذرائعهم أكثر من ألفين .. وجاءهم كل فلٍ كان قد انهرم من النطاء والشفق ، فتحصنوا منهم في المرمص

→ وروى لاري في كشف لعملة عن مسند الإمام أحمد بسنده عن بن عباس في

حديث قال وجاء وهو أرمم . فمات في عيه ثم هرب لرايه ثلاثاً ثم أعطها يده . وجاء بصنفة

بنت حُبي ١ : ٨١ ، ٨٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٨ : ٢٤١ و ٤٠ : ٥٠

(١) معاري لوهدي ٢ : ٦٧٥ ، وفي اس همام ٣ : ٣٥١ وروى المجلسي خبر رؤيتها لشر

عن الكاظمي في بحار الأنوار ٢١ : ٢٣ .

(٢) معاري لوهدي ٢ : ٦٧٤

من لكسبة و لوطيح وسلايم، حصن بني أبي لحصق الذي كانوا فيه ^١ و نحو رسول الله إلى لكسبة و لوطيح والسلايم..

وتجهياً أهل القموص وقموا على باب الحصن بالنبل، ونهض كنانة إلى قوسه، فاقدر أن يوترها من لترعده (رُفْعاً وَرَهْأً، وَأَوْمَأَ بِأَهْلِ حَصُونِ لَا يَرْمُوا وَانْقَمَعُوا فِي حَصُونِ مَعْلَقِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا يَطْلَعُونَ مِنْهَا، فَمَا رَأَى مِنْهُمْ أَحَدٌ وَحَصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا^٢ وَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَافَهُمْ حَصُونَهُمْ وَأنَّهُ لَا يَبْرِرُ مِنْهُمْ بَارَرَهُمْ^٣ نَسَبَ لِمَحْضِقِ عَلَيْهِمْ^٤ وَأَجْهَدَهُمْ لِحَصَارِ وَقَعِ أَنْتَهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَانْبَعَا مَا هُنَاكَ هَارِسُ كَنَانَةَ رَحَلًا مِنَ الْيَهُودِ بَدَلَ لَهُ: شَتَّاحُ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ

فلما برل شتّاح أخذهُ الْمُسْلِمُونَ^٥ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ عَنْ كَنَانَةَ أَنَّهُ يَقُولُ: أَرَأَيْتَ لِيكَ وَكَنَانَتِكَ؟ فَأَنْعَمَ لَهُ النَّبِيُّ، فَرَجَعَ شَتَّاحُ بِرِسَالَةٍ

مصالحة أهل الحصون الثلاثة

قال: فنزل كنانة في قعر من ليهود فصالح رسول الله على:

١- سقن دماء مَنْ فِي حَصُونِهِمْ مِنَ الْمُهَاجِلَةِ، وترك الدرية لهم

٢- وبجرحون من حصون حير وأراضها

(١) أوفي التهموس كما في سيرة بن هشام ٣: ٣٤٤ ر ٢٥٠

(٢) معاري يوقدي ٢: ٦٧٠ وفي سر، ابن هشام ٣: ٢٤٧ حصرهم رسول الله صبح

عشره ليلة وروى يوقدي عن أبي هريرة قال قدمنا بمدينة ونحن نمانون ستاً من دؤس،

فقال رسول الله في حير فتحنبت إلى حير فوجدته قد فتح لقطاء وهو محاصر أهل

الكتيبة، فأخضا معه حتى فتح الله عليه ٢: ١٣٦

(٣) الذي وجدته مدهونا في حصون البطاة حسب إخبار اليهودي يباه ٢: ٦٤٨

٣- ويخبرون بين رسول الله وبين ما كان هم من أرض أو مال من ذهب أو قصة أو سلاح أو ثياب، إلا الثياب التي عليهم.

فصالحه رسول الله على ذلك، وأرسل إلى الأموال فقبضها الأول، فالأول، وبعث إلى المتاع والسلاح فقبضها فوجد ألف ربح، وخمسة مائة عريه بحماهم، وأربعة مائة سيف، ومئة درع.

ثم انتصر رسول الله على حصون النبطاء كان ابن أبي الحقيق أخذه أربعين فأسن بملكه، فذهب ليلاً بجملته حمل فيه حلته إلى خربة في حصن لكيه عت لا يراه أحد فحفر فيها ودفنها وسوى عنها الثراب فسأ رسول الله كناه بن أبي الحقيق عن كرمهم الذي كانوا يعرفون به، وخفي كانت في حديد حمل كرمهم للأعرس محكمة، فقال، يا أبا القاسم، بعد كناه برفعه مثل هذا اليوم أما اليوم فشد ثقباه في حرباً فتم سبق الحرب واستصار لرحال من ذلك شت، وحلف على ذلك فقال رسول الله، رثت منك دمة لله ودمه رسوله، كان عندكم؟ قال نعم! ثم قال لبي، وكل ما أحدث من أموالكم وأصبت من دمائكم فهو حل لي ولا دمه لكم! قال، نعم، فقام رجل من اليهود بن كناه بن أبي الحقيق فقال، كان عندك ما يطلب منك محمد أو نعلم علمه فأعنته، فأتك ما من على دمك، ولا فوالله ليظهر عليه، وقد اطلع على عمر ذلك ما لم يعلم فبره بن أبي الحقيق، فسخط اليهودي ففقد

ثم سأل رسول الله ثعلبه بن سلام بن أبي الحقيق عن كرمهم، وكان رجلاً ضعيفاً فقال ليس لي علم، غير أني قد كنت أرى كثرة كل عداه يطوف بهد، لخربة وشارب خربة، فإن كان شيء دمه فهو هيب! فأرسل رسول الله لزيير بن

المؤم مع ثعلبة بن أبي الحقيق فحضر حيث أراه ثعلبه فاستخرج منه ذلك الكثر ! فلما أخرج الكثر أمر رسول الله لربير أن يعدب كنانة بن أبي الحقيق حتى يستخرج كل ما عنده . فعذبته الزبير برند يقدحه في صدره .

ثم أمره رسول الله أن يدفعه إلى محمد بن مسسمه يقتله بأخيه (محمود) فقتله محمد بن مسلمة وأمر ناس أبي الحقيق لآخر [ثعلبة] فصرع عنقه واستحل رسول الله بذلك أموالها ونسي ذرائعها

وأقي رسول الله بجلد الجمل فجعل بين يديه ، فإد حُلّه سورة لذهب ودماغ الذهب وخلاخل الذهب وقيرطة لذهب ، ونظم من جوهر وزُمرّد ، وحوام ذهب ، وفتح (حواتم الأبدى والأرجل) ، لذهب مخزّع مخرج طعّار ، ونظام من جوهر كان ليب^(١) كنانة من عبر صممه

فروعة بن عمرو على الغنائم .

قالوا : واستعمل رسول الله على لعانهم يوم حبيرو فروة بن عمرو البياضي ،

(١) معازي لواقدي ٢ - ٦٧٠ - ٦٧٣ وروى الحلبي في مساقب آل أبي طالب ١ - ١١٣ في معبرت أقروه . "نه صلى الله عليه وآله قال كنانة و ربيع "بن أبيكها لقي كنانة بغيرها أهل مكة ؟ قالوا : نعم . فقال لها : أنك يا كنانة شيناً فاطلعت عليه استحدثت دماءك ودرأوكها اقل لا نعم . فعدت وجلت من الانتصار وقل به اذهب إلى قرح (مررة) كد فأت لحيل فطر علة عن ميس ومن يسارك . وانظر علة مروعة فايثي بها

فانطلق وجاء بالآنية والأموال فحضر عطفها

ولفظ الخبر هنا في مساقب قال لكانة روح صفيه والريبع يسا دكر في ترتيب

أزواج النبي ﷺ أن صفيه كانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة بن ربيع ١ - ١٦٠ والآخر هو الصحيح

وكان عد جمع ما غنم المسلمون في حصون القنطرة وحصون لثيق وحصون انكسه، لم يترك عن أحد من أهل انكسيه إلا ثوباً على ظهره من الرجال والنساء والصبيان، وجمع أثاثاً كثيراً ونزق وقطائف وسلاحاً كثيراً، وغنم وبقر وطعاماً ورمياً كثيراً.

فأتى الطعام ولاذم وعلق فم يحمس، من كان لباس بأحد من حاجتهم، ومن أحسح إلى سلاح يقاتل به أخذ من صاحب المغم حتى فتح الله عنهم فرد ذلك في المعجم فلما اجتمع ذلك كله أمر به رسول الله فجرت حمسه آحرء، كتب في سهم منها «لله» وسائر السهام أعدل فكان أول ما خرج سهم النبي، ولم يتخير في الأخماس^(١).

قايرو وكان الخمس إلى رسول الله من كل معتم عنه المسلمون، شهده رسول الله وعب عنه^٢ ووجد رجل يومئذ في خربه مئتي درهم فحدها به إلى رسول الله فأخذ منها الخمس ودفعها إليه^(٣).

ثم أمر رسول الله ببيع الأربعة الأخماس لمن يريد فجعل فروة يبيعها لمن يريد.

قال فروة بن عمرو، فلقد رأيت أناس يتدركون علي وتواشون حتى مع في يومئذ، ولقد كنت أرى أن لا نتحص منه حيناً لكثرة^(٤).

(١) معاري الواقدي ٢ : ٦٨٠

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٦٨٣ وفي سيرة ابن هشام ٣ : ٢٧١ عن الزهري

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٦٨٢ وكان لحسن الذي صار إلى رسول الله من المعجم يعطي منه ما أراد من سلاح والكسوة ما يعطي منه أهل بيته من الثياب والجور والأثاث، وأعطى رجالاً ونساءً من بني عبد المطلب وأعطى السائب والبتيم ٢ : ٦٨٠

(٤) معاري الواقدي ٢ : ٦٨٠

وروى الواقدي وبسنده عن أم عماره قالت أُخرج شيء كثير يُباع في
المعتم حرز من حرز ليهود وشيء كثير من حرز فصلها من كان يشتري
ذلك في المعتم؟ قالت أَمَا من كان يشتري من المسلمين فَأَمَّا كان يُحاسب بما يبيعه
من المعتم، ومن حضر من الأعراب، واليهود الذين كانوا في الكبيه فَأَمَّا^(١) وهذا
جعفر بن محمود كان كثير من يهود الكتبة (والوطيح وسلايم) قد غيَّبوا أعيان
مواهلهم وتقودهم، فبما تُتهم رسول الله كانوا يُقسون فيشترون أو يبيعون حتى لقد
نهرأكل المعتم من كثير ما كانوا يشترون من المتاع والياب^(٢)

ولما كان هروه سبع لمباع يومئذ وكان يوماً حاراً فُجد عصاه عصب بها
رأسه ليستظل بها من الشمس، ثم رجع وهي عنه فذكر مخرج فطرحها وأحرها
رسول الله فقال: عصاه من نار عصيت بها رأسك؟ وسأل رحر رسول الله يومئذ
من انقيء شيئاً فقال رسول الله: لا يحمل لي من شيء خط ولا محط، لا آخذ ولا
أعطي وسأله رجل عملاً فقال رسول الله: حتى يسم العبد ثم أعطيك عملاً،
وإن شئت مراراً (حلاً)^(٣).

(١) معدي الواقدي ٢: ٦٦٥

(٢) معدي الواقدي ٢: ٦٦٩، ٦٧٠

(٣) إلا أن ابن سحر في السيرة عن عبد الله بن المعتز مروي قال أصيب من في حبر
جرباً فيه شحم فاحتلمته على عاتقي بن أصحابي في رحي، فبقيت الذي جُعل على المعتم
(عنه هروه بن عمرو فأخذ ما حسه وقال هلم هذا يصنع بن المسلمين، فقلت لا والله لا
أعطيكم، فجعل يحرق الجرب فزاد رسول الله وعن مصعب ذلك فبسم رسول الله ثم قال
بصاحب المعتم لا تأخذ من شيء سنة ٢: ٢٥٤ فلعل يُدرك أن هذا كان سحياً والفصل
صيف حار يفسد فيه مثل الشحم، وهو محدود لا يمكن تقسيمه بين المسلمين

ووفي يومئذ رحل من أشجع ذكره لرسول الله فقال صلّوا على صاحبكم .
 فعبّرت وجوه الناس لذلك ، فقال رسول الله إنَّ صاحبكم علّ في سبيل الله
 هو خذوا في مبعده حرراً من حرر اليهود لا يسوي درهمين ! وكان إذْ وُجِدَ العُتُولُ في
 رحل ابرحل لا بعائنه . ولكنّه كان مُعرّفاً للناس به ويؤتّى ويعطى ويؤدى
 وهدى مادي رسول الله كدوا الحيط وخطط في العُتُولِ عر ونبأ ، وبار
 يوم القيامة وسمع رسول الله يومئذ يقول من كان يؤمن بالله و يوم لا حر ولا
 يسق ماءه رزع غيره (لا يسق المرأة الحامل من غيره) ولا سق شتاً من لعمى حتى
 يعمى ، ولا يركب دابة من لعمى حتى يدايرها (هزها ، ردها ، ولا ينس ثوباً من
 اللعمى حتى يدا أحده رده . ولا بات من السي حتى ستري) ومحض حصه و
 كنت حتى حتى صغ جهنم^{١١}

قالوا وكان لدى وبي إحصاء لمسيحيين بن ثمانمائة فأحصاهم ألفاً
 وأربعمائة والخيل مئتي فرس لها أربعمائة سهم فكانت السهام على ثمانية عشر
 سهماً .. لكل مئة رأس يُعرف بمِيسِكَةٍ عَلَى أَصْحَابِهَا^{١٢}

(١) معاري نوادي ٢ ٦٨١ ٦٨٢ وروى الأخرية بن سحاق في أنسيرة ٣ ٣٤٥ ٣٤٦
 سده عن زومع بن ثابت لأصاري قال قدم هذا رسول الله فقال وروى عن مكحول .
 قال يدهم السي بمئتي عن أربع عن كمر الحمر لأخنية واكر كمر دي س من سدع .
 وعن اتيان الحبالى من لسيها . وعن بيع لمعهم حتى تقسم ٣ ٣٤٥

ويستكرر الأمر بالاستبراء يوم أوطاس في يوم حنين ٣ ٩١١ وجن حذرنا فيه

(٢) معاري لواقيدي ٢ ٦٨٩ و ٧١٨ وكذلك قال بن اسحق كانت هذه لذي قسمت
 عليهم خير من أصحاب رسول الله ألفاً ومئتي سهم لرجل ألف وأربعمائة والخيل مئتي
 فرس فكان لكل فرس سهران ولدرسه سهم ولكن رحل سهم فكان لجمع مائة عشر
 [ألف] سهم

وروي الواقدي بسنده عن الحارث بن عبد الله قال : رأيت أم عبارة فسألتها ، كم كانت سهم الرجال ؟ قالت : اساع روجي غرقة بن عمرو ماعاً من غدثم حير [بأحد عشر دبراً ونصف ، فلم يطالب شيء ، فظناً أن هذا هو سهم لرجال الفرس ، فإرجو روجي كان فارساً^(١)

وقالوا : كانت حير لأهل المدينة لقول الله عز وجل : ﴿ وَعَذَّكُمُ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا نَعَجِّلَ لَكُمْ فِدَاهُ ﴾^(٢) يعني حير^(٣) لمن شهدها منهم ومن غاب عنها وقد مرص خمسة منهم سويد بن العمان^(٤) ، وعبد الله بن سعد بن حيشة ، ورجل من بني خُطامة ومات من الخمسة رحلان وتحلف ، مُزَي بن سنان ، وجابر بن عبد الله لأنصارى^(٥) وسباع بن عُرفطة الغفاري خلفه على المدينة^(٦) وأمين بن عبيد ابن أمّ اليمن^(٧) .

(١) معاذي الواقدي ٢ : ٦٨٨ .

(٢) الفتح ١٠ .

(٣) معاذي الواقدي ٢ : ٦٨١ ورواه في ٢ : ٦٢١ عن زُهري عن ابن المسيّب فكان علي بن أبي طالب رسأ ، والزبير بن العوّم ، وطبحة بن عبيد الله وعمر بن سعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي ، وأسد بن حصير ٣ : ٣٦٤ وعنه عن الزُّهري عن عروة بن مسوّر من محرمه مثله في أمالي طوسي ١٦٤ وعنه في بحار الأنوار ٢١ .

(٤) ذكر فارساً خرج مع النبي إلى حير ، فلما قارب بيلاً من حير ونظر إلى سيوتها وضع به الفرس ، فكسرت يد سويد وعطب فرسه ، فكان في منزله أحييه ، ثم يخرج منه حتى انتهت الحرب ، فأسهم له رسول الله سهم فارس ٢ : ٦٨٩ .

(٥) وفي سيرة ابن هشام ٢ : ٣٤٥ .

(٦) وفي ابن هشام ٢ : ٣٤٢ استعمل على المدينة قميصة بن عبد الله اللبني

(٧) وفي ابن هشام ٢ : ٣٦٢ وعذره حسان بن ثابت في شعره قال :

قالوا وخرج مع رسول الله إلى حبر عشرة من يهود المدينة.. وكان معهم موالى مما سلك.. فأعطاهم من امتعة خيبر.

وخرج معه من المدينة عشرون امرأة فلم يُسهم لهنَّ إلا أنه أعطاهن شيئاً من الياء "دور السهام، ولعله كان يُعادل نصف سهام الرجال أو نحوه. فروى عن مُنة بنت قيس البجليّة أنَّ رسول الله أعطها فلانة وعن أمّ سنان أنه أعطاهن خمرأ وحلياً من فضة وقدرأ من نحس، وحمائل، وبرداً عانياً، وفضيعة هديكة. وعن عماره. أنه أعطها برداً عانياً وفضيعة ودينارين^(١١)

وأُسهم للقبلى الذين قُتلوا من المسلمين^(١٢) ستة عشر من الأنصار وربعة من المهاجرين ثلاثه من حلفاء بني أمية وحليف لبني أسد من قريش^(١٣).

→ وأيسر لم يحسن ولكن مَهَره
أَصْر به شرب المديد المخمر
= العجب المحمَّر

(١١) معادي الواقدي ٦٨٤: ٢ - ٦٨٦. والمعنى لأخير في لسيرة ٣: ٢٥٦

(١٢) معاري الواقدي ٦٨٦: ٢ - ٦٨٨

(١٣) معاري الواقدي ٦٨٤: ٢

١٤ سيرة بن هشام ٢: ٢٥٧، ٢٥٨ هـ. وقد مرَّ عن الواقدي عن أبي هريرة قال قدم المدنه ونحن نعدون بيد من دؤس، عشيره من رد بيمس، فعنوا رسول الله لي حبر فتحدث إلى حبر فوجدناه محاصراً أهل الكتيفة فقاما معه حتى فتح الله عليه ٢: ٦٣٦ وقال كاتبه ابن سعد في الطبقات ١: ٧٨. وقدم الأوسيون وفيهم أبو هريرة، وقدم الأشعريون (وهم منهم، صحتوه بخير، فكلم رسول الله أصحابه فيهم أن يتركوهم في الغيبة ففعلوا. وفي فتح لياري للعسقلاني ٦: ١٨٢ و ٣٩١ عن أبي موسى الأشعري أنه بلغهم ظهور النبي ﷺ وحررة المسلمين إلى الحبشة، فركبوا بهم وهم نحو خمسين رجلاً فأقاموا مع جعفر بن أبي طالب حتى قدموا معه خيبر، فأُسهم لهم أيضاً

فما عن سياس التحلل و المزارع فيها في اصي خير ليهود، فاسم ف لرا
لرسول الله : يا محمد، نحن ارباب البحر واهل المعرفة بها^١.

فروى لكبيبي في « لكافي » بسنده عن سافر عليه السلام قال إن رسول الله
عطاهم أرض حبر و محلها بصف^٢ وأصاف عن زب عليه السلام قال : قال رسول
الله عليه السلام خير وعلهم في حصصهم لعشر و نصف العشر^٣

فالتوا و حمل مسلمون ففعل في حريتهم و بقلهم بعد المسافاة أي بعد أن
صار نصف هم و نصفه ليهود، فشكا يهود ذلك إلى رسول الله فدعا رسول الله
عند رحمن بن عوف فنادى الصلاء جامعهم، فاجتمع اساس فقام رسول الله
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن اليهود شكوا لي أنكم وقعتم في حظائهم، و قد
آسأهم على دمائهم و عني أموالهم، و عمدتكم على أئدي في أديهم من أراضيهم،

١١ معري الوادي ٢ ٦٦٠ وفي بن هشام ٢ ٣٥٢ قالوا نحن نعدكم بها و عمر بها،
و بنوا رسول الله أن يعاملهم على نصف ففأجهم رسول الله على النصف على أنه إذا
شاء ن يخرجهم منها وخرجهم وفي ٣ ٢٧١ عن برهري عليه السلام دعا لليهود بعد أصبح
فقال أ شئت دفعت بكم هذه الأموال على أن تسلموا و تكون ثمرها سب و سيديكم،
و أقركم ما أقركم الله ؟ فقبلوا، فكتبوا يعصون على ذلك حتى توفي رسول الله فآقره يو
نكر بأيديهم سبي المدة حتى توفي و قُودها عمر رلاً ثم أحلاهم و قسم أراضيها على
معايه عشر سبهاً على رؤوس سبهم سبي عتبه رسول الله بن هشام ٢ ٣٧٢، معري
لواقدي ٢ ٧١٨ فهو من حوادث عهد عمر

(٢١) خروج الكافي ٥ ٢٦٦، الباب ١٢٨، الحديث ١ و عطاهم سبهاً تركها في أيديهم كما فيه
عن الصادق عليه السلام ٥ ٢٦٧، الباب ١٢٨، الحديث ٢ و لفقته ٣ : ١٥١، الباب ٧٢، الحديث ١
و الاستبصار ٣، ١١٠، الباب ٧٤، الحديث ١ و النهديب ٧ ٤٨ الباب ١١، الحديث ٦

(٢) خروج الكافي ٣ ٥١٤، الباب ٧، الحديث ٢

وإنه لا تحمل أموال المعاهدين إلا بحققها !

فكن المسلمون لا يأخذون من بقولهم شيئاً إلا بشئ^(١)

وهي عن الربا المعاملي :

قالو كان صالة بن عبيد يقول . أصبت يوم خبر فلانة وكان في ثقلاده ذهب وعبره . فبعته بثمنه دينار . وذكر ذلك لرسول الله فقال : بيع الذهب ورمياً وزن . واشترى يوم خبر ثمر بذهب خرقاً فهي عنه رسول الله^(٢) واشترى السعدان ثمرأ (عبر مصوغ) بذهب (مصوغ) أحدهما أكثر ورماً فقال رسول الله أريباً فرداً^(٣) .

وروي ابن اسحاق بسنده عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله ابعدوا نمر الذهب بالوردة العبي . وبيع النصف بالذهب العبي . ومهاد عن أنس و ستاع ثمر الذهب بذهب العبي . وبيع النصف بالوردة العبي^(٤)

(١) معاري بواقدي ٢ : ٦١١

(٢) وفي المصوغ « فلهي عنه » خطأ

(٣) معاري بواقدي ٢ : ٦٨٢

(٤) سيره بن هشام ٣ : ٣٤٦ وعليه قاله في المعاصنه في معاتل . ولا مانع عن خبر معاتل والنهي في الامس عن الحرى والعرر . وبعبه كذلك في ثقلاده وفيه ذهب غير معلوم المقدار بالدينار الذهب . أما لو كان وزن الذهب في ثقلاده اقل من انداء لمكان تصياعه ولو جود غير الذهب مع الذهب . فلا مانع مع تضمينه في لأقل أما لو كان ورماً بورر أي متساويين في الذهب ورماً . فقد من ربا الحره في مذهب أهل نبي ﷺ إذ من ذهب الفلانة يقص ذهب لندائس بالتضمينه والتصياع فضلاً عما إذا كان ذهب الفلانة أكثر وعليه فالحدث يصح في بعض صورته ولا يصح عنى . فثاقه في مذهب أهل البيت ﷺ

وصول جعفر إلى خيبر :

روى الطبرسي عن أنس الأحمري البجلي الكوفي عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله قبل أن يسير إلى خيبر أرسل عمرو بن ميمنة الضمري إلى النخاشي عظم الحبشة وأمر عمرأ أن يقدم عليه بجعفر وأصحابه فحضر النخاشي جعفر وأصحابه عهدها حسرة، وأمر لهم بكسوة، وحنهم في سفيتين فلما فتح رسول الله خيبر أتاه لبشر بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة.. فقال : ما أدري بأيها أسر، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر!

وعن سمار التوري عن ابن الزبير عن حابر الأنصاري قال لما نظر جعفر ابن أبي طالب إلى رسول الله جعل - أي مشى على رجل واحدة - إعظماً برسول الله فقتل رسول الله ما بين عشه^(١)

بل روى الطوسي في «التهذيب» بسنده عن الصادق عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ يوم فتتح خيبر أتاه الخبر أن جعفرأ قد قدم فقال : والله ما أدري بأيها أن أشد سروراً؟ أبقدوم جعفر أو بفتح خيبر فهم يلبث أن جاء جعفر فوثب رسول الله فالتزمه وقتل ما بين عشه (و) قال به ي جعفر ، لا أعطيك ؟ ألا أمحك ؟ ألا أهبوك [حبوة] فتسوق الناس وراءه يعطيه ذهباً وفضة [وفاء جعفر] بلى يا رسول الله^(٢) فعلمته لصلاة يسسوه إليه : صلاة جعفر الطيار^(٣)

وروى الطوسي في أماليه بسنده عن جديفة بن ليمان قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة بأرض خيبر إلى النبي ﷺ أتاه يهديه من لعالية ولقطينة

(١) إعلام الوری ١، ٢٠٩ وانظر سيرة ابن هشام ٤، ٣ ومجاري الواقدي ٢، ٦٨٣

(٢) التهذيب ٣، ١٨٦، كتاب ٢٠، الحديث ١

(٣) نجد تفصيل الصلاة عن الباقر عليه السلام في لکمي ٢، ٤٦٥، ونسبه ١، ٣٤٧ طبع السحف

الأشرف، والتهذيب ٣، ١٨٦

فقال ﷺ : لأدعيت هذه القطيعة إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فذّ أصحاب النبي أعناقهم إليها ، وقال النبي : أين عليّ ؟ فوثب عمار بن ياسر فدعا عليّاً عليه السلام فلما جاء قال له النبي : يا عليّ ، خذ هذه القطيعة إليك ، فأخذها هي^(١) .

وأما أمرك^(٢) :

قال الواقدي : قد رواه لما دعا رسول الله من خير بعث مهيضة بن مسعود إلى فذك يدعوهم إلى الإسلام ويخوفهم أن يحلّ بساحتهم .

(١) مائتي الفوسى ٣٦ وتماذج الحبر وأمه من عدم إمدية فطلق إلى السبع وهو سوي سيدة فامر صائغ فصل لتطيقه وفيه أسلحة ذهب وأخرجها سكا سكا وكان ألف مثقال من ذهب ، مرقه عني ﷺ في فقر المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى مريه ولم يترك من الذهب قليلاً أو كثيراً

ولعنه النبي في عده من أصحابه فقال : يا علي ، أتك أحدث بالأمس ألف مثقال فاحل عدائي وأصحابي هؤلاء اليوم عندك فقل نعم يا رسول الله فدخلت ومن معك في الحرب والسعة يا سيدي الله قال حديفة ركب خمسة نفر أنا وعبد رستم وأبو دؤب ولقناد ، فدخل النبي ثم قال لنا ادخلوا فدخلنا ، ودخل عني علي فاطمة فوجد عده في وسط البيت جمع من ثريد تمور وكان رثعتها لمست وعليها عراش اللحم كبير فمضيت عني حتى وضعها بين يدي رسول الله ومن حضر معه فكلت حتى تملأته وقام النبي فدخل علي فاطمة فقال لها : يا حاضمة أتى لك هذا ، فطعم ؟ ونحن سمع قولها ، فقلت : هو من عبد الله إن الله يرزق من يشاء بعذر حساب فخرج النبي إليها مستعيراً وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لاشئ ما رأي ركباً لعريم كـ ، ودخل عليها انصرف وجد عده رزماً كما في بحار الأنوار ٣ ٢٠ ولم يجد في الأناسي المشور

(٢) بينها ويس العدة يومان كما في معجم البلدان ٦ ٣٤٢ وسعد عن مدينة نحو ٤

كم ، وانظر مراد الاصلاح ٣ : ١٠٢٠

فمن مُحِيصة قال لم حشهم جميعاً يقولون : يا لظلمه عامر وياسر
 وأسبر والحارث وسبب اليهود فمرحب وان بها عشرة آلاف مقاتل ه نرى محمداً
 يقرب حاشهم وجعلوا يرتصون، ولم يزلوا كذلك حتى جاءهم قتل هـ حص
 ناعم وأهل لتحدة منهم، فمات ذلك في أعصدهم فجميعاً كثيراً من حلي
 سائهم وفادوا، لمحيصة، كنتم عداً ما فلنا لك، ولك هذا، لمحي! فأبى محيصة قال
 محيصة فلما رأيت حشهم أردت : « أرجع راجعاً لقلو » بحس نرسد معك رجلاً
 بأحدون لنا الصبح قال محيصة فعدم معي رجل من رؤسائهم يُقال له : بن
 يوشع في نفر من اليهود^(١).

وروى لطترسي في «علام لوري» عن أنان عن زرارة عن لمر علة قال :
 لما فرغ رسول الله من خسر عقد لوء يريد أن يبعث به إلى حواظ فذك، فقال : من
 يقوم فأحده بحقه ؟ فقام إليه الربيع فقال : فقال له : أبط عنه ! ثم قام سعد [بن
 أبي وقاص] فقال : به أبط عنه ! ثم قال : علي فم إليه فحده فأحده، فبعث به
 إلى فذك^(٢).

قال ابو الفدي فصالحوا رسول الله على أن يحفن دماءهم وأن لهم نصف
 الأرض بترسها، ولرسول الله نصفها فم رسول الله ذلك، وأقرهم على
 ذلك^(٣)، ولم يبلعهم.

وأما ابن سحاق لم أن مُحِيصة بن مسعود كان قد مشى بن رسول الله
 وبين اليهود في فذك فلما سمع أهل فذك أن رسول الله قد حاصر أهل خير في

(١) معاري الوفدي ٢ : ٧٠٦

(٢) اعلام لوري ١ : ٢٠٩

(٣) معاري الوفدي ٢ : ٧٠٧

حصبهم لوطيخ والسلاط. و منهم سألوه أن يحض دماءهم ويستترهم بحث أهل ورك
إلى رسول الله بسألوه أن يحض دماءهم ويحتوا له الأمور^١ فقدمت رسبهم على
رسول الله في خبير^٢ وفي لطريق، وأبعدوا قدم المدينة، سألوه أن يصلحهم
على صف فدء. فقبل ذلك منهم فكانت ذلك لرسول الله خالصة لأنه لم يوحف
عليه عيى ولا ركاب^٣

(١) سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٢

(٢) سيرة ابن هشام ٢ : ٣٦٨ وقبله منه ٣ : ٢٥٢ وفي آخر خبر الطبرسي عن أبيان عن زوزرة
عن النضر عني قال فصالحهم على أن يحض دماءهم فكانت حوط فدء برسرا^٤ أنه
ماتاً حائفاً

ثم قال المبرل جبرئيل فقال إن الله عز وجل - بأمره أن يؤي - لقربي حمة فقال
« جبرئيل ومن فرسي وما حمة ؟ قال هي عظمة في عظمها مائة ولسوله في حوط فدء »
قال فدء رسول الله فاضمه ﷺ وكتب لها كندة^٥ علام لوري ٢٠٩ وأما إلى هـ
المعنى النمي في تفسيره ٢ : ١٨ وروى الطبرسي في تفسيره ٢ : ٢٨٧ أربعة خبر في ذلك
ثلاثة منها عن الصادق ع عن أبي بن مقلب وجبرئيل عن روح وعبد الرحمن، وأخير^٦ رابع
عن عظمة العموي مرسلاً وروى الطبرسي في مجمع البيان ٦ : ٦٣٣، ٦٣٤ خبر عظمة
نعومي عن أبي سعيد الخدري، عن شوهب السري عن الحسن بن الحسن بن محبوب
عن سديد وطرق عديفة ٦ : ٢٣٨ - ٣٤١ وعن الخدري عن أبي المعزلي في معنى وعنه
عن بصي في أشافي وعنه المعزلي في شرح نهج ٦ : ٢٦٨ وفي لدر لمشور ٤ : ١٧٧
هذا والآية هي السادسة والعشرون من سورة الإسراء المكية، ولذلك احتمل صاحب
التمهيد برواها ثانية ١ : ٥٦، ولعل جبرئيل برل بتطبيق الآية بذكرها^٧ بها^٨ ما يحكم بأن ما لم
يوحف عنه يحمل ولا ركاب فهو لله ولرسول، وبدي لقربي فقد سببه لانس ٨ و ٧ من
سورة الحشر أنمديه البارده لمن هذا بعد حرب بني النضير

الشاة المشوية .

روى الواقدي عن إبراهيم بن حنظل قال : كان سيد حيدر وأشجعهم ابو
الحكم سلام بن مشكم . وهو كان صاحب حرمهم ، وكان لله شغلته المرسى وكان
في حصون ثظاة فليل له : نه لا قتال فكس في حصن الكسة [أى مع
النساء والصبيان] فقال : لا أفعل أبداً ، فبقي في البطاة حتى قُتل وهو مريض وهو
زوج زينب بنت الحارث الذي قتل مبارزة هو وحواله مرحب وفسار وياسر
و لؤي^١ ولم ينسب زينب هذه فلما فتح رسول الله حيدر واطماناً ، شذورت زينب
اليهود في لسوم ، فأجمعوا لها على سم قاتل بعنه . فماتت : أي عضو من لشاه
أحب إلى محمد صلى الله عليه [وآله] ؟ فقاتلوا الدراع و لكتف فعمدت إلى عنز
لها فذبحتها ثم عمدت إلى ذك السم القاتل فسبب لشاه واكثر في لدراع
و لكتف .

فلما عانت شمس صلي رسول الله العرب وانصرف إلى مكره ، هو حد
زينب عند رحله فمات له يا رسول الله خدمة أهديها لك فأمر رسول الله أن
تقص الخدمة منها ، فقبضت وأصغت من يده ، وجمع من أصحابه حضو فقال
لهم اذنوا فبعثوا ، ومهم بشرين لآلهم من معرور لأنصاري ، وساول رسول الله
الدراع ، وندون بشرين البراء عظيم ، وأمش رسول الله من الدراع وانهمش بشر ،
وارد رسول الله وأردد بشر ثم قال رسول الله كفو أندكم ، فإن هذه الدراع
تخرجني أنها مسمومة !

وكان ثلاثة نفر قد وضعوا أندهم في لطعام ولم يسيحوا منه شيئاً أما بشرين

(١) معاري الواقدي ٢ : ٦٧٩ ، ٦٨٠ .

رواج النبي بصفته

مرّ في الحبر عن الواقدي أن أربع عشرة امرأة من ساء الأنصار حرجن يوم أحد بعد لئال، جئن يعمسن لطعام والشراب على ظهورهنّ ويسمعن الجرحى ويدأوينهم، منهنّ أمّ سليم بنت ملحان^(١)

ومرّ في آخر عنه بصاً أنها حرجت مع عشرين امرأة مع لبي^(٢) بن حبيش^(٣) وفيه أبصاً أن أس بن مالك يقول: «إذ أمّ سليم بنت ملحان مئى^(٤) وهذا روى الواقدي عن أس بن مالك بصرف من حبر ومعه [مئة] أمّ سليم^(٥) بنت ملحان، ورسول الله يريد وادي القرى^(٦)»

وقد مرّ في الحبر عن الواقدي أبصاً أسده عن حميد بن عمار أنها لما سببت في لبر رهن الكسبه، أرسلها إلى راحه، وقد أمسى دعاها وقال لها: «فب على دينك لم كرهك»، وفي خبر بآله ورسوله فهو حبر لبي؟ صالت: «أست ر الله ورسوله»، وأسلمت، فزوجها وأعتقها وجمع عتقها مهرها وأمر بسر فسرت به، فترقب أنه تزوّجها^(٧)

وهذا قال أس بن مالك: «بلغ يسراً» على ستة أمال من حبر إلى وادي القرى - أعلمها أنه يريد أن يعرض بها هاء، فأبى عليه، فلم يكرهها وتركها

(١) معاري الواقدي ١: ٢٤٩

(٢) معاري الواقدي ١: ٦٨٥

(٣) معاري الواقدي ٢: ٩٠٣، وقد يذكر في السير لابن هشام عن ابن اسحاق ٣: ٢٥٤

(٤) اثبتنا للصواب، وهي المطبوع خطأ، أم سمية بنت ملحان

(٥) معاري الواقدي ٢: ٧٠٧

(٦) معاري الواقدي ٢: ٦٧٤، ٦٧٥

وسر حتى بيع الصّهباء على ثي عشر ميلاً، فدل إلى دومة هذث وأردأ بعزس
سها ههاك، خطو عنه

قال أنس، فقال رسول الله [لأنس] م سليم بطري صا حبثك هذه
فامشطها، م أنس ولم يكن معا سردهات ولا فساطيط، فأخذت [أنس] أم
سليم كساءين وعاءين فشدنها إلى شجرة فتسرب بها وحاء بصفه فأدخنها
الستر، ومشطها وعطرت^{١١}

وأولم رسول لله يومئذها بالتمر والسون والحنس^{١٢} على نسط الأدم
ودعنت عبه نساء سلك الليله فقال لها رسول الله، م حملك على م صعب حين
أردت أن أزل [بك] شار؟ فقالت ما رسول لله، خف عيك قرب ليهود، فلما
بقدت أيسث وعلم النبي أنها قد صدقته فزاده ذلك خيراً عند النبي^{١٣}

قال بن اسحاق، ومات أبو أيوب حماد بن زيد لأنصارى من بني النحر
متوشحاً سيفه نطفة بثقة يحرس رسول الله حتى أصبح، فها أصبح رسول لله
ورأى مكانه قال له مالك يا أما أيوب؟ فقال يا رسول الله، خف عيك من
هذه المرأة، وكاتب امرأة قد فتن ابها وروجها وقومها، وكنت حدينه عهد
بالكفر، فحبها عليك اخرجمو أن رسول لله قال نهم احفظ ما أيوب كما كاتب
عظي^{١٤}

(١١) ومي بن هشام ٣ ٢٥١ بما اعرض رسول الله بصفية أصحب من مره ومسطها

رجعتلها لرسول الله أم سليم أم أنس بن مالك

(٢) الحنس : خليط الألف والسعن بالمر، كما في النهاية ٦ : ٢٧٤

(٣) معاري نوادي ٢ ٧٠٧، ٧٠٨

(٤) وفي معاري الواقدي قانوا ومات أبو أيوب لأنصارى قرب من فتته أحد فقم ←

خبر رد الشمس لعلي عليه السلام :

دعيت أسماء بنت عيسى الخثعمية لها حرة إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فقدموا على رسول الله بخير بريد معه.

وفي مصرف النبي ﷺ من فتح حبر، وفي منزل الضمراء هذا، روت أسماء بنت عيسى أن النبي بعد صلاة العصر استلقى ورأسه في حجر علي عليه السلام - وهو لم يصل العصر - فاعترت أنبيء حالة لוחي، فلم يوقفه علي عليه السلام ولم يضع رأسه من حبره ليصلي العصر حتى غربت الشمس، واستبسط سبي، وكان يعلم أن علي عليه السلام لم يكن يصلي العصر، فقال له: أصيبت يا علي؟ قال: لا، فعمل النبي يدعو الله لهم (إنه علي) كان في طاعة وطاعة رسولك، فردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتهما طلعت بعد ما غرب حتى وقعت على الجبل ولأرض حتى دنى علي عليه السلام صلاته فغربت^(١). فقال حسان بن ثابت في ذلك:

يا علي بن أبي طالب ردب به الشمس من المغرب

السيف حتى أصبح، فلم يخرج رسول الله بكرة، كبر أبو أيوب، فقال رسول الله: ما لك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله، دعيت بهذه الحارية وكنت قد قدمت أباها وحرتها وعمومتها وزوجها وعامة عشيرتها، فحمت من تعاتلك! تصحك رسول الله وقال له معروفاً^٢ ٧٠٨ هـ، وأما الحسن بن سعيد بن أبي وقاص في حراسه تلك الليلة ١٦٣

(١) ظهر نسخة من المحدثين بندين أفرد بهما، لحديث رسالين خاصة، هي مقدمة الدكتور شيخ محمد هادي الأميني محقق لكتاب فتح المكي لعلي ٦ - ١٩ الحيدريه لحسن لاشراف وهو الكافي ٤: ٥٦١ ح ٧ عن له روى عن علي عليه السلام، ورواه في نقيه ١ ١٣ ح ١ وأظهر مصدره في مسائل لمسة ٥ ١١٢ - ١١٩ ورجح في الحق ٥ ٥٢٢ - ٥٣٦ و ١٦ ٣١٥ - ٥٣٦، وكتاب رد الشمس لضرارحي

(٢) بحرائج ولجرائح ٢ ٤٩٩ ح ١٣ وهو مصدر الخبر فيه إلى صفحة ٥٠٣ ←

حيدر فتح حيدر في مكة .

قال لؤي قادي كان للحجاج بن علاط التهمريّ لُسلمي معادٍ الذهب بأرض بني سُلم فكن له مال كثير، وكان قد نروّج بأُمّ شيبة بنت عُمر بن هاشم لصديّ أخت مُصعب بن عمر بن هاشم، وله عندها مال (ومال متفرّق في بَجار أهل مكة^(١)) ومع ذلك كانت له عارٌ وقد خرج لذلك فذكر له أن رسول الله بحيدر [وفي خير الخبر الكثير] فحضر إلى خير، وأسلم^(٢) [وسلم وغنم]

ولما قُبِحت حُرّكتهم رسول الله فقال: يا رسول الله، إنّ لي محبة مالا عند صاحبِي مُّ شبيه بنت أبي طلحة ومال متفرّق في بَجار أهل مكة، فأذن لي ب رسول الله^(٣) حتى أذهب فأخذ مالي عند امرأتي، فإن علمت بإسلامي لم تأخذ منه شيئاً فأذن له فقال: ولا بد لي ب رسول الله من شيءٍ؟ فأذن له رسول الله أن يقول ما شاء^(٤).

— وقد مرّ في الخبر أن ذلك كان في منزل الصفاء ونقل عبد الرحمن حويهد في كتابه لمساجد والأماكن الأثرية مجهولة، عن كتاب آداب الحرمين ٤٧ أن حدثه رُ شمس بعد عروبها سبي كرم الله وجهه ليدرك صلاة العصر وقت في موضع مسجّد فصبح ثم قال وهذا صحيح؛ لأنّه مرّوي عن غير واحد من قدماء العرب ذكرهم لصريح في كتابه ردّ لشمس ٩٤ وعن محل مسجّد نصيح و يقع في جنوب مشربة أم إبراهيم في شارع لموسى بن شارع نغاب وحط الحرم العام بعمدة مستشفى المدينة الوطنية، في شارع عربي لأنّ قل حاله (مرحبا) للأفراح بصف كيلومتر تقريباً كما في مجلة ميقات الحج ٧ ٢٧٥

(١) سقاني العمرة عن ابن إسحاق

(٢) مغاري لؤي قادي ٢ : ٢٠٦

(٣) سيرة ابن هشام ٣ : ٣٥٩

(٤) مغاري لؤي قادي ٢ : ٢٠٦

قال الحجاج، فخر حب، حتى يد قدم مكة، وجدت في ثنية البيضاء
رحالاً من قريش قد بلغهم أن رسول الله قد سار إلى حبر، وقد صرعوا أهل قرية
الحجار ريفاً وتسعة ورحالاً، فكانوا يسانون الركبان يستقعون الأحبار
ويتحسسونهم ولم يكونوا علموا بإسلامي، فلما رأوني قنوا، الحجاج بن علاط،
عنده والله الخبر يا أبا محمد إنه بلغ أن القاطع^(١) قد سار إلى حبر، وهي سد
يهود وريف الحجار، فأخبرنا فقلت قد بلغني ذلك وعدي من غرم سركم
فالنطو^(٢) بجني ناصي يقولون، يا حجاج! فقلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمنها
قط، وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمنها قط، وأسر محمد أسراً وقنوا، لا يقله حتى
نعت به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم عن كان أصاب من رحالهم،^(٣) وقلت،
لم ينق محمد وأصحابه قوماً يحسون الفل مثل أهل حبر، قد ساروا في العرب
حتى جمعوا عشرة آلاف، هزم هزيمة لم تسمع قط بمنها، ولهذا فإنهم يرجعون
إلحكم بطلبون لأمار في عشائرهم ويرجعون إلى ما كانوا عليه، فلا تصلوا منهم
وقد صنعوا لكم ما صنعوا^(٤)، وقلت أعينوني على جمع مالي بمكة، وعلى عرماقي،
هاني أريد أن أرجع إلى حبر فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسفني الحجار
إلى ما هالك! فقاموا، وصاحوا بمكة فداءكم الخبر، هذا محمد إنما سظرون أن
تقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم! وجمعوا مالي كأحت جمع سمعت به

(١) ثنية البيضاء هي ثنية لسعيم - كما في معجم البلدان - والسعيم أوّل الحرم بمكة

(٢) أي القاطع للرحم، كانوا يطلقون ذلك على رسول الله!

(٣) النبطوا أي ألدوا بجاني ناصي مردحمين ولذلك كانوا يتعشرون في مشيهم حولي

(٤) سيرة ابن هشام ٣ : ٣٦٠.

(٥) معاري لوفدي ٢ : ٧٠٣

وسمع لعاس بن عبد المطلب لعمري وكب في حبه من حيام التخر
في جمع مالي، إذ أهل العباس حتى وقف لي جنبي فقال يا حجاج، ما هذا الخمر
الذي جنب به؟ فبت له أنا في جمع مالي كما ترى، فانصرف عني حتى أفرج،
واستأجر عني حتى أفاك في حلاً

فلما فرغ من جمع كل شيء كان لي عكة لقيت عباس فمست بآسا
الفصل، احفظ عني حدي ثلثاً ثم هل ما شئت! فلي أحشي الطيب، فقال: فعل
فصب: فاني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على باب ملكهم (يعني صفته ست
حبي^٢) وقد افصح خبر وانتقل ما فيها وصارت له ولأصحابه. ولقد أسلمت،
وما جئت إلا لأخذ مالي فرأيت من أن أعذب عليه، فإذا مصت ثلاث فأظهر مراك،
فهو والله عن ما تحب!

فلما كان اليوم الثالث من لعاس حلة وتطلب بالملوك وأحد عصاء وخرج
حتى أتى الكعبة طاف بها فيها رآه المشركون قاتوا بآبا الفصل، هـ والله لبحر
لحر لصيه! فقال كلاً والله الذي حلفتم به، لقد استبح محمد خير ورث عروساً على
باب ملكهم وأحرر، مواهم وما فيها فأصحت له ولأصحابه! فقالوا من حياءك
هذه الخمر؟! قال، هو أسري حياءكم، ولقد رحل عبيكم مسداً فأخذ ماله ويطبق
لبنحو محمد وأصحابه فمكون معه^٣ فابعثوا لي أهله، فبعثوا فسألو عن ذلك كله،
فوجدوا الحجاج قد انطبق عدله وسكنهم أهله ولم يست قريش حبه أياً. حتى
حاءهم الخمر بذلك فكذب المشركون وخرج بذلك السدمون^٤

(١) فكثير من مساكين مكة حيام ويست بناء

(٢) وهذا هو السب السياسي في روج لبني هـ

(٣) سيرة ابن هشام ٢: ٣٦٠، ٣٦١

(٤) مصادري نوادي ٢: ٧٠٥ والمناظر أقرب إلى سلام الله من يومئذ، فترأف بذلك إلى —

يهود وادي القرى وتيماء :

قال الواقدي ومن مرل انصهبا سلك على يرمه^(١) إلى وادي قرى يريه
من مها عن اليهود^(٢).

وروى ابن اسحاق سنده عن أبي هريرة قال : برلنا بو دي القرى أصبلاً مع
عرب لشعر وكان رفاعه بن ربه الجهمي قد أهدي علاماً له إلى رسول الله ،
هو الله أنه ليضع رجل رسول الله ، إذ أتاه سهم عرب^(٣) فأصابه فقتله . فعننا هيناً له
لحمة . فقال رسول الله : كلا والذي نفس محمد بيده ! إن شملته^(٤) الآن لتحرق عنه
في النار كان عليها من فيء المسلمين يوم حبر ! فسمعها رجل من أصحاب
رسول الله ، فأماه فقار : يا رسول الله أصبب شراكين سعلين لي ؟ فقال : نعم لك
مثلها من النار^(٥)

وروى الواقدي المخبر عن أبي هريرة أيضاً قال : انتهينا إلى اليهود بوادي
لقرى وقد صوى إليها أناس من العرد ولم يكن على نعمته . وهم يصحبون في

سببه الخلفاء . ظهر ذلك بالقيس والمفارقة . فراجع وقدر وكلاهما لم يذكر لبحر سداً
خاصاً ، وإنما أسسده لكرروى في المنق و مولد المصطفى عن نس بن مالك ، وعنه جيسي في
بحار الأنوار ٢١ ، ٣٤ ، ٣٥ وهو أقرب إلى ما في معاري الواقدي ، وليس هو به

(١) يرمه بين حبير ووادي القرى قرب هلاكت ، من نواحي المدينة به عيون وبخل كما في
وهه : لوماء ٢ ، ٢٦٠

(٢) معاري الواقدي ٧ : ٧٠٩ .

(٣) أي لا يعلم من رماه

(٤) الشملة : كساء عظيم يصحب به

(٥) سيرة ابن هشام ٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

طامهم^(١) فاستقبلوا بالرمي حيث برلنا فأقبل سهم عائر^(٢) فأصاب مدغم
(لعلام) فقتله^(٣)

وعتاً رسول الله أصحابه للقتال وصمهم، ودمع لوءه إلى سعد بن عباد
و. ايه إلى حناب بن المدر، وراية إلى سهل بن حشف، وراية إلى عباد بن بشر ثم
دعاهم رسول الله إلى الإسلام وأحبرهم إن أسلموا حقنوا دماءهم وأحررو
أموالهم وحسابهم على الله فمرد رجل منهم، وبرز إليه الربير بن لعم فقتله، وبرز
إليه آخر فقتله أيضاً ثم برز آخر فبرز له أبو دجانه فقتله، ثم برز إليه آخر فقتله،
ثم برز آخر فبرز له علي بن أبي طالب فقتله حتى قتل منهم أحد عشر رجلاً

وحصرت الصلاة صلى رسول الله بأصحابه ثم عاد فدعاهم إلى الله
ورسوله، ثم قاتلهم حتى أمسى وعدا عليهم، فلم ترفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا
بأيديهم، فكان لفتح غنوة، فقتله الله أموالهم وأصابوا اثناً ومائة كثر، أقام
رسول الله يودي القري أربعة أيام، فقسم ما أصاب على أصحابه بوادي القري
وعامل اليهود على لأرض والنحل بأيديهم^(٤) كما عامل يهود خيبر^(٥) فلما
سبع ذلك يهود نباء^(٦)، عثوا فصالحو رسول الله على الجيرة عما في أيديهم من
أموالهم^(٧)

(١) قبایب اليهود النسيبة

(٢) سهم عائر . لا يعرف رايه

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٧١٠

(٤) معاري الواقدي ٢ : ٧١٠، ٧١١

(٥) الكامل في التاريخ ٢ : ١٥٠

(٦) تيماء : على ثمان مراحل من المدينة إلى جهة الشام

(٧) معاري الواقدي ٢ : ٧١١

فوات لصلاة ؟!

وبعدُ فرع رسول الله ﷺ من أمر حبر ووادي القري اصرف واحداً إلى المدينة وسرى لفته حتى إذا كان قيل الصبح بقليل من فروع لشهد في «الذكرى» في الصحيح عن سافر ﷺ . أن رسول الله قال من يكون ؟ فقال بلال أب، فدموا، وبام بلال، حتى طلع لشمس فقال ﷺ يا بلال ما أرقدك ؟ فقال يا رسول الله أحد بعسي بي حد بأفسكم ! فقال رسول الله . قوموا فتحولوا عن مكاني الذي أفساكم فيه العصب (ثم) قال يا بلال، ذب فأذن، فصلى رسول الله ركعتي الفجر. وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم لصبح ثم قال من سبي شيئاً من الصلاة فليصنها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١٣١).

(١) معاري الوافدي ٧١١، ٢

(٢) أبي يعرب ٢ وفي أمثل نقل مثله لهذا عن شرح أسسه عن سعيد بن المسيب ، رسول الله حبر قبل من حبر ، أسرى حتى ؟ كان من آخر نيل عرس وقد بلال أكلا ب الصبح في عنه في بحر الأنو ١٦ ١٢ وفي ٢١ ٢٢ عنه عن الكارروفي عن أبي هريرة وروى عن اسحاق في السيرة عن الزهري عن بن مسنّب من يحفظ لنا انه جرح ٢ : ٢٥٥ وكنه تطفه بلعي وقوله الوافدي : ألا رجل صالح يحفظ ليه يحفظ لنا صلاة الصبح ؟ ٢ : ٧١١.

(٣) سورة طه : ١٤ ثم قال الشهيد رحمه الله . وم أف علي راذ لهذا الحبر من حيث توهم القدح في لعصمه وقد روى العامة عن أبي قتادة وجندعه من نصحه رُ النبي سر بلالاً فاذن فصلى ركعتي الفجر ثم أمره فأقام لصلى صلاة الفجر

وقال سبحانه والهدني ﷻ بعد نقل هذا لحبر وحبر ابن سدر وربما يظن بطرق يصعب إليهما لتصفهما لم يوهم القدح في لعصمه، ومن قول الشهيد في ذكرى ثم قال —

وروى الطوسي بسنده عن الصادق عليه السلام قال : يا رسول الله رقد فطسه عبياه
 هم يسيقظ حتى آداه حرّ لشمس فاستبط . وقال : يا بلال ، ما لك ؟! فقال
 بلال : أرقدني الذي أرقدك يا رسول الله^(١).

وروى الكشي بسنده عنه عليه السلام أيضاً قال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصبح . و منه - عز وجل - نائم حتى طلعت الشمس عليه .
 وروى الصدوق بسنده عنه عليه السلام أيضاً قال : أمام الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام ، فبدأ فصلى لركعتين السجدة قبل الفجر ،
 ثم صلى الفجر^(٢).

— وهو يعطي بجوار الأضداد صدور ذلك ومثاله عن المعصوم . فليست فيه
 محال واسع بحر الأنوار ١٧ ١٧ ١٨ ١ ويبدو أن معصوم من جبر بن سدر ما روى
 الصغار في نوائر الدرجات ١٣٤ بسنده عن محمد بن سدر عن لمفصل عن الصدوق عليه السلام
 فإن يا مفصل . إن الله تبارك وتعالى جعل سببي خمسة أرواح روح انجبه فيه ديت ودرج ،
 وروح القوة فيه هض وجاهد وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح
 الانس فيه أمر وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة وروح القدس لا يسم ولا يفسد ولا
 ينه ولا يسهو ، ولا أرواح لأربعة تسم وتلهو ويحل ويسهو كما في بحر الأنوار ١٧ ١٦
 (١) الاستصار ١ : ٢٨٦ ، كتاب ١٥٦ ، الحديث ١ والهديب ٢ : ٢٦٥ ، الباب ١٣ ، الحديث ١٥
 (٢) خروج تكامي ٣ : ٢٩٤ ، كتاب ١٢ ، الحديث ٩ وتعامه وكان ذلك رحمه من ربك
 للناس ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى تطلع الشمس لغيره الناس وقانوناً لا يفرع بصلاته !
 فصار أسود وسه بين رجل رجل نعت عن صلاة قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصار أسود ورحمة رحم الله بها هذه الأمة

٣١ كتاب من لا يحضره انفعبه ١ : ٣٥٨ ٣٥٩ الحديث ٣٦ وسماه وألف فعل ذلك به
 رحمة هذه الأمة فلا يغير أرجل بعسم إدهو نام عن صلاته فتدل هذا أصاب —

وانتهى إلى المنيعة :

ولما نظر رسول الله ﷺ إلى حسن أحد من تعد قان أحد جبل يحننا ومحنه ،
 اللهم إني أحرم ما بين لابي لمدينة وانتهى (بعد صلاة العشاء) إلى لجرف قرب
 المدينة فقال لمن معه : لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء

هروى لواقدي سنده عن أم عماره ر ر حلاً من أهل لحي عصى رسول
 الله وذهب فطرق أهله فوجد ما بكره وكان يحب زوجته، وله منها أولاد فحزن
 بها أن يفارقها^(١)

ومن أخبار الصفة :

لم نعثر على أخبار الصفة في المسجد سوى الشريف المديني فل هذا، وهذا
 أول ما نعثر على ذلك وهي موقع مظل في موحرة المسجد شهلاً، كما علقها اليوم
 عند باب جبرئيل

روى الكليني في «فروع الكافي» بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام
 الباقر عليه السلام قال إن حورك ر حلاً من أهل ليامه تصراً دميماً عاحاً عاراً
 من فلاح السود ! إني رسول الله ﷺ مسجماً للإسلام، وأسلم وحسن سلامه،

— ذلك رسول الله ﷺ ولشيوخ الصدوق يعنى بتحقيق مُعد قد الخبر وتصحيحه، فراجعوه
 ويذكر بأن فوات صلاة العصر من علي عليه السلام رفته النبي ﷺ في حجره، وبتحبه دعاء
 النبي بركة الشمس لأداء صلاة علي عليه السلام كانت في مرس نصيبه فبر هذا، فعمل الله أراد
 بهذا الحدث هد أن يقول للعلاء ر منك انتي حبصت لعلي عليه السلام إني هي قصيد في وفعة،
 ويمكن أن تفوت الصلاة بغير معصية من لوصي بن وحتى من سبي، ولا يتوقع أحد رد
 الشمس لأداء صلاته بل بقضيتها

(١) مغدري الواقدي ٢ : ١١٣ ضح . شح ويخل، وعز ونقل عليه ذلك

فكساه رسول الله ﷺ وتططين وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل لحال غرسه وعمره، وكان يجري عليه طعاماً صاعاً من تمر ثم كثر من دخل في الإسلام من أهل الحاجة من الغرباء بالمدينة حتى صدق بهم المسجد، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ أن يتخذ مسجداً وأخرج من المسجد من يرقد فيه بأسيل^١ فأمر رسول الله ﷺ أن يتخذ للمسلمين سقيفة - هي لضفة - فعملت لهم فأمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها ليلهم ونهارهم، فاجتمعوا فيها وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالعرو لثعبر وسمر والريب إذا كان عنده، ويتعاهدهم لمسلعون ويرفون عليهم بركة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم لهم^(٢).

ومناسبة ذكرها هنا نزول أبي هريرة وهو من دؤس من أزد يمن وهم ثمانون رجلاً ومعهم الأنصاريون المحسنون الذين أسهم لهم النبي ﷺ في عاتق حبير والفصل في وصف الضفة يعود بالعمدة إلى أبي هريرة منهم وإن كانوا عدد قليل فعنه قال: رأيت سبعين من أصحاب الضفة وما معهم رجل عيبه رداء، وإنما عليه رب إزار، وإنما كساء رطوه في أعناقهم منها ما يبلغ الكعبين، ومنها ما يبلغ نصف الساقين فجمعته بيده لئلا ترى عورته^(٣) وكذا إذا أمسوا حصراً رسول الله ﷺ فأمرو كل رجل ليتصرف برجل ما أو أكثر^(٤) ومع ذلك قال إن كسب لأعند بكبيدي على لأرض من الجوع، وأشد المحر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوماً على طر بهم الذي يخرجون منه من المسجد فمر أبو بكر، فسأله عن آية من كتاب الله،

(١) وهذا في حبير وثم بسة لأبواب سما في بغداد من أخبار سنة لأبيوب حضور

نعباس وعتراض وهو إنما حصر لحرب تبوك في لتاسعة لأقبله فأجلده في هذا

(٢) خروج الكامي ٥ : ٢٣٩، الباب ٢٦ انحدث ١ وفيه تمام خبر عرس جويرير

(٣) صحيح بخاري ١١ : ٤١٦

(٤) صحيح بخاري ١١ : ٢٣٨

وما سأله إلا ليسعني، فمر ولم يفعل ثم مر في عمر فسأله عن به من كتاب الله وما سأله إلا ليسعني، فلم يفعل^(١) فشئت غر بعد وحررت لوجهي من الجهد والجوع^(٢). ولقد رأيته وإني لأخرفها بين من رسول الله إلى حجرة عائشة معشياً عليّ، فجيء الحائي فصنع رحله على عني ويرى أني محبور، وما بي إلا الجوع^(٣) وقال (وإني) كنت استقرئ الرجل الالة وهي معي كي يسب بي فبطعمي وكان خير الناس للناسين جعفر بن أبي طالب، كان يقلب ما فبطعما ما كان في سته^(٤) وهذا فهو يقول فيه: ما وطئ التراب ولا احتدى أسعال ولا ركب المطايا (أحد) بعد رسول الله أفصل من جعفر بن أبي طالب^(٥)

ولا تجد كهذا وصفاً لأصحاب الصفة إلا ما عن واحدة من الأسع قال: كنت من أصحاب الصفة وما منا يسار يجد نوماً تماً، قد جعل لعمار و لمرق في جلودنا طرناً^(٦)

في دار النبي بعد خيمته:

بعد رجوع النبي ﷺ من خيبر، ومعه جعفر بن أبي طالب وروحته أسماء بنت عميس، دخلت أسماء على حفصة بنت عمر بن الخطاب تزورها، فدخل على حفص

(١) فتح الباري ١١: ٢٣٦ و ٢٣٧

(٢) فتح الباري ٩: ٤٢٨

(٣) فتح الباري ١٣: ٢٥٩، ٢٦٠

(٤) فتح الباري ١٧: ٦١ و ٦٢

(٥) سير أعلام النبلاء ١: ١٥٨ من الترمذي والنسائي

(٦) أنساب الأشراف ١: ٧٢ ونظر لعاصم في أبي هريرة، سبخ النصيرة لأبي رية ٣٧

أبونا عمر يرورده، وعندها أساء، فقال لآبته من هذه؟ فابت، هي أساء بس عمس فقل ٠ هذه الحبشة؟! هذه الحرة؟! ثم قال لها لقد سقتكم بالهجرة فنعن أحق برسول الله مكة! فقالت أساء كلاً والله، كنتم مع رسول الله يطعم جاعكم ويعط جاهكم! وكنا في أرض بمصاء بالحبشة، وددت في الله وفي رسوله، وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا شرب شرباً حتى أذكر ما قلته لي لرسول الله وأسله عنه! وإني لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه.

ثم أتت النبيّ وقالت له يا رسول الله، إن عمر بن الخطاب قال لي كذا وكذا فقل لها: ما قلت به، فأخبرته بمقاتلتي فقل لها إنه بس بأحق بي منكم، وبه ولأصحابه طجرة، ولكم أهل السفينة هجرتان^(١).

وصول مارية وهدايا المُفوقس

قال براقدي: وهي (سنة ٧، قدم حاطب بن أبي بلعنة، من عند المُفوقس، بخاربة، واحتها سيرين -ومعها حصي- وقد دعاها حاطب في الاسلام فأسمها فبعث سيي يسرى إلى حشاش بن ثابت^(٢) وأخذ مارية بنفسه فأثرها على أم سلمة بنت أبي بكر^(٣) ثم أخذ لها المشربة، وهي مزرعة فيها حمره وبئر ماء وكانت الأحبار قد تشرب باستلاء لبيي على الكثر الشهير في حبر لآب أبي الحقيق زعم اليهود، وسمع به أرواحه

(١) فقه السنة عن أبي حري ومسلم

(٢) مولد له عبد الرحمن بن حشاش

(٣) بخبرى ٣، ٢١، ٢٢ وهي أم نس بن مالك خدام سيي وحاحبه ابن هشام ٣، ٢٥٤

و براقدي ٢، ٩٠٢ وكانت مع النبي في حبر، وهي التي مشط به صفة، فعن براقدي

عنها الحديث أيضاً

قال القمي في تفسيره . لما رجع رسول الله ﷺ من غزاة خيبر وقد أصاب
كنز آل أبي الحقيق قال له أزواجه : أعطوا مما أصبت !

فقال لهم رسول الله : قسمته بين المسلمين على ما أمر الله !
فغضب من ذلك وقس . بعذك ترى أنك إن طلقنا أو لا عهد الأكفاء من
قومنا يتزوجونا !؟

فأنف الله لرسوله ، فأمره أن يعترض !
فاعترض رسول الله في مشربة أم إبراهيم (وهي مارية القبطية) نسعة
وعشرين يوماً حتى حصص وطهرى ثم أنزل الله هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً
جَمِلاً ﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فإِنَّ اللَّهَ أَغْنَىٰ لِلنِّسَاءِ مِثْلَ خَبْرٍ
عَظِيماً ﴿

فلما قرأها عندهن قامت أم سمية أول من هامت و (عابقته) وقالت : قد
اخترت الله ورسوله فقمس كلهن بمعنوه وقس مثل ذلك ١

(١) تفسير القمي ٢ / ١٩٢ والآيات ٢٨ و ٢٩ من سورة الأحزاب، وهي التسعون في النزل
و ٤ و ٥ من مصديات التمهيد ١ / ١٠٦ وقد مرّ لحديث عن الآيات السابقة في ما رل من
لقرآن في حرب الأحزاب ثم بي لربطة، وأخرت الخبر عن هذه الآيات إلى هنا بعد خبر
بإة على خبر القمي

والطوسي حكى عن عكرمة : أنه كانت له يومئذ سبع نسوة من مريش : سودة بنت زمعة ،
وعاتبة ، رخصة ، وأم سمية بنت أبي أمية . وم حبيسة بنت أبي سفيان . ومن غير قرش
ريب بنت جحش الاسدية ، وجوزيرة بنت الحارث من بني المصطلق ، وصفيهة بنت حبي بن
أحطب، وميمونة بنت الحارث لبيان ٨ ، ٢٢٥ .

وعد بل الطبرسي عن مقاتل قال لما رحمت أسماء بنت عيسى مع روحها
جعفر بن أبي طالب عليه من الحشنة ، قالت لئسا رسول الله - هل نزل فيها شيء من
القرآن ؟ قلن : لا .

فأتت رسول الله فقالت يا رسول الله ، إن النساء لفي حيرة وحسرة
فقال عليه . ومم ذلك ؟ قالت . لأنهن لا يدكرن بحركته بذكر الرجال

وروى في سبب نزول هذه الآية أن كل واحدة من سنده طليت شيئاً فسألت
سودة عتيقة خبيرية وسألت حفصة ثوباً من ثياب مصر أو بعد من هدي المقوقس وسألت
أم سلمة سرراً . وسألت ربيب بنت جحش كردً بدياً ، وسألت جويرية معجراً . وسألت أم
حبيبة ثوباً شحواصياً ، وسألت ميمونة حدة النسيان ٨ ٢٢٤ وقال الطبرسي قال
المفسرون أن أرواح النبي سألته من عرض الدنيا وطس منه ربة في نفقه ، ودسه
غيره بعضهن من بعض ، قال رسول الله منهن شهراً ، لم يرب آية لتحير وهي قوله « قُلْ
لَا رُوَاجَ لَكُمْ وَكُلُّ يَوْمٍ تَعْمَلُونَ سودة بنت زمعة ، وحفصة ، وأم سلمة بنت أبي أمية ،
وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، فهؤلاء من قریش وريب بنت جحش الأندية ، وجويرية بنت
الحارث لمصطلحه وصبيه بنت حبي خبيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية مجمع
البيبي ٨ ٥٥٤

ونقل عن ابن زيد أن الآية نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ، وطلب
منهن ربة النعمة فبحرهن شهراً ، حتى نزلت آية بتحجير فأمره الله أن يحجرهن من
الدنيا والآخرة ، وأن يحلن سبيل من اختار لدين ويمسك من اختار الله ورسوله على
أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً ، وعلى أنه يروى من يشاء منهن ويرجي من يشاء
منهن ، ويرجي به قسم من أو لم تقسم ، أو قسم لبعضهن ولم تقسم لبعضهن ، أو فصل بعضهن
عن بعض في النفقة وتقسيمه وإيعاشه . وسوى يجهل ، فالأمر في ذلك إليه بعض ما يشاء
مرحبي بذلك كله وأحرمه عن هذا الشرط وهذا من خصائص مجمع البيان ٨ ٥٧٣

فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^١ وهي الآية ٣٥ من لأحزاب، وهذا مما يزيد نزول أسوره أو هذه الآيات بعد خيبر

وقد ورد في أحاد آية انخبر ٢٨ من سورة أن من أروحه حين لنخبر زينب بنت جحش الأسدية ابنة عمته، التي تروجها بعد طلائها من زوجها زيد بن حارثة انشيباني. مما يقتضي نزول الآية بعد ذلك.

نزول سورة الرعدة

وهي السورة الرابعة و سسعون في المرون والثالثه عشر في المرون بالمدينة، وفي قوله سبحانه . ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَخُفَّتْ لَهُمْ أَرْوَاجًا وَذُرِّيَّةٌ . ﴾^٢ وفي «أسباب النزول» للواحدي : عن الكشي قال : عيّرت اليهود رسول الله فقال : ما يرى هذا رجل مهمته إلا تكاح النساء ! و كان سناً كما رعم - لشعله أمر النبوة عن النساء ! فأنزل الله تعالى الآية^٣

وهذا ينسب ما بعد خيبر، حيث أضيف إلى أروحه الأول : سورة وعائشه وحفصة وأم سلمة ورسب بنت جحش، ساء من اليهود . ربحه سب رعد عروة بني فربطه، وحويرية بنت الحارث رعم بني لسطيق، وصمد بنت حسي بن عطف النظري الحبرية، مع وصوص ما ربه القبطه.

وروى لو قدي سنده عن أم عبد الله مرنية عن صفيه بنت حبي بن أخطب

(١) مجمع الميدين ٩ ٥٦٠ وأسباب النزول للواحدى ٢٩٦

(٢) الرعد ٣٨

(٣) أسباب المرون ٢٢٥ وأثر بندهي سسن ٦ ٢٦٣ ومجمع سسن ٦٥ ٤٥٧

سالت ، دخر علي رسول الله يوماً وأنا أبكي ، فقال لي : مالك - وكان يظف بي
 ، بكرمي - فصت به : أروحك يفس لي يا سب ليهودي وبفخرن علي !
 فعضب رسول الله وقال ، ذ فاحزروك أو قالوا لك ذك فتولي هُنَّ : أبي هارون ،
 وعني موسى^(١)

تاريخ حرب خيبر

قال ابن اسحاق ، رجع رسول الله من الحُدَيْبِيَّةِ في ذي الحجة فأقام بالمدينة
 [بقيته] ذي الحجة وبعض المحرم ، ثم خرج إلى خيبر في بقية المحرم " وبه
 قال الطبري^(٣) والمسعودي^(٤) .

وذكر بطبرسي مذهبه عن صرته فقال ، حاصرهم رسول الله بصعاً وعشرين
 ليلة ذكر الواقدي : أنها كانت أول ليلة سبع من الهجرة^(٥) .

وروى أبو قدي عن روثه قابوا : أقام رسول الله بالمدينة بقية ذي الحجة
 والمحرم ، وخرج في صدر سنة سبع ثم قال ، ويقال لهُلال ربيع الأول " وأقام
 بالربيع سبعة أيام^(٦) وعلى حصن انعة عشرة أيام^(٧) وعلى حصن الصَّعْبِ سبعة

١١. معاري الوقيدي ٢ : ٦٧٥

٢١. سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٢

٣١. الطبري ٢ : ٦٥٧ و ٣ : ٩ من ابن اسحاق نفسه

٤١. التبيين والاشراف ٢٢٢

٥١. إعلام الوري ١ : ٧٠٧ .

٦١. معاري الوقيدي ٢ : ٦٣٤

٧١. المصدر نفسه : ٦٤٥ و ٦٤٧ و ٦٨٧

٨١. المصدر نفسه ٦٥٩

ثلاثة أيام^١ ثم أقاموا أكثر من شهر^٢ منها ثلاثة أيام محاصرة قسعه الزبير^٣ وحاصروهم في الكتيبة - وفيها القعوص - و بوطيح وسلام أربعة عشر يوماً^٤ فقلعه فخرج في منتصف محرم ورجع لبلاد ربيع الأول.

وقد مرّ في آخر السنة السادسة حرّ الطبري عن الواقدي في إرسال رسل رسول الله إلى الملوك والأمراء في دي المحجة، وهم دحية بن خليفة الكلبي إلى عيصر الروم^٥ واستبعدنا أن يكون سمره في دي لمحجة وقد حصر حبر^٦ فرحنا تأجيل خبره إلى ما بعد خبر بل^٧ خبر رجوعه من الشام يستتبع سمره رند بن حارثة إلى جسمى في جمادى الآخرة سنة (سبع)^٨ وحيث أن كتاب لسبي إلى فارس كان إلى خسرو پرويز

وقد قل الطبري عن الواقدي أن قتل خسرو پرويز كان لعشر مضين أو بعين من جمادى الأولى سنة سبع^٩، إذ يبدو أن كتابه إلى فارس كان قبل الروم، فنبدأ به

(١) المصدر نفسه ٦٦٠ و ٦٦٢

(٢) المصدر نفسه ٦٦٥

(٣) المصدر نفسه ٦٦٦

(٤) المصدر نفسه ٦٧٠

(٥) الطبري ٢ : ٦٤٤

(٦) معاري الواقدي ٢ : ٦٧٤ وابن هشام ٣ : ٢٤٥

(٧) مضى أبو قدي ٢ : ٥٥٥ وفيه سنة ست خط، فإن الكتب كانت في السابعة

(٨) الطبري ٢ : ٦٥٦

وكتب إلى كسرى :

وكسرى مُعزَّب كُتِبَ « خسرو » بالفارسية بمعنى العظيم ، وليس علماً لأحدهم
وإنَّه هو لقب عام للملوك الساسانيين وكسرى هذا الذي كتب إليه النبي ﷺ هو
حيدر ويزيد بن هرمز الساساني كما سبلي :

روى الطبري عن ابن اسحاق وسنن في السيرة عن يزيد بن حبيب قال
بعث رسول الله ﷺ من خُدافة السهمي إلى كسرى بن هرمز ملك فارس ،
وكتب معه

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى كسرى عظيم فارس ،
سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاء الله ، فإنِّي أنا رسول الله إلى
الذي كافأ ، لأتدبر من كان حقاً وحقاً أقول على الكافرين ! فأقسم نسلم ، فإن
أبيت فإنَّ إثم الجوس عليك !

فلما قدم عند الله بن خُدافة بكتاب رسول الله ﷺ على كسرى ، وقرأه ، شقه
وقال يكتب إليَّ هذا وهو عبيدي ثم كتب كسرى إلى بادان - على اليمن - أن
بعث على هذا الرجل الذي بالحجاز رجلاً من عترة جند بن سنان في
فعلت بادان قهرمانه نابو به وكان حارساً وكاتباً فارس ، ورجلاً آخر
يدعى خور خسرو ، وكتب معها إلى رسول الله ﷺ يأمره أن يذهب معها إلى كسرى
فخرجوا حتى قدما بطائف ، فعرف خبرهم رجال من قريش كانوا بالطائف فخرجوا
وستبشروا وقال بعضهم لبعض : بشروا ! كُفيم الرجل ، فقد نصيب به كسرى ملك

١١ وقال يعقوبي قس : وصل إليه الكتاب وكان قدر ذراع ثم هذه شورة طويلة

الملوك! فحرحا حتى قدما المذنبه ودخلا على رسول الله، وقد حلفا لهما وأغنيا شواربها فظهر الكره على رسول الله، وتكلم بيوميه فقال: إن الشاهنشاه منك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك بادان يأمره أن يبعث إليك من ياتيه بك وقد بعثني إليك سطلق معي، فإن فعلت كتب (بادان) إلى ملك الملوك مكنتك عنك وبسمك! وإن أبى، فهو مهلكك ومهلك قومك وعزب بلادك^١ وأقبل رسول الله عسيها فقال ويلكما! من أمركما هذا؟ معي حتى لحاهما، فقالا رب - نعم كسرى^(٢) - أمرنا بهذا، فقال رسول الله: لكن ربي قد أمرني بأعفاء لحياتي وقص شاربي، ثم قال لهما: أرجعا حتى تأتياني غداً

وأتى رسول الله الخير من السماء أن الله قد سخط على كسرى أنه شرهه فقتله بعدما مضى كد من ليلة كد في شهر كدا فدعاهما فاخبرهما، فقالا إنك قد نيمنا عليك ما هو أسير من هذا، فهل تدري ما تقول؟! أفكتبك عنك هذا ونحمر به لملك؟ فقال: نعم، أحمره بذلك عني وقولاً له إن ذبي وسطاني سيلع ما بيع ملك كسرى، وستهي إلى منتهى الخف والحافر وقولاً له أنك إن سلمت أعطيت ما تحت يديك، وعطيتك على قومك من لأساء^٣، ثم أخذ منطقة فيها قطع من ذهب وفصد كن أهد هاله بعض الملوك^٤ فأعطها إلى حور خسرو، وحرحا من عنده

(١) أو بادان، أو بادان، حسب الأصل الفارسي أو بادم، كما هي لمسعودي وذلك لأن كسرى نفسه كان مسجياً كما هي صورته على مسكوكاته النقدية وأنظر المصادر في هذا الصفحة ١٠٠ من العدد ٤ من السنة الأولى لمجلة وقف ميراث جويدان الفارسية

(٢) الأبناء أبناء الجيش الساساني المرسل مع سيف بن ذي يزن لانتقاد ليس من الأعباش، لمولودون في اليمن والمستعربون فيه

(٣) لعلها من هدايا المقوقس المصري أو النحاشي الحمشي.

فلما فرما عن يادان حبراه الحبر فقال ، والله ما هذا بكلام ملك ، وبني
لأرى الرجل سيأكلها يقول ، هل تنتظر ما قال فلان كان هذا حقاً ما فيه كلام والله
لبي مرسل ، وإن لم يكن ، فسئري فيه رأينا .

وقال بابويه يادان وما كنت رجلاً قط أهيب عدي منه ! فقال له يادان
هل كنت معه شرطة ؟ قال لا فهم فهم يادان من مقدمه حتى قدم عليه كتاب
شرويه

أما بعد ، فإني قد فتنت كسرى ، ولم قلبه ، لا غصاً لفرس له كان اسجل
من قبل أشرفهم ، وحسبهم^(١) في تعورهم ، وهذا كتابي هذا وجد لي استطاعه
تمنى قلبك و نظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه إليك ، فلا تنهجه حتى
يأتيك أمري فيه

فلما مر الكتاب قال إن هذا لرجل لرسول ! فأسلم وأسلم من كان معه
بائس من أبناء فارس ولم رجع عند الله بن خذافه وأخبر رسول الله أن كسرى
قد شق الكتاب ، قال : مرق منك !

قال براقدي : وكان فتى شرويه أباه كسرى لست ساعات (١؟) مضين من
ليلة الثلاثاء بعشر ليل مضين (أو يقين) من جمادى الأولى من سنة سبع^٢

(١) التجمير : الحبس في التعور

(٢) الطبري ٢ : ٦٥٤ - ٦٥٧ وانظر سائر المصادر في كتاب مكاييب الرسول ١ : ٩٠ - ٩٧
ونقل محضر الخبر بحلي في المناقب ١ : ٧٩ ، ٨٠ عن محدث المصطفى وأعلام النبوة
لساويردي والمحسبي في بحار الأنوار ٢٠ : ٣٨٩ - ٣٩١ عن لمصطفى بالكارروبي عن ابن
سحاق كما في الطبري وانظر بالغازية حدّ صافياً فيه في مجلة رهبان حديد
٩١ : ٩١ ، ٩٠

تذكير بمناسبة

مرّ في معنى «الفتح» في برول «سورة الفتح» عند صلح الحديبية أنّه ظهر معه مصداق قوله سبحانه ﴿وَمِنْ بَيْنِهِمْ سَيِّئُونَ﴾ في بضع ستمائة لله الأئمّة من قبله ومن بعدّه ويؤخّذ يقرّح المؤمنون «بفتح اللّهم»^(١) وعن المسعودي أنّ الفاتح الفارسي شهر نزار صاحب يرويز اكتشف هو ومن معه من الفرس عن الروم^(٢) فأعارت الروم عن يملكه الفرس في العراق فقتلت وسبّت على خلاف بينه وبين ابن العربي حيث قال المسعودي: «إنّ يرويز أحمال عن هيرقل بحيلة ردّه بها عن مدنته (طيسفون = المدائن) إلى قسطنطينية^(٣)» بينما أضاف ابن العربي أنّ هيرقل والرّوم فنجحوا مدينة كسرى (مدائن كسرى - طيسفون) وسو منها حصد كثيراً وأصغر فوا^(٤)

والهزيمة المادية تلامح هزيمة معنوية، فعلم رسول الله رآها فرصة مدسه لدعوة يرويز المستكبر لمكسر إلى لنخي عن دبه المهزم لقبول الإسلام

وفي خلال الحرب العالمية الأولى عُرض حلد مدبرع قدم ٣١×٢٦ سم وقده من بطوله وفيه خمسة عشر سطرأ سويبع محمد رسول الله إلى كسرى عظيم درس، اشراه ديري فرعون ويري خدرجة ليهان الأسبق بمبلغ ١٥٠ ليرة ذهبية (عثمانية ط) وهو لا زال في حرانته المنسية في بيروت وقد أُرّحو لقتل يرويز باميلادي ٦٢٨ هـ يرافق أوخر السنة السادسة وأوائل السابعة للهجر.

(١) الروم: ٣-٥

(٢) التبيين ولاشراف: ٢٢٢

(٣) تبيين ولاشراف: ١٣٥

(٤) تاريخ محتصر الدول: ٩٢

وأيضاً رأى من المناسب أن يدعو النصارى لدخوله ، لقولهم ولنمشر كين إن فرح المؤمنين بانتصارهم على عدوهم الفرس يسر ادعائاً بالحق لهم ، إلا نسياً ، ولعل دعوته بنصارى - حاشا انجاشي - كانت بعد تشديده على أعدائهم اليهود وانتصاره عليهم ، كسطة قوة له ، وتقريباً للنصارى

دعوة الإسلام في الشام

روى الطبري عن الواقدي أن رسول الله بعث الرسل ، فبعث شجاع بن وهب الأسدي العرشي ابن الحارث بن أبي شمر لفسافي^١ وكتب معه إليه سلام على من أسمع اهدي وآمن به إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، يبقى لك ملكك ! فلما قدم شجاع بن وهب وقرأ عليهم قال من يسمع مني ملكي !^٢ وعما قبل وصول لرسول إلى هرقل دحية بن خليفة الكلبي

روى الطبري عن ابن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن ابن عباس عن ابن حرب بن أبي سفيان ، قال كانت الحرب بين رسول الله قد حصرته حتى هكت أموالنا ، فلما كنت هدنة بيننا وبين رسول الله خرجت في نهر تحار من فريش إلى عزة في الشام وكان الفرس قد استلبوا من هرقل (يما سق) صلبه الأعظم (من بيت المقدس) فقدمنا عزة حين علمت هرقل على من كان بأرضه من فارس وانتزع منهم صلبه الأعظم وأخرجهم منها .

١) الطبري ٢ ٦٤٤ ونقل عن ابن اسحاق أنه بعث إلى سمير بن عمار صاحب دمشق
٢ ٦٥٢

٢) طبري ٢ ٦٥٢ وروى عن النبي أنه قال : دملكم . وقد ذكرنا خبره قبل حرب حبر ،
وأما أعدائنا مختصر خبره ، هذا الارتباط

وكان مرله في جحر ، فلما بلغه أن صلته قد سئمت له ، خرج منها يمشي على قدميه ليصلي في سبب المقدس مستكراً لله^(١) ومعه سطرته وأثراف الروم ، تُسط له السط وتُنق عليها أنواراً حير ، حتى انتهى إلى مدينة ايليء (القدس) فقصى صلاته فيها .

وكانت الملوك تتهادى فيها بينها الأحرار ، حين هم كدك ، يدُناه رسول صاحب بُصرى برجل من لعرب بقوده ، حتى قل لرقص إليها لملك ، إن هذا الرجل من لعرب من أهل اشاء والابس ، يحدث عن أمرٍ عجب حدث ببلاد . فسأله عنه فقال هرقل لرحمائه : سمع ما هذا الحدث الذي كان ببلاد ؟ فسأله ، فقال خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي ، قد صدقه ووافقه ناس وحاله ناس ، وكنت بينهم ملاحه في مواضع كثيرة ، وقد تركهم على ذلك

فدعا هرقل صاحب شرطته فقال له ، قُب لي بشم ظهرأوطد حتى تأتي برجل من قوم هذا الرجل - يعني النبي - فحاض صاحب شرطته وعن في غرة فقال لنا انتم من قوم هذا الرجل الذي (ظهر ، بالحجار ؟ قلت نعم فقال : انظروا سا إلى امك فيما انتهنا إليه قال لنا انتم من رقط هذا الرجل (الذي ظهر في الحجار) ؟ قلنا نعم فقال : فأُكم أمتس به رجماً ؟ قلت : أنا (فعلته كن بعد مصهرته به) فأقمدي به يديه وأفند أصحابه حلي ثم قال لهم (عني لسر الترجمان) وبني سأسأله ، فإن كذب هردوا عليه فهدر أخباري عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم مدعي ما مدعي ! أنشئ عما سألك من شأنه قلت سل عما يد لك قال

(١) ونقله ابن سعد في الطبقات ١ : ٢٥٩ وفي سيره رحلان بهامش جلد ٣ : ٦٤ والحبيب

كيف نسبته فيكم ؟ قلت : محصّ ، أوسطاً نسباً^{١١} . فقال : وأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو نسبته ؟ قلت : لا ، فإن : فهل كان له فيكم ملك وسلبتموه إياه فجاء بهد الحديث لردّوا عليه ملكه ؟ قلت : لا قال : وأخبرني عن أتباعه منكم من هم ؟ قلت : الصّعاء والمساكين والأحداث من العبيد ، ولساء وأما دوو الأسنان والشرف من قومه فلم يسعه معهم أحد . وأخبرني عن تبعه يحمّيه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه ؟ قلت : ما نفعه رجل يفارقه

قال : فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قلت : سجالٌ ندال علنا ونُدال عليه . قال : فأخبرني هل تغدر ؟ قلت : لا ، ونحن معه في هدنه ولا بأس غدوره ! فقال : سألتك : كيف نسبته فيكم ؟ فرعمت أنه محصّ من أوسطكم نسباً وكذلك سأحد الله النبي إذا حذره ، لا يأخذه إلا من أوسط قومه نسباً . وسألتك : هل كان أحد من أهل بيته يقول بقوله فهو ينسبته به ؟ فرعمت أن لا وسألتك : هل كان له فيكم ملك فاستتبتموه إياه فجاء بهد الحديث يطلب به منك ؟ فرعمت أن لا وسألتك عن أتباعه فرعمت أنهم لصعاء والمساكين والأحداث ولساء وكذلك أتبع الأنبياء في كل زمان وسألتك عن تبعه يحمّيه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه ؟ فرعمت أنه لا يسعه أحد يفارقه وكذلك حلاوه الإيمان لا يدخل من أخرج منه . وسألتك : هل يغدر ؟ فرعمت أن لا

فبني كنت صدقتني عنه فبغلبت علي من تحت قدمي هاتر أولوددت أني عبده فأعسل قدمه . ثم قال لي : نطلق شأنك فعمد من عبده ولتفت إلى

١١ الأوسط هنا من قبل قوله سبحانه ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أي كبرهم . ذلك أن وسط الحسن والحسين والنحسن وشعره بحميمه أعلاه ، ومنه قوله سبحانه ﴿ جَعَبْتُكُمْ ثَمَّةً وَسَطًا ﴾ يعني قوله : ﴿ كُنْتُمْ حَبِيرَ أُمَّةٍ ﴾ لا الأوسط بمعنى بين بين .

أصحابي وأنا أصرب إحدى يدي بالأخرى وأقول: عبد الله لقد أمر (وشتد) أمر
ابن أبي كبشة! أصبح ملوك بني الأصغر يهابونه في سلطتهم بالشام ثم قدم عليه
دحية بن خليفة الكلبي بكتاب رسول الله إليه، وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم السلام
على من اتبع الهدى أما بعد، تسلم تسلم، وأسلم يؤذك الله أجرك مرتين، وإن
تتول فإنا إنهم الأكارين عليك^(١).

ثم روى الطبري عن ابن سحاق عن شيخ كبير من أهل الشام (يبدو أنه كان
بصرانياً وقد أسلم، كان يقول لما بلغ هرقل أمر رسول الله، جمع لروم فقال لهم: يا
معشر الروم، إني عارض عليكم أموراً فاطمروا قيم قد أردتها! قالوا وما هي؟
قال: تعلمون - والله - أن هذا لرجل لطاهر في المحار، لبي مرسل نرفقه بصفتي
التي وُصفت لنا في كتبنا، عهدت فستعده، فتسلم بديابنا وحراب!

فقالوا: نحن نكون تحت يدي العرب ونحن أعظم الناس ملكاً وأكثرهم
رجالاً وفضلهم بلداً؟ فقال فأعطيه لجرية فأسرع من حربه وأكسر شوكته
بمال عطيه فقالوا: نحن نعطي العرب خراجاً بأحدوه مائة باندن والصغار؟ ونحن
أكثر الناس عدداً وأعظمهم ملكاً وأمنهم بلداً!

قال الشمي، وكانت الشام عندهم ما وراء الدرب، وما دون الدرب أمصاً
أرض سورية وهي حمص ودمشق والأردن وفلسطين فقال هرقل لهم: فلاصلحوا
على أن أترك له أرض سورية، ويدعنا وأرض الشام فقالوا: نحن نعطي أرض

(١) الطبري ٢ ٦٤٦ - ٦٤٩ بتصرف يسير، وفي آخر الخبر لاكارين يعني عتده، أي من
هم محسوبون عنه وليس بحبر في سيرة بن هشام وانظر المصادر في مكاتيب الرسو

سوريه وهي سرّة الشام ؟ لا نفعل ذلك أبداً فقال هم أما والله لتروا أنكم قد
ظفرتم إذا أصبتم فيه في مدينتكم

ثم انطلق إلى القسطنطينة حتى إذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشام
ثم قال : السلام عليك يا أرض سورية، سلام وداع^(١)

قال ابن اسحاق ، بعث رسول الله دحية بن حليمه الكلبي إلى صاحب بروج
قيصر ، ومعه تحارة له ولما قدم دحية من عند قيصر ومعه تحارته^(٢) ، حتى إذا كان
بوادى شارب عار عليه الهيب الضلعي الجذامي من عطفان^(٣) ومعه اسبه ، وأصاب كل
شيء كان معه^(٤) .

وقد مرّ قبل خبر حير أن رفاعة بن زيد عذامي الضبي من عطفان كان قد
قدم على قومه بدعوتهم إلى الإسلام وأحبه جمع منهم فلما بلغ خبر هيب دحية من
كان قد أسلم وأحباب رفاعة بن زيد من قومه من الضبي ، تفرّوا إلى الهيب واسه
حتى لغوها فاستقدوا ما كان لذيها من مال دحية فردّوه عليه ، فخرج دحية إلى
المدينة^(٥) فروي الواقدي : أنه انتهى إلى باب رسول الله قبل أن يدخل بيته ، فدقّ
الباب ، فقال رسول الله : من هذا ؟ فقال : دحية الكلبي قال ادخل فدخل .

(١) نصري ٢ : ٦٥٩ ونسب لخير في سيرة ابن هشام ونسب لمحقق لأحمد في مختصره .
لخير عن مسند الإمام أحمد ٤ : ٧٥ وقد من المعلوم أن هذه الحاصل الثلاث لم يكن في
لكتاب الأوّل بل هي المرة الدسة في اسمه السبعة من بوك مكاتب لرسول ١١٥
و ١١٣ و ١٨ من دحية كـ بنجر يـ بنجر ولدك ختار النبي رسولاً إليها

(٢) روي الواقدي : أن قيصر قد أجاز دحية بكسوة ومال ١ : ٥٥٥

(٣) يذكر هنا خبرهم يوم حير أنهم كانوا قد أحاب دعوه يهود بنصرتهم على مسلمين

(٤) سيرة ابن هشام ١ : ٢٦٠

(٥) سيرة ابن هشام ١ : ٢٦٠ ٢٦١

فاستخيره رسول الله عما كان من هرقس، فأخبره حتى أتى على آخر ذلك، ثم قال: يا رسول الله، أمنت من عبده حتى كتب في جسمي فأغار عبي قوم من خدمها تركوا معي شيئاً، وذكر حره للنبي، ثم طُلب إليه قتل الهبيد وابنه. فأمر النبي بامسره إليهم، فخرج لذلك زيد بن حارثة. في جهادى الآخرة سنة (سبع^(١)).

سيرة زيد إلى حمص.

بعث رسول الله مع دحية الكلبي في خمسة رجل يسرون ليل ويكون النهار، ومعه دليل من بني عذرة. فأقبل به دليسه العذري من قبل لأولاج^(٢) من ناحية حرّة الرّحلاء.

وقد كانت غطفان من خدم وودث ومن كان معهم من سلامان وسعد بن هذيم، حين جاءهم رفاعه بن زيد كتاب رسول الله، قد توجّهوا إليه حتى ملوا حرّة الرّحلاء، وكان رفاعه بن زيد مع دس من بني لُصيب في كُرع ربة^(٣) فأغار الدليل بريد وجشبه على هؤلاء بما قص من قبل الحرّة^(٤) مع بصاح. على ما شينهم ونعمهم، وقتلوا الهبيد وابنه، وأكثروا قتلهم الفل، وقرّ الرجال، وسروا من النساء وأصيان مئة وأحدوا من النّعم ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة^(٥) فصار

(١) معادى الواقدي ٢: ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٥ وجه ستة ست. بينما اعزم دحيه إلى قيصر

الروم في شام لم يكن في ستة ست بل سبع

(٢) معادى الواقدي ٢: ٥٥٧.

(٣) أو روبة كما في الواقدي ولكنّ راجع هو لجانب استغلال من الحرّة. كما في أنها به ١: ١٥

(٤) سيرة ابن هشام ١: ٢٦٦

(٥) معادى الواقدي ٢: ٥٥٨

لكن رجل سبعة نحره وسبعون شاه، ووطنوا بساء بعد الاستبراء
قال بن اسحق وكان بنو لُصْب بنو دي مدن من ناحية الحرة من سبل
مشرقاً ووصل الجيش إلى قباء مدني، وسمع بذلك بنو لُصْب، فركب هر منهم
وطلقوا حتى إذا دنا من الجيش وكان منهم حسان بن مله الضبي قد صاحب
دحمه بن خنسه الكبي قبل ذلك فعلمه أم الكتاب فلما بررو على الجيش قبلوا
بسدروهم، فقال لهم حسان يا قوم مسنمون، فساقهم رجل إلى ريد بن
حارثة، فقال له حسان يا قوم مسلمون، فقال له ريد: فاهروا أم لك،
فقرأها حسن ففد ريد بن حارثة يادو في الجيش، أن لله حد حرم عليها نغرة
القوم التي جاؤوا منها إلا من حرأى عذر، فهي للجيش أن يهبطوا في وديهم
الذي جاؤوا منه. فرجعوا إلى أهلهم ساء.

وفي عتمة ليل شربوا من أنار منهم ثم ركبوا إلى رفاعه بن ريد على أثر
بكرع دية في ظهر حرة ليلي، فوصلوا إليه صباحاً، فقال له حسان بن مئة إنك
عائس نحس المعزى وقد غررت خذم نكتتك لدى حنهم به، وه هي ساء
جذام أسارى! وأخبروه خبرهم.

فقدم رفاعه بن زيد إلى حملة شمد عنه رحله، ثم ساروا إلى امدسه في ثلاث
لنل، وانتهوا إلى المسجد، فلما دحوا على رسول الله وراهم أشار إليهم أن يأتوه
من وراء الناس، فلما وصلوا إليه دفع رفاعه بن زيد إلى رسول الله كتاباً، فمدحه
اسبي إلى شوب لديه وقال له: اقرأه بأعلام وأعلن فلما قرأ الكتاب استعبره،

(١) معاري الواقدي ٢ ٥٦ هـ، وقد مر أن عددهم خمسة رجل فالتقسيم أن لا يصل
لكل رجل إلا عبرن وحمس شاه لا أكثر، ولا أعرب أن هي لحبر وتصر له من السبي
لمراه وبنان وقد ذكر أن مجموع ساء والصبيان مثله! فكيف لتوفيق؟

فأحبروه الحبر . فقال رسول الله . كيف أصعب بالهتس ؟ فسكتوا ، فكررها . فقال أبو زيد بن عمرو . يا رسول الله أطلق لنا من حماء ، ومن قتل فهو تحت قدمي هذه . فقال رسول الله صدق أبو زيد . ثم لتنت إني علي . وقال له . اركب معهم يا علي . فقال له علي بن زيد أليس بطيعي يا رسول الله ؟ فقال محمد سبي هذا ، وأعط سيفه . فقال علي : ليس لي - يا رسول الله - رحلة أركبها^(١) .

فقال بعض القوم . هذا معر فركبوا وحرخوا . وكان زيد بن حارثة قد بعث رافع بن مكث بشرا بن بده إلى النبي ﷺ ، على ناقة من الغنيمه ، فأمره علي عليه السلام بالمرور عب وردّها عليهم ، فقال . يا علي ما شأني ؟ فقال عليه السلام . ما لهم عرفوه فأخذه . وأرده علي عليه السلام خلفه ، ثم ساروا حتى التقوا بالجيش في صف ، الفحتمس هلقي علي عليه السلام زيد بن حارثة فقال له . يا رسول الله بأمرك أن نردّ علي هؤلاء القوم ما كان بيدك من أسير أو سبي أو مال . فقال زيد . علامة من رسول الله . فقال علي . هذا سيفه ! اعرف زيد السيف ، فقول وصاح بالناس أن يجمعوا ، فاجمعوا ، فقال هم . من كان بيده شيء من سبي أو مال فليردّه . فهذا رسول رسول الله^(٢) . فجعل بنو الضبيب يأخذون ما في أيدي أصحاب زيد بن حارثة ، حتى أنهم كانوا ينزعون كبيد بعض النساء من تحت بعض رجال جيش^(٣) .

وعليه . فخير كناه ﷺ مع دحة الكبي إلى قبصر الروم بالشام نصت خبر

(١) سيرة ابن هشام ٤ : ١٦١ ٢٦٤

(٢) معزي الواقدي ٢ : ٥٥٩ . ٥٦٠

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ٢٦٤ ومن طريق التعريف أو النصحيح أن العبارة هي لسيرة يرفعون كبد لمرأه من تحت الرجل تصحفت في معازي لواقدي يسي لأحدون المرأة من تحت فخذ الرجل !

كتبه الآخر مع دفاعة بن زيد الضبي الجذامي من عطفان إلى قومه بني الصب
وجذام ووئل وسعد بن هذيم من عطفان، وأثر هذا الكتاب في إسلامهم ثم في
إطلاق سراحهم وأموالهم.

والآخر وإن لم ينته بالنص على إسلام هذه القبائل من عطفان ما عد بني
الصب منهم، إلا أن ظاهر الحال يشير إلى ذلك وهناك قبائل أخرى من عطفان
أسلمت فيما بعد.

كتابته إلى أكتثم بن صيفي التميمي :

وأما سائر كتبه عليه السلام للدعوة إلى الإسلام منها ما هو معلوم التاريخ لكتابه
الثامنة حتى العشرة، ومنه ما هو مجهول التاريخ ولكنه مرجح للاحاق بما هو معلوم
التاريخ وإنما بقي من مجهول التاريخ اندي يرجح تقديمه هذا كتابته إلى أكتثم بن صيفي
التميمي من حكماء العرب المعروفين وقد روى حمزة الصديقي في «كمال الدين» في
الباب السابع والخمسين في المعترين، وقد أحمره بشعره قال

وبن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى منه لم سأم العيش، حاهل

حلب مشتال غير ست وأربع وذلك من عد الديار فلائل

قال ولم تكن العرب تقدم عنده أحداً في لحكمه ولا سمع رسول الله ﷺ

طلب انه جلساً أن سعة يعرف حمزه وقال له ما بقي إذا قدمت على هذا الرجل
فإني قد عرفته وعرفت نفسه، فهو في بيت فرش امرأ لعرب وهو أحد الرحب
إما ذو نفس أراد منكاً فخرج الملك لعمره فوقره وشرفه وقم بن يديه ولا يحسن
إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك، فإنه - إن كان ذلك - ادفع لشرفه عنك وقرب
لحمه منك وأما إن كان نبياً فإن الله لا يحب فيسؤهم ولا ينظر فيحجم، إنما يأخذ
الخيرة حيث يعلم، لا يخطئ فيستعيب، إنما أمره على ما يحب، فمسجد أمره كله

صالحاً وخبيراً كله صادقاً، مستحده، سواضحاً في نفسه متذلاً لرأسه، فذل له، ولا
تحدث أمراً دوى، فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده حرج من بدني اندي
أرسنه واحتفظ عما يقول لك به ذلك لي فبك بن تومس وتسيب حشمتني
رسولاً غيرك. وكتب معه إليه :

«باسمك اللهم، من أعتد إلى أعتد، كعد، فأبغض ما سمعتك، فقد أنا ما عتد
حرم من بدني ما أعتد، فإن كنت رأيت فأرأ، وإن كنت علمت فعلمنا، وأشركت في
كذلك، ولسلام»^(١)

وذكر بن حجر^(٢) وابن الأثير^(٣) وابن عبد البر^(٤) أنه كتب عبد الله بن محمد بن
(ولعنه الله) حبش وحليس، فلما وصلا إلى رسول الله فالا به، عن رسول الله
ابن صفي وهو يسألك من أعتد؟ وما أعتد؟ ومم جئت؟ فقال ﷺ أنا محمد بن
عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا هذه الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَرِشَاءِ دِي الْقُرْآنِ وَيُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَيُبْغِي نِعْمَتَكُمْ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥)
وذكروا : أن رسول الله كتب إليه :

«من محمد رسول الله بن أكثر بن صفي، أحمد الله عليك بن الله بما في
أمر قول. لا إله إلا الله، وأمر الناس بعبادته، ولخلق خلق الله، والأمر كله لله،
خلفهم وأماهم، وهو نشرهم وإليه نصير أديكم باداب امرئيلين، ولسألني عن
النبا العظيم، وتعلمن ساء بعد حين»

(١) كمال الدين : ٥٣٠، ٥٣١ وكثير لفوائد ٢ : ١٢٢

(٢) في الإصابة ١ : ١١٠

(٣) في أسد الغابة ١ : ١١٢

(٤) في الاستيعاب ١٢٨ في ترجمة لاصف بن قيس التميمي

(٥) النحل : ٩٠

فلما رجعوا إليه بالكتاب قال لانه . يا بني ماد رأيت ؟ قال رأيت يا عمر
بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها .

وجمع أكتم بن صبيح بني تميم ثم قال لهم . يا بني تميم ، كثرت سنّي ودخلتني ذلة
الكبر ، فإن رأيتم مني حساً فأتوه وإد انكرتم مني شئاً فقوموني للحق اسم به
إن أسي قد جاءني ، وقد شافه هذا الرجل ، قرأ بأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ،
ويأخذ بمحاسن الأخلاق وينهى عن ملامتها ، ويدعو إلى عبد الله وحده وتجمع
الأوثان ويترك الحلف بالنيران ويذكر أنه رسول الله ، وإن ضله رسلاً لهم كتب

وإن أحق الناس بمعاونه محمد ومساعدته على أمره أتم ، فإن يكس الذي
يدعوكم إليه حقاً فهو لكم ، وإن يكن باطلاً أكتم أحق من كف عنه وستر عليه وقد
علم دوو الفصل منكم أن الفصل فيما يدعو به وأمر به ، فكونوا في أمره أولاً ولا
تكونوا آخره . نعموه تشرفوا وتكونوا سمام العرب ، وتوه طائفتين من قبل أن
تأبوا ، كارهين ، فبني رأى أمر ما هو باهون لا يترك مصعداً إلا صعد ، ولا منصوفاً
إلا تبعه إن هذا الذي يدعو إليه إن لم يكن دنأ لكان في الأخلاق حسناً

طبعوني واتبعوا أمري ، سأل بكم ما لا يدرع منكم أبداً ، بكم نصحتكم أكثر
العرب عدداً وأوسعهم بلداً ، وبني لأرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عز ، ولا يتركه عزيز
إلا دل اتبعوه نردادو مع عركم عزاً ولا يكون أحد منكم إن لأول لا يدع للآخر
شئاً ، وهذا شيء له ما بعده ، فمن سبق إليه فهو باقي واقتدى به التالي ، فأصروا
أمركم فإن الصريفة قوة .

فقال مالك بن نويرة - وهو منهم - لقد حرف شيخكم ! (ولم يسلم بعد)
فقال أكتم ويل للشعبي من الحبي^١ ولله ما عيب آسي ولكن على العامة ثم نادى

وهدم غالب بن عبد الله من سرية، فعمد لبي له اللوء وهيتاً معه مني رجل
وقال له . يبر حتى تنتهي إلى حيث أحبب أصحاب شبر، فإن ظمرك الله بهم فلا
تبق منهم ! وخرج غالب بالسرية فلم دنا منهم بعث عليهم انطلائع، فأوى غلة بن
ريد على جماعة منهم ورجع إلى غالب فأخبره فأقبل غالب يسير ليلاً حتى إذا كان
منهم بمنظر العين . وقد احتبوا ابهم وسقوها وأباحوها عند الماء وهدؤوا ثم قام
غالب في أصحابه فألف من كل اثنين منهم وقال لهم لا يفارق كل رجل زميله،
وإذا كنتم أن يرجع إلي أحدكم فأقول أين فلان صاحبك فيقول : لا أدري ! ثم قال
لهم : إذا كثرت فكثروا فكثروا وكثروا وأخرجوا السيوف وأحاطوا بحاصرهم،
فخرج إليهم لرجال فقاتلوهم ساعة فقتل منهم من قتل، واستولوا على أسلأه
واحاشة . وحسروها فكانت سهامهم لكل رجل عشرة ابعة أو عدلها من نعم،
وكان يحسب الجزر بعشرة من العام

واقتدوا أسامة بن زيد، وكان قد خرج في إثر رجل منهم يُقال له سبك بن
مرداس فلم يرجع : لا بعد ساعة من الليل فان الراوي : فلامه أميرنا لأنه شديدة
وقال : ألم تر إلى ما عهدتُ إليك ؟ فقال : أي خرجت في إثر رجل جعل بتهكم بي،
حتى إذا دوت ولحنته بالسيف قال لا إله إلا الله فقال أميرنا : أعدتُ سببك ؟
قال : لا والله ما فعلتُ حتى أوردته الموت ! فقلنا له : والله نسما جنب به ! نقل امرأ
بقول لا إله إلا الله ! هتدم^{١١}.

١١. مغاري الواقدي ٢ - ٧٢٣ - ٧٢٥ وفي ٧٢٣ قال كان ذلك في شعبان وقال
للسعودي في شهر رمضان إلى المبيعة وراء طس محل إلى ناحية النقره مدني بعد عني
ثمانية بُرد من المدينة، التنبيه والاشراب : ٢٢٧، وثمانية بُرد = ٨٠ كم تقريباً.

سريقتان إلى هوارن:

روى الواقدي بسنده عن سلمة بن ياس قال: أُمّر رسول الله علساً أبا بكر وعنه، فسُتتا ناساً من هوارن في نجد، وكان شعارهم أُمّ أُمّت، ففقدت سدي منهم سعة رجال أهل أدياب وذلك في شعبان سنة سبع
قال: وعنه نصاً بعث رسول الله عمر في ثلاثين رجلاً إلى عَجْر هوارن وهم عوجُشَم وبونَصَر - في بركة^(١) ومعه دليل من بني هلال، فكثروا سيروا

جـ - ونقل الطوسي عن أبي زيد خيراً كغير أسامة مسجوراً إلى أبي الدرداء وهو ما يذهب
نظري في جامع بيان سم قال الطوسي ويعود في سيروا لأيه كل واحد مصدق
لتبيان ٢٩٠، ٢٩١ ولم ينقل خبر أسامة

أما نظري في مجمع البيان ٢: ١٤٥ فقد بدأ بنظر أسامة وأشار إلى خبر أبي الدرداء
وأخر صاحب السيرة كان المقصد، ثم نقل عن ابن إسحاق ورواه في أن لأنه برت في
محتم من جئامه النبي وكان يسه ويبي عدم من لا ضبط لأشحمي عدوة، بحث النبي ليس
في سيرة عظمي لأشحمي محبة، الأشحمي بتحبه لإسلام ولكن لنبي رب به سبه وعنه
وطلب من النبي أن يستغفر له فقال له، لا عفر الله لك، ما يصرف بك في ثم هدى بعد سبعة أيام
فدهى منقطه الأرض، فأحضر النبي فقال أن لأرض نقي من هو شر من صاحبكم محتم
ولكن الله أراد أن يعظم من هو مثكم - ونزلت الآية

والصراطي في السير نقل الوجوه عن بدر نمشو، ثم قال ولكن مصلح أسامة
اعداؤه إلى علي في تخلصه عن عروبه معروف مذكور في كتب التزييع ٥ ٤٥ يرى
ن هدى ما يرحح صحة خبر أسامة من ربه ومن إسحاق ذكر مختصر الخبر في سيرة ابن
هشام ٢٧١: ٤

(١) تربة موضع على أربع لسان من مكة على صريق صعدة اليمن كما هي من سعد ٢ ٨٥
والنسبة والاشراف ٢٢٧

«ليس ويكنون النهار، ولكن حرهم بلع هوارن فهربوا فلم يلق عمر أحداً منهم، فاصرف راجعاً إلى المدينة»^(١).

سوية بشير إلى عطفان :

مر في أخبار خير: أن كنانة بن أبي الحقيق أمر يهود حير كان قد سار إلى عبيبة بن حصن النطفا في ربيعة منهم أربعة آلاف^(٢) يدعوهم إلى نصرهم وهم نصف تمر حير تلك السنة^(٣) وأسلم أحباؤهم حتى دخلوا معهم في حصن النطة، ولكنهم حاصروا فخاضوهم^(٤).

وكان دليل الرسول إلى خير حُسل بن بويره الأثحمي، وبعد حير في سنة سبع كان في موضع الجباب^(٥) لعطفان وقدم المدينة على رسول الله، فسأله من أين يا حُسل؟ قال قدمت من الجباب فقال: وما وراءك؟ قال تركت جمعاً من غطفان بالجباب قد بعث إليهم عبيبة بن حصن يقول لهم: إنا تسروا إنا أو سير إليكم؟ فأرسلوا إليه: أرسنا حتى نرحل إلى محمد جميعاً. هم يسردونك أو بعض أطرفك، فقال أبو بكر وعمر: ابعث إليهم بشير بن سعد!

فدعا رسول الله بشيراً وعقد له لواءً، وبعث معه ثلاثمائة رجل، وأمرهم: أن يسبوا الليل ويكنوا النهار - وخرج معهم حُسل بن بويره دليلاً - فساروا الليل

(١) معاري الواقدي ٢ ٢٢٢

(٢) معاري الواقدي ٢ ٦٥٠.

(٣) معاري الواقدي ٢ ٦٤٢

(٤) معاري الواقدي ٢ ٦٥٠

(٥) قال المسعودي: سرية بشير في توال إلى يمس وجنار نحو الجباب بعرص حير روادى

القرى. التسمية والإشراق: ٢٢٨.

وكننوا النهار حتى برلوا منزل سلاح أسفل حبير، وخرجوا منه وددوا من القوم، فقدموا الدليل طليعة بأنبيهم بالخدر، فمات عنهم ساعة ثم كثر عليهم فأحرقهم عن شرج القوم ونعمهم، فأغروا عليها فأصابوا بها كثيراً، وخرج الرعاء فحذروا جمعهم فحرقوا بقلباء بلادهم وخرج بشير بأصحابه حتى أتى محامهم فلم يجد بها منهم أحداً، فرجع بالأنعام، حتى سبوا إلى سلاح فسقوا جمع عبيسة بن حصن فهاوشوهم فاكشفوا عنهم، وأصاب المسلمون منهم رجلاً أو رجلين أسروهما أسراً وقدموا بها على النبي ﷺ فأسلما، فأرسلها^(١) ﷺ

كتابه إلى أمير اليمامة

مرّ في إجماع إرسال الرسل واكتب إلى الملوك والأسراء: أنه ﷺ بعث سبط بن عمرو العامري إلى ملكي اليمن^(٢)، ثمانية بن أثال، وهوذة بن علي الحنفيين^(٣) ولم يذكر نص كتابه ﷺ إلى ابن أثال، وإنما ذكر كتابه إلى هوذة «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوذة بن عبي. سلام على من أتبع الهدى، وأعلم أن دني سبط بن علي مسهي الخفّ والحافر، فأسلم نسلم، وأحمل لك ما تحت يدك» وكان نصرانياً^(٤) وكان سبط بن عمرو يختلف إلى اليمامة فأرسل الكتاب معه إليه يدعو به إلى الإسلام.

(١) مفاري الواقدي ٧٢٨: ٢

(٢) اليمامة من بلاد نجد شرقي مكة، وقاعدتها الحضر. علي ست عشرة مرحلة من لبصره ونحوها من الكوفة، وسهل وبين البحرين عشرة أيام، كما في مادة السحرين من معجم البلدان والهاوس

(٣) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤ وبنو حنيفة من بكر بن وائل من ربيعة بن برادر

(٤) معجم البلدان مادة ابهرين، والكامل في التاريخ ٨٢: ٢

فلما قدم عليه كرمه وكرمه، ودمع إليه بكتاب قهره، فلما فراه دل له سبط
يا هودة، إنك سودتك أعظم حائلة وأرواح في سار وإنما لست من مُع بالإيمان ثم
زُود بالتقوى، وإن قوماً سَعَدُوا برأيك، فلا يشقون به! وبني أمرك غير مأمور به
وأهلك عن شر مهبي عنه! أمرك بعبادة الله ونهك عن عبادة الشيطان؛ فإن في
عبادة الله الحجة وفي عبادة الشيطان النار فإن هبّت ست ما رجوت وأبست مما
حدثت، وإن أبست فيك وبينك كشت لخطاء ومول لقطع!

هوده يا سبط، سودني من لو سودك مشرقت به، وقد كان لي ربي أحسن
به الأمور ففقدته، فاجعل لي فسحة يرجع إليّ فيها رأيي فأجيبك إن شاء الله
وكان عند هوده رجل رومي من عظماء نصارى دمشق فقال له هودة:
جاءني كتاب من عميد مدعوني إلى الإسلام فلم أحبه فصل الرومي لم لا تحبه؟
قال صنفه نبي، وأنا أملك رومي ولئن اتبعته لأمتك! فقال لرومي بنى والله،
نرى أتبعه لئلا نكنك. وبنا الخبر لك في تناعه، فإنه لنبيّ لعربي الذي بشره عيسى
بن مريم عليه السلام، وأنه لمكتوب عندنا في الأجيل: محمد رسول الله.

ثم كتب هوده إلى رسول الله ﷺ «ما أحسن ما مدعو إليه وأجمله، وأنا
شاعر قومي وخطيبهم، وأعرف تهاب مكاي فاحمل لي بعض الأمر تسعد!» ثم
أحار سليطاً بحزبه وكساه أنونا من سحج حجر، وأرسل وقد فجم مجاعه من
فراة، والرحال بن عثوة ومعهم علاء اسمه كركرة هديه له ﷺ^(١)

فلما قدم الرسول عليه ﷺ وأحمره ما جرى وقرأ الكتاب على النبي، قال:
لا، ولا كرامه لو سألني سيابة من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه ثم قال:
اللهم كفه^(٢).

(١) ذكره الطبرسي في أعلام الوري ١ ٢٨٧

(٢) في الصحاح من فتح مكة أحمره جبرئيل موت هودة، كما في صفات تكري ١ ٢٦٢ ←

هد ما رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» عن أبي سبيح رضي الله عنه بشأن هجرته وروى الكليني في «روضة الكافي» بسنده عن أبيان بن جعلي الكوفي عن الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ أنه كان يقول بشأن ثمة بن ثمال: اللهم مكّي من ثمة أهله خيل للنبي ﷺ فعن له رسول الله: أتيت عيرك واحدة من ثلاث أفنتك أول يد نفس عظم، وأودت قال: إذا تحدي غايا أو من عبيك قال: إذا تحدي شكرياً فقال ﷺ: فإني قد مننت عليك فقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله وقد ولته علسك أنك رسول الله حيث رأيت، والكافي) م ك ك لأشهد بها وأنا في الوثائق (١).

• وراجع مكاب رسول ١ ١٣٦ ١٣٩ ولاحظ أنه ﷺ لم يحوّه على حد المسمين واختصارهم له ١

(١) روضة الكافي ٢٤٩ ورواه ابن سحاق عن أبي هريرة قال خرجت خيل رسول الله فأحدث رجلاً أنوبه رسول الله فقل: هد ثمة من أدن لعيني أحسو بصره وأمر أن نمر ما فته عليه ليحلبها عدوة وعشياً، وفان لأهله: بعثوا إليه ما عندكم من طعام وكان النبي يدعو إلى الإسلام فلا تسلم فمكث مدة ثم مر النبي بإطلافه فمدا أطافوه، أتى بهبع فظهر ثم أصل حتى بايع النبي على الإسلام وروى ابن هشام أنه حين أسلم قال رسول الله: لقد كان وجهك أنقض الوجوه إني، ولقد أصبح وهو أحت الوجوه إني ثم خرج معمر فلم يلام مكة - وكان أول من دخل مكة يثقي - فانوا لله: أصبوت يا ثمة ١٤ هـ لا ولكني تبعث خير الدين محمد ولا والله لا نقص ليكم عيئة من ليمامه حتى يأذن بها رسول الله ثم خرج إلى اليمامة فسمعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً فكتبوا إلى رسول الله: «أنت بأمر الله لرحم وقد قطعت أرحامك فمكث لآله ما يسير» لا ساء ما لموع .» فكتب رسول الله بن ثمة أن يحل بينهم وبين حمير المحبوب إليهم، فكتب ٤ ٢٨٧، ٢٨٨ ورواه أبي هريرة وقد أسلم في لسانه وتكون أول من لقي بمكة يد لار على ذلك بعد حبيب وقبل عمرة القضاء، ولذلك ذكرنا بحيرها

القسامة، والذية عن بيعت المار

وكان المدسة أصابتها محاعة في أواخر السنة لسابعه بعد فتح حير ومن
عمرة القضاء^(١)

فروي الواقدي بسده عن مَحْبُصَة بن مسعود أنصاري قال : لما فتح رسول
الله حير جهدا وأصابتنا محاعة ، فقلت لأصحابي : قد جهدنا وأصابنا محاعة فهل
لكم في حير ؟ وكان رسول الله قد دفع إليهم زرع لأرض والتحل على النصف
(مخرجنا تمار^(٢))

فخرجنا حتى قدما حير ، فكنا في الشق يوماً ، وفي النطة يوماً ، وفي
الكبية ، ورأنا في الكبية خيراً فأقمنا بها أياماً ، ورجع صاحبي (وس عتي
عند الله بن سهل) إلى الشق فغلب عتي فغدوت في ثره حتى انتهيت إلى لشق
أسأل عنه ، فقال لي محصم لما هابت الشمس من هذا يريد النطة فعمد إلى
النطة أسأل عنه ، إلى أن قال لي غلام منهم : نعال أدلتك على صاحبك فانتهي بي
إلى منبر فقامني عليه فإذا الباب يطلع من المنبر ! فتدليت في المنبر فإذا صاحبي
قتيل ، فاستعجب عليه بنفر من اليهود حتى حرجته وكفنته ودفنته . ثم خرجت
مسرعاً إلى المدينة ، فوجدنا رسول الله يريد عمرة القصصه .

فأخبرت قومي الخبر وكان المقتول عبد الله بن سهل ، وكان أخو المقتول
عبد الرحمن بن سهل أحدث مني رقيقاً مسعراً على أخيه ، وخرج من قوما إلى
أنبي ﷺ ثلاثون رجلاً أكبرنا أحى مَحْبُصَة بن مسعود فلما بركا بين يديه
وحلوا حوله ، تقدم عبد الرحمن بن سهل وقال : يا رسول الله . إن أخى قد قُتل .

(١) معاري الواقدي ٢ : ٧١٤ .

(٢) ابن أسحاق في السيرة ٣ : ٣٦٩ وبتار : بأحد المعيرة : المؤونة

فقال له رسول الله . كَبُرَ، كَبُرَ (= هَيِّمُ الأَكْبَرُ مِنْكَ للكلام أدباً، ! فنقدتُ وكتبتُ، فقال لي أبصاً : كَبُرَ، كَبُرَ ! فسكتُ.

سكلم أحي حوْبنة - وكان أكرنا - فذكر أن ظنننا أو تهمتنا اليهود ثم أخبرت الخبر رسول الله^(١).

فكتب النبي ﷺ في ذلك إلى يهود حبير : أنه قد وُجد قبل بين أسياتكم، قدوة نبي أدوا دينه فكسو له بخلون بالله ما فعلوه ولا يعلمون له هاتلاً^(٢)

فقال رسول الله لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن ومن معهم^(٣) : يتوني بشاهدين من غيركم قالوا : يا رسول الله، ما لنا شاهدان من غيرنا فقال لهم رسول الله : فليقسم حمسون رجلاً منكم على رجل يدفعه إليكم قالوا يا رسول الله وكف قسم على ما لم يره ؟ ا قال : فليقسم اليهود ؟ قالوا يا رسول الله، وكف نرضى باليهود وما فهم من الشرك أعظم ؟ ! هو ذاك رسول الله^(٤) من عبده منه ناقة - خمسة وعشرين خدعة، وخمسة وعشرين حقة، وخمسة وعشرين بنت لبون، وخمسة وعشرين بنت غصاص قال سهل بن أبي حنيفة راوي الخبر عن محبصة : وكتب يومئذ غلاماً فرأى بها أدخل عليهم مئة ناقة، وركبني مئة ناقة حمراء^(٥) بكرة، وأنا أجوزها^(٦).

(١) معاري الواقدي ٢ : ٧١٣، ٧١٤

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٧٠ واحتصر الواقدي

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٧١٤

(٤) قروع بكافي ٧ : ٢٦١، الحديث ٥ والتهذيب ١٠ : ١٦٦، الحديث ٢ وتكملة قال

الصادق عليه السلام وما شعلت القامة حاطة بدماء الناس لكي ما إذا اردت تسق - يقتل

رجلاً أو يفتل رجلاً حيث لا يراه أحد خاف أن يقتل ما منع من لقتل

(٥) معاري الواقدي ٢ : ٧١٥

(٦) ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٧٠

تقسيم محاصيل خيبر:

كان فتح خيبر في أواخر شهر صفر من أوائل السنة السابعة للهجرة، ومز أن النبي ﷺ قاسمهم محاصيلهم بالمباينة، فهذا بحاجة إلى بحاسب مختص، وعثر النبي ﷺ بذلك عبد لله بن راحة، وقام بالأمر لأول حصاد بعد خيبر ثم أصب في حرب مؤنة قال بن اسحق: «وَمَا خَرَصَ عَلَيْهِمْ عَاماً وَحِداً» وليس في ما أبديا أي تاريخ لذلك سوى هذا النص، ولذلك آثرت أن ذكر ذلك وصلاً بخبر القنصل في خيبر وقبل الخروج إلى عمرة القضاء.

روى الكليني في «فروع الكافي» بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «إن النبي ﷺ تركها في أيديهم على النصف (زرع أرضها ونعشا) فلما بلغت الثمرة بعث عبد لله بن راحة إليهم فخرص عليهم فحاوروا إلى النبي ﷺ فقالوا: إنه قد رد علينا فأرسل إلى عبد الله فقال له: ما تقول هؤلاء؟ قال: قد خرصت عليهم شيء، فإن شاوروا يأخذون بما خرصت، وإن شاوروا أخذناه. وقال لهم: إما أن تأخذوه وسطوي نصف الثمر، وإما أعطيككم نصف الثمر وأحده فقال رجل من اليهود: بهذا قامت السموات والأرض^(١).

وروى الواقدي قال: فلما خرص قال إن شئتم فلكم، وتضعون نصف ما خرصت. وإن شئتم عنا، ونصص لكم ما خرصت وقد خرص عليهم أربعين ألف وسم فجعلوا له حياً من حنئ نسانهم فقالوا: هداك ومحاور في لضم! فقال لهم: يا معشر اليهود. والله انكم لمن بغض خلق الله إلي، وما ذاك بحملي أن أحيف عليكم. فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض^(٢).

(١) ابن اسحق في السيرة ٢: ٣٦٩

(٢) فروع الكافي ٥: ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ وأبالي الصدوق: ٢١٨ وسيرة ابن هشام ٣: ٣٦٩

(٣) معاري الواقدي ٢: ٦٩١

وبلارم أن يكون المحاسب المحقق هو عبد الله بن رواحة قبل شهادته في حرب مؤتة. يلزم هذا أن يكون ذنبه قبل شهادة رند بن حارثة كذلك، وهذا يقتضي أن نجد اسمه في قائمة أسماء الرجال الذين أسهم لهم رسول الله ﷺ لا أن نفقد اسمه ونجد بدلاً من اسمه سامة كما هو الحال في وثني ابن سحاق في سيره^(١) والوقدي في المعاري^(٢) وكذلك نفقد اسم جعفر بن أبي طالب إلى جانب ذكر أخويه علي^{عليه السلام} وعقيل وأحواش^{عليه السلام} ثم طاب ومهدي^{عليه السلام} ومحمد عسار^{عليه السلام} سي جعفر كما أن هذا على أن القوائم لما بعد حرب مؤتة، بل لما بعد فتح مكة لمكان عقيل وأخوته، ولعباس، ومحمد الحكم بنت ربيع بن عبد المطلب وعمرهم من مسمة الفصح، مما يدل على أن هذه القائمة لما بعد فتح مكة لا فتح خيبر.

بل المنصب أن كلاً من ابن اسحاق والواقدي قد أعقبا هذه القائمة بذكر وصيته ﷺ طعمته من خمس حبل عشرة من الدارين الذين قدموا للإسلام من الشام وكذلك للأشعرين ولرهاويين من اليمن مما يشير إلى أن هذه هي القوائم الأخيرة وذلك أثبت مع وصاياهم ﷺ والقوائم هذه لدى كل من ابن اسحاق والواقدي ثلاث قوائم.

أحد هذه لوصاياهم طعمته بطوائف الثلاث: البكرين ولأشعرين والزهاويين وراد بن سحاق، السثيين، بكر طائفة منه وسق^(٣) وقائمة أخرى صغرى، كأن من اصحاب استسجها من كتب فيه بعد ابسملة ذكر ما أعطى محمد رسول الله ﷺ ساءه من فتح خيبر قسم له مئة

(١) سيرة ابن هشام ٣، ٣٦٥، ٣٦٦

(٢) معاري، الوقدي ٢: ٦٩٤، ٦٩٥

(٣) من اصحاب في السيرة ٢ ٣٦٧ ٣٦٨ ومعاري نوادي ٢ ٦٩٥ وبنو سق صاع.

وسى وثمانين وسقاً (كذا) ثم خرج من النساء إلى فاطمة بنت رسول الله، وأسامة بن زيد، والمقداد بن الأسود ثم أم ربيعة بنت عمر بن هانم بن المطلب ثم شهد عثمان بن عفان وعباس، وكتب^(١)

وقبل الواقدي أيضاً هذه القائمة إلا أنه اختلف عن ابن اسحاق في أن جعل العوان ذكر طعم النبي ﷺ في الكنية^(٢) أرواحه وغيرهم فذكر من ذكرهم ابن اسحاق وررد لعباس بن عبد المطلب مثنى وسى ولم يذكره شاهداً ولا الكاتب ولم يذكر القمح بل الشعير والتمر ونواه^(٣).

وقائمة أخرى كبرى نقلها الواقدي بعد السبعة الصغرى فاصل السبعة بلا عنوان وهي عدة نقص عن ابن اسحاق مثنى عشر مورداً بعضهم ممن تكرّر ذكره في القائمة الصغرى، وعقبها بلوصايا لنطوائف الثلاث^(٤). بينما جعلها ابن اسحاق قائمة بهم لكنية بين قرينه وسائمه ومعهم رجال ونساء من المسلمين أعطاهم منها، مبدأ بما طعة وعلي ﷺ ومثنى بعائشة وأبيها، وثلاث بعفيل وبني جعفر^(٥)

عمرة القضاء

مرّ في بود صلح الحديبية في ذي الحجة في السنة السادسة أن المشركين قابوا لرسول الله :

(١) ابن اسحاق في السيرة ٣، ٣٦٧

(٢) وقد مرّ عنه أن الكنية كانت خمس عاتم حيدر لرسول الله ﷺ

(٣) معاري الواقدي ٢، ٦٩٣، ٦٩٤

(٤) معاري الواقدي ٢، ٦٩٤، ٦٩٥

(٥) ابن اسحاق في السيرة ٣، ٣٦٥، ٣٦٦

« محلي بك لبيت في العام لقابل في هذا الشهر ثلاثة أيام، حتى يمضي نسكك وتنصرف عنه، فأجابهم رسول الله إلى ذلك^(١) ».

قال الواقدي: فلما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع، أمر رسول الله الذين شهدوا معه الحديبية أن لا يتحلّف أحد منهم عن قضاء عمرتهم معه هذه السنة (السابعة) وسبح لمن لم يكونوا معه.

مروى عن ابن عباس قل: فقال رجل من حضري لمدينة من العرب يا رسول الله ما لنا من يطعننا! فأمر رسول الله المسلمين أن يتصدّقوا عندهم في سيل الله فقالوا: يا رسول الله بم نصدّق وأحدنا لا يجد شيئاً؟ فقال رسول الله بما كان ولو شق تمره ولو عثقص^(٢) يحمل به أحدكم في سبيل الله^(٣).

وسأى رسول الله في هذه العمرة ستين بدنة، بعد أن فلّده نفسه بيده وكان أبوهريرة الذؤسي، وعبيد بن أبي رهم الغفاري، وعليهم ناحية بن جندب الأسلمي ومعه أربعة فتيان من أسلم يسبّرون بالهذي أمهه بطسوز الرعي في أشجر وود رسول الله منه فرس وحمل على هذه الخيل محمد بن مسلمة الأنصاري، وحمل معهم البيض والدروع والرماح والسلاح، واستمع عنده بشر بن سعد فقيل: يا رسول الله! حملت لسلاح، وهد شرطوا عينا أن لا تدخل عندهم إلّا بسلاح لمسافر.

(١) تفسير القمي ٢، ٣١١.

(٢) نصل السهم لطويل غير العريض.

(٣) سمعته قُربل، لله في ذلك لونه سبحانه ﴿وَأَشْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة ١٩٥ وقلها آية لشهر الحرام وهذه خمس آيات هي الحج، وهذا بتلاءم وفحوى الخبر، ولعل هذا مما يفتركون الآيات في سورة البقرة بأنها ألفت بالقرعة فيما بعد.

السبوف في القُرب ؟ . فقال رسول الله . ما لا تُدحِها عليهم الحرم ، ولكن تكون قريباً منا ، فإن هاجنا هتيج من القوم كان سلاح قريباً منا وخرج المسلمون ألفين وحرم النبي من المحفة^(١) وسار رسول الله يسي ، ولستمون يلتون

وفي مرّ الظهران التي نمر من قريش محمد من مسلة ويشتر بن سعد فراءو معه سلاحاً كثيراً ، فخرجوا سرعاً فأخرو قريشاً بالهـ رأوا من الحيل والسلاح وفي بطن يأجج^(٢) قرب أصاب احرم نلاحق رسول الله في صحابه والهذي والسلاح .

مبعوث قريش .

ومبعث قريش بكر من حفص بن لأحف في نفر من قريش فالتقوا بالنبي في بطن يأجج فقالوا يا محمد ! والله ما عُرف صعباً ولا كبيراً بالعدو ، يدخل بالسلاح الحرم على قومك وقد شرطت أن لا تدخل إلا سلاح المسافر ، اسوف في القُرب ؟ فقال رسول الله : لا ندخلها إلا كذلك

فرجع مكرراً إلى مكة مُسرِعاً يقول ، يا محمد لا يدخل سلاح ، وهو على

(١) الكافي ٤ : ٢٥ و ٢٥٢ حديث ١٠ و ١٣ و نسخة ٢ : ٢٧٥ ، الحديث ٧ وفي معاري

لواقدي : أحرم من باب المسجد ٢ ، ٧٢٣ و ٧٢٤

(٢) قال عاتق بن غيث الملاذي في كتابه مختصر معجم معاني مكة التاريخيه عن بطن يأجج أنه يعرف بيوم باسم ياج بحيف ، يمر به طريق مكة ليمد يده فيه بساتين صعيقة و هو سمي سر مقت وبه يعرفه عامه أهل مكة وهو واد سر شمال التعم حتى يقب في شر الظهران بين دفة خرعة وبين المقوع بطول ٣٣ كم ومنراً وفي شماله موضع قتل حبيب بن عدي شهيد في يوم الرجيع ، كما عنه في معجمه ميقات الحج ٧ : ٢٤١

أشراط الذي شرط لكم وأمر رسول الله أن يذهبوا بأهذي أماته فيحبسوه في دى طوى. وخلف مثنى رجل على السلاح عليهم أوس بن حوئي. وخرج رسول الله على ناقته القصواء^(١) وأصحابه محدقون به فتوشحو السيوف يلتون حتى انتهى إلى دى طوى، ولم يقطع لتلية حتى بلغ عروش مكة^(٢) ثم دخل من الشبة التي تطعم على الحجون

وفات قريش لا سطر إليه ولا إلى أصحابه، فخرجوا من مكة إلى رؤوس الجبال^(٣) وقد رفعوا الأصنام حسب شرط الصلح^(٤)

وروى ابن اسحاق عن ابن عباس أن جمعاً صطفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه - وتعدتوا فيما بينهم أن محمد وأصحابه في عسره وخهده وشده^(٥) فدخل مكة حتى طاف بالست

فروى الكليني في «الكافي» بسنده عن الصادق عليه السلام قال: طاف رسول الله ﷺ على ناقته العصباء، وجعل يستلم لأركان (والحجر) بحجبه ويُعثر المحجن^(٦)

(١) سيأتي عن الصادق عليه السلام أن ناقته كانت العصاء

(٢) نص حتى جاء عروش مكة، ذلك أن أكثر سوت مكة كانت بيوت شمر فامه عسي لأعواد، فُنقبت عروشاً النهاية ٣ : ٨١

(٣) سناري التوقدي ٢ : ٧٣٤، ٧٣٥

(٤) انظر شروط الصلح، وتفسير العياشي ١ : ٧٠١.

(٥) ابن اسحاق في سيرة ابن هشام ١ : ١٠٢

(٦) فروع الكافي ٤ : ٤٢٦ وعنه في وسائل الشعة ١٢ : ٤٤١، ط آي السب وابتعجج لعف المعرفة الرأس

ثم ركب رحبته فسمى بين الصفا والمروة على راحته، فلم تَمُ المشوار
السابع عند المروة عَزَّ هَذِهِ هَاكَ أَوْ بَيْنَ المَرْوَةِ وَالصَّفَا - وَقَالَ: هَذَا الْمَجْرُ، وَكَانَ
فَحَاحَ مَكَّةَ مَحْرًا، ثُمَّ حَتَّى رَأَسِهِ جَرَشَ مِنْ مُيَةِ الْحَرِّ عَنِ عَمَدِ المَرْوَةِ^٢

عند اندي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جوار البيت، فلم يزل هناك حتى حوَّله أهل المدينة إلى
المكان الذي هو فيه اليوم (وكذلك كان في عمره التقصاء، فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رَدَّه إلى
لموضع اندي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام) «

وروى الجليلي في مسند عائشة: ٨٢، الحديث ٧٢ عن هشام بن عروة عن أبيه
عروة بن أريم (عن حاله عذبة قالت) «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ليلتين ليلتين
ويصلي البيت شيء، وأبو بكر، وعمر، وصداً من إمارته، ثم يرقى عمر رَدَّه ليلتين إلى المقدم
ويُخرجُه ليلته في أسس بكبرى ٥ ٧٥ وعبد الرزاق في المصنف ٥ ٤٨ وأبو جهمي
فتح الباري ٦ ٤٠٦ و ٨ ١٦٩ والأدري في أخبار مكة ٢ ٣٠٠ وكذلك تدعى ١ ٤٤٢
و ٤٥٤ وابن كثير في التفسير ٢٨٤ وعدم تحير السدي عن الكلبي والصدوق عن
الناظر عليه السلام قال «فهم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب مسائل الناس من منكم يعرف
المكان الذي كان فيه المقام؟! فقال رجل أنا، قد كنت أحدثُ مقدِّره بسبع (فبعد من
جلد) فهو عندي أفعال أنبي به إفتاء به، ففاسه، ثم رَدَّه إلى هذا المكان»

وروى الكلبي كذلك في روضه النكامي ٥١ عن عبي عليه السلام خطبة قال فيها «قد علمت
لؤلاء قلبي أعمالاً حالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعبدين لحلفاء ساقطين بعهد، معترين
سنة! أبو حمص الناس عنى تركها وحوَّلَهَا إلى موضعها وإلى ما كانت عنه عنى عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عنى جُندِي وبهوت وحدي أرايتم لو أمرتُ بمقدم برهم عليه السلام
مرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تفرقوا عني «

(١) معاري لوقدي ٢ ٧٣٦ و نظر وسائل الشيعة ١٤ ٨٨١ ومستدرک الوسائل ١ ٨٣٠

(٢) معاري لوقدي ٢ ٧٣٧

ثم أمر رسول الله مشي من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه في بطن ناحج فيقيموا على السلاح، ليأتي الآخرون فيقتضوا، سكتهم، ففعلوا^١

أذان بلال :

ثم أرسل رسول الله إلى المشركين لدخول الكعبة، فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك ! فدخل في جلاء البيت، فلم يزل هناك حتى صار الزوال، فأمر بلالاً أن يصعد على الكعبة فيؤذن، فصعد وأذن فوق الكعبة، فحين سمعه سهل بن عمرو ومعه رجال، عطفوا وحوهم ! وقال خالد بن سُد : الحمد لله الذي أمرب أبي ولم يشهد هذا اليوم ! حين يقوم بلال ابن رُم بلال يهتف فوق الكعبة ! وقد عكرمة بن أبي جهل : لقد أكرم الله أنا الحكم حيث لم نسمع هذا بعد يقول ما يقول ! وقال صفوان بن أمية : الحمد لله الذي أذهب أبي حين أن يرى هذا^٢

وكان عقبل بن أبي طالب قد باع منزل رسول الله ومنزل أخوته من الرجال والنساء بمكة . فقال عليه السلام : لا أدخل ليوب . وصرب به مولاة يوراع القضي قبة من دم الخلود بالحنون من لأططح، فأقبل رسول الله حتى سهر إلى بابه ومعه أم سلمة، فكان يأتي للصلاة إلى لسعد من الحنن في عمرة القضاء^٣

زواج العبي ميمونة :

قال ابن هشام : وكانت ميمونة بنت الحارث لطلالية أخت أم الفضل روجه

(١) معاذي الوادي ٢ : ٧٤٠

(٢) معاذي الوادي ٢ : ٧٣٧ . ٧٣٨ وفي ٨٤٦ يتكرر الخبر ونحوه في فتح مكة وكلاهما عن

ابن المسيب، وهذا هو لأشبه

(٣) معاذي الوادي ٢ : ٨٢٩

العباس بن عبد المطّيب، جعلت أمرها إلى ختها ثم الفصل، وجعلت ثم لفصل
أمرها إلى عباس، فلما حلّ رسول الله من إحرامه، خطبها من عنده العباس
فروحها رسول الله وأصدقها عنه أربعمئة درهم^١.

وعدم بمكة ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع عند الظهر ورسول الله مع جمع
من الأنصار يتحدث معه سعد بن عباد، إذ أتى سهيل بن عمرو ومعه حويطب بن
عبد العزى، فقال له سهيل بن عمرو: قد انقضى أحلك، وأخرج عتّا، فقال لي:
وما عليكم لو تركتموني فأعزست بين أظهركم فصعّت بكم طعماً؟ فقال: لا
حاجة لك في طعامك، أخرج عتّا، تشدك لله - يا محمد - وسعد، الذي يسا ويسك
إلا خرجت من أرضنا، فهذه الثلاث قد مضت.

فغضب سعد بن عباد وقال لسهيل: كذبت، لا أمّ لك، ليست بأرضك ولا
أرض أبيك! والله لا يرح منها، لا طائعا راحيا!

فتسّم رسول الله وقال لسعد: يا سعد لا تؤذ هؤلاء في رحالنا، ثم قال
لأبي رافع (الخطي) لا يُمسّسها أحد من المسلمين^٢.

وأعيدت الأصنام.

أثبت شروط صلح الحديبية عن تعسر لقى، وكر ما هه شأن عسرة

(١) معاري لو فدي ٢ ٧٣٨ عن عطاء الخراساني - وهو عطاء بن أبي رباح مولى بن عباس -

عن سعيد بن المسيّب، بينما روى ابن إسحاق عن عطاء ومجاهد، والواحد عن بكرمة عن

بن عباس أنه عليه السلام خطبها وهو محرم وتزوجها وهو محرم وفي بن هشام وهو حرام

٤ ١٤، مع أنهم جميعاًذكروا أنه دخل خطاف وسمى ونحر!

(٢) سير، بن هشام ٤ ١٤، وكذا فيه عند أبي سمره رأيهم، المعمرى إعلام لو فدي ١ ٢٧٨

(٣) معاري لواقدي ٢ ٧٣٩، ٧٤٠ و نظر مسرة ابن هشام ٤ ١٤،

القضاء هو: «وأن عمداً يرجع عنهم عامهم هذه، وأصحابه، ثم بدحر عبيد في العام لفأبل مكة، فتم فيها ثلاثة أيام» وكذلك في سائر مصادر السيرة والتاريخ ولذا فهي قال: «إن قرشاً كانت قد وضعت أصدانها بين الصفا والمروة، وكانوا يستحجون بها إذا سعوا فلما كان من أمر رسول الله ما كان في الحديبية وحضره عن البيت وشرطوا به أن غنوا له ابنت في عام فأبل حتى يقضي عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش: ارفعوا أصدانكم من بين الصفا والمروة حتى أسمى فرفعوها، فسمى رسول الله بين الصفا والمروة وقد رُفعت الأصنام^(١).

هذا وقد مر أن رسول الله أرسل إليهم أن يدخل الكعبة فأنو وقاؤ. لم يكن في شرطك^(٢) وهذا هو لمسحهم مع أحلاق مشركي قريش، فكيف بما هو فوقه من رفع الأصنام بلا شرط في الصلح سابق^(٣)!

وعام كلام القمي فلما فرغ رسول الله من تطواف ردت قريش لأصنام بين الصفا والمروة وبني رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله لم يطف فحاء رجل اندي لم يسمع إلى رسول الله فقال: قد ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة ولم أسمع! فأمر الله عمر ورجل «إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ مِمَّنْ حَبَّ الْبَيْتُ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا»^(٤).

وفي «مرور الكافي» و«تفسير العياشي» عن الصادق عليه السلام قال: «إن رسول الله كان (من) شرطه عليهم: أن يرفعوا الأصنام فشاغل رجل من أصحابه حتى

(١) تفسير القمي ٢ ٦٤

(٢) مغاري الوعدي ٢ ٧٣٨.

(٣) تفسير القمي ٢ ٦٤

أُعيدت الأصنام، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فسأروه: «إِنَّ فُلَانًا لَمْ يَطُفْ (أَيُّ لَمْ يَشْعْ) وَدُعِىَ أَعْدَتِ الْأَصْنَامِ؟ فَأَنْزَلَ لَهُ ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ قَدْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اشْتَرَوْا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾. قَالَ: «أَيُّ وَالْأَصْنَامِ عَلَيْهَا»^(١)

وليس هذا الخبر ومثله هو الذي أشار إليه الطوسي في «النسب» وحصل لأصنام فعال: هذا جواب من توهم أن في السعي بها ضاحاً، لصحيح كان عليها صاف وبائنة. روى ذلك عن أبي جعفر وبي عبد الله عليه السلام وقال به الشيعي وكثير من أهل العلم ولكنه واصل قائلاً: وكان ذلك في عمرة القضاء ولم يكن فتح مكة بعد، وكانت الأصنام على حافها حول الكعبة.

فلو كانت الأصنام حول الكعبة أيضاً في الطواف بها هل السعي، فالذي حصل توهم الجناح في السعي دور، طواف بالكعبة من هل؟! ولعله أذاع هذا صاف:

وما قوم سب ذلك: «أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهَا فَظَنَّ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَاتْرَكُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وفد ورد هذا في «فروع الكافي» في حديث حجاج السبي رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ أُنْزِعِي بَيْنَ لُصْعَا وَالْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَعَهُ لِمُشْرِكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. فَبَعْدَ مَا طَافَ (السبي) بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رُكْعَتَيْهِ (قَرَأَ)، ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. فَقَالَ: «أَهْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

(١) تفسير العياشي ١: ٧٠ وفي فروع الكافي ٤: ٤٣٥، الحديث ٨

(٢) البيان ٢: ٤٤

(٣) فروع الكافي ٤: ٢٤٥، الحديث ٤

وقد اعتمد الطبرسي في «مجمع البيان» على هذا الخبر، ثم قال وروى
رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام. مروي الخبر السابق عن «الكافي» و«معجم
العباسي» في شرط النبي ورفع الأصنام وإعادة تها^(١).

وفيه عليه السلام أيضاً قال كان على الصعد والمروة أصنام، فلما أن حجّ، لدس
لم يدروا كيف يصعرون؟ فأمر الله هذه الآية ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ...﴾ فكان المسلمون يصعرون والأصنام على حالها^(٢).

والشأن بين الروايات في شأن التزول ظهر^(٣) بل بين الروايات، علامة من
ترجيح وقد مر أن النبي أمر بلالاً فأذن فوق ظهر الكعبة، فهل أذن بين ظهري
الأوثان؟ ولو كان لذكر لغرائبه ولو كانت الأصنام منصوبة على المروة وقد قدموا
هذه عنده فكان عريئاً يذكر، وضبط الألف من المسلمين وأصباطهم عن أن يمدّ
أيديهم يده أو يسهاته لإيهاته إلى الأوثان ولأصنام في لمسها وحول بيت الحرام
مستعد حذراً أصلاً، ولا أقل من خوف شرك من ذلك وقد شرطوا للنبي أن يحلوا
له مكة الكعبة والمسجد والمسمى، وهذا مما عزّز قبوطه لاشترط النبي عليهم رفع
الأصنام، أقرب من أن يصوا في خوف وحذر من أن لا تمس أصنامهم بسوء يبدؤ
حتى لسان ولعلهم جمعوها داخل البيت، ولذلك لم يسمحوا للنبي ﷺ بدخول
البيت ومهاك فلا أقل من محاولة النبي والمسلمين اشتراط رفعها عنهم، كما لم
يُذكر في سوى هذا الخبر عن الصادق عليه السلام فأتى أن هذه كلها مرجّحات إلى
جانبه، دون سائر الأخبار.

(١) مجمع البيان ١ - ٤٤.

(٢) تفسير العباسي ١ - ٧١.

(٣) وانظر المير ١ - ٢٨٧.

علي وابنة عمه حمزة عليه السلام :

كان حمزه بن عبد المطلب قد رضع من ثوية مرثاة أخيه أبي هب، و رضع
مها رسول الله، فكانا أخوين من الرضاعة وتزوج حمزة سلمى بنت عيسى
لثمنه وبرّوج احتها أسماء حمزة بن أبي طالب، فكانا عديين. وهاجر حمزة
وحده، وأخي النبي بين أصحابه فأخى بين عمه حمزه ودعته رمد بن حارثة، فكان
أخوين في هجرة، فدعى إليه في أحد قس شهادته^(١)

فلما اعتمر لبيّ عمرة القضاء وأحلّ من إحرامه وحطّ من عمه ميمونة
الهلالية أخت أمّ الفضل، ذكره علي عليه السلام بابنة عمه حمزة (غماره)، فقال أما علمت
أنها بنت أخي من الرضاعة، هي بنت أخي من الرضاعة^(٢) فقال عليه السلام فعلام نترك
نبت عمنا يتيمة من ظهري مشركين؟ أهدن له النبيّ أن يخرجها معه، فأخرجها^(٣)

الخروج من مكة.

وركب رسول الله، وتأمّ الناس، ولكنه حلف، رفع لحنه إليه روحته
ميمونة حين تمسي، فأقام يوداع بذلك^(٤) فلما خرجوا وأخرج علي عليه السلام أخاه حمزة
وعنه ذلك زيد بن حارثة رعم أمّ أسة أخيه وأنه كن وصيه فهو أولى بها.
فلما سمع ذلك حمزة قال بل أنا أحق بها مكان حالتها عندي أسماء

(١) معاري الواقدي ٢ : ٧٢٨

(٢) غرور الكافي ٥ : ٤٣٧، الحديث ٤ و ٥، و ٤٤٥، الحديث ١١ ونصه ٣ : ٢٦٠،

لحديث ٢١، والتهذيب ٧ : ٢٩٢، الحديث ٥، ومعارى الواقدي ٢ : ٧٣٩ قال فصل للبق

ولم يسم علياً عليه السلام

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٧٢٨

(٤) معاري الواقدي ٢ : ٧٤٠، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٤.

بنت عميس، وإخالة والده فقال رسول الله أما أحكمم بينكم ثم لتعت إلى زيد وقال له :

أما أنت يا زيد فولى الله ورسوله ثم لعت إلى علي عليه السلام وقال له وأما أنت يا علي فأنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن عدي^(١) ثم قال لعمري وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقني، وأنت يا جعفر أحو بها، تحتك خالتي، ولا تشكح المرأة على خالتيها ولا على عمتها^(٢) وقال : الخالة والدة^(٣).

وأقام أبو رافع القضي في مكة حتى أمسى فخرج مسمونه ومن معها فجعل سبها لمشركين يؤذونهم والبي بالسمهم، وم يسطشوا بهم. وقال لهم أبو رافع : افعلوا ما شئتم، وهذه والله الحبل والسلاح يبطن بأجح ! وبلغوا بطن بأجح فإذا بالخيول قد وقعت لهم هنالك، فلما وصلوا ساروا معهم إلى نرف^(٤) حيث ردت النبي والمسلمون. فوصلوا إليها وقد ذهب غائبة الليل وهذا بسبب لسيئة فمة عرس بالحلالية^(٥) وعذ لرسول الله خنيس^(٦) عر فليل فأطعمه الناس وليمة

(١) معاري الواقدي ٢ : ٧٢٩

(٢) كتاب مسلم بن عيسى عنه عليه السلام ١ : ٦ وعن الحسين عليه السلام ٢ : ٨ بينما اكتفى الواقدي بـ
فأخي وصاحبي !

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٧٢٩ ورواه الفاضل النعمان بمصري في دعائم الإسلام ٢ : ٢٢٥ وعوالي الأتلي ١ : ٤٣ وقارن معمل الشريعة ١ : ٤٩٩ وتقدم لجبر في معاري الواقدي ثم روجه رسول الله سمة المحرومي بن أم سلمة زوجته. فقال هل حبيب سمة ؟ لأنه هو الذي تولى تزويجه بأمه

(٤) أنبالي لطوسي ١ : ٣٤٢ برقم ٧٠٠

(٥) على عشرة أميال = ٢٢ كم من مكة اعلام الوری ١ : ٢٧٨

(٦) معاري الواقدي ٢ : ٧٤٠، ٧٤١

(٧) تمر ينزع نواه ويعجن بالسم والآنط

لزوجدها^(١) ثم رتحل فرجع إلى المدينة في ذي الحجة.

وأبن خالد بن الوليد:

روى الواقدي عن المعيرة بن عبد الرحمن (المجرومي ط) عن خالد بن الوليد قال لما دخل رسول الله في عمرة القصية تعيبت فلم تشهد دخوله وكان أخي الوليد ابن الوليد قد سلم واعتصر مع النبي ودخل مكة فطلبني فلم يجدني وسأله رسول الله عني فقال ابن خالد؟ فقال الوليد يأتي به الله ثم كتب إلي كتاباً فيه «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإني لم أزل أعجب من دهرنا ريبك عن الإسلام، وعقلك عقلك! ومثل الإسلام جهنم أحد؟ وقد سألتني رسول الله عنك فقال ابن خالد! فقلت: يأتي الله به! فقال «ما مثله جهل الإسلام، ولو كان حصر نكايته وحده مع المسلمين على لمشركين لكان حصره، ولقد مناه على غيره» فاسدرك - يا أخي - ما فانت، فقد فسدت مواظب صالحة» قال خالد، فلما جاءني كتابه سررتني بمقالة رسول الله وردني رعه في الإسلام فتنشيط للخروج إليه^(٢)

ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة

سرية السلمي إلى بني سليم:

ذكر الواقدي رجلاً من بني سليم يدعى أس بن العوجاء السلمي كان قد

(١) سيرة ابن هشام ٤-١٤، وفروع الكافي ٥-٣٦٨، الحديث ٢ واسهديد ٧-٩، ٤،

حديث ٢ ونظر مختصر خبر العمرة والزواج في علام نوري ١-٢١١-٢١٢ وساق أن

أبي طالب ١: ٢٠٥

(٢) معاري واقدي ٢-٧٤٦-٧٤٧ وفي ٧٤٥ بن خالد وعمرو بن لعمش وعثمان بن

طبعة قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان ولد فتزوجل خبره إلى هناك

عرض على النبي أن يدعو قومه إلى الإسلام ، فلما رجع رسول الله من عمره القضاء في ذي الحجة سنة سبع ، بعث ابن أبي العوجاء إلى قومه في خمسين رجلاً وكان معه رجل من قومه وخرج الرجل إلى قومه فأحبرهم وحذرهم

فلما قدم عليهم ابن أبي العوجاء ومعه الخمسون ، كانوا قد جمعوا جمعاً كبيراً وقد استعدّوا ، فدعى لهم ابن أبي العوجاء إلى الإسلام فبوا وبوا : لا حاجة بنا إلى ما دعوتكم إليه ، ثم رشقوهم بالنبال وراموهم ساعة ، وحاءت لأمد النبي سليم فأحدقوا بالمسلمين من كل ناحية ، وقتلوهم قتلاً شديداً حتى قتل منهم ولم ينج منهم سوى ابن أبي العوجاء جريماً^(١).

نزول سورة الدهر في ذي الحجة

عند الشيخ المفيد من «مسار الشيعه الكرام» اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة ، وقال : هو يوم نزل «هل أتى» في أمير المؤمنين ومطهره والحسن والحسين عليهما السلام^(٢) وسعه الشيخ هاء الدين العاملي الحارثي في كتابه «توضيح المقاصد»^(٣) ولكم بعد أن عترو اليوم من شهر لم يعتروه من أي سنة ؟ وعن البحر لمعتبر العمدة في ترتيب نزل أسورا^(٤) فنزل آخر سورة سابقة فيها إشارة تاريخية هي سورة الرعد المرجح نزولها بعد حبر وهي ٩٦ في النزول ، و١٣ في النزول بالمدينة وبعدها ارحمن وبعدها سورة «هل أتى على الإنسان

(١) معاري لوايدي ٢ ، ٧٤١

(٢) مسار الشيعه الكرام : ٥٨ ط بصيرتي

(٣) توضيح المقاصد ، ٥٤٤ من المجموعة النفيسة ط بصيرتي

(٤) تمهيد ١ : ١٠٣ - ١٠٧

حين من الدهر» ولي نُكِّت بإحدى هذه المفردات الثلاثة : «هل من»
و«الإنسان» و«لدهر»

والآية الخامسة منها : ﴿إِنَّ الْأَثَرَ بِشُرُونٍ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ غناً
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا زَبَدٌ كَالَّذِي نُفِخَ فِيهِ نَسْفًا﴾
مُسْتَقِيرًا ﴿وَيُطْعَمُونَ فِيهَا لُحُومٌ حَلَلٌ مُتَمِّمَةٌ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَبَابٌ شَاوٍ﴾
لَا تُبْرَدُ فِيكُمْ جَرَاءٌ وَلَا تُكْوَرُ ﴿إِنَّا نَعَاةٌ مِنْ رَبِّكَ يُؤْتِي مَا يَشَاءُ قَدِيرًا﴾
شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ فَسَروا ﴿وَجَزَاءُكُمْ بِهِمْ جَزَاءٌ وَخَيْرًا﴾ .

وتسمر الآيات من الثالثة عشرة حتى الحادية والعشرين في وصف
حسابهم ، وحدها الثانية والعشرون قوله سبحانه : ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ .

«وهي جارية في كل مؤمن من مثل ذلك لله عز وجل» كما روى الترمذي في
تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام ولكن كما قال في «المعجم» - ليس ساقها
سباق فرض موضوع وذكر لوعده الجميل عليه وآثاده بل في سياق هذه الآيات
سباق قصة قوم مؤمنين ستمهم لسورة بالأمر ، وكشفت الآيات عن شطر
من أعمالهم من الوفاء بالذم وإطعام المسكين والنمير ، وأسير ، فمدحهم بذلك ،
ومدحهم الوعد المحسن «سجاً» لايتين «يؤمنون بالذر» و«يطعمون الطعام»^٢

وقد قال الطوسي في «التيان» : قد روت الخاصة والعامة : أن هذه الآيات
نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ، فإمام آئرو المسكين واليتيم

(١) تفسير الترمذي ٢ : ٣٩٩

(٢) لمير ٢ : ١٢٧

(٣) لميران ٢٠ : ١٣٥

والأسير ثلاث ليال بافطارهم، وطروا ولم يفترو بشيء من الطعام فأرل فيهم هذه السورة وأثنى عليهم فيها هذا الثناء الحسن^(١)

وقال الطبرسي في «مجمع السار» قد روى الحاصل العام أن الآيات من هذه السورة من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مُشْكُورًا﴾ ركب في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحاربه لهم سمي قصه وهو امرؤي عن أبي صامع ومجاهد عن بن عباس قال مرص الحسن والحسين فمادهما جدهما عليهما السلام ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن، لو بذرت علي وسديك بذراً؟ هدر صوم ثلاثة أم إن شفعهم الله سبحانه، وبذرت فاطمة كذلك، وكذلك فضة. مبرثا وبس عدهم شيء، فاستفرض علي عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير، من يهودي، وجاء به إلى فاطمة، فطحنت صاعاً منها فاحمرته، وصلى علي لمعرب وقرّبه إليهم فأناهم مسكين يدعوهم وسألهم، فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً فطحنته وخبزته وقدمته فإد سم بالباب يستطعم، فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء؟

فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته واحمرته وقدمته فإد سم بالباب يستطعم، فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الرابع وعد حضوا دورهم، أتى علي عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وبهما صنف، فبكى رسول الله، وبرل جبرائيل بسوره «هل أتى».

ثم روى رواية أخرى عن الواحدي في «أسباب العز» عن عطء بن رباح الحراساني عن أس عباس أيضاً، أن علي بن أبي طالب عليه السلام اجر نفسه بشيء

من شعير، لسه، لسي محلاً حتى نصح، فلما أصبح وفض الشعير، طبخ ثلثه فصور منه شيئاً فقال له الحريرة (دقيق يطبخ بدن - حليب) أو الحريرة (دقيق يطبخ بدسم وماء) فلما تم انضاحه أتي مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل التث لثني، فلما تم نضاحه أتي بتم فسأل فأطعموه ثم عمل التث الثالث، فلما تم نضاحه أتي سير من لشركين فسأل، فأطعموه، وطووا، يومهم ذلك^(١)

ثم ذكر رواية «تفسير القمي» عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان عبد فاطمة شعر فجعلوه عصيدة (دقيق يطبخ بدسم وماء، فلما أنصجرها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله! فعام علي فأعطاه ثلثها فلم يلبث أن جاء بتم فقال: اليسم رحمكم الله! فدم علي فأعطاه ثلث ثم جاء سرف فقال: الأسر رحمكم الله. فأعطاه علي التث لبي، وماد قوه فأرسل الله سبحانه آيات فيهم^(٢)

• ما تبقى من آيات الأحزاب •

مر في حرب الأحزاب ذكر آيات سورة الأحزاب ٩-٢٥ وقال نقمي فيها: نزلت في قصة الأحزاب من قریش والعرب الذين تحربوا على رسول الله ﷺ

(١) أسباب النزول للواحدي: ٣٧٨

(٢) مجمع البيان ١٠ ٦١١ ٦١٢ عن تفسير القمي ٢ ٣٩٨ وروى حرث الكوفي في تفسيره ٥٢-٥٢٩ حمزة حارفي ذلك عن الإمام عاصم كثير تفصيلاً وعن زيد بن أرقم وعن أبي رافع وخبرين عن ابن عباس ورواه الصدوق في الأمالي ٢١٢-٢١٦ بسنده عن الصادق عليه السلام وعن معاذ عن ابن عباس أيضاً.

(٣) تفسير القمي ٢: ١٧٦

وفي الآية ٢٦ قال ربك في بي فريضة^(١) وهذا إلى هـ يقتضي نزول سورة^(٢) وإلى هذا المقطع منها بعد بني فريضة في الستة الخمسة.

والآيات السبع التولي ٢٨ - ٣٤ تحاطب أزواج النبي ﷺ، وأوقف آية التحير ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِغْنَ أَخْيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وقد بعد حر القضي شئ^(٣) الآتين هما بعد حر، حسب نص القضي، وه تأني دحار، أخرى في ذلك.

حكى الطوسي في «تيسار» عن بكرمه: أنه كانت له يوم حيرهن: سبع نسوة: من فريضة: سوده بنت رمة، وعائشة، وحصة، وأم سبعة بنت أبي أمية المخرومة، وأم حصة بنت أبي سفيان لأموه، ومن غير فريضة: بنت حنن الأسدي، وحويرة بنت الحارث المصطمة، وصمة بنت حنن بن أخطب النصرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية^(٤).

وروى في سب مروان أبي سحير^(٥) أن كل واحدة من نساءه طلب شئاً فسألت سوده قطيفة خيرية، وسألت حفصة ثوباً من ثياب مصر (ولعله من هدايا الموقس المصري الإسكندري)، وسألت أم سلمة ستر^(٦)، وسألت رباب بنت حنن ثوباً بجائياً، وسألت حويرة معبر^(٧)، وسألت أم حصة ثوباً شحونياً، وسألت ميمونة حنة^(٨) وهي التي تزوجها في عمرة القضاء.

وقال الطبرسي في «مجمع البيان» قال المشهورون إن أرواح النبي ﷺ سأله شيئاً من عرض الدنيا، وطلب من ربه في نفسه، ودبه لغيره بعضهم من

(١) تفسير القمي ٢: ١٨٩ و ١٩٢

(٢) التيسار ٨: ٣٣٥

(٣) التيسار ٨: ٣٣٤

بعض : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرٌ فأنزلت آية التحجير ومما قوله ﴿ قُلْ لَأَرْوِاجَنَّ ﴾ وكان يومئذ تسعاً سوده ثنت زعفة ، وعائشة وحفصة وأُم سلمة بنت أبي أمية ، وأُم حبيبة بنت أبي سفيان ، وهؤلاء من قريش ، وزينب بنت جحش الأندلسية ، وحويصة بنت الحارث المصطلقية ، وصفة بنت حُيَيِّ الحِمْيَرِيَّة ، وميمونة بنت الحارث الهلالية^(١) .

وهل عن ابن زيد أن لأمه نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على نبيٍّ وطلب بعضهن زيادة في النصف ، فجهزن شهرًا ، حتى نزلت آية التحجير ، فأمره الله أن يحجزهن بين الدب والاحرة ، وأن يحلّ سبيل من حذرت الدب ويمسك من احذرت الله ورسوله ، على أنهن أمهات المؤمنين ولا يتكهن أداً ، وعلى أنه يؤدى من شاء مهن ويُرَجى من يشاء مهن ، ويرصيه قسمه لمن لم يقسم ، أو قسم لبعضهن ولم يقسم لبعضهن ، وفُضِّل بعضهن على بعض في النصف والنيسه ولم يشره ، أو سوى يمينه ، فالأمر في ذلك إنه يفعل ما يشاء ، فحصل بذلك كله وحقره على هذا الشرط وهذا من خصائصه^(٢) .

فهذه لأخبار ما شتمها على ميمونة بنت الحارث الهلالية ، التي لم يتروّحها النبي ﷺ إلا في عمرة الفصاء في آخر الثامنة للهجرة ، تقتضي نزول هذه الآيات بعد ذلك ، لا بعد الأحزاب أو بني قريظة أو حتى حبر فرساً منها ، فلعمري ألحق بها بعد ذلك

ويترتب على هذا ما جاء بشأن آخر الآية ٥٣ : ﴿ ... وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۖ إِنْ

(١) مجمع البيان ٨ ٥٥٤

(٢) مجمع البيان ٨ ٥٧٣

تُذَوُّ شَيْئاً أَوْ تُخْفَوُ قَبْلَ اللَّهِ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿١﴾ مَرِطاً بِمَا سَمِيَ فِي لَآئِهِ
السادسة: ﴿الْبَيْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

ففي «تفسير لقمي»: لما أنزل الله: ﴿الْبَيْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ..﴾ وحرّم
سَاءَ الْبَيْتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، عَصَبَ طَلْحَةَ فَقَالَ: يَتَرَوَّجُ عَمْدُ سَاءَةٍ وَبِحَرَمِ عَلَيْهَا
سَاءَةٍ! لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا نَفَعَكَ كَذٌّ وَكَذٌّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿...وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذَوْ...﴾^(١)

والشيخ الطوسي في «سبلار» نقل الخبر عن سُدِّيٍّ ولم يُسمّر لرجل فقال:
ما برل المحجوب (كذا)، قال رجل من بني نَمٍ [طلحه بن عسك لله اسمي] - أتحجب
عن باب عَمَّ؟! [عائشة بنت أبي بكر النخعي] إن مات عَزَّتْ بَيْنَ أَعْرَلِ قَوْلِهِ
﴿...وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذَوْ...﴾

والشيخ الطبرسي في «معجم لبيان» نقل عن أبي حمزة الثمالي قال: رَجُلَيْنِ
قَالَ: أَسْكَحَ مُحَمَّدٌ سَاءَةً وَلَا تَسْكَحُ سَاءَةٌ بَعْدَهُ!؟ وَلَهُ لَنْ مَاتَ لَتَسْكَحَنَّ سَاءَةٌ..
وَكَانَ أَحَدُهُمَا يُرِيدُ عَائِشَةَ وَالْآخَرُ يُرِيدُ أُمَّ سَعْدَةَ! وَرَوَى عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ بَرَلِ
قَوْلُهُ: ﴿...وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذَوْ...﴾ إِلَى آخِرِ لَآئِهِ، فِي رَجُلٍ مِنْ
الصَّحَابَةِ (؟) قَالَ: لَنْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ لِأَسْكَحَنَّ عَائِشَةَ! وَقَالَ مِفَالٌ، هُوَ
طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ لَدَّ^(٢).

خبر السدي يربط تحريم أزواج النبي بحكم حجابهن، وخبر أبي حمزة الثمالي

(١) تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(٢) انبيا ٣٥٨-٨ هذا، يسمي روى سيوطي لقول عن السدي مصرحاً باسم طلحه في
أخبار المشهور، رعيه في الميزان ٦: ٢١٣.

(٣) معجم البيان ٨: ٥٧٤ وحسب أسباب نزول للواحدي ٢٩٩ عن عطية عن ابن عباس
ور: قال رجل من سادة قريش؟!

ومما يل وابن عباس يربط نزول الآية بالتحريم السابق، فهي مؤيدة بحوى خبر
لعن، ولكنها تعيد من قوله ﴿... وَتَأْكُلْ لَكُمْ...﴾ هي بداهة أنه مستقته لاهابه،
كما لحال في آية التطهير في مائة الآية ٢٢ من سورة داهما.

آية انتظير:

روى الحسين بن المحكم الكوفي في «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليه السلام)»
مسده عن شهر بن حوشب قال: أتت أم سعدة زوج لنبى (عليه السلام) لاسلم عليها،
فقتبها: أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (وكانه كان يراها من أهل البيت) قال:
[كنت] أنا ورسول الله على منامة لنا تحت أكساء حبري^(١) في البيت^(٢) غداة^(٣)
(وكانت ليلة فارة^(٤)) مائدة الخادم^(٥) وهذا علي وفاطمة مسحهما الحسين
والحسن^(٦) لسنده^(٧) فقال لي: قوموا تحمي عن أهل بيتي، ففصب وحلست في ناحية،
فأذن لهم فدخلوا، فقتلوا طمعه واعينها، وقتلوا عتيقاً واعتقه، وصم الحسن
والحسين صبيتين صغيرين^(٨) وجاءت فاطمة بومة (قدر^(٩)) فحار فيه حريرة

١، ما نزل من القرآن ٧٧ ومجمع البيان ٨ ٥٥٩ عن تفسير أبي حمزة الثمالي

٢، عنه في تفسير فرائد: ٢٢٢

٣، تفسير فرائد: ٢٢٥

٤، تفسير فرائد: ٣٢٢

٥، الخادم هي العريضة أهم من الذكر والأنثى، وهذا نفى

٦، نطق على اسباب رعيته ونظرة عينيها والساحة أمامها مجمع البحرين

٧، ما نزل من القرآن: ٧٤ ومسنند أحمد ٦، ٢٩٦

٨، تفسير فرائد ٣٣٥ ومجمع البيان ٨ ٥٥٩ عن تفسير الشعبي النيسابوري وفي مسند

أحمد ٦، ٢٩٢ وأسباب النزول لرواحدي: ٢٩٥

(أو ، عصيدة، تحمله في طبق، هو صحنه بين يديه^(١) ففرنتها فاكلوا،
ثم أقام فاطمة إلى جنب علي والحسن والحسين إلى جنب فاطمة - وكنت
ليلة قاره - فأدخل رسول الله رجليه إلى فخذ علي وفاطمة^(٢) فأخذ لكساء من
تحتنا فعطفه^(٣) ونسبهم لكساء^(٤) للذي^(٥) وهي حميصه^(٦) له سوداء^(٧) فبقه رسول
الله عليهم جميعاً وأخذ بشماله طرقي لكساء وألوى بيده اليمنى إلى انشاء ثم قال
اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثلاث مرات^(٨) كما
أذهب عن سماعيل وإسحاق ويعقوب، وطهرهم من الرجس كما طهرت آل نوح
وآل عمران وآل هارون^(٩) اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صوائت وركبتك
عن آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد^(١٠)
فقلت - وأنا عند عتبة الباب - : يا رسول الله وأنا منهم أو معهم^(١١) !
هل أنا من أهل بيتك^(١٢) ؟ أأنت من أهل بيت^(١٣) ؟ أأنت من أهل بيتك يا رسول

(١) ما نزل من القرآن : ٧٧

(٢) و(٨)، تفسير مرات : ٢٣٥

(٣) تفسير مرات : ٢٢٣

(٤) تفسير مرات : ٢٢٢.

(٥) تفسير مرات : ٢٢٣ وهذا من حسر فلامداه سهما

(٦) قيل لا يكون حميصه إلا إذا كانت سوداء معظمه من صوف أو حر سهايه ٢ ٨٦

(٧) ما نزل من القرآن : ٧٤

(٨) تفسير مرات : ٢٢٧

(٩) الف المثور ٥ : ١٩٨

(١٠) ما نزل من القرآن : ٧٢

(١١) النبيان ٨ : ٢٣٩

(١٢) تفسير مرات : ٢٣٤

اللَّهُ^(١)؟ يا رسول الله أأنت من أهلك^(٢) ورفعت الكساء لأدخل معهم فخطبه من
بي وقال^(٣) لا إله إلا الله ربُّك زوج النبي، ونسب على غير^(٤) وهؤلاء أهل بي^(٥) وما قال
أنت من أهل البيت^(٦) فلو كان قول نعم كان أحث إلي مما نطلع عليه لشمس^(٧)
وبرئت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ۖ ﴾ في النبي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام^(٨)

فروى عن أبي حمزة قال: حدثت النبي عمو من تسعة أشهر و
لرأيت رسول الله تسعة أشهر أو عشرة عند كل صلاة فحر محرج من بيته فأحد

(١) تفسير مرت ٢٢٣

(٢) تفسير مرت ٢٢٥

(٣) بدرالمتنور ١١٨٠، ٥

(٤) لتبيان ٢٢٩، ٨

(٥) ما رل من القرآن : ٧٣

(٦) مستدرک الحاکم ١٦٠٢ صحیحاً عن شرط بحاري

(٧) تفسير مرت ٢٢٤

(٨) تفسير مرت ٢٢٧

(٩) تفسير مرت : ٢٢٢، وفي ٢٢٥ روى عن عبد الله الجدلي أنه سأل أم سلمة عن الآية
فكانت له لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية رب في بي بي قال لحدثني ودخلت على
عائشة فقبت ابن رل هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ۖ ﴾ قال
رلت في بيت أم سلمة تفسير مرت : ٢٢٤ وروى الطبرسي عن تفسير الثعلبي «سأده
عن جمع عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله قد جمع شوب علي وفاطمة ونحس
ولحين ثم قال.. فقلت يا رسول الله أن من أهلك؟ قال : تخي.. فجمع الناس ٨ : ٥٥٩
وعنها في مستدرک الحاکم ١٤٧، ٢

(١٠) ما رل من القرآن : ٧٦

بصادق علي عليه السلام ثم يقول . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : وعليك السلام يا بني الله ورحمة الله وبركاته . فيقول الصلاة رحمكم الله ﴿ .. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِراً ﴾ ثم تنصرف إلى مصلاه^١.

(١) ما روى من القرآن ٧٧ وفي ٧٦ رواه عن أنس بن مالك وعنه في مسند أحمد ٢ ٢٥١ و ٢٨٥ ومستدرک حاکم ٢ ١٥٨ وفي تفسير طائفة الكوفي عن أبي الحمراء وعن أبي سعيد الخدري ٣٣٨ و ٣٣٩ وعن أبي الحمراء وعن عباس كل يوم خمس مرات في وقت كل صلاة في الدر المنثور ٥ : ١٩٨ وما بعدها

وروى الطبرسي في مجمع البيان ٨ ٥٦٠ عن الحاکم الحکامي مسنده عن الحسن بن عبي الله قال : سمعت رسول الله عليه وآله في كساء خيبري لأتم سبعة ثم قال وفي تفسير القمي ٢ ١٩٣ عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في رواية في باب أم سعدة ثم روى عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أن رجلاً من لاس يرمعون أمه أراد بهذه الآية أروح النبي . وقد كذبوا وأفوتوا ^١ يعني بها أروح النبي لقال : لذهب عنكم الرجس ويظهركم تطهيراً . وكان الكلام مؤثراً كما قال . ﴿ وَادْكُرْ مَا يَنْتَلِي فِي بُرُوكُكُمْ ﴾ ﴿ وَلَا تَبْهَتُنَّ ﴾ ﴿ وَفِي نَفْسٍ كَأَخِي مِنَ النِّسَاءِ ﴾

وروى الطبرسي عن تفسير الثمالي عن أبي سعيد الخدري ٨ ٥٥٩ وعنه الوحيد في أسباب الروايات ٢٩٥ والسيوطي في الدر المنثور ٥ ١١٨ والطبرسي أيضاً عن حاكم الحکامي عن جابر الأنصاري ٨ ٥٦٠ . وفيه من الظاهر في دلائل الصدق ٢ ٦٧ حبراً صححه بدل على تأخر قول الآية عن خير وزواج النبي بصية ، ورجوع جعفر الطيار وأهله من حبشة عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله ادعوا لي ! ادعوا لي ! فقالت صبية فمن يا رسول الله ؟ قال أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فألقى عليهم لثيبي عليه السلام ثم رفع يديه ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاعلموا أنهم مني وأنا منهم . وأمر الله . ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾

→ والطباطبائي في المير ١٦ ٣١١ في تفسير هذه الآية قال ورد في سبب نزول : أن الآية نزلت في النبي وعني وفاطمة والحسين عليهم السلام خاصة لا يشاركون فيها غيرهم وهي رويات جمّة تريد على سبعين حديثاً، يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما وود منها من طرق الشيعة، فقد .

روى بها الشيعة عن علي وسجاد وسائر الصادق والرضا عليهم السلام وأُمّ محمد وأبي روي الاسود بن مولي وروى بها السنة عن عمي وانجس عليه السلام وأُمّ سمة وعائشة وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وثوبان مولى النبي وأنس بن مالك وأبي الجهم وأبي سعيد الخدري ورافلة بن الاسقع وسعد بن أبي وقاص في قرآن من أربعين طريقاً

ثم أورد الإشكال بسبب الآيات من خطاب ساء النبي عليه السلام ، فأجاب إن كثيراً من هذه الروايات وخاصة ما روي عن أُمّ سمة - وفي بيتها رب الآية - تصرح باحتصاصها بهم وعدم شمولها لأرواح النبي فهذه الأحاديث - على كثرتها لبانعة - صفة على رسول وآية وحدها، ولم يرد حتى في روايته واحدة رسول هذه الآية صحت ساء النبي، ولا ذكره أحد حتى لفائف باحتصاص الآية بأرواح النبي كد يُسب إلى عروة وعكرمة - والآية بحسب رسول لم تكن حراً من آيات ساء النبي ولا متحصلة بها، وربما أُجيب عنها، أم بأمر النبي عليه السلام ، أو عند التأليف بعد الرحلة

ويؤيده أن بوقدر ارتدع آية التطهير من بين جعل آية ﴿ وَفَزَنَ فِي تَوَكُّنٍ ﴾ بسبب آية عن اتصالها وانسحابها فموقع آية التطهير من آية ﴿ وَفَزَنَ ﴾ كموقع آية ﴿ الْبَيْنُ ﴾ يَكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من محرمات الأكل في سورة المائدة، انميران ١٦ ٣١١، ٣١٢

وللتفصيل انظر، إحقاق الحق ٥٠٣: ٢ و ٩ وما بعدهما دلائل تصدق ٦٤: ٢ - ٧٥ وثمة المراجعات بتحقيق حسين راضي ٣٦ - ٤٤ ودروس في هذه لإمامية لمصلي ١ - ١١٤ - ١٢١ وكتب حاصه حدث الكساء عند أهل السنة بسند العسكري ط ٤٠٢ هـ وآية التطهير في خمسة أهل لكساء بموسوي العريق ط ١٣٧٧ لمحق الأثرى ←

أما عن الآية ٣٦. ﴿وَمَا كَانَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

في تفسير القمي عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام: أن رسول الله ﷺ خطب زينب بنت جحش الأسدية وهي بنت عمه النبي، يزيد بن حارثة، هالت: يا رسول الله، حتى أوامر نفسي فانظر، فأنزل الله الآية^(١).

وهذا يقتضي خلاف التلخيص والسياق لعائش في الآيات تقديماً وأخيراً، فإن الآية بناءً على هذا في رواج زيد بن زينب، بينما سبقت الآيات في طلاق زيد بن زينب وزواج النبي بها.

وهناك رواية أخرى لا يقتضي ذلك رواها الواقدي بسنده إلى عمرو بن لويس قال: إن رسول الله قال لأُمّ كُثُومَ بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيطٍ: «تزوجي زيد بن حارثة فإنه خير لك، فكرهت ذلك، فأنزل الله الآية» ورواها الطوسي في «البيان» عن ابن زيد^(٢) وعنه الطبرسي في «معجم البيان»^(٣) والسيوطي في «أندلس المشورة»^(٤) مع ترجيح أن هذا كان بعد طلاق زيد بن زينب.

وسلموا له تسليماً:

فتح رسول الله خير، وكان لفتح القريب الموعود به، والقريب ذلاً لآخر.

→ في ٢٧٨ صححه وآية التطهير للسيد الأطحي في ٨١٢ صححه في مجلد ١ وأنه

التطهير للسيد مرتضى العاملي ط بيروت ١٤١٥ هـ

(١) تفسير القمي ١٩٤: ٢

(٢) معاري الواقدي ١١٢٦: ٢

(٣) البيان ٣٤٣: ٨

(٤) معجم البيان ٥٦٣: ٨

(٥) اندلس المشورة ٢٠٣ كما في الميراث ١٦: ٢٢٦

الشديد الشمس على ليهود و لمشركين ، وكان لغيره الأثر الكبير والعظيم في مكة - كما مر بما جرّ عمرو بن العاص وحاند بن الوليد إلى الاسلام بالإسلام ، كما مرّ شرط من حرّهم وبأقي تمامه وبإعادة من جرّ الأمن والأمان لمحتصل بشروط صلح الحديبية دخل في الإسلام أكثر مما دخل فيه إلى ما قبله ، حتى قصي سبيّ عمرته مع ألقي من المسلمين هذا كله من ناحية

ومن ناحية أخرى : تروّج لسبيّ بصصة ، ثم وصلته هدايا امتنقوس الاسكندري وفيها مارية القبطية أمّ نراهم وعمر غنائم حبر وفدل وودي القرى ، ووقع أدو حه ﷺ أن يفتح أبواب الدنيا عبيد ، فاعترهن في مشربه أمّ ابرهم شهر ، ثم خبرهن - بعد رواجه بمسوة اهلاية - فاحترنه ، محرم الله عبيهن الروج بعده ، فنجراً طلحة وتحاسر على ذلك يقول كان فيه سل وأدى للسبي ﷺ حسب الآية البارله في ذلك .. من ناحية أخرى ..

يبدو في أن هذه الأمور هي اسب في تصعيد شأنه ﷺ عالم سبى له نظير من قبله ، في قوله سبحانه - بعد تحريم رواجه - ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ١

ولا خلاف في أن الصلاة على النبي ﷺ في صلوات كتب و حبه مفروضة من نزول هذه الآية ، ولم تحب صلاة عليه خاصة بنزول هذه الآية ، من فسست الآية من يدب الأحكام التشريعية ، وعيه فليس الجدد في لاية تشريع الصلاة عليه ، وإنما الحديد تنصيص القرآن على أن الصلاة عليه لسب من المؤمنين فقط ، بل من الله وملائكته من قبل ، هذا في الصلاة عليه

وأما قوله سبحانه ﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ فهل هو بمعنى سلام عليه ؟ أي هو

تشرع تأسيساً لسلام خاص عنده ؟ أم هو بمعنى التسليم لأمره ؟ مناسبة ما قدمنا الإشارة إليه وما تقدم في آيات السورة من الإشارة إليه، ونهها وتعظيمها لأدلة الله في رسوله قبل هذه الآية في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ وبعدها مباشرة بقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ كل عد لا يناسب الاّول أي السلام عنده عند ما يدسب التالي أي التسليم لأمره ، كما سبق في الآية ٢٢ من لسورة نفسها في قوله سبحانه ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ على غرار ما جاء سابقاً في قوله سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزْبًا مِمَّا قَصَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(١) ولم يرد في القرآن الكريم تسليم في غير هذه الآيات لثلاث ، كما لم يرد لترديد بين المسلمين للتسليم فيما سوى آية الصلوات .

روى الترمذي في « المحاسن » بسنده عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴾ فقال . الصلاة عليه ، والتسليم له في كل شيء جاء به^(٢)

وروى مرآت الكوفي في تفسيره بسنده عن أبي هاشم قال كتب مع جعفر بن محمد عليه السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي المنبر يحطّب يوم الجمعة فقرأ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴾ فقال جعفر عليه السلام يا أبا هاشم ، لقد قال ما لا يعرف تفسيره ، قال تعالى (وَاسْمُوا بِالْوَلَايَةِ لِغُلِي تَسْلِيمًا)^(٣)

(١) النساء : ٦٥

(٢) المحاسن للبرقي ١ ، ٤٢٢ ط المجمع العالمي لأهل البيت ، قم .

(٣) تفسير مرآت الكوفي : ٣٤٢ ط طهران بتحقيق المحمودي .

والى محوى هدين الحارين أشدر القمي في تفسره فار أي وسلموه له ﷺ
بالولاية، وما جاء به^(١)

والطوسي في «لبيان» فقال «ثم أمر المؤمنين أن يستموا لأمره ولأمر
رسوله تسليماً في جميع ما يأمرهم به» ثم ذكر المعنى الآخر^(٢)

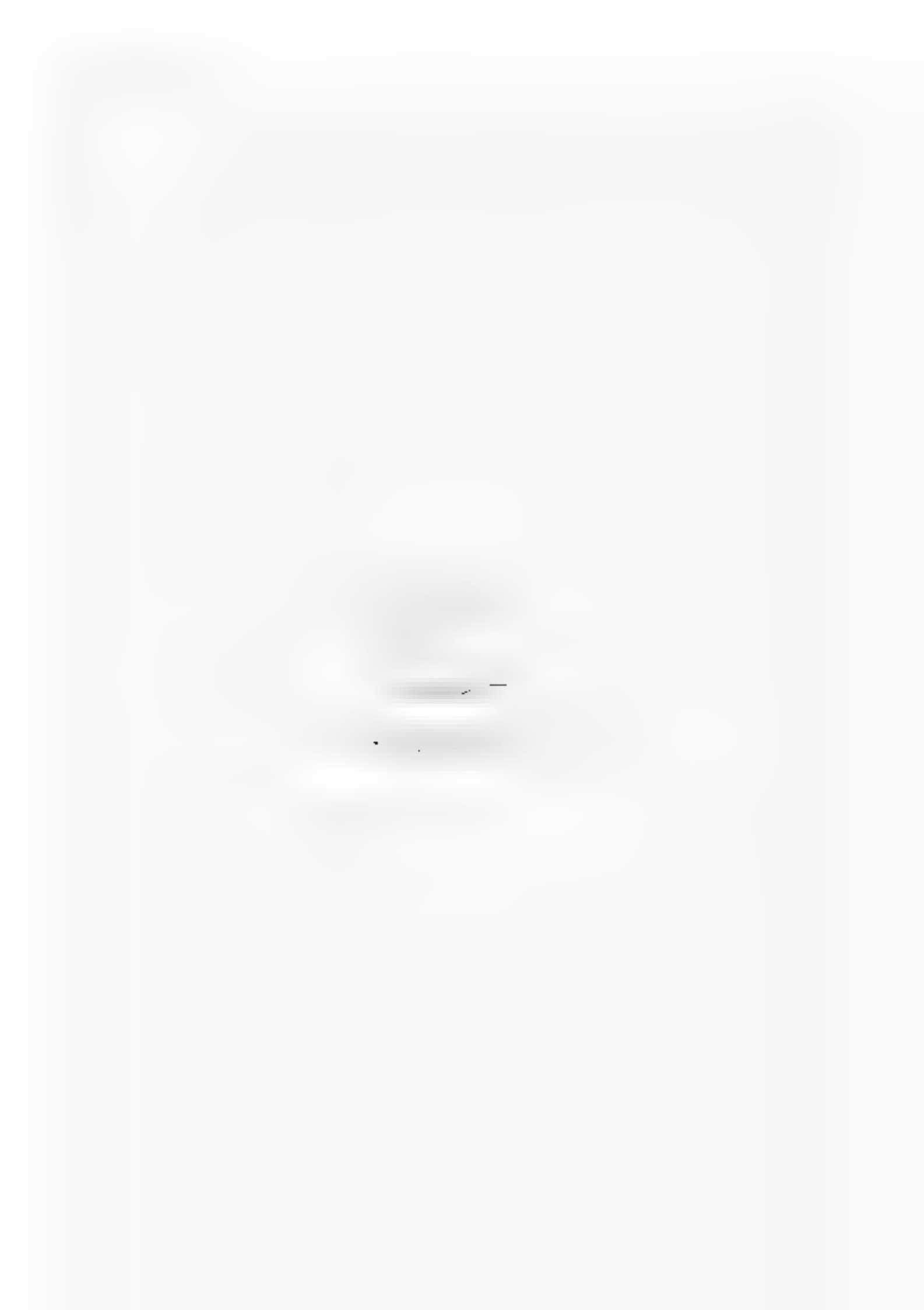
والطبرسي في «مجمع لبيان» روى حرابي بصير ثم قال: «فمن هذا يكون
معنى قوله ﴿وَتَسْلِمُوا تَسْلِيماً﴾: انقادوا لأمره وبدلوا العهد في طاعته في جميع ما
بأمركم به» ثم ذكر المعنى الآخر^(٣)



١، تفسير القمي ١٩٦، ٢

٢، لبيان ٨، ٢٦

(٣) مجمع بيان ٨، ٥٧٩ هدى حرابي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير القسم بالامتياد
درى السلام، وهناك جمل الأحبار عنهم عليه السلام إن لم تكن كلها تصني عنى لىبي حد ذكره
هكذا صلى الله عليه وآله، دون «وستم» مما سعدم معنى هدين لمحرر وقال به هؤلاء
المفسرون الأوائل، والتزم بذلك جمل علماء المذهب، وأبى التزم به «وستم» من لم يلزم
به «آله» من غير لىبقة ولم يكن الجمع بينهم، لآمي للملح اليبير وإنما شاع بفعل نطبع
في هذا العصر الأخير ومحاولة لسمع سبهم في الكلام يؤدى عملاً على إلى حترال
«الآل» في درج الكلام



أهم حوادث

السنة الثامنة للهجرة

اتخاذ المنبر للخطب :

أُظِرَّ أَنَّ ذَلِكَ سَجَلِيں الْقُرْآنِي لِمَا حَصَلَ لِمَجِيَّ ﷺ كَانَ لِسَبَبٍ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ
بَعْضُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا ، وَاسْمُ بَحْتُونَ لِنَظَرِ إِلَيْكَ
إِذَا خَطَبْتَ - وَكَانَ فِي خُطْبِهِ يَسْتَمِدُّ إِلَى جِدْعٍ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَسْجِدِ - هَلْ أَدَبْتُ أَنْ
تَعْمَلَ لَكَ مِثْرًا لَهُ مَرْقِي تَرَفَافًا هَيْرَاكَ لِمَا مِنْ إِذَا خَطَبْتَ ؟ فَأَدْنَى فِي ذَلِكَ^(١) .

وَرَوَى عَنْ حَاضِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ الْعَائِلَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَدْعِي غَائِثَةً كَانَتْ
هِيَ عَلَامَ رُومِيٍّ تَحَارَّ بِدَعْوَى مَا قَوْمُ هَيْمَاءُ أَدْنَى وَصَعَّ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَقٍ حَيٍّ سَهٍ إِلَى
الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ أَوَائِلِ السَّنَةِ الثَّامَةِ^(٢) وَمَرَّ النَّبِيُّ بِالْجِدْعِ وَنَجَّاهُ إِلَى مَنْبَرِهِ
فَصَعَدَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَنَّ ذَلِكَ الْجِدْعُ ، فَمَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ بَرَلَ عَنْ الْمَنْبَرِ
وَأَفَى الْجِدْعُ وَاحْتَضَنَهُ وَمَسَحَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ : اسْكُنْ ، فَمَا نَجَّاهُ رُكَّ رَسُولُ اللَّهِ

(١) بحار الأنوار ١٧ : ٣٢٦ عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام

(٢) بحار الأنوار ٢١ : ٤٧ عن المستنقلى للكاروسي

نهبون بك ولا استجد فأحرم منك، ولك جلايت وهصفت إذ كنت مسند رسول الله،
ولكن لبتم لعاد الله مصلحتهم فهدأ حسه، وعاد رسول الله إلى مدينته^١

إسلام خالد وعمر بن العاص

مرّ في أخبار عمرة القضاء صدر الخبر عن بداية إسلام خالد بن الوليد
المحرومي. وكذلك صدر الخبر عن بداية إسلام عمرو بن العاص السهمي، وحيث
كان قدومه لمدينة في أول شهر صفر سنة ثمان، لذلك أخذت ذيول أخبارهم
إلى هنا:

روى الواقدي عن خالد قال لما أجمعت لخروج إلى رسول الله فلبس في
نفسه من صاحب إلى رسول الله؟ فلبست صفور من أمية فقلت له: يا أما وهب،
أما يرى ما عن فيه؟ إنما نحن أكلة رأس (فيه) وقد ظهر محمد على العرب والعجم
(كذا) فلو قدمنا على محمد بن أسماء فإن شرف محمد لنا شرف (ال) فقال لوم
بق من قريش غيري ما اتبعه أنداء! وكان رجلاً موبوءاً قد قتل نوه وأخوه
بدر. وافترقنا

فقبيل عكرمة بن جيه، فقبضه مثل ما قبض لصفور فقال لي مثل ما
قال صفوان، فقبضت له، فاطور ما ذكرت لك وخرجت إلى مدينتي فأمرت أن يخرج
لي راحلتي، فأخرجت لي، فخرجت بها.

إلى أن لقب عثمان بن طلحة (من بني لدار حمزة نواء) لمشركين من قريش

(١) معار الأنوار ١٢ : ٣٢٦ عن التفسير وفيه ٢ : ٤٧ عن معتق فصار غير بناء لمساعد أحد

دب اندفع بي من كعب أبي د رة فاكلته الأرض فعاد رفات وذكر لعمر الواقدي في معاري

نواقدي ٢ : ١٧٩ في أول السنة التاسعة

مكة بيدر، وسدنة الكعبة) وذكرت له ما صار لأمر إليه وقلب له محوكم فست لصاحبه فقال: لقد غدوت اليوم إلي وأنا أريد أن أعدوا إليه، وهذه راحلتي مُسَاحَةً بِقَحٍّ^(١) فتنواعدنا أن نخرج سحرًا فنلتقي في يأجج.

فخرج سحرًا، والتقي في يأجج ولم يطلع الفجر، وعدونا صباحًا حتى انتهوا إلى الهدنة فوجدنا فيها عمرو بن العاص، فقال بنا: مرحباً بكم أفسس! وبك! فقال: أين مسيركم؟ ففسس! وأنت ما خرجك؟ قال: لما لدى أخرجكم؟ فلما الدحول في الإسلام واتباع محمد! قال: وذلك هو لدى أفسسني!

بناروي عن عمرو بن العاص خبره لما كان بالمحشة حتى قال: ركبت معهم حتى نتهرأ إلى الشُعْبَةِ (على شاطئ البحر) وكاتب معي بقة فاستمع بعبراً وخرجت من شُعْبَةِ أريد المدينة، حتى مررت عُرَّ الظُّهْرِ، فصيت حتى سمعت الهدنة، فإذا أنا برجلين قد سبقني إليها بغير كثير، أحدهما قائم ممسك بالراحلتين والآخر يصب حيمه فهو داخل فيها، فظرت ورايا القائم، خالد بن الوليد، فقلت أنا سيمان؟ قال: نعم قلت أين تريد؟ قال: محمداً لقد دخل أساس في الإسلام فلم يبق أحد به طمع في شيء، والله لو أئمتنا (على شركنا)، لأحد برقابكم مؤخذ برفبة لصنع في معاربتها فقلت: وأنا - والله - قد أردت محمداً وأردت الإسلام!

وخرج لآخر من الحيمة) فإذا هو عثمان بن طلحة فرحب بي، فرففنا حتى نزل بيتر أبي عتبة فندبا رجلاً في أساء كان يصح يا رباح! يا رباح! فندبا بقوله، ثم نظر إلينا فسمعه يقول: قد أعطت مكة لمقادة بعد هذين (يعني وحيداً)، ثم ولّى سريعا إلى المدينة فكان أن بشر بقدوم رسول الله.

(١) من الوداد لغرسه من مكة ومنها قلن الحسين بن عبي لحسي قتييل فتح في ثوربه عبي
أرثن العاصيين، وفيه قبره

(٢) معاري أبو قدي ٢: ٧٤٧، ٧٤٨.

ثم رانا (ظهراً) الحرّة (ظهراً) فلبس من صالح ثياب، ونودي بالحصى
فاطلقنا جميعاً^(١) قال خالد فلقبي أخي فقل. أسرع فإن رسول الله قد أحرمك
فسراً بقدمك، وهو ينتظركم فأسرعت المشي فطلعت عليه، فما زال يتبسم إليّ
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة، فردّ عليّ السلام بوجه طيب، فقلت إني
شاهد أن لا إله إلا الله، وتك رسول الله فقال - الحمد لله الذي هدانا لهذا - قد كنت
أرى لك عقلاً، حوب أن لا تُسلمك إلا إلى الخير فقلت، يا رسول الله، قد رُيت
ما كنتُ أشهد من تك المواطن عسك معاداً عن الحق، فادعُ الله أن يعفها لي
فقال رسول الله، الإسلام بحب ما قبله فقلت يا رسول الله مع ذلك فقال:
لهم اعفوا لخالد كل ما أوضع فيه من صدٍّ عن سبيلك^(٢).

قال عمرو بن العاص فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة
فبايع، ثم تقدّمت فلما جلست بيديهما استطمت أن أرفع طرفي إليه حياءً له!
فبعثه عنّي أن يعفوا لي ما تقدم من ديني فقال: إن الإسلام بحب ما قبله وطره
تجب ما قبله^(٣) وكان قدومه في صفر سنة ثمان^(٤) لئلا حصر.

(١) معاري الواقدي ٢: ٧٤٤

(٢) معاري الواقدي ٢: ٧٤٩

(٣) معاري الواقدي ٢: ٧٤٥

(٤) معاري الواقدي ٢: ٧٤٩

(٥) معاري الواقدي ٢: ٧٤٥ وروى بن اسحاق خبر إسلام خالد وعمرو بسنده عن عمرو
ما احتصر في لسيرة ٢: ٢٨٩-٢٩١ ولفظه في قول الخبر لما نصر قبا عن يحدق، ذكره
بعد لحدق، بعد عن في آخر الخبر وذلك قبيل الفصح أو ذكر عن ابن الزبير فجاء
لخالد وعثمان بن طلحة، ووصفه أنه كان سادن الكعبة وصاحب مفتاحها

سرية إلى الكديد

روى الواقدي قال في صفر سنة ثمان، بعث رسول الله عاب بن عبد الله اللبني الكلبي في سرية (بضعة عشر رجلاً) وأمره أن يشن العدة على بني الملوخ بالكديد

قال الراوي الجهي، فخرج فرربا بقديد ثم سرنا حتى أتينا لكديد عند غروب الشمس، فكمنا ناحية الوادي، وبعثنا أصحابي ريثة لهم، فصعدت نلاً مشرفاً على الوادي نطلعي عليهم، ورجعت ماشية لقوم من أهلهم وأعابهم فحبسوها، فيها أطباء، وهنؤوا (وكان في وجه السحر، شمساً المارة عليهم) (وشعارنا: أمت أمت)، فقتلنا المقتلة، وسبنا الدريّة، واستنابنا النعم وأنشاء فخرجنا نحوها قبل المدية ونشأ الملوخ كانوا من بني يث. فيها شمساً نأده عنهم خرج صريح منهم إلى قومهم، فحاء ما لا قتل لنا بهم متوجهين إليهم، ونحن عند المشلل (تتمة مشرفة على قديد) وأسم الله ما رأينا مطراً ولا سحابة، ولكن الله جاء من حيث شاء ناء ملاً جنبي لو دي سنا ويبيهم بما لا نستطيع أحد منهم أن يحوره، فصعدنا المشلل فقتلناهم وهم ينظرون إلينا^(١).

سرية إلى أرض بني عامر.

وروى الواقدي قال: بعث رسول الله شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً في شهر ربيع الأول سنة ثمان إلى جمع من هوزر (وكانوا من لأحزب) وأمره أن يعير عليهم في سبي من ناحية ركة من أرض بني عامر، فخرج نلاً، يسير الليل ويكن نهار، حتى طبع عليهم في الصباح، فأمر أصحابه أن يعيروا

(١) سيرة ابن هشام ٢: ٢٥٨

عليهم وأن لا يوعلوا في الطب فأصيبوا نكحاً وشاء كثيراً فاسناقوه كلاً إلى المدينة وأصابوا نسوة فاساقوهن واستمرت عندهن حتى رجعو إليها بعد خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة فكانت لكل رجل خمسة عشر بعيراً، وكل يعير بمادل عشرة من الغنم^(١)

واقتسموا النسوة، وكانت فيهن جارية وضبئة أحدها شجاع بن وهب بشمن فزوجهها ثم قدم وفد منهم مسلمين، وكنتموا رسول الله في أسبي، فكتم لبني في ذلك شجاع بن وهب وأصحابه فردوهم إلى أصحابهم. وحبرها شجاع بن وهب فاحتارت المعام عنده^(٢)

سرية إلى دات أطلاق

وروي لواءدي أن رسول الله بعث كعب بن عخير الغفاري في خمسة عشر رجلاً إلى دات أطلاق من أرض الشام وكان كعب يكنى النهار ويسير الليل حتى دنا منهم، فرآه عين لهم فأحذرهم فله أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسم، فعادوهم على الخيول. وكانوا جمعاً كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام فتم يستجيبوا، وفانلوهم أشد قتال حتى قتلوا، ونحامل حرمهم في ليل فاعطى حتى أتى المدينة فأحذر رسول الله الحمر، فشق ذلك على رسول الله وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان^(٣)

(١) معاري الواقدي ٧٥١، ٢ - ٧٥٢

(٢) مغزي الواقدي ٧٥٣، ٢، ٧٥٤ وتاممه ولم يكن له من ولد، وقتل عنها يوم اليمامة في

٦٦ من الهجرة

(٣) معاري الواقدي ٧٥٢: ٢

غزوة مؤتة^(١)

سبب الحرب :

روى الواقدي قال بعث رسول الله إلى ملك بصرى^(٢) بكتاب، مع الحادث ابن عمير لأردني لنهي، فما وصل في طريقه إلى مؤتة، وكان عليها شرحبيل بن عمرو الغساني^(٣)، ظن بالحادث أنه من رسل رسول الله فاعرضه وقال له: بعد من رسل محمد؟ قال الحادث نعم، أنا رسول رسول الله، فأمر به أن يؤخذ فيقتل، فأخذ وقُتل، ولم يقتل غيره من الرسل.

وبلع حربه إلى رسول الله فاشتد عنه ذلك وسد الناس، فأحضرهم الخبر، وكان له طلب إليهم أن يخرجوا إلى معسكرهم، فخرجوا وعسكروا بالحزف، من دون أن يعين أمر عليهم.

تعيين الأمراء :

فلما صلى الظهر جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول له^(٤)

في رواية ثاب بن عثمان الأحمر الحكي الكوفي عن الصادق عليه السلام أنه عليه السلام استعمل عليهم جعفر بن أبي طالب، فان قُتل فريد بن حارثة الكلبي، فان قُتل

(١) مؤتة، من قرى الشام بالشام دون دمشق

(٢) بصرى، هي مركز حوران من امدان دمشق شام، وقد ورد هذا الميم في تاريخ مرسى وصالح فلها المسلمين سنة ثلاث عشرة، فهي أول مدن الشام فتحت صلحاً

(٣) وعنه من الأزد أيضاً ٢، ٧٦٠

(٤) مغازي الواقدي ٢، ٧٥٥، ٧٥٦ ولم يذكر غيره سبباً للحرب، ولم يذكر الرسالة والرسول، يعني غيره، وذكره في الرجال، الاستيعاب، بهمس لإصم ١، ٣٠٥ وإصم بهم

فعدائهم بن رواحة فان أصيب عبد الله بن رواحة فليبر تصي المسلمون بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم وعقد لهم رسول الله لواءً أبيض وهم ثلاثة آلاف

خطاب الرسول فيهم .

فلما أجمعوا لمصر . متى الدس إليهم يودعونهم ويدعون لهم وحظهم رسول الله فقال لهم :

« اوصيكم بتقوى الله، ومن معكم من مسلمين خيراً عزوا بسم الله وفي سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، ولا تعدروا ولا تفلحوا ولا تقبلوا ولداً، وإدا لقيت عدوك من المشركين (كدا) فدعهم إلى إحدى ثلاث، فأيتهم ما أجابوك إليها فاقبل منهم، وكف عنهم .

١١) بعلام الوري ١ ٢١٢ وساقب ل أبي طالب ١ ٥ ٢ وقد اليقوي ٢ ١٥ . قيل كان المتقدم جعفر ثم ريد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة وقال المصري ١٥ ١٢ اتفق المحدثون على أن ريد بن حارثة كان هو الأمير لأول . وأكرت شيعة ذلك وقدوا كان الأمير الأول جعفر بن أبي طالب كان فريدي بن حارثة كان فريدي عبد الله بن رواحة . ورواه في ذلك روبات فل وقد وجدت في لأشعار التي ذكرها محمد بن سعد في كتاب مغاري الرافدي (كدا) ما يشهد لقولهم في ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت وهو
 فلا يُبعدن الله قسلي تتابعوا بمؤنة منهم ذوالحنابين جعفر
 وريد وعبد الله حين متابعو جميعاً وأسياف المسد حطرو
 ومنها قول كعب بن مالك الأنصاري :
 ساروا أمام المسلمين كأنهم طود سودهم لهرير نضس
 إذ يهتدون بجعفر ولواءه لقدام أولهم . ومعهم الأول
 وفي الدرجات الربعة ١٥٤ أن عيسى بن أبي طالب كان قد قبل مسلحاً مهاجراً إلى النبي ﷺ قبل الحديبية ، فشهد غزوه مؤنة مع أخيه جعفر عليه

ادْعُهُمْ إِلَى الدِّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنْ فَعَلُوا فَاهْلُ مَسْجِدِهِمْ وَكَهْفِ عَمَلِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ فَعَلُوا فَهَلْ مَا لَكُمْ مِنْ جَرِيرٍ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ، فَأَحْرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ. يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْيَوْمِ وَلَا فِي الْغَدِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجَزَاةِ، فَإِنْ فَعَلُوا فَاهْلُ مَسْجِدِهِمْ وَكَهْفِ عَمَلِهِمْ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ

وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرَتْ هَلْ حِصٌّ أَوْ مَدِينَةٌ فَإِنْ دُوكَ أَنْ يَسْتَنْزِلَ عَلَيْكَ حُكْمُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَرْهَمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنْ لَا تَدْرِي أَنْ تُصِيبَ حُكْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ لَا؟

وَإِنْ حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصٍّ أَوْ مَدِينَةٍ فَإِنْ دُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ دَمَهُ لِنَفْسِهِ وَدَمَةَ رَسُولِهِ، فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ دَمَةَ اللَّهِ وَلَا دَمَةَ رَسُولِهِ، وَكُنْ أَجْعَلَ لَهُمْ دَمَتَكَ وَدَمَةَ أُنْيَاكَ وَدَمَةَ صَحَابِكَ، فَإِنْ كُنْتُمْ أَنْ تُخْفِرُوا دِمَّتَكُمْ وَدَمَتَكُمْ بِأَنْتُمْ حَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا دَمَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»

وَحَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُشِيعاً لِأَهْلِ مُؤَتَةَ حَتَّى بَلَغَ شِئْتَ الْوُدَاعِ، فَوَقَفَ وَهُوَ يَحُولُ مَخْطِئُهُمْ ثَابِتاً فَقَالَ لَهُمْ :

خطبة الوداع

«اغْرُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَقَاتِلُوا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ بِالشَّامِ، وَاسْتَعِدُّوا فِيهَا رَحَالاً مَعْرِلِينَ لِنَاسٍ فِي لُصُومِمْ فَلَا تَعْرِضُوا لَهُمْ، وَاسْتَعِدُّوا أَحْرِينَ فِي رُؤُوسِهِمْ لِبَشِطَانِ مَفَاحِصٍ فَاعْلَوْهُم بِالسُّيُوفِ وَلَا تَقْلُنَّ امْرَأَةً وَلَا صَغِيرَةً مُرْصَعَةً وَلَا كَبِيرَةً قَابَةً، وَلَا تَعْرِضَنَّ غِلًّا، وَلَا تَقْطَعْ شَجَرًا، وَلَا تَهْدِمُوا بَيْتًا»

(١) يلاحظ أن ثنية الوداع على جهة لشام لا مكة، كما مرّ مراراً

وصايا خاصة وهي عامة

ولما ودّع رسول الله عند الله بن، واحه قال له يا رسول الله مُرني بشي، احفظه عنك فقال له إليك قادم عندُ بدأ أسجوده عشرين، فأكثر السجود وسكت فقال عبد الله زدي يا رسول الله فقال ذكر لله فإنه عور لك على ما نطلب فانطق ابن رواحة دهاً ثم رجع إليه فقال يا رسول الله، يا الله وترى عت اوبر؟ أي ثلث الوصايا فقال ﷺ يا ابن رواحة، ما عجزت فلا تعجزن يا أسأت عشرين أو تحسن وحده فقال ابن رواحة لا أسألك عن شي، بعدها ومضى داهياً

مسيرهم إلى الشام:

وفصل المسلمون من المدينة ومضوا دهمس حتى رلوا ودي القرى، فسمع العدو مسيرهم، فقام صاحب مؤنه شرحبيل بن عمرو الغساني لاردي فآتل الحارث بن عمير الأزدي النهدي، فآه فيهم سجمع، الجمرع وقده أسامة الطلائع وبعث آحاء سدوس معهم فقتل سدوس فبست آخاء الآخر وبُز بن عمرو وحاف هو فتحصن وتقدم، مسلمون حتى ربوا سعال افي لأردن، من أرض الشام هي كتاب ناب بن عثمان، بلعهم كثرة عدد لكفار من العرب وانعمهم من لحم وجدم وبن وقصاعة، وقد اعادرو إلى أرض يهل لها بشاروف^(١)

(١) معاري الوقدي ٢: ٧٥٦ - ٧٦٠

(٢) إعلام الوري ١: ٢١٣ ومصاب آلي في طالب ١: ٢٠٥ عنه، وفيه وإلى اشرف نسب اسيفو اشرفيه، شعب لسمي ﷺ وفي سائر نوارح بينهم أرض هرقل قد را مآب في مئة ألف! وهرقل قبضه منك. هذه ثلاثين سنة، مما قبل الهجرة ببضع سن حتى و حر عهد لحنقاء ثلاثه، كب بيدو من تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٩١، ٩٢ وعمره موته في التمهة للهجرة هي في منتصف مذكه تقريباً، وفي تاريخ ايعلوي ٢: ١٥٤ أن هرقل مات سنة عشرين للهجرة وقال المسعودي منك ١٥ سنة من قبل الهجرة بسبع سن ←

وعندهم رجل من تلي يقال له مالك بن ربيعة

فلما بيع ذلك المسلمين أقاموا في شعاع بليين فسكروا في أمرهم وفابوا .
 كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد عدونا، ومنا أن يمدنا بالرجال، وما أن يأمرنا
 بأمره فمضي له ففتح الناس عبد الله بن ربيعة فقال والله إن لي نكروا
 للذي حرحم نطلبون (الشهادة)، وما نقاتل لناس بعدد، ولا قوة، ولا كثرة،
 ما نقاتلهم لأهل هذا، ندبنا إلى كرم الله به، فاطمئنا فإني هي إحدى المحسنيين
 إما ظهور، وإما شهادة! فقال الناس قد والله صدق بن ربيعة^١

فصلى الناس حتى يد دنوا في أواخر ليلته من قرية من قرى فراه ففعل لها
 مشارف، وإذا بجيش هرمل من الروم والعرب معهم جابر، فاستمروا إلى صريه
 أخرى من قرى اللقاء يقال لها مؤتة ثم دنا العدو منهم حتى بقوا عنده

حرب مؤتة

وتبعاً المسعودي، فعملوا على مسيرهم رجلاً يقال له قطة بن قيادة
 البصري، وعلى مسيرهم رجلاً من الأنصار هو عناية بن مالك الأنصاري^٢.

— مروج الذهب ١، ٣٦٢، ٣٦١ ر ٢، ٢٧٨ هروية مؤتة كانت في أواخر عهده وقال إنه
 هزم الأول، ثم به موريث ثم قبصر كذا، ثم هرمل بن ميسرة عي عهد عمر ٣٦٣ وسنه
 في آخر كنية - السنة والاشرف ١٣٣ فقال هرمل بن موقا بن مرس وكس من هود
 قبصر فوماس وأدار الناس عليه هضونه وملكوه، متر من كنهجه، هناك ٢٥ سنة وأكر إلى
 ستمين من خلافة عثمان وقال في عرو مؤتة بلغهم جموع الروم في سنة ألف، فذهبهم هزم
 لقاتلهم وهو يومئذ مقيم بعاكية، وعلى متصرة العرب من عس وصفه وعيرهم
 شرحبيل بن عمرو، وهو الروم ثيافوكس البطريرك - التبيين والاشراف : ٢٣٠

(١) بن اسحق في السيرة ٤، ١٧

(٢) ابن اسحق في السيرة ٤، ١٩

فروى الواقدي عن أبي هريرة قال لما رأينا المشركين في مؤته رأينا ما لا
قبل لنا به من العدد والسلاح والكراع، والدياح والحرر والذهب، فبرق بصري
فقال لي ثابت بن أقرم - يا أبا هريرة، مالك؟ كأنك نرى جموعاً كثيراً؟! قلت
نعم. فقال: لو كنت تشهدنا في بدر، أنا لم نُصبر بالكثرة! (١)

وعن لصادق عليه السلام قال: لما لفقوا يوم مؤته كان جعفر بن أبي طالب على
فرس، ففرل عن فرسه فعزقها بالسيف، فكان أول من عزق في الإسلام (٢)
قال ابن سحاق: فماتل وهو يقول:

يا حبيذا الجنة واقترانها طينةً وباردةً شرابها
والروم روم قد دنا عذائبها كاهرة بعيدة أنسابها
علي إذ لا ميت صراب

وقال ابن هشام: برّ جعفر بن أبي طالب أحد الدو، يمينه فقطع،
فأخذ شماله فقطع، فاحتضنه بعضه حتى قتل رضي الله عنه، وهو من
ثلاث وثلاثين سنة (٣).

(١) معاري الواقدي ٢ ٧٦٠، ٧٦١

(٢) عزقها قطع عرقوبها، والعرقوب هي: جن الدابة كالفركه في يدها وقين هو انور لدى
بين مفصل لساق وبقدم

(٣) المحاسن للبرقي ٢ ٤٧٧ ودروع نكدي ٥٩٠٥، الحديث ٩ والتهديب ٦ ١٧٠.

لحديث ٦ وهو رذل في الحرب لكي لا يأخذ لفرس لعدوه فيدمه في حرب الإسلام
(٤)، سيرة ابن هشام ٤ ٢٠ فروى لطبرسي في اعلام الوري عن أن بن عثمان لأحمر
لبجلي الكرمي عن الفصل بن سار عن إمام الباقر عليه السلام أصيب يومئذ جعفر بن
خمسون جراحة، فمسن وعشرون منها هي وجهه اعلام الوري ١ ٢١٣

ودوى الواقدي أن رجلاً من الروم قطعته بصين فوحد في نصفه بصع وثلاثون ←

قال لوافدي وأخذ اللواء رند بن حارثة، فقاتل معه حجج من لئس
والمسلمون على صفوفهم، حتى قُتل رند بن حارثة، وما قُتل إلا طعناً برمح
وروى ابن إسحاق عن من حضر لعروه قال: وأحد الراية عبد الله بن
رواحة، وكأنه تورّد بعض الردّة ثم قال يستنزل نفسه

أَقْسَمْتُ يَا نَعْسُ أَنْزِلْنِي سِرّاً أَوْ تُكْرِهْنِي
إِنْ أَخْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الْقِتْلَةَ مَسَالِي أَرَاكِ تَكْرِهِينَ لِحِمَّةِ
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كَسِبَ مَطْمَئِنَةً هَلْ أَبِ إِلَّا سَطْمَةً فِي شَيْءٍ^١
وَقَالَ أَيْضاً

يَا نَعْسُ إِنْ لَمْ تُقَتِّلْنِي نَوَافِي هَذَا جِئَاءَ الْمَوْتِ عَدِ صُلَيْبِ
وَمَنْ كَسِبَ عَمْدَ عَطَبٍ بِنِيعَتِي فَعَلَيْهَا هُدَيْبِ

ثم سمع صُريح الحرب في ناحية من لعسكر، فنزل عن فرسه، ثم قدم
عندهم فقاتل حتى قُتل^٢

فروى الواقدي قال لما قُتل بن ربيعة، سمعوا في كبر وحه سراً
هرعة؟ وندد رحل من الأنصار يصل له، ذهب بن أقرم إلى اللواء فأخذه وجعل
يصيح بالأنصار: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! فاجعل قليل منهم يثوبون إليه ويحتمون، فنظر

→ جراحة وهي أخرى وُجد فيه كثير من شتى خُرُجاً وهي أخرى وجد فيها بين
فككية ابن وسعون صرّة سبباً وطعنة برمح وميها طعنه مد يدت فيه مدري بوقدي
٧٦١: ٢

(١) معاري الواقدي ٧٦١: ٢

(٢) الشَّيْءُ الثَّوْبَةُ بغيره البنية، ويقصد بالظلمة الماء، يشبه نفسه بماء في قرنه ناسه يوشك
أنْ تفتخر في هيراق ماؤها.

(٣) ابن إسحاق في السيرة ٢، ٢١

ثابت فيهم إلى خالد بن الوليد فاداه يا أبا سلیمان! أحد البرء فقال له أنت رجل قد شهدت بدرًا ولك سنّ ولا أخذه وأنت أحق به! فقال ثابت: حده أنها برجل فولّاه ما أخذته إلا لك! فأخذه خالد.

وحمل المشركون يحملون عليه.. وحمل يأصح به فمضّ جمعاً منهم، ثم دهمهم شر كثير، فمكشعوا راحبين فكاست الهزيمة، وانتهى المشركون وحمل قطبة بن عامر يصيح: يا قوم، نقتل لرجل مُقْبلاً أحسن من أن يُقتل مُدبراً! فما بثوب إيه أحد! (١)

النبي ﷺ في المدينة:

وروى أنار الأحمر سجلي الكوفي عن الصادق عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، رد حنّض له كل ربيع، ورُفِع له كل حنّض حتى ظن إلى جعفر عليه السلام نقاس لكفار فقتل، فقال رسول الله ﷺ: قتل جعفر وأخذ المعض في بطنه (٢).

وروى الراوندي في «المجرائع والجرائع» عن حابر بن عبد الله الأنصاري قال:

لما كان اليوم لدى وقعت فيه حرهم امؤنة، صلى النبي بنا بعده ثم صعد المنبر فقال: قد التقي أحوالكم مع المشركين للمحاربة ثم قُتل بعد ثلثا كبريات بعضهم على بعض إلى أن قتل أحدها (الراه) جعفر بن أبي طالب وبعدمها للحرب ثم قال: قد قطعت يده (السمي) وقد خد الرية بيده لأخرى (لئسرى) ثم

(١) معاري، الراوندي ٢: ٧٦٣

(٢) روضة الكافي ٣٠٨

قال و قطعت بذه الأخرى لسرى ، وقد حنص الرية في صدره ثم قال قُتل
جعفر وسقطت الرية

ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحه ثم قال ، قُتل عبد الله بن رواحه
وأحد الزانية خالد بن الوليد ، وأصناف المسمومين وقد قتل من المشركين كذا ،
وقُتل من المسلمين فلان وفلان فذكر جمع من قتل من مسلمين بأسمائهم
ثم برز عن المسرى وصار إلى در جعفر ، فدعا عبد الله بن جعفر فافعه في
حجره ١

قتله المصابين

روى البرقي في « النحاس » بسنده عن الإمام ، كاظم عليه السلام قال لما انتهى إلى
رسول الله ﷺ قتل جعفر بن أبي طالب ، دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر ،
هنا ابن بني ؟ فدعيتهم ، وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد ، فسبح رسول الله
رؤوسهم ، فقالت إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أسام ؟ فصحب رسول الله من عندها
فقال يا أسماء ، ألم تعلمي أن جعفر رخص رسول الله عليه السلام ؟ فبكيت فقال لها

(١) انحرانج ودر خارج ١ ١٦٦ رقم ٣٥٦ وذكر مختصره برقم ٩٨ وأسارى به ابن سخا
في السيرة ٣ : ٢٢ ورواه ، أبو قدي في معاري الوديعي ٢ ٢٦٦ ، ٢٦٢ وعنه فلا يصح ما
رواه الاصفهاني في مقال لطالبيين عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثني جده بن
بوليد مشيراً (كذا) إلى رسول الله يوم موته فمادحت لمسجد فان لي علي رست با
عبد الرحمن ثم أخبر أصدقائه بهمهم فذكر مقال لطالبيين ٧ ، ٨ ط صحف الأشرف
و ١٣ ط بيروت ، وفي شرح المواهب ٢ ٢٧٦ قيل إن لدى قدم بخير مؤنة أبو جعفر
لأشعري أو علي بن أبيه

رسول الله لا تبكي، فان جرئنا عليه السلام أحببنا أن نه جاحين في الجنة من
ماخوت أحر فقال يا رسول الله، لو سمعت لناس وأخبرتهم بفصل جعفر لا
يُنسى فضله. فعجب رسول الله من عقلها^(١)

وروى عنه عن الصادق عليه السلام مثله ثم قال : فخرج رسول الله عليه السلام فصعد
المسبر وأعلم الناس بذلك ثم نزل^(٢)

(١) المحاسن ٢ : ١٩٤ برقم ١٩٩

(٢) المحاسن ٢ : ١٩٢ برقم ١٩٨

وروى الطبرسي في إعلام الوري عن عبد الله بن جعفر قال : قام رسول الله عليه السلام وأخذ
بيدي يمسح بيده رأسي حتى رمى إلى المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة لسملي . وبعث
يُعرف عليه ، فقال :

« إن نمره كثر حرته فأحبه وابن عمه ، لأن جعفر قد استشهد وجعل له جناحان بطير
بهما في الجنة »

ثم مرل ودخل بيته وأدخني معه . و أمر بطعم فصيح لأهني وأرسل إلى أخي . فتعدينا
عده . والله عدد طيباً مديك ، وأُفد ثلاثة أيام في سته بدر معه كلف صاري بيت
جدي نسائه ، ثم رجعا إلى بيت . ورواه الواقدي في معاري لولقد ي ٢ : ٧١٦ ، ٧١٧

ثم روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام لفاطمة ، اذهبي فبكي
على ابن عمك ، فبك إن لم تدعي بشكل فما كنت فقد صدقت إعلام الوري ١ : ٢١٤

وعليه فلا يصح ما رواه ابن سعد في السيرة ٤ : ٢٣٠ ولولقد ي في المعاري ٢ : ٧١٧
عن عائشة أن لبياً أمر رجلاً أن يسكب الماء عن الكاء على جعفر قال أين ان نحو في
أفواههن لثراب . بينما هما روياً بمسندهما عن أسماء أنها صرخت حتى اجتمع إليها النساء ،
ولم يروا نه معها أو معها . بن روياً نه خرج إلى فاطمة فأمر أن يصنعوا لهم طعاماً ٤ : ٢٢
ومعاري الواقدي ٢ : ٧١٦ وفيه : عن مثل جعفر فلبث اليك

وروى فيه عنه عليه السلام أجمع قال لما قُتل جعفر بن أبي طالب مرسواً لله ﷺ
فاطمة عليها السلام أن تأتي سماء بنت عميس هي وسباؤها، وتقيم عندها ثلاثاً، وتصنع لها
طعاماً ثلاثة أيام فحرب ذلك السنة أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاثة أيام^(١)
وروى لصدوق أن سيي عليه السلام لما جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب ورده
حارثه كان قد دخل بيته كثر بكاءه عليها جداً ويقول كما يحدثني وبأسى
عندها جميعاً^(٢).

ثم جاءت الأخبار بأنهم قد قُتلوا في ذلك اليوم على تلك الهيئة^(٣)

رجوعهم إلى المدينة .

روى الواقدي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: أقبل خالد بن الوليد
بأناس مهزماً، فلما سمع أهل المدينة بحسب مؤنة فادموا بالقوههم إلى الحزف (من
نواحي المدينة، فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا قُرَ، يا قُررم
في سبيل الله ﷺ)^(٤).

(١) لمعاس ٢ : ١٩٢ رقم ١٩٧ و ١٩٩ وفي مروج الكامي ٣ : ٢١٧ الحديث ١ وكذا من
لا يحضره الفقه ١ : ١٨٢، ١٨٣، الحديث ٥٤٩ والحديث ٥٤٦ وفيه، فقد شغلوا
وبحديث ٥٤٨ وفيه كان من عمل الجاهلية الأكل عند أهل المصيبة، والسنة العدة بهم
بالطعام، وأما الطوسي : ٦٥٩ رقم ١٣٦٠ .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقه ١ : ١٧٧، الحديث ٥٢٧

(٣) الخرائج و جرائع ١ : ١٢١ الحديث ١٩٨ ولعله كان على لسان عبد الرحمن بن مسرة كما
في مقتل الطائيين ٢ : رأي عامر الأشعري ر بعلى بن أمية كما في شرح الموهب ٢
٢٧٦ كما مر

(٤) معاري الوعدى ٢ : ٧٦٤، ٧٦٥

وروى ابن اسحاق عن عمرو قال : لما دنو من المدينة تلقاهم المسلمون
ورسول الله مقل معهم على دابة وحمل الناس يحثون القراب على الجيش
ويقولون : يا قُرَّار ! فرستم في سبيل الله ! فيقول رسول الله ليسوا بالقُرَّار ، ولكمهم
الكُرَّار إن شاء الله^(١).

وروى ابو ابيدي قال : لقي أهل المدينة أصحاب مؤنه بالشر ، حتى إن لرجل
بأق إلى بيته وأنه فدى عنهم الب فبأبوا أن يفتحوا له ويقولون ألا تقدمت
مع أصحابك ؟! فممن كان كثير من أصحاب رسول الله فانه حسن في بيته
استحياء ، حتى جعل النبي يرسل إليهم رجلاً رجلاً ، ويقول لهم : اسم الكُرَّار في
سبيل الله

وكان من حش مؤنة سبعة بن هشام فخرمى ابن أم سلمة زوج النبي ،
فدخل داره ولم يخرج منها ، ودخل امرأته على أم سلمة فقالت لها أم سلمة : ما لي
لا أرى سلمة بن هشام أبشكي شيئاً ؟ فحدث امرأته لا والله ولكنه لا يستطيع
لخروج ، فانه إذا خرج صدحوا به وناصحه يا قُرَّار ! فرستم في سبيل الله ؟!
فلذلك فعد في بيت فذكرت أم سلمة ذلك لرسول الله فقال رسول الله : من هم
الكُرَّار في سبيل الله ، فليخرج ! فخرج^(٢).

شهداء مؤنة :

وقتل مؤنه ما عدا الثلاثة : حمير^(٣) وريد وعبد الله بن رواحة فخرجي من

(١) ابن اسحاق في السيرة ٢ : ٢٤ وعنه في إعلام نوري ١ : ٢١٥

(٢) معاري أبو فدي ٢ : ٧٦٥ وابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٤ ، ٢٥ بدون الدليل

(٣) من الاصمعياني في مقاتل بط لسان ٨ عن عبي بن عبد الله بن حمير أن حمير حارب

قربش - مسعود بن الأسود العدوي وذهب بن سعد بن أبي سرح أخو عبد الله بن سعد بن أبي سرح - ومن بني سحار من الخراج شرافه بن عمرو، وجابر بن عمرو وأخوه أبو كلاب أو كلب، وعمرو بن سعد وأخوه عامر والمخارث بن العمار بن أساف^(١) أو تساف^(٢)

« قتل وهو من أربع وثلاثين سنة ثم قال وهذا عدي ثيبه بالوهم وعبي يارويست قيسو أمره علم أنه كان عند مقتله قد حارب هذا المقدار من السنين، فانه قتل في سنة ثمان من الهجرة وبين ذلك الوقت وبين مبعث رسول الله إحدى وعشرون سنة وهو من أسبه أمير المؤمنين علي عليه السلام عشر سنين

(١) سيرة ابن هشام ٢٥٠، ٤.

(٢) معاري الوفا ٢ ٧٦٩ هذا، وهي إحدى روئتي دكيسي هي أصول الكافي ٢ ٥٤ عن أبي بصير، وهي مني عن الناسم بن مرزوق عنه عن الصادق عليه السلام قال سمعت رسول الله حادثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له كيف أتت يا حارثه؟ فقال يا رسول الله مؤس حراً، فقال له رسول الله ﷺ لكل شيء حقيقه فما حقيقه هؤلاء، فقال يا رسول الله عرفتم بمسي عن ندي فأسهرت ليدي وضمت هوسهري، وكأني نظر إلى عرش ربي قد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزورون في الجنة وكأني أسمع عود أهل سار في النار فقال له رسول الله ﷺ عبد نور الله قلبه! أنصرت فاثبت! فقال يا رسول الله أرفع الله لي أن يرفسي الشهادة معك فقال اللهم رزق حارثه الشهادة فلم يثبت إلا أهدأ حتى استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة مر، وكان هو العاشر

هذا، ولما قول في مؤتة كما مر هو حارث بن النعمان بن أساف أو تساف، وليس حارثه بن هاشم بن النعمان، ولا يوجد في سيره وتاريخ أحد بهذا الاسم، بل حارث بن مالك بن واثق سني وليس هو به، وحارث بن مالك بن النعمان سلم في السابعة وليس هو به قطعاً حراً وقد ورد في آخر الرواية لأخرى لنحير عن الإمام الصادق عليه السلام، هي معني —

تاريخ الغزوة : فقد كانت في جمادى الاولى من سنة ثمان^(١)

سرية وادي الرمل اليابس^(٢).

روى لقمي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام قال : يا أهل وادي ابيس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، فعاقدوا وتعاهدوا وتوابعوا على أن لا ينحلف رجل عن رجل ولا يحدل أحد أحد ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا

— الأخبر للشيخ الصدوق : ١٨٧ فكان له : يا رسول الله ما أنا أخوف من شيء على

نفسى أخوف مني عليها من بصري لقد دعا رسول الله فذهب بصره !

ودكره الطوسي في رجاله فقال فيه شهد كذا وأعد وما بعدهما من المشاهد . وشهد مع أمر المؤمنين لقار . وتوفي بعد . في زمن معاوية رجل تنوسي ١٧ ط نجف الأشرف وكذلك ذكره العسقلاني في لأصابه برمي ١٤٧٨ ر ١٥٣٢ وأخرج حديثه عن عدة من جوامعهم الحديث . يعاظ بحسنة ثم قال : أنه حديث معضل لا يعول عليه إذ لم يثبت موصولا

١١ سيره ابن هشام ٤ ١٥ وعلام الورى ١ ٢١٢ ومقاب آل أبي طالب ١ ٥ ٢ ٢٠٦

١٢ هذا ما مرأه في تفسير القمي ٢ : ٤٢٤ ويسند عنه في تفسير فرائد الكوفي ٥٩٩ الحديث

٧٦١ وعنهما في بحار الأنوار ٢١ : ٦٧ - ٧٤ وباسم وادي الرمل لدى العبد في الإرشاد ١

١١٣ وقل . ويقال أنها كانت تسمى بخرود السلسلة وفي ١٦٢ بتقديم اسم . عراه

لسلسلة قوم من عرب وادي الرمل وعن قوم وموضعهم د . بني سليم . وهم قريب

من الحجرة وذكر ابن الرومي باسم ذات لسلسلة . وعن سوجه في د . من اندست أبي

هناك خمس مراحل الخرائج والجرائح ١ ١٦٧ و ٢٥٧ وبني ابن هشام ٤ ٢٦٢ عن ابن

سحاق ذات لسلسلة من أرض سي عذرة . في جهة الشام على ماء برص جدم يقال

به السامس . وبذلك سميت لغزوة ذات اللال وبني طهبت لكبرى ٢ ٩٤ ذات

سلسلة وراء وادي الفرس بينها وبين المدينة عشر أيام . وبني لواذي لومل ابياس

ذكر في التواريخ والسير

كلهم - على حلف واحد - أوبقتوا محمداً ﷺ وعلي بن أبي طالب فحمل
جبرئيل ﷺ على محمد ﷺ وأخبره بنصتهن وما عاهدوا عليه وتواثقوا، وأمره أن
يبعث أبابكر^{١١} إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار
فصعد رسول الله سر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر المهاجرين
والأنصار، إن جبرئيل أخبرني: - أهل وادي الياس اثني عشر ألف فارس قد
استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا، أن لا يفتر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يغدله حتى
يقتلوني وحي علي بن أبي طالب، وقد أمرى أن أسر إليهم أبابكر في أربعة آلاف
فارس، فحدوا في أمركم، وسعدوا وعدوكم، واهبطوا إليهم على اسم الله وبركته
يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأحد المسلمون عدتهم وتهوؤ، وأمر رسول الله ﷺ أبابكر بأمره، وكان
في أمره به أنه إذا رهم أن يمرض عليهم للإسلام من تابعه، وإلا واقعهم فيقتل
مقتلهم، وسبي درارهم، ويستبيح أموالهم، ويحترق صناعتهم ودرهم أنضى
أبو بكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة، سير بهم
سيراً رهقاً، حتى انتهوا إلى أهل وادي الياس.

فلما بلغ القوم برلوا إليهم، وبرز أبو بكر وأصحابه قريباً منهم وخرج إليهم
من أهل وادي الياس من رجل مدججحين بالسلاح، فلما صادقوهم قالوا لهم: من
أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه
اسلمين فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ قالوا: ما أهدمك علساً؟ قال:
أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض عليكم الإسلام، فإن دخلوا فما دخل فيه المسلمون

١١. كذا في نسخة بحر الأنوار، ونسخة قرب الكوفي، ولي «مطروح» فلاناً وكذا في
سائر لموارد.

فلکم ما لهم وعلیکم ما علیهم. وإلا فاحرب بینا و بینکم فقیوا له: ما والاب
واعزى. لولا رحم بینا وقرنة قرنة (٥)، لفتناک وجميع أصحابک قنّة تكون
حدث لمن یکون بعدکم، فارجع أنت ومن معک ورجعوا العافّة، فانّ کما یرید
صاحبکم بعینه وأحد علی بن أبي طالب فقال أبو بکر: یا قوم، إنّ القوم أكثر منکم
أصدق وأعدّ منکم، وقد نأت دارکم عن احوالکم من المستغنی، فارجعوا ثمّ
رسول الله عن القوم فقیوا له، یا أبا بکر خالفت قول رسول الله و ما أمرت به،
فأتی الله ورجع لقوم ولا تحالف رسول الله! فقال: إنّ أعظم ما لا تعلمون،
واشاهد یوم ما لا یری العائب.

فانصرفوا و انصرف الناس أجمعون، فأنخبر رسول الله ﷺ بحالة القوم وما
ردّ عنهم فقال رسول الله: یا أبا بکر، خالفت أمری، ولم تفعل ما أمرتک، وکبت
لی والله عاصباً بما أمرتک انتم قائم لنبی ﷺ فصد لیسر فحمد الله وأثنى علیه
ثم قال یا معشر المسلمین، انی أمرت أنا بکفر من سرای من ههنا وادی بیهس، و من
يعرض علیهم الإسلام، ویدعوهم إلى الله، فیر أجابوه، وإلا واقعهم ویرنه سار
لهم، فخرج إلیه من رجل، فسمع کلامهم وما استفسوه به فنفخ سنّره ودخله
لرعب منهم، فترك قوی ولم یطع أمری ویر جریئین أمری عن الله أن أبعث
لهم عمر مکة فی أصحابه الأربعة آلاف فارس، فیر با عمر علی اسم الله ولا
تعمل کما عمل أخوک، فانه قد عصی الله وعصای و أمره بما أمرتک

فخرج و معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع أبي بکر، یقتصد بهم فی
سیرهم، حتی شارف لغوم وکان هرباً منهم حبث یرهم ویرونه، فخرج إلیهم

١١ کذا فی تفسیر الکوفی، وفي القمی صدره والسحر الرنه، أي اسحب رننه فوق نظر

مهم متنا رجل، فعدوا لهم مثل مقاتلتهم لأبي بكر، فاصرف، و بصرف ناس معه،
وكذا أن بطير قلبه مما رأى من عدة قومه وجمعهم!
وقدم على رسول الله ﷺ فأخبره بمثل ما أخبره به صاحبه فقال له يا
عمر، عصيب الله في عرشه وعصيتي، وخائب قولي، وعملت برأيك! ألا فتح الله
رأيت! وإن حزين قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين،
وأخبرني أن الله يفتح عنده وعلى أصحابه.
فدعا علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به ن بكر وعمر وأصحابهم لأربعة آلاف
فارس، وأخبره أن الله سيفتح عنده وعلى أصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه
المهاجرون والأنصار وأعفهم في السير حتى جاهدوا أن يقطعوا من الثعب، وحمى
دوسهم، وهذا هم لا تحفو، فإن رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأخبرني أن الله
سيفتح عني وعليكم، فأبشروا، فكم على خير وإلى خير فطاب نفوسهم
وقومهم، وساروا على ذلك لسيروا ونب حتى إذا كانوا قريباً منهم حبس يردهم
وبراهم أمر أصحابه أن ينزلوا

مواجهة الإمام علي عليه السلام القوم:

وسمع أهل ودي اليمس عدوم علي بن أبي طالب وأصحابه، فخرجوا إليهم
فيهم متنا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم علي عليه السلام حرج إليهم في سر من
أصحابه فقالوا لهم من أنتم؟ ومن أين قبلكم؟ وأين تريدون؟ فقال ﷺ أب
عبي بن أبي طالب بن عم رسول الله وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شيء أن
لا به إلا لله وأن محمداً رسول الله، فإن أنتم فكم من المسلمين وعبيكم ما عندهم
من خير وشر فقال له يابك أردنا، وأب طلعتا، فدعنا مقاتلتك وما عرصت

(١) كان إذا هجر حافر الدابة فيل حست الدابة، كأنها أصبحت حافية من حافرها

عليها، فجدد جدارك واستعد للحرب لغوار^{١١} و علم أنا فأنلوك وفانلوا أصحابك،
والموعد بيننا وبينك عدأ ضحوة. وقد أعدنا بما نسا وبسكم! فقال لهم علي عليه السلام.
وبلكنم! تهذوني بكنزكم وجمعكم! فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين
عبيكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فاصرعوا إلى مركزهم، وانصرف علي عليه السلام إلى مركزه فلما جث السبل أمر
أصحابه أن يقضوا^{١٢} دوائهم ويحسوا إليها وخرجوها

اشتباك الحرب.

فلما اشتق عمود الصبح صلى الناس بغلس^{١٣} ثم أعار عليهم بأصحابه، فلم
يعلموا حتى وطأتهم الحبل، لما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتلتهم، وسبى
دراريهم، واسباح أموالهم، وحرّبت ديارهم وقبل بالأسارى والأموال معه
وما رزقهم الله من أهل وادى لياس وما غم المسلمون مثلها قط، إلا أن يكون
من حبير، فانها مثل ذلك.

وأرسل الله تارك ونعالى في ذلك اليوم سورة «والعادات صبحاً» سعي
بالعادات الخيل تعدو بالرجال، والضح صيحتها في أعنتها ولجتها^{١٤}

(١) الحرب الغون: اكنى فيها جولات وكزات.

(٢) يقضوا الدوائ أي يجعلوها تقضم أي تأكل شعيرها

(٣) الغلس: الظلام في آخر الليل. والغسق في أوله

١٤ كـ في هذا الخبر في تفسير لسمي، ولكوهي ٦٠٢ الحديث ٧٦٦ والظوسي في
الألماني ٤٠٧، الحديث ٩١٣ بسنده عنه عليه السلام أيضاً محضراً قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الخطاب في سرية (ولم يعين) فرجع مهزوماً حتى أصحابه ويحبته أصحابه فلما انتهى
إلى النعمي دار لسمي عليه السلام أنت صاحب القوم، فتهيت أنت ومن تريد من فرسان —

وبرن جبرئيل فأحضر رسول الله ﷺ بما فتح الله علي ﷺ وجماعة

→ المهاجرين والأنصار وقال له كفى النهار وسير الليل ولا تفارقك العين فسر علي ﷺ إليهم فما كان عبد الصبح أغار عليهم، فأمر الله علي بنه ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ بي آخرها والخير من مروي ت أبي القاسم بن شبل الوكن وإليه أثر الحمصي في مناقب ل أبي طالب ١٤٠٠٣ وروى الحديث الطويل أخبار الطبرسي في مجمع البيان ١٠ ٨٠٣ فقال، نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ عترة ﷺ إلى دت لسان فوقع بهم وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل قال ولما نزلت سورة حرق رسول الله ﷺ إلى ناس فقتلهم بعداء وقر فيها ﴿ والعاديات ﴾ فلما فرغ من صلواته قد أصحابه هذه سورة لم يعرفها! فسر رسول الله نعم، إن عترة ظفر بعداء الله وشي بذلك جبرئيل في هذه الليلة هذا وقد نقل الطوسي في تبيان ١٠ ٢٩٥ عن الصحيح بن لسورة مدنية، والطبرسي أيضاً نقل ذلك عن ابن عباس وقدمه ٨ ١ ١

وفي آيات اطعمهم أهل البيت ﷺ من سورتهم سورة لإسراء قل إن بعض أهل عصية قد طعن في هذه قصصه بأن قال هذه لسورة مكية، فكيف يتعنى بها ما كان بالمدينة؟! ويستدل بذلك على أنها محرقة، جراءة على الله وعداوة لأهل بيت رسوله فأجبت كشف بساغ عن عماد هذا المذهب في دعواه.

فنقل عن كتاب الإيضاح للإمام أحمد أن هذا سباده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قل - سألت النبي عن ثوب لقرآن فأخبرني ثوب سورة سورة، على نحو ما نزلت من السماء، فأول ما نزل عليه بمكة فاتحه لكتاب إلى أن قل وأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة وبأسباده عن أنجس، بصري وعكرمة، وبأسباده عن عثمان بن عطاء الحرساني عن ابن عباس ورواه الطبرسي أيضاً عن الحاكم النيسابوري ١٠ ٦١٢ - ٦١٤ وليس في قوائم هذه الأخبار مدنية العاديات، بل هي في مكة بذلك حتى ذكرنا ترونها في عدد لتكيد لأوائس، وساء علي هذه الأخبار عن الصادق ﷺ مروها في المدينة فهي تاركة لها ما ابتدأه أو ثمة ومعنى تار

المسلمين فصعد رسول الله لسرا، فحمد الله وأثنى عليه وأحضر الناس ما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يُصَبَّ منهم إلا رجلان، ونزل. ثم خرج يستقبل علياً في جمع من أهل المدينة من المسلمين. إلى ثلاثة أميال من المدينة فلما رآه علي عليه السلام معلاً بول عن دأبه و بول أبي عليه السلام حتى التزمه وقتل ما بين عينيهِ، فنزل جماعه لمسلمين إلى علي عليه السلام، حيث بول رسول الله عليه السلام ^(١)

والمفيد في «الإرشاد» على الخبر عن أصحاب لسرا إلى أن قال عروى عن أم سلمة رَحِمَها اللهُ قالت: كانَ بيَّ اللهُ عليه السلام فائلاً في بيتي إذ انتبه من منامه فرعاً. فقتل له. أنه جارك! قال صدوق، لله حاري، لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني. أن علياً قادم ثم خرج إلى الدس فأمرهم أن يستقبلوا علياً عليه السلام

(١) تفسير القمي ٢ - ٤٣٤ - ٤٣٨ ويذكر عنه في تفسير حرر الكوفي ٥٩٩ - ٦٢٠. يحدث ٧٦١ وروى قتله حديثاً أطول منه عن سلمان عليه السلام فيهِ أن الذي أخبر النبي عليه السلام بغير استعداد القوم أنعمي من بني لحيم، وأن تقوم من حثمت بعدهم بحارث بن مكندة اجتمع في خمسة منهم، وكان الحارث بعد خمسة دس، وأنه أرسل إليه علياً عليه السلام بحمسته أو بحمسين ومنه دس، ففس الحارث صباحاً وهرمهم وعزم وسبي منهم، وولت سورة العاديات، واستقنه الرسول و بسلمو علياً عليه السلام ملاته اسال من المدينة وروى قتله خبر عن أبي در العاديات ومنه أن النبي عليه السلام أفرع بين أهل الصفة فبعث منهم ومن غيرهم ثمانين رجلاً إلى بني سليم ونبي عليهم رجلاً فهُرَمُو ودعا لها علياً عليه السلام فسمعهم اليهم واستمع إلى واحد لأخواب، فمما طمع فحار أعداء عليهم وكان رئيسهم الحارث بن بشر فقتله ومنه وعشرين منهم وسبي منهم منه وعشرين فتاة باهضة، ورميت سورة العاديات فيه عن أبي عباس، وهذا سمي لريه ذات أسلال وفيه ر النبي عليه السلام بعث فيها ب بكر ثم عمر ثم خالد بن الوليد فهُرَمُو، ودعا لها علياً عليه السلام وسبهم معه، وكمن بهم حلف حسن إلى سحر، فمما كان السحر أشرف عليهم من لحمل فقتل مقتلتهم وسبي در رهم، ورميت سورة العاديات في ذلك

وعاد له المسلمون صقيع مع رسول الله ﷺ فيما بصر بالنبي ﷺ برحل عن
مرسه وأهوى إلى قدمه قبلها، فدل له ركب، فرب الله تعالى ورسوله عندك
رضاء أفبكي أمير المؤمنين ﷺ فرحاً فقال له النبي ﷺ: يا عبي، لو لا نبي
أشقى أن يقول منك طوائف من أمي ما قاتل الصاري في المسيح عيسى بن مريم
لست منك - اليوم - مفعلاً لا تمرّ علأ من الناس إلا أخذوا الخرب من تحت قدمك
واصرف عبي ﷺ إلى مربه، فقال النبي ﷺ: بعض من كان معه في الخمش
كف رأته أمركم؟ قالوا: لم نكرمه شئ إلا أنه لم يؤتمر في صلاة إلا قرأ بها
نقل هو الله أحد فقال النبي ﷺ لهم: سأله عن ذلك فما جاءه قال له: لم نقرأهم
في فرائضك إلا سورة الإخلاص؟ فقال ﷺ: يا رسول الله أحسب
فقال له النبي ﷺ: فإن الله قد أحسبك كما أحسبها^١.

(١) الإبراهيم ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨

(٢) الإبراهيم ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، وروى غير سورة التوحيد لصدوق في التوحيد، ٩٤ بسنده عن
عمران بن الحصين الأنصاري أن النبي ﷺ بعث مربه ومُسَته وأطرس في إعلام
الورى نقل ما ذكره المفيد في الإبراهيم ١٦٦-١٦٧. وروى النضر الرازي في
لمرائع والجمائع ١، ١٦٧، ١٦٨، لحديث ٢٥٧ مع ذكر دور عمرو بن لعاص في العروة
نحو ما في الإرشاد وأشير الممد إلى أصحاب السير ولم يستهم. وأشار بحلي في مذهب
آل أبي طالب ٣، ١٤٠، ١٤١ إلى أحدهم فقال: رجع الرجاء والثوري والسدي ومحمد
وابو صايح عن ابن عباس مع ذكر دور خالد بن الوليد أو عمرو بن العاص

أما بن اسحق والوقدي فقد ذكرا أن النبي ﷺ بعث عمرو بن لعاص يوم
السلا من أرض بني عدرة إلى شام على ما يارض جدام فقال له الشئس وبه لك سميت
العروة، ذات السلاسل. وذلك أنه بلغه أن رجلاً من بني وقطاعة قد جمعوا يريدون
المدسة، فحتمه في بلائمة من سره لتهديريه والأنصار، وأمر أن يستعين بمن مؤه من
العرب وهي بلاد بني وعدرة وبنقيس وأما حواره النبي ﷺ في ذلك يوم لعاص بن ←

سيرة أبي قتادة إلى خيبر^(١)

روى ابن سحاق عن عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي قال: قبل رجل من بني جشم قال له: رعاة بن قيس أو قيس بن رعاة يقومه حتى يرل

— انتر كانت بن ثعلبة، فأراد أن يتألمهم بذلك فلما دنا من القوم بعد أن لهم جماعة كثيراً، فعرف منهم، فبعث رافع بن مكيت الجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مئتين من سره الأنصار والمهاجرين منهم أبو بكر وعمر فساروا وكان قبل هذا يسير الليل ويكمل النهار أما الآن فسار ليل والنهار حتى رطب بلاد بني، وكما انتهى إلى موضع بلغه أنه كان بهد الموضع جمع فبدأ سمعوا به ففرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بني وعدة وتلفين، فهناك لقي جماعة غير كثير، ففرموا بالليل وبقيلوا ساعة، ثم حن المسموم عندهم فهربو ومترقو، وأقام عمرو هناك أياماً ثم أصحاب الحيين فيأتون بالشياة والنعم

ويرود عن رافع بن عميرة لطائي أنه كان بصراً ندعو سرجس فأسم وبعث في هذا البيت مع أبي بكر فاستنصحه فقال له: أترك أن يوحى الله ولا تشرك به شيئاً، وأن تقيم الصلاة، وأن تؤتي الزكاة، وتقوم بمصر، وتخرج هذا البيت، وتعلم من الجيلة، ولا تتأثر على رجلين من المسلمين أيد

فلما توفي رسول الله واستحل أبو بكر قدم عليه فقال له: يا أبا بكر، ألم تك تهمني عر أن تأمر عني رجلين من المسلمين؟ فقال: بلى وأنا الآن نهك عن ذلك! فان فصا حدثت على أن بني أمر لناس؟ أو مالك تأمر ب علي أمة محمد؟ قال: احص الناس وحشيت عندهم الهلاك، ودعو بني فم أجعل ذلك بدءاً أو حشيت عني أمة محمد الفرقة! سيرة ابن هشام ٤ - ٢٦٢ - ٢٦٤ ومعارى الواقدي ٢ - ٧٧١ - ٧٧٢ وفي مقدمته ذكر أنها كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان

(١) علي عشرين ميلاً (ثمانين كم) بناحية نجد عند بستان ابن عامر، معاري الوادي ١، ٦.

بالعانة يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ^(١).

وروي عنه الواقدي قال: وكنت قد تزوجت ابنة سراق بن حارثة السخاري الشهيد بسرا، وأصدقتهما مئتي درهم، ولا أحدها، فحسنت النبي فأحبرته وقلت له: يا رسول الله أعني في صدقته فقال رسول الله ما وافقت عبداً شيئاً أعينك به، ولكي قد أحسنت أن نعت أبا قتادة في أربعة عشر رجلاً [في سريته] فهل لك أن يخرج فيها؟ فإني أرحو أن يغنمك الله مَهْرَ امرأتك فقلت نعم

صحبنا النبي إلى عطفان نحو نجد، وقال لنا سبرو لسر وكموا الهرا، وشبوا الغار، ولا تقتلوا النساء والصبيان فخرجنا حتى أريد ناحية غطفان ليلاً، فألف أبو قتادة بين كل رجلين متاً، ثم خطبنا فأوصانا بتقوى الله لا يفارق كل رجل رصمه حتى يقتل أو يرجع إلي فيخبرني خبره، ولا يأتي رجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا علم لي به وإذا كثرت مكبروا، وإذا حملت فحملوا، ولا نجمعو في الصلب ثم جرّد أبو قتادة سيفه وجرّدنا سيوفنا، وكثر وكثرتنا معه، فشددنا وهجمنا على حاصر منهم عظيم^(٢).

وفي خبر ابن اسحاق قال: قريش حاضروهم عشية (عشاء) مع غروب الشمس، وعن سطر عزة القوم حتى عشية الليل وذهب فحمة العشاء (ظلمتها) فقام صاحبهم رفاعة بن قيس وأحد سبه وجعله في عنقه وخرج يسع أثر راع قد سرح فأبطأ عليهم فخنقوه عنقه، فقال له هرمن معه: عن بكفك، قال لا والله لا يذهب إلا أن فقالوا له فحس معك، قال لا والله لا سعي أحد منكم ثم خرج فرّج، فلما أمكنني رميته سهمي هو صعد في هزده، ثم وثبت إليه

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٢٧٨.

(٢) معاري الواقدي ٢: ٧٧٨.

فحزب رأسه، ثم شدد في ناحية العسكر وكثرت، هو الله ما كان إلا النجاء لكل ما قد روا عنه من سائرهم وأسائهم وما حلف معهم من أموه، ونحن سقنا بلا وعاء كثيراً فحشاها إلى رسول الله وحشيه برأسه أحمله معي فأعاسي رسول الله من ذلك الابل بثلاثة عشر نعيراً^(١).

وروى الواقدي - أنهم عابوا خمس عشرة ليلة في شعب سنة ثمان^(٢)، وجدوا غنمهم وألف شاة، مع سبي كثير أربع نسوة، وطبخت من عليان وخوار، وعزلوا الخمس، وكان منهم كل رجل اثني عشر نعيراً، وكان النعير يعدل بعشر من نعم وجاء محمية بن جرء الربيدي إلى لبي فقال، يا رسول الله، إن أبا قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وصيفة، وقد كنت وعدتني جاريته من أول فيء بقي، الله عليك.

فأرسل رسول الابل إلى أبي قتادة فقال: ما جاريته صارت في سهمك؟ فقال أبو قتادة: نعم جاريته من لسبي خدنها لبيبي بعد أن أخرجها الخمس من النعم فقال لسبي، ههنا لي قال أبو قتادة: نعم، يا رسول الله فأخذها رسول الله فدفعها إلى محمية بن جرء الربيدي^(٣).

نزول سورة الطلاق:

محمد في ترتيب النزل المعتمد سورة الطلاق بعد سورة الإنسان وقال الطبرسي في «مجمع البيان»: وتسمى سورة النساء القصوى، ثم روى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: إن سورة النساء القصوى (الطلاق) نزلت بعد قوله

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٢٧٩

(٢) و (٣) معاري أنه قدي ١٢: ٧٨٠

(٤) التمهيد ١: ١٠٧

﴿ وَلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ۝ ﴾^(١) وروى السيوطي في «الدر المنثور» عن أبي سعيد الخدري قال: برئت سورة النساء القصوى بعد أبي في لفظة السبع قوله. ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ۝ ﴾ سبع سنين في السنة السبعة لهجرة.

وأيضاً في الترتيب لمحمد بعد سورة لطلاق سورة الستة، ثم سورة الحشر. وم يذكر لسورة البينة شأن نزول ولا سبب، ولم يحصلوا أن شأن نزول سورة الحشر اخرج يهود بني النضير من ديارهم إلى خيبر والاردن والسام، وكان ذلك قبل خيبر بكثير، أي قبل السنة سابعة بما يقضي رولها قبل هذا.

وفي الترتيب المتعمد بعد سورة الحشر سورة النصر: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفُتِحَتْ ۝ ﴾ أي فتح مكة، وفي الروايات في بدايات مصداق الفتح رسول الآيات الأولى من سورة الممتحنة، كما سألني، سمع في روايات يروون قبل هذا عشر سوراً.

بدايات روايات الفتح

نقض قریش لعهد الحديبية،

مر في شروط صلح الحديبية، «وأنه من أحب أن يدحل في عهد محمد وعقده فعل وأن من أحب أن يدحل في عهد قریش وعقده فعل» ولما كبر الكذب قامت خزاعة فعالت: نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر (من كسبه قریش) فعالت: نحن في عهد قریش وعقدها^(٢)

(١) سورة البقرة، ٢٢٤

(٢) الدر المنثور ٧ كما عنه في الميراث ١٩ ٣١٢

(٣) تفسير القمي ٢ ٣١٣٠ و ٣١٤

وأحر ما كان بين خزاعة وبني بكر أن عدت خزاعة على سلمي وكنشوم ودؤيب أبناء الأسود الدبلي من بني بكر من أشراف كنانة فقتلوه في عرقات، قرب علام حدود الحرم، فبيل الإسلام بقتلهم، ثم تشاغلوا بالإسلام فححر بينهم^(١) فحاوروا وكف بعضهم عن بعض من أجل لإسلام، وهم على ما هم عليه من العداوة في أنفسهم، إلا أنه قد دحر الإسلام عليهم جميعاً فأمسكوا^(٢)

وانتصرت خزاعة لرسول الله

وعلى رأس ثين وعشرين شهراً من صلح الحديبية وقبل شهر شعبان^(٣)، قدم أنس بن زُهم الدبلي بروي هجاء رسول الله. فسمعه علام من خزاعة فقال له . لا تذكر هذا أقال وما أنت وذاك ١٥ فقل لئن أعدت لأكرن [ذاك] فأعادها الدبلي فوقع عليه الخزاعي فشجّه فخرج الدبلي إلى قومه فأراههم شحته، فثار لشربهم^(٤)

وأردنوق بن معاوية الدبلي - وهو قائد بني لدليل من بني بكر من كنانة - أراد أن يثار من خزاعة لمن قتلوه قبيل الإسلام من أبناء الأسود الدبلي دؤيب وسلمي وكنشوم فأبى عليه بمصر بني بكر ونامه بعضهم . ومهم بوقانة من بني بكر فكلّموا أشراف قريش أن يعيروهم بأسلّاح وأرحال لقنال عدوهم من خزاعة، ودكروهم بالقتل منهم على يد خزاعة، وبدحوهم في عهدهم وعهدهم، وأن خزاعة نهّزت إلى عقد عهد وعهده.

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٣١

(٢) معري الوادي ٢ : ٧٨١

(٣) معري الوادي ٢ : ٧٨٣

(٤) إعلام لوري ١ : ٢١٥ ومعري الوادي ٢ : ٧٨٢

فأما أبو سفيان فإما م يشاوروه، أو شوروه فأبى عليهم، وأما سائر القوم فقد سرعوا لهم وأما خراة فانهم كانوا في بعه وأما من عدوهم لما حجز الإسلام بينهم، ولو كانوا يحافون هذا لكانوا على حذر وعدة فتواعدت قرش فيما بينهم سرّاً ثلاث خراة فحذر، فتوعدوا على ماء الخراة يُسقى الوثير، فوعدوا للمعاد، وفيهم رجال من كبار قریش متقين مسكرين صموان بن أمية، ومكر بن حفص، وخويط بن عبد العزى، وحلبوا معهم أرقاءهم، فسوا حرمه ليلاً، فقتلوا منهم رجلاً يقال له منبه، ثم لم يزالوا يقاتلونهم حتى انتهوا بهم إلى غلاتهم حدود الحرم (من قبل عرفات).

فلما انصرفوا إلى الحرم قال سو بكر لفاندهم نوفل الدبلي: يا نوفل، هلك الهلك، قد دخلنا الحرم! فقال نوفل لا إله لي اليوم يا بني بكر! أصيبوا تارككم! فعمرى انكم قد كنتم سرقون الحاج في الحرم، أفلا تدركون تارككم منه من عدوكم؟! لا يؤخر أحد منكم بعد اليوم من ثاره.

وانتهوا هم في عباية الصبح إلى مكة، فدخل الخراة إلى دار خراة في مكة بديل بن ورقاء ورافع مولاهم فاصرف عنهم القرشيين إلى منازلهم وقد قتلوا منهم ثلاثة وعشرين رجلاً^(١).

ثم إنهم حضروا وحصروا حرمه في دار رافع وبديل يريدون قتل من بقي منهم^(٢) ثم مشى الحارث بن هشام وقد حبسوه ثلاثة أيام، فكثروا فيهم^(٣) وعبد الله ابن أبي ربيعة المحرمي إلى صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٢٦-٢٣ ومعارى الواقدي ٢: ٧٨٣.

(٢) معاري الواقدي ٢: ٧٨٧.

(٣) معاري الواقدي ٢: ٧٨٤.

(٤) معاري الواقدي ٢: ٧٩٦.

لغزومي، فلاموهم على عوهم بني بكر فما صموا، ودكروهم أن هد بنص لم سهم
وبن محمد من عهد وعهد ومدّه وبولي سهيل بن عمرو أن يكلم نوفل بن معاوية
الذي فقال له . قد رأيت ما كنت من انقواء وأنت لئوم قد حصرهم وحصرهم
تريد قتل من بني منهم ! هد ما لا طاوعك عليه ! فتركهم لنا فقال نعم
فتركهم، فخرجوا

نذوة قريش للمشورة :

قال الوفاقي : ومشي الممارث بن هشام وعد الله بن أبي ربيعة إلى أبي
سهمان فقال له : هد أمر لا بد أن يصلح، والله لئن لم يصلح هذا الأمر لا يرو عكم
إلا محمد في أصحابه !

علما عدم أبو سهمان بد وقع من الشر فدل هد والله أمر لم أشهده ولم عب
عنه والله ما شورت، ولا هو بـ حبث بمعني ! بن صدقي ظني - وهو صدقي -
هو الله يعرفونا محمد ؟

وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح قد ارتد عن الإسلام وبعث بعد الهجره،
فكان يومئذ حاصراً في فقال إن عدي رأياً إن محمداً ليس بعروكه حتى
تعد إليكم وبعثكم في حصال كلها هون عسكم من عروه هلوا ما هي ؟ قال
- يرسل أن أدوا أسلموا ديه، قلني حراقة، وهم ثلاثة وعشرون رجلاً
- أو نرؤو من جيف من نحص العهد سنا سو ثمانية من بني بكر من كانه
- أو نبذ إليكم الحرب

(١) معاري النواقي ٢ ٧٨٤

(٢) معاري النواقي ٢ ٧٨٥

ما عندكم في هذه الخصاص ؟ فقال سهيل بن عمرو ما حصلت أيسر علب من النبرؤ من جلف بني ثقاتة. وقال ثيبه لا، ولكننا ندي (نؤدي دبة، قبل خراعة هو أهون عنت فقال قرطاة بن عبد عمرو لا والله لا يودون، ولا يبرأ من جلف ثقاتة، فهم أعمدة لشذتنا، ولكن نبذ إله على سواء ! فقال أبو سعيان ما هذا شي، وما لأبي إلا حقد هذا الأمر أن يكون قرش قد دحب في نفس عهد وقطع مدة، فإن قطعه نوم يدير هوئى م ولا مشوره فما عسا ؟ اقلوا هذا الرأي، لا رأي عمره، لجحد نكل ما كان من ذلك فقال . وبي لم أشهده ولم أوامر قد، وأنا في ذلك صادق، لقد كرهت ما صتمت، وعرفت أن سيكون له يوم مظم ا فقلوا له وأنت تخرج بذلك (١).

وقال ما لي بد أن أتى محمداً هل أن يبلعه هذا الأمر فكله لحقد المهد ويريد في هدة فقلوا : قد والله أصعب الرأي فأسرع الخروج أو سبب بعد يومين، أي خمسة أيام بعد فصل خراعه مع موى له على راحلته، وهو يرى أنه أول من خرج من مكة إلى رسول لله هـ وقد سقه عمرو بن سبم الخراعي الكعبى

استنصار خراعة بالرسول :

روى لواقدي عن حرم الكعبى الخراعي عن آبائه قال : كان عمرو بن سبم

(١) معاري الوهدي ٢، ٧٨٧، ٧٨٨

(٢) معاري الوهدي ٢ : ٧٨٥

(٣) معاري الوهدي ٢ : ٧٩٢

(٤) معاري الوهدي ٢ : ٧٨٥

الكهبي الخمرعي رأس خُرعة، مخرج في ريعين راكباً من خُراعة^١ صبح انواقعة^٢
 يحبرون رسول الله بالدي أصابهم، وأن صفوان بن أمية حصر ذلك في رحل من
 قومه متتكرين مقاتلوهم بأيديهم. وأعانوهم بالرجال والسلاح والكراع، فهم
 يستصرون رسول الله عندهم فهدم على رسول الله المدينة، ودخلوا مسجده، وهو
 جالس بين ظهري الناس، وفهم يسألون النبي شدة، شمر، فأذن له، فقال:
 لا هم إني شدد^٣ عمداً جلف نسا وأمه الأنداء
 قد كستم ولداً وكتاوالدا^٤ ثم أسلمنا^٥ ولم سرع به
 فاضرهدك الله نصراً أعتد^٦ وادع عباد الله بأتوا مدد
 فهم رسول الله قد تجرد^٧ بن سم حسفاً وجهه سرده
 في فلق كالحر مجرى مريد^٨ بن قرشاً حلفوك لموعد

(١) معازي لوفدي ٢ ٧٨٦

(٢) معاري لوفدي ٢ ٧٩٢

(٣) باتد : طالب

(٤) الأند : الأقدم، وابوه الأقدم حذو عيد المنطب

(٥) لا يعني لولد اندكر بن بولده، فولده قصي فاطمه بن سعد الجهمي، ووالده

عيد مناب منهم أيضاً هذه الأوصاف هي التي استنبعت لحلف مع عيد المنطب

(٦) لم يثبت إسلام عمرو بن سالم يومئذ، نعم كان قد أسلم بعضهم ولم يهاجر ولعله يعني

سليم ببعضه وسالم سائر

(٧) أعتد : التعتد التحاصر.

(٨) تجرد للأمر : تهيأ وأعد واستعد، وشتر فجرد ساعده

(٩) الفيلق، العسكر، الكثير التزيد التفتح المنح

وَلَقَدْ مِثَاقَكَ لَمْؤَدَّ وَحَقُّوا لِي فِي كَدِّ رُحْدٍ^(١)
 هُمْ يَتَوْنَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا^(٢) تَتْلُوا الْقُرْآنَ رُكْعًا وَشُعْبًا^(٣)
 وَرَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدًا وَهَمِّمْ أَذْلُ وَأَقْلُ عَدَدٍ
 فلما فرغ، قال اركب لرسول الله إِنْ نُسِ بْنِ رَبِّهِمُ اللَّهُبِي (الْهَاقِي الْبَكْرِي
 مِنْ كِنَانَةٍ) قَدْ هَمَّاكَ فَأَهْدِرْ رَسُولَ اللَّهِ دَمَهُ^(٤).

وقال لعمر بن سالم: نُصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ^(٥) ثُمَّ قَالَ: لَكُنْتُمْ بِي
 سَعِيرًا قَدْ حَاءَ يَقُولُ حَدِيدٌ بَعْدَ، وَرِدَّ فِي الْمُدَّةِ! وَهُوَ رَاجِعٌ بِسَحْطِهِ^(٦)
 ثُمَّ عَرَضَتْ سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ، فَظَرَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَتَعَالَى بِهَا فَقَالَ: إِنْ هَذِهِ
 السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ (مِنْ خُرَاعَةٍ)^(٧)، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَجْرُ طَرَفَ رِدَائِهِ
 وَيَقُولُ لَا نُصِرْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ! ثُمَّ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ سَالِمٍ وَأَصْحَابِهِ ارْجِعُوا
 وَتَفَرَّقُوا فِي الْأَوْدَةِ^(٨) (ثَلَاثَةَ حَبْرِهِمْ) ثُمَّ دَخَلَ دَا مَعُونَةَ سِتِّ الْمَحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ
 (الَّتِي تَرَوُّهَا فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ) وَقَالَ: اسْكُرُوا لِي مَاءً فَحَمَلُ بِفَتْسِلٍ وَيَقُولُ لَا
 نُصِرْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ! اللَّهُ

(١) كَدَّاهُ: جَلَّ بِمَكَّةَ قَرَبَ التَّعْلَةِ وَالْخَبَرِ رُحْدٌ: جَمْعُ الرَّاحِدِ

(٢) هُجْدٌ: جَمْعُ الْهَاجِدِ: النَّائِمِ وَالنَّائِمِ مِنَ الْأَخْدَادِ

(٣) تَقْرَأُ نَخْصَفَ الْهَرَمِ: وَبَعِي مِنْ قُنُسٍ مِنْهُمْ تُسَمَّى مِنَ الْفَتْسِلِ ٢٣ سَخَصًا، وَبِمُ تُعْرِفُ مِنْ
 هُوَ الْمُسْلِمُ مِنْهُمْ

(٤) مَعْدِي الْوَاقِدِي ٢ ٧٨٩ وَابْنُ اسْحَاقَ فِي سِيرَةِ ٤ ٣٦ وَأَعْلَامُ الْوَرِيِّ ١ ٢١٥

(٥) ر (٦)، ابْنُ اسْحَاقَ فِي السَّيْرِ ٤: ٢٧

(٧) ابْنُ اسْحَاقَ فِي السَّيْرِ ٤ ٣٧ وَمَجْمَعُ لَبِيدٍ ١٠: ٨٤٥

(٨) مَعْدِي الْوَاقِدِي ٢ ٧٩١

(٩) أَعْلَامُ الْوَرِيِّ ١ ٢١٥ وَرَوَاهُ الْوَقْدِيُّ عَنْ عَائِشَةَ فِي سَنَةِ ١٠٠ هـ ابْنُ اسْحَاقَ ←

لقاء أبي سفيان بالخزاعيتين

روى الواهدي عن جِرام الكعبي الخزاعي قال لما سمع الكعبيون المحرعيون الأبواء في رجوعهم من المدينة إلى مكة، رُمَّ بُدَيْل بن ورقاء معهم الطريق، وذهب طائفة منهم (مع عمرو بن سالم) إلى الساحل.

وكان أبو سفيان قد خرج من مكة وهو متحوّث أن يكون عمرو بن سالم وأصحابه قد حاووا رسول الله، فلما بقي أبو سفيان بُدَيْل الخزاعي في سريره أشقى أن يكون بُدَيْل قد جاء محمداً فقال لهم: أحبروني بمدكم عهدكم بيثرب؟ فقالوا: لا علم لنا بها فعرف أنهم كتموه فقال: أما معكم شيء من تمر يثرب تُطعموناه؟ فإن تمرهم أفضل من تمرهم فلو لا ثم أنت نفسه أن تقرأه فقال لبُدَيْل: يا بُدَيْل، هل حنت محمداً؟ قال لا، ولكني سرت في بلاد كعب وخرعة من هذا الساحل في فتن كان بينهم، فأصلحت بينهم فقال أبو سفيان الله والله تروا صل ثم تدوم القسوة معهم حتى (ح) بعد لعصر - بُدَيْل وأصحابه

فقام أبو سفيان إلى محلّ نزولهم فأخذ من أبعار إبلهم فبصّه فوجد فيها سوي فجعل يقول: أحلف بالله لقد جاء القوم محمداً^(١).

→ وخرج بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في سر من شراعة حتى قدموا على رسول الله فأخبروه بما أصاب منهم بو بكر ومضاهره قريش لهم عندهم، ثم انصرفوا راجعين فلما رأوا سفيان شعثاً - ٣٧ رد ذكر الواهدي مو جهه يدين لأبي سفيان في رجوعه من المدينة ولكنه حمله من كان مع عمرو بن سالم - ٢ - ٧٩١ وهذا هو الأقرب من وهدين من شراعة لذلك (١) معاري الواهدي ٢ - ٧٩١، ٧٩٢ رس سفيان في السير ٤ - ٣٧ مختصراً ويحويه في

أبو سفيان في المدينة

مرّ في الأحبار لسابعة أن أبا سفيان كان في مكة حين رفض قريش لعهد المدينة وجاء فما رواه الطبرسي في «إعلام الورى» عن أنس بن عثمان، الأحمري البجلي الكوفي، عن عيسى بن عبد الله الأشعري القمي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال انتهى لحر (بمقص مرثى) إلى أبي سفيان وهو بالشم، فأقبل حتى جلس على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، احقن دم قومك، وأحرز من قريش، وردنا في لده قال عليه السلام: «عذرهم يا أبا سفيان؟ قال لا قال فحق عن ما كنت عنه فخرج فلقى أبا بكر، فقال له: يا أبا بكر، أحرز من قريش قال أبو بكر، ويحك! وأحد يجر على رسول الله؟ ثم لقي عمر، فقال له مثل ذلك (وأحسانه بمثل ذلك أبصاً).

ثم خرج فدخل على أم حبيبه (بنته)، فذهب ليجلس على الفرش، فذهب إلى فراش بطوته فقال لها: يا بنية، أرعية جد القريش عني؟ قالت نعم، هذا فرش رسول الله ما كنت لتجلس عليه وأنت رحمتي مشرك. فعاد إلى بيت أم المؤمنين عليها السلام واستأذن عليه فأذن له، فقال له يا علي، انت أمسي لقوم في رجاء وأمرهم مني فربما وفد عليك، فلا رحمتي كما حئت حديثاً، اشبع لي لي محمد في ما قصده فقد عليه السلام، وبحك يا أبا سفيان، لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه!

فانصت أبو سفيان في فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد، هل لك أن تسمري أبيتك أن يجرد بين الناس فيكونا سدي العرب إلى آخر الدهر! فقال ما سمع بنيائي أن يجرد بين الناس، وما يجرد أحد عن رسول الله ﷺ.

فأمبل على علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، أرى الأمور قد انصبّت عليّ.
فانصح لي! فقال له علي عليه السلام: ما أرى شيئاً عليّ عك، ولكلّ سيّد بني كنانة "فهم
مأجرون للناس، ثم لحق بأرضك! قال: فترى ذلك مُغيّاً عليّ شيئاً؟ قال: لا
والله، ولكنّي لا أجد لك غير ذلك.

فقدم أبو سفيان في المسعد فقال: أيها الناس، إني قد أحترت من الناس
ثم غرح^(١).

وروى مثله بن سحاح^(٢) والواقدي وراذ، وكان قد طالت غيبته وأبطأ على
قريش، فاسمعه يقولون فيه: إنا براه قد صنا فسيبته ونكتم إسلامه سرّاً!
وبلغ بيته ليلاً، فلما دخل على هند قالت له: لقد حُبست حتى أتيتك قومك!
فان كنت - مع طول الإقامة - حشمتهم سخج وتب الرجل! فدنا وجلس إليها مجلس
الرجل من امرأته، ففدت: ما صنعت؟ فأخبرها خبره حتى قال: لم أجد إلا ما قل
لي عليّ! فقالت: قُبِيت من رسول قوم! وصرت برجلها في صدره فشقّر من
ذلك بشدة أنهامه، وأراد أن يراها إلى قريش من ذلك، فلم أصبح حمل معه ديبحة إلى
الصميم إساف ونائلة، فحلق رأسه عدهما ثم ذبح لهما وأخذ يسبح رؤوسهما بدم
ذبحته لهما وهو يقول لهما: لا أفارق عاديكما حتى أموت على ما مات عليه نبي!
يريد بذلك أن يراها إلى قريش بما انهموه به^(٣).

فاجتمع إليه جمع من قريش فقالوا له: ما وراءه؟ قال: حشّ محمداً

(١) يحضه عليه السلام بيني كنانة لعله يعرض به أن انقض كان منهم

٢، الإرشاد ١، ١٣٢، ١٣٣ ومفه في إعلام الوري ١ - ٢١٢ - ٢١٨ بالرواية عن عيسى بن

عبد الله الأشعري القمي عن الصادق عليه السلام ونحوه في مجمع البحار ١٠ - ٨٤٦

(٢) سيرة ابن هشام ٤: ٢٨، ٢٩

(٤) معاري الواقدي ٢: ٧٩٥

فكلمته، فوالله ما رد عليّ شيئاً! ثم حثت بن أبي معاذة، فلم أحد فيه حبراً؟ ثم لقت ابن الخطاب فوجدته غطاً لا خمر فيه، ثم اتيت علياً فوجدته ألب القوم لي. وقد أشار عليّ بشيء فصنعته، فوالله ما أدري يعني عني شيئاً أم لا؟ فقالوا له: بما أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس ففعلت فقالوا له: فهل أجز ذلك محمد؟ هل لا. قالوا: ومنك، والله ما زاد الرجل على أن لعب بك! فما يغني عنك؟ فقال أبو سفيان: لا والله ما أحدث غير ذلك.^(١)

الاهتمام بفتح مكة بلا إعلام:

ثم أجمع رسول الله ﷺ على المسير إلى مكة^(٢) وقال لعائشة جهّزي، وحي أمرك!^(٣) وقال: اللهم خذ لعيون من قريش حتى تأتيها في بيدها^(٤). فدحل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تعمل سويقاً ثمراً ودفيفاً^(٥). فقال أي شئ، أمركم رسول الله أن تمهّروه؟ قالت نعم، فتجهّز! قال فأين تريد؟ قالت: والله ما أدري^(٦) هذا عهد النبي ﷺ^(٧)

(١) الإبراهيم، ١: ١٣٣، ١٣٤ ومثله في إعلام الوري بالروية عن عيسى بن عبد الله الأشعري
لقبي عن الصادق عليه السلام ومحوه في مجمع لبيد ١٠: ٨٤٦ وابن سحاق في لسيرة ٤: ٢٨،
٢٩، ومعارى الواقدي ٢: ٧١٥

(٢) إعلام الوري ١: ٢١٦

(٣) معاري الواقدي ٢: ٧١٦

(٤) إعلام الوري ١: ٦٢، ابن سحاق في السيرة ٤: ٣٩، ومعارى الواقدي ٢: ٧٩٦ هـ،
وسياتي أن المسلمين مع الرسول لم يكونوا يعلمون غايته

(٥) معاري الواقدي ٢: ٧١٦

(٦) هـ، ولا يستلزم ذلك الكتمان ولا سماع مع النعمين .

وقال الواقدي فقال يا عائشة، أهد رسول الله بفرو؟ قالت ما أدري
فقال: إن كان رسول الله هم يسفر فأدينا نهيًا له. قالت: ما أدري، لكنه يريد بقي
سهم، لعله يريد نفسها، لعله يريد هوازن!
ودخل رسول الله. فقال له أبو بكر: يا رسول الله أردت سفر؟ قال: نعم،
قال: فأتجهز؟ قال: نعم قال: وأين تريد يا رسول الله؟ قال: قريشاً. قال:
أوبس بسا وبينهم مده؟ قال: إنيهم غدروا ونقضوا العهد فأد غارهم ثم قال له
أحب ذلك يا أبا بكر، واطو ما ذكرت لك!^(١)

وتجسس قريش:

دوى خراش بن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن بن عباس قال قدمت سيرة
مولاه (عمر بن) هاشم إلى المدينة، فأبى رسول الله ﷺ ومن معه من بني
عبد المطلب^(٢)

وكانت معنة نائحة، فقال لها رسول الله ﷺ: مسلحة حب؟ قالت لا
قال: مهاجرة حب؟ قالت لا قال: فاجاء بك؟ قالت كسم الأصم ولعشره
والموالي، وقد ذهب مالي، وحب حاجة شديدة، وفدتم عبيكم ليعطوني
وتكسوني. قال: فأس ذهب شتان مكة (تفني لهم يعطوهم)؟ فقالت ما طيب
مني بعد وقعة بدر؟ فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب فكسروها وأعطوها
مئة^(٣). وأمر رسول الله ﷺ الناس أن يتجهروا،

(١) ملاري الواقدي ٢: ٧٩٦

(٢) تفسير خراش الكوفي: ٤٧٩

(٣) مجمع البيان ٩: ٤٠٤، ٤٠٥ عن بن عباس أيضاً.

وقال القمي في تفسيره : كان لحاطب بن أبي بلتعة عمال بمكة ، وحارب قريش أن يعرفهم رسول الله ﷺ ، فصاروا إلى عمال حاطب وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد وهل يريد أن يعرف مكة ؟ فكتب عمال حاطب إليه يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب : أن رسول الله يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى (تلك المرأة) فوضعه في شعرها ومشت .

فدخل خبر ثيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك^(١)

قال المصنف في « الإرشاد » : استدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : إن بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبري ، وقد كنت سألت الله أن يعطيني أخباراً عليهم وانكذب مع امرأة سوداء وقد أخذت علي غير الطريق ، فخذ سيفك والحقها وانزع الكتاب منها ، وحجها ، وصربه إلى^(٢)

ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له : أمشي معي إلى أبي طالب في هذا الوحه فقص ، وأخذ علي غير الطريق ، فأدرك المرأة ، فسوى إليها الزبير فسأله عن الكتاب الذي معها ، فأكرته وحلفت أنه لا شيء معها وبكت فرجع الزبير إلى علي عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن ما أرى معها كتاباً ، فرجع بها إلى رسول الله ﷺ لنحوه ببراءة صاحبها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يخبرني رسول الله ﷺ أن معها كتاباً ويأمرني بأخذه معها ، وأنت تقول إنه لا كتاب معها ! ثم تقدم إليها واحترط السيف فقال : أما والله لن لم أخرجي لكتاب لأكشفك ثم لأصرب عنقك ! فعدت

(١) وسباني لعم الكتاب

(٢) تفسير القمي ٢ ٣٦١

(٣) وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي رافع عن علي عليه السلام قال : إن

رسول الله بعثني وأمرني بالمعادن والنفوس التي روضة حاصم مجمع البدن ١ ٤٠٥

له . يابن أبي طالب ، إذا كان لا بد من ذلك فأعرض بوجهك عني فأعرض بوجهه عنها فكشفت قباها وأخرجت الكتاب من شعرها .

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام وصار به إلى رسول الله ﷺ فامر أن تُسأدى بالصلاة جامعة هودي في الدس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم فأخذ رسول الله الكتاب بيده وصعد إلى المنبر فقال : أيها الدس ، في كتب سألت الله عز وجل أن يُخفي أحبارنا عن قريش ، وإن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة^(١) يخبرهم بخبرنا ! فليقم صاحب الكتاب ولا فصحه الوحي ! فلم يقم أحد فأعاد رسول الله مقالته ثانية قال : ليقم صاحب الكتاب ولا فصحه الوحي ! فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو بُزْعَدُ كالسعة في يوم الريح لعاصف فقال يا رسول الله ، أنا صاحب الكتاب ، وما أحدثت بها بعد إسلامي ولا شكاً بعد يقيني . فدل له النبي ﷺ في الذي كتبك على أن كتبت هذا الكتاب ؟ فقال : يا رسول الله ، إن في مكة أهلاً وبساً لي بها عشيرة ، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علي فكون كتابي هذا دقاً لهم عن أهلي ويبدأ لي عندهم ، ولم أفعل ذلك لشك في الدين فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله تُرني بقتله فإنه قد بافق ! فقال النبي ﷺ : إنه من أهل بدر ، وبعث الله أطلع عليهم فففر لهم

ثم قال : أخرجوه من مسجد ! فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه وهو ينلّ إلى النبي ليرق له ، فأمر ﷺ برذه وقال له : قد عفوت عك وعسى حرمك ، فاستعير رثك ولا تغد لمن ما حثيت^(٢)

(١) كذا في هذا الخبر ، وهو منظم بالنقص حرص من كتاب الخبر على أهل مكة ، فكيف يعنى به ؟

(٢) لإرشاد ١ ، ٥٧ - ٥٩ ومنه في المتن ٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ والطبرسي روى خبر عن أبي

عباس ٩ ، ٤٠٥ ولعل المعيد يعيد أن حاطباً قد جرى وأحرم وعليه أن يستعير رثه ←

وروى الكوفي في تفسيره لخر عن ابن عباس وفيه أنها قالت لها: صدقه عليك الميثاق إن أعطيكما الكتاب أن لا تغلاني ولا تصلاني ولا ترداني إلى المدينة فقالا: نعم فأخرجته من شعرها فحلها سبيها ورجعا إلى نبي ﷺ فأعطياهما الصحيفة فإذا فيها: «من حاطب بن أبي سعدة إلى أهل مكة: إن محمداً قد نقر، وبقي لا أدري إياكم أريد أو غيركم، فعبيكم بالهدى». فأرسل رسول الله ﷺ فأتاه فقال له: يا حاطب، تعرف هذا الكتاب؟ قال نعم! قال: فما حملك عليه؟ فقال: ما والدي أنزل عليك الكتاب، ما كفرت بما أمس، ولا أحببتهم بما فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة عشيرة تنسبه فأحببت أن تتخذ عبداهم بدءاً مما قد علمت أن الله مكرهم بأسه ويقته، وأن كتابي لا يعي عنهم شيئاً فصدق رسول الله وعذره. فأنزل الله تعالى على رسوله من (سورة

المتحة)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَفَدَّ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَبِتِلْكَاءِ مَرْفُوعِي تُبَيِّنُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنْ يَتَقَفُّوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوْمِ وَوَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا * لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ

هذا إن صح الخبر، وسيدني أن هذا الخبر يتضمن نقص لخر عن ابن عباس عن أهل البلد الحرام وأن المراجع لخر التابي عن تفسيره في الكوفي مما لا يتضمن نقص لخر عن ولاعلام ولعن هذا هو نسري عراض لطبرسي في مجمع البحار عقد في النبال

(١) تفسير حرث الكوفي ٤٨٠ ولقبي ٢ ٢٦٢ و٢٦٥ ٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨١ و١٤٨٢ و١٤٨٣ و١٤٨٤ و١٤٨٥ و١٤٨٦ و١٤٨٧ و١٤٨٨ و١٤٨٩ و١٤٩٠ و١٤٩١ و١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٤ و١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٤٩٨ و١٤٩٩ و١٥٠٠ و١٥٠١ و١٥٠٢ و١٥٠٣ و١٥٠٤ و١٥٠٥ و١٥٠٦ و١٥٠٧ و١٥٠٨ و١٥٠٩ و١٥١٠ و١٥١١ و١٥١٢ و١٥١٣ و١٥١٤ و١٥١٥ و١٥١٦ و١٥١٧ و١٥١٨ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢١ و١٥٢٢ و١٥٢٣ و١٥٢٤ و١٥٢٥ و١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨ و١٥٢٩ و١٥٣٠ و١٥٣١ و١٥٣٢ و١٥٣٣ و١٥٣٤ و١٥٣٥ و١٥٣٦ و١٥٣٧ و١٥٣٨ و١٥٣٩ و١٥٤٠ و١٥٤١ و١٥٤٢ و١٥٤٣ و١٥٤٤ و١٥٤٥ و١٥٤٦ و١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٤٩ و١٥٥٠ و١٥٥١ و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٥ و١٥٥٦ و١٥٥٧ و١٥٥٨ و١٥٥٩ و١٥٦٠ و١٥٦١ و١٥٦٢ و١٥٦٣ و١٥٦٤ و١٥٦٥ و١٥٦٦ و١٥٦٧ و١٥٦٨ و١٥٦٩ و١٥٧٠ و١٥٧١ و١٥٧٢ و١٥٧٣ و١٥٧٤ و١٥٧٥ و١٥٧٦ و١٥٧٧ و١٥٧٨ و١٥٧٩ و١٥٨٠ و١٥٨١ و١٥٨٢ و١٥٨٣ و١٥٨٤ و١٥٨٥ و١٥٨٦ و١٥٨٧ و١٥٨٨ و١٥٨٩ و١٥٩٠ و١٥٩١ و١٥٩٢ و١٥٩٣ و١٥٩٤ و١٥٩٥ و١٥٩٦ و١٥٩٧ و١٥٩٨ و١٥٩٩ و١٦٠٠ و١٦٠١ و١٦٠٢ و١٦٠٣ و١٦٠٤ و١٦٠٥ و١٦٠٦ و١٦٠٧ و١٦٠٨ و١٦٠٩ و١٦١٠ و١٦١١ و١٦١٢ و١٦١٣ و١٦١٤ و١٦١٥ و١٦١٦ و١٦١٧ و١٦١٨ و١٦١٩ و١٦٢٠ و١٦٢١ و١٦٢٢ و١٦٢٣ و١٦٢٤ و١٦٢٥ و١٦٢٦ و١٦٢٧ و١٦٢٨ و١٦٢٩ و١٦٣٠ و١٦٣١ و١٦٣٢ و١٦٣٣ و١٦٣٤ و١٦٣٥ و١٦٣٦ و١٦٣٧ و١٦٣٨ و١٦٣٩ و١٦٤٠ و١٦٤١ و١٦٤٢ و١٦٤٣ و١٦٤٤ و١٦٤٥ و١٦٤٦ و١٦٤٧ و١٦٤٨ و١٦٤٩ و١٦٥٠ و١٦٥١ و١٦٥٢ و١٦٥٣ و١٦٥٤ و١٦٥٥ و١٦٥٦ و١٦٥٧ و١٦٥٨ و١٦٥٩ و١٦٦٠ و١٦٦١ و١٦٦٢ و١٦٦٣ و١٦٦٤ و١٦٦٥ و١٦٦٦ و١٦٦٧ و١٦٦٨ و١٦٦٩ و١٦٧٠ و١٦٧١ و١٦٧٢ و١٦٧٣ و١٦٧٤ و١٦٧٥ و١٦٧٦ و١٦٧٧ و١٦٧٨ و١٦٧٩ و١٦٨٠ و١٦٨١ و١٦٨٢ و١٦٨٣ و١٦٨٤ و١٦٨٥ و١٦٨٦ و١٦٨٧ و١٦٨٨ و١٦٨٩ و١٦٩٠ و١٦٩١ و١٦٩٢ و١٦٩٣ و١٦٩٤ و١٦٩٥ و١٦٩٦ و١٦٩٧ و١٦٩٨ و١٦٩٩ و١٧٠٠ و١٧٠١ و١٧٠٢ و١٧٠٣ و١٧٠٤ و١٧٠٥ و١٧٠٦ و١٧٠٧ و١٧٠٨ و١٧٠٩ و١٧١٠ و١٧١١ و١٧١٢ و١٧١٣ و١٧١٤ و١٧١٥ و١٧١٦ و١٧١٧ و١٧١٨ و١٧١٩ و١٧٢٠ و١٧٢١ و١٧٢٢ و١٧٢٣ و١٧٢٤ و١٧٢٥ و١٧٢٦ و١٧٢٧ و١٧٢٨ و١٧٢٩ و١٧٣٠ و١٧٣١ و١٧٣٢ و١٧٣٣ و١٧٣٤ و١٧٣٥ و١٧٣٦ و١٧٣٧ و١٧٣٨ و١٧٣٩ و١٧٤٠ و١٧٤١ و١٧٤٢ و١٧٤٣ و١٧٤٤ و١٧٤٥ و١٧٤٦ و١٧٤٧ و١٧٤٨ و١٧٤٩ و١٧٥٠ و١٧٥١ و١٧٥٢ و١٧٥٣ و١٧٥٤ و١٧٥٥ و١٧٥٦ و١٧٥٧ و١٧٥٨ و١٧٥٩ و١٧٦٠ و١٧٦١ و١٧٦٢ و١٧٦٣ و١٧٦٤ و١٧٦٥ و١٧٦٦ و١٧٦٧ و١٧٦٨ و١٧٦٩ و١٧٧٠ و١٧٧١ و١٧٧٢ و١٧٧٣ و١٧٧٤ و١٧٧٥ و١٧٧٦ و١٧٧٧ و١٧٧٨ و١٧٧٩ و١٧٨٠ و١٧٨١ و١٧٨٢ و١٧٨٣ و١٧٨٤ و١٧٨٥ و١٧٨٦ و١٧٨٧ و١٧٨٨ و١٧٨٩ و١٧٩٠ و١٧٩١ و١٧٩٢ و١٧٩٣ و١٧٩٤ و١٧٩٥ و١٧٩٦ و١٧٩٧ و١٧٩٨ و١٧٩٩ و١٨٠٠ و١٨٠١ و١٨٠٢ و١٨٠٣ و١٨٠٤ و١٨٠٥ و١٨٠٦ و١٨٠٧ و١٨٠٨ و١٨٠٩ و١٨١٠ و١٨١١ و١٨١٢ و١٨١٣ و١٨١٤ و١٨١٥ و١٨١٦ و١٨١٧ و١٨١٨ و١٨١٩ و١٨٢٠ و١٨٢١ و١٨٢٢ و١٨٢٣ و١٨٢٤ و١٨٢٥ و١٨٢٦ و١٨٢٧ و١٨٢٨ و١٨٢٩ و١٨٣٠ و١٨٣١ و١٨٣٢ و١٨٣٣ و١٨٣٤ و١٨٣٥ و١٨٣٦ و١٨٣٧ و١٨٣٨ و١٨٣٩ و١٨٤٠ و١٨٤١ و١٨٤٢ و١٨٤٣ و١٨٤٤ و١٨٤٥ و١٨٤٦ و١٨٤٧ و١٨٤٨ و١٨٤٩ و١٨٥٠ و١٨٥١ و١٨٥٢ و١٨٥٣ و١٨٥٤ و١٨٥٥ و١٨٥٦ و١٨٥٧ و١٨٥٨ و١٨٥٩ و١٨٦٠ و١٨٦١ و١٨٦٢ و١٨٦٣ و١٨٦٤ و١٨٦٥ و١٨٦٦ و١٨٦٧ و١٨٦٨ و١٨٦٩ و١٨٧٠ و١٨٧١ و١٨٧٢ و١٨٧٣ و١٨٧٤ و١٨٧٥ و١٨٧٦ و١٨٧٧ و١٨٧٨ و١٨٧٩ و١٨٨٠ و١٨٨١ و١٨٨٢ و١٨٨٣ و١٨٨٤ و١٨٨٥ و١٨٨٦ و١٨٨٧ و١٨٨٨ و١٨٨٩ و١٨٩٠ و١٨٩١ و١٨٩٢ و١٨٩٣ و١٨٩٤ و١٨٩٥ و١٨٩٦ و١٨٩٧ و١٨٩٨ و١٨٩٩ و١٩٠٠ و١٩٠١ و١٩٠٢ و١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٠٥ و١٩٠٦ و١٩٠٧ و١٩٠٨ و١٩٠٩ و١٩١٠ و١٩١١ و١٩١٢ و١٩١٣ و١٩١٤ و١٩١٥ و١٩١٦ و١٩١٧ و١٩١٨ و١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٢٣ و١٩٢٤ و١٩٢٥ و١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٢٨ و١٩٢٩ و١٩٣٠ و١٩٣١ و١٩٣٢ و١٩٣٣ و١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩ و١٩٤٠ و١٩٤١ و١٩٤٢ و١٩٤

خَسَّةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَلَيْدِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْفَخَاوُذُ وَالْبَعْضَاءُ أَندَأُ حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأُكْبَرِهِمْ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكُمْ وَمَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُمُودٌ خَسَّةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْعَلِيمُ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَبِيرٌ وَاللَّهُ هَعُوذٌ رَجِيمٌ * لَا يَتْلُوهَا كُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَتَرَوْهُمْ وَتُقْطِعُوا أَلْفَهُمْ إِنَّ اللَّهَ نَحْبُ الْمُسْلِمِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *

قال طوسي ومنع رسول الله أن يخرج أحد من المدينة إلى مكة وراد لطبرسي ووضع حرساً على المدينة وعندهم حادثة بن النعمان^(١)

٩ ٤٠٤ ولاية الأخير في النائية في سورة روي عن علي هذا الموضع في قول آت هو نعمي، سما الأيات متصلة لمعني حتى آخر لقاعة، وعن علي هذا في إحدى في سورة ٤١ ٤٠ وروي الواقدي الخبر فترك الربيع في حديث علي عليه السلام معاري الواقدي ٢: ٧٩٧، ٧٩٨

(١) التبيان ٩: ٥٧٥.

٢، إلام لوري ١ ٧١٧ وهي معاري الواقدي ٢ ٧٩٦ هو عمر بن الخطاب هذا، وسيأتي في الأخير أن ليس لم يكونوا يسمون بوجه رسول الله حتى بعد منزل الفراع في الطريق، ولآيات من سورة بمحتجته غير صريحه، وعينه فيترجح خبر الكوفي عن ابن عباس، ولا يسلم هذا مع خبر لمزيد، فانه سبب الاقادة العامة، وهو خلاف نصوص، والله في القول: إن الله طمع على أهل بدر... فلا يثبت.

المؤامرات المهاجرات :

مرّ في شروط صلح الحديبية « وأتته من أي من مرش إلى أصحاب محمد بخير إذن وليّه، يرُدّوه إليه. »^(١)

فما ردّ من أي أصحاب النبي ﷺ من رجال مرش بعير إذن وليّه، فهو داخل في هذا الشرط من شروط صلح الحديبية، ولم عبر بلباء ذكر صريح في شروط الصلح، هل يشملهم هذا الشرط كذلك أيضاً ؟

في سور الذكر الحكيم سورة تُمَيِّت بالمتحجّه، فتأساً من كلعة في الآية العاشرة من السورة وهي قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حُنٍّ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ لَهُنَّ وَأَسْرُهُنَّ مَا أَسْهَرُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعَهْصِ الْكُفَّارِ قَالُوا مَا أَتَيْنَاهُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَاسْتَنَسُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ كُنْ حُكْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾

وقد مرّ الخبر عن الآداب الأولى من السورة حتى الآية التاسعة منها قرر هذه الآية أنها نزلت في محاولة حاطب بن أبي بننعه أن يذر أهل مكة يحطرو غزو النبي ﷺ وعسره فروطاً بعد الحديبية وعمره القضاء فُسب فتح مكة

ومع ذلك روى عن مقاتل عن بن عباس أنهم لما صالحوا الحديبية وحنموا الكتاب جاءتهم شبيعة بن الحرث الأسلمية زوج صبي من لراهم ومبهر المحرومي، جاءهم مسلعة وروحها كافر مشرك، وأمر روحها في طسها همل لرسول الله ﷺ يا محمد، أنك قد شرطت لنا أن تردّ عيب مثا، رهدمة طلة لك

١١. تفسير القمي ٢: ٢١٤

٢١. تفسير القمي ٢: ٢١٢ وهرات النكوي : ٤٨٠ وسيرة ابن هشام ٤ : ٤٦

لم يحث بعد، فاردد علي امرأتي، فزلت الآية التالية العاشرة في السورة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَّابٌ﴾ فاعطى رسول الله زوجته مهرها وما اشق عليه ولم يردّها^(١) وهذا يقتضي أن هذه الآية العاشرة في السورة كانت قد نزلت قبل الآيات التسعة السابقة بعامين تقريباً

وروى الطوسي في «التساير» عن عروة بن الربري سب نزول الآية قال: هاجرت كنتم بنت أبي معيط مسنمة إلى المدينة، فحاء أخواها فسألا رسول الله أن يردّها، فنهى الله تعالى أن تُردَّ إلى المشركين^(٢) وحكاها الطبرسي في «مجمع البيان» عن الجبائي قال: إن رسول الله قال لها: إن الشرط ساء في الرجال لا في النساء وراد عن الزهري أميمة بنت بشر فزب من زوجها الكافر ثابت بن الدحدحة إلى المدينة وأسلمت، فزوَّجها رسول الله سهر بن حُصيف فهي أم عبد الله بن سهل وروى سب ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب روح طلحة بن عبيد الله، كانت كافرة فهاجر عنها طلحة، ثم قُرب إلى رسول الله (وم سترده طلحة) فزوَّجها رسول الله خالد بن سعيد بن العاص بن أمّته^(٣) وهذه الموارد تسع مع نزول الآيات موابيات.

ولآية لما حكمت. ﴿فَلَا تُزْجِرُكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ عُلِّت ذلك بالنالي: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾ ويتبعه الحكم التالي: ﴿وَلَا تُضْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ﴾ أي الكافرات وقال لقمي في تفسيره كان سب نزول ذلك: رُ عمر بن الخطاب كانت هذه طاعة بنت أبي أمية بن المغيرة الحرومي فكرب لإسلام

(١) مجمع البيان ٩ ٤١٠

(٢) التبيين ٩ ٥٨٤

(٣) مجمع البيان ٩ ٤١١

والهجرة مع عمر وأقامت مع المشركين، وبعد عرق الإسلام بينهما، فترّوجها معاوية
 ابن أبي سفيان^(١) وحكاه الطبرسي في «مجمع البحار» عن الزهري وراد له
 امرأة أخرى هي أم كلثوم بنت عمرو بن حرويل الحراشي أم عبد الله بن عمر،
 فترّوجها أبو جهنم بن حذافة العدوي^(٢) فأمر رسول الله أن يعطى عمر مثل
 صداقها^(٣) من العنات، عملاً بالآية التالية: ﴿وَإِنْ قَاتَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
 فَعَقَبْتُمْ فَأَتُوا الَّذِينَ دَهَنْتُمْ أَرْوَاحَهُمْ بِمِثْلِ مَا أَنْفَقْتُمْ وَانْفِقُوا وَالَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾
 والآية التالية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ..﴾ سيأتي
 الحديث عنها أنها نزلت في بيعة ساء قريش لرسول الله ﷺ بعد فتح مكة.

وعليه فالآيات منواليات في العرول والحوادث عاين الأمر أن هذا نصي
 هجرة هؤلاء النسوة في فترة متلاحقة بعد محاولة حاطب بن أبي بلنعة وقبيل الفتح،
 ومع هذا فلا عرايه في الأمر ولا محذور فيما يندب من التاريخ أي خبر عن حتاج
 المشركين على هذا التفسير لهذا الشرط من الصلح (رد الرجال دون لساء) مما
 كان من الممكن للمشركين أن يعترضوه بفساد الصلح ولكنهم عدوا أن يفسدهم به
 كان قبل هذا، فلا ينفهم هذا الاحتجاج حيث رهم اليوم يحاولون توثيق الصلح
 فسكنوا عن ذلك.

نزول سورة النص.

روى الطبرسي في «البيان» عن الحسن ومجاهد أن سورة النص وعد من

(١) تفسير القمي ٢: ٣٦٣

(٢) مجمع البيان ٩: ٤١٠، ٤١١

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٦٣

الله نسيته ﷺ يسمع مكة وبصرته على كفار فرشت قبل وهوع لأمر وعن هادة ، أنما
عاش النبي بعد هذا سنتين ثم توفي "
وفي الخبر يعتمد في ترتيب برول لسور ترتيب لثابة بعد المئة بعد
الحشر وقبل النور ، وبعد المصححة بعشر سوراً^(١)

الجمعية على قريش بمسيرة أبي قتادة .

قال لواهدى - وبعث رسول الله أب قتاده بن ربعي في ثمانية ممر إلى نظر إصم
(في طريق مكة إلى اليمامة) ، نظر لاس به يوجه إليها وبشعر الخبر بذلك يروى

(١) التمهيد ١٠ : ٤٢٥ و ٤٢٦ ومحتصره في مجمع الباني ١٠ : ٨٤٤

(٢) التمهيد ١ : ١٠٧ و ١٠٦ وروى لواهدى عن الزهري قال : ففتح رسول الله مكة ثلاث

عشرة مضت من شهر رمضان وأمر الله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ٣ : ٨٨٩

وروى لواهدى بسنده عن عكرمة عن بن عباس قال : لما رجع ﷺ من غزوة حنين

أمر الله عليه ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ٤ : ٤٠١ وذلك بعد فتح مكة أيضاً

وروى مكين في الكافي ٢ : ٦٢٨ والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦ عن أبيه

عن جده الصادق عليه السلام قال : إن آخر سورة نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وهذا أقرب

قول العيني في تفسيره ٢ : ٤٤٦ رتب أبي حمزة يودع وما روى الطبرسي في مجمع

البيان ١٠ : ٨٤٤ عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ قال ﷺ : بعثت رجلي يسي

بأنها مذبذبة في هذه السه وما روى عن عباس قال : وسمى هذه السورة سورة التوزيع

ويروي ما روى فيه عنه بصاً قال : لما نزلت هذه السورة فرأى ﷺ على أصحابه فرحوا

واستبشروا (١) وبكى عمه العباس ! فقال له : ما يبكيك يا عم ؟ فقال : أظن أنه قد نُعِمَ

إليك بعك رسول الله فقد ربه لكما تنزل قال عباس : فحاش بعدد سنتين ! ورواهما

الطبرسي ولم يعنى بشيء

هو وابن اسحاق عن بن أبي حنزة، وكان أحد هذه السرقة قال مرّ به عمار بن الأصبط الأشجعي فسلم عليه تحت لإسلام، وكان منه وبين محمّد بن حنّامه شيء من سابق، ومحمّد كان معاً، فحمل عنه فقتله وسلبه^(١)

نفير عام بلا إعلام .

وعمره رسول الله ﷺ على السير إلى مكة، فأرسل إلى من حوّه من المسلمين في البادية يقول لهم من كان يومئذ بالله ولبيوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة ودعا رؤس كل قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنصرهم^(٢).
فروى الواقدي : أنه أرسل أساء وهندسي عارثة بن نفي أسلمه يقولان لهم : إن رسول الله بأمركم أن تحضروا رمضان بالمدينة وأرسل رافعاً وحداً بن أبي مكبت إلى حبيّة بأمرهم أن يحضروا رمضان بالمدينة. وأرسل إسماء بن رَحْطَة وكلثوم بن الحصين الغناري إلى بني غنار وصمره ويصت إلى أشجع نعيم بن مسعود ومعيق بن سنان الأشجعيين

(١) قال الواقدي ثم لم يبق القوم جمعاً حتى انصرفوا فجاءهم من بني هاشم ذي خَشْبَة (عن لدة من المدينة) يلهمهم أن رسول الله قد توجه إلى مكة فالتحقوا به في السقب قال من في حذود هم عفا السبي نزل فما نزلنا ﴿ نَا أَنِيَا الَّذِي آمَنُوا إِذَا صَرْنَم فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آمَنَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمَماً تَبَيَّنُوا غَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ النساء ٩٤ معدري
١٧٩٧ وس اسحاق في السيرة ٤ ٢٧٥ والناقد عن السرقة إنها كذب ليس
الفتح وفي نهاية غزوه حين يطالب بدمه، وسيأتي خبره هناك

(٢) معدري الواقدي ٢ : ٧٩٩

(٣) إعلام الوري ١ : ٢١٨ - ٢١٩

وبعث إلى مُزينة . بلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو المرتضى
وبعث إلى بني سلم لمخاض بن عياط . وعمر بن سارية سُلَيطِ
وبعث إلى بني كعب من خراعة ؛ يُدعى بن ورقاء ويُسمى بن صان الحر عيسى
وجعل المعسكر بنو أبي عتبة . كل ذلك بلا إعلام بالعيه والمُرم !

خروج الرسول إلى مكة .

قال الطبرسي واستحلف على لُديته أبا لبابه بن المنذر " وخرج يوم الجمعة
بعد العصر ليلتين من شهر رمضان ^{٣١} .

وروى عن الباقر عليه السلام قال . خرج رسول الله في عزوة الفتح . ومعه نحو من
عشرة آلاف رجل . ونحو من أربعمئة فارس ^١

وفصل الواقدي فقال . كانت الأنصار أربعة آلاف معهم من الخيل خمسمئة .
وكان المهاجرون سبعمئة معهم من بعل ثلاثمئة فارس ومن القبائل كانت مربية ألفاً
فيها من الخيل مئة فارس . وكانت جهة ثمانئة معها من الخيل خمسون فارساً وكانت
سُلم أربعمئة فيها ثلاثون فارساً وخرج معه من بني كعب من خراعة من كان
بالمدينة ، ولقبه سائرهم بالقديد فكانوا خمسمئة . وقدم رسول الله أمامه الزبير بن

(١) معاري الواقدي ٢ : ٧١٩ ، ٨٠٠

(٢) وقال ابن سعد : أبا رُهم كَثُوم بن حصين العبدي سبي ، بن هشام ٤ : ٤٢ وعنه في
مجمع البيان ١٠ : ٨٤٦ مصحفة في ط الأخيرة . بادر

(٣) وقال الواقدي يوم الأربعاء لعشر حنون من رمضان . وروى الواقدي بسند ، عن مُسلمة
روح النبي قال : خرجتُ معه عليه السلام في فتح مكة ، فلما بعدد الخليفة اغسل فضربتُ
رأسه أربع ضراة . مغزي الواقدي ٢ : ٨٦٨ وكذلك في ابن هشام

(٤) إعلام الوري ١ : ٢٠٩

العوام في منتهى من مسلمين وخرج رسول الله ومسلموه عشرة آلاف ممتطين
الاهل بقردون الخيل، فما حلّ البيّ عقدة حتى انتهى بن الصّص^١

روى لواءدي قال: كان قد بلغ الخبر إلى عبيدة بن الحصن بنجد أن العرب
قد حتمت إلى رسول الله يريدون وحهاً فخرج عبيدة في نفر من هومه حتى قدم
المدينة بعد خروج رسول الله بيومين، فسلك ذكوة فسعه إلى العرج فلما سئل
رسول الله العرج هاء عبيدة فقال له، يا رسول الله بلعني أن ساس يجتمع إليك
وأنت نريد الخروج، ولم أشعر فأجمع هومي فنكون لنا حلة كثيرة، وأفسد سريعاً.
ولسب أرى هنة حرب لا لوبة ولا راب، فالعمرة تريد؟ فلا أرى هنة
إحرم، فأين وجهك يا رسول الله؟ قال، حيث يشاء الله

هذا و ساس كذلك لا يدرون أن توحه رسول الله إلى فرش وإلى هو رن
أولى ثقيف؟ فهم يحبون أن يعلمو وكان كعب بن مالك الأنصاري أحد شاعري
النبي، فقال لأصحابه ساق رسول الله فأعلم لكم وجهته، ثم مشى حتى جث على
ركبته بن يديه فقال

| | |
|----------------------------------|------------------------------------|
| قصبا من نهامة كل زيب | وحبر تم أجمنا السيوف ^٢ |
| سائلها، ولو نطقن لقالت | قراطعهن، دؤساً وئمها |
| فلسن لخاصر إن لم تروها | بساحه داركم مهب لوفها |
| فسرع الخمام بطن وسج ^٣ | ونترك دورهم مهب حوفها ^٤ |

(١) معاري الواقدي ٢ ٨٠٠ ٨٠١ وتصلصل على سعة أمال = ١٤ كم وو. الوفاء ٢

٣٣٦، ولم تذكر هاء رواد في خروج الرسول إلى بدر في شهر رمضان ولفظه في بيوت
لسبقا قرب المدينة، راسا يروي لإلفظه ما قبل مكة ببرجلين، كما يأتي

(٢) أجمنا: أرحنا

(٣) وسج اسم موضع قرب مكة.

(٤) حلوفاً: حالية

فلم يرد رسول الله على أن يبسم له فيها رجوع إلى أصحابه جعل الناس يقولون له: والله ما بينك رسول الله شيئاً، ما يدري من نبي؟ سقرش؟ أو تقيف؟ أو هوار؟ وسار رسول الله حتى بلغ السقيا فوجد فيها أن الأقرع بن حابس النخعي قد واهها في عشرة نفر من قومه، فساروا معه

وتجسست موازن أيضاً:

روى الوهدي: أن من العرج تقدمت طليعه من الحرس أمام المسلمين، فلما كانوا بين المرح إلى الطلوع حاذوا برجل إلى رسول الله وقالوا: كره هذا على راحلته فلما طبعها عليه بقيت عتاً في رعدة (محصص من الأرض) ثم طلع على مرتفع من الأرض، فركضنا نحوه فرددنا بهرباً فقلنا له: ممن أنت؟ قال: رجل من غفار، فقلنا من أي بني غفار أنت؟ فبقي (عمر عن الجواب، ولم يمد لنا سناً، فارددنا به ريبة وأسانا به الظن فقلنا: فأين أهدك؟ قال: قريباً وأوماً إلى ناحية، قلنا: على أي ماء؟ ومن معك ههناك؟ فلم يمد لنا شيئاً، فلما رأينا ما حلق فلما: لتصدوا أو لتصربن عنقك؟ قال: فإن صدقتكم بمعنى ذلك عندكم؟ فبنا، نعم فقال: أن رجلاً من بني نضر من هوزر، معنوني وقالوا: نت المدة لتسنخبر لنا ما يريد محمد في أمر حدثته (خراعه) يسمت إلى هريش يعت أو بغزوهم بنفسه؟ قال: خرج سائراً وبعث بعثاً غير معه حتى تسهي إلى سطن سرف، فإن كان يريدنا أولاً فيسلك في سطن سرف حتى يخرج إلينا، وإن كان يريد هريشاً فسيبرم الطريق. فقال رسول الله: وبين هوزر؟ قال: تركتهم بمعان وقد جمعوا الجموع وأحلوا في العرب، وبعثوا بي تقيف وأجدينهم، فركت تقيماً على ساق قد حتموا الجموع، وبعثوا إلى الجرش ليصنعوا لهم منحيقاً ودعات، ثم هم

سأثرون إلى جمع هوارى فيكونون جمعاً فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى من جعلوا أمرهم؟ قال: أين فتاهم مالك من عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأحسب كل هوارى إلى مالك؟ قال: قد أنطا منهم من بني عامر بنو كعب وبنو كلاب، قال: فما فعل بنو هلال؟ قال: قتل من آوى إليه منهم

ثم قال الرجل: وقد مررت أمسي عكة، وكان قد قدم عليهم سوهم من بنيهم خاضعي وخلي ساحتني مما جاء به من عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسبي الله ونعم الوكيل. ما أراه إلا صدفي لرجل فقال الرجل فيسعي ذلك. فجاها أن تقدم الرجل عند الناس فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوثقه فحسبه عنده حتى يدخل مكة، فأخذه خالد^(١).

ومن رآفته عليه السلام بالحياوان روى الواقدي عن ابن حزم قال بن يشرح وأنطلوب نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلبه حولها ولادها يرصعونها فأمر رجلاً من أصحابه بدعي حمال بن مراقبة الحارثي أن يقوم هربها لئلا يعرضها ولأولادها أحد من الحش^(٢).

مناة صنم خزاعة وهذيل.

حرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة بحجة بقصر قرش لصلح، لحدسه بعارنهم على خزاعة المحافنة له، وقليل منهم مسلمون وكثيرهم مشركون، ولهم صنم من الأصنام الكرى الشهيرة المذكورة في القرآن لكريم بقوله سبحانه ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾^(٣).

(١) بخاري الواقدي ٢ : ٨٠٤ - ٨٠٦

(٢) بخاري الواقدي ٢ : ٨٠٤

(٣) النجم ٢٠٠

وذكر الكلبي في كتابه «الأصنام» : أنه ﷺ لما حرج من أمدية بن مكة سنة ثمان عام الفتح وسار أربع أو خمس ليال، بحث علياً عليه السلام بهدم صمم هديل وهزاعة : متناه، ويعمر ما لها، فهدمها وغمر ما لها، ومب سيمان بمخدم وارسوب، أهدم ما الحارث بن أبي شمر لنفسه ملك عسار، فوهبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سابقة سيفية .

في شأن نزول الآيات ٩٠ - ٩٣ من سورة الإسراء، مرّ الحرج من بن عباس . أن جماعة من قرش اجتمعوا عند الكعبة وبعثوا حلف محمد ﷺ لحاصموه وهبهم عبد الله بن أبي أمية ، محزومي بن عتة عاتكة بنت عبد المطلب . ولما جاء النبي من بينهم قدم معه هذا فقال له يا محمد ! عرص عسك قومك ما عرصوا فدم نقله ، ثم سألوه لأففسهم أموراً فلم تفعل . ثم سأوك أن تعجل عليهم ما تخوفهم به فلم تفعل ، فوالله لا يؤمن بك أبداً حتى تتخذ سلماً إلى السماء ثم ترفى فيه وأنا أنظر ويأتى معك نهر من الملائكة يشهدون لك ، وكتاب تشهد لك فأقول لله الآيات (١)

وقال لقمي في تفسيره لما حرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكة ، استنصبه عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله ، فأعرض عنه ولم يحنه بشيء . وكانت ثم سلمة محزومية اخته مع رسول الله ، فدخل إليها فقال يا اختي ، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم ، وردّ عني إسلامي وليس يهليكم قبل عبرى فلما دخل رسول الله إلى أم سلمة فانت له . بأبي أنت هومي يا رسول الله ، سعد بك جميع الناس إلا أحمى من بن قرش والعرب رددت إسلامه وفدت لناس

(١) الأصنام للكلبي ١٤ ، ١٥ .

(٢) مجمع الزبيدي ٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ والإشاعة فيه في تفسير القمي ٢ ، ٢٦ ، القصار ٦ ، ٥١١

كنهم؟! فقال رسول الله: يا أم سلمة، إن أحاك كذبي بكدي لم يكذبني أحد من الناس. هو الذي قال لي «لن يؤمن لك حتى تفحر لك من الأرض يسوعاً أو يكون لك حبه من محيل فتعثر الأتجار حلالها تفحراً، أو تسقط أسماء كما رعمت عدينا كسفاً، أو تأتي بالله وإملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من حرير، أو سرقى في السماء، ولن يؤمن رقبك حتى يرسل علينا كتاباً مفرؤه» فقالت ثم سلمه. تأتي أنت وأمي يا رسول الله، لم تقل إن الإسلام عجب ما قسمه؟ قال، نعم، ثم قل إسلامه^(١).

ومر من ذكر دافعاً لأفرب هذا - لغرب سعد عن النبي والإسلام - إلى الإسلام، النبي ﷺ في حصوص هذه الأيام قيل فتح مكة، وما لا أستعد أن يكون ما دفعه يدك هو ما دفع من حابه - وابن عم النبي - أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخا عبيدة بن الحارث الشهيد بيدر، وهو يرب لسبي وأحواه في الرضاة من حلقة السعدية، وكان ألف سبي قبل بعثته.

قال الواقدي: فيما بعث رسول الله ﷺ عداة عدوة لم يُعاده بها أحد قط، وم يدخل معهم في الشعب، بل هجا النبي، وهجا حسان ومنه قوله
 ألا مبلغ حسان عني رساله فحدثك من شر الرجال انصعالك
 ابوك أبو سوء وخالك مثله فليست بحرم من أهلك وخالك^(٢)
 وطاب عدوه عشرين سنة يهجو المسلمين ويهجو به، ولا يتخلف عن حال
 قرش لرسول الله ﷺ، فكان قد أهدر دمه!

فروى الواقدي بسنده عنه قال قلت في نفسي، من أصحاب؟ ومع من

(١) تفسير القمي ٢، ٢٦، ٢٧
 (٢) معازي الواقدي ٢: ٦٠٨

أَكُوذُ؟ وقد ضرب الإسلام بحجابه (بزمائه = استقر) فهربت، وودعت علي فيصير
ملك الروم (١٢) فقال لي: مَنَ أَنْتَ؟ فأنسيت له: أبو سفان بن الحارث بن عبد
المطلب فقال فيصير: ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال كتب صادقاً فأنت بن
عمِّ محمد! فقلت: نعم أنا ابن عمِّه! ثم قلت في نفسي: لا أرى قسي لا أعرف عبد
ملك لروم إلا محمد! وقد هربت من الإسلام فيومئذٍ غرقتُ ما كنت فيه من
لشرك باطل: ودخلني الإسلام! فأنصرفت راجعاً إلى مكة

هَذَا، واسمه جعفر كان قد أسلم وهجرناه وهجر من مكة إلى مدية
لبي ﷺ هذا النبي فدأه دم أسه! وأتانا أسعداً يكون هو أسراً من أبيه جعفر
مسير النبي وأوعر إليه أن يستنقه فيقتله بالإسلام، كما سره إلى حاسب أسه
تبعاً له لقبول لرسول بالإسلام، ولا أسعداً يكون جعفر قد سرى من أبيه بي
سفان إلى ابن اخته عبد الله الخزومي، فخرها

روى أبو قدي عن أبي سفان قال: حنَّت إلى هلي فقلت لهم: نهتوا
بلخروج، فلقد أظنَّ قدومَ محمد إليكم، فها هو له: قد - لك أن تُصيرَ من العرب
والعجم قد نبع محمد! (١) وأنت موضح في عداوته، وكتب أولى الناس بنصره!
قال: ثم سرنا، فدأه لنا الأواء، ولا ومعدَّته قد برلت الأواء، وكان النبي فدأه
دمي، فخنَّت أن أهتل، فتكرت

وفي صباح العداة صبح رسول الله بالأواء وقبل معه ثياب فرقة هرقه،
فتحنَّت خوفاً من أصحابه فلما طلع مركبه نصَّيت له بلقاء وجهه، ثملاً عليه مي
ثم أعرض بوجهه عني! فتحوَّلت إلى وجهه فأعرض عني! وهكذا يمرُّ ورؤى
لمسلمون! أعرض رسول الله عني، فأعزى عمر بن الخطاب بي دحلاً من الأنصار

قصير أَسْمَرُ يُدْعَى لِمَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي إِسْحَارٍ، فَلَارِمِي يَقُولُ بِي بَعْدُ مَنَّهُ،
أَنْتَ بَدَى كَيْسَ تَوْدِي رَسُولَ اللَّهِ وَتَوْدِي أَصْحَابَهُ، هَذَا بَلَعْتَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا
فِي عِدَاوَتِهِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيَّ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيَّ النَّاسُ وَهُمْ يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ^(١)

وَفِي الْحِفْظَةِ - بَعْدَ الْأَنْوَاءِ وَقَبْلَ قَدِيدٍ - رَوَى بَنِي هَشَامٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ
الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطِيبِ كَانَ قَدْ حَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا بِأَهْلِهِ فَبَدَى رَسُولَ اللَّهِ
بِالْجَهْمَةِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَقْبَأً عِنْدَهُ عَلَى سَعَاتِهِ وَنَحَارَتِهِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ^(٢)

وَفِي الْحِفْظَةِ قَدْ أَمَّا سَعِيدَانِ، دَخَلْتُ عَلَى عَمِّي أَعْبَاسٍ فَقُلْتُ يَا عَمُّ كَيْفَ عَمِّي
هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَتَمَنِي! قَالَ: صَفِّهِ لِي فَهَبْتُ، فَصَرَ أَسْمَرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَحْنَةً، فَحَرَفَهُ
فَأَرَسَ إِلَيْهِ يَقُولُ: يَا نَعْمَانُ، إِنَّ أُنَاسِيَانِ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَبَنِي أَخِي، وَإِنْ يَكُنْ
رَسُولَ اللَّهِ سَاطِطًا فَمَرْصِي، فَكَفَّ عَنْهُ. فَكَفَّ عَنِّي، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتْرَكْنِي فَهَبْتُ
لِلْعَبَّاسِ: قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ بِإِسْلَامِي لِقِرَاتِي وَشُرْفِي (١)، وَفَدَى كُنْ
مَعَهُ مَا رَأَيْتُ، فَكَلَّمَهُ لِيَرْصِي عَنِّي فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِنْ أُجِلَّ رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلَابُهُ، فَلَا
أُكَلِّمُهُ فَيْكَ كَلِمَةً أَوْ بَعْدُ لَدَى رَأْيَتِي مَعَهُ، لِأَنْ أَرَى وَجْهًا لَقَلْتُ بِي عَمُّ إِنْ مِنْ
تَكْبُرِي؟ فَقَالَ: هُوَ دَاثُ.

فَلَقَلْتُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ كَلِمَةً، فَهَالَ لِي مِثْلُ ذَلِكَ فَخَرَجْتُ، وَمَعِيَ بَنِي حَمْرٍ،
فَجِئْتُ عَلَى بَابِ مَرْجِلِ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى حَرَجَ [مِنْ] "الْجَهْمَةِ وَلَمْ يَكَلِّمْنِي، وَلَا
يُرَانِي إِلَّا أَعْرَضَ عَنِّي"^(٣).

(١) معاري نو حدي ٤: ٨٠٧، ٨٠٨

(٢) سير، ابن هشام ٤: ٤٢

(٣) فِي الْأَسْلِ، إِلَى الْجَهْمَةِ وَهَذَا يُقْتَضَى أَنْ يَكُونَ مَعَارِفَتَهُ الْعَبَّاسَ قَبْلَ الْحِفْظَةِ، وَقَدْ مَرَّ
بِالْعَبَّاسِ التَّحْقُّقُ بِهِمْ بِالْجَهْمَةِ، وَهَذَا يُقْتَضَى أَنْ يَكُونَ الصَّحِيبُ مِنَ الْجَهْمَةِ

(٤) معاري نو حدي ٢: ٨٠٦-٨٠٨

وروى الطبرسي في «علام الزمري» أن العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله في موضع تدعى: بن الثمام، ورسول الله في قمه (خيمه) وعلى مهرسه بوعد رباد بن أسيد، ومع العباس ابن أخيه أبو سفيان بن الحارث وأبو عمته عبد الله بن أبي أمية فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة، وأما أنا فارجعا ففضى العباس حتى دخل على رسول الله ﷺ وسلم عليه وقال: بأبي أنت وأمي، هذا ابن عمك قد جاء قائماً، ابن عمك قال لا حاجة لي فيها، إن ابن عمي انتهك عرصي، وما ابن عمي فهو الذي يقول لي عكة . ﴿١﴾ ثم نزل لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ﴿٢﴾

فما خرج العباس كلمته أم سلمه فقلت بأبي أنت وأمي، ابن عمك قد جاء قائماً، فلا يكون أشق لناسك وأخي ابن عمك وصهرك فلا يكون شيئاً بك ﴿٣﴾ ولجهره صلاة بعد التمتع

وفي قديد عقد الألوية :

روى الواقدي بسنده عن عباس بن برداس السلمي قال: هبط رسول الله ﷺ من ثبته المشرك^(١) في آفة الحرب، وعن علي بن الحديد واصطفا له . وكان قد أرسل رسول الله إلى نفي سليم، الحجاج بن علاط السلمي

(١) سورة الإسراء ٩٣

(٢) ، علام الزمري ١ : ٢١٩ وسوره في مجمع الب ١٠ : ٨٤٦ وشهد في سيرة بن هشام ٤

٤٢، ٤٣، والواقدي في المغازي ٢ : ٨٩٠، ٨١ بعد النمل الأول

(٣) سيرة مشرفة على قديد، معجم ما استعجم : ٥٦٠

(٤) معاري لواقدي ٢ : ٨١٣.

وعرباص بن سارية^(١) فمروا من بلادهم وحشدوا نسعمة وألفاً، وهم على الخيول جميعاً، مع كل رجل رمح وسلاح، ومعهم ارسولان إليهم، ولواءان وحمس رابت سود مطوية عبر معهودة وتقدم عبيدة بن الحصين قادي النبي من خلفه أبا عبيدة، هذه بنو سليم قد حصرت بما يرى من لعدة ولعدة ولسلاح، وهم لأحلاس الخيل^(٢) ورجال الحرب، ورماة الخندق^(٣)

وقال قائلهم يا رسول الله، تك تقصيب وسنغننا ونحن أحوالك، فقد من يا رسول الله، حتى نظر كيف يلاؤب، فاما صبر عند حرب صدق عند اللقاء، فمرس على مئون الخيل، فاعمد لنا (لواء)، وضع رابت حيث رأيت فعال فعال يحمل رايتكم ليوم من كان عملها في الجاهلية، فما فعل في كان حسن لوجه حبيد الانسان كان قد قدم مع وفدكم علي؟ قالوا: مات^(٤)

فسلم ربتهم إلى رسوله إليهم [الحجاج بن علاط السلمي^(٥)] وعقد لواءين لهم فموا يحمله عباس بن مردس، ولواء يحمله حفاف بن ثمة^(٦) ثم جعلهم مقدمته مع حديد بن لوليد حتى بلغوا ممر الظهر^(٧) فيها رأى عبيدة ذلك عطف عن أمامه فقال له أبو بكر: علام تدم؟ قال عن قومي أن لا يكونوا هموا مع محمد بن

(١) معاري الزندي ٢ : ٧٩٩

(٢) الأحلاس جمع أنقلس، وهو جلّ الفرس والخيول

(٣) أي يرمون خندق العيون

(٤) ذلك أن أم هانم بن عبد مناف هي عاتكة بنت مرة بن هلال السلمي من بني سليم

(٥) معاري الزندي ٢ : ٨١٢، ٨١٣

(٦) لمؤيد الدين ٢ : ٣٦٤ عن الواقدي

(٧) معاري الزندي ٢ : ٨١٩

(٨) معاري الزندي ٢ : ٨١٣ وانظر ٩ : ٨

يريد محمد ما أنا بكر! قال، حيث يشاء الله! ^١ ومن هنا يُعَمَّم مَدَى الْكِتَابِ الشَّهِيد.
وكان رسول الله قد أرسل إلى بني كعب بن عمرو من خزاعة؛ يُسَرِّبُ
سفيان وُثَيْل بن ورفاء، فلقبه بنو كعب أيضاً بقُدْسٍ ^٢ وكانوا خمسة، فعندهم
ثلاثة ألوية: لواء مع سُر بن سفيان، ولواء مع اس شريح، ولواء مع عمرو بن
سالم ^٣

وفي بني مُزينة ثلاثة ألوية: لواء مع بلال بن الحارث، ولواء مع عبد الله بن
عمرو، ولواء مع النعمان بن مقرن.
وفي جُهينة - وهم ثمانية - أربعة ألوية: لواء مع أبي ررعة، ولواء مع بن
مُكث، ولواء مع سويد بن صمحر، ولواء مع عبد الله بن بدر.
وفي بني أسلم - وهم أربعة - لواء بن أحمد، ولواء لثريدة بن الحُصيص،
والآخر لناعمة بن الأعجم

وكانت ربابات الأوسج، راية بني عبد الأشهب مع أبي نائلة، وراية بني ظفر
مع قتادة بن النعمان، وراية بني حارثة مع أبي بردة بن سار، وراية بني معاوية مع
حُزْر بن عتيك، وراية بني خطمة مع أبي لُبابة بن عبد المنذر، وراية بني مَيْة مع
نُبَيْض، وراية بني ساعدة مع أبي أميد الساعدي

(١) معاري الوفاة ٢ : ٨٠٤

(٢) معاري الوفاة ٢ : ٨٠٠ و ٨٠١

(٣) معاري الوفاة ٢ : ٨٠١ و ٨٠٢ من ورفاء فقد تحبف في مكة ثم قدم مع بني سفيان.
كما يأتي، ولم يُعرف لواء حنيفة؟ وأنا لا أستبعد أن يكون رسول الله ﷺ قد تقدم إلى
كُندل أو يستدرج قريشاً وأن سفيان للخروج به لئلا يُبْرِى سراة المسلمين، فاستدرج إلى
فتح مكة سلمة بن حرب، باستسلام أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية

ورايان حرج راية عمارث بن المرحج مع عبد الله بن ريد، وراية بني سلمة مع قطنة بن عامر بن حديدة، وراية بني مالك بن النخار مع عمارة بن حرم، وراية بني مازن مع سليط بن قيس، وراية بني دينار مع وللهاحر بن ثلاث رايب - راية مع عني بن أبي طالب عليه السلام، وراية مع لربيع، وراية مع سعد بن أبي وقاص^{٨١}

إفتار الصيام والعصاة

روى الطبرسي في «إعلام الوري» عن سائر عليه السلام قال حرج رسول لله ﷺ في غزوة الفتح عصام وصام أناس حتى برز كرع العميم " فأفطر وأفطر لئاس، وصام يوم فستروا العصاة، لأنهم صاموا^{٨٢} وروى الكليني في «مروغ الكافي» بسنده عن الصادق عليه السلام قال يا رسول لله ﷺ خرج من المدينة إلى مكة في شهر رمضان ومعه لئاس وفيهم المنبذ، فلما انتهى إلى كراع لم يجد فيها بين الظهر والمغرب قد دعى بقدح من ماء فشربه وأفطر فأفطر لئاس معه، وتم أناس على صومهم، فسأهم العصاة^{٨٣}.

(١) معاري الوفاي ٢ - ٨٠٠ وسأني أن لواء الفتح كان مع سعد بن عبادة فسقاه ﷺ إلى علي عليه السلام

(٢) كرع السيم على مرحلتين من مكة من جهة المدينة القاموس المحيط ٣ - ٧٨

(٣) إعلام الوري ١ - ٢١٩

(٤) مروغ الكافي ٤ - ١٢٧، الحديث ٥ وكتب الفقيه ٣ - ٩١ لحديث ٤٠٧ وسأهم انجبر وانما يؤخذ بأمر رسول الله مما أشعر بأن الأمر لا يفتد كان هو الأمر لا خير بعد ترخيص الصيام ولا يصرف في لا سفار

ورواه الواقدي بسنده عن حابر بن عبد الله لأصاري قال : لما كنت بالكديد من الظهر والعصر أحد رسول الله إباءً من ماءٍ في يده حتى رآه المسموم ثم أفطر وبلغ رسول الله ﷺ . أن فوماً صاموا ، فقال أولئك العصاة (١) .
وقال ابن اسحاق : خرج صام وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد - بين عسفان وأمع - أفطر (٢) .

وهنا في منزل القديد نقل المعتزلي عن كتاب الجمل لأبي عمير روى بسنده هل قالت أم سمية لعائشة عند خروجها إلى البصرة : أذكرين يوم أقتل رسول الله ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال ، فعلا بسملي ساحبه فطال ، فأردت أن تهجمي عليهما فهبيك فصبتني وهجمت عليهما ، فما شئت أن رجعت نكيه فقتل لك . ما شأنك ؟ فقتل . أتيتهما وهما يتناجيان فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام . أما تدعي - يا بن أبي طالب - ويومي ؟ ! فأقبل علي رسول الله وهو محمر الوجه عصاً فقال لي ارجعي وراءك ! والله لا يعصه أحد من الناس إلا وهو خارج من الإيمان ، فرجعت يادمية - لحظة - وفالت عائشة نعم أذكر ذلك (٣)

(١) معاري الواقدي ٢ : ٢٠٨ هـ وقد روى من قبل في عروه سر أن النبي أفطر له حرج من نعمة إلى بيوت النبي المنصلة بمدينة ١ : ٢٢٢ هـ يدل على أن هذا الإفطار المتأخر إلى مرجس عن مكة إنما كان الإفطار من اسحق بن أبي سليم وبني كعب بن عمرو من حراة والعصاة .

(٢) سيرة ابن هشام ٤ : ٤٢٠

(٣) شرح النهج للمعتزلي ٦ : ٢١٧ عن كتاب الجمل لأبي مخنف

وهل علمت قريش بالخبر؟

المنزل لتالي مرّ الظّهارة، وسيأتي عن ابن اسحاق، أن رسول الله ﷺ برز مرّ الظّهارة وقد عُتِيب الأُخبار عن قريش فلم تأتهم خبر عنه ولا يدرون ما هو فاعل^(١)

ثم هو يروي أن جمّاس بن عيس بن خالد من بني بكر (من كنانة) كان قبل دخول رسول الله ﷺ يحدّ سلاحاً وصلحه، حتى سألته امرأته لما دُتْعِدَّتْ أرى؟ قال: محمد وأصحابه! وفي لأرحو أن أُحْدِثَ لَكَ بعضهم، ودرجيز يقول
 إن يُقبلوا اليومَ فما لي عِلةٌ هذا سلاح كامل وبِئْسَ
 ودو عواريز سريع السَّلة^(٢)

فهذا يقتضي أن يكونوا قد أتاهم خبر عنه وعلموا عروجه ومسيره إليهم، وأنه سيفبل عليهم اليوم أو غداً
 ونظراً أن هذا هو السّرّي ما يأتي من خروج العباس بن عبد المطلب بأهله، وابن أحمد وأبي سفيان معاوية بن الحارث بن عبد المطلب، وابن اخت العباس وابن عتبة أبي سفيان عبد الله بن أبي أمية المخزومي أحو أمّ سمعته المخرومة من أبيها وأُتِ هذا هو سرّ خروج أبي سفيان صحر بن حرب مع حكيم بن حرم لسنة وصول عسكر المسلمين إلى مرّ الظّهارة في ظهركة، وإلا فما سبب خروجهم حينئذٍ؟ وستأتي هذه الأخبار.

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤٢٠

(٢) بن سعد في سيرة ابن هشام ٤ ٤٩ ٥٠ وانظر معاذي في قدي ٢ ٨٢٣ ولله الحجة عليه السلام

وفي مَرَّ الظُّهْرَانِ ظَهَرَ مَكَّةُ -

قال لطرسي ، ونزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظُّهْرَانِ وقد غُصَّتْ لأحبار علي قريش فلا يأتيهم خبر عنه^(١)

وقال لواقدي : وجمع المسلمون مَرَّ الظُّهْرَانِ ولم سمع قريشاً حرف واحد من مسير رسول الله إليهم وبلغ رسول الله ﷺ إلى مَرَّ الظُّهْرَانِ عشاءً ، فمر أصحابه أن يوقدوا النيران فأوقدوا عشرة آلاف ناراً وانجعب قريش أن تمت أن سفان بن حرب تنحسب الأحبار وقالوا له : إن لبيب عمداً ، فإن رأيت في أصحابه رقة فادنه بحرب ، وإلا فحد لنا منه جوراً ! فخرج أبو سفيان وحكيم بن جرام ، ولما تبدل بين ورثاء فاستنمء وحرح معها ، فلما سموا لأراك من مَرَّ الظُّهْرَانِ رأوا الأبيسة (الحمام والعسكر والعرى ، وسمعو صهيل الخيل ورغاء لائل فأمرهم ذلك فرعاً شديداً^(٢) هذا لتبدل هؤلاء سو كعب (من حزبه ، حاشتها (جمعها وساققتها) الحرب أهمل تدل - هؤلاء أكثر من حي كعب ! فقال بعضهم فهل هي هوارى جاءت إلى أرباب لشجعة (طلب ماء والكلاء) ؟ وقالوا : والله ما عرف هذا ، إن هذا العسكر مثل يوم الحُجَّاج^(٣) .

أبو سفيان عند النبي ﷺ :

روى الواهدي بسنده عن ابن عباس عن أبيه قال لما نزل رسول الله ﷺ

(١) مجمع البيان ١٠ : ٨٤٦

(٢) وعليه فثبت قريش لأبي سفيان تنحسب لأخباره بكن لرويتهم أنيرون ولا لانه بلعهم - كما قال - حرف واحد من مسير رسول الله ﷺ ، إذن فبعد أن جمعوا أن يرسوه ؟ اللهم إلا ما رجح ، شأ

(٣) مفاري الوقدي ٢ : ٨١٤

الظَّهْرَانِ قُلْتُ (فِي نَفْسِي) وَأَصْبَحَ قَرِيشٌ ! وَلِلَّهِ لَنْ دَخِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ غَنَوَةٌ بِهِ
لَهْلَاكَ قَرِيشٍ حَزْرٌ أُنْذِرُ ! فَأُحَدِّثُ بِغَلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ الشَّهَاءَ مُرَكَّبِيهَا أَلْتَمَسَ اسْمًا
أَعْنَهُ إِلَى قَرِيشٍ فَيَلْقَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ فَلِأَنْ يَدْخُلَهَا عَنْهُمْ غَنَوَةٌ قَبَسْتُ فِي الْأُرْكَ
(مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ) أَبْتَعِي اسْمًا، إِذْ سَمِعْتُ كَلَامًا يَقُولُ : وَلِلَّهِ مَا رَأَيْتُكَ لَيْسَ مِنْ
الْيَمِينِ ، وَإِذْ بَأْبِي سَعْدٌ . فَبَدِيتُهُ : أَبَا حِطَّةٍ ! فَحَرَفَ صَوْتِي فَقَالَ : يَا لَيْسَكَ يَا
الْفَصْلُ مَا لَكَ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! فَقُلْتُ لَهُ : وَيْلَكَ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ !
فَقَالَ بَأْبِي وَأُمِّي ! هَذَا أَمْرِي ؟ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، تَرْكَبُ عَجْرَ هَذِهِ ابْنَعْلَهُ
فَأَذْهَبُ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ يَنْظُرُ بِكَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ لَتُقْتَلَ ! أَهْوَئِلُ يُو
سُفْيَانُ . وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ

فَرَجَعَ عَنْهُ يُدْبِلُ وَحَكِيمٌ وَحَاءٌ هُوَ مُرَكَّبُ حُلِيِّ ، فَتَوَحَّهْتُ بِهِ . فَكُنَّا مَرَرْتُ
بِبَارٍ مِنْ تَبَرٍّ لِمُسْلِمِينَ قَالُوا مَنْ هَذَا ؟ (فَقُلْتُ : عَبَّاسٌ) فَدَا رَأَوْفِي قَالُوا : عَمَّ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَقْلَتِهِ حَتَّى مَرَرْتُ بِبَارٍ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَامَ فَقَالَ : مَنْ
هَذَا ؟ فَقُلْتُ : عَبَّاسٌ ، فَظَرُّوا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ حُلِيٍّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ عَبْدُ اللَّهِ ؟
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ بِلَا عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ ثُمَّ أَحَدٌ بَشْتَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَتَبَّ
رَكَضَتْ الْبَيْلَةُ حَتَّى اجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَى بَابِ حَيْمَةَ لِبَيٍّْ فَدَخَلَتْ عِنْدَهُ ، وَدَخَلَ عَمْرُ
عَلَى ابْنِ تَرِيٍّ فَقَالَ عَمْرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو سَفْيَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ بِلَا
عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ ، فَدَعْنِي أَضْرِبَ عَقْفَهُ فَضَبَّ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي فَدَا أَجْرَهُ ثُمَّ قُلْتُ
لِعَمْرِ : مَهْلًا يَا عَمْرُ ! فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ كَتَبَ مَا قُلْتُ هَذَا (لَا إِلَهَ إِلَّا
عَشِيرَتُكَ) وَلَكِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ شَمَّافٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَهَبَ بِهِ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ لَكَ ،
فَلْيَتَبَّعْ عِنْدَكَ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَيْنَا إِذَا أَصْحَحْتَ . فَذَهَبَتْ بِهِ ^(١) .

(١) معدي الواعدي ٢ ٨١٦ ٨١٧ مسنداً وابن اسحق في السيرة ٤ ٤٤ - ٤٥ وبحر

في إعلام النوري ١ : ٢١٩ وجميع البيهقيين ١٠ : ٨٤٦ ، ٨٤٧

وفي بعل آخر للوافدي أن لعباس أقبل على حكيم بن جزام وتُدبِل بن
وزّقاء فقال: أسبأ، ما بي حارٌّ لكما حتى ستهوا إلى رسول الله، فإني أخشى أن
تُقطعوا دونه! فوافقوا، فخرج بهم العباس حتى أتى رسول الله فدخل عليه فقال:
يا رسول الله، أبو سفيان وحكيم بن جزام وتُدبِل بن وزّقاء قد أحزنتهم، يدخلون
عليك؟ قال: أدجيلهم فدخلوا عليه فقال لهم: تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّي
رسول الله؟ اعشيدوا أن لا إله إلا الله، وشهد بديين وحكيم بالرسالة ولم يشهد
أبو سفيان! فقال سيّ وأنى رسول الله! فقال أبو سفيان يا أعمد! والله ربّي في
النفس من هذا لشئنا سبراً بعد! فآزحجها، فقال رسول الله للعباس قد أحزناهم،
فادهب بهم إلى معرك فذهب بهم

وأصبح الصبح:

قال لعباس فلما طلع الفجر أذن لعسكر كُله! ومن أذانهم هرع أبو سفيان
فقال بي: ما هذا؟ هلت الصلاة فقال: كم يصلون في السوم وليلة؟ قلب:
يصلون خمس صلوات. فقال: والله كثير! ثم خرجوا، فها حث يرون رسول الله
وهو يوضأ، ورسم يتدررون وصوته سيّ " وأيدي المسميين تحت شعره فليس
قطرة تصيب رجلاً منهم، لا مسح بها وجهه! " فقال لي: يا أبا الفضل، ما رأيت
ميكاً هكذا قط. لا مُلك كسرى، ولا ملك بني الأصغر! فلما صلى^١ قال: دخلي
عليه يا أبا الفضل^٢

(١) معازي لواقدي ٢، ٨١٥، ٨١٦ والوضوء بفتح الواو، ماء الوضوء

(٢) إعلام الوری ١، ٢٢١

(٣) معاري الوقدي ٢: ٨١٦ وبنو الأصغر الروم

(٤) إعلام الوری ١، ٢٢ وهذا أناس في أسلم ليلاً وعلمه العباس الوضوء، الصلاة فصلي معهم

(٥) معازي لواقدي ٢: ٨١٦

جوار أبي سفيان ورسول الإيمان.

قال العباس: فلما أصبحت غدوت به، فبها رآه رسول الله قال: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأتك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال بأبي أنت، ما أحسنك وأكرمك! وعظمة عموك! قد كان يقع في نفسي أنه لو كان مع الله إبه لقد أعنى عني شيئاً بعد^(١) يا محمد! استصبرت إلهي واستصبرت إلهك فلا والله ما لقيتك من مرة إلا ظفرت علي! قدو كان إلهي حقاً وإلهك مطلاً غلبك! ^(٢)

فقال ﷺ: يا أبا سفيان، ألم يأتك أن تعلم أي رسول الله؟ فقال بو سفيان بأبي أنت وأمي، ما أحسنك وأكرمك! وأعظم عموك! أما هذه فو الله إن في النفس منها شيئاً بعد! فقلت له: ويحك، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(٣) فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ثم قال يا محمد! حنت بأوباش الناس! من يعرف ومن لا يعرف، إلى أصلك وعشيرتك؟ فقال رسول الله: أنت أظلم وأفجر! عذرهم بعهد الحُدُوسة، وظاهرهم على نبي كعب (من خزاعة، بالإثم والعدوان في حرم لله وأمنه! فقال بو سفيان يا رسول الله، وحشكم؟! لو كنت جعلت حديثك ومكيدك سهواري فهم أبعد رحماً وأشدّ لك عداوة! فقال رسول الله: في لأرحو من ربي أن يجمع ذلك لي كله فتح مكة وإعرار لإسلامها، وهزيمة هوزن! وأر بعلمي لله أموالهم ودر رحيم، فإنني

(١) معاري الواقدي ٢: ٨١٨

(٢) معاري الواقدي ٢: ٨١٦

(٣) في إعلام الوری ١: ٢٢٦ يصرب عتقك أو تفهد وهي السيرة، قيل أن تُصرب عتقك

٤٦: ٤، ولكن ليس فيه اجذارته من قبل العباس

(٤) معاري الواقدي ٢: ٨١٨

رأى إلى الله تعالى في ذلك فقال يا أبا سفيان ، ما تصنع باللاب ولعزى ؟
فقال عمر سلح عليها^(١) فقال له أبو سفيان أف لك أما فحشك يا عمر أما
يُدخلك في كلامي وكلام ابن عمي !

ثم قال أبو سفيان : يا رسول الله ، إني أحب أن أدن لي إلى قومك فأدبرهم
وأدعوهم إلى الله ورسوله ! فدن به رسول الله فقال أبو سفيان للعباس كيف
أقول لهم ؟ بين لي من ذلك أمراً يطمئنون إليه فقال له رسول الله تقول هم من
قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً رسول الله ، وكفّ به ، فهو آمن !
ومن جلس عند انكعه ووضع سلاحه فهو آمن ! فذهب بـ رسول الله بنـ با
سفيان رجل محب الفخر ، فلو حصصته معروف ! فقال ﷺ من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن ! قال أبو سفيان : داري ؟ قال : دارك ثم قال : ومن أعلو بابه
فهو آمن !

فقام أبو سفيان ومضى لوحده فقلب قلبه بلبيّ يا رسول الله ، إن با سفيان
رجل من شأنه العذر ، وقد رأى من مسلمين غرقاً فقال لي رسول الله ودك
واحسنه في مضيق الوادي حتى مرّ به جمود لله فلحقته عبادينه يا نا حطه !
فوقف وقال أعذراً يا بني هاشم ؟ ! فقلت له ستعلم أن العذر ليس من شأننا ،
ولكن أصبح حتى تنظر إلى جنود الله^(٢)

وعليه قال العباس استصحب أنا سفيان تلك ليلة معه إلى حيمته
وهما روى الصدوق مُرسلاً في «كمال الدين» أن أبا سفيان قال في نفسه :

(١) معاري لوقدي ٢ : ٨١٦ .

(٢) سلح : أي سلح أو سلاحه وقذاراته

(٣) كمال الدين ٣١٢ ط الحجب لأشرف

من فعل مثل ما فعلت؟! حنتُ فدمعتُ يدي في يده ألا كنتُ أجمع عليه الجموع
من الأحابيش وكنتُ ففككتُ اللقاء بهم فلعلني كنتُ أدفعه أفنداه أسبي بفتح الهمزة من حمه
قال يا أبا سفيان: إذا كان الله يحزبك ^(١).

استعراض عسكر المسلمين -

قال الواقدي، وعنه رسول الله أصحابه وكان قد دثم بني شميم في ألف
رجل بصاده خالد بن الوليد، ورببه حملها لمحاح بن جلاط التميمي، ولو عين
أحدهما للعاس بن مرداس، والآخر بحملة خفاف بن بديعة
فلما حادى حادى العباس وأبا سفيان كثير ثلاثاً فكبروا معه، فقال أبو سفيان
من هذا؟ قال: خالد بن الوليد، قال: العلام قال: نعم
ثم مرّ لوبير بن العوّء براية سوداء ومعه مهاجرون وأعراب، فلما حادى
كثير فكبروا، فقال من هذا؟ قال الربير بن العوّء قال: من احتك أصفته، قال: نعم
ثم مرّ بوذرّ لمعاري - أو أيماء من رخصه - بثلاثئة من بني عمار،
فلما حادوا كبروا، فقال يا أبا انفصل من هؤلاء؟ قال: بو عمار، قال
مالي ولهم؟

ثم مرّ بئر بن الحنصبة الأسلمي عشرين من بني أسيم، وباحنة بن الأعجم
عشرين آخر من منهم، بلواء بن معهما، ولك حادوا كبروا، فقال: من هؤلاء؟ قال
أسيم قال: يا أبا انفصل ما بي ولأسيم؟ قال العاس هم قوم دخلوا الإسلام
ثم مرّ بسر بن سفيان بكعبي الخراعي بمسحته منهم، وكثروا، فقال صحر
من هؤلاء؟ قال: سر كعب بن عمرو (من حر عد) قال: نعم، هؤلاء حذفاء محمد:
(وليس البقي)

ثم مرّت مريّة في ألف رحل، ومثني فرس، وثلاثة ألوية مع بلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو ولعمان بن مُمرّ، وكُتّبوا، فقال مَن هؤلاء؟ قال مريّة قال: يا أبا العفضل ما لي ولمريّة؟ جاءني تُفقع من شواهقها^(١)

ثم مرّت حُبيّة في ثمانته، كل منين بواء مع: رافع بن مكيث، وشويع بن صخر، وعبد الله بن بدر، ومعد بن خالد، وكُتّبوا ثلاثاً.

ثم مرّ أبو واقد الليثي بمثنين من بني بكر وبني صموة من كنانة وكُتّبوا، فقال: مَن هؤلاء؟ قال: بنو بكر (من كنانة)، قال: سم. والله هم الذين عرابا محمد (!) سبهم، أهل شؤم والله، أما والله ما شوررت فيه ولا عصبته، ولقد كنت له كارهاً حيث سمعي، ولكنه أمر عُمّ (أي صار أجله)، فقال له العباس: قد حار الله لك في غرو محمد، فقد دخنم في الإسلام كافة!

وفيل، بل كان لواء بني ليث مع الصعب بن جثامة الليثي في منين وحسين من بني ليث محاسب وكُتّبوا، فقال: مَن هؤلاء؟ قال: بنو بيت

وفي الأخير مرّت ثلاثته من أشجع بلواء بن مع نعيم بن مسعود لأشجعي ومفضل بن سنان الأشجعي، وكُتّبوا، فقال مَن؟ فقال العباس: هم من أشجع! فقال أبو سفيان: هؤلاء كانوا أشدّ العرب على محمد (وهكده)؛ فقال العباس: أدخل الله في قلوبهم الإسلام، وهذا من فضل الله - عز وجل - فسكت^(٢)

المهاجرون والأنصار:

وكان لأنصار أربعة آلاف ولهم خمسة من الخيل، وكان المهاجرون سبعة

(١) كانت مبارل مريّة في الجبال انشو هو، والقعقة أصوات لأسنحه

(٢) معاري لواقدي ٢: ٨١٩، ٨٢٠

وطه ثلاثه فرس " وقد مرّ في الخمسمئة مع الربيع بن العوّام جمع من المهاجرين " مئة أو مئتان، وبقي خمسمئة سهم بعد الحسنة آلاف من الأنصار مع كل حص من الأنصار رية ولواء، فمهم ألف دارع بالحدود لا يرى منهم إلا الحدّ " ولذلك قيل لهم الكتيبة الخضراء أي لسوداء^(١)

الكتيبة الخضراء، والراية :

روى الواقدي قال لما طلعت كتبه رسول الله الخضراء، طمع سوداء وعبره من سبيلك المحبل، وحمل الناس عزّون، كل ذلك وبوسعهم يقول للعباس ما مرّ محمد؟! (كذا) فيقول العباس : لا

وكان رسول الله قد أعطى رايته سعد بن شادة الخزرجي فكان هو أمام الكتيبة، فمما مرّ سعد براية النبي نادى ونادى معه من كان معه . يا أبا سفيان ! ليوم يوم الملاحمة ! اليوم تستحلّ الحرمه ! ليوم أذلّ الله قرشاً !

وأقبل رسول الله بسير على ناقه القصواء^(٢) معباً بغير دابة نصف برد عياني أحمر^(٣) أو أسود^(٤) بين الأقرع بن حابس وعتيبه بن حصص^(٥) وأمسد بن حصير

(١) معاري الواقدي ٢ : ٨٠٠

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٨١٩

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٨٢١ وسيرة ابن هشام ٤ : ٤٧

(٤) سيرة ابن هشام ٤ : ٤٦، ٤٧

(٥) معاري الواقدي ٢ : ٨٢١

(٦) ابن اسحق في اسيرة ٤ : ٤٧

(٧) معاري الواقدي ٢ : ٨٢٣ و ٨٢٤

(٨) معاري الواقدي ٢ : ٨٠٤

الأصمدي، وفي بكر. وكان على عمر بن الخطاب الحديد، وبه رجل بصوت عال (لم يعرفه أبو سفيان) فقال لعباس يا ابن بعل، ومن هذا المبكِّم؟ قال هو عمر بن الخطاب فقال يوسف بن ولله لقد قوي أمر بني عديّ بعد فتنة ودلّه! فقال له العباس يا أبا سفيان، إنَّ الله يرفع ما يشاء من يشاء، وإنَّ عمر ممَّن رفعه الإسلام! فقال أبو سفيان يا أبا لفصل، ما رأيت مثل هذه الكسبة قط. ولا حتربه عترة؟ سحر الله، ما لأخذ هذه طرفة ولا نداء ثم دلّ لقد أصبح منك ابن أخيك الفداء عظماً!

عروى عن العباس قال كتب به وحدث يا أبا سفيان، ليس عليك ولكنك سورة! فقال أبو سفيان: نعم^(٢) إذن^(٣)

وأقبل رسول الله حتَّى إذا حاذى أبا سفيان، ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومك؟ ابن سعد - ومن معه - حين مرَّ بقال. يا سفيان اليوم يوم الملاحمة! الله! تستعصر الحرمة. اليوم دلّ الله فرشاً! وإني أنشدك الله في قومك فأنت أبرّ الناس وأرحم الناس وأوصل الناس^(٤)

فقال لعباس لسبي ﷺ يا رسول الله إني لا من أن تكون لسعد صوة في قريش^(٥) أو قلها عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن

(١) معاري الوادي ٢: ٨٢١.

(٢) معاري الوادي ٢: ٨٢٢ وتاريخ يعقوبي ١: ٥٩.

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٤٧.

(٤) معاري الوادي ٢: ٨٢١.

(٥) للإرشاد ١: ١٣٥ وفي ٦٠ بعض القوم.

(٦) سيرة ابن هشام ٤: ٢٦. بن سحاق رجل من المهاجرين فقال ابن هشام هو

عمر بن الخطاب

عوف^١ حدث رسول الله لعلي بن أبي طالب^٢ أدركه، فخذ راية معه، فكس أنت
الذي تدخل بها^٣ مكة، فأدركه علي عليه السلام فأخذها معه، ولم يمتنع عليه سعد من
دفعها إليه^٤

وجاء حكيم بن جرم، وتديل بن زرقاء^٥ وخير بن مطعم لحدوى^٦
إلى رسول الله فأسمعوا وأطيعوا، فبعث رسول الله ﷺ الأولين بن يده إلى فرش
يدعوانهم إلى الإسلام (و تسلم، وكنت دار أبي سفيان في على مكة ودار حكيم
بن جرم في أسفل مكة، فأصاف ﷺ من دخل دار حكيم بن جرم فهو آمن،
ومن أعلق يده فكف يده فهو آمن^٧).

(١) معازي لواقدي ٢، ٨٢١ و ٨٢٢

(٢) لإبراهيم ٦، ٦٠ ومثله في سيرة ابن هشام ٤، ٤٧ وفي معاري لواقدي ٢، ٨٢٢ يقدر
إن رسول الله أمر علياً بأخذ اللواء فذهب به سعد بن دار أعطى ربه سعد بن عبادة
وليس اللواء

(٣) لإبراهيم ٦، ٣٥ وفي معاري لواقدي ٢، ٨٢٢ فإرسل إلى سعد فمره عن اللواء
وجعلها بين يديه فمسها سعد بن ستم بنوء لانه قيس لا بأماره من سبي فارس إليه
رسول الله بعمامة علامة، فعرفها فدفع اللواء لآبيه قيس وقيل بل لم يعرفه! وهكذا
شعوا على علي عليه السلام بذلك! وابن إسحاق نقل ذلك في دخول مكة، وكذلك نفسه في لإبراهيم

(٤) بعلام التورى ١، ٢٢٢ ومجمع البيان ١٠، ٨٤٧

(٥) بعلام التورى ١، ٢٢٣

(٦) تفسير لمي ٢، ٣٢١ ومجمع البيان ١٠، ٨٤٨ مروى بسلامة لعتي في كشف الحق عن
لحميدى في الجمع بين صحيحين عن مسد أبي هريرة في صحيح مسلم أن الأنصار لما
سمعوا بذلك قال بعضهم لبعض أما رجل قد أخذ أحدنا ردة بعشيرته ورعيه في برقه
أو قرنته! كما في دلائل الصدق ٣، ٢٦، طبعه.

أبو سفيان ينادي بالأمان^(١)

روى أبو أقيدي، أن العباس قال لأبي سفيان: فاج وحق فأدرك قومك قبل أن يدخل عليهم! فخرج أبو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل من قِبَل جَبَل كَدَاء (بأعلى مكة) وقد رفع النداء^(٢) صارحاً بأعلى صوتته^(٣) معشر هوش! هذا محمد قد جاءكم فيها لا قتل لكم به! فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! ومن أغشى بابه فهو آمن! حتى انتهى إلى هديس عسة لمخرومية فأخذت برأسه فقبلت ما وراءك؟ قال هذا محمد في عشرة آلاف، عليهم الحديد! وقد جعل لي من دخل دري فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن! فقال: فتحك الله رسول قوم!^(٤) وأخذت بشاريه تقول: اهلوا هذا الرِّقَّ الدَّيِّمَ السَّعِي، فُتِّحَ من طسعه قوم فقال أبو سفيان: ويلكم، لا تغرركم هذه من أنفسكم^(٥) فإنه قد جاءكم ما لا قتل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقالوا له: قاتلك الله! وما تُعني عساً دارك؟ فقال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن! ويلكم رأيت ما لم تروا! رأيت الرجال والأسلحة والكراع، فلا لأحْيِ بهذا طاقة^(٦).

وحماس أحق:

مرّ الخبر عن ابن اسحاق بإسناده قال: كان حماس بن قيس بن خالد الدَّسَلِي

(١) معاري الواقدي ٢: ٨٢٢

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٤٧

(٣) معاري الواقدي ٢: ٨٢٢، ٨٢٣

(٤) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٤٧.

(٥) معاري الواقدي ٢: ٨٢٣

من بني بكر (من كنانة) قبل دخول رسول الله ﷺ سلاحاً ويصلحه فقالت له
مرأته لماذا تُعدّ ما ترى؟ قال: لحمد وأصحه! قالت والله ما أراه تقوم لحمد
وأصحابه شيء!

ثم هو وصفوا بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل المحرومي، وسهيل بن عمرو
جمعوا ناساً بموضع يقال له الخدمة ببق تواء ويقاموا^١ وانضم بهم ناس من فرس
وناس من بني بكر من كنانة وهذيل، وتلبسوا السلاح، وهم مُفسدون بالله،
لا يدخلها محمد عبوة^٢ نداءً (فكأن هذ المحزومية تريد روحها لأُموي بن جاس
ابن عمها المحزومي)!

النبي في ذي طوى .

قالوا، وانتهى المسلمون إلى ذي طوى، فوقفوا وتلاحفوا ينظرون ما فعل
رسول الله ﷺ "هروى ابن اسحاق: أن رسول الله انتهى في مسيره إلى ذي طوى
موقف على رحله وهزق حشته، فجعل الزبير بن العوام على المحاح لأَسْر
وأمره أن يدخل من ثنية كُدى (بأسفل مكة) وجعل خالد بن الوليد على اصباح
الأيمن ومعه من قبائل العرب أسلم وسليم وجُهم ومُرَيْتة وغفار، وأمره أن

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٩، ٥٠ رحلته بن حنادة بسلسلة حبال حشاهب من
شعب عامر قرب المسجد الحرام فتجده شرقاً حتى لمعجر ثم جنوباً فيكون بها ينها حين
شُد بر معاصي نحجون، والحمد مشرفة على كل معلاة مكة في أعلى مكة إلى المسجد
الحرام، كما في مقال عبد الرحمن خويلد في مجلة البقاع ٤: ٢٠٣ و ٢٠٤ وحيث بن
دحون رسول الله ﷺ كان من هناك فهم أودوا مقاتله

(٢) معاري الوادي ٢: ٨٢٢

يدخل من البيط أسفل مكة أيضاً^{١١} وأن يعمر رأيته دون البيوت الشعر =
عروش مكة) وقد أمر الربيع أن يفرز رأسه بأعلى مكة بالحجون، وقال له: لا تخرج
حتى نيك وبعت سعد بن عبادة على كتفه من الأنصار في مقدمته^{١٢} وأمره أن
يدخل من ثمة كداء بأعلى مكة^{١٣}

المهدور وماؤهم

قال ابن سحاق: وعهد رسول الله إلى أمرته من المسلمين: أن لا يقتلوا
بمكة إلا من يمانهم سوى من كانوا يؤدرون النبي ﷺ أمر بقتلهم وإن وحدوا
تحت أستار الكعبة^{١٤}

(١١) بن سحاق في السيرة ٤ ٤٧ و ٤٩ ومعارف الوافدي ٢ ٨٢٥ وأطبق لأرريقي في
أخبار مكة اسم البيط على حراء من وادي ذي طوى في طرف عربي لحيد الكعبة يسمى
اليوم وادي لتصبوي نسبة إلى شجار التصب الذي كتب فيه في هذا الوادي، كما في
معجم معالم مكة التاريخية لعائق بن عيث اللادي، وعنه في مجلة الميعات ٣، ١٥١.

(١٢) مجمع البيان ١٠: ٨٤٨

(١٣) معارف الوافدي ٢ ٨٢٥ وابن سحاق في السيرة ٤ ٤٩ كداء وقيل المعروف أن
جوش لصح أحاطت بمكة من ثلاث جهات أدهر حيث رحل رسول الله ﷺ وكداء
حيث دخل الزبير وكتائب الأنصار ودخل خالد بن الوليد من كدى المعروف اليوم بريع
الزمام، وكان سيره على طول بشارع المعروف اليوم بشارع خالد بن الوليد، وفي مسجد
يُسمونه، وذلك عربي بمسجد بحرام أن الزبير فقد جرحه من المعلاء، سعى مكة
(ريع لحجون اليوم) إلى ثنية المدينتين في سفح جبل لخادم إلى المسجد بحرام حيث
اجتمعوا فيه

(١٤) ابن سحاق في السيرة ٤: ٥١

وردت أسماؤهم في خبر رواه الحميري في «قرب الاسناد» عن الباقر عليه السلام عند ابنه بن سعد بن أبي سرح (المربد، اخو عثمان من لرضاعة، وعند الله بن حنظل (لأدرمي، لقتله عدو المسلم وارتداده مشركاً إلى مكة، ومقيس بن صبيدة (الليثي، لقتله عدواً مسلماً قتل أحاه خطأً وارتد إلى مكة) وفزتنا وسارة، وكنا فنتين بريان وبعان بهحاء النبي ومخصار يوم أحد عي رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد ابن اسحاق الحويرث بن ثعلبة، وكان ممن يؤذنه بمكة^١ وعكرمة بن أبي جهل المخزومي^٢

وراد أنوافدي هار بن لأسود الإرعابة ريس بسب لسي وطرحة ولده، وهد ست عشة بن ريبة الخرومه روح بن سفيان^٣

(١) قرب الاسناد ٦١ وفي الإرشاد ١٣٦ لقتل حمير المؤمنين عي بو أبي طالب عليه السلام إحدى القيسيين، وألقت لأخرى حتى ستؤمن لها بعد، وفي إماره عمر بن الخطاب صر بها فرس بالأطخ فعلها وفي معي الراعي ٢ ٨٦ قتل قتله أربيه واما فزتنا فاستؤمن لها فماتت حتى عهد عثمان بن كسر صانع من أصلاعه فمات منه، بمعنى عثمان فيها ثمانية آلاف درهم ديتها ستة آلاف، وتلقى نصف الحرم!

(٢) وفي الإرشاد ١٣٦ - قتله عي عليه السلام، وإعلام ابوري ١: ٢٢٤ ومجمع بيان ١٠: ٨٤٨ (٣) وكذلك في خبر الطبرسي في مجمع البيان ٨: ٥٠٦، ٥٠٧ عن سدي عن مصعب بن سعد عن أبيه

(٤) معاري الرقدي ٢: ٨٢٥ واليعقوبي ١: ٥٩، ٦٠ والحميري في المسند ١: ٨٠ وكان مع هاجر المدينة إلى مكة بعد هجره صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة أبو عامر الرازي يدعى أبو حنظلة عسيل كمالنكة يوم أحد، وهو من بني سالم بن عوف بني قُعاء، هرج من العسركين ليحرقهم على قتاله صلى الله عليه وآله، وحضر معهم في أحد ثم لحدوا فلقنه النبي بالهسو وكان في مكة عند فتحها، وكان به صلى الله عليه وآله اكفى بلقبه بدلفاسي دون بن يهدر منه يوم الفصح وإن —

وزاد الحلي: صفوان بن أمية المخزومي^(١).

وتوجه الزبير بن العوام بمن معه حسب وجهه رسول الله، وتوجه خالد بن الوليد بمن معه حيث وجهه رسول الله إلى لبيط من أسفل مكة وتوجه مولى رسول الله - هو رافع لقنطي - أمره - كما سبق في عمرة لفناء - إلى الحجون بالأبطح، فصر به هناك قبة من أديم الجلود - وكان عتق بن أبي طالب قد باع منزل رسول الله ومنزل امرأته من الرجال والنساء بمكة - فمیل رسول الله، ألا تنزل منزلك من نشعب؟ (نشعب بني طالب بالأبطح) فقال وهل برك لنا عقيل مرلاً؟! فعيل فسرل في بعض بيوت مكة من غير مبارلك! فقال لا أدخل السوت^(٢).

عكرمة المخزومي يواجه خالد المخزومي.

مرحمر بن اسحاق قال: إن عكرمة بن أبي جهل مخزومي وصفوان بن أمية

كان هو أنف من الهاجيين له والموليين عليه، وبغته كان ذلك كراماً لأنه غسيل الملائكة إلا أن أبا عامر رجب النبي فهرت منه إلى طائف، ولعمري يحرصهم هذه النبيا ٢٩٨ وعنه في مجمع البيان ١٥ : ١١٠

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٠٨، ٩ وسيأتي تفصيل كل ذلك

(٢) معاري نوادي ٢ : ٨٢٩ ومثل خبر عتق في مجمع البيان ٩ : ٢٢٦ ودرجات الرميذ ١٥٤ وقال في مجمع البحري الطحاء لارض مستوية وعليها الطحاء وهو دقاق النحصى، والطحاء مثل لأطح وهو مسيل وادي مكة وهو وسع فيه دقاق النحصى، وأنه من مقطع الشعب في وادي مسيل، وآمه مصرة المغلاة ودين البلاري في مجمع معجم مكة كان من مكة يقولون إن الطحاء بين بهبط ربع الحجون من مسجد الحرام، وقد تجاوزت ربع الحجون مشرباً فمهر الأبطح من نهر الشبي ويطلق على المغلاة، لانه أعلى مكة

وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناساً بالخدمة ليقابلوا المسلمين ، إذ دخل خالد
ابن الوليد بمن معه من البطح في كُدَي في أسفل مكة

قال الواقدي : فوجد جمعاً من قريش وأتباعهم قد اجتمعوا له معهم عكرمة
ابن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصفون بن أمية ، فرموهم بالنبل وشهرو السلاح
وهالو خالد لا يدخلها عَوْءٌ بُدَأُ ! فصاح خالد بأصحابه فعانتهم ، فقتل منهم
أربعة وعشر بن رجلاً ، وأربعة من هُدَيل معهم .

قال ابن سحاق : وكان مع حيل خالد بن الوليد حُبيس بن خالد
(الخرعي) وكُزُر بن حابر الفهري ، فسلكا طريقاً سُدّاً به عن حيل خالد ، وهاتين
المشركون ، فقتل حُبيس بن خالد الخراعي ، فوقف دونه كُزُر بن حابر وجعل يرجم
ويقول :

قد علمت حذراء من بني فهر لأصغر بن اليوم عن أبي صخر

(١) ابن سحاق في السيرة ٤ : ١٩

(٢) بالاعتماد على ما مرّ في تعريف جبل الخدمة ، ومضيفي هديي المصدرين بن سحاق
وواقدي على أن سمو جهه كُأس في الخدمة عند عاتق بن عيث بُلادي في معجم معان
مكة لتاريخه على هذا الخبر فقال هدايخ عمّا لحالد بن الوليد في موسم المسلمين
من بطرلة ، فلا تكادون يحسبون قائداً أحدث مثل هذا حتى يبادر إلى أدهمهم سم خالد
بن الوليد وهذا وهم لأن خالد دخل من كُدَي وهذه غرب لمخدا الحرم فكيف
يقدر خالد بن الوليد في الخدمة في أعين مكة لكن هذه صفة أرسى ترسيم لاشك
للسيطرة على جبل الخدمة المشرف على كل معلّة مكة إلى المسجد الحرام بوطلة لرون
رسول الله في الأبطح ، ثمهم قدّمهم لرئيس بتطهير هذا المنصب لتحتو معلّة مكة رؤس
وددت في ربح الحجون اليوم بن ثنية المديين وبين المسجد الحرام معده بمقدب

فلم يرب يذل حتى قُتل شهيداً وأُصيب من حيل خلد سبعة بن
الميلاء الجهلي^(١).

قال الواقدي: وكان قد ذكر لبنات سعيد بن العاص الأموي، ن رسول الله
قد دخل! وخرجن وقد نرعن ثمرهن بأيديهن بضربن بها وجوه حيول المشركين
(محرضهم على القتال)! ثم هن في تلك الحار عبد الله بن هلال بن حطل لأذرمي
(المهدور لدم) مُدَحَّجاً في الحسد، على هرس ذنوب، وسده قناه، قضر بن وجه
فرسه بخمرهن يحرضنه! فقال هن: أما والله لا يدخلها حتى نرين صرباً كفتواه
الفرس (من كثر له ماء)! ولكنه لم ينهي إلى الخدمة ورأى الفصال وحيل مسلمين
أخذته الرعدة من الرعب ما لا يستعسل^(٢) معه^(٣)

قلما أشرف رسول الله على نية أذحر^(٤) نظر إلى نبوت مكة، فحمد الله
ونسى عبده، ونظر إلى قتله، قال جابر بن عبد الله لأنصاره وكنت ألامه ونح
بالأبطح نحوه شعب أبي طالب حيث حصر رسول الله وسوهاشم ثلاث سنين، فقال
لي: يا جابر، هذ منزلنا حيث تقسمت (ي محالفت) عبد فريش في كمرها^(٥).

(١) ابن اسحاق في سيرة ٤ : ٥٠ ودبره الواقدي من أصحاب الربيع، وسمى النبي خالد
الأشعر، وسمى دله جندس أمير جرهم حمصي معاري الواقدي ٢ : ٨٢٨

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٨٢٧

(٣) قال لأزمي في أخبار مكة ٢ : ٢٨٩ من نية ادسر دخل سبي مكة يوم فتحها
وهي لثبة نبي مشرف على حائط حرمل وعنق ليلادي في معجم معانم مكة قال وسائط
حرمان يعرف ليوم بخرمانية بصدر مكة، وقد عثر اليوم مقرأ لأمانة العاصمة ورجية تقف
فيها سارات الأجرة.

(٤) معاري، الواقدي ٢ : ٨٢٧

ورأى يريق السيوف في الخسمة فقال ما هذه لدره؟ ألم أنه عن قتال؟
فقال: يا رسول الله، خالد يقاتل، ولو لم يقاتل ما فائس فقال رسول الله
نصي لله خيراً^(١)

هزيمة المقاومة

قال الواهدي ثم نهزم القوم أفح اهزم وتولوا في كبل وحده، وأنهمهم
المسلمون، فقتل بعضهم في سوق الخرزرة (في المنسعى) وصعد مع منهم ر رؤوس
الجنال وأنهى عبد الله بن هلال بن حطل الأدرمي إلى الكعبة، ففرل عن فرسه
وطرح سلاحه ودخل تحت ستار البيت! ولحقه رجل من بني كعب (بن عمرو من
خراعه فلم يسله ولكنه) أحد سيفه وسنسه ومعفره ودرعه وصفقه (الذي يفس
تحت الدرع) ودرك فرسه فركه ولحق بالنبي ﷺ وسابق إليه عمار بن ياسر
وسعيد بن حريث المحرومي، فسق سعيد عماراً فقله^(٢)

وخرج أبو سفيان وحكيم بن جرم يصحان بالمشركيين ثامعشر فريش
علام تقتلون أنفسكم؟! من دخل دره فهو آمن! ومن وضع السلاح فهو آمن!
فجعل الناس يطرحون أسلحتهم في الطرقات ويقتحمون الدور ويفلقون! واهزم
جاس بن قيس بن حاند الدلي لبيكري إلى يسه وقد ذهب روحه، هدفه، فصحت
امرأته ساب فدخل^(٣).

(١) معدي الوهدي ٢، ٨٢٦

(٢) معدي الوهدي ٢، ٨٢٦، ٨٢٧

(٣) إعلام أورى ٦، ٢٢٤ ومجمع ليار ١٠، ٨٤٨ وقال الواهدي يفس: قلله عمار بن ياسر

ويقال: سعيد بن حريثه ويقال: شريك بن عبد الله وثبتة عندنا بوبررة لأسمي ٢، ٨٥٩

(٤) فقال له تسحر به ما رلت مسطر تك منذ اليوم فأس الحاء الذي وعدني؟

وروى ابن اسحاق والواقدي بسندهما عن أسماء بنت أبي بكر عن عمتها مربية له أبي قحافة قالت قال لي أبي وهو أعمى أي شئت خذي بيدي إلى جبر أبي قبيس (النظر ما يكون) فأشرفت به عليه، فقال: أي يئمة ماذا تريد؟ قلت: أرى سواداً مجتمعاً (بدي طوى) فقل: تلك الخيل تم تفرق السواد وأحبره فقال: فقد فرقت الجيوش فاليست باليب فزلت به وكان في عني طوى من غصة فتلقا رجل بمن دخل مكة (من المسلمين) فاقتطعها من عنقي وأخذها

جوارثم هاني:

روى ابن اسحاق بسند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن اخته أم هاني أنها أتت أبي طالب زوج هيرة بن أبي وهب المخرومي فقلت لما نزل رسول الله بأعلى مكة قرأ لي رجلاً من أحمالي بني محرم (١)

— قال دعي عنك هذا واعلمي بابي أنت وما دبت؟ قل: إنه لا يلتصق عني أحد به.

فانه من أخفق بابه فهو آمن ثم قال شعراً

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| إذ قرأ حقوان ومراً عكرمة | بذلك لو شهدت يوم الحنيفة |
| وامتدلتهم باليوف شسمة | وبويرد قائم كالقائمة |
| صرباً، فلا يُسمع إلا ضفحه | يسقطن كل ساعد وجضمه |
| ثم تطفي في اليوم أدنى كلمة | لهم بهيت حسنها وهمهمه |

ويحيى ماضي بريد سهر بن عمرو خطيب قریش وكان بها في صلح الحديبية معاري الواقدي ٢ ٨٢٦ و ٨٢٧ والحبر لأخير في سيرة ابن هشام أيضاً ٤ ٥٠ ٥١ ويحيى هذه الأخبار عن موقع الخدمة لتعليق لسابق لعائش بن عيث البلادي في معجم معالم مكة

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٤٨ والواقدي في المعاري ٢ ٨٢٤

(٢) قال ابن هشام ٤ ٥٢ هـ: لحارث بن هشام ورهبر بن أبي ميه، وقال عواندي —

وقال اسعدي (الإرشاد) وبلغ علياً عليه السلام: أن حته أم هاني قد وث ناساً من بني محزوم مهم لحارث بن هشام وفيس بن السائب فمصد نحو دارها مقيماً بالمدينة مادي - أخرجوا من أوسم - أخرجت أم هاني وهي لا تعرفه فقال: يا عبد الله، أم هاني بنت عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب، انصرف عن دري فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخرجوهم فقال: والله لأشكوئك إلى رسول الله، فخرج المحضر عن رأسه فعرفه فاشتد نحوه حتى التزمته ومالت، مدتك، خلقت لأشكوئك إلى رسول الله!

فقال لها: اذهبي فبري نفسك، فإنه بأعلى أوادي^(١)

هروى لواقدي بسنده أيضاً عن أبي مرة مولى عبيد، عن أم هاني قالت قد هبت إلى خباء رسول الله ﷺ بالطحاء فوجدت فيه فاطمة، فصب ما دالني من أبي أمي علياً! أحرقت حموين لي من المشركين فتعلت عليها ليقتلها! فقاتت بي فاطمة، تجيرين المشركين! فكأن شد علي من روحها! إذ طلع رسول الله وعينه ثوب واحد وعليه آثار الغار ورآني عرقي وقال بي بهرحباً شاخت أم هاني! فقلت له: ماد ليبت من أبي أمي علياً! ما كدت، فقلت منه! أحرقت حموين لي من المشركين فتعلت عنهما ليقتلها^(٢)، فقاتت فاطمة، يا أم هاني بما حثب شتكين علياً في أنه خاف أعداء الله وأعداء رسوله! فقال رسول الله ﷺ: قد شكر الله علياً، وأحرقت من أحارب أم هاني، لكما من علي بن أبي طالب^(٣).

٢ - ٨٢٩ وعبد الله بن أبي ربيعة آثار روجه، هبته فقد هرب إلى حوران في بعض وقام

هناك حتى مات مشركاً سيرة ابن هشام ٤: ٦٢ ومعارف الوقيدي ٢: ٨٤٨، ٨٤٩

(١) الإرشاد ١: ١٣٧

(٢) معارف الوقيدي ٢: ٨٣٠

(٣) الإرشاد ١: ١٣٨

ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلًا^(١) فأوصى على نفسه الماء من جفنة يرى فيها أثر العين، ثم بحري لفلة، والوقت صبحي، فصلى ثمان ركعات، لم يركعها رسول الله قبل ذلك ولا بعده^(٢).

نزول الرسول إلى بيت الله :

قالوا اعتسل رسول الله ﷺ واطمأن في منزله ساعة من النهار، وقد صفت له الناس، وحيل لمسلمين تروج بين الحجون إلى الخدنة، ثم دعا براحته لقصراء، ولبس يغفره على رأسه ولبس سلاحه ثم ركب راحلته وعهد بن قسدة أخذ برماها والمشركون ينظرون إليه من فوق جهال فمر رسول الله حتى انتهى إلى الكعبة براحته، فاستلم لركن بحجته^(٣) وكثر، فكبر المسلمون ورددوا لتكبر حتى رجت مكة بتكبيرهم حتى جعل رسول الله يشير إليهم أن يسكنوا

وكان حول الكعبة ثلاثة حتم، وستون صبا مرضصه بالرصاص أعظمها هبل وجاه باب الكعبة وبدأ رسول الله ﷺ طوافه باليبس على راحلته وسده نصيب يشير به إلى كل حتم يمر به ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٤) ما يزيد رسول الله ﷺ على أن يشير بالنصيب إلى نصم^(٥) ف أشار إلى

(١) معاري نوادي ٢ : ٨٣٠

(٢) مروج الكافي ١ : ١٢٥ ٢٦ وكذا في نوادي ٢ : ٨٣ وفي ٨٦٨ كتاب أم هانئ
سعدت تقول ما رأيت أحداً أحسن نغماً من رسول الله ﷺ وقد صغر رأسه بأربع صفائر

(٣) المعجمي عود معوج الطرف

(٤) سورة الإسراء : ٨١

(٥) معاري الوقيدي ٢ : ٨٣١، ٨٣٢

صنم منها في وجهه، **لَا وَقَعَ لِفَنَاءَهُ**، ولا أشار إلى قفاه **لَا وَقَعَ لَوَجْهِهِ**، حتى ما بقي منها صنم **إِلَّا وَقَعَ^(١)**.

وفي «الإرشاد» قال لأمر المؤمنين يا علي أعطني كفاً من الخصى فقص له أمر المؤمنين كذا فتأوه، فرماه به وهو يسو الآية، فما بقي منها صنم **إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ** ثم أمر بها فأخرجت من المسجد وكسرت وطُرحت^(٢)

وروى الواحدي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ من طوافه نزل عن راحته، وجاء مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ فأخرج راحته وتوجه رسول الله إلى مقام إبراهيم عليه السلام وهو يومئذ لا صق بلكعبه^(٣) فصى

١) سعد السعدي ٢٢٠ من تفسير الكشي وسنده صحيح أهل مكة متحققون وقولون صحيح منهم: «ما رأينا رجلاً أسهر من محمد»

٢) الإرشاد ١ ٨٣٢ وروى بن هشام عن فضالة بن عمار بن عمرو الليثي أنه قد مر النبي ﷺ وهو يطوف بالبيت يريد فسه، فصاح به قائل: «فَصَالَةً؟» قال: نعم فإن صدأ كنت يحدث به مسجد أهل لاشيء كنت أدكر الله، فصاح ليبي ثم قال: «ستعبر الله ثم وضع يده على صدره ثم رفع يده عن صدره حتى ما كان شيء أحب إليه منه» سيرة ابن هشام ٤ ٥٩ وحيث ذكر سبي في يوم الفتح طوف راحاً فلا يسر أن يضع يده على صدر الرجل، أنهم **إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي طَوَفٍ فِي يَوْمٍ آخِرٍ بَعْدَ الْفَتْحِ**

(٣) في خبر صلواته ﷺ خلف مقام إبراهيم ﷺ في عمرة القضاء، مرّ أنحير عن الكشي في مروج البكا ٢٢٣، ١٤، الحديث ٢ ولصديق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢ ١٥٨، الحديث ١٢ بسنده عن الإمام الباقر ﷺ قال: كان مرصع لعدم يدي وضعه إبراهيم ﷺ عند حجر الباسم يزل هناك حتى حوله أهل المدينة إلى المكان الذي هو فيه يوم وما فتح النبي ﷺ مكة رآه إلى لموضع الذي وضعه فيه إبراهيم ﷺ

وروى السجستاني في مسند عائشة: ٨٢، الحديث ٧٣ عن هشام بن عروة عن —

ركعتين وعليه الذرع والمغفر والعمامة

وروى عن حارث بن عبد الله الأنصاري قال لما أُلقيت الأصنام كلها لوجهها وقد بقي على البيت قبل الصبح الطويل فظفر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام وقال له: «علي بركب علي أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟ فقال علي بل بركبي، فلما جنس علي وصعد النبي ﷺ على منكبيه قال بل أركبك يا رسول الله فنزل وضحك وطأ طأ ظهره وقال له اصعد على منكبي، فصعد على منكبيه ثم نهض النبي ﷺ به حتى صعد علي عن الكعبة وتحنى رسول الله ﷺ وكان صم قريش الأكرهيل من نحاس مؤنثاً بأون دأى سطح لكعبه فقال لبي لعلي، عالج، فما رأى عالج ورسول الله ﷺ يقول له انه يه ايه اتم قال له دقه، فدقه حتى كسره.

→ أبيه عمرو بن لؤي عن جده عاصم قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي إلى صفع البيت يس يس ويس بيت شىء، وأبو بكر رجع صدر من أماره ثم إلى عمر رضى الله عنهما في المقام» وأخرجه البيهقي في انساب الكبار ٥ ٧٥ ولأورقي في أخبار مكة ٢ ٣٠ وكذلك الناكهي ١ ٤٤٢ و ٤٥١ وابن حجر في فتح الباري ٦ ١٠٦ و ٨ ١٦٩ وابن كثير في التفسير ١ ٣٨٤ وعند الرزقي في لمصنف ٥ ٤٨ وقام الخبر السابق عن الكشي والصدوق عن ليث بن عمار عليه السلام قال: «فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر من الخطاب، فسأل الناس من منكم يعرف مكان الذي كان فيه آدم؟ فقال رجل: أنا، قد كنت أخذت مقادير بنسج (قيد من جند) فهو عسدي فقال: انشي به، فات به، ففاه، ثم رده إلى هذا المكان»

وروى الكليني كذلك في روضة الكافي ٥١١ عن علي عليه السلام خطبة قال فيها:

«قد عصب بولاة قبلي عملاً خدعوا بها رسول الله ﷺ متعمدين لخلاله بفتن لعهده مغترين بسنة، ولو حبل الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى كاتب عليه عهد رسول الله ﷺ لتعزى عني جسدي حتى أموت وحدي أرايتم بوأمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فردده إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ بدأ تفرقوا عني»

فقال له : اذهب به فدفقه، فتكسر كما تنكسر الفوارير ولما أراد أن يعزل عبي ألقى نفسه من صوب الميزاب تأدباً وشفعةً على النبي ﷺ، فلما استقر على الأرض صحك، فسأله النبي عن ستمه فقال : لأني أُلغيت بنفسي من هذا المكان لرفع ومأصبي أم، فقال له النبي : كيف يصيبك ألم وقد رفعك محمد وأزلك حرثين^١

قال الواهدي : وكان أبو سفيان واقفاً فقال له الربيع بن العوام : يا سفيان، قد كسر هُبُلُ ! أما انتك كنت منه يوم أُعد في عرور حين برعهم أنه قد نهم ! فقال له أبو سفيان : دع عنك هدايا بن العوام، فقد أرى لو كان مع إله محمد (كذا) غيره لكان غير ما كان^٢ ثم انصرف إلى أثر رمزم ومعه العباس بن عبد المطلب، فخرج له العباس أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ذكواً منه، فشر به منه^٣

مفتاح الكعبة .

مرّ الخمر عن قدوم عثمان بن طلحة من بني عبد الدار مع عمرو بن لعاص سلمي وحالد بن الوليد المخرومي من مكة إلى أمديته في هلال صفر سنة ثمان،

(١) اخرج خبره عنه من أئمة التاريخ والحديث، ذكر الأُميِّيُّ له ربيعٍ مصدرٌ في بدير ٧
١٣-١ وفي كتاب من لا يحضره لقلبه لنصردى سنده عن مصابو ﷺ قال هُبُلُ منى به عليٌّ ﷺ عن ظهر الكعبة لَمَّا علا ظهر رسول الله ﷺ فأمر به فدفق عند باب بني شيبه، فصار له حول إلى المسجد من باب بني شيبه سنة لاجل ذلك ٢ ٢٢٨ ط طهرا ١٥٤ ط النجف وليس في السيرة شيء عن كسر هُبُلٍ واكتفى الواهدي بحمله فدل فيها ثم وقف على هُبُلٍ دمر مكسره مكسراً وهو واقف عليه ومعه الربيع وأبو سفيان ٢١ ٨٣٢ ولم يذكره نبياً ﷺ

وإسلامهم وعمل بن طلحة هو سادس لكعبه بعد أبيه طلحة، الذي كان من حمته لواء لمشركين بذر واسقنول يومئذٍ وقد نرك المصاح فيه أمه وهي بنت نسيبة لغرومي المقتول بذر أيضاً.

وقد روى أبو هدي سنده عن بن عمر هـ. دخل رسول الله ﷺ يوم الفصح مكة على عمر ومعه بلال بن أبي رباح وأسماء بنت زيد وعثمان بن طلحة، فلما سلع رأس بنته أرسل عثمان فأرسله إلى أمه ليأتيه بفتح الكعبة^(١). ودخل رسول الله المسجد الحرام فطاف، ثم اصصرف فحس في ناحية من مسجده ولباس حوله^(٢)، ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة يأتيه بفتح الكعبة^(٣).

وروى الطبرسي في «إعلام له ري» عن ثاب بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي عن شبر النشل عن لصادق عليه السلام قال سأل رسول الله ﷺ عن مفصح الكعبة فقال: «عند أم شيبه (سب شيبه)، فدعا بها عثمان بن طلحة، وقال له: «ذهب إلى أمك ففعل لها نرسن بالمفتاح»^(٤) قال عثمان نعم وخرج إلى أمه فقال لها يا أمه، أعطني المفتاح فإن رسول الله قد أرسلني وأمرني أن آسبه به فقلت له أمه: «قسب مقادنت وتريد أن تأخذ ما مكرومت؟» أقول لها لترسين به أو لأقيلت: فوضعت

(١) معاري الواقدي ٢: ٨٣٤

(٢) فروى الواقدي عن عمر بن و بنه قال كتب مع أبي يوم فتح مكة فرأت رسول الله بحشي وبعشون حوله فمهم من بعصر عه ومهم من هو أطول منه ولا أسير شده بواصه و مراد شعره ٢: ٨٦٧

(٣) معاري الواقدي ٢: ٨٣٢، ٨٣٣

(٤) إعلام الوري ١: ٢٢٥

(٥) معاري الواقدي ٢: ٨٣٣

في يد العلاء، فجاء به إلى رسول الله فأحذه، ودعا عمر فقال له «هذا مأويل
رؤيى من من» اثم قام ففنده^١ ومعه عثمان بن طلحة، وللال بن رباح، وأسامة
بن زيد^٢ ووقف على باب خالد بن الوليد بدت الناس على باب حتى خرج
رسول الله . وكان أبست يومئذ على ستة أعمدة^٣.

مروى الواقدي بسند عن أسامة بن زيد قال لما دحنا مع رسول الله
الكعبة رأى فيها صوراً، فأمرني أن آتيه بدلو من ماء، فأنبت به، فأخذ ثوباً وجعل
بله ويضرب به الصور ويقول: قابل لله قوماً بصورهم ما لا يخلفون وروى عن
الرهري أنه رأى فيها صور لملائكة، وصوره مريم، وصوره إبراهيم عليه السلام شيخ
كبير يستقسم بالأزلام! فقال: قاتلهم الله جعده شيخاً يستقسم بالأزلام^٤.
و جعلوا شيخاً يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم والأزلام! (وما كان إبراهيم
يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان خيفاً مسلماً وما كان من المشركين) و أمرت
الصور كلها فطمست^٥ ورعد فيها حرمه من عبد بن فكسرها بيده وطرحها^٦ ثم
حصن عمودين (من أعمده لبيت) عن عمده وعمود عن يساره وثلاثة وراءه^٧

(١) إعلام الوری ١: ٢٢٥

(٢) معاري نوادي ٢: ٨٣٥ وعن الصادق عليه السلام ذكر أسامة معط في التهذيب ١: ٢٤٥

(٣) معاري نوادي ٢: ٨٣٥

(٤) معاري نوادي ٢: ٨٣٦ وفي قرب الأسد ٦١ عن عافر عليه السلام، أنه رأى فيه صورتين
الإبراهيم ومريم) فدعا بماء وثوب فبله ثم محاهما

(٥) سيره ابن هشام ٤: ٥٥ ونحوه في روع بكوفي ١: ٢٢٧ عن نصادق عليه السلام واليعقوبي

١: ٦٠

(٦) سيره ابن هشام ٤: ٥٤

(٧) معاري نوادي ٢: ٨٣٥، قرب منه عن الصادق عليه السلام في التهذيب ١: ٢٤٥

وحمل الباب حلف ظهره حتى كان بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع^١ وصل
ركعتين ثم خرج إلى الناس وقد اجتمعوا له

خطبة الفتح، والعفو العام

فروى الكلبي بسنده عن الصادق عليه السلام قال ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
باب الكعبة فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له صديق وعده، وخصمه عدوه،
وهزم الأحراب وحده، ماد يقولون؟ وماذا تظنون؟ فقالوا يقول حراً وظن حيراً،
أح كرم وبس أح كرم وقد ضرب. فقال عليه السلام: عاقبوا من قال أحى يوسف ﴿لَا
تُزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^٢ ألا إن الله قد حرّم مكة
يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرّامه إلى يوم القيامة لا يُنْفَرُ صيدها،
ولا يُعصد شعرها، ولا يُخْتلى حلالها^٣ ولا تَحْمَلُ لَقَطَتِهَا إِلَّا مُشَدَّة. فقال العباس: يا
رسول الله: لا الإِدْحَر^٤ فإنه للفخر وليسوب فقال رسول الله: إِلَّا لاَ إِدْحَرُ^٥
أيها الناس، لسلح الشاهد نفاث أن الله تبارك ونعالى قد ذهب
عنكم بالإسلام محو الجاهلية والتعاقر ما نائها وعشائرها
أيها الناس، أنكم من آدم وادم من طين.

(١) سيرة ابن هشام ١: ٥٦ وعرّب أن الوالدي روى أن النبي بعث من انطحاء عمر بن
لخطاب مع عثمان بن طلحة وأمره أن يتقدم فيفتح البيت فلا يدع فيه صورة، إلا معده ولا
صورة إبراهيم! وعن الزهري، مسحوا ما فيها من الصور إلا صورة إبراهيم!

(٢) يوسف: ٩٢

(٣) يُعَصَد: ينقص الملا الثبات الرطب، اختلى: اقتطع

(٤) الإِدْحَر، ثبات طنب لرائحة

(٥) خروج الكافي ١: ١٢٦

لَا وَإِنَّ حَبْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ لَيَوْمِ انْفِصَالِكُمْ وَطُوعَكُمْ بِهِ
لَا وَإِنَّ الْعَرَبِيَّ لَيْسَتْ يَأْبُ وَالِدٌ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ، مِنْ فَصْرٍ بِهِ عَمَهُ
لَمْ يَلَمْ بِهِ حَسَنَهُ .

ألا وإيا كل دم أو مظهره أو إحياء كانت في الجاهلية فهي طُفْرٌ تحت قدمي هذه
إلى يوم القيامة^(١) إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإيهما مردودتان إلى أهلهما
ثم قال . ألا ليس خير من السيِّ كتم ، لقد كدّتم وطردتم وطُرحتم وعلّتم ، ثم
ما رصنم حتى حننموني في بلادي فما تلتنموني ، فادهبوا فانتم الظنماء^(٢)
وراد بن اسحاق ألا وقتل الخطأ شبه العمد بالسوط وبعضهم الدلة
معطّنة . مئة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها^(٣) .

وأصناف الوافدي : ولا وصية لو رث ، وابن الولد للفرش وللغهر الحجر ولا يحمل لامرأه تعطى من مالها إلا نادر : ووجه : والمسلم أخو المسلم والمسلمون أخوة وهم بد واحد على من سواهم ، بتكافؤ دعاؤهم ، يردّ عليهم أقصاهم ويعقد عليهم أدناهم ولا نفس مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا سورت أهل ملتين مختلفتين ولا تؤخذ صدقات المسلمين إلا في بيوتهم وفسنهم ولا تسكح المرأة على عمتها وحانتها وأبيته على من ادّعى والعن عن من أنكر . ولا صلاة بعد الصبح وبعد العصر وإياكم عن صيام يومين : يوم لأضحى ويوم لظفر ^{١١}

١. بحار الأنوار ٢٦ ١٣٧ و ١٣٨ عن روضة لکفي و کتاب المرمی نلحسب سى عید
لأهوازى، مخطوط و اعلام النورى ١: ٢٢٥.

٢١. إلام الوى ١ ٢٢٦ وقصص الأنبياء ٢٥٠ ولما في سحبي ١ ٢٠٩ وذكر من
 اسحق في السيرة ٤ ١٥٥، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ولم يروه الواقدي !
 (٣١) سيرة ابن هشام ٤، ٥٤.

(١). معدي الوعدى ٢ ٨٢٦، ٨٢٧ وأظفر مصدري الكتب والبحث فيه في كتاب —

مروى الطبرسي في «إعلام نوري» في خبر أبي عن بشير السبار عن الصادق عليه السلام قال: ثم دعا لغلّام (عثمان بن طلحة) وقال له: اسطردك، فبسط رداءه فحمل مناح الكعبة فيه وقال: ردّه إلى أمك^(١).

وروى ابن سحاق قال: ثم جلس رسول الله في مسجد ومناح الكعبة في يده، فقام به علي بن أبي طالب فصر له: «رسول الله اجمع لنا الحجاج مع لسفاهه صلى الله عليه وسلم» (محمّد بن عيسى) وقال: «بن عثمان بن طلحة» (محمّد بن عيسى) فقال: «هاك مناحك يا عثمان، اليوم يوم برك ووفاء»^(٢).

ورد أبو حمزة عن عثمان قال: فاستنصته بشير واستنصني بشير ثم قال: «حدوها يا بني أبي طلحة خالدة تلمة لا ينزعها إلا ظالم، يا عثمان، إن الله استأمنكم على بيته فقم على الباب وكل بالمعروف وأعطه لمناح وهو مضطجع في ثيابه، وقال للمسلم: أعصوه. وحاء: خالد بن الوليد فقال به رسول الله يا خالد، لم فالتب وقد نهيت عن القتال!»

فقال: يا رسول الله، أنهم يدؤون بالقنا، رشقونا بالنبل ووضعوا منا السلاح، وقد كففت ما استطعت، ودعوتهم إلى الإسلام وإن يدحوا فيما دحس فيه ناس، فأبوا حتى إذا لم أجد بداً قاتلتهم، فطقتنا لله عليهم وهربوا في كل وجه يا رسول الله! فقال رسول الله: «قصي الله حذر!» ثم قال رسول الله: «كفوا السلاح إلا خراعة عن بني بكر إلى صلاة العصر وهي الساعة التي حلت لرسول الله لم تحل لأحد قبله»^(٣) فقتلت خراعة جميعاً من بني بكر قصاصاً قبل صلاة العصر.

→ مكاتب الرسول ١-٥٤ و ٢-٥٢١-٥٢٥

(١) إعلام نوري ١-٢٢٥

(٢) سير ابن هشام ٤-٥٥

(٣) معاري نوفاي ٢-٨٣٨ ٨٣٩ وروى عن عطاء بن أبي رباح بخراسان مولى ←

ثم أذنوا الصلاة الظهر :

فروى الطبرسي في «إعلام الوري» في حبر انار عن بشير السجل عن
لصادق عليه السلام قال ودخل وقت (الظهر) وأمر رسول الله ﷺ بالأصعد على الكعبة
وأذن فقال بحكمة والله إن كنت لأكره صوت بن روح يهوى على الكعبة! وقال
اعتاب، بن أسد أخو عتاب، الحمد لله لدى أكرم أب عتاب من أن يرى هذا
يوم ابن رباح هائماً على الكعبة! وكان أقصدهم سهيل بن عمرو، قال هي كعبة
لله وهو يرى ولو شاء بعث^{١٣} وقال بن سهران أما أن فلا أقول شيئاً، والله لو
نظفت لظنت أن هذه الجندور تحب به محمداً (كذا) (١٤)

وراد ابن هشام أنهم كانوا يضاء لكعبة، فخرج عنهم النبي ﷺ فقال قد
علت لدى قلبي ثم ذكر ذلك لهم! فقال الحارث بن هشام وعتاب بن أسد والله
ما أطلع على هذا أحد كان معنا يقول أحب^{١٥} ونحن نشهد أنك رسول الله^{١٥}
وفي حبر بان قال قال عتاب ما رسول الله، قد والله حب ذلك،

١٥ ابن عباس قال جاء يوم الصبح رجل إلى النبي ﷺ وأني يدرب أن يبع الله عنك مكة
أن احصي في بيت المقدس هذا نبي فها أقصر، فاعاد أن رجل معناه فقال رسول الله
والذي نفسي بيده الصلاة فها أقصر من أنف هذا سواء من ليلتي ٢ ٨٦٦

١١) البحر مع والبحر نج ١ ٩٨، لحديث ١٥٨ و ١٦٢ ولحديث ٢٥٢ وكذلك في معاني
الواقدي ٢ ٧٣٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٤ ٣٢٨ وفي لسان: العصر

(١٢) في المصدر، خالده، ثم مذكر احتذار عتاب كما في المصادر

(١٣) وبني أنه دخل داره حتى أجده النبي، ففعل هذا كان بعد جواره

(١٤) أليس كان قد أسلم؟ فكيف يحصرهم ويقول شكدا؟!

(١٥) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٦

فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْلَمَ فَوَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ مَكَّةَ^(١)

وَرَوَاهُ الْوَقْدِيُّ سَدَّ عَنْ بَنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَمَّا أُذِّنَ لِلَّهِ رُبْعَ صَوْبِهِ كَأَشَدِّ مَا
يَكُونُ، فَمَا بَلَغَ إِلَى قَوْمِهِ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ خَالِدُ بْنُ سَدٍّ مُحَمَّدٌ لِلَّهِ
بَدَى أَكْرَمَ أَبِي فَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْيَوْمَ! وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: وَتَكَلَّاهُ! سَتِي مَتَّ
قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَلَا أَسْمَعُ بِلَا يُنْهَقُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ أَوْ قَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ هَذَا وَاللَّهِ
الْمَحْدَثُ عَظِيمُ أَنْ يَصِيحَ عِنْدَ بَنِي مُجْعٍ عَلَى تَبَةِ أَبِي طَلْحَةَ! وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: إِنْ
كَانَ هَذَا يُسْحَطُ اللَّهُ فَمُسْفِيْرُهُ وَإِنْ كَانَ يُرْضِيهِ فَمُسْقِرُهُ! وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ (١٢) أَمَّا أَنَا
فَلَا أَقُولُ شَيْئًا لَوْ قَلْبُ شَيْئًا لِأَحْرَثَةٍ هَذِهِ لَخَصْبَاءُ! وَكَانُوا قَدْ تَعَتَّبُوا فَوْقَ رُفُوسِ
لِجِبَالِ خُوفٍ أَنْ يُقْتَلُوا^(٢) وَأَتَى جَبْرِثِلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَخَبَّرَهُ خَبَرَهُمْ^(٣)

اليوم الثامن والفعله فيه :

مَرَّ أَنْ لَبِيَ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَطَافَ بِالسَّيِّئِ ثُمَّ دَحَلَهُ ثُمَّ خَطَبَ
لِنَاسٍ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ «مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! كَفُّوا السَّلَاحَ! لَا حَزَعةَ عَنَّا

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ٢٢٦ وَخُرَاجُ الْجَمْعِ ١٠٨، لَحْدِثُ ١٥٨ وَ ١٦٣ وَ لَحْدِثُ ٢٥٢

(٢) فَمَا مَحَلَّ أَبِي سَفْيَانَ مِنْهُمْ ١٢ فَإِنْ دَلَّ هَذَا عَلَى مَا دَلَّ ١٤

(٣) مَعْرُوفُ الْوَاقِدِيِّ ٢ ٨٤٦ وَ مَرْجُوحٌ مِثْلُهُ، عَمِدَةُ فِي عَمْرٍو نَفْعُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَهُوَ
الْأَشْبَحُ وَ رَوَى سَدَّ عَنْ زُهْرِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ يَوْمًا وَ فِي خَمْرٍ
آخِرَ عَشْرِينَ لَيْلَةً - بَصِيٍّ رَكْعَتَيْنِ، أَيْ قَصْرًا ٢ ٨٧١ وَ رَوَى الطُّوسِيُّ فِي لَحْدِثِهِ ٣ ٤٤٨
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَوِّصُ بِكُلِّ صَلَاةٍ فَلَمَّا كَانَ عَمْرٍو
لَصَحَّ صَبَى الْخَصَوَاتِ نَوَصَّوهُ وَاحِدَ فَنَدَى بِهِ عَمْرٍو يَا رَسُولَ اللَّهِ صَعِبَ شَيْئًا مَا كُنْتُ بَصْعَهُ
قَالَ: عَمْدًا فَعَمِدَتْهُ يَا عَمْرٍو! وَ عَنْهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ٣: ٢٥٢

بي بكر إلى صلاة العصر^١ فبحول صلاة العصر انتهت ساعته لبي أحنه رسول
لله الخراعة على بني بكر قصاصاً.

وكان من ثارات خراعة من غير بني بكر، من هديل إذ كانوا قد أغاروا في
لجاهليه على حتى بني أسلم من خراعة يقودهم حُندب بن الأذع الهذلي، وفصل
هذا شجاعاً من بني أسلم من خراعة يدعى أحر بأساً فكأنه أمين بأمر للإسلام
فدخل مكة في لعد من يوم الفتح^٢ أي بعد الفتح بيوم، والناس آمنون، بردد
وينظر^٣ وبسأل عن أمر الناس، وهو على شركه^٤ فاجتمع حوله جمع من
الناس يتحدثهم عن فتنة أحر بأساً وعارقه على بني أسلم من خراعه عره حُندب
بن الأعجم الأسلمي الخزاعي فقال له أنت حُندب بن لأذع فدل أحر بأساً؟^٥
قال . نعم^٥ أنا فدل أحر، هه ؟ .

فانطلق حُندب فبقي جرائس بن ممية الكعبي الخزاعي فأحمره وسجاشه
عليه، فاشتمل جرائس على السف وأقل معه إليه، فراه مستنداً إلى الجدر والناس
حوله وهو يتحدثهم فصاح بالناس . هكذا عن الرجل ! فافرجو عنه . فحمل عنه
جرائس بالسيف فطعنه في بطنه فسالت أحشائه وقال . أقصد فاعصموه . فمعه
خراعه ؟ ! ثم وقع ميتاً وبغ ذلك رسول الله فقال يلوم خراش . بن جرائس ألقا^٦
وروى بن اسحاق بسنده عن أبي شريح الخزاعي قال لما عدت خراعه على

(١) مغاري الوادي ٢ ، ٨٢٨ ، ٨٣٩

(٢) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧

(٣) مغاري الواقدي ٢ ، ٨٤٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧

(٥) مغاري الواقدي ٢ ، ٨٤٣ وفي لسيرة درة ابن الأنوع وأخرى بن الأنوع

هَذَا يَحْتَمِلُ وَهُوَ مُشْرَكٌ فِي الْعَدَمِ يَوْمَ الْفَتْحِ قَامَ فِيهَا خُطِيباً^(١) فَهِيَ حُطْبَةٌ لَعَدَمٍ يَوْمَ الْفَتْحِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، قَالُوا

«بِأَنَّهُمَا الْكَسْبُ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ حُلُولِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامٍ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا يَحِلُّ لِمَنْ يَأْمُرُ بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهِ دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ فِيهَا شَجَرًا لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْلِبَ وَلَا يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ بَعْدِي، وَمَنْ تَحَلَّى لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ مَهَارٍ عَصَا عَلَى أَهْلِهَا! أَلَا تَمُوتُ قَدْ رَجَعْتَ كَحَرَمِهَا بِالْأَمْسِ، فَلْيَلْعَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبُ، مَنْ قَالَ لَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَسَّ فِيهَا مَقُولًا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَلَّهَا بِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحِلَّهَا لَكُمْ بِمَعْتَرِ خُرَاعَةٍ! أَرَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَلَقَدْ كَثُرَ قَتْلُ مَنْ نَمَعَ وَقَدْ قَلِمَ قَتِيلًا لِأَدْبَتِهِ مَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَاهْبِطْ عَنِ لُطْرَيْنَ: إِنْ شِئْتُمْ هَدَمْتُمْ دِينَهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ نَفَقْتُمْ»

ثُمَّ وَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ لِلرَّحْلِ لَدَى فَتْلَتِهِ خُرَاعَةً بِمِثْلِ نَافَةِ^(٢)

وَرَوَى الْوَقْدِيُّ بِسَنَدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا مُؤْمِنًا بِكَفَرْتُ لَعَلَّيْتُ خُرَاشًا بِاللَّهِ لِي ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ خُرَاعَهُ بِمَرْجُورٍ دَسَّهُ، فَخَرَجَتْ خُرَاعَةُ دِينِهِ، وَفِيهَا عَمْرُ بْنُ بِيٍّ يُدْخِلُ مِنْ خُرَاعَةٍ يَدًا مِنْ الْإِبِلِ^(٣)، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَ بْنَ أُسْدٍ الْخُرَاعِيَّ إِلَى أَنْصَابِ الْحَرَمِ لِيُحَدِّدَهَا، وَهِيَ الْأَنْصَابُ لِقِي جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ قُصْيٍ عَلَى ثَمَارِ أَنْصَابِ سَمَاعِلَ بْنِ بَرِّهِمْ^(٤) وَهِيَ بِمَعْنَى حَبْرَئِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥)»

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٥٨

(٢) معاري الواقدي ٢: ٨٤٤ وأبو هاشم في فروع الكافي ١: ٢٢٨

(٣) سيرة ابن هشام ١: ٥٨

(٤) معاري الواقدي ٢: ٨٤٥

(٥) معاري الواقدي ٢: ٨٤٢

خير صغير الصلح

كان صغير مشركي قريش للصلح مع النبي ﷺ في الحديبية شهرين بن عمرو
 المخزومي المشرك أبا عبد الله المسلم، فأين هو اليوم؟
 روى الواقدي بسنده عنه قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة مستصرًا
 (وبأدى مباديه من دخل داره وأعلن عليه بابه فهو آمن) دحيت داري وأعقب
 عليّ بن أبي... وأخذت أتذكر أترى عند محمد وأصحابه فليس أحد أسوأ ثراؤمي
 وأني لقيت رسول الله يوم الحديبية لم يبق معه أحد، وكنت أنا الذي كاتبته
 بالإضافة إلى حصوري بدرًا وأخذت، وكنا نحرك قرش كتب فيها، هم آمن من
 أن أقرا! (وكان أبي عبد الله مع رسول الله) فإرسلت إليه أن يطب لي من محمد
 جورًا! فذهب بي عبد الله إلى رسول الله وقال له: يا رسول الله تؤمن سهيل بن
 عمرو؟ قال نعم، هو آمن بأمان الله فيظهر، ثم قال لمن حوّه من لقي سهيل بن
 عمرو فلا يشدّ لظفر إليه، فبخرج، فتعمرى إن سهلاً به عقل وشرف، وما مثل
 سهيل محهل الإسلام ولقد رأى أني ما كذا يوضع فيه م يكن يدفع له فخرج لي
 بي يجرني بمقالة رسول الله، فقلت، كان والله تراً صعباً وكسراً وأحدث حس
 وأدبر وأنا على شركي^(١)

(١) هذا وقد مرّ عن الواقدي نفسه خبر مقاله عند سماعه أذان بلال مع رجال قريش في
 رؤوس النحال، فعلى ذلك كان بعد هذا

(٢) وسماعه وخبر جاء مع لعمري بن حبيب وأبا عليّ شركي حتى أسمعته بعد ذلك في
 لعمريته معاري الواقدي ٢ ٨٤٧ وعنده فلم يكن حاصراً في خطبه لفتح، وقد جاء في
 خبر الطبرسي عن أبيه عن بشير النخاعي أن الذي قال أبا كريم وأبا كريم، هو شهر بن
 عمرو، وكذلك في تاريخ يعقوبي ٦٠٠٩ فلا يصح هذا

و حتى حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى في حائط عوف ودخله بو در اعشاري
 حاجته فيما رآه حويطِب هرب، فداه ابو ذر تعال، أنت آمن؛ فرجع إليه،
 سلم عليه ابو ذر وقال له: أنت آمن، فإن شئت فاذهب إلى منزلك وإشبع
 شهيتك على رسول الله فقال حويطِب وهل لي سبيل إلى منزلي؛ لقي فأقبل قس
 أن أصل إلى منزلي، أو يدخل علي منزلي فقتل؛ فقال ابو ذر: هذا أشنع معك إلى
 منزلك، فبلغ معه إلى منزله، ثم جعل سادى على بابه، بن حُوَيْطِباً أمر فلا يفتح
 عنه ثم اصرف ابو ذر، رسول الله فأخبره حبره، فقال: «وبئس قد مُنَّا كُلَّ
 ناس إلا من أمرت بقتله»^(١)

ومضى أمر بقتله

وكان ممن أمر بقتله رسول الله مَيْمُون بن ضُبابه البتي. وكاتب أمه من بني
 سهم فاحرق بهم، وتبع أحده ثمانية بن عبد الله اللتي حتى عنه بمكانه في بني
 سهم فأباه ودعاه، وكان قد سادم الحمة فهو ثمل ومع ذلك خرج به، وكان الدار
 لحي آوى إليها كانت بين البتليين لصا والمروء، فخرج وهو يعي بشعر، فضر به ثبته
 بسيفه، وراه المسلمون فضر به بأسيا فهم حتى قتلوه، فهو حامس من قتل من
 الرجال والنساء: عبد الله بن هلال بن حطَل الأذرمسي، وحُوَيْرث بن نُفَيْد،
 ومَيْمُون بن ضُبابه هذا مع احدى بني ابن حطَل، وسارة مولاة عمرو بن هاشم.
 ما هند بن عبة فقد أسس كما يأتي. وأسلمت أم حكيم زوج عكرمة بن أبي
 جهل المخرومي فأسأمت به فأمته النبي ﷺ كما يأتي، وعبد الله بن سعد بن أبي

(١) معاري الوافدي ٢: ٨٤٩، ٨٥٠

١٢ معاري الوافدي ٢: ٨٦٠، ٨٦١ وقد سبقت الإشارة إلى سبب هدمه في دخول مكة

سرح الأموي فقد استوهبه خوه من الرضاعة عثمان بن عفان كما يأتي، وسدم وحشي قاتل حمزة وهبّار بن الأسود مُسقط حمل زيب بنت النبي ﷺ، فلم يقتلوا، وأما قتل أولئك الخمسة فحسب.

ومع ذلك فقد روى لواقدي أن هؤلاء لما فُتوا شمع سوح عليهم بكه، فحاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله يقول له: هداك أبي وأمي! البقية في هومك! فقال ﷺ: لا تُقبل قريش صبراً بعد اليوم، يعني على الكفر.

ومن عفى عنه:

روى الكلبي في «فروع الكافي» بسنده عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح ممن أهدر رسول الله ﷺ دمه يوم فتح مكة^(١).

وروى القمي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام قال: لما فتح رسول الله مكة أمر بقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخي عثمان بن عفان من الرضاعة، فحاء به عثمان فهد أحد بده، ورسول الله في المسجد، فقال: يا رسول الله اعمد به فبكت رسول الله ثم أعاد فسكت رسول الله، ثم أعاد، فقال ﷺ: هو بك فما مرّ قال ﷺ لأصحابه ألم أول من رآه فليقتله؟! فقال رجل: كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله! فقال رسول الله: إن الأنبياء لا يعملون بالإشارة فكان من الظنّاء^(٢).

(١) معاري الراقي ٢: ٨٦٢.

(٢) فروع الكافي ٨: ٢٠٠ وتفسير العياشي ١: ٣٦٩.

(٣) تفسير القمي ١: ٢١١.

وراد بن سحاف، أنه قرأ على عثمان بن عفان أحياه من الرصاعه فعينه حتى
اطمأن أهل مكة فأتى به رسول الله يستأمن له، فصمت طويلاً ثم قال: نعم، فلما
انصرف قال رسول الله لمن حوله من أصحابه، لقد صمت طويلاً ليقوم إليه بعضكم
فيضرب عنقه^(١)

وقال لواءدي، جاء بن أبي سرح يوم الفتح بن عثمان بن عفان فقال يا
أخي بني والله، حشرتك فاحتبسي هاهنا اذهب إلى محمد فكلّمه في، ورسول محمد إن
رني ضارب الذي فيه هناى إن جرّمي أعظم الجرم وقد جئت تائباً والله لئن
رني ليضربن عني، وأصعبه بظنوسي في كل موضع فقال عثمان بل اطلق
وذهب معي فلا يقتلك إن شاء الله

وهو حي رسول الله بعثمان أخذ بيد عبد الله بن سعد واقص بين يديه وعثمان
يقول: يا رسول الله، إن أمه كاس حملي ومشييه، وترضعي ونقطعه، وتطعني
وتتركه، فهذه لي وكنّا كان معرض عنه رسول الله كان عثمان يستصله في وجهه فيعبد
عليه بكلام ثم أكت عثمان على رسول الله بمش رأسه ويقول: يا رسول الله هداك
أبي وأمي تبيعه؟ فقال رسول الله نعم، ثم ربه (أي قبل نوبته إلى الإسلام)

فلما انصرفا انصب إلى أصحابه فقال لهم ما منعكم أن تقوم رجل معكم إلى
هذه الفاسو أو الكعب - فبقينه؟! فقال عبيد بن بشر ألا ومأت بي يا رسول
الله؟ فوالذي بعثك بالحق لو أن أتبع طرّفاك من كل ناحية رجاء أن تشير إليّ
فأضرب عنقه! فقال رسول الله بي لا أفسر بالإشارة أو ير النبي لا تكور له
جائنة الأهن^(٢)

(١) ابن اسحق في السيرة ٤: ٥٢

(٢) معاري الو قدي ٢: ٨٥٦.

صفوان بن أمية الجُمحي .

لم يذكر صفوان بن أمية الجُمحي في من أمر رسول الله بصله سوى
 احبني^(١) وهو من المطعمن لجيش المشركين في مسيرهم إلى بدر، وقُتل ثوبه أمية بن
 حلف فمض قتل منهم يومئذٍ. ولذلك كفل عيال عمير بن وهب الجُمحي على أن
 يذهب إلى المدينة بحمالة أسير لملك به لأسير وهب فيعادل رسول الله، وجاء
 النبي بما أصمر عليه في صميره فأسمه أرحل، فحلف صفوان أن لا يكلمه ثد^(٢)

ومع ذلك لم يذكر في من أمر رسول الله بقتله، ولكنه مع ذلك لم يأمن على
 نفسه، فروى بن اسحاق عن عمرو بن الربيع قال: خرج صفوان بن أمية من
 مكة^(٣) في الواقعة مع علامه سار يريد لشعبة "ليركب معها إلى النجف"
 قال ابن اسحاق: فأقن عمير بن وهب^(٤) إلى النبي وقال له: يا نبي الله،
 إن صفوان بن أمية سيد هوم، وقد خرج هاربا منك لفسد نفسه في البحر،
 فأمنته صبي لله عليك اقال هو آمن فخرج عمير في أثره حتى أدركه وهو يريد
 أن يركب البحر.

قال لو هدي وراه صفوان فقال لعلامه سار: وبحك أنظر من نرى؟ قال
 هد عمير بن وهب فقال صفوان: وما أصح بعمير وقد ظاهر محمداً عني؟! والله
 ما جاء إلا تريد قتلي ولحقه عمر ففد له صفوان: يا عمير، ما كفت ما صنعت
 بي؟! حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي!
 قال بن اسحاق فقال عمير: يا صفوان قدك بي وأمي! الله الله في نفسك

(١) مساقب آل أبي طالب ١ ٢٠٨

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٦٠

(٣) شعبيه مباء الحجاز على بحر الاحمر قبل حده، وقد بن سحاق قصده حدة

أن تهلكها، فهذا أمر من رسول الله قد جئتكم به ! قال صفوان : وبحدّ العرب عني فلا تكلمني ! قال عمر : أي صفوان ، هناك أبي وأمي ، أفضل الناس وأبرّ الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن علق ، عزّه عزّك ، وشره شرّك ، ومملكه مملكك ! قال إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذاك وكرم ! إن رسول الله قد أتمك ! قال الواقدي فقال صفوان : لا والله لا أرحع معك حتى تأتي بي علامة أعرفها ! فرجع عمر إلى رسول الله وقال : يا رسول الله ، أدركت صفوان هارياً يريد أن يقتل نفسه (يركب البحر) فاحترمه بما أتمته فقال : لا أرحع حتى تأتي بي علامة أعرفها يا رسول الله فأعطني آية يعرف بها أمانك

فأعطاه رسول الله عمامته وكانت حجرة عصابة دخل فيها رسول الله يومئذ معسراً (غير مُحَنَك) فخرج عمر بها إليه حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر فقال له : يا أبا وهب ، جئت من عند خير الناس وأوصل الناس وأبرّ الناس وأحلم الناس ، بمجدك وعزّه عزّك ومملكه مملكك ، ابن أتمك وأبيك ، فاذكر الله في نفسك ! قال له : أخاف أن أقتل !

قال : قد دعاك إلى أن تدخل في الإسلام قال رصيت وإلا سترك شهرين ، وهو أوفى الناس وأبرّهم ، وقد بعث إليك بمرّده الذي دخل به محتسراً ، يعرفه ؟ قال : نعم ، فأخرجته له ، فقال : نعم هو هو

فرجع صفوان ومعه غلامه يسار مع عمر بن وهب حتى انتهوا إلى المسجد الحرام ورسول الله يصلي بالمسلمين العصر أقصراً ، ركعتين ، فلما سلّم ، صاح صفوان : يا محمد ابن عمر بن وهب جاءني بمرّدة ورعك أنك دعوتني إلى الندوم عبيك فان رضيتُ أمراً (؟) ، وإلا سترتني شهرين ؟ ! فقال رسول الله : ابرأ أبا وهب قال : لا والله حتى تبين لي أقال ، بل تسير أربعة أشهر ! فقول صفوان^(١)

(١) معاذي الواقدي ٢ : ٨٥٣ ، ٨٥٤

أم حنظلة، وأم حكيم من مخزوم

مرّ الخبر عن رسول الانات الأوائل إلى التاسعة من سورة الممتعة بشأن محاولة حاطب بن أبي بلتعة ر بدر أهل مكة بمحاولة فتحها، ورسول الآيتين النالسن العاشرة والحادية عشرة بشأن النساء المسلمات المهاجرات قبل الفتح والآية التالية الثانية عشرة بشأن بيعه النساء المسلمات تنوعن بعد الفتح: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُنَآيِفُكَ عَلَى أَنْ ... قَبَايِعُهُنَّ﴾ ﴿بلا حلاف في ذلك، ومن دون آية في بيعة الرجال، وإنما تصدر خبر بيعة النساء، أنها كانت بعد بيعة الرجال، بلا تفصيل لذلك

ومن المعهود أنّ السعة للنصرة في الحروب، ولا يتوقع ذلك من النساء، ولذلك ذكر الشيخ الطوسي في «التيان»^(١): أنّ الرجل في بيعة النساء مع أهل لس من أهل نصره في المحاربة هو أحد العهد عليهنّ ما يصلح شأنهنّ في الدين لأنفس والأرواح، وكان ذلك في صدر الإسلام لئلا يفتنهنّ فتق لما صنع من الأحكام، قبايعهنّ اسمي ﷺ حسماً لذلك^(٢).

هذا، وقد مرّ خبر عن هذر الرسول ﷺ لدم جمع منهم: هذر بنت عتبة المخزومية روح أبي سفيان^(٣) وقد الحببي عنها: إنها دخلت دار أبي سفيان، فكلّم أبو سفيان مع نبي ﷺ في سعة النساء وأعانتة ثمّ القص فقبل مهنّ البيعة^(٤) وعن عدد النساء ومحلّ بيعتهنّ ما روى الواقدي بسنده عن عبد الله بن الربير قال: بيّ عشر سودة من قريش بن رسول الله ﷺ سالا تطح هدر حلل عليه،

(١) التيان ١٩، ٥٨٧ وحته في مجمع البيان ٩، ٤١٥.

(٢) معاري الرقدي ٢: ٨٢٥ والحفوي ٢: ٥٩، ٤٠ ومحيي في السوف ٦، ٢٠٨.

(٣) ماضي آل أبي طالب ١: ٢٠٨.

وعنده اخته فاطمة، وروجته (؟) أم سلمة وساء من بني عبد المطلب وسئى
خمس مهن هذست عنه، وهذست المته بن الحجاج أم عبد الله بن عمرو بن
العاص، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام المخرومي امرأة عكرمة بن أبي جهل،
والنعم بنت المذيل لكانية مره صموان بن أمه، وفاطمة بنت الوليد بن لعيبة
المخرومي^١.

بما روى الطبرسي في «معجم بهار» أن النبي ﷺ بايعهن وهو على لصف،
وكن عمر بن الخطاب أسفل منه، فقال لنبي، ابايعكن على أن لا تشركن بالله
شيئاً وكانت هذست عسة متبكره بن النساء وصقبة حوقاً ن عرفه رسول الله،
وكن ﷺ قد بايع الرجال يومئذ على لإسلام والجهاد فقط، فقالت هذ إني لأحد
عنت أمراً ما رأيتك تحذبه على بر حال؟ فسكت عنها رسول الله،

ثم قال ولا سرقن وكان أبو سعبان واقفاً يسمع ففالت هذ برّ يا سعال
رجل ممسك، وإني أصبت من ماله هبات فلا أدري تحل لي أم لا؟ فقال لها أبو
سعبان: ما أصيب من مالي فيها مصى وفي عمر فهو لك حلال أعره رسول الله
وصحك وقار، وتلك هذ بنت عتبة؟ فقالت: نعم، فاعف عما سلف يا بني لله،
عفا الله عنها! (سكت عنها).

ثم قال ولا تزيين فقالت هذ أو تزيي الحرة؟! فنسب عمر بن الخطاب لما
بينها في اجاهلية!

فقال ﷺ، ولا تفضلن ولادكن، فقالت هذ ربيدهم صغاراً وقبيلهم

١ معاري برندي ٢ ٨٥ وعن الأطح قال بلادي مي محرم معالم مكة، ذات سحر و
ريم الحرامون مشرقاً فهو الأطح إلى المسحي عند شر الشيبني أما البطحاء فهو من مهبط ريع
حجون إلى لمسجد الحرام

كـ (تعي أنها حطلة س أبي سمان فته علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر، فتسم النبي صلى الله عليه وسلم)

وقال: ولا تأتين بهتان فقالت هند: والله إن البهتان قبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق!

وـ وهو ينمو الآه: ﴿وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ففدت هند ما جلسا مجلسنا هـ وفي أنعمت أن نصيكت في شيء^(١)، ودلت أم حكيم بنت المحدث امرءة عكرمة: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي مرنا أنه أن لا نصيكت فيه؟ فقال عليه السلام لا تلمس حداً ولا تمش وجهاً ولا تسفن شعر، ولا شققن ثوباً ولا تسودن ثوباً، ولا تدعي بوب^(٢) فقال يا رسول الله كيف سايكت؟ قال: سي لا أصدح النساء ثم دعي صدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال أجلس يدسكن في هذا الماء، فهي لبيعة^(٣).

ثم قالت أم حكيم امرءة عكرمة: يا رسول الله، إن عكرمة خاف أن تقتله فهرب منك إلى البحر، فأثبته فقال له رسول الله: هو من وكان لهم علام رومي، فخرجت معه في طلب عكرمة حتى أدركته في ساحل من أرض تهامة يريد ركوب البحر، فلما أدركته حملت تقول له: ما بين عم، حشك من عد، وصل الناس وأبر الناس وحير الناس، فلا تهتك نفسك فوقف لها حتى وصلت إليه ففادت له: إني قد سئمت لك محمد أرسو. الله قـ: أنب فعلني؟ قالت: نعم، أن كمنه فأمنك فرجع معها.

(١) مجمع البيان ٩ ٤١٤

(٢) رحك، في البيان ٩ ٥٨٨ عن زيد بن أسلم وفي مجمع البيان ٩ ٤١٤ عن معاذ بن الكلبي.

(٣) بحار الأنوار ٦١ ١٣٤ عن فروغ لكانبي ٢ ٦٦ ثلاث طرق عن الصادق عليه السلام ومفسر

لعمري ٢ ٢٦٤ وفيه: أنه بعد في المسجد يبيع الرحا، في العصر ثم بعد بيعة النساء

فلما دخل مكة وأقبل معها إلى رسول الله - أو قبل ذلك - قال النبي لأصحابه: يا أسكنكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً فلا تسبوا أباءه فإن ست المسب يؤذي الحمى ولا يسلع لميت ودنا عكرمة من رسول الله وروحته معه متقبة، ورسول الله حائس، هو فقام بين يديه وقال عكرمة وهو يشير إليها يا محمد، إن هذه أخبرني أنك أمتني فقال رسول الله: صدقت فأب من فقال عكرمة فإلى ما تدعو يا محمد؟ قال: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن تقم للصلاة وتؤتي الزكاة^(١). وعدت خصالاً من الإسلام فقال عكرمة: والله ما دعوت إلا إلى الحق وميرحس جميل، قد كنت فاسقاً أن تدعوا إلى ما دعوت إليه وأنت أصدقنا حديثاً وأبرنا برأ فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله مرة عنده رسول الله امرأته سكاحه لسبق^(٢) وذلك أن إسلام عكرمة كان في عدة امرأته لإسلامها قبله^(٣)

تكريم، وتحريم، وفضيلة، وعطاء.

قالوا وفدمت تحت حليمة السعدية من بني سعد بن بكر على رسول

(١) في بعض الواقدي وماده، ومهاجر وأظنه رده إن ذلك يتنافى وقوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح

(٢) كذا ومسنون أن الزكاة إنما فرضت في التاسعة بعد دخوله من فتح مكة

(٣) معاري الواقدي ٢ ٨٥٧ وهي بشية الحبير ﷺ قال بعكرمة قل أني مسلم مهاجر بينما كنت عنه ﷺ أنه قال: لا هجرة بعد الفتح

(٤) معاري الواقدي ٢ ٨٥٥ وفي مثير هدر رسول الله دمه وأسلم فمما بعد فأس وحشي فانت حرة، وقد هرب إلى الطائف حتى قدم في وفد الطائف فأسلم فأس وهدر ابن الأسود ابني كان قد أسقط ريسب بس النبي جيب يوم هجرتها، فهدر النبي دمه، فمر في فتح مكة حتى قدم المدينة بعد اجترانه فأسلم وأمن وسدني على حجرهما في موضعه من ميدي التاريخ

للَّهِ ﷺ بعد فتح مكة وهو بالأبطح، فلما دخلت عليه ونسب له عرفها رسول الله، وكان معه جُراب فيه أبط^(١) وزق فيه سم فقدمتها به هدية إليه، فدعاها رسول الله إلى الإسلام فأسلم، فأمر بقول هديتها، ثم جعل سائلها عن حليته فأخبره أنها نوعيت من رمان، فدرت عسا رسول الله ﷺ ثم سأها عما بقي منهم فقالت: أحواك وأخسأك، ولقد كان لهم موئل (مدحاً) فذهب بهم ولله تحت حوز بن صلتك وبرك فأمر له رسول الله بكسوه وحمل ومثني درهم، فاصرف وهي تقول: والله نعم المكفون كت صغيراً ونعم المرء كنت كبيراً، عظيم المركة^(٢)!

وروي لوقدي بسنده عن ابن عباس قال: قدم صديق رسول الله ﷺ عليه من ثقيف بعد فتح مكة ومعه راوية خمر قدمتها هدية لرسول الله! فقال له رسول الله: أما علمت أن الله حرّمها؟! فسارّ لرحل علامه فقال له رسول الله: ثم أمرته! قال: ببيعها! فقال: بن الله الذي حرّم ثمرها حرّم بيعها! فمرّ غوها في البطحاء.

وروي عن الزهري أنه ﷺ نهى بعد الفتح عن ثمر خمر وثمر الأصنام وثمر الميتة وثمر الخنزير، وخلوان الكهّان^(٣) وأنه قال لا يرثه للإسلام حلف الجاهلية إلا شدة (ولكن) لا حلف في الإسلام^(٤).

(١) الأبطح: ثوب مجفّف على شكل كُرَيَات مدوّرة يستعمل في الطبخ وغيره.

(٢) معاري الواقدي ٢: ٨٦٩.

(٣) معاري الواقدي ٢: ٨٦٤ وزاد عن الزهري أنه يومئذ حرّم معه النساء! فكأنها كانت كسوانتها مورد ابتلاء شائع في أهل مكة أو الخلوان الخلوة.

(٤) معاري الواقدي بسنده عن ربيعة بن عباد ٢: ٨٦٧ ولعله يشير إلى مثل حلف نفصول، كما مرّ الكلام فيه.

وروى عن عطاء بن أبي رباح قال جاء رجل إلى رسول الله بعد لفتح
فقال: أي كنب قد تدرب أن إله فبح الله عسك مكة أن أصلي في بيت لمقدس! فقال
رسول الله: ها هنا فصل كثر ذلك ثلاثاً ثم قال: وادي نفسي بذه لأصلاه ها هنا
فصل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان»

وخبير وفد بكر من وائل:

روى الصدوق في «كمال الدين» بسنده عن الباقر عليه السلام قال: سئل رسول
الله ﷺ ذات يوم (بعد أن افتتح مكة بعد الكعبة إذ أقيم وفد إليه وسلموا عليه،
فقال ﷺ من العموم؟ قنوا وفد بكر من وائل فسألهم عن حرق قيس بن ساعدة
الإيادي، فقالوا مات فقال رسول الله ﷺ الحمد لله رت لموت ورت لحياء، ﴿كُلُّ
نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ كأي أنظر لي قيس بن ساعدة الإيادي وهو سوى عكاظ
على جبل أحر به وهو يحطب الناس ويقول:

«أيها الناس اجتمعوا، فإد جتمعهم فأنصوا، فإد أنصم فاسمعوا، فإدا
سمعتم فعوا، فإد وعينهم فاحفظوا، فإدا حفظتم فاصدقوا»

لأنه من عاش مات، ومن مات مات، ومن فات ليس باب إن في أسماء
حبر وفي الأرض عبراً ستف مرفوع ومهد موصوع، وبحوم تمور، وليل مدور
وحار (لا) نور يحلف قيس ما هذا بلعب، وأن من وراء هذا لعجبا أم لي أرى
الناس يذهبون فلا يرجعون، أروا بالمقام فأعلموا؟ أم تركوا فناموا؟!
يحلف قيس بمأ غير كاذبة أن لله دسأ هو خير من الدين الذي أُنتم عليه».

(١) معدي الواقدي ٢ ٨٦٦ هـ، وعن الصدوق عليه السلام أنها بعد من ألف صلاة الواقفي

١٠: ٨. من هذا أفاد الفقه شرط الرجوع في الشرع في المدور.

ثم قال رسول الله ﷺ رحمه الله ﷺ: «يُخْشَرُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُتَّةٌ وَحِدَةٌ» ثم قال هم
وهن فيكم أحدُ خمسٍ من شرِّه شيئاً؟ فقال أحدُهم: محمد بنور

في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً للسموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها تنضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع أماسي ولا يبق من الباقيين غاير

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وروى فيه بسنده عن محمد بن لسانب الكشي، أنه عليه السلام سأله عن بعض

حكيم قسّ فحكى له أحدُهم من شرِّه وخطبه قوله:

ما ناعي الموت، والأموال في جدت عنيهم من بقاء سرهم جرو

دعهم فإن لهم يوماً يُصاح بهم كما نبت من يومه الصعو

مهم غره ومهم في ثابهم منها لحدس ومم لرت والخسو

حس يعودو محال غير حالهم حق حده وخبو بعدهم خفوا

ثم قال: مهر وسدت، وآباء وأمها، وذهب وآب، وآبواب عدأمو،

وآباب ثر آباب: صوء وظلام، وسال وأنام، وفقر وعي، وسعبد وشبي، ومخسر

ومسي، نبأ لأرباب العفلة، لمصلحن كل عامل عمه^(١)

كلّا بل هو الله واحد، ليس يولود ولا ولد، أبداً وأبداً، وإليه الميعاد عدّ؛

ما بعد - يا معشر إباد - أس ثمود وعاد؟ وأبى الآء والأحد؟ أبى الحسن

اسى لم يُشكر؟ والفحيح لدى لم يُنعم؟! كلّا ورت لكعبه ليعودن ما بدأ، وليس ذهب

يوم ليعودن يوم^(٢)

(١) كدر الدين: ١٦٦-١٦٨، ط طهران

الأصنام في مكة وحواليها .

روى الواقدي عن سعد بن عمرو اهدلي أنه كان يرى في مكة أب
 نُجْرَاء يعمل الأصنام ويسمها وعن خُمر بن مطعم قال كنت أرى الأصنام
 بطواف به في مكة، ولم يكن رجس من قريش بمكة إلا وفي بيته صنم، إذا دخل بيته
 أو خرج غسح به تتركاً، وكان يشرعها أهل الدو فيحرقونها إلى بيوتهم
 فلما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله . من كان يؤمن بالله فلا يترك
 في بيته صنماً إلا كسره أو حرقه، وثمة حرم فجعل المسلمون يكسرونها ويدأسلم
 عكرمة كان إذا سمع بصم في بيت من بيوت قريش مشى إليه حتى يكسره ويث
 السرايا لذلك، فبعث هدم صنم ماء بالمشلل سعد بن زيد الأشهلي، فهدمه^(١)
 وبعث هدم صنم شِوَّاع - وهو لبني هذيل - عمرو بن العاص السهمي، فروى عنه
 قال انتهت إليه وعنده سادته فقال لي ما تريد؟ قلت هدم شِوَّاع! فقال مالك
 وله؟ قلت أمرني رسول الله قال لا تقدر على هدمه! قلت: لم؟ قال يمنع!
 فعدت أب في الباطل حتى الآن؟! وبحت وهو يسمع أو تُصير؟! ثم دسوت
 إليه فكسرتة، وأمرت أصحابي فهدمو بيت حرانته فم بك فيه شيء^(٢)
 قال ابن اسحاق: وكانت العُرى في جبل بموضع تحته في بيت يعظمه قريش
 ومُضَر وكانته كلها، وتُحاربها وسادتها من بني شيبان من مُضَر^(٣).

(١) مر الخبر عن الكندي في الأصنام ١٤ أنه عليه السلام بعد أن خرج من المدينة بأربع أو خمس
 ليالي، بعث عتيباً عليه السلام إلى ماء حسم هذيل وحراثة فهدمها وأخذ سبيها العلفدم
 والرُسر - كان أحدهما الحدث لعندي إليها، فوهبها النبي عليه السلام لعبي عليه السلام، وبعث عليه السلام أيضاً
 إلى القيس صم طيء فهدمه، وقيل هنا كانت هذايا الحدث الفساني

(٢) معاري الواقدي ٢، ٨٧٠، ٨٧١.

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٧٩.

وقال الواقدي : هو أقنح بن نصر الشيباني من بني سليم ، وهو يدي عده أبو هب - وكان في فرش الموت - هراء حزيناً ، فقال له : ما لي راك حرباً ؟ قال أخاف أن يصيح من عدي القرى ! فقال أبو هب : فلا تحزن فإن أهوم عنها بعدك ! وقال خالد رسول الله أي رسول الله ، الحمد لله الذي كرمنا وأقدا من الهلكة ! إني كئُ أرى أبي (الولد بن مغيرة) يذهب إلى القرى يهديه مئة من لابل وبعث فيدعها للقرى ، وبقية عندها ثلاثاً ، ثم ينصرف إلينا مسروراً ! فإنا اليوم أطر إلى ما مات عليه أبي وذلك الرأي الذي كان يمشي في فضله كمن خدع حتى صار يمدح لبحر لا يسمع ولا يبصر ولا يسمع ولا يضر ؟ فقال رسول الله : إن هذ الامر إلى الله ، فمن يسهه للهدى تيسر ، ومن يسهه للضلالة كان فيها

وبعته رسول الله لهدم القرى ، فخرج في ثلاثين فارساً من أصحابه ، وما انتهى جرد سيفه ، فعمل السادن يصيح عليها :

أيا عُرَّ ، سُدي شدة لا شوى لها على خالد ، ألق لساع وشيرى
أيا عُرَّ ، إن لم نقللي المرء خالداً فبوني بذنب عاجل أو نصّرى
قال حاد ، وأحدثني افشعرار في ظهري ! ثم أقبعت عليها بسيفي وأنا أقول
يا عُرَّ كفرانك لا سبحانه إني وجدت الله قد أهيك

ثم جدها هدم ، وهدمها وكان هدمها لحمس بال ثنين من رمضان ، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال : هُدمت ؟ قال : نعم ، رسول الله قل نعم ، تلك القرى وقد شئت أن تُهدم بلادكم أهدأ^{٥١}

(١) لا شوى لها : لا يميدها ، واللمظ لابل إسحاق في السيرة ٤ : ٧٩

(٢) نصّرى ، كوي نصرانية خارجة عن ذلك ، أو بمعنى نصري تنسب على خاد

(٣) عوداً على ما قاله حين إسلامه أنه وجد الله قد هداهم وأعرّ عبده وجده ، كما مر

(٤) يسما جاء في المنمنمى بعته لحمس ثنين من رمضان وانتهى إليها في ثلاثين فهدمها

(٥) معاري الوهدي ٢ : ٨٧٣ ٨٧٤

وروى الواقدي عن سعد لهدلي قال قدم رسول الله مكة يوم الجمعة لعشر ليال بعد من رمضان، هبت سرابا في كل وجه وأمرهم أن يُعرِّوا عبي من لم يُسلم (١) فخرج هشام بن العاص في مئتين إلى جهة بَسلَم (وهو جبل في واد على ثلاث بساتين من مكة، وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة إلى وادي عُرَّة (بعد عُرَّة) (٢)

بينما روى الطبرسي في «إعلام لوري» قال بعث عبد الله بن سهل بن عمرو المحزومي أوفد لحق بالمسلمين والبي، بعد انصاع، مع سلام الله عليهم إلى بني محارب بن فهر، فاستلموا وجاء بهم عشرين رسولاً لله بإسلامهم وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى بني لعل الحمر عيين، فدعاهم إلى الله ورسوله، فأبوا شدة الأباء، فاشترى عليه لناس من عروهم، فقال لأن يأتكم بدمهم قد سلم، فيقول لهم أسلموا، فيقولون نعم (فكان كما قال)، وبعث عاصم بن عبد الله إلى بني مدلج فعزلوا لسانهم ولا عيبكم فاشترى عليه لناس من عروهم فقال إن لهم سيداً أدباً أرسلاً، ورت عار من بني مدلج شبيه في سبب الله فكان كما قال (٣) وفض من سعاد بعث رسول الله لثرايا حول مكة تدعو إلى الله عز وجل، ولم يأمرهم بقتال (٤).

خالد، وبنو جذيمة:

قال ابن إسحاق: كان رجل من بني جذيمة بن عامر من بني كنانة ناجراً في

(١) معاري الواقدي ٢: ٨٧٣

(٢) إعلام لوري ١: ٢٢٧

(٣) ابن إسحاق في السيرة ٤: ٧٠، ٧١

لجاهليه إلى اليمن، في سنة تاحر فيها إليها رجال من قرش معهم، عقاب بن أبي
 العاص بن أمية ومعه بنو عثمان، وأبو عبد الرحمن عوف بن عبد عوف الزهري
 والفاكه بن المعيرة المحرومي، ومات الرجل من بني جدته بالنس، فأوصى ثماله أن
 يحمله ولئك الرجال من قرش إلى وريته بأرضهم العصباء قرب مكة، فحملوه
 معهم وعلمت ذلك رجل من بني جدته يقال له: خالد بن هشام، فوافق جمعاً من
 قومه لأخذوا المال من ولئك الرجال فل أن يصموا إلى أهل المش، وأن يهاشموهم
 بن أبو عليهم ذلك فلقوهم وطالبوهم المال فأبوا عليهم فقاتلوهم، فقتل أبو عبد
 الرحمن عوف بن عبد عوف الزهري، والفاكه بن المعيرة المحرومي وهما عقاب بن
 أبي العاص وابنه عثمان.

وهبت قرش بغزو بني خديجة، وأرسل بنو خديجة إلى قريش: ما كان مضاف
 أصحابكم عن ملأ منا، إنما عد عليهم قوم محالة فأصابوهم ولم يعلم، ونحن
 نحيل لكم (أي نؤذي عطفه: ديتة) ما كان لكم قبلنا من ذم أو مال ورصد
 عبد الرحمن بن عوف بديل أبيه فقتله، فقتلت قرش بذلك، ووصعوا الحرب.^١
 وبقي وتر لفاكه بن المعيرة المحرومي عم خالد بن الوليد لم يثنأ ولم يقتص له
 من بني خديجة، وخلد هذ في خالد خالد وما انصاع لما صدع به رسول الله بعد فتح
 مكة من وضع تربت اجاهلية ودمائها بما فيها من دم الجارث بن عبد المطلب من بني
 هاشم لم يقتص به، ولكنه عليه السلام - كما قال لهند - أراد أن يستنصر تلك امره التي كانت
 بين خالد بن الوليد وبينهم لصالح لإسلام. قال: «ولولا ذلك ما رأى رسول الله عليه السلام
 خالداً أهلاً بالإماره على المسلمين ولذلك أبصأ بعد معه عبد الرحمن بن عوف

بصاً للفر، التي كانت بينه وبينهم،^٥ «عنفد خاند بن الوليد إلى بني جَدِيَّة، ولم تنفذه محارباً (بل) داعياً إلى الإسلام»^٦.

وهذا هو ما رواه ابن اسحاق في السيرة عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حَبِيف الأنصاري^٧ عن الإمام النضر عليه السلام، ورواه لوقدي أيضاً عنه بواسطة عبد الرحمن بن عبد العزيز أكثر تفصيلاً قال: لما رجع حاند بن الوليد من هُذَم، انقضى إلى رسول الله ﷺ بمكة، بعثه رسول الله إلى بني جَدِيَّة داعياً هم إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً فخرج في المسلمين من المهاجرين والأنصار وبي سليم ثلاثمائة وخمسين رجلاً.

فلما انتهى إليهم أسفل مكة قبل بني جَدِيَّة، هداه خالد بن الوليد ومعه المسلمون قالوا: ونحن قوم مسلمون قد صدقنا محمد وسنا المساجد وأدنا قسبها وصلينا، أولئكهم تسلموا، فلما انتهى إليهم خالد قال لهم الإسلام! قالوا: نحن مسلمون أقال فما بال أسلاح عسكم؟ قالوا: إنَّ بيبس وبين قوم من العرب عداوة فحفظنا أن تكونوا أنتم هم، فأحدث أسلاح يدفع عن أنفسنا. قال فضموا أسلاحاً فأخذوا يصنعون عنهم الأسلاح.

فقال لهم رجل منهم فقال له، جخدم. يا بني جَدِيَّة، إنَّ محمد ما طلب من

(١) الإرشاد ١ ١٣٩

(٢) الإرشاد ١ ٥٥

(٣) الرجل من أنصار ثم من بني حنيفة الأنصاريين، جدُّ عباد أخو سهل وعثمان ابني حنيفة الأنصاريين عاملي علي عليه السلام على النخعة قبل الحرس وبعدها، لم يذكره سحاشي وذكره الطوسي في رجال الإمام نسجد عليه السلام ٨٧، ذكره الأديبيلي في جامع الرواة، ١ ٣٦٨، رادياً عن أسامر والصادق عليه السلام أيضاً، وهو الصحيح

أحد أكثر من أن نهر بالاسلام ونحو مقرّون بالاسلام (و) حاند لا يريد بها ما يرد بالمسلمين . فقال له قومه : إن عمداً قد فتح مكة ، والدس قد أسلموا ، وبنا مسلمون ، فما غاف من خالد ؟ فقال أما والله ليأخذنكم بما تعلمون من الأحقاد القديمة ، وأبى أن يلقى سيفه حتى كلّموه جميعاً فألقى سيفه^(١) .

فلما وضع القوم السلاح قال لهم خالد اسنأسروا ! وأمرهم فأخذ بعضهم يكتب بعضاً ، وكلما كتب أرحل والرحلان دفع الواحد أو الاثنين إلى رحل من المسلمين .

واختلف المسلمون في أسرهم على قولين فقاتل يقول سلوهم وعسرهم ونظر هل يسمعون ويطيعون وفائل يقول بن تذهب بهم إلى النبي ﷺ وما جاء وقت الصلاة كنوا بفكوتهم يصصون ثم يُرطون ! ربانوا هكذا في وثاق ! فلما كن السحر نادى خالد بن الوليد . من كان معه أسير فليذّقه ! أي يجهر عنه ناسيف ! فأب بنو شمر فقتلو كل من كان في نسيمهم (وكنّ لهم حريق والأصار فكّوا أسارهم^(٢) .

قال الواهدي : وكان بنو سليم متورّين من بني جديده معيظين عندهم يريدون القصاص منهم . لحروب كانت بينهم فكانت بنو جديده قد أصابوا

(١) ورد هذا في معاري الواقدي ضمن الخبر عن ابنه بنو خالد ، بينما قطع ابن السكيت خبر نيرودي خبر جندم عن بعض أهل العلم من بني جديده ثم يرجع إلى سائر أخبار عن الباقين أيضاً

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٨٧٥ ، ٨٧٦ ثم لا يرجع الواقدي إلى ما جاء في رواية بن سحاق في سيره ٤ : ٧١ ، ٧٢ من ميري النبي من فعل خالد وبعثه عمياً ﷺ يديت الملقى من بني جديده إلى أوليائهم الباقين منهم . ولا يوجد لخبر فيه بأيدينا من كتبنا

بني سليم في أرض بؤدة في لجاهلية قبل لإسلام، فمشحع هابو سلم على بني جذيمة^(١) وترأ وقصصاً

وروى عن ريد بن ثابت قال ، ما ردي خالد بن الوليد أن يدفقوا على أسرارهم وثب بنو شسم على أسرارهم فداقوهم ، وأرسل الأنصار ولهاجرون أسرارهم فغضب خالد عليهم ، فقال له أبو أسيد الساعدي : يا الله يا خالد والله ما كنت تقتل قوماً مسلمين ! قال وما يدريك ؟ قال ، هذه لمساعد ساحتهم ونسمع إقرارهم بالإسلام^(٢)

وروى عن أبي قتادة قال : لما نادى خالد في الأسحر من كان معه أسير فلينذره أرسلت أسيري وقتل خالد اتى به ، فأتى مسيت أو بن هؤلاء قوم مسلمون ! فقال لي خالد : أنا قتاده ، إنه لا علم بك هؤلاء ، قال اسوقه : وانما كان بكلمي خالد على ما في نفسه من البرة عليهم !^(٣)

وروى عن أبي شير ماري قال لما ردي خالد من كان معه أسير فلينذره ! كان معي أسير منهم فأخرجت سبي لأصرب عنه فقال لي لأسير : يا أحد الأنصار ، انظر إلى قومك ! فنظرت فإذا لأنصار طراً قد أرسلوا أسرارهم ، فقلت له : ما طلعوا حيث شئت فقال ، بارك الله عليكم ، ولكن فتلنا من كان قرب رحماً منكم ؛ بنو سليم !^(٤)

وروى عن خالد بن لياس يقول : بعد أنه قتل منهم ثلاثون رجلاً تغرباً^(٥)

(١) معاري ، لواقدي ٢ : ٨٧٨

(٢) منازي لواقدي ٢ : ٨٧٧

(٣) معاري ، لواقدي ٢ : ٨٨١

(٤) معاري ، لواقدي ٢ : ٨٧٧

(٥) معاري ، لواقدي ٢ : ٨٨٤

وروي ابن هشام أنه أبطل رجل من القوم (بني جندبه) فأتى رسول الله فأخبره الخبر، فسأله رسول الله هل أنكر عليه أحد؟ ولم يكن يعرف المسلمين، فقال نعم، قد أنكر عليه رجل أبصر ربه إلا بطويل ولا بالقصير، فمهره خالده فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر طويل فراحمه وشدت مراحمها فقال عمر بن الخطاب أما لأؤل فاسي عبد الله، وأنت لا حر فسلم مولى أبي جندبه^(١)

وفي تمام خبر حكيم بن حكيم عن ابي اقرع قال فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يده إلى السماء ثم قال: اللهم يبي برأ بك مما صنع حاد بن لولده^(٢) وروي الواقدي قال: ستمصر رسول الله من ثلاثة نفر من قريش بعد أن أسسموا حوطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم وصقور بن يحيى المخزومي خمسين ألف درهم، عبد الله بن أبي يبيعة المخزومي أربعين ألف درهم فكانت مئة وثلاثين ألف درهم، فقسم منها بين أهل الصعف من أصحابه، فكان يصب لرجل منهم خمسون درهماً وأقل وأكثر وكان منه ما بعث به إلى بني جندبه^(٣)

علي بن أبي طالب الصديق:

في تمام خبر ابن اسحاق عن حكم عن النضر بن علي قال قال دعا رسول

(١) سيرة ابن هشام ٤: ٧٢.

(٢) ابن اسحاق في سيرة ٤: ٧٢ ولم يروه ابو ندي في تمام خبر حكيم عن ابي اقرع
ورواه مرسلاً ٢: ٨٨١

(٣) معارى الواقدي ٢: ٨٦٣، ٨٦٤ وتمام الخبر فيه صحح الله عنه هو بن رده وقال في ٢: ٨٨٢ يقول إن النضر الذي بعث به مع علي بن أبي طالب كان ستمصره النبي من بني ربيعة وصقور بن أمية وحوطب بن عبد العزى وكان ستمصره مع بني ربيعة من بني ربيعة ٢: ٦٦

للَّهِ ﷺ عليّ بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال له يا علي، اخرج إلى هؤلاء لغوم فاطفر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك (اوعدت معه بمال) فخرج عليّ رضي الله عنه ومعه المال الذي بعث به معه رسول الله، فودى هم الدماء وما أصيب لهم من الأموال، حتى به لئدي مسعة الكلب حتى لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وده، ونصب معه من المال بقية، فقال لهم هل بقي بكم بقية من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: هاؤ أعطيك هذه لبقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله مما لا يعلم ولا تعلمون.

ثم رجع إلى رسول الله فأخبره الخبر، فقال له: أصبت وأحسنيت، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القلعة قائماً شاهراً يده حتى أنه يُرى ما تحت منكميه يقول ثلاث مرات: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد^(١)

وفال الوافدي: فلما رجع عليّ رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ فقال ما صنعت يا علي؟ فقال: يا رسول الله، قدمت على قوم مسلمين فدناوا المسحاح بساحتهم، فوديت لهم كل من من خالد حتى مسلعة للكلاب، ثم بقي معي بقية من المال فقلت لهم: هذا من رسول الله مما لا تعلم ولا تعلمونه فقال رسول الله: أصبت! ما أمرت خالداً بالقتل، إنما أمرته بالدهاء^(٢)

وروى الصدوق في «الخصال» بسنده عنه رضي الله عنه قال: فذهب فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إذ شدتنا بالله فبئس كلابنا وعقالنا فباعنا فأعطيتهم بها، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم بهاء ونقت هذه بدمّة رسول الله ﷺ

(١) المصلحة، إتمام خشية لولوغ الكلاب عند الرعاة وأهل البوادي

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٧٢، ٧٣

(٣) معاري الوافدي ٢: ٨٨٢ ولم يروه من حبر حكيم عن الإمام الصادق رضي الله عنه مع أنه روى أنه روى.

ورواه عنه ابن اسحاق في السيرة مختصراً، كما مر.

ولم يعلموا ، لما لا يعلمون ولزوعات لساء ، والصلوات ثم حثت إلى رسول الله فأحمرته . فقال : يا علي والله ما سررتي أن ي عما صنعت حمز اليعم^١ وروى الطوسي في «الأمالي» بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنبأ عن حابر ابن عبد الله أنصاري قال في خبره : ورجع علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما صنعت ؟ فأخبره حتى أتى على حديثهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أرضيتي رضى لله عليك ، يا عبي أنت هادي مقي ألا إن سعيد كل السعيد من حثك وأعد نظيفتك ، إلا أن الشيء كل الشيء من خالفك ورغب عن طريقتك إلى يوم القيامة^٢ ويبدو من خبر الطوسي في «الاحتجاج» أنه عليه السلام هما بعث (من عنه العباس عبد الله بن العباس^٣) إلى معاوية ليكتب لبني جديته ، فعد إليه وقال : هو يأكل فأعاد الرسول إليه ثلاث مرّات ، كل ذلك يقول الرسول ويقول : هو يأكل أفعال رسول الله : اللهم لا تشبع طنه^٤ .

خالد عند رجوعه

ولما قدم خالد بن الوليد إلى مكة ، بعده عبد الرحمن بن عوف ومعه عثمان بن

(١) لخصال ٢ ٥٦٢ واختصر الأخير وذكر آخره لعقوبي ٢ ٦١ وراى ريو ص ٢١٠ قال عبي

هذا أبو أي

(٢) أمالي الطوسي ٤٩٨ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ ١٥٥ ولاسيما ٤ ٤٧١ وسد انعايه ٤ ٣٨٦

(٤) الاحتجاج على هل الصحاح ١ ٨-٤ في احتجاجات لمس عليه وعى بن عوف

صحيح مسلم وعنه في تذكرة خواص لأئمة بخصائص الأئمة ٢ وفي الاستيعاب وفي

أسد الغابة بنقط ، لا أصبح الله طنه

عثمان وعمر بن الخطاب، فقال ابن عوف لحالد: يا حالد، أحدث بأمر عهده! قتلهم بمكك لما كره، قاتلك الله! فقال خالد: بل أحدثهم بقتل نبيك! فقال عبد الرحمن: كذبت والله، لقد قُتلَ قاتلُ نبي مدي وأنشدهت على قتله عثمان بن عفان، ثم انصب إلى عثمان فقال له: أنشدني، الله هل علمت أبي قاتل أبي؟ فقال عثمان: نعم فقال عبد الرحمن لخالد: يا حالد ويحك ولو لم أقبل قاتل نبي أكنيت نفس قوم مسلمين نبي في المهادنية؟ فقال له حالد: ومن أحدث أنهم أسدوا؟! فقال ابن عوف: أهل السرية كلهم يحمرونا أنك وحدتهم مدبروا المسبحة وصرخوا بالإسلام، ثم حملهم على السيف فقال خالد: حياءي رسول رسول الله أن أعر عليهم، فأغرث بأمر النبي!

فقال ابن عوف: كذبت على رسول الله ﷺ.

فقال عمر لحالد: ويحك ما حالد، أحدث نبي خدعة بالدي كان من أمر المهادنية! وليس لإسلام قدما ما كان فيه في المهادية؟ فقال له: ما أن حفص، وابنه ما أحدثهم إلا الحق! عوث على قوم مشركين فامنعوا أسرهم ثم حملتهم على السيف! فقال له عمر: نبي رحل نرى نبي عبد الله؟ قال خالد: والله أراه رجلاً صالحاً؟ قال عمر: فهو كان معك في الحبش وقد حارب عير الذي أحدثت فقال خالد: فإني أسعفر لله وأتوب إليه! فقال له عمر: ويحك يا رسول الله يستغفر لك!

وقدم خالد على النبي ﷺ وهو عليه عصابة^(١) وعاصب^(٢)، فكان يُعرض

(١) واختصر الخبر ليعقوبي ٢: ٦١

(٢) معاري نوادي ٢: ٨٨٠، ٨٨١

(٣) معاري نوادي ٢: ٨٨٠

عنه ولا يقبل عليه وحالد يتعرض لرسول الله ويخطفه منه ما فتتهم على يري ولا عداوة^(١)

ودخل عمار بن ياسر حليف بني محروم على رسول الله وخالد جالس، فقال له يا رسول الله، لقد تخشع يوماً قد أسعوا وصدوا، ثم أعطى على خالد عبد النبي وهو ساكت لا يكلمهم ثم قام عمار فخرج فوقع به خالد عند النبي، فالتفت النبي إليه وقال له منه يا خالد إلا تقع بأي ليقطاع فإنه من يعاديه يعاديه الله، ومن ببعضه ببعضه الله، ومن يسفّه يسفّه الله^(٢)

وقد يعزب خالد^(٣):

وبعد كل هذا أعقب لواهدى ذلك بنقل قول لفرس تدعى عند الملك قال: أمر رسول الله خالد بن نويرة أن يغير على بني كندة إلا أن يسمع أذاناً أو يعلم إسلاماً فخرج حتى انتهى إلى بني حذيفة فتلصصوا السلاح وامتنعوا أشد امتناع فانتظرهم صلاة العصر والعرب والعشاء فلم يسمع أذاناً، فحمل عليهم فأمر من أسروهم من قبل معهم، فبعد ذلك ادعوا للإسلام، فما عتب رسول الله في ذلك على خالد وقال وكان رسول الله يعرض عن خالد حتى قدم على أعيه السلام، وقد وداهم، فأقبل رسول الله على خالد، فم يزل صده من جليلة أصحابه، ونههم أن

(١) معاري نوادي ٢: ٨٨٣

(٢) معاري نوادي ٢: ٨٨١ ٨٨٢ وقال ويضعه ما صنع بعبد الرحمن بن عوف فقال له يا خالد، درو لي اصحابي أرى لك أفض السراء لك ألو كك لك أحد ذهب ببعقه فسرطاً فیراماً في سبيل الله ثم يدرك عدو، وروحة من عدوات أو روعات عبد الرحمن بن عوف ١: ٨٨ قال فمشي خالد معهم إلى عفاً إلى عبد الرحمن فاعتد به حتى رصي عنه، ٨٨١ ثم لا يهتمه أمر عمار وهو حليف لهم:

يسبوه فقال لا نسيبوا خالد بن الوليد فإنه هو سيف من سيوف الله سلته على المشركين^(١) بل قال نعم عبد الله خالد بن الوليد وأخو لعشيرة . وسيف من سيوف الله سلته الله على الكفار والمنافقين^(٢).

وروي ابن اسحاق عن خالد قال . ما قابلت حتى جاءني عبد الله بن حذافة السهمي وقال لي يا رسول الله قد أمرت أن تقتلهم لا تمتدحهم عن الإسلام ! ولكن بن اسحاق عمن هذا بنوه . وقد قال بعض من يذر خالد^(٣) أحل . فهد كلفه لتعدير خالد وتبرير ما بدر منه رسول الله إلى الله مستقبلاً القبه ساهراً يديه حتى ترى ما تحب منكبيه . كما عبد ابن اسحاق . أو حتى تؤي بياض إبطه كما في نقل الواقدي . كما مرأ

وعني ما مرأ فإن خالد كان قتل ثلاثين رجلاً منهم لسخطاً بل عمد . إن لم يكن مباشراً فقتض منه . فهو أمره . وحكمه في الإسلام المسخن المؤبد^(٤) ولم تقدر فيه ؟ إما لأنه لم يشرع تعد يومئذ . أو لأن تعيده فيه موكوب على طلب أولياء الدماء . وقد أدت إليهم دية قتلهم . مرضي الساعون منهم بذلك وقصص القاصرون منهم عن طلب تنفيذ الحكم في حادثة . فتوقف أو تجدد .

وأما المهاشرون لقتل . لقتل خالد من بني سليم . وقد مر عن الواقدي أن بني جذيمة كانوا قد أصابوا بني سليم في الجاهلية . فكار سوسهم مونورين يريدون القود من بني جذيمة^(٥) فقد درأ حد القتل قصاصاً عنهم ما دة عن خالد من رضى لبلقين من أولياء الدماء بالديات المؤداة إليهم واسترضاء لمرضى^(٦)

(١) معاري الواقدي ٢ : ٨٨٢

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٧٣

(٣) نظر مورد المسخن في الإسلام في النصوص والتفاوت لمسيح نعم الدين الطبرسي السعفي

(٤) معاري الم فدي ٢ : ٨٧٨

مهم، وقصر القاصرين منهم عن طلب لفصاحر والشهود، بالإضافة إلى شبه طرده
حاجد القائد، هذا وقد تقرر: أن الحدود تُدْرَأُ بالشبهات

(١) لم تعرض بشبهه وردّها من عرض حجر من شيوخ العقيد في الإرصاد «الطبرسي في
إعلام الوردى، أو لمحمسي في بحر الأنوار»، ولا في «باب عصمته وتاديل بعض ما يروى
خلاف ذلك» ١٧، ٢٤، ٩٧، ولا السيد المرتضى في كتابه تنزيه الأئمة، ولا في أمانيه
عبر الموائد وثمر الفوائد، ولا في بحث عصمته من الذخيرة في الكلام، ولا عبره في سائر
كتب الكلام والعقائد اللهم إلا ما عثرت عليه ضمن كلام المرحوم المنظر في دلائل لصدى ٢
(القسم الثاني)، ٢٥ قول: «وإن لم يقتل النبي ﷺ حاداً» بعض فتده من لمسلمين لقبول
أهيم الديار أو ثلاثاً يقال أنه يقتل أصحابه فيحصن في أمره وهو أو لا دُعَاء حاد
الشبهة، لقوله كما ذكره الطبري - من عبد الله بن حذافه أمرني بذلك عن رسول الله ﷺ
لما ذكره ابن عمر: من أنهم قالوا صبياً

وإن لم يكن للشبهة حقيقة عمداً، وإن كان يرى النبي ﷺ إلى الله تعالى من بعده، كما
برأته ﷺ من صبح حاد دور ابن حذافه دليل على كذب حاد في عذره أو كذب من
أرادو إصلاح حاله

وهنا من أخباره ﷺ في مكة بعد فتحها وقبل أن يعرج منها لحرب حنين ثم الطائف ثم
مصر إلى المدينة: أنه تزوج مَلِيكة بنت داود النخعي وهي امرأة ثعلب أُوها في الفصح،
وكانه أراد أن سألهم بذلك. وكان معه من أزواجه ثم سلعة ورسب سب حشيش، وكانها هي
التي عازت من اللبيبة وكانت حادثة جميلة فحاشتها إلا فسيحين ثم رَحِيح رحل فقتل
بها: «إلا» دخل عليك فاستعدي منه! فلما دخل عليها سعدت به! لها فيها كما في
الطبري ٢ ٦٥ عن الواقدي وبيس في سغاري ونقله مرة أخرى عنه ٩٥ وسأها فحمد
سب مصالح الكندية ونقله المجسمي في بحر الأنوار ٢١ ١٨٣ عن الباب الثامن من
المعنى للكارروسي وسأها الحلبي في المناقب ١: ١٦٠: أسماء بنت العيمان بن الأسود
الكندي (من أهل اليمن) كان إحدى أزواجه قاتلها فقولته لتحطى عنده! هذا ←

غزوة هوازن في حنين^(١).

استعددهد هوازن للحرب في الصيف. لما خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكة ظهر أنه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن، فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح، وجمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف نصري هراسوه عليهم^٢

قال ابن سحاق: فاجتمع إليه من هوازن: نصر وعشم، وسعد بن بكر (سيلة حبيمة أسعده مرصعة سيي)، وبنو قليب من بني هلال وغاب عنها كعب وكراب وجمع إليه مع هوازن ثقيف: بنو مالك، وفيهم سيدهم أحمر بن الحارث وأخوه شبيع بن الحارث ذو الخييار والأحلاف وفيهم سيدهم الفارث بن الأسود بن مسعود وجمع أمر لدس إلى مالك بن عوف النصري^٣

وروي أبو قدي مثل ذلك وأضاف: "كانه من عبد يليل لثقيف قال لهم: يا معشر ثقيف، انكم خرجون من حصصكم وتسرون إلى رجل لا تدرون أيكون لكم أم عبيكم، فزروا عصصكم أن يروا ما رث منه فانيكم لا تدرون لعلكم يحاجون إليه فحلفوا على مرثته رجلاً وأمروه أن يصحبه، وساروا وأبى تركت كلاب من هوازن

— حسب عند قالت: أمود سنة من! فقال: عدي حفي ناهيت، وهو ما ذكره

اليعقوبي ٢: ٨٥ وكرر مثل ذلك في جوييه لكسمة وأن عائشة وحصة مسجحات فعال لها

أحداهما أن تتعود منه إذا دهن عليها، ففعلت، ففارقها، فصارت كعداً!

(١) وأد بين مكة إلى الطائف إلى حسب دي نمحار، ١٠ كم عن مكة تقرباً، منه وبين مكة

ثلاث ليال، كما في التتبيه والإشراف: ٢٣٤

(٢) تفسير النسي ١: ٢٨٥ وجاء وصف مالك هذا في الواقدي قال: وكان سيداً فيها مسبلاً

لتيانه، في الأرض كبراً واحتلالاً مجمو، وهو ابن ثلاثين سنة المعاري ٢: ٨٨٥

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٨: ٤

الحرب مع فارسها لأن سنده بن أبي لبراء مشى فيها ها عن الحصور يقول
والله لو ناوأ من بين المشرق والمغرب محمداً لظهر عليهم

خروجهم بعوائلهم :

وكان من رأي مالك بن عوف أن يحملوا معهم عوائلهم ، فخرجوا بهم
ودروى بطرسى في «إعلام لورى» عن الصادق عليه السلام كان مع هو ر
دريد بن الصنعة (الجشمي) شيخاً كبيراً خرجوا به سببوا برأيه (حتى ، برو في
أوطاس (ثلاث مراحل في جنوب مكة) قال نعم محل الخيل ، لا خير صيرس ،
ولا سهل ذهس^(١) ولكن ع لي سمع رعاء المعبر ونهاى الحمير ، ونكء الصعبر ؟
قالوا ساق مالك بن عوف مع لناس موالهم وساءهم ودرارهم قال فأيس
مالك ؟ فدُعي له مالك فأناه ، فقال له يا مالك ، أصبحت رئيس هو مد ، رى هـ
يوم كثر له ما بعده من الأيام ، ما لي سمع رعاء المعبر ، ونهاى حمير ، ونكء
الصعبر ؟ قال ردت أن أحعل خف كل رجل أهله وماله ليتدب عبيد ، قال
ويحك ، لم نصنع شيئاً أن قدّمت بيصه هو ر إلى نحر الخيل ، وهل برد وجه المهرم
شيء ؟ ! إنيها إن كانت لك لم يفعك إلا رجل بسفه ورجحه ، وى كنت عديك فصحت
في أمك ومالك ! فقال له مالك إنيك قد كبرت وكبر عفتك ! فقال دريد رى كنت
قد كبرت فأنت ثورت قومك عدلاً تنقص رأيك وعفتك هـ يوم لم تُشهد ولم
عَب عنه^(٢)

(١) مخري ابوالندي ٢ : ٨٨٦

(٢) لحرر الحبس الصرس صحور محدّد كالصروس دهس بى كثير سرب

(٣) إعلام لورى ١ : ٢٢٩

ثم قال دُرَيْدٌ ما فعلت كعب وكلاب؟ قالو لم يحصر منهم أحد قال غاب
 لحدّ والحرم، لو كان يوم غلا وسعدة ما كنت تعيب كعب ولا كلاب
 ثم قال فمن حصرها من هوارن؟ قالو سو عمرو بن عامر ونوعوف بن عامر
 فقال دُرَيْدُ المحدثان " لا يصفان ولا يصرب ثم نفس دُرَيْدُ وقال حرث عوان
 يا لئيتني فيها جَذَعٌ أَخْتُ هب وأصغ
 أفود وطفاء الرَّمْعِ كأنها شاة صَدَعٌ^(١)
 ثم قال يا معشر هوارن، والله ما هذا لكم برأي، هذ فاصحكم في
 عوراتكم، وبممكن منكم عدوكم ولا حق يحص ثعب، فتركوه نصر فو! ذكره
 مالك أن يكون له ريد فيها ذكر ورأي، فسئل سيبه ونكسه وقال يا معشر هوارن،
 والله لتطعنني أو لا تكنتني على لسف حتى يخرج من ظهري! ورا د سدلك أن لا
 يكون سُرَيْدُ هب ذكر ولا رأي فمشى بعضهم إلى بعض فقاوا: والله نرى عَصَا
 مائكا وهو شاب ليفتلن نفسه، وسقى مع دُرَيْدُ وهو شيخ كبير لا هذل فيه فأجمعوا
 أمرهم مع مالك^(٢).

الاعداء للجهاد

قال الطبرسي ذكر حمر هوارن لرسول الله ﷺ، وذكر له أن لصقوا بن
 أمية مئة درع^(٣).

(١) الجذعان: الشبان

(٢) جَذَعٌ شاب والحب: التراوح بين ارجحين في مشي ولوضعها السرعة في
 المضي وطفاء طويله رُمح شعر عنى بفرس شاة بقرنة صَدَعٌ نزل لوسط القوى
 العوان، الوسط، والوسط هي سن الحيوان أقواه، فبقصد به الأقوى

(٣) معاري الوافدي ٢: ٨٨٨

(٤) دغلام الوري ١: ٢٢٨.

فروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صفوان بن أمية فاستدر منه سبعين درعاً بطرقها^١ فقال صفوان، وهو سعد مشرك، أعصباً يا محمد، فقال لبي^٢، بل عارية مصبوبة^٣

وقال القمي: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أجماع هوارب في أوطاس، جمع الفئان فرغتهم في الجهاد، ووعدهم النصر، وأن الله قد وعدهم من نعمته مواعيدهم وساءهم ودرارهم

وفي رواية أبي الحارود عن النافق عليه السلام كان معه^٤ أمه رحل من بني سليم برأسهم العباس بن مرداس السلمي^٥ ومعه راية، ورايه مع الحجاج بن عطاء السلمي، وراية مع حفاف بن بدة، وقدّمهم رسول الله، وكان قد استعمل عليهم خالد بن الوليد على مقدمته فأقرّه عليها^٦

ول القمي وكل من دخل مكة برية أمره أن يحبسها، وعند البراء لاكر ودفعه إلى علي عليه السلام^٧ وذكره الواقدي وراى ولوء الأوس مع سيد بن حصير، ولواء الحخرج مع سعد بن عباد و الحجاب بن المنذر، وكانت الألوية مصداً

وفي كل بطن من لأوس والحخرج راية في بني عبد الأشهل راية مع أبي نائلة، وفي بني حارثة راية مع أبي بريدة بن بيار، وفي طفر راية مع قيادة بن شعبان.

(١) الطبري البصة

(٢) فروغ الكامي ٥ : ٤٠، كتاب ١٧، الباب ١١١، حديث ١٠ وفي تعليقه ٣ : ١٩٣.

الباب ٩٣، الحديث ٤ سبعين درعاً خطمية وفي التهذيب ٧ : ١٨٢ الباب ٧،

الحديث ٥ ثمانين درعاً

(٣) تفسير القمي ١ : ٢٨٦

(٤) مغارى الواقدي ٢ : ٨٩٦، ٨٩٧ مغلطه كان تالفاً لشيوخهم

(٥) تفسير القمي ١ : ٢٨٦

وراية بني معاوية مع جبر بن عبيد، وراية بني و صف مع هلال بن أمية وراية بني عمرو بن عوف مع أبي كندة بن عبد المسد وراية بني ساعدة مع أبي أسيد ساعدني، وراية بني مالك بن اسعد مع عماره بن حرم، وراية بني عدي بن الحار مع أبي سبط، وراية بني مرن مع سليط بن قيس وكانت راياتهم خضرًا وحمرًا وأقرها الإسلام على ما كانت عنده

وكان في قبائل العرب في سلم زمان مع بُردة بن الحُصيص وحبيب بن الأعجم. وراية بني عفار مع أبي ذر الغفاري، وراية بني ضمرة، وليث، وسعد بن ليث مع أبي واعد الحارث بن مالك اللثي، وراية كعب بن عمرو مع أبي سُرع وسير ابن سعيان واما بني أشجع مع سُهم بن مسعود الأشجعي ومقل بن بشار، ورايات بني مُزينة مع هلال بن الحارث و لحيان بن مقرن وعبد الله بن عمرو، ورايات حُبيشة مع أبي رُزعة معبد بن حاند وسويد بن صخر ورافع بن مكث وعبد الله بن بريد^(١) واستعمل رسول الله على مكة عتات بن أسد لأمره على من تحلف عنه من ناس^(٢) يصلي بهم، ومعد بن جبل الأنصاري يعلمهم الفقه والنسب وخرج منها غداة يوم السبت لست ليال خلون من شوال^(٣).

وأعجبهم كفرتهم

قال المهدي في «لإرساد» ما استظهر رسول الله ﷺ في عرة خيبر بجمع كثير وحرص موجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين وواجمهم وكثرة عدتهم

(١) معاري لوالدي ٢ : ٨٩٦

(٢) ابن أسحاق في السيرة ٤ : ٨٣٠ قلعه كان قائماً لنوهم

(٣) معاري لوالدي ٢ : ٨٨٩

وسلاحهم ، ظنَّ أكثرهم أن لن يُعلبوا لذلك ، وأعجبت كثرتهم يومئذٍ أما بكر فقال
لن تُغلب اليوم من قلة^(١) .

قال الطبرسي ، وكان عليه السلام دخل مكة في عشرة آلاف رجل ، وأقام بمكة خمسة
عشر يوماً ، وخرج منها ومعه من مسلمة الفتح ألفا رجل^(٢) .

وقال الواقدي ، وخرج معه صفوان بن أمية وهو في الدة التي جعلها له
رسول الله ، ومعه حكيم بن حزام ، وسُويط بن عبد العزى ، وشهل بن عمرو
الخنزومي والحارث بن هشام المخزومي ، وعد ثلثة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب
في أثر لعسكر كلها مرَّ بترس سافط أوزج أو متاع حملة ، وخرج معه عليه السلام من مكة

(١) الإيضاح ١ : ١٤٠ وقد وعاهم أي أحبهم بعينه - أبو بكر بعينه - وأمر الله في
إعجاب أبي بكر بالكثرة قوله ﴿ وَذِيَوْمٍ نَخْتِفُ إِذَا نَشِئْتُمْ كَثْرَتَكُمْ قَمِ ثَغِي عَنْكُمْ شَيْئاً ﴾
الثوبة ٦٥ ومثله في علام الوري ١ : ٢٢٨ ومذهب أبي طالب ١ : ٢١٠ أنه بر اسحاق
فقدوس ، وعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكرى هذا (؟) بن قار حديثي بعض أهل مكة
(؟) ، أن رسول الله حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله قال من
تُغلب اليوم من قلة ١ : ٨٧ بينا قال ليعقوبى قال بعضهم ما يؤتى من قلة ذكره ذلك
رسول الله ٢ : ٦٢ لكن الواقدي روى بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن الذي
قاله أبو بكر ، لا أنه أردفه برواه أخرى عن الزهري نفسه عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هجر لأصحاب أربعة : أرحير لسرياً أربعمة وحمداً يحيوش ربعة لاف ! ولا تُغلب من
عشر لفاً من قلة ٢ : ٨٩٠ فكأنهم يهملون صرف التوبيخ القرني ﴿ إِذَا نَشِئْتُمْ كَثْرَتَكُمْ قَمِ ثَغِي عَنْكُمْ شَيْئاً ﴾ بن من سوى أبي بكر حتى ولو كان النبي نفسه وعن روى
الإعجاب عن أبي بكر الثلاثري في أنساب الأشراف ١ : ٣٦٥

(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٩ وفي سيرة بن هشام ٤ : ٨٣ ومعه ألف من أهل مكة وفي النسبة
والأشراف : ٢٣٤ : والحبل مثاقيرس أو أكثر .

رجال على غير دين، ركناً ومُشاة، يظرون أن يكون بذاته فصوص من
اعتناهم! ولا يكرهون أن تكون الصدمة محمد وأصحابه^(١)
ومنهم. عكرمة بن أبي جهل المخرومي، ورهير وأخوه عبد الله أبا أبي أمية
المخرومي، وهشام بن المعيرة المخرومي، ولأقرع بن حابس، وعُبيدة بن حصن^(٢)
وكندة بن الحنبل أخو صفوان بن أمية لأمه. وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة من بني
عبد الدار^(٣) وأبوه عثمان كان من حامي لواء المشركين لقنوليين في أحد سيد
علي عليه السلام والمجارت بن المجارت بن كندة يعدي، والعلاء بن حارثة لشقي
ومعاوية بن أبي سفيان، كما في البعقوبي^(٤)

سعد السابقيين

روى ابن إسحاق عن الزهري بسنده عن أبي واثق الليثي المجارث بن مالك
قال: كانت لكفار فريش ومن سواهم من العرب شجرة خضراء عظيمة كانوا
يأتونها يوماً في كل سنة يعكفون عندها ذلك اليوم ويدعون عندها سلقون
سلاحهم عليها - ولذلك سوط ذاب أنوط - وكنا حديث عهد بعاهلهم بد
خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، فيها عن تسير مع رسول الله ﷺ د راب
سيرة عظيمة حصراء فتدنا من جنبات الطريق. أحعل لنا ذاب أنوط كما هم
ذت أنوط!

(١) بخاري الواقدي ٢ و ٨٩٥ و ٨٩٤

(٢) الإبراهيم ١: ١٤٥.

(٣) ابن إسحاق في السيرة ٤ و ٨٦ و ٨٧.

(٤) تاريخ البعقوبي ٢ و ١٢٣ والإبراهيم ١: ٤٥ وعرف هؤلاء في المؤلفات قلوبهم الذين أعطى

الشيء لكل واحد منهم مئة من إبل النخيلة

فقال لنا رسول الله: الله أكبر، والذي نفس محمد بيده فلم كما قال قوم موسى - ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة ﴾ قال إنكم قوم تجهلون ﴿ ١ ﴾ بها اسنن، لتركبن شئ من كان قبلكم ٢.

روى ابن اسحاق أن رسول الله مرّ بامرأة مقتولة ولباس مجتمعون عندها، فقال ما هذا؟ قالوا، امرأة فتيتها خالد بن الوليد! فقال رسول الله لبعض من معه، أدرك خالد؟ قل له إن رسول الله هناك أن تفعل وسداً أو امرأة أو عسفاً ٣ وتقدم إليه رجل ممن معه فأخبره عن امرأة مقتولة وادّعى أنها رادت قتله، فأمر بدفنها ٤. وأسرع السير رسول الله ﷺ حتى أتاه رجل فقال يا رسول الله، قد تقطعوا من ورائك أهل حتى آوى إليه الناس فرلوا، وصلوا العصر وجاء، فارس فقال له يا رسول الله، أتيت نطقت بآيديكم على حمل كذا وداهورن في وادي حنين بنسائهم وظئفهم ونعمهم فتسم رسول الله وقال، تلك عيمة المسلمين غداً إن شاء الله! ثم قال رسول الله: ألا فارس بحرسنا الليلة؟ فقال أنيس بن أبي مرثد العوي أنا ذا يا رسول الله فقال له، انطلق حتى

(١) الأعراف، ١٣٨.

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٨٥ وفيه عن أبي وفد البيهقي أن الحارث بن مالك قال بيها في معاري الواقدي ٢ ٨٩٠ عن أبي وفد الليثي وهو اخبار وهو لصحيح وقد أتت من كان قبلكم يدعون لتركبن ورواه كذلك عن بكرمة عن ابن عباس هذا وقد نقلنا في أوائل الكتاب ١ ١١٧ عن الطبرسي في مجمع البيان ٩ ٢٦٦ عن مجاهد (عن ابن عباس ط) أن الشجرة كانت لطفن بوادي بعة شرقي مكة إلى لطائف، وكان يسمى المرعى، وكذلك في الأضواء للكلبي: ١٧ ومجمع البلدان مادة المرعى

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤ ١٠ وتعريف النسخ لغابي، والعبد النهاية ٣ ٩٦

(٤) معاري الواقدي ٢ ٩١٢.

نصف على حب كذا فلا يدرى (من عى ظهر جوادك، إلا مصيباً أو فصي حاحة،
ولا تفرن من خلعتك^(١))

قالوا، وكان نهاء رسول الله إلى حبس مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال
خلون من شوال^(٢)

عيون الطرفين :

وعرف ابن عوف بوصول المسلمين إلى حنين، وحار من عسكره ثلاثة نفر
وأمرهم أن يفرقوا في عسكر محمد وأصحابه وينظرون إليه وإيهم فقصوا، ورجعوا
وإن أفتدثهم عتق، يقال لهم وملككم ما شأكم؟ فقالوا له ما نقاتل أهل الأرض
إن نقاتل إلا أهل السموات، فقد رأيت رجلاً يصعد على جبل ثقب، هو الله ما تمسكنا
أن أصابنا ما نرى؛ وإن أصابنا رجعت بمومك، فإن الناس إن رأوا مثل ما رأينا
أصابهم مثل سدي أصابنا فقال لهم في لكم، بل أنتم أحسن أهل العسكر؛ ثم خاف
أن يشيع ذلك المخوف في لعسكر فحسبهم عتق^(٣)

ثم قال دُلوني على رجل شجاع؛ فأتفقوا على رجل، فبعته إليهم، فخرج، ثم
رجع إليه وقد أصابه ما أصاب من قبله منهم، فقال له ما رأيت؟ فإن رأيت
رجلاً يصعد على بُلُق ما يطرق النظر إليهم، هو الله ما تمسكت أن أصابي ما ترى^(٤)
ومث رسول الله ﷺ عند الله بن أبي حذرد عيباً له عليهم فخرج حتى
وحمل إلى معسكر ابن عوف فسمعه يقول لهم يا معشر هو رب! أنكم أحد العرب
وأعداء. وبه هداية يلقى قوماً بصدقونه القاب، فإد نقيتموه فأكسرو حصون

(١) معاري لواءدي ٢: ٨٦٤

(٢) و (٣) معاري لواءدي ٢: ٨٩٢.

سوفكم و حملوا عليه حملة رجل واحد اثنى ابن أبي حذرد رسول الله فاجره خبره فقال عمر: يا رسول الله لا سمح ما يقول بن أبي حذرد كذب ابن أبي حذرد فقال ابن أبي حذرد لئن كذبتني لربما كذبت باحق فقال عمر لرسول الله يا رسول الله ألا سمع ما يقول ابن أبي حذرد؟ فقال رسول الله صدق، كتب صلاً بهد لك الله^(١).

الاستعداد للجهاد .

في تفسير القمي: قال مالك بن عوف بقومه . يصبر كل رجل منكم أهله وماله حلف طهره . وكسر وحقن سيوفكم ، واكنو في شعاب هذا وادي وفي اشعر . فإذ كان في علس الصبح حملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم ، قال محمد لم يلق أحداً يحسن الحرب^(٢).

قالوا ولما كان الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فبعثهم في وادي حن ، وكان وادى جوف به شعاب ومضائق ففرق الناس فيه ، على أن يحملوا على محمد وأصحابه حنة واحدة

وفي لسحر عثر رسول الله أصحابه فصفهم صفوفاً وركب رسول الله بعته البقاء دكلاً^(٣) ، ولس درعين وأيعر واليصة ، وطاف على صفوفهم وحزهم

(١) إعلام الوری ١ : ٢٢٨

(٢) معاري نوادي ٢ : ٨٩٢ وقوله اس حاق في السيرة ٤ : ٨٣ وكذا ثبت عند علي بنهم فحذفه من بعض نسخ السيرة كما في هامشه برقم (١)

(٣) تفسير القمي ١ : ٢٨٦ ، ٢٨٧

(٤) ويأتي في خبر العباس : أنه كان على بعلة شهية

على القتال وبشرهم بالفتح إن صدقوا، وصدروا^(١) وجعل شعار المهاجرين بني عبد الرحمن، وحمل شعار الأوس بني عبد الله، وسمى حبه خيل لله^(٢) وروى عن سهل بن الحظلية الأنصاري قال: وبتنا حتى أضاء الفجر، وحصرنا الصلاة، فمرح عبدا رسول الله، وأقممت الصلاة فصلى بنا، فلما سئم رأته سطر خلال الشجر وحده، أسس بن أبي مرثد العوي (أدى حرسهم تلك الليلة فارساً على الخيل) فقال له: يا رسول الله، أي وقفت على الخيل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصلاً أو قاضي حاجة حتى أصبح، فلم أحس أحداً فقال له ﷺ: فاطلق فانزل عن فرسك ثم قل: ما على هذا، أن لا يعمل بعد هذا عملاً^(٣).

الهزيمة أولاً

روى لؤي لؤي عن أسد بن مالك قال: كان أبو الخليل (في المقدمة) حبل سليم، وتبعهم أهل مكة، ونهبنا إلى وادي حنين، فحذروا فيه، وحذروا فيه خلفهم في غلب الصبح، فم شعرتنا، لا بحروح كتائب هوزن من مضائق الوادي وشعبه وحموه، همه واحدة، فاكشف أول الخيل حين سئم مولاه، وسهم أهل مكة، وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء^(٤).

وروى ابن إسحاق بسنده عن حابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان القوم قد سبقونا إلى وادي حنين من أودية يمامة فكسوا لنا في أحبائه وشعبه ومضائقه،

(١) و (٢) مغربي الواقدي ٢: ٨٩٧

(٣) مغربي لؤي لؤي ٢: ٨٩٤ روى عنه ﷺ أراد به عليه الجهد ذلك اليوم

(٤) مغربي الواقدي ٢: ٨٩٧

وأعدونا فيه عذاراً في غمارة الصبح (قبل أن يسيّر) فإرعا بالآ أن كتاب هوارب
شدت عليه شدة رجل واحد، فانشمر الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد^(١)
ورواه الطبرسي في «إعلام الوري» ورواه أقبال مالك بن عوف يقول
أروني محمداً، فأروه إياه، وحمل على رسول الله ﷺ، وكان رجلاً أهوج، فبقاه
رجل من المسلمين قيل هو أئمن بن عبيد الحرجي بن أم أيمن حاصه النبي، فقتله
مالك، ثم أقامهم فرسه نحو النبي فأبى المرس طلبه^(٢) فكس على عفيه وسنعود إلى
مقتل أيمن في الناس معه ﷺ

وقال القمي في تفسيره كانت بو سليم على مقدمته، فخرجت عنهما كتاب
هوارب من كل ناحية، فاهزمت بو سليم وأبقي ما قد بعث ذلك) وهرم من
وراءهم ولم يبق أحد إلا أهره وبني أمير المؤمنين عليه السلام يقال في تفسير^(٣)
وروى ابن اسحاق بسنده عن عباس بن عبد المطلب قال لما التقى
المسلمون والمشركون يوم حنين ولّى المسلمون حتى رايت رسول الله ما معه إلا
ابن أخي أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو أحد بالسير في مؤخر رعدة
النبي «سواء» والنبي يسرع نحو المشركين! فأتته حتى أخذت بلجامها
وضربنها به^(٤) فأوقفها

ثم انصم إليهم لفضل بن العباس، وقد نفرق الناس عن بكره أبهم، فالتفت
العس فلم ير علناً ﷺ مع النبي ﷺ فقال شوها! بوهة! في مثل هذا الحال

(١) ابن اسحاق في السيرة ٨٥٠٤ والطبرسي في إعلام الوري ١: ٢٢٠

(٢) إعلام الوري ١: ٢٢٠

(٣) تفسير القمي ١: ٢٨٧

(٤) وفي معاري الواقدي ٢: ٨٦٨، السهلاء، وسند نفسه.

(٥) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٨٧

يرعب ابن أبي طالب نفسه عن رسول الله ؟ ! وهو صاحب م هو صاحبه (يقصد موافقه المشهوره) هل الفصل ابنه هلك له نفس فذلك لابن أحلك ب أنه فقل - وما ذلك ب فصل ؟ فقلت له : لم تره في الرعي الأول ؟ ! أما نراه في رهب العار ؟ ! فعلى - يا بني شيعره في فقلت به ، حودو الردد دوكد وكذ (حتى عرفه) فقال لما تلك البرقه ؟ قلب سيفه يُرَيِّل به بين لأفرا ! فقال نرؤس ترأ فداء عمم وحن !^(١) وفي تفسير القمي : وأحد العباس بن عام بن علف بن علف عن علف ، وأبو سفيان بن الحارث عن ساره ، وقد شمر رسول الله سفه ثم رفع يده وقال اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وأنت المستعان !

فمنل عنه جبرئيل عليه السلام فقال له ب رسول الله دعوت بما دعه موسى حين خلق الله له البحر وجه من فرعون^(٢) ثم رفع رأسه إلى سماء ، وقد اللهم إن تهلك هذه العصابة لا نعد ، وإن شئت أن لا نعبد إلا نعد !^(٣) اللهم في أشدك ما وعدني ، اللهم لا يسعي لهم أن يظهروا علينا^(٤)

محاولة قتل الرسول ﷺ :

وكان من قبي شوح قريش بدر أبو صفوان بن علف الحنفي . فذل منه صفه ان لأموال بقتل ارسوب قبل فتح مكة ، ولذلك كان ممن أهدر لرسول دمه في فنه مكة . ثم سنؤمن له فأممه . واستمهله للإسلام فأمهله أربعة أشهر ، فأغار

(١) أمالي الطوسي : ٥٧٤ . الحديث ١١٨٧

(٢) معاري الوقدي ٢ : ١ - ٩

(٣) تفسير القمي ١ : ٢٨٧

(٤) معاري الوقدي ٢ : ٨١٩ وعلام النوري ١ : ٢٢٢

رسول الله ﷺ منة درع، وخرج معه إلى حُصين وكان عثمان بن أبي طلحة من بني عبد شمس من حملة لواء المشركين يقتولين في أحد بيد حمزة أو علي رضي الله عنهما الله ثبته مع صفوان إذا درت الدائرة على رسول الله ﷺ بقنا عليه فيستفيأ منه ويبدو أن شبة بادر لذلك في هذه المرة كما في الحمر عنه قال ما كان أحد أغض إلي من محمد فقد قتل مائة مائة حملة اللوء في أحد، فكنت ألقى فيه حتى فتح مكة فأيسست من ذلك وعلب في نفسي قد دخلت العرب في دينه حتى أدرك منه ثاري! حتى أصبحت هوارن في حُصين، فقصدهم لأحد منه عزه فأبده! فلما انهزم الناس وبقي محمد وبقوا معه حثت من ورثته ودفع السيف وكبرت أحضته وإذا بشيء قد غشي فؤادي فلم أطو ذلك اغضمت أنه ممنوع منه ثم التفت إلي محمد فقال يا أدر يا ثنية وقابل، هديوب منه فوضع يده على صدري فأحسنه وبعدمت وناشئت بين يديه وحدثني عما كنت رورنه في نفسي، ففقت ما أطلع على هذا إلا الله، فأسلمت^(١)

وكان صفوان مع شبة حلف لبني^(٢) لكه هو أنصأ أعرض عما بعده عليه مع شبة من فنده^(٣)، فصاح به أخوه لأمة كلفة بن أحسل ألا بطل السحر اليوم! فصاح به صفوان سكك فضي لله فاك هو الله لثي يربتي رحل من قرش أحس إلي من أن يربتي رحل من هوارن^(٤).

(١) معاري أبو قدي ٩٠٩: ٢

(٢) معاري أبو قدي ٩٠٩: ٢، ٩١٠، وعلام الورى ١: ٢٢١ بحره، ومجمع بيده ٥: ٣٠ عن الزهرى قرياً منه وفي التخرنيج والجرائح ١: ١١٧، الحديث ١٩٤

(٣) معاري أبو قدي ٩٠٩: ٢

(٤) سيرة ابن هشام ٤: ٨٦ وصفه الطبرسي في إعلام الورى بلا يساد ١: ٢٢٠ ويربتي ك يكون رباً لي أي ملكاً علي

الظابتون مع النبي .

قال المصنف في «الإرشاد» : ما النبي المسموعون المشركين لم يلبثوا حتى أهرموا بأجمعهم ! فلم يبق معهم مع النبي ﷺ إلا عشرة أنفس ثمانية من بني هاشم - وتاسعهم علي عليه السلام - وهم : أبو سفيان ممسكاً بسدر سرجه ثم حقه لعماس بن عبد المطلب عن يمينه ، ثم ابنه الفضل بن العباس عن يساره ، وبوقل وربيعه بسا الحارث بن عبد المطلب أخوا أبي سفيان ، وعُتْبة ومعتب ابنا أبي طالب ، وعند الله من الربيع بن عبد المطلب ، فهؤلاء سبعة من بني هاشم خاصة وعامة هم أعمى من أمّ المؤمنين ، فقتل أعمى رحمه الله (١).

(١) فروى عن العباسي شعراً في هذا الموضع قال :

| | |
|--|--------------------------------|
| فصرنا رسول الله في الحرب لسمع | وردد مر من مد مرّ منه فأنقسموا |
| وعشرنا لاقى لجمم بنفسه | لب باله في الله لا يجمع |
| وقولي به ما افضل شد بسيفه | على يوم حرى ناسي، يرجعوا |
| وفي ذلك أيضاً يقول مالك بن عباد لغافقي | |
| ثم يسواي النسبي غير بيها | ثم عند السيوف يوم حنين |
| هرب الناس غير تسعة رهط | مهم يهتفون بالناس أيس |
| ثم قاموا مع النبي على المو | ب فابوا ريداً لنا غير شين |
| وئوى أيمن الأيمن من القو | م شهيداً ، فاعتاص قلبه عين |

لإرشاد ١ ١٤١ واليعقوبي ٢ : ٦٢ ذكر عدد الثابتين تسعاً أو عشر بلا زيادة . وروى ابن سحر في الثقات من بني هاشم وحملتهم جعفر بن أبي سعيد بن الحارث وأسماء بن زيد بن حارثة الكلبي ، وأن بكر وعمر ٤ ٨٥ وكذلك يوافي ٢ ٩٠٠ وروى عثمان بن عفان ، وأن دحانة لأهاري وناطحة زيد بن سهيل الأنصاري ومعه امرأته انحامس ثم سليم بنت مهران ثم أنس بن مالك ٢ ٢ ٩ وسذكر بساء الثوب معها وسهين ثم الحارث

النساء الثوات :

قال الواقدي ورأى أم حارث الأنصارية الساس يولون مهر من جعلت تقول والله ما رأيت كالنوم ما صبح هؤلاء القراري ! من حور بعري أقسه ! ورأى زوجها أبا الحارث على حملة و يحمل يريد أن يلحق بألأله افساب له : يا حارث ! تراه رسول الله ؟ ، وأخذت بحطام لجمال وهي لا تفارقه ومر بها في هذا الحال عمر بن الخطاب ، فقال له أم الحارث : يا عمر ! ما هذا أقفاً عمر ، أمر الله ^(١)

وفي تفسير القمي قال : كانت نسمة ست كعب المارنية تحثو التراب في وجوه المتهمين وتقول لهم اين تفرّون عن الله ورسوله ؟ ومر بها (فلان ؟) ، فقالت له ويلك ! ما هذا الذي صنعت ؟ فقال لها : هذا أمر الله ^(٢).

والمح لواقدي إلى أن أبا طلحة ريد بن شهيل الأنصاري كان من الثابتين و الثائبين الأوائل إلى النبي ﷺ ، وهو زوج أم سليم ست مدحار أم أنس بن مالك الأنصاري ، وروى عنه - وعن أم عمارة أنها حرّدت سيفاً وثبت ومهها أم الحارث وأم سليل وأم سليم وهي حامل بعد الله بن أبي طلحة ، ومعها حنجر سننه وهي تصيح بالأنصار : أنة عادة هذه ! ما بكم وللبر ! ونظرت إلى رجل من هوار

→ أنسك بزوجها معها ٢ ٩٠٤ ويهد يرداد تسع الثوب من بني هاشم إلى مثلهم

من غيرهم و مجموع سبعة عشر رجلاً ولعن ما عدا التسعة من أوئل الرجعين وسفرأ عن عمر حيراً جداً مع جدى النساء الثوات ، فيما سي وسفر عن عيين بن أبي طالب أنه

ناقل العشريين ورجع إلى مكة وسينه متطوح بدماهم ٢ ٩١٨

(١) معاري الواقدي ٢ ٩٠٤ وروى عنه عن أبي قتادة ٣ ٨

(٢) تفسير القمي ١ ، ٢٨٧ والكلمة من ابواب الأولى فذكره القدر بمعنى أحيى

حامل لواء لهم على حمل وهو تتبع المسلمين، فعرضته وصرب بحجرها عرقوب جهله فوقع على ذيله، مضربت ارجل بخنجرها حتى قتلتها وأحدث سيئه؛ تقول وكار المسلمون قد بلغ أقصى هزمتهم مكة؛ ورسول الله قائم مصلت بيده سيئه عند طرح غمده سادي، يا أصحاب سورة البقرة؛ ثم نراح المسلمون وكروا، فكروا، لأنصار يادور بشعارهم شعار الأوس بني عبد منة، وشعار المهاجرين، بني عبد الرحمن، وشائر المسلمين؛ يا خيل الله؛ ورجع فيهم ابنائ إلى؛ حسب وعيد الله^(١).

وروى عن ابن عباس: أن أنصاريين كانوا تحمية منهم حارثة بن لبعان^(٢). وروى عن حارثة بن اسمان قال، لما انكشف أساس قال لي رسول الله يا حارثة كم يرى الدين تنو؟ فطرب عن عيني ونهني فحررتهم مئة، فقلت يا رسول الله هم مئة. وما التفت ويا أي محرّج^(٣). ويقال إن أئمة الصابرة: بوشيد ثلاثة وثلاثون من المهاجرين، وسبعة وستون من الأنصار قد حقوا الله ﷻ ولعنهم أوائل المراجعين.

شعائره الكفار.

قال ابن اسحاق: لما رأى حفاة أهل مكة طرية تكلم بعضهم بما في قوسهم من الضعف، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي هزمتهم دون البحر؛^(٤) فسمعه

١، معاري الواقدي ٢: ٩٠٣ هذا وقد مرّ أنها كانت حاملاً لعبد الله فلعن أحدهما عبيد الله

(٢)، معاري الواقدي ٢: ٩٠١.

(٣) معاري، الواقدي ٢: ٩٠٠.

(٤) معاري الواقدي ٢: ٩٠١.

(٥) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٨٦، والمعقوبي ٢: ٦٢ ومعاري الواقدي ٢: ٩١٠.

أبو مصعب لأسمي دداه - أما والله لو لا أبي سمعت رسول الله يهبي عن قسك لقتلتك ! وقال سهيل بن عمرو لمخرومي : إن هذه لا عبرها محمد وأصحابه ! فسمعه يحكمه بن هشام لمخرومي فقال : ليس لأمر بن محمد وإيما الأمر بد الله ، بن أديل عليه ليوم هار له العاقبة غداً فقال له سهيل : إن عهدك بخلافه يحدث . فقال له عكرمة : إنا كنا نوصع في غير شيء ، كنا نعيد الحجر وهو حجر لا يصير ولا ينضم !
وروى حميد في «الإرشاد» عن معاوية بن أبي سفيان قال لما كانت طريفة يوم حُسن لقتل أبي أمية ومعهما في مهران ، فصحب أبي سفيان حرب لا فرب عن دسك ! ولا صرت مع ابن عمك ! ولا كففت هؤلاء لأعرب عن حرمك ! فقال : من أنت ؟ قلت معاوية فقال : ابن هذ ؟ ! قلت نعم ، فقال : أبي أنت وأمي أو وفت ، فاجتمع إليه جمع من أهل مكة .^(١)

مقتل أبي جزول :

حاء في «الإرشاد» : «نزل» وأقفل رجل من هوازن على حمل له أنهر سده ربه سوداء في رأس رخ طويل يرفعه لمن وراءه من المشركين ليُتبعوه ، فبدأ دُرره ظمراً من المسلمين أكب عليهم ، وهو يرتجز ويقول

أنا أسو جزولاً ، لا أبرأح حتى سبيح القوم أو تُسأخ^(٢)
فصمد له علي ^{عليه السلام} فصر ب عجر بصره فصرعه ثم صربه فألقاه وهو يقول
قد علم القوم لدى الصباح أنني في الميحاء ذو السباح
دما قتل علي ^{عليه السلام} بأ حرول حذل حومه لقله ، وكثر المسموم من الأنصار

(١) معاري الواقدي ٢ ، ٩٦٠ ، ٩٦١

(٢) الإرشاد ٦ ، ١٤٤ وقد مر عن المعوي ٢ ، ٦٢ أنه عدّ معاوية ضمن مؤلفيه فهو بهم له ب

أعطى النبي لكن واحد منهم مئة من ابل العبيد

والمهاجرين عليهم، وتعدّهم علي عليه السلام حتى قتل أربعين رجلاً منهم، فكان من قتل أبا حنبل والأربعين الذين تولّى قتلهم منهم قد سبّب في هلعهم ووهشهم وحدلانهم وهزيعهم وظهر المسلمين بهم^(٢).

تراجع المنهزمين:

قال القمي في تفسيره: إنه عليه السلام قال لعنه العباس: يا عباس اصعد هذه

١١. رواه الكشي بسنده عن أبي الأحمر الجعفي عن الصادق عليه السلام في روضه لكافي ٣٠٨ وعنه في بحار الأنوار ٢١: ١٧٦ وخت الزوضة المطبوعة عن أبيان.

١٢. الإرشاد ١: ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠. وقال لعقوبي ومضى علي عليه السلام إلى صاحب ربه هواري فقتله فكانت بهيمة ٢ ٦٣ ولا يعني به إلا حنبل وذكروه من اسماي بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري فقال ردّ هوى به عني بن أبي طالب ورجل من الأنصار بأه علي من حلقه فصرّب الحمل بوقع وصرّب الأنصاري نصف ماله فمظها ٤ ٨٦ و ٨٨ أم النواقيدي فقد دفعه مرسلاً، وسمى الأنصاري بأجدنه وقال هو الذي عرفت الجمل، وشدّ عليه هو وعلي عليه السلام قطع هلي يده اليمنى وقطع ابودجانة يده اليسرى، فاعقر من لها فارس آخر سده رنة حمراء فصرّب نرسه ثم صرّاه بأسب فماد لم سلبها وسبها ابوطالحة ريد بن سهل، رمصا هم مصرين أمم النبي عليه السلام ٢ ٢ ٩ أم عن عدد القتلى من هواري فمسأني عن ابن سحاق في السيرة ٤ ١٢ أنه قتل منهم سبعون رجلاً وفي معاري النواقيدي ٦ ٩٠٧ أنه قتل منهم قريب من مئة رجل وكدت في مجمع النسا ٥ ٢٠ وذكر المسعودي في التبيين والاشرف ٢٣٥ أنهم مئة وخمسون فبنواقيدي رد ثلاثين والمسعودي رد خمسين وعلي لأون يكون يعني عليه السلام نصف القتلى، وعلي لأخير القتلى، ولثلاث الباقيين لساير المقاسين من تمسعين كلهم وعنه فلا يبعد ما جاء في دعاء لئده «خادع قلوبهم أحقاداً بدريه وخيرييه وحبيبيه»

الصرير (التل الصغير) ونادى بأصحاب القرة وبأصحاب المشعر، إلى أين تفرّون ؟! هــ رسول الله ! فعل العباس ذلك، فلما سمع الأصاير بداء العباس عطفوا يرجعون وهم يقولون : لبيك، وكسروا جفون سيوفهم، ولكنهم استنصوا أن يرجعوا إلى رسول الله ليرؤوا به ولحقوا برأياتهم، فسأل رسول الله عنهم عنّهم عباس من هؤلاء ما أت الفصّل ؟ قال هؤلاء لأنصاريًا رسول الله^١ واشتهروا مع المشركين.

قال المصنف : فلما رأهم النجاشي قام في دكاني سرحه فأشرف عليهم وقال الآن حمي الوطيس (= التّور).

أنا السبي لا كدت أنا ابن عبد المطّيب^٢

قال العمري : ثم قال رسول الله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث ، يا ولي كفا من الحصى ، فبأوله ، فرماه في وجوه المشركين وقال : شأهت الوجوه^٣

وروى الطبرسي في «إعلام الورى» عن سلمة بن الأكوع قال ، برل رسول لله عن البغلة بنسه فقبض قصة من التراب ثم ركب و ستمل به وجوه القوم ورماه وقال : شأهت الوجوه : فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عييه برأياً من سد لقبضة، هوأوا مدبرين وأنعمهم لمسلمون بقلوب فيهم، وفرّ مالك بن عوف^٤

(١) تفسير العمري ١ : ٢٨٧

(٢) الإبريد ١ : ١٤٣ وروى : حمي الوطيس الصدوق في نهجه ٤ : ٣٧٧ ط الفعري

(٣) مسير العمري ١ : ٢٨٧ ورواه نوآندي بسنده عن جابر بن عبد الله لأنصاري ٣ : ٨١٠ وروى قبله عن الزهري عن كثير بن العباس بن عبد المطّيب ، أن مسي قال ذلك لعباس وهو ماأله ٣١ : ٨٩٨ ، ٨٩٩ ولا ريب أن جابر الأنصاري أكثر عياداً في الرواية

(٤) إعلام الورى ١ : ٢٣٢

وروى أبو قديس هب ما يمسّر الهزيمة الأولى لحامد بن لوليد مع بني ستم في مقدمة دقان قاتلوا لما رجع المسلمون يتبعون هوارز يقتلهم وهرموا سادى بن ستم بهم . فعو نزل عن بني مكرم ارفعوا الرماح وكفّوا عن لقتل ! فما رأى رسول الله لدي صعو قال اللهم عيبك يبي بكه أما في قومي فوصعو ، لسلّاح وضعاً وأما عن قومهم فرفعوا رصعاً وأمر رسول الله بطس لقوم وكادت بكه الله مرة أم سلم حدّثي ستم من الهوارز . ولعنهم لذلك هُرموا أولاً ،
وهذا عليه السلام خيله : إن فدرم على عباد فلا يهتدّ منكم وكان عباد من بني سعد بن بكر من هوارز اقبله حليمه لسعديه مُرضعة لبني ، وكان قد نزل لديه رجل مسلم فأسره عباد ويطّعه حتّى وحرّقه بالنار ^(١) .

نزول النصر :

قال القمي في مسنده : وبرز نصر من السماء ، فكاتب هوارز تسع مائة لسلّاح في أجوف سهم في كل وجه ، وهو قول لله سبحانه : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ ^(٢) .
وروى الطبرسي في « مجمع البيان » عن سعد بن مسيب عن رجل من هوازن كان معهم يوم حنين قال : لما ألقينا يوم حنين كشعناهم وجعلنا سوقهم حتى انتهنا إلى رسول الله على لسان الشفاء ، فتبنا ، رجال نص الوحد قاتلنا : ارجعوا ، وركبوا أكندها ! فرجعنا ، يعني الملائكة ^(٣) .
وروى أبو قديس عن من أسلم من هوارز قاتلوا جملاً عليهم حمه ركب

(١) مفرد في الوافدي ٢ ، ٩١٢ ، ٩١٣

(٢) تفسير القمي ١ : ٢٨٨

(٣) مجمع البيان ٥ : ٢٠٠

أكتافهم حتى سبها إلى النبيّ على بعله شهاء، وحوله رجال بصى حسن الوجوه
فقال شأنت لوجوه، ارجعوا، افاهرنا وركب المسلمون أكتافنا ونفرمت جماعت
في كل وجه، وحملنا بتفت وراءنا ننظر إليهم وهم يظنبونا، وجعنت الرعدة
نسحقنا حتى لحقت بعلاء بلادنا مما كان بنا من الرعب !

وروى عن عدة منهم قالوا: لقد رمى رسول الله ﷺ تلك الكيف من
الحصيات، فمنا أحد إلا يشكو القدي في عيبه ! وقد كنا جد في صدورنا حقدًا
كوقع لحصى في الطساس م يهد عنا ولقد رأيت رجالاً بصاً على حبل بنو عبيهم
عما ثم حمر قد رخواه بن أكتافهم، وهم بين السماء والأرض كتب كائب، لا شيء
بأيديهم ولكنا لا نستطيع أن نقابلهم أو نتأملهم من الرعب !

هكذا تراءى الملائكة لهم، فيما حكى الله للمسلمين عن نصره هم يوم حنين
فقال ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ فما روى عن المسلمين أنهم رأوا جود لله، ولا
عن من معهم من المؤلفه فلوهم من مشركي قريش مكة، بلهم لا

ما رواه الواقدي عن شيوخ الانصار قالو: رأيت يومئذ شيئاً كالكماء
مخبط أو كالسحاب لمركوم هوى من اسماء إلى الأرض، فإذا هو عملٌ سن في
لوادي، وإذا هو نصر أيدنا الله به (١)

وما رواه ابن اسحاق عن أبيه عن جبير بن مطعم لعدوي ول. حين اقتتل
لناس وقتل هزيمة هو، ر رأيت شيئاً كالكماء لأسود بر من سماء حتى سقط
بيسا وبين القوم، فإذا هو عمل أنت فلا لوادي، ثم لم يكن إلا أن هزم القوم، فسم
شك أنها كانت الملائكة (٢)

(١) معاري الواحدى ٢ : ٩٦

(٢) معارى الواحدى ٢ : ٩٠٥

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٩١ ومعاري الواقدي ٢ : ٩٠٥

وفي كعبة هزيعتهم ومعاونتهم قتل بن اسحاق، لما اهرمت هو رن اشتد الفل من ثقف في بني مالك، وكنت رايتهم مع عوف بن اربيع دي لخيار قُتل، فأحدها عثمان بن عبد الله لفايل ما حتى قُتل، وقتل منهم معه وتحت رايته سبعون رجلاً^(١) واما رايه الأحلاف منهم فقد كانت مع قارب بن الأسود، وهو لما رأى هريه هومه أسند رايته إلى شجرة وهرب معه نحو عمه وقومه من الأحلاف، فم يقتل منهم سوى رجلين^(٢).

قتل الصغار والأسارى :

وروى ابو قدي : أن المخرج رجعو برعيهم سعد بن عبادة وهو يصيح بهم : يا للخرج يا للخرج ! وثب الأوس برعيهم أسد بن خضير وهو يصيح بهم : يا للأوس يا للأوس ! وحققوا على هوار قتلوا منهم حتى لصغار، فسع ذلك رسول الله هادي بالأوس . ما بال أقوم ذهب بهم القتل حتى بلغ لدرية ؟ ألا لا يُقتل الدرية ! ثلاثاً . فقال أسد بن خضير انما هم أولاد لمشركين ! فقال ﷺ : وليس حياركم أولاد المشركين ؟ ! كل نسمة تولد على الفطرة حتى يُعرب عنها لسائها، فأبواها يهوداها أو ينصرانها^(٣).

قال المفيد : وما زال المسلمون يهتجون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار، فأمر رسول الله ﷺ بالكف عنهم ونادى : أن لا يقتل أسير من اليوم ومزّ عمر بن الخطاب بأسير من هذيل يدعى بن الأكوخ كان عياً لهم على المسلمين في

(١) ابن سحاق في السيرة ٤ ٩٢ ومعارى لوفدي ٢ ٩٧، لأنه قال قتل منهم قريب من

مئة رجل وقتل المعودي في تسييه ولاسراف قتل منهم مئة وخمسون رجلاً ٢٣٥

(٢) معاري لوفدي ٢ ٩٠٥ ويلاحظ فيه حتى يُعرب عنها لسائها، وليس فيه وسعجته

أو بسائها، فهي إضافة رندة والمشهور : كل مولود، وليس فيه، حتى يُعرب

فتح مكة، وحاصر معهم في حنين فأسر، فأهل عمر على رجل من الأنصار وقال له عدو الله الذي كان عيباً علينا هو أسير فاقبله فقتله الأنصاري فبلغ ذلك النبي ﷺ فكرهه وقال: ألم أمركم أن لا تقتلوا أسيراً؟!^(١)

ومع ذلك بلغه بعد ذلك أنهم قتلوا أسيراً آخر هو جند بن معمر بن زهير! فعصب ﷺ وبعث إليهم يقول لهم: ما حملكم على قتله وقد جاءكم أن لا تقتلوا أسيراً؟! فقالوا: إنما قتلنا بقول عمر! فلم يصفح عنه حتى تشفع فيه عُمير بن وهب^(٢)

ومر أنه ﷺ سمي عن قتل الوليد والمرأة ولعصف، وهو الشيخ الفاني رآه الآن أمر بالكف عن قتلهم، وكف المسلمون عن تتبع من سبك اثنايلاً إلا بعض بني سليم فاتهم تعقبوا بني عذرة من ثقيف وقد بوخهوا نحو نبيته نخله، ومعهم شسحهم دُرَيْد بن الصَّعْمة

قال ابن اسحاق: فادرك ربيعة بن رُفَيْع السلمي دُرَيْد بن الصَّعْمة (في وادي سحره) على جمل في مركب دون الهودج فهو يظن أنها امرأة يريد أسرها فأباح الجمل فإذا هو شيخ كبير ابن مئة وسين سنة وهو لا يعرفه، فرفع سيفه وصره به فلم يفعل شيئاً، فقال له: بئس ما ستعتد به أملك اخي سبي من وراء الرِّحْلِ في اشجار (الهودج) واضرب به فوق الطعام ودون الدِّمَاع، فإذا ذهب إلى أُنْثَى فأحمرها أنك قتلت دُرَيْد بن الصَّعْمة فضره بسيفه فقتله^(٣) مع أنه كان أسيراً أو مستأسراً وعسيماً أي شبيحاً غائباً^(٤) وقد مر أنه ﷺ نهى عن قتلها.

(١) لإرشاد ١: ١٤٤، ١٤٥

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤، ٩٥ ومعاري الواقدي ٢، ٩١٤، ٩١٥، لأن رعى الرسول

لأنه بعثه بك الخيل خلفهم

(٣) لهايد ٢، ١٦٦

وردى الواهدي عن أم غناره عن أم سليم بنت ملحان أم أس بن مالك
قلت رجع إلي أبي حبيب وعنده ثار يده الأنصاري بأسارى مكتفين ففصب
إليهم وقتل خدعه من عيظي^١ مع مهي لبي^٢ عن ذلك مكرراً

مصير الأمير مالك .

وادي بحه كان إلى جهة الطائف، وسكنه سوى بني عره التفتيين أميرهم
مالك بن عوف الصري ومعه جمع من القربى ونعمهم غيرهم نحو الطائف
قال ابن اسحاق : هوقف في طريقه على ثمة من أشيا (مرتفع بن حديد)
وقال لأصحابه : قتلوا حتى نصي صعدوكم وتدخق حراكم، فوهوا حتى مضى من
كان لحق بهم من المهرمين .

وقال ابن هشام . بينما مالك وأصحابه على الثمة إذ رأى خلاً طلعب، فقال
لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً وأصمى رماحهم بين أذان حيولهم طويلى
لأفهاد فقال هؤلاء بنو سيم، ولا بأس عليكم منهم ! فلما أقبلوا سلكو بطن
الوادي ثم طمعت خيل أخرى تسعها، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى
قوماً عارصي رماحهم على حيولهم، أعمالاً (لا علامة لهم) فقال هؤلاء الأوس
والخزرج، ولا بأس عليكم منهم ! فلما انتهوا إلى أسفل الثنية سلكوا طريق بني سليم
في بطن الوادي ولم يصعدوا، في أشية

ثم طبع فارس، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى فارساً طويلاً
الضديد، وأصعاً راحه على عاتقه عصباً رأسه بعصاه حمراء فقال هذا الربير
العوام، وأحلف باللات يبحا لظنكم فاستولاه !

(١) مغاري أبو قدي ٢ : ٩٠٣

فما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أصر القوم فقصدهم فحل مالك عن مرسه وطلعوا بلوذا لشعر حتى ساء في حل يسمى اليسوم في أعلى وادي علة، وصر بهم زبير فحمل عليهم حتى أهبطهم من لثنية، وهرب مالك بن عوف إلى ناحية «لثة» من نوحى الطائف، فدخل في قصراً محصناً فيه^٢

والي أوطاس:

قال المصنف أخذت ثقيف ومن تبعها بنى طائف، وأحدث لأعراب ومن تبعهم إلى أوطاس (حيث حاووا) من فعت لثني في ثرهم بن أوطاس أبو عامر الأشعري في جماعة منهم ابن عمه أبو موسى الأشعري فبس بن عبد الله^٣ موقفوا لقبهم.

قال ابن هشام فتقدم لقناله إخوة عشره، دعمهم أبو عامر إلى الإسلام، فكار يحمل عليه أحدهم فقتله أبو عامر فبتقدم لآخر منهم حتى بدم عاشرهم، فحس عليه أبو عامر وهو يقول اللهم اشهد عبي فقال أرجس أنهم لا تشهد عبي! فكف عنه أبو عامر، وصرى أرجس، فرماه أخوه آخر فأصاب أحدهما ركبته وأصاب الآخر قلبه فقتله، فقتلها أبو موسى^٤

قالوا وأوصى أبو عامر بن بن عمه في موسى ودفع رأيته إليه وقال له دفع فرسي وسلاحي إلى رسول الله وقل له يستعري، ورجع أنه موسى ومن معه

(١) سيرة ابن هشام ٤: ٩٧-٩٩.

(٢) معاري الواقدي ٢: ٩١٦-٩١٧.

(٣) سيرة ابن هشام ٤: ٩٧-١٠٠.

(٤) معاري الواقدي ٢: ٩١٦.

إلى رسول الله، وحاء بفرسه وسلاحه إليه وحاء، إن يا عمر أمرني بذلك وقال: قد لرسول الله يستغفر لي فقام رسول الله صلى ركعتين ثم قال: اللهم اعمر لأبي عامر واجعله من أعلى أمتي في الجنة ثم أمر بركة أبي عامر أن تدفع إلى ابنه^(١)

الغنائم والأسرى:

روى ابن اسحاق بسنده عن أبي قتادة الأنصاري قال: لما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من لغوم، قال رسول الله: من قتل مسلماً فيه سبيل^(٢) وروى بسنده عن أس بن مالك قال عن روح أُمّ أبي طلحة ربه بن سهل الأنصاري أنه في يوم حنين استلب وحده عشرين قنبلاً^(٣).

وروى الواقدي عن أم أس بن مالك أم سليم بنت ملحان زوجة أبي طلحة الأنصاري قالت: لما كانت هزيمة هوزر وذهبوا في كل وجه جعل الناس يأسون بالأسارى فرأت في بني مازن بن النحر ثلاثين أسيراً، ورجع إليّ ابتاي حبيب وعبد الله بن ريد بن سهل - أبي طلحة الأنصاري - بأسارى مكسبين، فقتلت أحدهم من عيطي! مع بني النبي ﷺ عن ذلك

قالوا: وأمر رسول الله ﷺ بالعصائم أن تجمع، ونادى صاديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعمل ومن أصاب شيئاً من المعهم فليرده!

هروى الواقدي عن عماره بن عُرّة أن عبد الله بن زيد المازني كان قد أخذ قوساً يومئذ يرمى بها المشركين هزدها في الغنم، وحاء رجل بحبل وقال: يا رسول

(١) معاري الواقدي ٢: ١١٦.

(٢) وفي معاري الواقدي من قتل قنبلاً له عليه بيعة فله سنة ٢: ١٠٨.

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٩١.

(٤) معاري الواقدي ٢: ١٠٣.

اللّه، وجدت هذّ الجبل حيث انهزم لعدو أوأشدّه على رحبي؟ فقال رسول اللّه ﷺ: لك نصبي منه فكيف صنع بأنصاء المسلمين^(١)؟

وقال ابن اسحاق: جاء رجل من الأنصار بكُتْبة من خيوط شعر فقال: يا رسول اللّه أخذت هذه الكُتْبة أعمل بها برذعه بعير لي ذبّر؟ فقال: أما نصبي منها فلك! فقال: ما إذا صنعت هذّ فلا حاجة لي بها، فطرحها من يده^(٢).

وَوَاحِدٌ فِي رَحْلِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عُلُوْلًا، فَلَمْ يَخْرُجْ رَحْلُهُ وَلَمْ يَمَاقِهِ وَأَمَّا لَامُهُ وَبُكَّتُهُ^(٣) مِمَّ، بَضْرَبَ الْأَمْدَى وَحَثُوا التُّرَابَ عَلَيْهِ عَادِبٌ مِنْ قَتْلِ امْرَأَةٍ:

فقد روى الواقدي عن الزُّهري عن عبد الرحمن بن زُرَّه قال: كنتُ مع النبي ﷺ يوم حُنين فرأيتُه يتخلَّلُ لرجالٍ ويسألُ عن مرلٍ حاله بن الوليد، فأتى به إليه - وهو يومئذٍ شابٌ - فحَثَا عليه التُّرابَ، وأمر من عنده فعصروه بما كان في أيديهم^(٤) عقوبة على قتله المرأة كما مرَّ.

وروى بن هشام بسنده قال: وكان عقيل بن أبي طالب صهر شمس بن ربيعة المخرومي^(٥) على ابنته فاطمة، وكان قد فانس، لمُشركين يوم حُنين وأما أحد أرة مهم ورجع بها إلى مكة فدفعها بن امرأته وقال لها: هذه امرء يحيطي بها نيك! وسمع سادي رسول اللّه عكة يقول: من أصاب شيئاً من المغنم فليردّه! فرجع عقيل بن روجه فاطمة وقال لها: والله أرى ارتك قد ذهبت مردّها^(٦)!

(١) معاري لواقدي ٢: ١١٨

(٢) بن اسحاق في السيرة: ٤ ١٣٥ رذير معروض ذبّره أي عبه، وليردعة جُنّ البعير

(٣) معاري لواقدي ٢: ١١٨، ١١٩ ولعبكيت، التقريع والتوبيخ

(٤) معاري لواقدي ٢: ١٢٢

(٥) وفي معاري لواقدي ٢: ١١٨: لوييد بن عبه بن ربيعة.

(٦) سيرة ابن هشام ٤: ١٣٥

فروى الطبرسي في «علام لوري» عن أبان الأنهر بسجلي لكوفي عن الصادق عليه السلام قال سبي رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس (٢١ ج ١٢٨٠). فربة لفظ سبي، وتي عشر ألف ناقة، سوى ما لا يعلم من العنم كذا، بل الظاهر: الأغنام، برائن: ذكر الموق، وعدم ذكر لعنم وهو يصدق البيان، وعدم معنى يحصل للعنم هنا، وذكر ما يفربه لدى لواقدي قال: «وكانت لعنم لا تُدرى عددها أربعم ألفاً وقل وكثر» وكفى لأهل ردّها إلى الضعف. أربعة وعشرين ألف بعير، وم يذكرهما ابن اسحاق، وانفقا في عدد لسبي برناده الفين هو قدي. وكن السبي ستة آلاف من النساء والدرري^(١) وليس ما في خبر أسان عن لصادق عليه السلام أحدهم الدرري أو نساء ولا حبر هو الظاهر المصدر من لفظ لسبي بلا ذكر الدرريه وأم سائر الأسراء عبر الدرريه ونساء، من الرجال، فكأنهم لم يُذكروا لعنهم.

خبر بجاد، والشيماء:

منهم: بجاد سعدي قال الواقدي: وكان قد أتاه رجل ملهم - قبل حنين - يأخذه بجاد فقطعه ثم حرقه بالنار، وعُرف جُرمه فهرب^(٢).
فروى ابن اسحاق: أن رسول الله ﷺ يومئذٍ إن قد رمى على بجاد فلا هنتكم! وظفرو به المسلمون مع أهله، وغريب منهم لشيء بنت الحارث لسعدي

(١) إلام الوردى ١: ٢٣٣ وفي كتاب أبان الفجاء، المبعث والمعدري، ١١١.

(٢) معاري، الواقدي ٢: ٩٤٣.

(٣) ابن اسحاق في لسيرة ٤: ١٣١.

(٤) معاري الواقدي ٢: ٩١٣.

أحت رسول الله في نرضاعه، وهم معهم موم، فساقدوهم بعف، فقال لهم: اعموا - والله - ابي لأحت صاحبكم من الرصاعة فلم يصدقوها، حتى أتوا به إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله، إني أحتك من الرصاعة قال: وما علامه ذلك؟ قالت: عضة عضصتها في ظهري وأنا مبركة لك أحمالك على وركي، فعرف رسول الله، لعلامة، فسطط طارده فأجلسها عليه^(١) وقال لها:

إن أحييت فعدي تحته مكرمة، وإن أحتت أُل مُتعل مشاعاً، وسرحني إلى قومك فعلت عقلت؛ لئلا تُسعي وتردني إلى قومي فأعطتها حربة وأكرمها بعلام مكحول^(٢)

وزاد براقدي أنها سلمت، وكلعها السورة في بحاد، فرجعت إليه فكلمته أن يعفو عنه ويهبه لها، وسألها عن بني ميم، فأخبرته بعثها إلى شرف وأحبها وأحبها، فأمرها بعبدين، ثم قال لها ارجعي إلى الجعزة نكوبين مع قومك^(٣) قال بن سحاق، وأحد غيبة بن حصن من هوازن عموه وقال: إني لأحسب لها في الحن سباً فعسى أن تعظم قدوها

(١) وعن ابن سحاق في بعلام نوري ١ ٢٣٩ فرغ انسي رده فسطط لها فأجلسه عليه

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ ١٠٠، ١٠١.

(٣) معاري نوهدى ٢ ٩١٤ رسامه، فمما حج من طائف إلى بحرة أعتدها نعماً وساء لها ولمن بقي من أهل بيتها، وفي خبره، أنه سألها عن أمه وأبيه من الرصاعة، فأخبرته بموتها، ودمعت عيناها ٢ ٩١٢ يسامر عنه في آخر أخبار فتح مكة عن أبي بصير قال قدمت عنه عليه السلام خالته أو عمته من بني سعد ونسبت له معرفها وحمل سألها عن حسنة فأخبرته أنها توفيت فدرت عبد رسول الله، ثم سألها عن بني ميم فقالت: أحواك وحبك ٢ ٨٦٩ وعنه بعد عدم بوفاء مرضعه حسنة لعمده، وبما أخبرته عنه شيماء هنا عن أبيه وأبيها الحديث بن عبيد القري

واعطى رسول الله حارية لعمر بن الخطّاب، فوهبها لابنه عبد الله، فبعث بها إلى أخواله بني جُحج في مكة حتى يروح إليهم وأعطى عثمان بنت حنّان، وأعطى علساً (عليه سلام) ربيعة بنت هلال السعدية^١ فلم يُصحبها علي عليه السلام وأعطى عبد الرحمن بن عوف امرأة منهم^٢ وهو في حبس فردها إلى الجعرانة^٣ وأعطى صفوان بن أمية أخرى وأعطى جبير بن مطعم جارية منهم، وأعطى طلحة بن عبد الله حارية منهم وأعطى سعد بن أبي وقاص جارية منهم، وأعطى أب عسدة بن الجراح حارية منهم، وأعطى لربيع بن العوام حارية منهم، وهذا كله مخّين^٤

ونادى ماديّه في الدس أن استعزّو سباياكم بحيصه^٥. وفي رسول الله يومئذٍ: لا توطأ حامل من لبي حتى تصح حملها، ولا يمر ذات حمل حتى تحضض. وسألوا النبي يومئذٍ عن العزل فقال ليس من كل ماء يكون الولد، وإذا أراد الله أن يخلق شيئاً لم يبعه شيء^٦

وقال بن اسحاق ولما جمعت رسول الله سبايا حبس وأموالها جعل عليها

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٣٢ ر ١٣٣

(٢) حجرّانة هي طريق مكة إلى الطائف أقرب إلى مكة على سبعة أميال (كنومو من تقريباً) من مواهب حدود الحرم، ولجعرانة لقب لربيعة بنت سعد صاحبه لمثل المعروف «كأنّي نقصت عزلي ونفقت قوتي أنكأنا» والموضع سمي بلقبها

(٣) معاري الوكدي ٢: ٩٤٤.

(٤) التهذيب ٨: ١٧٦، الحديث ٦١٥ بسنده عن الصادق عليه السلام

(٥) معاري الوكدي ٢: ٩١٩

مسعود بن عمرو النعماني، وأمر بها أن تُحمل إلى الجعزاة، فحُبِسَ بها^(١) وقال لواقدي: جعل عليّ بديل بن ورقاء الخزاعي^(٢)

الشهداء والقتلى:

مرّ انماً مغل أبي عامر لأشعري في أوطاس، ودُقِرَ بها ومرّ قبله مغل ابن بن عُبيد الخزرجي ابن أمّ أيمن حبشية حاصفة لبيّ عليه السلام دماً عاً دونه بعدُ مرّ هوازن مالك بن عوف اصصري ومن لأنصار سراقه بن الحارث العجلاني وانفرد لواقدي بذكر رقيم بن ثابت من بني لؤدان، وانفرد ابن اسحاق بحمر يريد بن زمعة من قريش جميع به فرسه فقتل، ودموا هناك

فل لواقدي وذكر له عليه السلام رجل من المسلمين قابل قتلاً شديداً فاصبه حراح اشده، فقال عليه السلام: هو من أهل النار افرع في نفوسهم من ذلك شيء، وارنا بوا ولما شتد الجراح بالرجل - ولم يسته - أخذ من كتابته وشقفاً (بصلاً عريصاً) وانتحره! فأمر رسول الله ﷺ بالآل أن يبادي: أن الله يؤثمه الذين يارجل المهاجر! ألا لا دخل الجنة إلا مؤمن!^(٣)

دمّ عامر الأشعري:

فل اليوم بأربعين صاحاً تعريياً - مرّ الحمر - أنه عليه السلام بمعينه لخير مسيره في مكة لفتحها، أرسل أنا فتادة في سرقة إلى نطن إصم في طريق تهامة، وكان منها مُحَلَم

(١) ابن اسحاق في السيرة ١٠١، ١٠٢

(٢) معاري الوقيدي ٢، ٩١٧ وكذا في مجمع البيان ٥، ٣٠ والدرجات الرفيعة ٤١٩

(٣) معاري الوقيدي ٢، ٩١٧.

بن حنّامه النبي، وكان في نفسه شيء من عدمه من لأصبط لأشجع، إدم مرّ بهم في ذلك الطريق ولم يكن علم إسلامه قبله، لأنّه لم مرّ عنهم سلّم عليهم متحيّة الإسلام، ومع ذلك حمل عليه محكم فمده وسلّمه وفي شأنه نزلت الآية من سورة النساء: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ أَسْلَامًا لَّسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ثم لم يبقوا سمعاً فرجعوا إلى المدينة، وفيها سنة في منزل دي حنّاب بدعهم خر وجهه ﷺ إلى مكة، فأعدوا على ابن حنّاب في منزل الشقيا^١

والأشجع من غطّاه ورئيسهم يومئذ عتبة بن حصص القرظي من عظماء، وبوليت من بني عيم وبدفع عنهم لأقرع بن حابس التميمي، ومحكم القابل حاصر في حنين، ولم يذكر والماد لم تطالب بدم المقول الأشجع قبل اليوم، أما اليوم

فقد روى بن اسحاق بسنده عن عروة بن زبير بن سعد السلمي عن حضر حنيناً قال: صلى ب رسول الله ﷺ في حنين ثم عمد إلى ظل شعره فجلس تحتها، فقام إليه عبيدة بن حصص يطلب بدم عامر لأشجع، وقام إليه الأقرع بن حابس بدفع عن مقاتل محكم بن حنّامه وهو في طرف الناس وهو رجل طويل حميم للحم أسمر محتر بالحناء كان قد استعد للنصب في حنة عليه

قال سعد فسمعت عبيدة بن حصص يقول لبني و لله يا رسول الله لا أدعه حتى أدبق نساءه من الحرقمة مثل ما أدب ساني، و رسول الله يقول من بأخذون مديه خمسين في سفرنا هذا، وحمسين إذا رجعنا^٢ وأبى عبيدة فارتفع الأصوات وكثر اللغط، إلى أن قام رجل من بني ليت - قبيلة لمقول - قصير مجسم، عبه دابة

(١) النساء ٩٤ كذا، بينما نزول السورة كان في السنة الرابعة للهجرة لا الخامسة

(٢) ابن اسحاق في سيرة ٢٢٥: ٤ ومعارف أبو عدي ٢: ٧٩٧

(٣) ابن اسحاق في سيرة ٢٢٥: ٤، ٢٧٦

كامله وسده ذرعه، ضل له مكيتل، فقال يا رسول الله، والله ما وجدت هذا القنيل شها في غرة الإسلام، لا كنتم وردت الماء، فزمت أولاه، ففرت جراه،^١ أسى ليوم، وعتر عدا.^٢

فرخ رسول الله يده فقال: بل تأخذون لدة حمين في عراها، وحسن إذا رجعا.^٣

وحلا الأقرع بن حابس بنس وعيسه بن حصن فقال له يا معشر قس بسضع رسول الله بأس في قتل (بدته) فعموه! فأمن أن يعصب عنكم رسول الله فبعصب لده عليكم حصه؟^٤ أو أن يعصم رسول الله فبعصم منه بلعته^٥ هو الذي نفس لأقرع يده لسمم إلى رسول الله فصنع ما أراد^٦ و لا تين بتمسين رجلاً من بني عيم كلهم شهدون بالله: أن صاحبكم قتل كما رأوا صل فط! فلا طلر! أهرون دمه! فها سمعو بذلك قبلو لدة^٧

فلما من أولياء لعيل بادية، قال بعض من حضر لأوس، الق بن أس صاحبكم هذا القائل، سغفر له رسول الله؟ فذوه فقام لرجل حتى حسي بين بني رسول الله ﷺ وعيا به معان وقال يا رسول الله، قد كان من الأمر

(١) وكأنه يهتد رسول الله ﷺ بالارند عن لاسلام دهم وردوه في غرة ففرو عنه بعض صاحبهم ولحكم بادية له وعدم الفصاح له!

(٢) أي: أعمل بسنك في لفصاح اليوم فإدا شئت أن نعة فعير بعداءك في انهاء ٢ ١٨٦ فكده ينهمه ﷺ بتمير سته في لفصاح لهم، وكنه لهد سترانو در لحشي عير ناها مر

الغيره بمعنى لدة بحاشية سيرة ٢٧٦

(٣) أبي اسحاق في السيرة ٢٧٦٠ ٤

٤. أبي اسحاق في السيرة ٢٧٧٠ ٤

الذي بلمعكم فإني أتوب إلى الله تعالى فاستعمر لي^١. فقال له رسول الله أنت
أمت بالله ثم قتلت سلاحيك في غرة الإسلام^٢ ثم رفع يديه ورفع صوته يتفقد
به الناس فقال اللهم لا تغفر لحبيم ثلاثاً، ثم قال له : قم !

فقام من بين يدي رسول الله وهو يتلقى دمه بعض رذاته !
وقال صرة بن سعد السلمي وكان حصار حبشاً مع أبيه سعد كنا نتحدث فيما
بينا أن رسول الله ﷺ إنما أراد أن يعلم قدر الدّم عند الله، وإلا فإنه حرّك شفته
باستغفار له^٣

مروى ابن اسحاق عن الحسن البصري قال هو الله ما مكث محمّد بن حنّامة
إلا سباً حتى مات، فدعوه، فلبطته الأرض، فأعادوه، فأعادته الأرض، فردّوه
فردّته الأرض فطرحوه بين صخرتين ثم رموا عليه المحارة حتى وارّوه ! فبلغ
ذلك رسول الله فقال والله، إن لأرض لنظائقي عني من هو شرّ منه، ولكن الله
أراد أن يعظكم في حرمة ما بينكم ﷺ وأكرم منه ﷺ

والى الطائف:

مرّ عن ابن اسحاق : أن جفّة أهل مكة لما رأوا هزيمة المسلمين تكلم بعضهم

(١) معاذي لواءدي ١٢ : ٩٢٠

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٧٦

(٣) مغاوي الواقدي ٢ : ٩٢ ٩٢١

٤١، ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٧٧ وعند نوايدي وصل مختصر خبر الطرسى في جمع الميادين
٣ ٤٥ ريبّاق في حصار الطائف أن رجلاً من بني سث - قبيلة الحنّسول - قد قتل رجلاً من
هذيل، فذمّر ﷺ بالنصاص منه فكان أول نصاص سمى من هذيل غير واحد من مورد
النصاص في أمده قبل فتح مكة ونما تحمّل مثل هذيل على مسع علم الراري لا الاستقصاء

بما في نفوسهم من الطعن والظعن، منهم أبو سفيان، فإنه قال: لا تسبي هريميهم دون البحر؛^(١) فسمعه أبو مقيت الأسلمي فناداه، أب والله لو لا في سمعت رسول الله يهين عن قبلك (للأمان، لقبك).^(٢) وصاح به ابنه معاوية يا بن حرب! لا فانت عن دينك، ولا صبرت مع ابن عمك! ولا كفت هؤلاء الأعراب عن حرمك

فلما سمع من ابنه معاوية هذا اليوم تلاوم وتقاوم وبلاهم مع جمع من أهل مكة^(٣) فترجعوا لمقاومة الأعراب من هوازن وثقيف وتفقوا على أنه كان لأبي سفيان مصاهرة في ثقيف فاحتلوا في بنته هل هي أمه أم ميمونة، وهل أم داود وهل هو داود بن عروة بن مسعود الثقفي أو هو بن أبي مرثد بن عروة^(٤) وقد عاب عروة بن مسعود عن حنين لأنه كان قد ذهب مع غنلان بن سبعة إلى جرش اليمن لتعلم صنعة الدنابات، ونجيق^(٥) استعداداً للحرب المسلمين

فلعله لهذا وذاك وتأليفاً لهم، لما قص الله جمع المشركين بحبي وأحدب ثقيف ومن تبعها إلى الطائف بعث النبي ﷺ أبو سفيان بن حرب إلى الطائف فعينه ثقيف

(١) ابن اسحاق في السيرة ٨٦: ٤ واليعقوبي ٢: ٦٢ ومعارى الواقدي ٢: ٩١٠

(٢) معاري الواقدي ٢: ٩١١.

(٣) الإزباد ١: ١٤٤

(٤) سيرة ابن هشام ٤: ١٢٦.

(٥) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٢٦ واللائحة القديمة مصفحة مربعة مستطيلة من خشب عبيه صفائح الخنود أو الحديد، يدخل فيها رجب ثلاثة أو أربعة فيدبونها إلى الأسر لينميوها ويسحبون معرب منكم، يؤمى بها الصحابة الثقيفة وقد الواقدي كما بحرس بعمان عمل الدنابات والمحجيق، يريدون أن يصنعوا على حصى الطائف وكانوا قد أصبحوا حصصهم - وله بابان - رصعو لصانع ليقنال ويهجو وأدخلوها ما يصحبهم أو حوصروا فيه لى سنة

هضبره على وجهه، فانهم ورجع إلى النبي ﷺ فقال له: «معتني مع قوم من هذيل والأعراب لا يُرْفَعُ بهم الدلاء، هم أَعْوَا عَنِّي شَيْئاً! فسَكَتَ ﷺ»^(١)

وَرَادَ لِمَسَرِّ إِلَى الطَّنْفِ فَمَثَ الطُّغَمَاءُ بَيْنَ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ مَعَ جَمْعٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى قَوْمِهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَهْدِمَ صِمَمَهُمْ ذَا لُكْفَيْنِ، وَاسْتَمَدَّ مِنْ قَوْمِهِ، وَيَهْدِي بِهِمْ إِلَى الطَّنْفِ، وَطَلَبَ الطَّنْفِ إِلَيْهِ أَنْ يُوَصِّيَهُ فَقَالَ لَهُ:

«سَعَى مِنَ اللَّهِ كَمَا سَعَى الرَّحْلُ دِرَاهِمُهُ مِنْ نَهْجِهِ، وَإِنْ نُسِيتَ فَأَحْسِنْ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾»^(٢) وَأَقْبَلَ السَّلَامَ، وَابْدَلُ الطَّعَامَ»

وَحَرَّحَ الطُّغَمَاءُ إِلَى قَوْمِهِ وَوَقَدَ نَاراً فَدَحَلَهَا فِي حُوبِ صِمَمِهِمْ ذَا لُكْفَيْنِ وَهُوَ هَوْلٌ لَهُ، يَأْتِي الْكُفَيْنِ سِتُّ مِنْ عُمَادِكَ مِلَاداً أَهْدَمَ مِنْ مِلَادِكَ أَنْ حَشَوْتَ نَارَ فِي فُوَادِكَ ثُمَّ اسْتَمَدَّ مِنْ قَوْمِهِ فَاسْحَبَ لَهُ رُبْعَةَ مَتْنِهِمْ^(٣) وَقَدَّمَ نَبِيَّ مِنْ حَبِيبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى مَقْعَدِهِ كَمَا كَانَ إِلَى الطَّنْفِ

مسيره ﷺ إلى الطائف:

عن الواقدي، وأحد رسول الله من الأدلاء من يده على الطريق إلى

(١) الإبرشاد ١٥١ ١٥٢

(٢) هود، ١١٤

(٣) معاري الواقدي ٢ ٩٢٣ و ٢ ٨٧، وهي ٩٢٧ بعد قدم معه من قومه بدبابة

ومحقيق لحرب الطائف

(٤) معاري الواقدي ٢ ٩٢٣ ولعبه ببريق كيف، ابطار هريش قد حصروا له، فيست ذلك في حفيد أهل الطائف

لطائف، فسار من أوطس عن نخلة يمنية، ثم على فرس ثم على المكيح، ثم عن
خربة الرعاء من وادي لثة، ومن بني مسعدة يده وأصحابه سقون إليه بحماره،
فصلى فيه الظهر وأماه رجال من هذيل برجل من بني سث قتل رجلاً من هذيل،
فاختصموا عنده، فدفعه رسول الله ﷺ إليهم فعدّموه فضربروا عنقه^{١٤}

وصلّى رسول الله العصر، ورأى نصرأعساً عنه ضاواً هو قصر مالك بن
عوف، فقال أين هو؟ قالوا: هو الآن في حصن نصف فقال: من في قصره؟
قالوا: ما فيه أحد، فقال: حرّقوه! فحرّق من حين العصر إلى أن غابت شمس

وكان هناك قبر مشرف لسعيد بن العاص الأموي وأباه أمار وعمرو مع
رسول الله، فلما نظر أبو بكر إلى قبره قال لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان عدوّ
الله ورسوله وسمعه أباه عمرو وأمار فقال لعن الله أبا قحافة فإنه كان لا يحس
الصيم ولا تقوى النصف فقال رسول الله: إن ست الأموات يؤدى الأحياء، فإن
شتم المشركين فثمّوا ثمّ مصى رسول الله من لثة عن طريق الضيقة، فدل رسول
الله بن هبى السمرى! ثم خرج على ودى لثحب عند حائط رجل من ثقف، فبى
أن يخرج إلى رسول الله، فأرسل إليه لبيّ ﷺ: يا ابن تخرج ويا ابن عرق عليك
حائطك! فأبى أن يخرج، فأمر رسول الله بآخرى حائطه وما فيه^{١٥}

(١) قرية في طريق الطائف بينها وبين مكة خمسون ميلاً ٨ كم تقريباً، معجم البلدان ٧ ١٤
(٢) معجم الواقدي ٢ ٩٢٤ وعدد ابن السجق في سيره مثله ١ ١٢٥ وقالوا فكأن اوردم
أقصد به حي الإسلام هذا وقد ذكر الواقدي مثله في قصص جندبه قبله في حنين، بن ومبته
خرى من هو رد القصص أكثر من واحد وإنما تضمن مثل هذا على منع علم برأوى لا
لاستبصار، كما مرّ قبر قبل

(٣) معجم الواقدي ٢ ٩٢٥ وعدد بن سحى في السيرة مثله ٢ ١٢٥ الآية دل فأمر
بإخراجه، لا إحقاقه وليس فيها خبر لعن أبي بكر لسيد ولعن إبيه له بالمثل

بدء حصار الطائف

قال : ومضى رسول الله حتى نزل قريباً من حصن الطائف ، فلما حل جاءه الحباب بن امدر فقال له : يا رسول الله ، يا قد دنونا من الحصن ، فان كان عن امر سلماء ، وبن كان عن الرأي فالتأخر عن حصنهم ؟ فسكت رسول الله ﷺ

مروى عن عمرو بن أمة الضمري قال : دبر لنا حاءاً من سلماء شيء كأنه حراد كثير حتى أصيب عدد من المسلمين بجراحات ، فحينئذ دفع رسول الله الحباب بن امدر فقال له : انظر يا مكاناً ترتفعاً مستأخراً عن القوم فخرج الحباب حتى انتهى إلى مرصع مسجد الطائف (ليوم) فاربصاه ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فأمر رسول الله أصحابه أن يسهولوا إليه ويرى رسول الله على الأكمة ، ومعه امرئان من سائته أم سلمة ورنث وثار المسلمون إلى الحصن ، وخرج أعمامهم يزيد بن زمعة بن الأسود وسألهم لأمان بيكلهم ، فأعطوه لأمان ، فلما دنا من حصنهم رموه بالبل فقتلوه^(١)

فيقال : كمن لهم يعقوب بن رمعه نحو المقتول ، وخرج من باب الحصن هذيل بن أبي الصلت ، فأسره يعقوب وبنى به النبي فقال له : هذا قاتل أخي يا رسول الله ، فأمكنه النبي منه فصر به بأخيه .

مشورة سلمان المنجنيق .

قال ، وشاور رسول الله ﷺ أصحابه ، فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ، أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم ، فإن كنا بأرض فارس نصب المنجنقات على الحصون ، وتُنصب عندنا ، فنصب من عندنا ، ويصيب منا وإن لم يكن المنجنيق طابت الإقامة فأمره رسول الله أن يصعه ، فعمل بدءه محيطاً ونصبه باتجاه حصن الطائف^(٢) .

(١) مقارن لواحد ٩٢٤ : ٩٢٧ وعده في إلام الوري ٢٣٤ ولم سلم معهم ←

ومرّ الخبر عن نعت النبي ﷺ الطفيل بن عمرو الدوسي بن قسييلته الدوس وأنه أمره أن يستمدّ منهم ويوافيه بالطائف، فأسرع معه أربعته رجل من حومه، وقدم معه بمنحسق ودتابين، هو افوا النبي ﷺ بالطائف بعد مقامه بأربعة أيام فاليوم حاول المسلمون أن يقيّدوا من الدتابين وعليهما جلود البقر، فدخلوا تحتهما ثم رجموهما إلى جدار الحص ليحبروه وينبوه فأحمواهم سكك الحديد وأرسلوها عندهم فاحترق الدبابان وخرج المسلمون من تحتهما فزعمت ثقيف بطلبهم فقتل منهم رجال وأصيب آخرون. فقيل لذلك اليوم: يوم السدّحة، لما قُتل وأصيب منه من المسلمين قال: فأمر رسول الله ﷺ أن يقطع كل رجل من أعقابهم خمس خلات؛ مما يؤكل ثمره. وقال: من قطع خيلة فله خيلة في الجنة فحمل المسلمون يقطعونها قطعاً دريئاً فنادى سفيان بن عبد الله التميمي: يا محمد، لم تقطع أمواتنا؟ وما أن تأخذها إن ظهرت علينا، وما أن تدعها لله ولترجم كما زعمت! فقال رسول الله: فإني أدعها لله ولترجم^(١).

وكان رجل منهم يهوم على الحصن فيقول للمسلمين: روحوا رعاء أشاء! روحوا عبيد محمد! روحوا حلايب محمد! أترونا نساء من على أخيل من كبرومنا أضعضوها؟ فقال رسول الله ﷺ اللهم روح مروءة إلى النار! فأهوى إليه سعد بن أبي وقاص بسهم في عرقه، فهوى من الحصن متناً، فشرّ النبي ﷺ بذلك^(٢).

— سلمان بهذه المشورة نشمر، فقال بل جاء بالسحبي ودوسيين الطفيل بن عمرو دوسي من أرض الدوس! ولم يُعهد منهم ذلك، ولعلّه لذلك قال آخر من جاء بهما خالد بن سعيد بن العاص من نخرس في اليمن م. ح.

(١) الخيلة: شجر العنب أو المشمر منه.

(٢) معاري براقي ٢ ٩٢٨ وعنه في اعلام الوری ١ ٢٣٤، هي شرح لموهب ساندنية ٢

٢٧، أن الزعيم هنا لأن إحدى أمهات أمه بنت وهب هند بنت يربوع لثقيف

(٣) معاري الواقدي ٢: ٩٢٩، ٩٣٠

حمية جاهلية

ومرّ الخبر عن مصاهرة عروة بن مسعود الثقفي لأبي سفيان بن حرب على
اسم أمّة، أو مصاهرة أبي مرة بن عروة بن عروة بن عروة بن عروة بن
مسعود كان قد خرج إلى الجُرَش في أوّل ليل من ناحية الحجاز ليتنّم بهم صه
الدّابة والمجيب^(١) فافتقد أبو سفيان صهره عروة ليكلّمه في ابنته أمّ عوفه أن
تسبي، فلجأ إلى الصّيرة بن شعبة الثقفي واتفق معه على أن يتعدّما إلى الحصن فكلّما
تقيفاً في ساء عندهم من قريش وبني كنانة منهم أمّة أو ميمونة، وبني سبّة بن
سويد بن عمرو، وأميمة بنت أمية النّخعية

فقدّم فتادب: «تتونا حتى نكلّمكم فأمّنوها عطلبا منهم أن يدعواهم هذه
النساء، فدعوهم لها، فلما عرض أبو سفيان على أمّ ميمونة أو أمّة الأمار من
السبي مع ساء الطائف مع صواحب: «أنت عبيد. وأين عبيد^(٢) ولم تأخذ مرة
بالإسلام أباً سفيان أن يدعو ساء إلى الإسلام، وأما ساء حاف عليها النساء،
فدعاها إلى الأمان لا الإعمار، ولم يحف عنها الكفر ولشرك فبدعوها إلى الإسلام.
دعته الحميّة بن ذلك، ولكّنها لم تكن حميّة للإسلام بل لعلها حمّة جاهلية

وحميّة جاهلية

وصدّق النّسب طنّه على رجل من مؤيّه كاذب مع رُمّة المسلمين، ورّس له

(١) ابن اسحاق وابن هشام في السيرة ٤: ١٢٦

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٢١

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٢٦ وفقدت عبيد (أبي سفيان) في حصار الطائف بعد أن عور.

كما في مدينة البحار ٤: ١٩٦

الذب في عيه فقال لصاحبه إن افتتحنا الطائف فعليك بساء بني قارب بن الأسود - ومعهن العرسية ست سويد بن عمرو امرأة قارب، و بني سقع لها المعرفة بن شعبه فلم تحب - فذهبن أحمل إن أمسكت وأكثر هدة إن فديت! وسمعه المعرفة بن شعبه فعذر لها لأب من ساء ثقيف! وكان أبو يحيى الثقفي من رؤسهم على رأس الحصن يرمي بنصال طرال عريضة يقال لها المعادل لا ينفذ منه سهم دون عرصه فأراد المعرفة أن يتنزل المزني على أبي يحيى، فزعمه أبو يحيى لقتله، عذره من المعرفة على ساء ثقيف فمادى المزني يا حاتمينة أقدار لك! قال رم ذلك لرحل يعني أبا يحيى - فرماه المزني فم يعضه وفوق به أبو يحيى فمعة فرمى المزني في نحره فقتله

فقال عبد الله بن عمرو المزني للمعيرة، فذلك الله يا معيرة، ثب عزصته لمذ فأنبت - والله - مدهق، والله لولا لإسلام ما ركنت حتى أعباك إلا مع بداهة، ما شعر! وأحد المعيرة يطلب من هذين بكم ذلك عنه، والمزني يقول: لا والله أبداً (١).

(١) فيما ولده عمر الكوفة بلغه ذلك فقتل والله ما دس المعيرة بأهل بني يوكي وهذا فعنه وكذا المشكلة في معله فقط وليس كاشفاً عن يده ايعاري ابو عدي ١٣، ٩٣٠ وهذا ما يسره بعض الناس ذكره، فلم يذكره ابن هشام

والقريبي لذي قسم لا يكتم هه على المعيرة فأمشه حتى بلغ عمر على عهد هه هل فشى ذلك لدى استي ^{١٣} لا لا لا بُدري، ولكن إن سمعه ذلك فعنه ثم يقتصر للمقتول مباشرة بكاثر لسنه وعدم مشوه المعيرة وبعد أولاده حصول ثم يطربو بشي، لأنه كان قد هجر إني امرأه يصيب رمي الرجال به، مع يحتملهم على انجباء من - بك فالسكوت والكتمان ومع كل هذا زعموا عدالتهم جميعاً!

ومن الخفاق المفصوح :

ولم يكشف النبي ﷺ عن خاق الثقي ولزني فيفضعهما، ولكن احلف المال مع عيينة بن حصص الفارسي وكان عيينة لما رأى أن رؤوساً مثله كالثقي وأبي سفيان يطلبون من ثقب الأمان فبكلهمهم أراد أن يجعل له بدأ عندهم، فقدم إلى رسول الله وقال : يا رسول الله، أيسر لي أن أذهب إلى حصص الطائف فأكسبهم فأذن له. فبدأ من الحصن وقال لهم أدبو منكم، أنا آمن؟ فعرفه أبو حصص المذكور فقال : نعم، أدب فدخل فبدأ يدخل عليهم الحصن فقال لهم : هذاؤكم أبي وأمي! والله لقد سرتي ما رأيت منكم، والله لو أن في العرب أحداً غيركم! والله ما لاقى محمد مثلكم قط، ولقد ملّ القيام، فاثبتوا في حصصكم، فإن حصصكم حصص وسلاحكم كنز، ومائة كم واثني : لا يتجاوزون قطعه!

قال الراوي من جانب ثقيف إنه لما حرج قتل جمع منهم لأبي محجن، لما كرمها دخوله إذ حشينا أنه بن رأى فيما أوفي حصصاً خللاً أن يجر محمد أ فقال لهم أبو محجن : بل ليس منا أحد أشد على محمد منه، وإن كان معه! فلما رجع إلى النبي ﷺ قال له : ما قلت لهم؟ قال : خذلّتهم ما استطعت وقلت لهم : إن محمداً (كذا) قد نزل بساحة أهل الحصون فذلّكم فيبغوا والنصر وقرينة وخير أهل الخلفاء والعدة والآطام (الحصون) والله لا يرح محمد عمر داركم حتى تدخلوا! فادخلوا في الإسلام! أو خذوا لأنفسكم أماناً، وخذلّتهم ما استطعت!

فلما فرغ من حديثه، قال له رسول الله : كذبت! قلت كذا وكذا فأحبره بالذي قال لهم^(١) فقال له أبو بكر ويحك يا عيينة! إنما أنت توضع في الباطل أبداً، كم لنا منك من يوم بي النصير وقرينة وخير، تحبب علينا وتقاتلنا سيفك، ثم

(١) البحر نبح والبرائج ١، ١١٨، الحديث ١٩٥، ومغربي الواقدي ٢ : ٩٢٢

اسلمت - كما زعمت - فحرض عدونا عليا فقال له عبيدة يا أبا بكر، لا أعود أبداً، أستغفر الله وأتوب إليه فقال عمر لرسول الله ﷺ يا رسول الله، دعني فدمي ما ضرب عنته فقال رسول الله ﷺ لا، يتحدث الناس أبي أقل أصحابي^(١)

وإغراء بالنساء :

أم النبي ﷺ أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، المسوبة إليه بنو زهرة، منهم أمه ﷺ، وليست من بني مخزوم ولا أخت لقاحة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ومع ذلك وصفها الواقدي بأنها حالته ﷺ، وقد كان لها سليلان سريان هيت ومانيح، وأنها أنبيا إليه ﷺ، فكان يراها من عبر أولي لإربه الحاجة في لساء، وأنها لا يقطار شيء مما يعطى إليه الرجال من امر النساء، فكان مانع بذلك بدخل في بيوتته على سائته، وكأنه كان من أهل في الطائف فكان يعرف امرأة جميلة منهم تدعى بادية بنت عيلان

فسمعه النبي ﷺ في حصار لطائف يقول لعبد الله بن أبي أمية أو خالد بن الوليد المحزوميين : إن افتتح رسول الله الطائف عدواً فلا تفلتن منك سادة بنت خيلان، فإنها إذا جلست تثبت وإذا تكلمت تفتت، وإذا اضطجعت تثبت، مع عمر كالأقحوار، وبين مثل الإباء المكهوء! فلما سمع النبي ﷺ هذا قال ألا أرى هذا الخبيث يفتن لجمال! لا يدخل على أحد من سائكم! ثم غرّبه وصاحبه إلى حمى الابل^(٢)

(١) مساري بوافدي ٢ ١٢٢ ٩٣٢ ويلاحظ حسب هذا الخبر أنه ﷺ أطلق أصحابي حتى عني مثل هذا المصنف أيضاً! ومع ذلك رعبوا عدائهم جميعاً فليس من شمره بئراً ملاً صديره إيماناً من حبيبه! أليست شعري!

(٢) وشك الحاجة فادن لها أن يفر لا كل جمعة بأسأل ثم يرجعون إلى مكاتبهم، إلى أن ←

تحرير العبيد.

وبادى صادي رسول الله ﷺ، أنما عند حرج من الحصن يسا فهو حرّ
فخرج بصفة عشر عبداً منهم: إبراهيم بن جابر عبد خُرْشَة الثَّقَفِيّ، والأزرق بن
عُقبه عبد كُندة الثَّقَفِيّ والمصطجع عبد عثمان بن مُعْتَب، وعمر بن أبي اسم، مصطجع إلى
المُسْتَوْدَع عبد عيلان بن سلمة، ونُصَح بن مسروح عبد الحارث بن كندة، وهذا
برل من الحصن يحمل في بكرة، فكُنِيَ أبا بكره^(١) ووردان عبد عبد الله بن سعة
الثَّقَفِيّ ويوحسّ، نَسَّال عبد سار من مالك ويسار عبد عثمان بن عبد الله
ومرروق عبد عثمان بن عبد الله وعثمان بن مُعْتَب أو عرهما، وشقّ
ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة

ودفع النبيّ كل واحد منهم إلى رجل من المسلمين بحمته وسكّن مؤمنته:
إبراهيم بن جابر إلى سيد بن الحُصَيْن، والأزرق إلى حاد بن سعد بن عاص
ونُصَحاً إلى بكره إلى أخيه عمرو بن سعد ووردان إلى أخيه نُسَين سعيد ويسار
بن مالك إلى سعد بن عباد، ويوحسّ نَسَّال إلى عثمان بن عَفَّان
وأمرهم أن يقرئهم القرآن، ويعلموهم السنن^(٢)

→ توفي رسول الله ﷺ فدخلوا مع الناس، فبما ولي أبو بكر خرجهما إلى موضعهما فلما
مات أبو بكر دخلوا مع الناس فبما ولي عمر أخرجهما إلى موضعهما، فلما قُتِلَ عمر دخلوا مع
الناس، معدي الوفادي ٢: ٩٣٣ - ٩٣٤

(١) سكره حقه مستدرة هي رطلها موزون عليه، وفي وسط طرفها حُرّة مستدرة
لاستدارة الحبل عليها، بها يُسْتَقَى الماء باليد من البئر لسان العرب ٥: ١٤٦

(٢) معدي الوفادي ٢: ٩٣١، ٩٣٢ وفي سيرة ابن إسحق ٤: ١٢٢ - ١٢٨ وختصر عبر
بن هشام فم يذكر اسم العبد مصراً بذلك وقرئ منه في أعلام نووي ١: ٢٣٢ - ٢٣٤

علي عليه السلام إلى خثعم :

روى الخفيد في «الإرشاد» قال : أتقد رسول الله ﷺ عند محاصرة الطائف
علت عليه في حبل، فبهم صهره أبو العاص ابن الربيع، إلى خثعم حول الطائف، وأمره
أن يكسر كل صم بحده فخرج، حتى لقيه جمع كثير من حبل خثعم وبعد صلاة
الفجر وهم في عتس يصحبر له رجل من لقوم يفل له شهاب، وقال هل من
مبارز؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام لمن معه من المسلمين من له؟ فسم بقه له أحد منهم
فنهض له أمير المؤمنين عليه السلام نفسه، وحشد وثب عديبه أبو العاص من
الربيع وقال له بل تكفاه أيها الأمر. فقال عليه السلام لا، ولكن أنت على الناس ب
قتلت. ثم برز للرجل وهو يقول :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا لِيُروِي الصَّغْدَةَ أَوْ كُدًّا

ثم ضرب الرجل فقتله

ومضى في تلك الحبل حتى كثر الأصنام، وعد إلى طائف وخرج من
حصن الطائف بافع بن غلار بن معتب في حبل من ثقف سطر ووح، فنهض أمير
المؤمنين فعلمه، ولحق القوم الرعب وهزموا.

وعد علي عليه السلام إلى رسول الله وهو عند محاصرة للطائف، فلما رآه النبي ﷺ
كبر ليقترح، وأخذ بيده فحمله وواجهه طويلاً فواجهه عمر بن الخطاب بالعاب :
أحبوبه وتناجيه دوننا؟ فقال له النبي ﷺ : يا عمر، ما أنا أسحبه من الله انتجاء !
فأعرض عمر وهو يقول . هذا كما هلت لنا عمل الحديبيه ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ أَنْزَامٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ فصد عنه ولم يدخه هاداه لبي ﷺ لم فكل لكم بكم
تدخلونه في ذلك العام^(١)

(١) الإرشاد ١، ١٥٢، ١٥٣ وبه شبه بحبر مصادر عديدة

تريدون غرض الدنيا .

مرى في أسماء العبد نافعاً عبداً لغيلان بن سلمة النقي ، والفساة التي أغرى بها ماتع حاله بن الوليد هي يادية بنت غيلان بن سلمة هذه ، ويبدو أنها كما كانت معروفة بمجالها كذلك كانت معروفة بما كان صبيها من حُلَّتِها

فقد روى ابن اسحاق قال : إنَّ امرأةَ عثان (بن مطعون) : حُولة أو حُولة بنت حكيم السُّلمية أتت رسول الله فقالت له : يا رسول الله ، أعطني بن فتح الله عليك الطائف حُلِّي يادية بنت غيلان ، أو القارعة بنت عقيل فقال لها رسول الله : وإن كان لم يؤذن لي في تعيب ما خويلد ؟ فخرجت حُولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب . فدخل عمر على رسول الله فقال له : يا رسول الله ، ما حدث حدثتني به خويلد ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته قال : أو ما أدرك فيهم ؟ قال : لا قال : أولا أدرك فيهم بالرحيل ؟ قال : بل ما أدرك عمر بالرحيل^(١)

اختلاف المسلمين :

قال أبو قدي : فجعل المسلمون يعيش مصعب إلى بعض يقولون لهم ، أنصروا ولم تفتح الطائف ؟ بل لا يبرح حتى يفتح الله علينا ، والله انهم لأدَلّ وأقلّ من لا قبنا ، قد لقينا جمع مكة وجمع هوازن ففرّق الله تلك الجموع ! وما هؤلاء تغلب في حُمر لو حصرناهم لما اتوا في حصنهم هذا !

وكلموا عمر بن الخطاب في ذلك فقال لقد دحني في الحديبيه من الشك (كد) ما لا يعلمه إلا الله ، وراجعت رسول الله يومئذ بكلام لب أني لم أفعل وأن أهلي ومالي ذهب ، ثم كانت الحيرة بما من الله فيما صنع ، فلم يكن فتح حيراً للنس

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٢٧

من صبح الحديبيه بلا سيف . دحس منه في أهل الإسلام مثل من كان دحس من يوم بُعث رسول الله إلى يوم كتب الكتاب . فأتهموا الرأي والخيرة في ما صنع رسول الله ، ولما أراجعته في شيء أهدأ ! والأمر أمر الله وهو يوحى إلى نبيّه ما يشاء ^(١) قال . فجعل الناس يضخّون من ذلك . فقال رسول الله ﷺ : فاعدوا على القتال اعدوا على القتال ، فأصابهم حراحاب . فقال رسول الله : فاق قافلون بن نساء الله ! فادعوا لذلك ^(٢)

وقُتل في حصار الطائف رجل من بني لبيث ، وأربعة من الأنصار ، وخمسة من فرس ، وزُمي عبد الله بن أبي أمية بن المعرة المحرومي سهم مات منه بعدد ، وزُمي عبد الله بن أبي بكر النيمي بسهم مات منه باندية بعد وفاة رسول الله ^(٣) وفي مدة الحصار قال الطرسي . فحاصروهم بصعة عشر يوماً ^(٤) والواقدي . قال قاتل : خمسة عشر يوماً ، وقائل . ثمانية عشر يوماً ، وقائل : تسعة عشر يوماً ، وكل ذلك وهو بصلي ركعتين ركعتين بين قتيبه المضروبين لزوحته ^(٥) وذكر ابن هشام . سبع عشرة ليلة ، وابن اسحاق . بصعاً وعشرين ليلة ^(٦)

وهند ارتحالهم .

قال الطرسي . وكأنا كما كان رسول الله ﷺ يتظر عليّاً عليه السلام فلما قدم علي ارتحل

(١) معاري الواقدي ٢ : ٩٣٦ عليه السلام ثم بعد ذلك في أمر الإمامة والخلافة !

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٩٣٧

(٣) ابن اسحاق في لسيرة ٤ : ١٢٩ ومعاري الواقدي ٢ : ٩٣٨

(٤) إعلام الوري ١ : ٢٢٣

(٥) معاري الواقدي ٢ : ٩٤٧ .

(٦) سيره ابن هشام ٤ : ١٤٥

مدي سعد بن عبيد بن علاج لثعفي، ألا إن الحَيِّ مقيم! فقال ﷺ لا تمت ولا طعنت، فسقط فانكسر فخذه! ومع ذلك قال عُتبة بن حصن أحل والله تحدة كرام! فسمعه عمرو بن العاص فقال له قاتلك الله! فمدح فوجاً مشركين، لا يمنع من رسول الله وقد حنت تنصره! فقال عُتبة: يي والله ما حنت معكم هاهنا ثقفاً، ولكن أردت أن يفتح محمد لطائف فأصيب حاربه من ثيف! فأنهم قوم مبركون! وأخبر لبيء عنائه، فبسم وقال، هذا الخُمق لمطاع!

وحيث أرادوا أن يرتحلوا قال رسول الله لأصحابه قوتوا، لا إله إلا الله وحده رحده، صدق وعده، وبصر عده، وهزم لأحزاب وحده! فبما سئلوا ورتحلوا قال لهم قولوا، آيئون عثدود لربنا حامدون إن شاء الله فقبل له: يا رسول الله ادع الله على ثيف، فقال اللهم اهد ثقباً وأئت بهم^(١)

وروى الطوسي في مائة بسنده عن الصادق عليه السلام عن حبر بن عبد الله أنصاري قال: حاصر رسول الله أهل وحيّ يما فسأله لقوم أن يسرح عنهم يهدم عبه وفدهم فيشرطون لأنفسهم ويشترط هو لنفسه، فسرحهم^(٢) وليس ذلك بعيداً عن أسرار العرواات

في الجعرانة

دلوا انصرف رسول الله ﷺ من حصار لطائف فأخذ على دحائم على قرن المنازل (مبقات أهل تحدة).

(١) إعلام الوری ١ - ٢٣٥

(٢) مفاري الوقيدي ٢ - ٩٣٧

(٣) أسامي الطوسي ٤ - ٥٠٥، الحديث ٦١٦ وسيأتي بسامه بعد رجوعه ﷺ

وروى يوافدي عن أبي رُعه الجُهني قال كان يرمم ناقه نسي لقصوه مطوياً بيدي ، وراد عليه السلام أن يركب راحله من قرن المدر فوطئ به على سدي بركب (على رحلي) فركب وولته ارمام وذرت من حلقه ، وأشار إلى حصف ناقه ، سوط فاصابي فالتفت إلي فقال : أصابك السوط ؟ قلت : نعم بأبي وأمي ! وروى عن أبي رُهم البصري قال كنت أسير إلى جيب رسول الله على باقي ، وفي رحمي نعلان عديتني ، إذ رحمت باقي بانه عليه السلام فوقع طرف نعلي على ساقه فأوجعه ، ففرع رحمي سوطه وقال : أوجعني آخر رحمتك

وروى عن عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي قال كنت أحدث النبي عليه السلام في مسيره وهو يمشي ، وكأني بأبي رُهم حذره شهفه فحمت تنصق ناقه ، وأريد أن أخطب فلا تطاوعني حتى لصقت ناقته وأصابت رحله ، فرفع رحله من غرر لركاب كأنها تجارة اسحل يبصاً وقال أخ أوجعني ، ورفع لمخض (العص لمخوفة) بيده فدفع به رحلي ، وسكت لا يسكنكم

قال أبو رُهم البصري : فلما أصبحنا بالجزارة خرجت أرمي الروحل وأنا نحشي أن يبرل في القرب لعظيم ما حسبت ، فلم روي لركاب فابو لي طبعك رسول الله ! فدهست به وأنا أرقب فبر به قال لي بك أوجعني برحمتك ، فقرعك بالسوط ، فخذ هذه النعم عوضاً من ضررتي

وقال ابن أبي حذرد الأسلمي ، فلما برل بالجزارة وأنا أحرف أن يبرل في عذات ، قلب لأصحابي أنا أرمي لكم ، ولم يكن ذلك يوم برعيتي ، فلما روي الركاب قالوا لي : جاء رسول الله يبعثك ، ثم جاء رحيل من عريش سميبي ، فخرجت حانقاً حتى وجهت رسول الله ، فحمل يتسم في وجهي وهب أوجعك بمحجني البارحة ! فخذ هذه القطعة من النعم فوجدتها ثمانين شاه

وقال أبو رُدعة ، فلما برل بالجزارة إدر يرضه من غم العائتم في بعيه ،

فسأل عنها صاحب الغنم فأخبره عنها شيء، فصاح رسول الله: **يٰٓأَيُّ رُزْعَةٍ؟** قلت: ها أنا ذا، قال: **خذ هذه الغنم بما أصابك من السرط أمس فوجدتها مئة وعشرين رأساً.**

وفي طريقه بعد قرن المنازل مرّ على نخله، وفيها اعترض طريقه رجل مسلم من أسلم مع غنم فأخذ يعدو في عرص دابة رسول الله وقال: **يا رسول الله، تدركني الصلاة وأنا في معطن الإبل (مراكها) أفأصلي فيه؟** قال: لا قال: **وتدركني الصلاة وأنا في مراح الغنم، أفأصلي فيه؟** قال: نعم. قال: **يا رسول الله، وتكون فينا الحائض!** قال: **تتيمم** قال: **وربما يباعد عن الماء ومع الرجل روحه يدنو منها!** قال: نعم، ويتيمم.

ثم قال له رسول الله: **وبعد غد الجعرانة فمعطك غنماً إن شاء الله! فلبحوا النبي ﷺ بالجعرانة فأعطاه مئة شاة^(١)**

وكان يحيط به قبيلة في انحداره إلى الجعرانة يقتب من حيل الأنصار (الثلاثون في الأربعين) ولديهم يشون أمامه وحمقه أفرحاً يتبع بعضهم بعضاً فروى الواقدي عن سراقه بن جعشم قال: **أنكرني هؤلاء الأنصار فحملوا يترعوني بالرماح ويقولون: ما أنت؟ إليك إليك، فاديت أنا سراقه بن جعشم فقال لهم رسول الله أدبوه فادنوني منه فيما انتهيت إليه سلّمت عليه، وقدمت إليه ما جمعت له من الصدقة (لركاه)^(٢)** ثم قبض **يا رسول الله، أدأيت الصلاة من الإبل تعشى حياصي وفد ملأتها لإيلي، فهل لي من أجر إن أاستيها؟** فقال ﷺ: نعم، في كل ذات كبد حزى آخر^(٣)

(١) معاري الواقدي ٢ ٩٣٩-٩٤٢

(٢) كذا، وسيأتي أن جمع الصدقة كان بعد رجوعه من فتح مكة.

(٣) معاري الواقدي ٢ ٩٤١ وقال انتهى رسول الله إلى الجعرانة ليلة الخميس خمس ←

غنائمهم، والمؤنفة قلوبهم :

قال الواقدي : وكان السبي ستة آلاف ولما قدم رسول الله الجيزة أمر
سرب من سفيار الخراعي أن يذهب إلى مكة يشتري للسبي من ثياب المعقد (من
برود هجر في اليمن) فكسوههم، فلا يرح منهم أحد إلا كاسياً، فاشترى بسر كسوه
لهم فكساهم كلهم

قال وكان رسول الله قد غم أربعة آلاف أوقية من فضة، وتجمعت العتائم
بين يديه فعاء أبو سفيان بن حرب والفضة من يدي رسول الله ﷺ فقال : يا
رسول الله، أصبحت أكثر هريش مالاً! أعطني من هذا مال يا رسول الله! فبسم
رسول الله وقال لبلال يا بلال، زن لأبي سفيان أربعين أوقية، وأعطوه مئة من
الإبل! فقال أبو سفيان : ولاني يريد! فقال رسول الله : زنوا لزيد أربعين أوقية،
وأعطوه مئة من الإبل فقال أبو سفيان ولاني معاوية! يا رسول الله فقال ﷺ
زن له - يا بلال - أربعين أوقية، وأعطوه مئة من الإبل فقال أبو سفيان إني كرم
هذاك أبي وأمي! ولقد حاربته معكم المحارب كنت، ثم سلبتكم فعم المسالم أنت!
جزاك الله خيراً^(١).

→ بين حلول من ذي القعدة ٣، ٩٥٨ وقال الفطرس في مجمع البيان ٥ ٣ وما دحل
ذو القعدة انصرف من الطائف واتي الجيزة فلعله لدخول الشهر للحرام أوقف الحرب،
ولم يذكر

وعيد ٩٤٢ قالوا وحملت الأعراب في طريقه يسألونه ويكثروا عليه حتى اضطروه إلى
تحره شعره فحطس لأعراب رده وهو يقول لهم : أعطوني ردائي! أعطوني ردائي!
ولكن به «لو كان عدد هذه الأضياء (ثبات الصحراء) تعد تقسمته بينكم» وهذه بدست
تقسيم العتائم بين المعتلس لا الأعراب، وسأني عن الجبر مرة أخرى فيما يلي

وَنُشِرَ إِلَى هَذَا اسْ سَحَابِ بَعْدَ رَقْلٍ : وَعُطِيَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَوْلَاهُ فَلُوْبِهِمْ
- وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ - بِمَائَتِهِمْ وَيَتَأَلَّفُ مِنْهُمْ مِائَتُهُمْ " .

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ فِي «الْكَافِي» سَدَّ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَبْرٍ تَأَلَّفَ رُؤُوسًا مِنْ رُؤُوسِ عَرَبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ مُصَرِّ
مِنْهُمْ أَبُو سَفْهَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَغُبَيْبَةُ بْنُ حَصْنٍ الْفَرَزَقِيُّ، وَشَاهَهُمْ مِنْ لِبَاسٍ
[وَهُمْ] لِمَوْلَانِهِ فَلُوْبِهِمْ [و] هُمْ قَوْمٌ وَخَدُّوْهُ لَمْ - عَزَّ وَجَلَّ - وَحَدَّثُوا عُنْدَهُ مَا تُعَدُّ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَبَّيْنَاهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ
تَسْكَنُكَ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ
بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ لِكَيْ يَحْسَنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَسْتَوُوا عَلَى دِينِهِمْ بَدَى دَحْلُوْقُهُ وَأَقْرَبُوا بِهِ " .

وَرَوَى الْوَقْدِيُّ عَنْ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ
حَكِيمِ بْنِ حَزْمٍ بْنِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ مِنْ إِبِلٍ حَبْرٍ فَأَعْطَانِيهَا،
فَسَأَلْتُهُ مِائَةَ أُخْرَى فَأَعْطَانِيهَا، فَمَسَّاهُ مِائَةَ ثَلَاثَةِ مِائَةِ فَأَعْطَانِيهَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ بَيْنَ
جِرَامٍ، بَيْنَ هَذَا أَمَلٌ خُلُوْهُ خَصْرَةٌ، فَمِنْ أَحَدِهِ يَأْتِيهِ فَيُشْفِي لَمْ تُدْرِكْ لَهُ هُوَ وَكَانَ
الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَمِنْ أَحَدِهِ سَحَابَةٌ تُشْفِي بَوْرَطَ لَهُ هُوَ، وَالْيَدِ الْعَلِيَّةِ حَبْرٌ مِنْ
سُفْلَى وَبَدَأَ مَنِ تَعَوَّلَ ! فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حَرَمٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ الْحَقُّ لَا
أَحْذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا بَعْدَكَ (٣) .

وَطَافَ ﷺ يَتَصَفَّحُ عِثَانًا وَبِهِمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْحُمَيْمِيُّ، بِدَمْرٍ شَعْبٍ
مَمْلُوءٍ مِنْ أَفَاءٍ لَمْ عَلَيْهِ مِنْ إِبِلٍ وَعِثَانٍ، فَجَعَلَ صَفْوَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَعْجَبًا بِهَا،

(١) ابن اسحق في السيرة ٤ : ١٣٥، وحكى عنه الطبرسي في إعلام التوري ١ : ٢٣٦

(٢) أصول الكافي ٢ : ٤١١ وتفسير العياشي ٢ : ٩١

(٣) معاري الوقدي ٢ : ٩٤٥.

فقال له رسول الله : يا أبا وهب، هل اعجبتك هذه الشعب؟ قال، نعم قال هو لك بما فيه، فقال صفوان : شهد ما طابت بهما نفس أحد قط إلا سي، وأشهد لك رسول الله ^(١).

وَأُعْطِيَ صَاحِبَهُ عَمْرُ بْنُ وَهْبٍ لِحَمْحَمِيٍّ حَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ .
وَأُعْطِيَ سُهِيلُ بْنُ عَمْرٍو لِعَامِرِيٍّ (سَمِيرُ فَرِيَشٍ) مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَمَعَهُ مِنْ بَنِي
عَامِرٍ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَهَشَامُ بْنُ عَمْرٍو حَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ
وَأُعْطِيَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَمَعَهُ مِنْ بَنِي مَحْرُومٍ سَعْدُ
بْنِ يَرْبُوعٍ حَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ
وَأُعْطِيَ لُصَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُنْدَةَ أَخَا لَصَدٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّرِمَةِ
مِنْ الْإِبِلِ

وَفِي حَلَفٍ، بَنِي زُهْرَةَ أُعْطِيَ أُسَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَاعْلَاءُ بَنِي مِئَةً
- عَبْدِ ابْنِ إِسْحَاقٍ - وَحَمْسِينَ فِي الْوَاقِدِيِّ، وَاحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو فِي عَمْرٍو بْنِ بُوَيْلٍ لِرَهْرِيٍّ
وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ أُعْطِيَ عَدِيٌّ بْنُ قَيْسٍ أَوْ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ السَّهْمِيُّ مِنْهُ
أَوْ حَمْسِينَ ^(٢)

وَأُعْطِيَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ لَأَسَدِيٍّ مِئَةً بَعِيرٍ، وَجُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ لِعَدَوِيٍّ
مِئَةً بَعِيرٍ . وَزَيْدُ بْنُ الْإِرْشَادِ حِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي مُعَّةٍ، وَأَحْبَةُ

(١) معاري الواقدي ٢: ٩٤٦.

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٢٦ وفي ابو قدي عثمان بن وهب، مصححاً

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٢٦ ومعاري الواقدي ٢: ٩٤٦.

(٤) سيرة ابن هشام ١٣٧: ١٢٩ وفي مخازي الواقدي ٢: ٩٤٨ أن الفاضل سعد بن

أبي وقاص

عبد الله ابن أبي أمية، وهشام بن (الولد بن) المعيرة من بني محروم بل هي رواية ابن هشام عن الزهري عن ابن عباس، وفيها من بني محروم أيضاً، الحارث بن هشام بن المعيرة واخوه خالد، وسعبان بن عبد الأسد، والسائب بن عائد

وزاد في بني أمية: طويق بن سفيان، وخالد بن أسيد

ومن بني عبد الدار: شعبة بن عثمان، وعكرمة بن عامر، وأما السنان بن عتكك.

ومن بني عدى: أبا جهنم بن خُذفة، ومطيع بن الأسود

ومن بني جهم: أحاصم بن حلف

ومن سائر القبائل: نوفل بن معاوية الديلي، وعنقه بن غلاتة العامري

الكلابي، وحرملة بن هوزة العامري وأخوه خالد وعُيينة بن حصص الفراري،

والأقرع بن حابس التميمي الجاشعي.

فقال فائل لرسول الله. يا رسول الله، أعطيت عُيينة بن حصص والأقرع بن

حابس مئة مئة، وبركت لجُعيل بن سُراقَة لفقارَى الضمري؟! فقال رسول الله.

أما والذي نفس محمد بيده لجُعيل بن سُراقَة حُرٌّ من جِلَاح الأَرْض (ما طلع عليها)

كلهم مثل عُيينة بن حصص والأقرع بن حابس، ولكي تَأْلَقْنِهَا لِنَسْلِهَا، ووَكَلْتُ

جُعيل بن سُراقَة إلى إسلامه " ولم يُعطِ العباس بن مرداس السلمي سوى أربعة من

الأعراف أنشأ يقول.

| | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْغَيْبِ | — بِدِينِ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ " |
| مَا كَانَ حِصَصٌ وَلَا حَبَابِ | يَسْهُوْنَ شَيْخِي فِي الْجَمْعِ |
| وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهَا | وَمَنْ نَصَحَ أَيُّوْمَ لَا يُرْفَعِ |

(١) سيره من هشام ٤ - ٣٧ - ١٣٩ وفي معري الواقدي ٢ - ١٤٨ أن الفضل سعد بن

أبي وقاص

(٢) نَهْجٌ مَا يُنْهَبُ الْعُسْدُ اسم فرسه قاس يهد بهمي لأقرع وعُيينة

دلع لبي ﷺ قوله ، فاستحضره وقال له : أنت القاتل :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْقَبِيلِ سِدَّ بَيْنِ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ ؟ !

فقال به أبو بكر: بأبي أنت وأُمِّي لسب بشاعرا قال. وكيف قال ؟ فقال أبو بكر

بن عُسَفة والأقرع فقال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين ، هم يا عليّ ينيه فاقطع لسانه !

فروى عن العباس بن مرداس قال ، أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب فاطوى

بي ، ولو أرى أن أحداً يخلصي منه بدعوته ، فقلت : يا عليّ ، إنك لقاطع لساني ؟ !

قال ، انّي مُخصّ هيك ما أمرت أو مضى بي ، أفقت : يا عليّ ، نك لقاطع لساني ؟ !

قال ، انّي مُخصّ هيك ما أمرت ! وما رزى بي حتى أدحني حظائر الإبل فقال لي .

اعتذ ما بن أربع إلى مئة . إن رسول الله ﷺ جعلك مع المهاجرين [إذ] أعطاك

أربعاً ، فإن شئت فحده ، وإن شئت فحداً مئة وكن مع أهل الملة (المؤلفة قلوبهم)

فقلت بأبي نعم وأُمِّي ، ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم ! أنبر عليّ فقال فاني

أمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى . ففعلت .

فإن المفسد : هو أنّ أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان في

قلبه وروال الريب في الدين من عسفه ، والالتقاء إلى رسول الله ﷺ والطاعة لأمره

والرضا بحكمه ﷺ (١) .

تنبؤ النبي ﷺ بأمر الخوارج :

قال : ولما قسم رسول الله ﷺ عبائهم خيبر ، أقبل رجل أحد طووس طول

آدم ، بين عسفه أثر سجود ، فسلم - ولم يخص النبي ﷺ بأسلام - ثم قال قد

رأيتك وما صنعت في هذه العنايت ! فقال ﷺ : وكيف رأيت ؟ قال لم أرك عدلت !

(١) لإرشاد ١٤٧ و ١٥٠ .

فغضب رسول الله ﷺ وقال: ويلك! إذا لم يكرس العدلُ عدى فعند من يكون؟!!

فقال المسلمون: ألا نقله؟. فقال: دعوه، سيكون به أساع يملكون من الدين كما تترقى السهم من الرمية. يقتلهم لله على يد أخص الخلق به عدى وردى ابن سحاح عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وعن محمد بن عمار بن ياسر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أن الرجل من بني تميم يقال له ذو الحويصرة، وأن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله ألا أقبله؟! فقال لا، دعه، فإنه سيكون له شيعه يسمعون في الدين حتى يجرحوا منه، كما عرح سهم من الرمية، يُنظر في النص فلا يوجد شيء، ثم في القرح فلا يوجد شيء، ثم في لفوق (أسفل السهم) فلا يوجد شيء، سوى الفرت والدم!!^(١) ولم يرو الدليل

وردى الواقدي عن أبي سعيد (عميصاً أو الحُدري، عن علي عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم [وآله] وسمن وفي ثوب لئال فضة يقبضها لناس على ما يراه، فأنا ذو الحويصرة التميمي فقد اعدت، يا رسول الله! فقال رسول الله: ويلك! فمن يعدل إذا لم أعدل؟^(٢) فقال عمر: يا رسول الله، يدين بي أو أصرب عنقه! فقال ﷺ: دعه، فإن له أصحاباً يحبر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يعرفون من الدين كما يرو السهم من الرمية، ينظر الرامي في قُدد (ريشه) فلا يرى شيئاً، ثم ينظر في نصده فلا يرى شيئاً، ثم ينظر في رصافه (عقب النص)، فلا يرى شيئاً قد سبق

(١) الإرشاد ١١، ١٤٨، ١٤٩.

(٢) ابن اسحاق في السيرة ١: ١٣٩.

الفرث والدم ! يخرجون على قُرفه من المسلمين اكدا، فيهم رجل احدى يديه مثل
ثدى لمرء وكبصعة يدردر أي يدرجرج وم يرو لدل نُضاً
ثم روى عن عبد الله بن مسعود قال سمعت يومئذ رجلاً من المهاجرين
(معتب بن قشير القمري) يقول : ايها العطاء ما يرد من وجه الله ! قصت له ما
والله لا ينفع رسول الله ما قلت ! وذهبت إليه فأخبرته خبره، فتعثر لونه ! ثم قال
يرحم الله أحيي موسى ! (فأنه) قد أودى بأكثر من هذا قصير !^(١)

ثم سبهم الناس :

قال لو فدى وحُتف بها أعطى يومئذ النبي ﷺ هؤلاء الناس من العائث .
هل كانت من الخمس أم كانت فارعة من أصهار قل أن تُحس ١ ؟ ثم قال : وأنت
القولين أنها كانت من الخمس^(٢) .
وقال : ثم أمر رسول الله ريد بن ثابت باحصاء الناس وبعائهم، ثم قضها
على الناس، فكانت سبهمهم لكل رجل رجل أربعون شاه أو أربع من الإبل،
ولكن فارس اثنا عشر بعيراً أو مئة وعشرون شاه^(٣) وهذا يؤيد أن لعطاء كتب
قل التحسيس

(١) رده القشيري في صحيح ٣ : ٧٤٤ ونقله الطبري في إعلام نوري عن صحيح
بخاري عن الزهري عن أبي سعيد الخدري، ودينه يخرجون على حرق فرقة من
المسلمين وله تنمة إعلام نوري ١ : ٢٤١

(٢) بخاري الوافدي ٢ : ٩٤٩ وروى مثله العياشي في تفسيره ٢ : ٩١، ٩٢

(٣) بخاري الوافدي ٢ : ٩٤٨

(٤) بخاري الوافدي ٢ : ٩٤٩

حيرة الأنصار ثم خيرتهم

روى الكليني في «الكافي» بسنده عن زرارة عن النضر عليه السلام قال: غصبت الأنصار (لتوزيع الأموال) فاحتجموا إلى سعد بن عباد فأتوا بهم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أتأذن لي بالكلام؟ قال نعم قال: إن كان هذا الأمر في هذه الأموال التي قُسمت بين قومك شيئاً أمره الله وأمرك به رحيباً، وإن كان غير ذلك لم ترض! فقال لهم رسول الله يا معشر الأنصار، أكلتكم على مثل هول سيديكم سعد؟! فقالوا: سيدنا الله ورسوله فأعاده عليهم ثلاث مرّات كل ذلك يقولون: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا: (نعم) عن على مثل قوله ورأيه ^١

فقال لهم: اجنسوا، ولا تعد معكم أحد من غيركم فتنادوا فيما بينهم، فلما قعدوا جاءهم النبي ﷺ ومعه علي عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم: إني سأشكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل، يا رسول الله فقال لهم: أليس كنتم صدائى فهداكم الله بي؟! قالوا بلى فله الله ورسوله فقال: ألم تكونوا على شفا حفرة من النار هاقدكم الله بي؟! قالوا بلى فله الله ورسوله قال: ألم تكونوا ندلاً فكثركم الله بي؟! قالوا بلى، فله الله ورسوله قال: ألم تكونوا أمداء فآلف بين قلوبكم بي؟! قالوا بلى، فله الله ورسوله

ثم سكّ النبي ﷺ حُججته ثم قال لهم: ألا نجسوي بما عندكم؟ قالوا قد أجباك بأن لك الفضل والمن والطول علما، هم يحبك فداك آباؤنا وأمهاتنا! فقال: أما لو شتم لقلتم و أنت قد كنت حثيثاً طريداً فأوساك! ونحن خائفٌ فأمسك! وجئنا منك بئاً فصدّ قمالك!

(١) أصول الكافي ٢: ٤١١ وتفسير العياشي ٢: ٩٦، ٩٧.

فقام إليه سادسهم وشيوخهم فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا: رضىب الله وعنه وبرسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فاقسيمها على قومك وإنما قال من قال منا على عمر وعمر صدر وعمر في قلب (صفين وعداوة) ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصراً عنهم وقد استعفوا الله من ذنوبهم فاستعفى لهم يا رسول الله فقال النبي ﷺ: اللهم اعصر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ثم قال لهم: يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء ويستم وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله؟! قالوا: بلى رضيينا

فقال النبي ﷺ: الأنصار كبرشي وعيقي (بطاسي وموضع سرّي) لو سلك الناس أدياً وسلكت الأنصار شعباً لسلكك شعب الأنصار ثم قال اللهم عفر للأنصار^(١).

ودروى بن اسحاق الحمر بنده عن أبي سعيد الخدري، عنه ﷺ قال في آخره للأنصار: أوجدتم - يا معشر الأنصار - في أنفسكم في كعاعه من الدنيا تفتت بها فوماً تسلموا، وودكنكم إلى إسلامكم؟! ألا ترضون - يا معشر الأنصار - أن يذهب لباس الناسة والبعر وترجعوا برسول الله إلى رحابكم؟! هو لذي نفس محمد بنده لولا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار، وورسك الناس شعباً وسكنت لأنصار شعباً لسكنت شعب الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضوا لجهنم (بدموعهم)، وقالوا: رضىب رسول الله قسماً وحطاً^(٢).

(١) لا يشاد ١، ١٤٥، ١٤٦

(٢) كعاعة: من القولة الناعمة، شبه بها حصرة الحياة لدنيا

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٤١ - ١٤٢ ورواه الطبرسي في مجمع البحار ٥: ٢٠ - ٢١ روى

عن أبي سعيد الخدري

وروى الواقدي قال بلغ رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم معالة الأنصار، ودخل عليه سعد بن عُبادة، فقال له رسول الله ما يقول في قومك؟ قال: وما يقولون يا رسول الله؟ قال: يقولون: أما حين لقتال بعض أصحابه، وأما حين القسمة فقومه وعشيرته، ووجدنا أن نعم من بين هذا: إن كان من قبل الله صبراً، وإن كان من رأي رسول الله ستعنته! فأبى نت من ذلك بـ سعد؟ فقال سعد يا رسول الله، ما أنا إلا كأعدائهم وإنا لنحبت أن نعلم من أين هذا؟ فقال له رسول الله: وجمع من كان هذا من الأنصار في هذه الحظرة.

فجمع الأنصار في تلك الحاضرة، فلما جنموا له جاءه سعد بن عُبادة فقال: يا رسول الله، قد اجتمع لك هذا المحي من الأنصار فأتاهم رسول الله وانصب يعرف في وجهه، فحمد الله وثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: «يا معشر الأنصار (ما) سمأله بلمنني عنكم وجدة وحدثوها في منكم (١٤) ألم آتكم صلاً لأفهدكم الله؟! وعالاه فأغدكم الله؟! وأعداء قائل بين قلوبكم؟!»

إلى أن قال: أمألاً، فسترون بعدى أثره، فاصبروا حتى يلقوا الله ورسوله، فإن مرعدكم الخوض، وهو كما بين صعاء وعُمان، وأبينة أكثر من عدد البحوم وانصرف عنهم رسول الله، وتفرقوا^(١١)

وقد هوون:

مر في حمر النقاء الشباء بس حلمه اسعد به به ﷺ حتى أسره في حبس قبل أن يمضي إلى لطائف، أنه قد لها رحعي إلى الجعرة به يكونين مع قومك، وفي أنمضي إلى الطائف فرجعت إلى الجعرة. ورجع ﷺ من الطائف إلى الجعرة فالتقى

بها وأعطاهما نِعْماً وشَاءَ لها ولمن بقي من أهل بيتها^(١) ثم قال لها: إن أُحْبِبت فأَقِمِّي عندن محبَّةً مَكْرُومَةً، وإن حَسِبْتِ أن ترجعي إلى هوميك وصدقت ورجعت إلى قومك. فقالت: أُرْجِعْ إلى قومي وأسلمت، فأعطاهما رسول الله ﷺ ثَلَاثَةَ أَعْبِدَ وَجَارِيَةَ^(٢)

هَذَا، وهو ﷺ ما اسْمِي إلى الجِعْرَانَةِ كَانَتِ الْعِثَامُ مَحْبُوسَةً بِهَا وَالسِّي فِي حِظَائِرِ بَسْطَلُونَ بِهَا مِنْ لَشَسٍ، هَذَا نَظَرُ ﷺ إِلَيْهَا سَأَلَ عَنْهَا فَعَالُوا لَهُ خَدَّ سِي هَوَازِنَ اسْتَطَلُّوا مِنَ الشَّمْسِ، وَهِيَ سِتَّةُ أَلْفٍ.

وَكَانَ قَدْ وَهَبَ مِنْهَا فِي خُبَيْنَ عَشْرَةَ جَوَارِيٍّ لِعَشْرَةِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَرَهُمْ، وَأَرْسَلَهُنَّ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، هَذَا قَدَمُهَا مِنَ الطَّائِفِ بَعَثَ يُسْرِ بْنِ سَقَّانَ الْحِصْرَاعِيَّ إِلَى مَكَّةَ لِيَشْتَرِيَ لَهَا ثِيَاباً فَكَسَّوْهُنَّ بِفَكَمَا السِّي كُلَّهُ^(٣) كَمَا مَرَّ وَبَدَأَ بِالْأَمْوَالِ فَمَسَمَهَا، وَأَقَامَ بِرَيْصَ أَنْ يَدُمَ عَلَيْهِ وَفَدَّهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِيعَ بْنَ ثَابِتٍ بِإِحْصَاءِ لَشَسٍ وَالْعِثَامِ، ثُمَّ فَصَّبَ عَلَى لِنَاسٍ، فَقَدِمَ وَفَدَّ هَوَازِنَ^(٤) وَقَدْ قَسَمَ السِّي وَجَرَّكَ فِيهِمُ السَّهَامُ،

فَدِمَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مُسَدِّمِينَ، وَجَاءُوا بِإِسْلَامٍ مِمَّنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فَكَانَ رَأْسُ لَقُومٍ وَلِمَنْكَلَمَ رُهْرَ ابْنِ صُرْدٍ، فَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَهْلَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَفَدَّ أَصْدَانًا مِنْ لِيْلَاءٍ مَا لَا يَحْيَى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْمَا فِي هَذَا،

(١) معاري لواقدي ٢ : ١١٤

(٢) معاري لواقدي ٢ : ١٤٣

(٣) معاري لواقدي ٢ : ١١٤

(٤) معاري لواقدي ٢ : ١٤٤

(٥) معاري لواقدي ٢ : ١٤٩

الخط تر احواتك وعمايتك وبنات عباتك، وحالاتك وبنات حالاتك، وأبعدهن قريب منك يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي، امهن حصصك في حجبورهن وأرصعك بثديهن. ولو أنا ملحننا "لبحارت بن أبي شمر" للنعمان بن المنذر، ثم نزلنا مثلاً مثل الذي نزلت به رجونا عطفها وعانتها، وانت حمر لمكفون :

| | |
|-------------------------------|---|
| امئن علينا رسول الله في كرم | فانك المسرء برجوه وتذخر |
| امئن على نسوة قد عاقها قدر | ممنن سملها، في دهرها عتر |
| امئن على بسوه قد كنت ترصعها | يد فوك غنوه من محصها الدزر |
| اللام اذ كنت ظملاً كنت ترضعها | واذ يريك ما تأتي وما تذر |
| لا تدركها سماء تشهرها | ما أرحح لاس حلياً حين يختبر |
| لا يجعلها كمن شالت نعامه | واستبق مثاهاء معشر زهر |
| إنا لنشكر الاء وير هدمت | وعند بعد هذا اليوم مدخر |
| أبقت لى الدهر هتافاً على خري | على فلوهم لغناء والعمر |
| فاليس العفو من قد كنت ترصعه | من امهاتك بر لعفو مبشر |
| يا حير من مزحت كفت احيا ديه | عدا لياج يد ما اسوقد بشر |
| نا مؤمل عفواً منك ندمه | هذي البريه يد عفو وستصر |
| فاعف عما الله عما أنت ر هيه | يوم القبامه، إديدي بك الظفر ^{٢٧} |

(١) ملحننا: كناية عن الطعام، وهن عن الرضاع النهاية ٤: ١٠٥

(٢) معاريق ابو قدي ٢ ٩٥٠، ٩٥١ وكنت بسوء، ويرسك وحلياً من سح أخرى

(٣) روى لأبيات لاثني عشرة لصدوق هي أمية ٤٠٥، ٤٠٦ بسنده عن زياد بن طارق

لحشمي عن حدة رهير أبي صرد ورواه المعسسي في بحار الأنوار ٢١ ١٨٢، ١٨٥ عن

خط الشهيد عن تاريخ ابن عساكر

وكان في الوفد عم النبي ﷺ من نرضاعة، فقال له يومئذ يا رسول الله إنما في هذه الحظائر من كان بكملك من عماتك وحالاتك وحواصك، حصاك في حجورنا وأرضعناك بئدينا، ولقد رأيتك مرضعاً لها رأيت مرضعاً خيراً منك، ورأيتك فطياً لها رأيت فطياً خيراً منك، ثم رأيتك شاتاً فما رأيت شاتاً خيراً منك وقد تكملت فيك جلال الخير، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك، فامتنعنا من لئله عليك أفعال لهم رسول الله : قد أسأنتيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون، وقد قسم لسيي وحررت فيه لشهران^(١) وير أحسن الحديث أصدقه فأساؤكم وسأؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟^(٢) أو قال أي الأمرين أحب بكم السي أو لأموال؟ فقالوا يا رسول الله، حيرت بين الحسب وبين الأموال، والحسب أحب إلينا فقال رسول الله : أما الذي لبي هاشم فهو لكم، وسوف أكتب لكم لمسلمين وأشفع لكم، فكلّموهم وأظهروا إسلامكم فما صلى ﷺ أظهر فامو فتكلّموا^(٣)

ودهبت رواية لطبرسي في «إعلام الوري» إلى أن اخذ لشيء بنت حلينة كانت راجعة إليه مع لوفده، وبها كنتمهم معهم في ذلك، فقال لها أما بصبي وبصبي بني عبد المطلب فهو لك وأما ما كان للمسلمين فاستشعري بي عليهم فبما صدرو، الظهر قامت فتكلّمت، ونكلّموا، فذهب لها الناس ذلك

وقد كان رسول الله قسم منهنّ ما شاء الله، فوقعن في نساء لئس، قسم بأحدهن منهم، لا يطيبه نفس، ولولا أن لئساء وقعن في نعمة لوهبن كما وهب ما لم تقع في الفسمة منهنّ^(٤)

(١) معاري الو قدي ٢ : ٩٥٠

(٢) معاري الراعي ٢ : ٩٥١

(٣) مجمع البيان ٥ : ٣١ عن أهل السير، وفقاً لما في السيرة واسفازي

(٤) إعلام الوري ١ : ٢٤٠، والأخير في السيرة ٤ : ١٣٢

ثم هم رسول الله ﷺ فقال للناس إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ خَاوٍو مسلمين، وقد كنت أسأست بهم، فحترهم بنى حساء و لآباء و لأموال فلم يعدلوا بالسساء والأبباء (شيئاً) من كان عنده مهن فطبت هسه أن يرد فلترسل، ومن أبى منكم وتمسك بحقه فبرده عليهم وليكن فرضاً علينا ست فرائض (أيل) من أول ما نبيء الله به علينا أعدل الناس يا رسول الله رصينا وسلمنا فقال فثرو ثمردكم أن يدفعوا ذلك إلينا حتى نعلم.

فكان عمر بن الخطاب يطوف على لها حرس سألهم عن ذلك فلم يتخلف منهم أحد وكان ريد بن ثابت يطوف على الأنصار يسألهم، فأحبروه بهم سلمو و رصوا. وكان أبو رهم البصري يطوف على قبائل عرب يسألهم؛ فقال عباس بن مرداس لسلمي أما أنا وبنو سيم فلا؛ فقالت سو شيم ما كان له فهو لرسول الله أفرّدوا عليه.

وقال لأقرع بن حابس لسمي لجشعي أما أنا وسو عسم فلا؛ وسكت سو قيم؛

وقال عيينة بن حصن لقراري، أما أنا وبنو قزرة فلا؛ وسكت بنو قزارة؛ وإنما اختارت أبي كانت لسعد بن أبي وقاص أن تقيم عنده، واختار سائرهن أن يرجعن إلى قومهن، اللواتي كنّ عند علي بن أبي طالب وعثمان وطبحة وأربير وابن عوف وابن عمر^١

وقال لأقرع وعيينة يا رسول الله، إن هؤلاء قد أصابوا من سائنا، فحبب نحب أن نصيب من سائهم مثل ما أصابوا من سائنا (!)

(١) معاري الواقدي ٢: ٩٥٢.

فخرج رسول الله بينهم وقال لهم يؤم سبيلها! فأصاب أحدها حادثة
لنبي عيسى، وأصاب الآخر خادمة لبي غير^(١).

نية غيبه والعجوز.

والتي أصاب سهم غيبه من حصص كانت عجوزاً من عجات هوازن، وقد
حين أخذها: رى عجوزاً أصعب لها في المني نساء معسى أن يعظم هذا! فذكر
له أبو صرد رهبر: خذها، فولد لا زوجها بوحده (عبيها)، ولا تطعم بولد، ولا
تدنيا بماهد، ولا دثرها بماكد (غريز) ولا فورها ببارد (طبيب)^(٢).

فجاء إليها إلى غيبة وقال له هل لك في مئة من لابل! قال لا وقال
العجوز لا يبي: ما أرتك في نقد مئة ناهه! أركه، لما أسرع ما يركي بعبر فداء!
مرجع بولد عنه وركه ساعته ثم مرّ بها على غيبة وهو ساكت لا يقول، فقال له
غيبه هل لك في العجوز فيما دعونه به؟! فقال له لا، فلا أربدك على حسن
بفه! فأبى غيبه! فقلت الولد ساعة ثم مرّ به مره أخرى وهو معرض عنه! فقال له
غيبه هل لك في العجوز بما بدلت لي؟! فقال له لا، فلا أربدك على حسن
وعشرين مريضه (إبل)، فأبى غيبه! فلما أراد الناس لرحيل جاء غيبه إلى الغي
وهال به هل لك أي ما دعونني إليه؟ فقال الغي هل لك إلى عشر فرائص؟ فأبى
غيبه فلما ارعش الناس وحاف أن يمتروها، فادى غيبه بغيره هل لك إلى ما
دعوني إليه؟ فقال الغي أربلها ونسأ أحملك! أي على غير واحد! فقال

(١) بعلام اسوري ١ - ٢٤٠ واللفظ حادثة، ولكنه تذكر والأشئ ونسأ لسبي من نسأ
والأثناء، وآثم نا تألث اللفظة قصر ح

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٣٣

عُسَّة لا والله ما لي حاجة بحملك ! فقال له الفتى أنت صمت هذا بنفسك !
عمدب إلى عجوز كيرة - والله - ما تدبها باهد، ولا بطمها بوالد، ولا قوه ببارد،
ولا صاحبها بوجد (عنيها) فأحدسها من بين من ترى فقال له عُسَّة فلا حاجة
لي فيها حدها لا تارك لله لك فيها ! فقال الفتى يا عُسَّة، إن رسول الله قد كسا
النبي فأخطأها بكسوه من بينهم، فما أنت كاسيها ثوباً ؟ ! فما فارقه حتى أخذ منه
شمل ثوب، ثم ولى الفتى ثأمه وهو يقول لعمنة أنك عبر بصبر بالقرص

وروى الوقيدي عن معاذ بن حمل عنه عليه السلام قال يومئذ لو كان ثياباً على
أحد من العرب ولأه أورو لثبت اليوم، ولكن إنما هو سار وجديده وجعل رسول
الله الهداء يومئذ ستة فرائص ثلاث جفاق وثلاث خداع^(١)

(١) معاري الوادي ٢ : ٩٥٣، ٩٥٤ والحقق جمع حقة لثقة في اربعة ونحدر جمع
جدعة : الناقة في الحامية

وقال ابن حنبل روى عن رسول الله من رذائله حين بن أهلها ركب وسمع الناس
يقولون يا رسول الله اسم عليا فيثما من لابل والعم حتى نحوره إلى شجرة (سمرة)،
فاختطف (الشجرة) عنه رداءه فقال لهم ادوا إلى ردي أيها الناس (كذا) فوالله لو كان لكم
عدد شجرها ما نعمة لقسمه عليكم ثم ما نيسوي محبلاً ولا جدياً ولا كدماً ٢ : ١٣٤، ١٣٥

بينما مر عن مغازي الوادي ٢ : ٩٤٢ أن ذلك كان من الأعراب في طريقه

وعلفت عليه أن ذلك لا يندب فوه : القسمة بينكم، فالقسمة يناسب العيمة

ومر عن الوقيدي أنه عليه السلام بدأ بالأموال فقسمها ثم أقام بترخص أن يقدم عليه وهدم

٢ : ٩٤٤ ثم قسم النبي هدم وهدم فقال لهم قد استأبب بكم حتى طست بكم لا نقامون

٢ : ٩٥٠ وهذا هو الأسبب به عليه السلام لا العكس وبدا كن - كذا - كذا في خبر - فكيف الجوزة

إلى شجرة فاختطف الشجرة (كذا) رداءه طلب رداءه منهم ! ! لنهم إلا ! يدل أن ذلك كان

في بداية وصوله إلى الجعرانة قبل أن يبدأ بتقسيم الأموال، ولم يعرفوا عزيمته على ذلك. —

وأقا مصير النصري المهزوم .

وكان مالك بن عوف النصري - قائد هوارن المهزوم في حنين - صهر أبي أمية المخرومي فيما هزم مالك أسرت أسرته ضمن الأسارى لسلعين وعُرفوا ، ورسول الله ﷺ يقول : اكرموا كريم كل قوم دل ، وأما يكره امرء في ولده وأهله ، بذلك أمر بإرسالهم إلى مكة عند عندهم أم عبد الله بنت أبي أمية ، وأوقف ماله ولم يُسهم فيه^(١) .

فلما جاءه وفد هوارن سأله عن مالك فدلوا برسول الله ، هرب فحق بحصن لطائف مع ثقب فقتل لهم رسول الله ﷺ فحبروه أنه إن كان يأتي مسبباً رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل .

فما رجع لو قد وبلغ ما يكأ حبرهم ، وأر أهله وماله موقوفون غير مقسومين ، وما وعده رسول الله ﷺ خاف مالك أن تعذب ببدلك فحبسوه عندهم ، فأمر رجاله برحاله إلى دحان في حومه الطائف ، وأمر أن يأووا بفرسه بلاء إلى حدرا الحصن ، فخرج من الحصن ليلاً وجلس على فرسه حتى أتى ذعب مركب بغيره حتى أدركه ﷺ محرماً بأعمره من الجعره يريد الركوب إلى مكة فأسسم يده ، فأعطاه مئة من الإبل ، وأمر له عماره وأهله ثم عقد له لواء واستعمله على من سلم من قومه من نصروهم وثمالة وسنة وانطوت حول الطائف^(٢) .

→ وقد استنفذوه أكثر من شهر في ذلك اليوم يكن ذلك وهو ركب وثمهم هم رعوه رده ، ولذلك طلبه منهم ، وليس ذلك من الجاهدين بعيد . ولا ضرورة لذلك إلى أعرب الطريق . كما في معازي لوهدي . إلا بعد ذلك عن مراعاة الصحابة كنهم ولا ضرورة لذلك

(١) نصري الواقدي ٢ = ٩٥٤

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٢ ، ١٣١ ، ومعدري الواقدي ٢ = ٩٥٥ وفيه فرجع حين ←

ثم مضى إلى الجعرانة.

بقي من الفيء ثياب، فأمر عليه السلام بإرسالها إلى راحته مرَّ الظَّهران في طريقه من مكة إلى المدينة. ومضى هو إلى الجعرانة فوصلها ليلة الخميس لخمس حلون من ذي القعدة، فأقام بها ثلاثة عشر يوماً في ليلة لأربعاء لا تبي عشره بقيت من ذي القعدة. وفي هذه الفترة كان يصلي في موضع المسجد الذي بالعدوة تقصى تحت الوادي^(١)

كتبه إلى بكر بن وائل:

وكان في من شهد معه حُجَّ حُجَّته رحال من بكر بن وائل أبو الحُجَّام ويشرب من الحُجَّاصية وعبد الله بن الأسود وفرات بن حُجَّه ومرثد أو يزيد بن ظيَّار، وكانت دارهم من الثَّمامة إلى البحر، وبعد حين -ولعنه الله- ردَّو الرجوع إلى قومهم، فكسب إليهم كتاباً قال فيه: «من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل، أسمعوا تساموا» وسلَّم لمرثد أو يزيد بن طسان، فرددوا عنه قال: «ما جاء»

رجع وقد من الناس حيث تصرف عنهم النبي عليه السلام وفـ سرح ناس من مشركيهم وأصمَّ له مسلمون من قومه، فأغار بهم على سرح لأهل الطائف فساق منهم ألف شاة في عداء واحدة وكان يبعث إليه عليه السلام بخمسة م يعير عليه مرة ألف شاة ومرة م يعير ! لا يخرج نقيض سرح إلا أعار عنه ولا يقدر على سرح إلا أحده، ويقابل بمن معه من نقي على الشراك، ويعير بهم على نقيض يقاتلهم بهم، ولا يقدر على رجل منهم مشرك لا يسلم إلا قتله، حتى ضيق عليهم !

(١) ابن اسحق في السيرة ٤، ١٤٣

(٢) معاري أنوادي ٢، ٩٥٩

من يهر الكتاب حتى فرأه رجل من بني طبيعة من بكر بن وائل يسموهم سي
لكتاب^(١) فأسلم قسم منهم.

كتابه إلى أمير البحرين:

وسلّم في أثنائه هذه. بعث بأول كتاب له إلى أمير البحرين وهو سعد بن
ساوي من ولد عبد الله بن دارم من بني ثعلبة، وكان هو لمعدّ من قحط البحرين، وفي
البحرين من لعرب سويم وسو بكر بن وائل وسو عبد نفس. والسيرة إليهم
لعبدى، وكذلك السيرة إلى بني عبد الله بن دارم من عيم أيضاً العدي، وحيث صوّ
على أنه كان من عيم يعلم أن من نسبته إلى العدي أراد ذلك وليس عبد انقيس
وحيث كانت البحرين تابعة لحكم الأكاسرة الساسانيين في إيران، فهم يصوّ أمير
على البحرين. وكانت البحرين يومئذ ممتدة إلى هجر، بن كانت هجر قاعدة ملكه
فهو الذي نشر سوفها في الجاهلية فكتب إليه لبي^(٢)

«بسم لله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المذنبين ساوي. سلام
عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو ما بعد
فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم، وأشهد أن لا إله إلا هو ما تحت يديك وأعلم
أن دنيي سطره إلى منتهى الخلق والآخر، محمد رسول الله»

ثم دعا العلاء بن المصرمي فبعثه إليه بالكتاب.

فما قدم عليه وقرّاه الكتاب قال له يا مُدَر، إليك عظيم العمل في الدنيا فلا
تفصّر عن الآخرة، إن هذه المجوسية شرّ دين، تنكح فيها ما يستحي من نكاحها
وتأكلون ما يكرّه من أكله! وعدون في الدنيا ناراً تأكلكم يوم لقيامة! وست

(١) الطبقات الكبرى ١، ٢٨١، وهر مكاتيب الرسول ١، ١٦٦، ١٦٧

بعدم العقل والرأي، فاطر هل يسعى لمن لا يكذب في الدنيا أن لا يصدقه؟ ولمن لا يخون أن لا يسمعه؟ ولمن لا يحلف أن لا ينقض به؟! فان كان هكذا فهذا هو النبي الأُمِّي الذي - ولله - لا يستطيع دو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه، أو ما نهى عنه أمر به.

وفي يوم الجواب قال له اسدر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوحده للدنيا دون لاسرة، ونظرت في دسكم مرت للاحرة والديا، فما عنفتي من قبول دين فيه منية الحياء وراحه الموت؟! ولقد عجبت من من يصله، وعجب اليوم من يردّه! وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله، ثم أسلم^(١)

وكان النظام السياسي الإيراني الفارسي قد ستمل معه على البحرين سدويًا ساميًا عنهم باظر على الأمير اسدر يسمى بالفارسية: سييخت (= حظ نقاش) ولأن البحرين كانت تعتبر يومئذ ثغر الحدود الإيرانية لذلك كان يقال له (مزدبان - حامي ثغر البحرين) وكأنه عليه السلام كان قد كتب مع العلاء بن الحضرمي إليه كتاباً آخر كذلك يدعو فيه إلى الاسلام، فأسلم هو أيضاً، إلا أنه لم يصلنا نص كتابه^(٢)

وكما اتفق هذا الأمير العربي مع المندوب الفارسي على الاسلام، اتفقا على أن يجمعوا أهل البحرين ففرقوا لهم كتاب رسول الله إليهم، فقبلوه، فهم من أعجبه الاسلام وأحبته ودخل فيه. ومنهم من لم يدخل.

فكتب المندوب جواب كتاب سيي إيه قال « يا رسول الله، أم بعد، فاني قرأت كتابك على أهل البحرين، فهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه.

(١) انظر مكاتيب الرسول ١: ١٤١ - ١٤٣.

(٢) مكاتيب الرسول ١: ٤٠ عن فتوح بيد ن ٨٩ ومعجم البيهقي، مادة البحرين

ومنها من كرهه فلم يدخل فيه وبأرضي يهود ومجوس، فأحدث إليّ أمرٌ في ذلك»^١

وأمان لبني ثعلبة

ولعلّه في هذه الفترة كان وفود صيفي بن عامر من بني ثعلبة مع ثلاثه آخرين من هومه عليه عليه السلام، كما روى بن سعد عن رجل منهم قال: قدمنا عليه أربعة نفر لما قدم (من) الجعرانة، فعلمنا عن رُسل من حلفاء من قوسا، وعن وهم مقزّون بالاسلام. فأما أياماً في صيفته، ثم جئنا لثوّعه، فقال لبلال: أحرهم كما يحزّ الوعد فحاء بلال بعصّة وقال: ليس عندما دراهم. فأعطى كل رجل منّا خمسة أواق^٢؛ وكتب لصيفي بن عامر منهم: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لصيفي بن عامر على بني ثعلبة بن عامر، من أسلم منهم وأقام الصلاة وآتى الزكاة^٣ وأعطى خمس نعم وسهم النبيّ والصفيّ، فهو آمن بأمان الله»^٤.

عمرة عليه السلام من الجعرانة

مرّ أنّه عليه السلام كان في الجعرانة يصيّ في موضع المسجد اسي بالعدوة القصوى حب لوادي، فيه حرم ليلة لأربعاء لاثنين عشره ليله بقيت من دى القعده، للعمرة، فلم يحز الوادي إلا محرم منسأً، ولم يقطع التسه حتى رأى البيت يوم

(١) مكاسب الرسول ١، ١٤٣.

(٢) لصفات الكرى ١، ٢٩٨.

(٣) كذا، وسيأتي أنّه عليه السلام بدأ بأحد الركاة من أو محرّم للسنة الخامسة، فهذا يومه الحبر، ولا أن يكون ذلك مهيداً لما سيأتي.

(٤) الإحصاء: ٢، برقه ١١١، ونظر مكاسب الرسول ٢، ٣٧٤.

الأربعاء فَنَاحَ راحلته عن باب بني شيبه حيث دعى هُتل، هَدَحِلَ وَأَتَجَهَ إِلَى الركن (المحرر الاسود) فاسلمه، ثم أَرَمَلَ (مثنى مُسْرِعاً) مِنْهُ إِلَى جحر إسماعيل، وهكذا حَتَّى تَمَّ طَوَافُهُ، ثم حَرَحَ فَرَكَبَ راحلته وَأَتَجَهَ إِلَى الصفا فسمي عن رحلته منه إِلَى المروة حَتَّى أَتَمَّ الشَّوْطَ السَّابِعَ عِدَ المروة فمرل وحنق رأسه عدها حراش بن أمية أو أبو هند عبيد بني بياضة، ولم يكن له هَدْيٌ،

وحنف أناموس الأشعري ومُعاد بن حنبل، يعلنان الناس لقرآن وفقه الدين واستعمل عتاب بن أسيد لأُموي أميراً على مكة والحج، على أن يكون ررقه كل يوم درهماً، فقال: ررقي رسول الله كل يوم درهماً فلسب في حاجة إلى أحد^(١).

وفي «المستدرشد»: كان ﷺ سُمَيْدَ مَقْمَراً بِالْأَبْطَحِ، فَأَمَرَ عِدّاً أَنْ يَصِيَ بِالنَّاسِ مَكَّةَ الظَّهْرَ وَالْمَصَرَّ وَالْمَنَاءَ الْآخِرَةَ، وَأَمَّا الْفَحْرُ وَالْمَعْرَبُ فَكَانَ يَصْلُمُهَا هُوَ^(٢)

وفد الطائف الأول:

وروى الطوسي في «الأمال» بسنده عن الصادق عليه السلام عن حابر بن عبد الله الأنصاري قال لما برز رسول الله ﷺ مكة (في عمره لخمسة) قدم عليه نفر من

(١) معاري الوفاقي ٢: ٩٥٩ وعتاب من بني أمية ولكنه سم وحسن إسلامه، وه سُمَيْدَ عَشْرُونَ سَنَةً كَمَا فِي التَّوْهِبِ وَسَمَهُ فِي الظُّبَيْرِ ٢: ٧٣ وفي الأمال ٢: ٤٢ وقال ابن السكيت فتح مكة واستعمل عليها عتبا ثم جمعت حوارا لحربه ﷺ، فتح المسمون وعليهم عتاب وتقدم لتركيب أبي سياره عدوي علي أنار أعور، ورسلها ليف!

(٢) ابن سحاق في السيرة ٤: ١٤٣

(٣) المستدرشد في الإمامة للظبي لإمامي ١٢٩، ط قم

أهل وَجَّ من الطائف فعرضوا عليه إسلامهم وبسلام فوهمهم ولكنهم لم يقرؤوا بالصلاة والزكاة^(١).

فقال ﷺ لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود إنما والذي نفسي بيده ليس الصلوة ولؤتين الزكاة، أو لأبعثن إليهم رجلاً هو مقي كنفسي، فليصبرني أعدى مقابلتهم وليسين درريم! وأخذ بيد علي عليه السلام وشاغل وقال هو هـ^٢ ثم انصرف ﷺ تلك ليلة (ليلة الخميس) من مكة إلى الجعزانية فكانت بات بها وفي يوم الخميس سلك ودي الجعزانية وإلى حاسبه حتى خرج منه على سرف (على عشرة أمال = ٢٥ كم من مكة إلى المدينة) ثم أخذ الطريق حتى انتهى إلى مَرَّ الظَّهران^(٣) وكان قد أمر بقا الياء إلى هناك، فأتبع بها إلى المدينة حتى قدمها يوم الجمعة لسبب نبال أو ثلاث ليل من ذي القعدة^(٤).

رسل الإسلام إلى البحرين والبحر^٥

أطلق البلاذري في سنة ثمان "وفيه بن سعد" بمصر فقه من الجعزانية " أمر ﷺ كآبه أن يكبوا إلى المنذر بن ساوى التميمي لدارمي العبدي أمير القوس

(١) كذا في هذا الخبر، وسيأتي أن فرض الزكاة كان في أول الناحية

(٢) ماتي موصي ٥٠٤، ٥٠٥، الحديث ١١٠٦ وسأني حمر وعدهم إلى أمده في شهر رمضان من الناحية أي بعد عشرة أشهر من هذا

(٣) ماري الوقي ١٥٩، ٢

(٤) نسب ليل في سيره بن هشام ٤ ١٤٣ و ١٤٤ وثلاث مال في ماري الوقي ٢ ٩٦ ر ٩٧٢ وعن هذا الإسراع والتعجيل كان لإبعاد جوار الحرب عن موسم الحج، من حمه لعن

(٥) صوح السدان ٨٩، وط ٢: ١٠٧

(٦) طبقات الكبرى ١ (لنسم الثاني: ١٩ و ٤) (نسم الثاني) ٧٦

الساسانيين على البحرين كتاباً أسنده نزيلعي في الوهدي في «كتاب لردة» أسنده عن عكرمه مولى ابن عباس قال، وحدث هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فإذا فيه - بعث رسول الله الملاء بن الحضرمي في المدر بن ساوي، وكتب إليه كتاباً بدعوه فيه إلى الاسلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المدر بن ساوي سلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك إلى الاسلام، فأسلم، نسلم، تسلم يحمل الله لك ما تحت يدك، واعلم أن ديني سيظهر إلى منهي الحقت والحافر» وحتم رسول الله الكتاب: محمد رسول الله^(١)

وكان لمنذر امقدم في عيم البحرين تابعاً لكسرى ملك فارس محوسياً، وكان قاعدة ملكه هجر، وهو الذي بعث سوفها^(٢) ومعه سبيخ الفارسي فلما وصل بعلاء الكتاب إلى المنذر وهراً قال له: يا منذر، أنك عظم لعقل في الدنيا، فلا تقصرت عن الآخرة، إن هذه الجوسية شر دين، تنكح فيها ما يستحي بك منه، وتأكلون ما شكره من اكله، ويعتدون في لديا ندر^(٣) تذككم يوم القدمة، وليس بغير العقل والرأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا تصدقه؟^(٤) ولن لا يحون أن لا تأتبه؟^(٥) ولن لا يختلف أن لا تتق به؟^(٦) فان كان أحد هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي - والله - لا يستطيع ذو عقل أن يقول لست ما أمر به هي عنه أو ما نهى عنه أمر به^(٧)

(١) نصب الرأية لريعي ٤ ٤٢ عن كتاب لردة لوهدي، وجس في النص الحرية، فلا يصح

ما في فتوح البلدان وانظر مكاتب الرسول ٢، ٣٥٤ و٣٥٩، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦

فقال المندر قد نظرت في هذا الذي في يدي هو حدثه لعدينا دون الآخرة، ونظرت في دينكم عريته للآخرة والدنيا، فأعني من قول دين فيه أمنية الحياة وروح الموت ولهذا عجبنا أمس من قبله، وعجبنا اليوم من يرده^١ فأسم ثم قرأ كتابه على أهل هجر والبحرين فأسلم جمع من العرب وانعجم فكذب المندر الله ﷺ «أما بعد، يا رسول الله، فاني مرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه فدخل فيه، ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه، ويأرضي يهود ومجوس، فأحدث إلي أمرك في ذلك»^٢

(١) السيرة لعليية ٣ ٢٨٤

(٢) الطمبات الكبرى ١ (الكتاب الثاني) ٩ وهي لكاتب ورسائل نمرويه بمطابقة بين المندر والسيي ﷺ مما يصح جواز لهذا الكتاب من المندر ما روي لبلاذري والفسري وقبلهما بنوعيد في الأموال وبنو يوسف في بخراج، ورواه في البلاذري «مر محمد السيي لمي سعد بن صاوي سلام عبيك، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني كتابك جاءني وسمعت فيه فمن صلي صلاسا واستقبل فبست وأكل ديبحت، فذكر المسمم، ومر أمي فعلمه لمره» رجع مكثيب ارسول ٢ ٦٥٨ و ٦٦ ولم يذكر للكتاب تاريخ ولعله بعد فرض الجربة في التسعة

أما سيبخت الفارسي مرمرن هجر فقد ذكر البلاذري في فروع البلدان ١ ٧ أنه سم كتاب سيي ﷺ به مع العلاء انحضرمي، بينما روى الصدوق في «التوحيد» أنه قدم من المدينة وتكلم مع السيي ﷺ، طلب منه المعجزة البتة ثم أمثم عن علي عليه السلام جاءه سيبخت من مدوله لدرس وكان رجلاً ذرياً فقال له يا محمد اني ما تدعو؟ فقال الى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فقال سبح يا محمد وأين الله؟ قال هو موجود في كل مكان، وأما ما تدع فكيف هو؟ فقد لا كيف به ولا أين لأنه عز وجل كتف لكيف رتب الأيس قال من أين جاء؟ فقال لا —

وماذا عن القرآن في هذه الحوادث ؟

لم يرو في أحبار أسد برول لأبواب وسؤوسها ما يربط بالحوادث بعد فتح مكة، من حرب حنين وهوزر والثقيف والطائف، أنهم إلا لأبواب ﴿ وَ يُؤْمَ حُنَيْنِ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ . وذلك في سورة بر، أو التوبة التي رلت بعد رجوعه ﷺ من حرب نبوك في أواخر لئاسعة للهجرة أي بعد عام تقرياً اللهم إلا ما نأى من نأت في سورة النور.

إسلام عروة بن مسعود وشهادته :

مرَّان عروة بن مسعود كان قد ذهب إلى خُرَش في حدود اليمن لتعلم مهم عمل الدنات والمصحف استعداداً للحرب، لإسلام، وعك حلفهم الرسول ﷺ فحصرهم قبل أن يرجع إليهم عروة عما عنده، فلم يرجع إليهم، إلا بعد رجوع الرسول عنهم.

﴿ يقدر له حياء، وإنما بعد جاء برتل من مكان إلى مكان، ورتنا لا يوصف مكان ولا برول من ثم ير بلا مكان ولا يران فعاز (٢٠ محمد) فك لتصف رباً عظيماً بلا كيف، فكيف لي، أعلم أنه أرسلك؟ قال عبي ﷺ فم يبق يحضر بك ذلك اليوم حصر ولا منبر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان، لا قال مكانه شهد أن لا به، لا لله وأن محمداً عنده ورسوله وأنا قلت أيضاً [رسل لرحل فسلم ثم] قال ومن هذا؟ فقد حده خير أهلي وأقرب خلقي مني لحمي ولحمي اسمه دمي وروحه روحي وهو لوربرني في حياي والحييفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى، إلا أنه لا يبي بعدني، فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم سمناه عند الله وفيه روء عن الصادق ﷺ بسد آخر محتصر بدون من في عبي ﷺ مع ذكر الرجل كان يهودياً فارسياً ٣١٠ ٢١١ وحلف المسعود بمسبته في آخر لغير جريد الله، فسبته : أسبخت بين صد الله، أنظر . مكاتيب الرسول ٢ : ٢٧٩.

ولله سمح بوعيد النبي وتهدده لهم فثرب به، فمرح بسلم حال
الوافدي . يدل . إنه لحق به من مكة والمدسة فاسم، والأئت أنه قدم المدينة
هاسلم، (فلعه كان في شهر ذي الحجة أواخر السنة الثامنة للهجرة)

وكان رحل يرى نفسه مهيباً عندهم يقول . ووجدوني ثائماً ما أنظري .
ومحبوا جداً يقول يا رسول الله لأنا أحب إليهم من أبكار أولادهم وكان سباً
إلى كل شيء . فأراد أن يستقيم إلى الإسلام، ودعوتهم إليه، فقال للنبي يا رسول
الله . إذن بي أن أرحع إلى قومي فدعوتهم إلى الإسلام، فو لله ما رأيت مثل هذا
الدين ذهب عنه ذهب . فاقدم على أصحابي وقومي بخبر قادم، وما قدم وافد قط
على قومه مثل ما قدم به . وقد سبب في موطن كثيرة يا رسول الله

فقال رسول الله ﷺ إنهم إذا قتلوك قال يا رسول الله، لأنا أحب إليهم
من أبكار أولادهم فلم يأذن له

ثم استأذنه ثانية، فأعده عليه كلامه الأول فقال يا رسول الله، لو وحده في
ثائماً ما أنظري فلم يأذن له

ثم استأذنه ثالثة، فقال ﷺ . إن شئت فخرج فطر إلى الطائف مسرعاً في
خمس أيام، فقدمها عشاء

وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا بأطعمهم اللاب وحسبوا رأسهم عندها،
فهم يفعل

فحافوه وحيوه بتحيتهم . أتع مساء فلم يرد عنهم مثلهم ولم ينس عنكم
السلام، ولكنه قال عليكم نعمة هه لجه ! ثم قال لهم يا قوم، تهمني ؟ نس
نعمون أي وسطكم (أشرفكم) است ! وأكثركم مالاً ! وأعزكم برأياً ! وحبي على
الإسلام، لا لي رأي أمراً لا يذهب عنه داهب افانصوا نصحي ولا سعضوي !
هو الله ما قدم وافد على قوم بأفضل مما قدمت عليكم اققانو . إنك حيث لم تقر

الربة اللاب وم بحق رأسك عندها قد وقع في أحسب أنك قد صبحت (مذب إلى الإسلام) فبالوا منه وآدوه، فحليم عنهم

وطلع الفجر، فصعد على غرفة له فاذن بالصلاة أفرماه أوس بن عوف من بني مالك، أو وهب بن جابر من الأخلاف، فإصاب أنخله عرق بده، فلم يقطع دمه، ورأى قومه أعدوا أسحتهم سقموه فإخذوا بثره فقال لهم لا تقسوا في، فإني قد تصدقت بدمي على صاحبه ليصلح بذلك بينكم، فهي كرامة الله أكرمي الله بها الشهادة ساقها الله إلي، وأشهد أن محمداً رسول الله فإنه أخروي مهذا عنكم أنكم تقتلونني! وادفوني مع الشهداء الذين قتلوا معه فلن ير تحل عنكم ثم مات رحمه الله

فقال لهم ابنه أبو مويج ابن عروه لا أجامعكم على شيء نداء وقد هنتم عروة! وباعه ابن عقه قارب بن الأسود بن مسعود (وهو فائد الأخلاف من نقيب في يوم حنين، وعملابوصيه عروة فدفعوه مع الشهيد، ثم لحقا بالمدينة فأسلمها لدى رسول الله ﷺ، فلما علم النبي ﷺ بمقتل عروه قال مثل عروه مثل أصحاب ياسين (في سريرة سر، دعا قومه إلى الله فقسوه! ثم رلا على لمعه بن شعبة لشقوي

ووفاة ابنه زينب:

وهي روحة ابن خالتها أبي العاص بن لربيع الأموي، ولها منه علي ومأمه^(١) وكانت حاملاً وها حرت طغر عملها هبار بن الأسود فطرحت، وأسلم زوجها

(١) حتى أسلم أهلهم في الطائف فرجعوا معهم معدي الوقيدي ٩٦٠ - ٩٦٢

(٢) بأما عني صلات في ولاية عمر، وأما مامه فهي التي أوصت فاطمة عليها السلام أن بتزوجها

بعدها، صرّجها بعدها بخمس يوماً وماتت سنة خمسين بحار الأثوار ١٨٣، ١٨٤،

عن لباب لثام من المستقى للكردي.

أبو معاص فعدت إليه، ولم يعمل منه عليها بعد إسقاطها، وخرج زوجها معها ﷺ إلى مكة ثم حنين، وكان مع علي بن أبي طالب في سريره إلى خشم في صواحي الطائف كما مر، فامرّ على عودته معه ﷺ إلى المدينة إلا أياً حتى توفيت زوجته زينب فلم يبق للنبي من كل أولاده سوى ابنته فاطمة رضي الله عنها

وماذا نزل من القرآن؟

مرّ في مقدّمات حصار فتح مكة برول سورة النصر تشبّر بالنصر في فتح مكة، وفي لوهف نفسه بندره بدوّ أحله وسعى إليه نفسه، وكأنّه لا سعي أن يكون له في هذه الدنيا المرح إلا محالطاً بالحرر وترح، بل كأنها بشارة أخرى بافتراق انتهاء أتعابه وراحته!

سورة النور:

والسورة التالية في النزول سورة النور ﴿سُورَةُ النُّورِ﴾ وَأَنْزَلْنَاهَا وَقُرْطْنَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ ثُمَّ بَيَّنَّتْ حَدَّ الزَّنا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ لَزَائِمُهُ وَالزَّائِمِي فَأَجْلَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾

ومجد شأها في تفسير لقمى هي ناسحه لقوله سبحانه ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاذْهَبُوا عَنْهَا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَنصِبُوا فِيهِمُ الْغُيُوبَ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ الْغُيُوبَ أَوْ يُجْعَلَ لَهُمْ سَبِيلٌ ﴾

ويبدو أنّه يعي بالسسخ هاهنا حاء في «الكافي» بسند عن الباقر عليه السلام وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وفيها: ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ﴾ إلى

قوله : ﴿ أَوْ يَطْغَلُ اللَّهُ لَهْرًا نَبِيلاً ﴾ قال عالسيل هو الذي قال تعالى . ﴿ الراسية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ﴾ .

وخلاف ما يتوقع لا نجد فيما بأيدينا أي خبر عن سبب مرور سورة أو الآية وشأهما ، اللهم إلا ما نجده بشأن الآية التالية ﴿ الزاني لا يتكلم إلا زانية أو مشركة وزانية لا تكلمها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمن ﴾ .^(١)

فقد قال القمي في تفسيره : نزلت هذه الآية في نساء في مكة كنّ مستملات بالزنا وسارة ، وحنتمه ، ولرباب فحرم الله نكاحهن^(٢)

وروى الطوسي في « لسان » عن ادهر عليه السلام أن الآية نزلت في أصحاب ارباب ، فأما غيرهن فانه يحوران يتروحنهن وعنه من العجور^(٣)

وقال وروى ذلك عن عبد الله بن عباس وابن عمر أن رجلاً من المسلمين استأذنه عليه السلام أن يزوح امرأة من أصحاب الرامات لسفاح ، فأنزل الله الآية وبه قل مجاهد والشعبي والزهرى ، وأن لي استؤذن لها : أم مهرول^(٤)

ونقل الطبرسي في « مجمع السال » ما ذكره الطوسي ورد عن السافر والصادق عليه السلام قال : هم رجل وساء كانوا على عهد رسول الله عليه السلام مشهورين بالزنا ، فنهى الله عن أولئك رجال واساء على بيت اضرلة^(٥)

(١) عن الكشي في الميران ١٥ ٨٣

(٢) التور ٤

(٣) تفسير القمي ٢ ٩٥ ، ٩٦

(٤) البيار ٧ ٨ ٤ وعليه يحمل قوله سبحانه في الآية ٢٦ من سورة صفها أي بعد ٢٣ آية ﴿ الْحَقِيقَاتُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَقِيقُونَ لِلْحَقِيقَاتِ ﴾ كما في مجمع البيار ٧ ٢١٣

(٥) لتيار ٧ ٢٠٧

(٦) مجمع البيار ٧ ١٩٧ ، ١٩٨ واعبر عنها هو ما روّه الكشي عن محمد بن سالم —

وخبّر لقمي صريح في ساء مكة، وكذلك ظاهر ما بعده، مما بعصي رسول الآلة بعد فتح مكة، ولم يذكر ولا يتدفق ذلك مع مدسه لسورة على مصطبح المعروف وعدم ذكر سب خاص لرسول السورة أو هذه الآيات صها، ومداسه أجواء مكة الخاهلة وصحاب الرياب فيها، وتأكيده عليه السلام في بيعه النساء بعد فتح مكة على احتساب الرب، وورود رسول سورة التور بعد التصروق قبل الحجاب في أول الناسعه.. كل ذلك مما تقرب حتمال رسول السورة بعد لفتح، وبكـ كان لم يذكر

وفي «سباب الرسول» لواحدى لبشايورى خبر عن عكرمه اعن من عباس طاهيه نصير عن عاب مكة هل رلت الاله «الزاني لا ينكح» في نساء بغايا مكة "وكي كثيرات، مع منهن صوحب رت، لمن ريات كريات اسيطر يعرفونها ام مهندون ١- أم مهوول ا جارية لسائب من أبي لسائب المخرومي، وأم عليظ حارية صموان بن مته المخرومي، ومرة ١ = مرة ١ حارية هنام بن ربيعه المخرومي، ومم سوند حارية عمرو بن عثمان المخرومي، وحنة لسطة جارية عاص بن وائل السهمي، وجلالة جاريه شهيل بن عمرو لعامري وشريه حارية رمعه بن الأسود، ومرية حارية بن مالك بن السدو "

أزواجه عليه السلام ومارية، في غيبته وبعد عودته.

في يوم الجمعة الذي من شهر رمضان بعد صلاة العصر خرج عليه السلام من المدينة "

→ عن الباقر، وعن زرارة عن الصادق عليه السلام، كما في الميزان ١٥: ٨٣، ٨٤

(١) في خبر ردية، ثم لم يذكر لأبياب مكة، والفرس لأنه كان في حدها وهي مكة

(٢) أسباب الرسول لواحدى: ٢٦١.

(٣) إعلام الوری ١: ٢٦٥.

افتتح مكة . ولم يعد إليها إلا بعد ثلاثة أشهر . ثلاث بقين من ذي القعدة يوم الجمعة أيضاً^(١) وبما أخرج معه من أرواحه ربيب وأم سلمة^(٢) وخلف سائر نسائه ومنهن مارية القبطية أم يرهيم في مشربتها في العالية^(٣) ، ومعها مولاها أو ابن عمها مأمور أوجريج لسطى الذي بعثه معها أبوها أو مقوقس لاسكندرية . حامداً ، حصباً بل محبوب الذكر^(٤) وذلك لبؤن منته عليها

وأما سبب إفرادها في مشربها في سببه فقد ورد على سائر صحتها عائشة : فقد روى ابن سعد سنده عنها قدمت . أنها (مارية) كانت حقة جميلة ، فأعجب بها رسول الله لما غرت على مرأه إلا دون ما غرت عليها وفرغنا لها (لا تارها ولسانها ويزعاجها) فحرصت ، فحوّنها رسول الله إلى العالية

(١) معاري الواقدي ٢ : ٩٦٠ و ٩٧٢

(٢) معاري الواقدي ٢ : ٩٢٦

(٣) قال عبد الرحمن حويند في كتابه لمساجد الأماكن لآثره لمجهولة كان موقع مشربه أم إبراهيم يسمى قديماً بالمشرب ويسمى بالمشرب . وكان يسماً في مشرب ليهودي مسيريق بن النصير الذي قاس مع النبي ﷺ يوم أحد . قال ابن أبي عمير : لمحمد يصح فيه ما شاء ، وفيل وهي وسطها وبوه مرفعة وكان عنده غرفة من حجر ولما ولي عمر بن عبد العزيز ابن مروان المدينة سعى عندها مسجداً عرفه من الحجر كذلك وأرأها الوهابيون أحيراً (هل ست سين قريباً) وكان للمشربة باب مشبي قديم أحضر اللون فأبدلوه بباب حديدي ، وحُصنت مقبرة لاهن موتى المحلّ ومصعب دخل بها (لا لندك) وهي على متد شارع المعوي بعد مستشفى الزهراء باتجاه مستشفى المدرسة الرطبي بسعته من غرباً مقاس إنتاج الميمني للطوب الأحمر كفا عنه في محله ميقات الحج ٧ : ٢٧٢ ، ٢٧٤

(٤) تفسير القمي ٢ : ٣١٨ وإمامي يرتضى ٧٧ وصحيح مسلم ٨ : ٩٦ ط مشكور

والطبقات الكبرى ٨ : ١٥٤ و ١٥٥ . مستدرک أبحاكم ٤ : ٣٩ ، ٤٠

السنة الثامنة للهجرة أرواحه عليه السلام ومارسه في غيبته وبعد عودته ٣٤٩ .

يختلف إليها هناك، فكان ذلك أشدّ عيب، ثم رفقها الله بولده وخزفده^(١)، ووب
كان ذلك منذ ظهور حملها؛

فقد روى أيضاً سنده عن أس بن مالك عن عائشة قالت: فيما أسبن
حملها مزعت من ذلك^(٢) ومنها سائر سائده؛

فقد روى أيضاً بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وثقت (مارية، على
نساء النبي وغيرهن عليها، و) يكن (لا مثل عائشة^(٣)).

فكان من حرّاء هذا ودان: ما روّه ابن سعد أيضاً بسنده عن أس بن مالك
قال: كان القبطي يأوي إلى أم إبراهيم في مشربتها فأنجبت له ماءً ولحطب، فقال
الناس: عُلجّ يدخل على عُلجة^(٤).

من روى الحاكم في مستدركه بسنده عن عائشة نفسها قالت: كان معها
ابن عنها، فقل أهل (الإفك) والزور، من حاشته (عبد) إلى الولد ادّعى وهد
غيره^(٥) حملاً؛

واستبانة حملها وإن كان - طبعاً - في أوائل شهرها الخامس شهر رجب من
الثامنة، أي قبل بدء سفره عليه السلام لفتح مكة في أوائل شهر رمضان، بشهرين^(٦)، ولكن
بصاعد آثاره ونفاقها كأنه كان في فترة غيبته عنها وعمن وعن المدينة - وهي

(١) الطبقات الكبرى ٨، ١٥٢.

(٢) الطبقات الكبرى ١ (القسم الأول) ٨٨.

(٣) الطبقات الكبرى ١ (القسم الأول) ٨٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٨، ١٥٤ والمصحح المجيب وهو غير العربي ولو كان قبطياً مثلاً.

(٥) مستدركه الحاكم ٤: ٢٩.

(٦) ذلك أن ولادتها لإبراهيم كانت - كما نأني - في أوّل شهر ذي الحجة.

النفاق و بصفته - بسمره لي طالت ثلاثة أشهر وهي مرة كافيه لأي إرحاف
وإشاعة مُعرصه فهو عَلِيٌّ إذ عاد من سفرته تلك إلى مدينته، عاد إليها وهي كأنها
تعلي كالمرجل هذه الإشاعة انفيحة، ولا نعرف وصف حاله عَلِيٌّ لما بدعن إلى
مسامعه ؟ ! ولا نعم مدى وقعها في نفسه، لشريته ؟ !

حديث الافك .

مرّ عيسى آية الخير عن ابن سعد بسنده عن أنس بن مالك : أن الناس قالوا في
القبضي الذي كب نأوى إلى أمّ برهم في مشربتها يأبى بالماء ولحطب عُلج
يدخل على علجة^(١).

وكذلك حذر المحاكم في مسدركه عن عائشة قالت : كان معها بن عمّهم فقال
نهر (الافك، والروور، من حاجبه) محمد، بن لولد، دعي ولد عمره .
ولا ريب أن هذا (لافك، وروورم) رعي لمحصنة اتّو منه مارية المصطبة من
مصاديق قوله سبحانه في لانة الرعدة من سورة النور انزاله في هذه لعمره
﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْفُحْشَ ابَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَالْيَدُ وَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾
ولا أننا لا نرى أيّ خبر عن شأن نزولها وتطبيقها بشأن مارية

حكم اللعان :

ولعن من حكم، لئله في تلك لعمره ما جاء في آيات التأييد من لادسه
إلى العاشره من لسوره في حكم من يرمى روحه ولا تشهد به، وفي سب بروها .

(١) الطبقات الكبرى ٨ : ١٥٤ والملح : المعجمي

(٢) مستدرک الحاكم ٤ : ٣٩

روى القمي في تفسيره أنه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك (في التاسعة، كذا) جاء إليه عويمر بن ساعدة الغحلاوي الأنصاري فقال يا رسول الله، إن امرأتني رنى بها شربك بن السمحاء وهي منه حامل! فأعرض عنه رسول الله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مرات فقام رسول الله ﷺ ودخل منزله، فزلت عنه آيات اللعان

مخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس العصر، ثم طلب عويمر فقال له أنتي بأهلك! فقد نزل الله فيكما قرأاً فذهب إليهما وقال هذا إن رسول الله يدعو! وكانت شريفة في قومها، فجاءت وجاء معها جماعة منهم، فلما دخلوا عليه المسجد قال رسول الله لعومر تفضماً إلى المبر والتعاضد قال عومر، كيف أصح؟ قال: نعم وهل: أشهد بالله أنني لم لصادقين فيما رويتها به فتقدم وقافه، فقال له رسول الله: أعيدها، حتى فعل ذلك أربع مرات، ثم قال له في الخامسة (وقل: عليك بعة الله إن كنت من الكاذبين فيما رويتها به، فقال ذلك، فقال له رسول الله إن الغفنة لموحدة إن كنت كاذباً! ثم قال له تنح ههنا)

ثم قال لروحته، شهدين كما شهد، وبلا أفت عليك حد الله! فظرب في وجوه قومها فقالت لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية! ثم تقدمت إلى المبر وقالت أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماى به! فقال لها رسول الله، أعيدها، فأعادتها أربع مرات، ثم قال هذا رسول الله في الخامسة فدعي نفسك إن كان من الصادقين فيما رماى به! فقالت ذلك، فقال لها وببك! أيها موحدة إن كذب كاذبة!

ثم قال رسول الله لروحها اذهب، هلا بلك أبداً! فقال يا رسول الله، مالي لدي أعطيها؟! فقال إن كنت كاذباً فهو بعد لك منه، وإن كنت صادقاً فهو لها بي ستحللت من فزحها ثم قال: إن جاءت بالولد جعدي قطط أحفش العيسين

(صعيقها)، أحسن السابقين (دققها)، وهي أوصاف شريك لأعرابي الذي رماها به (زوحها) فهو للأمر لستى، وإن جاءت به أصعب (لشعر = شقره، أشهل (العين = سواد بزرقة وهي أوصاف حوير، فهو لأبيه^(١)

وروى الطوسي في «التبيان» عن ابن عباس أن الآية نزلت في هلال بن أمية ودوحه وهو ما روه الطبرسي في «مجمع البيان» عن عكرمة عن ابن عباس قال (لما نزلت الآية، ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الضُّعَفَاءَ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِنِجَّةٍ لَهُمْ﴾) قال سعد بن عباد لو أنيت لكأغ وقد فحده رجل لم يكن لي أن أهتبه حتى أتى بأربعة شهداء؟! فوالله ما كنت لأتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب فإن قلت ما رأيت إن في ظهري ثمانين جديدة!

فقال النبي للأصابع يا معشر الأنصار، ما سمعون بل ما قال سيديكم؟ فقلوا، لا نشد فانه رجل غيور ما نروح امرأة قط إلا بكراً! ولا طئو امرأة له فاجترى منا رجل أن يزوجها فقال سعد بن عباد: يا رسول الله، يأتيك أمي وأمي، والله أني لأعرف بها من الله، وأنها حق ولكن عجب من ذلك، لما أخبرتك.

فقال: هار الله يأتيك لا ذلك فقال: صدق الله ورسوله. وعن الحسن أنه قال: أريت إن ربي رجل مع امرأته رجلاً ففتله، تقولونه ١٤ وإن أحمر بما ربي حله ثمانين ١٥ فلا صرته بالسيف؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالسيف شاه - رد أن يقول شاهداً - ثم أمسك وقال لولا أن تدفع عيه أسكران والعيران

وعن الصحاح عن ابن عباس قال وقال عاصم بن غدي: يا رسول الله،

(١) تفسير القمي ٢، ٩٨، ٩٩ والاسندلال بالأوصاف قصة بني واقعة ولا حجة فيها

بلا يقاس عليها

إن رأيت رجلاً مع امرأته رجلاً فأحرهما رأي جُدد ثمانية وإن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثم مضى . قال : كذب أولت الآية يا عاصم صرح إلى امرئه . فاسفله هلال بن أمية يسترجع فقال له عاصم ما وراءك ؟ قال : شر ، وجدت شريك بن سمحا على طر امرأتي حوله ! فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبره هلال بالذي كان .^٥

فقال : أتيت حثت أهلي عشاء فوجدت معها رجلاً رأيته بعني وسمعتني بأذني ! هكره ذلك رسول الله حتى رأى ذلك هلال فقال : إني لأرى لكراهي في وجهك . والله أعلم أنني لصادق ، وأني لأرجو أن يجعل الله لي فرجاً من ذلك وهم رسول الله بصره ولكن أخذته حالة الوحي فأرسل الله تعالى قوله ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ فقال ﷺ هلال . يا هلال ، أنشأ ، فإن الله تعالى قد جعل ذلك فرجاً ! فقال : قد كنت أرجو ذلك من الله تعالى فقال : أرسوا إليها .^٦

فقال هـ . ما يقول روحك ؟ فقالت . يا رسول الله ، إن بن سمحا كان يثبت فيقول لنا فتعلم الشيء من لمرأى ، فرمى بركة روحي عسي وخرج ، فلا أدري أدركته العيرة ؟ أم نخل علي بالطعم ؟^٧

فلاعن سبها ، فلما اتقصى ادمان فرق بينها ومضى أن الولد لها . ولا يدعي لأب ، ولا يُرمى وكذاها ثم قل : إن جاء به كذا وكذا فهو لروحها ، وإن جاء به كذا وكذا فهو لمذني فيه .^٨

(١) مجمع البيان ٢ : ٢٠١

(٢) مجمع البيان ٢ : ٢٠٧

(٣) مجمع البيان ١ ، ٧ : ٢٠١

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٠٢

وهذه الأحاديث كما رأينا ليس فيها ما كان في خبر العمي . بعد عروه تنوك ، بل
فب أن ذلك كان بعد نزول نبي لقدم ، وظهرها لاتصال أو قريب منه . وكما
مرّ فعله كان من حكم الله ما جرى لهدن الروحين لكون عبدة للآخرين في
تلك الفترة

آيات الإفك

نم تبدأ آيات الإفك من أول الآية الحادية عشرة إلى آخر لاية السادسة
والعشرين ، وقال الطباطبائي . روي التسعة من المصدوقة في قصة الإفك هي ما روي
لعطة أم ابراهيم التي أهداها المنوقس ملك لاسكندريه إلى النبي^{١٢}
ومن مل قال النبي في تفسيره : وروى الخاضع . ثم روت في مدره عطيه
وما رُويت به^{١٣} .

ولعل هذه الآيات هي بشاره خبر نبي ﷺ له ﷺ بأن الله قد برأ ماريه ،
وأن الذي في بطنها هو غلام منه وأشبه الخلق به
فما روي المتقي الهندى في «كبر العيال» عن معجم الطبراني أنه قال لعمر بن
الخطّاب ألا أخبرك ما عمر ؟ إن حُرَيْبَ ثَمَالِي فَأَحْرِي أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
قد برأ ماريه وقربها ، مما وقع في نفسي ، وبشرني ، أن في بطنها غلاماً مني ، وأنه
أشبه الخلق بي . وأمرني أن أسميه ابراهيم^{١٤} .

(١) البيران ١٥ : ٨٩

(٢) تفسير العمي ١١٠ : ٢

(٣) كنز لعادل ٦ ، ١١٨ في دلائل الصدق ٣ القسم الثاني ٢٦

مولد ابراهيم ابن النبي ﷺ

و ذات ليلة في ذي الحجة أو آخر السنة الثامنة للهجرة، أجد ماريه انبطه داء الطلق، فأسعفتها مولاته سلمى روحة مولاه أبي رافع شطبي
ففي تلك الليلة كان أن هبط عليه جبرئيل عليه السلام عليه ي أوحى إليه ميلاد
وسمه وسميته إذ قال له السلام عليك يا أبا ابراهيم فسره بذلك مولده، فبشر
هو خير من حصره فدل ولد لي الليلة علام فسمته باسم أبي ابراهيم عليه السلام
وخرجت سلمى إلى روحها بي رافع فأخبرته بأنها (مارية)، فوُلدت
غلاماً، وجاء أبو رافع إليه عليه السلام فسره بأنها قد ولدت غلاماً، فسماه ابراهيم
وذهب لأبي رافع صديقاً

وفي يوم السبع عت عن عمه وحلق رأسه فتصدق بزيه شعره فضة على
المساكين، وأمر بشعوه فدفن ودفعه رسول الله ليرصاع إلى أم تروده نسب المسند
زوجة البراء بن أوس الأنصاري الخزرجي، فكان يذهب إليها فيزور ابنه
ويقبل هالك

ثم دفعه للحصانة إلى مفس امرأة أبي سيف من موالي المدينة
فلو حزن عليه لفقد ابنه انظومة العنبة ريب، فقد سره الله بموئده وسمه
إبراهيم، وإن كان مريجاً عالم لا يك من أهل الإهت والزور كما قال هو «تشد الناس
بلاء لأنبياء ثم لأمتل هالأمش»^(١) وكأنه لذلك سبباً لله ومن معه بهو به سببه

(١) بحار الأنوار ٢١، ١٨٣ عن سبقي للكارروبي، ومن أكثر، ليخفوي ٢، ٨٧ ونظيري

٢، ٩٥ عن الواقدي هي غير البخاري

(٢) أصول الكافي ٢، ٢٥٢، ح ١ و ٢ و ٤ و ٢٩٠.

﴿ لَا تَخْسَبُوا مُرْسِلًا لَكُمْ نَزْلًا حَقِيرًا ﴾ ١ « وحاصله في مجمع دبيي متصل بالوحي يرسل عليهم لوحى عدد وفوق أمثال هذه انه فاتع، فعظمهم وذكّرهم بما هم في غفلة منه أو مساهلة، حتى يحاطوا لديهم ويتعطّوا لما يُهمّهم فإن المجمع يصلح من سعاده أن يتغير فيه أهل اربيع والفساد، لكونوا على بصيرة من أمرهم، ويهتصوا لإصلاح ما فسد من أعصائهم » ٢

آيات الاستبذان :

ومن الآية ٢٧ حتى ٢٩ ثلاث آيات في الاستبذان لدخول السوت، ولا يحد في أخبار أسباب الدخول سبباً خاصاً لغزوها

ومرّ عسا ما رواه ابن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال، كان النبطي نأوى إلى أمّ إبراهيم في مشربها بأسيها بالماء والمطبخ، فقال النبطي : عالج بدخل على غلجة ٣

فيرجح في النظر أن تكون آيات الاستبذان لدخول لبيوت مربوطه قلبها بهذه المناسبة أثناء لموارد الشهاب ودرءاً وتحدثاً لها ٤

أيضا إيجاب الحجاب :

والآثار ٣٠ و ٣١ آيات إيجاب الحجاب ، على الرجال أن يحفظوا عروجههم ولا ينظروا إلى سوى عمارهم، وعلى المؤمنات أن لا ينظروا إلى سوى عمارهم وما يجوز لهم . وأن يصربن على رؤوسهن وجوههن عثرهن لحيهن رينهن ، لا ما ظهر منها

(١) انور : ١١

(٢) البيران ١٥ - ٩٠

(٣) الطيفات الكبرى ٨ ، ١٥٤

وفي شأن نزول لا يبين روى الكليني في «لكافي» عن الباقر عليه السلام قال استقل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة - وكان لنساء تنقعن حلف آدامهن - فطرق إليها وهي مقبلة، فلما جارت نظر إليها ودخل في رقاو بني (فلان)، سمّاه الإمام ونسبه الرازي (سعد الإسكاف) وحل نظر حلفها، فعرض وجهه عظم في الحائط أو رجلاه فشق وجهه، فلما مصت امرأة نظر فإدا اندمء تسيل على ثوبه وحدره فقل والله لا تبين رسول الله ولا خبرته فلما رآه رسول الله ﷺ قال له ما هذا؟ فأحمره فخط جرح من هذه الآية: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَنْصَابِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَوْرَاجَهُمْ ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(١)

ولو أن الجمع معها أمكن أولى من الطرح فليس من ممتنع الجمع أن يجمع في سب نزول آيتي المحجابين ما جاء في هذا الخبر عن اسافر عليه السلام وبني أن يكون ذلك أيضاً سبعة قصية مارية القبطية

ولعله يصلح شاهداً لهذا الجمع ما جاء في تعداد المحارم في الآية ﴿أَوْ مَا فَكَّكْتَ أَيْمَانَهُمْ أَوْ أَلْبَسْتَهُمْ غَيْرَ أَقْرَبِي الْإِزَّةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ وقد روى الطوسي عن الشعبي وعكرمة في قوله ﴿غَيْرَ أَقْرَبِي الْإِزَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ قالوا: هو اليمن ندي لا حاجة له في إساءة لعمره^(٢) وروى الطبرسي عن الشافعي: أنه المحبوب أو الخصى الذي لا رعه له ههنا^(٣) وقد روى أن حادم مارية الذي كان يدخل إليها كان خصباً أو مجبوباً أو ممسوحاً أو له هبة أي لحمة صغيرة أو لم يكن له ما للرجال، على اختلاف ألفاظ لأخبار فيه

(١) عن الكافي في الميراث ١٥: ١١٦

(٢) التبيان ٧: ٤٣٠

(٣) مجمع البيان ٧: ٢١٨

والمفروض أنَّ هاتين الآيتين هما آتيتان يحبان المحبات كما مرَّ، فقليلها لم يكن واحداً ومحااجة إلى تطبيق هذه الاستثناءات، والمفروض أنَّ الخادم كان يدخل إلى مارية من قبل إحدى المحبات ولكن الآية استثنته حتى لما بعد نزولها ولم يُروَ عنه عليه السلام أنه منعه بعدها.

مكائبة العبيد، وتحصين الإمام:

ولعله المرحال والنساء انقلب الآصار التاليين ٢٢ و ٢٣ إلى الترغيب في النكاح، ونكاح العبيد ومكائبتهم، وإماماء وتحصينهم.

وفي مكائبة العبيد روى لواحدى: أنَّ هلاماً لحويط بن عبد العزيز (في مكة) سأل مولاه أن يكاتبه لسحره، فأبى عليه (وكان قد أسلم بعد فتح مكة) فأرسل الله هذه الآية، فكاتبه حويط بن علي مئة دينار، ووهب له منها عشرين ديناراً، فأدّاها، ونُفس في الحرب يوم حُنَيْن " وهذا يعني برول السورة إلى هنا بعد فتح مكة وعمل حرب حُنَيْن ؟ فكيف الإفك ؟ واللعن في المدينة ؟

وفي قوله سبحانه ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا قِتَابَ تَكْمَ عَلَى بُقَامٍ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّباً لِّتَبْتَقُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ جاء في تفسير القمي كانت العرب وفريش يشتررون لإماماء ويعملون عليهم الضريبة القسية ويقولون لمن ذهب وزين واكنسوا منهاهم الله - عز وجل - عن ذلك ^(١) وهذا لا يقتضي نزولها في مكة من الطهره وإنما بعد فتحها وقوله سبحانه ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ تَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ إعفاء لمن حَمَّ سق من حد الحنك لرباً.

(١) أسباب النزول للواحدى : ٢٧٠

(٢) تفسير القمي ٢ : ١٠٢

وروى الطوسي عن جابر الأنصاري قال: نزلت في عيد الله بين أبي بن سلول حين أكره أمته مُسَكَّة على الزنا^(١)

وقال الطبرسي: إنَّ عبد الله بن أبي كانت له سب خورٍ يُكرههن على الكسب بالربا، فلما نزل تحريم الربا (كذا) أتى رسول الله فشكوا إليه ذلك، فنزلت الآية^(٢)، ولقول لفضائل قال: رب في سب جور لعبد الله بن أبي كان يُكرههن على الربا ويأخذُ حورهن وهنَّ مُعادة ومُسيكة وأُمسمة وعَمَره وقبيله وأروى، فعاءت إحدى من ذات يوم بدسار، فعاءت لأخرى بدونه، فقال لهما: ارجعا فارجعا، فإزسا، فقالتا: لا والله لا نفعل، قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الربا؛ وتنا رسول الله وشكنا إليه، فنزل الله الآية^(٣) وظاهر قولها: قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الربا، أن ذلك كان في أوائل الهجرة وليس اليوم في آخره لسنة ثمانية

ونقل الطباطبائي هذا فقال: وضَعُهُ نَّ الربا لم يحرم في المدينة، وتقدم في سورة الأنعام، أن حرمة الفواحش - ومنها ربا - كانت من الأحكام نعامه التي لا يختص بشرعة دون شريعة^(٤).

ومع ذلك أن يدوم هذا الوضع لابس أبي بعد الهجرة بكثير، كما بعد حداً أن تكون الآية من الأوائل ثم حُشرت لها ضمن الآية ٣٢ الأولى ما مرَّ عن تفسير القمي.

(١) لسان ٤٣٤، ٧

(٢) مجمع البيان ٢٢١، ٧

(٣) أسباب النزول للوحدى ٢٧١

(٤) لمع ان ١١٨، ١٥

تركبة بيت النبي ﷺ

في الآية ٣٦ إلى آخر الآية ٢٨ أرى عوداً على تركبة بيته ﷺ بقوله سبحانه : ﴿ فِي يَتُوبِ أَذِنُ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ رَجُلٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا تَبَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَتَعَفَّوْنَ يَوْمَ مَا تُنْفَلَتُ فِيهِ الْقُتُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَرْيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يُوْرِي مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ كما روى القمي في تفسيره بسنده عن الإمام باقر عليه السلام قال : هي بيوت الأنبياء ^(١) وعن ابن عمر : الشجرة المباركة (في الالة السابقة) ابراهيم عليه السلام ، والزجاجة التي كانتها كوكب دري . محمد ﷺ وعن كعب الأحبار : المشكاة محمد واصباح فلده وشبه صدر نبي بالكوكب اندري ^(٢)

ورد الطبرسي مرفوعاً ، أنه ﷺ لما قرأ هذه الالة شغل أي يمتد هذه ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام أبو بكر وأشار إلى بيت علي وفاطمة وقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ قال : نعم ، من أفضلها ^(٣)

وهذا المعنى لقوله سبحانه ﴿ فِي يَتُوبِ أَذِنُ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ ﴾ بعد بقول المفسرين هنا ، يعيد إلى الذهن قول قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَفْلَ الْبَيْتِ ﴾ من سورة الأحزاب ، بعد رواحه برسب ست حشش ويقول المفسرين في ذلك ، ففي كلا المورد من سنن المفسرين عما يعيد وهن ذلك ست رفسح ، ويرد الوحي الوارد على ذلك تعظيم شأن ذلك لبيت وظهره عما يقول المفسرون ، فأعداء هذا البيت يكونون السبب في بيان رفعة شأنه

(١) تفسير القمي ١٠٤ : ٢ وتمامه ، ومنه بيت علي عليه السلام

(٢) التبيان ٧ ، ٤٣٧ و ٤٣٨

(٣) مجمع البيان ٧ ، ٢٢٧ وفي أسيران ١٥ : ١٤٣ من الدر المنثور

وارتابوا في حكمها

ومن الآية ٤٧ حتى آخر الآية ٥٢ خمس آيات، مما شأل مشابه لما في آيات الإهلاك من الريب فما يربطه ﷺ، قوله سبحانه ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطِئْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ وإذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُقِرُّونَ ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُخْلِصِينَ﴾ أَنَّى هُوَ بِهِمْ شَرُّ أَمْ لَأِتَابُوا أَمْ يَحْتَابُونَ أَن يَحِثَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . . . ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

ورد في نفي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام قال: رتب هذه الآية في أمير المؤمنين (ع)، وذلك أنه كان بينهما مارة في حديثه، فقال أمير المؤمنين: نرضى برسول الله ﷺ

فقال عبد الرحمن بن عوف لفلان: لا تحاكنه إلى رسول الله ﷺ فإنه يحكم له عبيد! ولكن حاكنه إلى ابن أبي شيبه اليهودي! فقال فلان لأمر المؤمنين لا أرضى إلا بالناس شبيهة اليهودي! (وسمعه ليهودي) فقال له: تأمنون محمداً على وحي السماء وتتهجون في الأحكام! فأثرل له على رسوله ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ ثم ذكر أمير المؤمنين فقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

وحكى الطوسي في «لسان» عن الدعي: أن عثمان بن عفان شترى من علي عليه السلام أرضاً (ولعبها من سهمه بحير) فخرجت فيها أحجار، فأراد عثمان ردها

باعتب، فلم يأخذها علي عليه السلام وهان به يبي وبسك رسول الله فقال له احكم بن أبي العاص . لا تحاكمه إليه . إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له أفزلاً^(١)
وكان القمي اتقى النصريح باسم عثمان فما حكاه الدعي، والكلمة بـ بن أبي
العاص أشبه منها بابن عوف

وتسليية له عليه السلام :

وكان الله تعالى أريد ن سبي النبي صلى الله عليه وسلم عن سوء سلوك أهل لاهث و اتفاق
معه، فقال في الآية ٥٥ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِكُمْ وَغِيلُوا الصَّابِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَخَّلْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَقْدُونَ بِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

وروى لعباشي أن عبي بن الحسن عليه السلام قرأ الآية فقل . والله هم سيمسا
أهل البيت بعمل الله ذلك هم على ندي رحل منا هو مهدي هذه الأمة، وهو الذي
قال (فه) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي رحل من عترتي، سمه اسمي، عملاً الأرض فسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً

رواه الطبرسي ثم قال : وعن أبي جعفر وأبي عبد الله مثل ذلك بل عليه
(قيام المهدي) إجماع العترة الطاهرة وإجماعهم حجة لقوله صلى الله عليه وسلم . بني تارك فيكم
الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفرقا حتى يردا علي الحوض^(٢)

(١) التبيان ٧ : ٤٥٠ وحده في مجمع البيان ٧ : ٢٣٦

(٢) مجمع البيا . ٧ : ٢٣٩ ، ٢٤٠

أما الطوسي فقد كتب بوله قال أهل البيت عليه السلام إن المراد بذلك المهدي عليه السلام لأنه يظهر بعد الحروف ويتمكن بعد أن كان معلوماً^(١)

عود على الاستقذار

مر في الآية ٣١ في المحرم: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وهذا الآية ٥٨ قول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَتَذَكَّرْكُمْ أَلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ... ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وكان الآية ترفع المرح عنهم في دخول محالهم ومملكتهم عليهم وعيهم، فلا سبي أن يكون ذلك حجة للإفك. ولم يذكر سبب خاص لدول الآية، ولا أستبعد استمرار مناسبة قصة الإفك على مارية، بحجة دخول المملوك عليها

ثم استوردت الآية وتوليها في أحكام الاسود، واستثناءات لمحات، ومعاشره العميان والقرحى والمرضى، خلافاً لما كانوا عليه من قبل وصدر الآية ٦٣ قبل الأخيرة، وبالمناسبة السابقة أيضاً بعود لتعظيم الرسول الكريم: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّهَا نَعِيَكُمْ بِخَصَاءٍ﴾ في رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام قال في تفسير الآية يقول لا تقويوا، يا أحمد ولا يا أبا القاسم، لكن قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، نعمه نعمي في تفسيره وفان: لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضاً^(٢).

هذا، وإن أشهر في المأمل أخيراً ذكر خير الحديث في «ماقب آل أبي طالب» عن القاسمي أبي محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام عن جدته فاطمة عليها السلام قالت لما نزل ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ هب رسول الله أن يقول له يا الله،

(١) البيهقي ٧: ٤٥٧

(٢) تفسير القاسمي ٢: ١١٠

مكثت أهول: يا رسول الله. مرة واثنين أو ثلاثاً فأعرض ثم أقبل عليّ فقال. يا فاطمة، أنهما لم يزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أب ممي وأنا منك، إنما برلت في أهل الجفاء والعظمة من قريش أصحاب البدخ والكبرياء قوي. يا أمة، فامها أحبا بعلب وأرضي للرب^(١) وهو كما ترى من حيث الاسناد.

فمن محاهد وقادة لا يقولوا. يا محمد، كما تقول بعصكم لعص، بل قولوا يا رسول الله، ويا نبي الله، بالصوم والتعظيم وعن ابن عباس أحذروا فيما بينكم - إذ أسخطموه - دعاءه عليكم فإنه مستجاب لا كدعاء غيره^٢ وحكاية الطبرسي في «مجمع البيان» ورد معنى ثالثاً لا يعد عن تعظيمه نصاً، أن لا نجعلوا دعوة لرسول لكم لى شيء وأمر كدعوه بعصكم لعص، فليس الذي يدعركم إليه كما يدع بعصكم بعضاً، إذ إن في العود عن أمره هود عن أمر الله تعالى^٣ وهذا أوفى سياق الآية كما قال الطباطبائي^(٤)

مقاييس الإيمان

والسورة السالفة في انزول سورة الحج^(٥)، والآية ثلثه فيها ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُفَّارًا مُرِيدًا﴾ والثالثة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ ٣٢٠ وعنه في بحار الأنوار ٤٣ ٢٧

(٢) التبيين ٧، ٤٥٧

(٣) مجمع البيان ٧ ٢٤٨، ٢٤٩

(٤) الميرد ١٥ ١٦٦، ١٦٧، ١٧١

(٥) التمهيد ١ ١٠٧ ومجمع البيان ١ ٦١٢، ٦١٣ وما في ٧ ١١٢ روى عمراً عن أبي

سعيد الحميري وعمران بن الحصين أن الأئمة أو ٢ ترك في عزوة بني حنظلة وفيه

غرائب، وبما في ما رواه في ترتيب النزول، فلا عبرة به

يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ * ثَانِي عَطْفِهِ لِيَنْصُلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا جَزَاءٌ وَتُدْيِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ الْخَرِيقِ * والطوسي في «التيبان» بشأن الأحيرة، والطبرسي في «مجمع البيان» بشأن لأولى رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّصْرِيِّينَ الْحَارِثِيِّينَ كَلْدَةً^(١) وَهُوَ مِنْ سُورَةِ بَدْرٍ وَقِيلَ عَلَى عَظْمَةٍ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِزَلِ الْأَثِيلِ^(٢) أَيْ قَبْلَ نَزْوِهَا بِمَحْسَبِ سَبِيلِ^(٣)

وَفِي الْآيَةِ ١١ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى عَرَفٍ فَإِنْ أُصَابَهُ حَيْثُ أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ رَوَى الْقُشَيْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَلْسَلَةٍ عَنْ لَصَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَخَدَعُوا اللَّهَ وَخَدَعُوا عِبَادَهُ مَا دُونَ اللَّهِ وَحَرَجُوا مِنَ الشَّرِّ (وَلَكَّهْم) لَمْ يَعْرِهُوا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَمَّ يَحِيدُونَ اللَّهَ عَنِ شَيْءٍ فِي مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: نَنْظُرُ هَلْ كَثُرَ أَمْوَالُا وَعَوَتْ فِي أَمْسَا وَأَوْلَادُهَا عَمَّا نَزَّ صَادِقٌ وَتَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَرَّكَانَ عَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا فَأَمَرَ اللَّهُ ﴿فَإِنْ أُصَابَهُ حَيْثُ أَطْمَأَنَّ بِهِ﴾^(٤) .
وَالطُّوسِيُّ فِي «الْتِيْبَانِ» رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنُوا إِذَا قَدَّمُوا بِدِينِهِ وَرَاحَ حَسَمُ أَحَدِهِمْ وَتَنَعَّبَ قَرَسَهُ مُهْرًا حَسْبًا، وَوَدَّتْ امْرَأَتُهُ عَلَامًا رَحِيًّا بِهِ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَبَرَّ أَصَابَهُ وَحَمَّ الْمَدِينَةَ، وَوَدَّتْ مَرَأَتُهُ حَارِيَّةً، وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ الصَّدَقَةُ قَالَ: مَا أَصَبَتْ مِذْكَ كَسَتْ عَلَى دِينِي هَدًى لَا شَرَّ^(٥) وَتَقْبَهُ الطُّبْرَسِيُّ فِي «مَجْمَعِ الْبَيَانِ»^(٦)

(١) التبيان ٧، ٢٩٤ ومجمع البيان ٧، ١١٣

(٢) سيرة ابن هشام ٢، ٣٦٧ ومعارف الواعدي ١، ١٤٩

(٣) وقد الضابضاني: الظاهر أنه من التطبيق الميران ١٤، ٣٥٣

(٤) تفسير القمي ٢، ٧٩ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي انْكَفَى كَمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ١٤، ٣٥٦

(٥) التبيان ٧، ٢٩٦

(٦) مجمع البيان ٧، ١١٩

وَكُنَّ الْآيَةُ ١٥ نَعُودُ إِلَيْهِ ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنَا تَصَوُّرُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِنَا
وَالْآخِرَةِ...﴾.

وروى الطوسي عن قتادة عن ابن عباس: أن الصمير: ﴿لَنْ يَتَصَوَّرَهُ﴾ عائد
إلى النبي ﷺ، بمعنى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَا تَصَوُّرَ لِنَبِيِّهِ وَلَا يَمِثُّهُ عَلَى عَدْوِهِ
وَيُطَهِّرُ دِينَهُ، فَلَمَّ بَعْثَ غُظَّ ﴿فَتُبْنُذُهُ﴾ بِحَلِّ إِي سَمَاءَ بِسَمَاءٍ ثُمَّ سَفَطَعَ حَيَاتِهِ
بِهِ فَهَدَّاهُ وَهَدَّاهُ بِعَظْمِهِ وَهَدَّاهُ لَأَنَّهُ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَحْشَوْنَ أَنْ
لَا يَتِمَّ لَهُ أَمْرُهُ^(١).

وقالوا: إِنَّ الصمير يرجع لشيء ﷺ، وذلك أنَّ مشركي مكة كانوا يظنون أن
الذي جاء به النبي من الدين أجدوثة كادته لا سبي على أصل عريق، فلا يرتفع
ذكره ولا ينتشر خبره، ولا ممر له له عند ربّه حتى إذا هاجر إلى المدينة فصهره الله
وسط دمه ورفع ذكره عاظمهم ذلك غُظَّ شديداً ففرعهم الله هذه الآية تُشارِبُ
بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ، وَلَنْ يَهْدِبَ عِظْهُمْ وَلَوْ حَقَّقُوا نَفْسَهُمْ^(٢).

وكل هذا يؤيد قول السورة بعد فتح مكة وخيبر، وحصول عاصمة
لمشركين للمسلمين. وإليه يعود ما في الآية ١٩: ﴿هَذَانِ خَضِمَانٍ اخْتَلَصُوا فِي رِزْقِهِمْ
فَالَّذِينَ كَفَرُوا...﴾.

وفي تفسير لقمي نحن وبنو أمية قب: صدق الله ورسوله، وقال بنو أمية
كذب الله ورسوله ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم بنو أمية^(٣)
وروى الواحدي بسنده عن علي بن أبي طالب قال: فيها نزلت هذه الآية في مدينتنا

(١) التبيان ٧ ٢٩٨ و ٢٩٩.

(٢) لميران ١٤: ٣٥٢.

٣، تفسير لقمي ٢ ٨٠ ومشه مسند عن بحسب ﷺ في الحصار ١ ٤٦، ٤٢.

يوم بدر وما رواه البخاري وعنه الطبرسي والواحدي عن أبي درجم^١ وعنه مسلم والترمذي وابن ماجه وعنه لوطي وعنه في «الميراث»^٢ فبدوا منه من التطبيق وذكر المصديق وليس سب النزل^٣، بل المناسبة بحاصه أبي سفيان للنبي ﷺ وانكساره في فتح مكة وتأنيبه بنأمين داره وترئسه على المؤلفة قلوبهم يوم الفتح، باعتبار فترة نزول السورة

ولذلك تعود عليهم الآية ٢٥. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ وقال القمي في تفسيره: نزلت في قرش حين صدوا رسول الله عن مكة^٤ وسفل لوطي والطبرسي أن الآية نزلت في أبي سفيان وأصحابه حين صدوا رسول الله عن مكة عام الحديبية^٥ لا في حينه بل بذكرأيه. وتسمر الآيات الثلاث في أحكام الحج بالمناسيه حتى آخر الآية ٢٧، ولعل ورودها كان في أيام الموسم أو حربه بعد رجوعه ﷺ من مكة في آخر شهر ذي الحجة وقيل ذي الحجة وبدا الآية ٢٦ بذكر إبراهيم عليه السلام ووحيدته وتطهيره للسب، وكأنها تقرر تطهيره ببد رسول الله ﷺ في فتح مكة

آية الإذن في القتال:

ثم تعود الآيات الثلاث على دفاع الله عن المؤمنين وإذنه لهم بالقتال

(١) أسباب النزول: ٢٥٥ والتبيان: ٢٠٢: ٧ ومجمع البيان: ١٢٣: ٧ ١٢٤

(٢) الميراث: ١٤، ٣٦٣، ٣٦٤

(٣) وانظر التمهيد: ١، ٢٠٠

(٤) تفسير القمي: ٢، ٨٣

(٥) التبيان: ٢، ٣٠٨ ومجمع البيان: ٧، ١٢٨.

وبصره إياهم، فإن مكّهم فأماوا لصلاه وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر^(١) إلى آيات أخرى في عواقب الكفار والمؤمنين دنيا وأخرة، منسجمة مع النبره المذكورة.

وفي آية الإيدى في القتل روى الواحدى عن بن عباس عن أبي بكر قال لما أخرج رسول الله من مكة قلت يا الله، لئله كن! فأنزل الله الآية، فعرفت أنه سيكون قتال! وقال، قال المسترون: كان مشركو أهل مكة يؤدّون أصحاب رسول الله فلا يرأون يمحئون من مضروب ومشجوح فبشكونهم إلى رسول الله فيقول لهم، اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر فأمر الله هذه الآية^(٢) وفي «التبارة» قل نزلت في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من أوطانهم، فلما قُروا أذن لهم في قتال من ظلمهم وأخرجهم من أوطانهم وأمرهم بمجاهدتهم^(٣)

وهذه كله مبني على أن يكون المرد بقوله ﴿أذن﴾ إنشاء الأذن دون الإخبار عن إذن سابق^(٤) وأول آية نزلت في الأمر بالقتال^(٥) ونزلت ما بين هجرته ﷺ وعروة بدر^(٦) من بعد لحره بنيل^(٧) خلافاً للأخبار^(٨) بل الأوفق أن

(١) النور: ٤١ فكأنها تصف تنكيه في فتح مكة

(٢) أسباب النزول للواحدى - ٢٥٥ ونحوه في مجمع البيان ٧ : ١٣٨

(٣) التيسار ٧ : ٣٢٠.

(٤) الميراث ١٤ : ٣٨٤

(٥) البيان ٧ : ٣٢١ ومجمع البيان ٧ : ١٣٨ والميراث ١٤ : ٣٨٣

(٦) الميراث ١٤ : ٣٣٨

(٧) السير ١٤ : ٣٥٢

(٨) تفسير لقمي ٢ : ٨٤ قال ابن عسامة يقولون نزلت في رسول الله لما أخرجته

فريش من مكة

أول ما روي في القتال قوله سبحانه في سورة البقرة الأولى أو الثالثة في المدينية .
﴿ وَاتَّبَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُوكُمْ ﴾^١ الآية الإذن في سورة الحج إنما هي
إحصار عن ذلك الإذن السابق، أو هي إحصار وتأكيد على ما قاله عليه السلام في حطسه بعد
فتح مكة إنها حرم حرام في حرام إلا أنها أحلت لي ساعه من نهار^٢ وإن كان هو
بدوره عملاً بقوله سبحانه من هل في سورة البقرة بعد الآية السابقة ﴿ وَلَا
تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا كُنْتُمْ
يُقَاتِلُونَ فِي الْحَرَامِ ﴾^٣ . ولعله لهذا عثر الآيه ﴿ أَدْنَى لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ ﴾ بفتح التاء، إشارة
إلى أنهم قاتلوه فقاتلوه، ولو لم يقاتلوه لم يقاتلوه، بل لم يودهم بل لم يقاتلوه

إلقاء الشيطان في أماني أنبياء الإيمان

وإنما على روي السورة في هذه المخرجه بالمدينية، بلا برهان قاطع على
استثناء آيات منها، فلا نسلم باستثناء الآية ٥٢. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَتَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي أَهْوَايِهِ فَبُذِّخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ
اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^٤ بل لا وجه بالساق أن رسول الله ينسئ - طعناً -
أن يتوكل لأداء رسالته وتبليغها ونشرها واستمرارها ودوامها ورفع بل دفع الموانع
عنه وطعمي أن للشيطان بل شياطين الجحش والإنس كانوا يلقون في هذه الأمة
الرسالة عما بلانهم وبضاد معاد الرسالة. ولا أقل من المردية والتشكيك في تحقيق

(١) البقرة: ١٩٠، الميزان ١٤: ٣٨٣ ومجمع البيان ١: ٥١٠ والتبيين ٢: ١٤٣٠

(٢) فروع الكمي ١: ٢٢٨.

(٣) البقرة: ١٩١

(٤) الحج: ٥٢ وأخر التمهيد ١: ٢٠١

أما فيها، كما مرّت الإشارة إلى ذلك في بعض الآيات الأخرى لذكر: ﴿مَنْ كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ وكما بدر من بعض أصحابه من الاعتراض على مُعاد صلح الحديبية وانتشكك في رسالته وصدق وعده لذلك، كما مرّ كذلك، فنسح الله بفتح مكة ما ألقاه الشيطان من وساوس، واحكم الله بوعده بنصره لرسوله، وقال في الآية الثانية ٥٣ ﴿وَلْيَتْلَمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ وقال فيها ﴿لَيَخْفَرَنَّ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ بُشْتَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَلِقَابِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ﴾ وهذا بعده ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً. السُّلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَخْشَكُمْ يَسْتُهِمُ﴾ فشكّكهم في نعمك الرسول لا يرون، ولذلك الله يقول لهم، إنّ هذه المرة والريب مهم لا يرل حتى تصح المنة لله يوم الساعة ٩

وفي آية ٣٤ من آيات مسك الحج ٢٥-٣٧ قال ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ وكرّره في الآية ٦٧ فقال: ﴿بِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا فَمَنْ سَابَكُوا فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعِنَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَخْشَكُمْ يَتَنَبَّأُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ *

وروى الطبرسي في «جوامع الجامع» أنّ جمعا من كفار خراعة المخالفين للمسلمين وفهم تدلّس ورفاء الحراعى هانوا لهم ما لكم بما تأكثور ما فتنتم ولا تأكثون ما نزل الله ١٩ يهود الميثة ١١ ولعمري كان ذلك بعد فتح مكة ومعاشرتهم

(١) ويمثل هذا قال بطاطاني في المير ١٤ ٣٩١ وهو نفس مع في هذا المجال ويعني عن القين والقال.

(٢) جوامع الجامع للطبرسي ٢ ١٠٨ وأساير إليه في مجمع المير ٧ ١٥٠ وفي لسان

معهم فيها ، وعليه فالآية ترتب بعد ذلك الجحد ردّ عنه ، وتثبت له من عندهم
عليه ، والسياق المذكور مساعد مؤيد^(١)



والسورة التالية الخامسة بعد اثثة في ترتيب الروول ، والناسخة عشر في
الزور بعد أحمرة هي سورة الماعنون^(٢) ، وقد مرّت أحمارها في نهاية عروء هي
المصطلق في السنة الخامسة وهناك فب إن حوادثها لا تحتمل لأحمرة نارياً ،
وأيها لا يحمل لأحمرة رولاً حتى هذه فترة ، ومع ذلك يعد أحمرة ، المعتمد في
ترتيب العروء زولها هنا ، فهذه نقطة مهمة تاريخياً وتفسيرياً ، والعلم عند الله

والسورة التالية السادسة بعد اثثة في ترتيب الروول والعشرون بعد أحمرة
هي سورة المجادلة قوله سبحانه ﴿ هَذَا سَبْعُ آيَاتٍ تَقُودُكَ فِي زُجْرٍهَا
وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُزَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣)

كان لرحل في المجاهية إذا قد لأهله أنت علي كظهر أمي حرمب عليه ، إلى
الأند^(٤) وكان ومن بن عصمت الأنصاري لخرجي أحو عيادة بن عصمت
متزوجاً بأبنة عمه حولة بنت ثعبية^(٥) ، وكان مرأهه سرعة ولم^(٦)

فروى الواحدى سنده عن حولة قالت : دخل عليّ داب يوم هو كالصحر ،
فكنمني شيء فرددته فعضت فقال لي : أنت علي كظهر أمي وجرح إلى بادي

(١) وانظر الميراث ١٤ : ٤٠٦ و ٤١٣

(٢) التمهيد ١ : ١٠٧

(٣) تفسير النقي ٢ : ٣٥٣

(٤) أسباب الروول للواحدى : ٣٤٥

(٥) مجمع بيّن ٩ : ٣٧١

قومه ثم رجع الي^٣ فراها روحها وهي ساجدة في صلاتها، وكانت حسنة الجسم، فلما انصرف ارادها^٢ فالب فراودي عن نفسي فاستعت منه فشادني فشادته، وكان رجلاً صعباً فعلمته وفدت كلاً لا تصل اليّ حتى يحكم الله تعالى فيّ وفيك بحكمه! ثم أتيت النبي ﷺ^(١)

فروى القمي بسنده عن الباقر عليه السلام قال: جاءت: يا رسول الله، إنّ دوحى (فلاناً) قد نثرت له طفي واعتته على دسائه وأمره، ولم ير مسي مكرهاً. فقال عليه السلام: فقم تشكسه؟ قال: أنه أخرجني من مدري وقال لي: أنت عليّ حرام كظهر أمي! فانظر في أمري

فقال لها رسول الله ما أنزل الله تبارك وتعالى عليّ كذاباً أقصي فيه بك وبين روحك، وأنا أكره أن أكون من المتكلمين

فانصرفت وهي تكي وتسكي ما بهي الى الله عز وجل. ثم أنزل الله تعالى في ذلك قرآناً ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ فبعت رسول الله اب المرأة، فأتمه، فقال لها: حيثيني بروحك فأنت به

فقال له: أقمت لا مرأتك هذه: أنت عليّ حرام كظهر أمي؟ قال: قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله: قد أنزل الله منك وفي امرأتك قرآناً، وقرأ الآية، وقال له: قصم الله امرأتك فأنتك قد فدت منكراً من لقول وزور، وقد عفا الله عنك وغفر لك، ولا تعداها.

(١) أسباب النزول للواحدي: ٣٤٥

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٧٦

(٣) أسباب النزول للواحدي: ٣٤٥.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٥٣، ٣٥٤.

وفي حبر الطرسى في «مجمع البيان» قال: هلما بلا علمه هذه الأناب قال له
فهل تستطيع أن تعق رقبة؟ قال: الرقبة غالية وأنا قليل المال فذهب مالي كله
فقال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: يا رسول الله، والله لو دام
أكثر ثلاث مرات (في اليوم، كل صري وحشيت أن نعشى عبي) قال: فهل
تستطيع أن تطعم ستين مسكياً؟ قال: لا والله إلا أن تُعني على ذلك، يا رسول
الله فقال: إيّ معنك خمسة عشر صاعاً، وإذا غ لك بالبركة
فأعانه رسول الله خمسة عشر صاعاً ودعا له بالبركة، فاحتج أمرها ٥١.



وإذا كن هذا اصحابي الأنصاري لخر رجلي عدا إلى طلاق أهل الجاهلية
بصفة الظهار بعد أكثر من ثمان سنين من الهجرة، فاقضى نزول مفتاح هذه السورة
إلى أربع آيات منها، فالآية الثامنة منها يشير إلى مخالفه جمع منهم في حية ﷺ معبر
تحية الله ولاسلام نفوهم إذا نوه نعيم صحاباً، ونعيم مساء، وهي عمة أهل
الجاهلية! فأمر الله: ﴿.. وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْأَنْفُسِ الَّتِي لَوْ لَا يُعَذِّبُكَ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ حَسْبُكَ مِنْهُمْ﴾ ١٠ فآية
نهم عن حية الجاهلية والآية التالية ستهم عن اسجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وأردف حكمة هذا الهمي فقال: ﴿إِنَّمَا الشُّكْوَى مِنَ
الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ﴾ ولقد شارف في صدر الآية السابقة الثامنة إلى أن هذا الهمي عن النحوى

(١) مجمع بيان ٩ ٢٧١

(٢) المجادلة ٨ والخبر في تفسير التمي ٢ ٢٥٥

كان سابقاً بهي النبي واتهم عادوا لما هموا عنه . ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْرَى
ثُمَّ يَفْعُدُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصَنَةِ الرَّسُولِ ﴾

مجالس النبي وأصحابه :

وفي ليلة الحادية عشرة دلائل متعديتان ، فهي من ناحية تدل على وجود
مؤمنين في أصحابه عليهم السلام وذوي العلم فيهم و منهم ذوو فضل في الإسلام ، و أنه عليه السلام
كان يحاول مصيبتهم في المجالس فيمسح لهم ولكن الاله من ناحية ثانية يشير الى
أن جمعاً منهم كان إذ قبل لهم بشرو أو تفسحو يتصايعون من ذلك ، و فصى الأمر
نزل وحي الله يؤيد نبي الله في ذلك ، فعزلت الآية .

وقال المصنف شارحاً برواها عنه عليه السلام كان بعد أن بنى صفة في مسجده (في
السبعة) عرج أمام الجمعة قبل الصلاة فجلس فيهم ، وفي المكان صنف وكان
بكرم أهل بدر من الأنصار و المهاجرين ، فيبهم كذلك والمجلس عاصى بأهله إذ
أقبل عليهم جمع من أهل بدر منهم ثمان من قيس بن شماس الأنصاري ، فسلموا
عليه عليه السلام ثم سلموا على الفوم مردو عنهم وم تفسحو لهم ، فقال لئفهم منهم بدر
البدريين : يا فلان و يا فلان قوموا فأقامهم ليجلس بدريون ، فبدت الكراهة
على وجوههم !

وحاول المبغضون إتيانهم فقالوا لهم . يا قوموا أحبوا لقرب من سبهم
وأخذوا بحالهم بقربه فأقامهم وأجلس من خطب عنهم مقامهم . هو الله ما عدل على
هؤلاء ! وأنتم تزعمون أن ص حكم عدل بين ساس ! فعزل هوية سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَخَّرُوا فِي الْغَجَالِبِ فَاقْسَحُوا لِلَّهِ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
اسْكُرُوا فَالْتَبُوا ... ﴾^(١)

(١) لسعدله = ١١ و آخر في مجمع البيان ٩ . ٣٧٨ وأسباب الترويض للتواحيدي ٣٤٧

النجوى مع نبي الله

كما كان ﷺ يكرم الفقهاء ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ومنهم البدريون السابقون إلى الإيمان والجهاد، فهم أفهم لأحكام الإسلام وعقائده ومعارفه من الآخرين منهم من بعدهم، كذلك كان يكرم فقراء منهم، ذلك أنهم أقرب للتقوى والإيمان من المستعيبين على مرقة الطعام ولأنهم كانوا يتوبون ويعتصرون لغيره على مخالسته وصاحبه طوبى له، حتى كرهه رسول الله ﷺ طول حلسهم ومساحاتهم، فأمرهم الله بأن يتدبروا بين يدي جواه صدقة وتعتد بهم بأن لا يناجى أحد رسول الله ﷺ إلا بعد أن يتصدق بشيء ما قل أو كثر، ونما عمر وأعيانها من لم يحدها منهم، بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١

وكان لعلي عليه السلام دينار مصرفها بمشرة درهم، فكان يقدمه بن سدي بحرمه النبي صدقة بدرهم عشر مرات حتى أنهاها، وبطل الموسرون منهم فاسموا عن مناحاته فلم يعمل بذلك أحد منهم سوى علي عليه السلام حتى سلب الآية التالية: ﴿أَشْفَعْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ مَا ذَلُمْ تُفْعَلُوا وَثَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي كفى منهم عن هذه الصدقة بالصدقات المروضة في الزكوات ونسج العمل بآله أنه أحرى لفصل خاص علي عليه السلام^٢.

(١) لمجادله ١٢ والخبر في الصيغ ١ ٥٥١ عن كزجاج وصحح لبيد ١ ٣٧٩ عن مقاتل ابن حاتم، وكذلك في أسباب النزول لبو هدي: ٣٤٨.

(٢) لمجادله ١٢ والخبر في المصدر لسبعة، وما نزل من نزل بالحري لكونه عن محمد ٨٤ وكذلك في تفسيرهات ٢٦٩، ٢٧٠ وفيه عن بن عمر أنه دفع دينار إليه ﷺ وفي تفسير القمي ٢ ٣٥٧ عن محمد كذلك، وعن الصادق عليه السلام أيضاً وفي هامش تفسيرهات مصادر عديدة أخرى وفي الجمع عن مقاتل أن الفاصل كان عشر ليال ٩ ٢٨

حزب الشيطان وحزب الرحمن .

إذا كن في أصحابه ﷺ من ما زال يحببه نحبته الحبهية، ومن هاه عن
النجوى فعاد له لك، ومن جعل عن لصدقة لحواه فأمسك عنها بعد أن كان يطيلها
معه فيحرم الآخرين منه، ومن دد الكراهة على وجهه لما أقامه لجلس عكره
الصحابي لدرى فلفد كان عند الله بن ستل من كان يحلسه ثم يرفع حدثه الى
اليهود، بل كان إذا خلا الى أصحابه يشمونه ﷺ !

فروى سعد بن جبر عن ابن عباس قال : بينا رسول الله في ظل حجرة من
حجره وعنده نمر من المسمى وقد كاد لظل يفلص عنهم، إذ قال لهم سيأيكم
الآن انصار سطر لكم بعين شيطان ' فإذا ماكم فلا تكلموه ! فجاء رجل أروى ؟ !
وعن مقاتل والسدي . جاء عبد الله بن نبل وكان أرق العس . فعدل له
رسول الله . علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ ! فحلف بالله ما فعل ذلك ! فقال ﷺ
علام تشتمني أنت وفلان وفلان، وذكر أسماءهم . فحلف بالله ما فعل ذلك !
فقال ﷺ : بل فعلت !

فاطلق فعاء بأصحابه فخلقوا بالله ما يتوه ! فحل الوحي بقوله سبحانه .
﴿ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ بَوَّلُوا قَوْمًا عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا فَمَ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلُقُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَمَنْ يَعْلَمُونَ ﴾ أعذ الله لهم عذاباً شديداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ اتَّخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ويعلم من الآية المائلة أنهم
كانوا من الأثرياء الأغنياء الموسرين ذوي أموال وأولاد، إذ قال تعالى : ﴿ لَنْ
نُغْنِي عَنْهُمْ أَهْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
يَوْمَ يَبْقَعُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَخْلُقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ وَيَخْسِئُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا يَنْتَهُم
هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ والآية النابية أمضت وصف النبي له ، للشيطان ﴾ استخوذ عليهم

الشَّيْطَانُ فَأَنْتَاهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
الْعَابِرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَتَنَ أَنَا
وَرُسِّي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿

أجل ، هؤلاء حزب الشيطان ، فمن حزب الله ؟ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَافِقُونَ مَنْ خَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١)

وفي الآيات من الاتصال الظاهر^(٢) ما لا يلائمه أن يكون بعضها
لمناسات أخرى

* * *

(١) امعادلة ١٤ - ٢٢ والأخبار هي أسباب الرسول لرواحدي عن صحيح الحاكم وغيره
٣٤٨ أما نظري في لبيد ٩ ٥٥٢ ونظري في مجمع البيان ٩ ٣٨٠ كثر حسن
عن ابن زيد وقناد : أنها في المتفقين .

(٢) الميراث ١٩ - ١٩٨

أهم حوادث

السنة التاسعة للهجرة

روى أبو القديس بسنده عن الرهري ، أنه عليه السلام لما رجع من فتح مكة وحسن
وعمرته في ذي القعدة إلى المدينة ، أقام فيها بقيه ذي القعدة وذي الحجة ، فسب
رأى هلال المحرم

بعث بريدة بن الحنصيص - أو كعب بن مالك - إلى أسلم وعفار لحيايه صدقاتهم
وبعث عتاد بن بشير الأشجعي إلى سلم ومريثة
وبعث رافع بن مكيت إلى حبيب
وبعث الصخالك بن سفيان الكلبي إلى بني كلاب
وبعث ابن التميمي لأزدني إلى بني ذبيان
وبعث عمرو بن العاص إلى فرارة .

وبعث بسر بن سفيان الكعبي - أو نعيم بن عبد الله المدوي - إلى بني كعب
الخراعيين ، فوجدهم على عسقاء أو على عدير سدات الأنشطة (هرب لخدمة ،
وقد حلّ معهم على الماء بو حبيب من بني نعيم وبني عمرو من بني نعيم فأمر بجمع
مواشي حراقة لأخذ منهم الصدقة ، فجمعت حراقة الصدقة من كل ناحية ، فقل
لهم سوهم . تؤخذ أموالكم منكم بالباطل ؟! فقال الخراعون نحن قوم ندين دين

لإسلام، وهذا من ديب وهل لتيسر والله لا نص إلى نصر من أبدأ
ونجتمو ونقلدو أقواسهم وسهرو سيوفهم! فلما رأهم صدق حافهم فانطلق
مولىاً وهرب منهم^(١)

فهم المصدق على النبي ﷺ فقال يا رسول الله، بما كنت في ثلاثة من
هونت خراجه عن الحميم فأخرجوهم من محاهم وقالوا لولا شرككم وصلتم
إلى بلادكم، لقد حسّ على نلاء من عداوه محمد وعلى نفسك حيث تعرضون
يرسل رسول الله ردّونهم عن صدقات أموالنا فخرجوا إلى بلادهم

غزو الفزاري لبيس قميم في المحرم^(٢):

فقال رسول الله ﷺ، من هؤلاء قوم الدس فهو ما فهو؟ فاستأول
باس غسه بن حصن فزاري فقال: أنا والله لهم، تتبع آثارهم ويوسعو نيرين
في ديار بني سعد حتى نك بهم إن شاء الله، فترى بهم رأيت
فبعثه رسول الله ﷺ في خمسين فارساً من العرب من غير المهاجرين
ولأنصار، فكس يسر الليل وكس هم بالنهار، فخرج عن ثبته ركوبة حتى انتهى
إلى موضع لعرح فوجدهم قد رحلوا إلى أرض بني شمس، فخرج في أثرهم
فوجدهم بعد انشقا في صحراء قد حلّو وسرحو مواشيهم فلما رأوا الجمع ولّو،
فأخذوا منهم أحد عشر رجلاً، وحدى عشرة امرأة وثلاثين صبية، فحبسهم إلى
لندنقة، فحبسوا في دار رمنة بنت الحارث

وقدم عشرة من رؤسائهم منهم لأقرع بن حاس التميمي، وأبربرقان بن

(١) هذ سوى حبر أوليد بن عمه مع سي ولعه أو سي لمصطلق من حراة وسأسي

(٢) ذلك أنه كان تمرداً داخل اندولة الإسلامية لا غزواً

بدر ، ولطارد بن حاجب ، وقيس بن الحارث وريح بن الحارث بن عذراع ، وعمر بن الأهم ، وقيس بن عاصم ، وتميم بن سعد فدخلوا المسجد قبل الظهر وسألوا عن سبيهم فأخبروا بهم أنهم في دار رمنة بنت الحارث ، وأنهم فسكى النساء والأولاد ، فخرجوا إلى مسجد وقد أذن بلال بأذان الظهر الأول ، ورسول الله يومئذ في ست عاتشة والناس ينتظرون خروج رسول الله ، فنهضوا حردجه فبادروا ما محمد ! اخرج إلينا ! فقدم إليهم بلال وقال إن رسول الله يخرج الآن ! فخرج رسول الله ، وقد لبس لبصلاه وهم نعمتوا به يقولون أنت بك خطب وشاعرا فاسمع منا ! فسمعهم النبي ثم مضى فصلى بالناس الظهر ، ثم انصرف إلى بيته ثم خرج فجلس في صحن المسجد ، فأهبطوا عليه وقدموا عطاردهن حاجب خطيبهم فقام فقال :

الحمد لله الذي جعل عليا ، والذي جعل موكبا ، وأعطى الأموال نفع فيها معروف ، وجعل عز أهل لشر وأكثرهم مالا وعددا ، فمن مثلك في الناس ؟ أنت برؤوس الناس ودوى فصلهم ؟ فمن يفاخر فلتعذّب مثل ما عذّب ، ولو شئت لأكثرما من الكلام ولكني سحي من لاكثر ما أعطانا الله أقول قولي هذا لأن يؤتي ببول هو فضل من قوت ، وجلس فالتفت رسول الله ﷺ إلى ثابت بن عيسى - وكان من أجهر الناس صوتا - فقال له : قم فأجب خطيبهم

فقام ثابت فقال رجالا الحمد لله الذي لسموب والأرض حنيفة ، مضى فيها أمر ، ووسع كل شيء علمه ، فم يدك شيء إلا من قصده ثم كان من فد الله

(١) اسمه لخصين بن بدر والبرقان لقبه بمعنى اللعز ، لحناله

(٢) أو قال لهم ما بالشعر نعت ، ولا بالهجر أمرت ولكن هو كذا في أسباب الشروع

بلو احدي : ٣٢٥ من جابر الانصاري

جعلنا ملوكاً، واصطلى لنا من خدمه رسولا، أكرمهم سبأً، وأحسنهم رتاً،
وَصَدَقَهُمْ حَدِيثاً أُرِلَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ وَاتَّعَمَهُ عَلَى حَلْفِهِ، وَكَانَ حَبْرَتُهُ مِنْ عَادِهِ،
فَدَعَا إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَمْسَ الْبَاهِجُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَدَوِي رَحْمَتِهِ أَصْحَحَ نَاسٍ وَجْهًا،
وَأَفْضَلَ لِبَاسٍ فَعَالًا، ثُمَّ كَتَبَ أَوَّلَ النَّاسِ بِحَبْرَتِهِ حِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ، عَصَى بَصَارِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، تَفَارِسَ لِنَاسٍ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَمِنْ آمَنَ بِدَلَّتِهِ وَرَسُولِهِ مَعَ
مَنَّا مَالَهُ وَدِينَهُ، وَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ جَاهِدْنَاهُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ قَبْلَهُ عَلَيْنَا سِرٌّ أَقُولُ قَوْلِي
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَ لِنَاسٍ لِنَاسٍ، فَأَذِنَ لَهُ، فَأَقَامُوا الرِّبْرَقَانِ فَقَالَ:

| | |
|--|---|
| نَحْنُ الْمَلُوكُ فَلَا حَيٍّ يَمُوتُ | فَبَا الْمُلُوكُ، وَفِيَا تُصَبِّحُ السَّع |
| وَكَمْ قَسْرٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ كُنْهِمُ | عِنْدَ لَتَابٍ وَفَصْلٍ الْخَيْرِ يُسَبِّحُ |
| وَنَحْنُ نَطْعَمُ عِنْدَ الْفَحْطِ مَا كُنَّا | مِنْ اسْتَدِيفَ إِذْ لَمْ يَزِدْ الْفَرْعُ ^(١) |
| وَسَحَرُ الْكُومِ عِبْطًا فِي أَرْوَمِيَا ^(٢) | لِلنَّارِ لَيْسَ، إِذَا مَا أَسْرَلُوا شَبَعُوا |

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِوَضْعِ سِرِّهِ فِي الْمَسْجِدِ (مِنْذُ عَامٍ)، فَانْتَفَتَ إِلَى

حَبْرَتِهِ بِنِ ثَابِتٍ وَقَالَ لَهُ: أَجْهَمُ، فَقَالَ:

| | |
|---|---|
| إِنَّ الذَّوَانِبَ مِنْ قَهْرٍ وَاجْتِهَادٍ | قَدْ بَسَّتُوا شُكَّ لِنَاسٍ تُسَبِّحُ |
| يَرْضَى بِهِمْ كُلٌّ مِنْ كَانَتْ سِرِيرَتُهُ | تَقْوَى الْإِلَهِ، وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا |
| قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَعُفُوا عَدُوَّهُمْ | أَوْ حَاقُوا، النَّفْعُ فِي أَشْيَاءِهِمْ، تَفْعُوا |
| سَجِيَّةً لَكَ مِنْهُمْ عَمِيرٌ مُخَذَّجٌ | إِنَّ الْخَلَّاقَ - مَا عَلِمَ - شَرَّهَا الْبِدْعُ |
| أَبَ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّحُونَ بَعْدَهُمْ | فَكُلُّ سَبَّحٍ لَأَدْفَى سَبَّحِهِمْ تَبَّحُ |

(١) الْفَرْعُ: سَحَابُ الْحَرَبِ

(٢) الْكُومُ: جَمْعُ الْكُومَاءِ، لَمَاقَةُ عَظِيمَةِ السَّامِ عَطْفٌ عَطْفًا لِاحْسَابِ الْأَرْوَمِ لِأَصْلِ

لا يرقع لسان ما أوفت أكفهم عند الدفاع، ولا يوهون ما رفعوا
 إن سابقوا الناس يوماً فار سبهم أو وادوا أهل مجد بالندی رفعوا
 أعمّة دكرب في لوجي عقتهم لا بطحون ولا يسردهم طمع
 إلى عشرة آيات أخرى.

وسر رسول الله والمسمعون نخطاب ثاب وشعر حسّان، وقال عليه السلام حسّان
 إن الله ليؤيد حسّان بروح القدس ما دافع عن نبيّه ^(١).
 وفي خبر جابر الأنصاري قال: قال حسّان:

بصرنا رسول الله والندس عموه على رعم ساد من مقدر وحاصر
 لسا محرض الموت في حومة الوعي إذ طاب ورد لموت بين العساكر
 وبضرب هام الدرعين، وبسمي إلى خسي من حرم غيب فهر
 فمولا جاء الله فلد تكرماً على الناس بالحقين هل من منابر؟
 فأحيأوا من حبر من وطئ المصبي وأمواتنا من حير أهل المقابر
 فقام لأفزع بن حابس فقال للبيّ ^(٢) إني والله لقد حنّ لأمر ما جاء له هؤلاء
 وقد قت شعراً سمعته فقال له: هات فقال

بياك كما يعرف الناس فصلنا إذ ما حرونا عند ذكر المكارم
 ونّا رؤوس الناس في كلّ مشعر ون لسن في أرض المحر كوارم
 وأن لنا لمربع في كلّ غارة تكون سنجد أو بأرض التمام

(١) انطبع هـ، الدس

(٢) معاري الوندي ٢ ٩٧٣ ٩٧٩ وفي روضة الكافي ٨٨ ح ٧٥، رجال مكشي ٥٧

ح ٣٦٥ باب دهان الشاعر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسّان بن ثابت لا يرل معك روح
 القدس ما دست عت ونعها اشرة عيبته بي سوء عاقبه كما في الارشاد ١ ١٧٧ ورسمة

فقال رسول الله لحسان قم يا حسان فأجب. فقام وقال :

بي دارم لا تمحروا، يا محرمكم سمود وسالاً عند ذكر المكرم
هلم، عند محروور وأسم لنا حول من من طير وحاده
وأفضل ما نلت من المجد والعلو ردافتنا من بعد ذكر الأكارم
فإن كنتم حنتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تُفسدوا في المصم
فلا تمحروا له بدأ وأسلموا ولا تمحروا، عند السي بد رم
والآ - ورت ايب - مات أكما على هدمكم بالرفاهات الصورم

فهم الأفرع بن حاس فهد إن محمداً نبى له، وله ما أدرى ما هذا
الأمر ! تكلم خطيباً فكار خطيبهم أحسن قولاً، وتكلم شاعرنا فكار شاعرهم
أشعر ! ثم د منه ﷺ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال به نبي
ما يصرك ما قبل هـ . ثم أعطاهم رسول الله وكسدهم "

وأورد الواحدي تفصيل عطائه قال : كن ﷺ إذ قدم عليه وقد يجيرهم
بعطاءه ويفصل بينهم في ذلك ما يرى ورد على وفد بني درم من قيس سبيهم
وأسارهم، وأمر لهم بجوائز، فكاس جوائزهم لكل واحد منهم اثنا عشر أوقية
فضة ونصف الأوقية ! هلك أعطوهم قال لهم : هل بقي منكم من لم يُجزه ؟ قالوا
غلام في الرحل فقال : أرسلوه مجزّه. فقال قيس بن عاصم : إنه غلام لا شرف له
(أى لا فضل له) فقال : وإن كان، فإنه رافد وله حق ! فأرسلوه، وهو صرويس
الأنتم، فأعطاه خمس أواق^(٣).

(١) هسم هلككم، حول خدم طير، مرضعة أو مرتبة

(٢) أسباب النزول للواحدي : ٢٢٦ - ٢٢٨

(٣) معادي الواقدي ٢ ٩٧٩ - ٩٨٠ ، لأوقية ٢١٣ غرام ، اس محاق في لسة ←

نزول سورة الحجرات :

وروى البخاري بسنده عن ابن جريح عن ابن زبير أنه ﷺ رُدُّوا مُؤَمَّرٌ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ الْقُعْقَاعُ بْنُ مَعْدٍ، وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ مُرَّ الْأَقْرَعِ بْنِ حَدَسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرٍ مَا أَرَدْتَ إِلَّا حِلَالِي، وَقَالَ عَمْرٌ مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافَكَ، فَهَارَبَ حَتَّى رَسَعَتْ أَصْوَابُهُمَا، هَرَبَ فِي ذَلِكَ، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا يَتَّى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَمْرًا بِأَمْرٍ عَنِ اللَّهِ أُوتِيَكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ فَتَوْبُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^١

والآية التالية في وفد بني ديارم من تمم وبنائهم له من وراء ححره ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤَادُّونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُحْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ صَرَوْا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكِنَّ خَيْرَ أَلْفِهِمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^٢

المصدق الفاسق :

مر في أحبار بدر أن من أسرائها كان عقبة بن أبي معيط الأموي، وكان من

١ - ٢٠٥ - ٢١٢ ذكر خبر بني نعيم بموايا الوفد بدور حبر بصدقه وعرضه على أحدها من خزاعة وعزوههم وسباياهم

(١) الحجرات ١ - ٢، والخبر في أسباب النزول لنواحي ٣٢٣ و ٣٢٤

(٢) نحراب ٤ و ٥، الخبر في تفسير النسي ٢ - ٣١٨ محضر لغير وفد بني حرم ونايه الطوسي في البيان ٩ - ٣٤ عن مجاهد وقتادة وروى الطبرسي محضر بحبر عن بن إسحاق، في مجمع البيان ٩ : ١٩٤، ١٩٥ و بحبر في السيرة ٤ : ٢٠٦ - ٢١٣، وصفاري الواقدي ٢ : ١٧٣ - ١٨٠

المسهرنين بسبي ﷺ فأمر بصرب عنقه صبراً، فقال يا محمد، فمن نصيبه؟ قال: النار! ثم لم نجد فيها أيدياً متى وأنى لتحق به الولد بالدين الحديد؟ إلا نأشأه فيمن بعته ﷺ في أوائل السنة التاسعة لجباية لركاء من بني المصطلق من خروعة^١، يعلم أن خروعة كانوا حلفاء بني هاشم من الجاهلية، وصديق عدوك عدوك، فهم في التصنيف أعداء بني أمية، ولا نعلم أكثر من هذا

وفي «تفسير هرات لكوني» بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه ﷺ بعته إلى بني ولعة، وكانت سه وسهم شحاء في الجاهلية فدما بدع إليهم استقلوه ليروا ما عنده، فحشيمهم فرجع إليه ﷺ وقال له: إن بني ولعة مسحوي الصدقة وأردوا قضي! وبلغ إليهم أنذي قاله فيهم عن رسول الله ﷺ، فأبره وقالوا له: يا رسول الله، لقد كذب لوليد، ولكن كان سنا وسه شحاء في الجاهلية وحشينا أن يعافيا بالذي بيننا وبينه فقال ﷺ: لتتهنأ بي ولعة أو لأعتق إليكم رجلاً عدي كنسي، يقتل مقابلكم ويسبي دراريكم (وأشار بيده وقال) هو هذا حيث ترون. وصرب بيده على كتف علي عليه السلام.

وأمر الله في توليد آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا إِلَى مَا فَتَلَّمْتُم نَادِمِينَ وَأَعْلَمُوا أَن فِيمَكُمْ رَسُولٌ اللَّهُ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَبِغْتَةِ وَاللَّهُ قَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)

(١) ابن إسحاق في السيرة ٣، ٨-٢ و ٣٠٩، ومعارى الوقيدي ٢: ٩٨٠، وشيخان ٩: ٢٤٣، وعنه في مجمع البدن ٩: ١٩٨ عن قتادة ومجاهد ومقاتل عن ابن عباس.

(٢) تفسير هرات الكوفي ٤١٦-١٢٧، نحدث ٥٦٢، وبهامشه عن الطبراني وابن مردويه والآيات من الحجرات: ٦-٨.

وروى الواقدي الخبر عن بعضهم قال كنا عنده ﷺ بكلمته ونعذر إليه . إذ أخذه برحاء نوحى ، فلما سري عنه أخبرنا بعدنا وما نزل في صاحبنا ، ولدى نزل عليه قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَشِيرٌ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ثم قال لنا : قرئ تحيون أبعث إليكم ؟ فما : تبعث علينا عبد بن بشر وكان حاضراً فقال له : يا عبد بن بشر معهم فخذ صدقات أموالهم ، وتوف كرائم أموالهم و امره أن يقيم عندهما عشرة أيام .

قال : فخرجنا مع عبد بن بشر لقرنا لقرن ، وبعلمنا شرائع الإسلام حتى أزلناه في وسط بيوت ، فلم يصنع حقاً ولم يفتد الحق ، ثم انصرف إلى النبي راضاً .



وكان نس بن مالك الحررجي بخدمة ﷺ ، فروى الواحدي بسنده عنه قال : فلما له يوماً بي بي الله ، لو أسند عبد الله بن أبي ؟ فبيل وأسمع وركب ﷺ إليه سحاراً ، ونظروا معه لمسلمون مختلون " وهب من الأوس رهط عبد الله بن روجه ، مضى ﷺ حتى وهب على عبد الله بن أبي فرث حمار رسول الله ، ففارسه عبد الله . إنيك عني ! وأمسك أمله فقال له عبيد الله بن ربيعة الأوسي . لحمار رسول الله طيب ريحاً منك ومن أبيك ! فعصب الحررج قوم بن أبي بن سلول ، ومدوا أيديهم إلى ابن ربيعة ، فأعانه فومه فتناوشوا بأيديهم ثم نعاهم ثم يخرج سدس الخيل ، ثم قدر قوا ، فبهم نزل قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ

(١) معدي القادي ٢ - ٩٨٠ ، ٩٨١

(٢) أسباب النزول ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وفي الميزان ١٨ ، ٣٢٠ ، عن أسير المستور عن البخاري ومسلم وغيرهما

إِلَيْهِ فَإِنْ فَاءَتْ مَا ضَبَعُوا يَتَنَبَّهًا بِالْعَدْلِ وَأَقْبَسُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبُقْطِينَ؛ أَلَمْ
 آمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً فَأَضْلَحُوا نَسْرَ أَخَوْنَكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾



كان النبي ﷺ إذا فرغ من صلاة الفجر يستقبل الناس ويجلس معهم فروي
 الطبرسي عن ابن عباس أن ثابت بن قيس نعل السمع ولذلك كان بعد عنده سبي
 لسمع ما يقول فدخل المسجد يوماً وقد فرغوا من صلاة الصبح وأحدوا أمانتهم،
 فجلس ينخطي ركب الناس وهو يقول تمسحوا بفسحة، حتى انتهى إلى رجل
 فقال له قد ضلت بحسباً فجلس فجلس عنده، فتمسحاً بفسحة لسمع قال له:
 من هذا؟ وذكر الرجل اسمه، وكان ثابت يعرف أمه وأبته كان يُعيرُها، فقال ابن
 طلحة؟! وذكر أمه، فكس لوجه رأسه حياءً!.

وحاءت صفته بنت حُمَيٍّ بن حطاب ليهودي روح سبي إليه تنكى، فقال
 ها ما وراءك؟ فقال: بن عاتكة تعيرني ونقول لي يهودية بس يهودية! فقال
 ها هلا خالب: أبي هارون، وعقبي موسى، وزوجي محمد.

وكانت مع حصة مَرَبٌ أم سمه وكانت قصيرة فعيرها بالقصر وأب ر
 بيدها! وكانت أم سلمة قد ربطت حقوبها بشيعة (فلس أبصر كالحرام)
 وسدلت طرفها حجبها فهي تمر، فقالت لحصة، انظري ما عرّ حلها كأنه سان
 كلب! (٥) فقرر قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ

(١) مجمع البيان ٩: ١٩٩، عن سعيد بن جبير وغيره، وفي التفسير ٩: ٣٤٦ عن الطبرسي.

والآيات من السجرات ٩ و ١٠

(٢) و (٣) مجمع البيان ٩: ٢٠٢، وأسباب السرور للواحد ٣٣

(٤) مجمع البيان ٩: ٣٠٢، وانظر أسباب النزول للواحد ٣٣٠

(٥) مجمع البيان ٩: ٢٠٢، وأسباب السرور للواحد ٣٣٠

يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ نِسَاءٍ غَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوقُ نَعْدُ الْإِنْسَارِ وَمَنْ لَمْ يَنْتَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

وكان ولداهم في سرقة مع النبي ومعها سلمان، فعثاه عنه ﷺ بأن في لها طعام وكان حاربه على رجليه أسامة بن زيد فعث النبي سلمان إلى أسامة، فقال له ما عدى شيء، فعاد سلمان إليها صغر اليدين، فعلا فيه لو عثاه إلى سر سمحه لمار بها اوقلا: مع أسامة، ثم طلع سحسان عث أمره لها رسول الله عند أسامة، فرهما النبي ﷺ فقال لها: ما لي رى حصره للحم في أفواهكما؟ افتالا يا رسول الله ما تاوننا لحماً يومنا هذا؟ قال طلتم نأكون لحم سلمان وأسامة! ونزل قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَئْضُكُم بَعْضًا يُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا مَّكَرَ هَمْزُهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ ١١

ومر ﷺ ذات يوم في سوق المدينة وإذا برجل قائم على علام أسود يبادي عليه بالبيع لمن يريد المال؛ والعلام بشرط على من يشتره أن لا يئنه من المصلوات الخمس حلف رسول الله، فشره رجل على شرطه، فكار ﷺ براه في المصواب حتى افتعهه فسال صاحبه عنه فقال، هو عموم (مصب بالعمى) فعاده ﷺ مع جمع من أصحابه، وبعد أيام سأل عنه صاحبه

(١) الحرات: ١١.

(٢) مجمع الس ٩ ٢٠٣، وكفى فيه عهدهم برحيس من أصحابه، وواه بسمعهم في جوامع الجامع وعنه في المبرور ١٨ ٢٢٢ ونقل مشه عن الدر المشور عن السدي عن أنس بن مالك ولم يسم سماره، وعن مشه عنه عن السدي وسليمان ولم يسمهما، واستظهر العلامة أن نقطة واحدة ولاية من الحرات ١٢.

فقال . يا رسول الله لقد قورب به (دنا أحبه) فقام لبعوده فأدركه في رعايته حتى
قصص، فتولّى غسله وتكفّفه ودفعه

فقال لأنصار: نعى آوئنا وتصرنا، وواساء بأسوانك عاشر علما
عبداً أحسنًا!

وقال لهاخرون . هاجرنا دبرنا وأمولنا وأهيننا فم ير أحدنا في حياته
ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام!

فأنزل الله تعالى . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا ۖ وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝ ﴾

وكان من آثار انتشار أخبار حياة لركواب أن قدم لمديته قوم من عراب
بنى أسد، لم يكونوا مؤمنين في سرّ، إنما كانوا يطلبون الصدقة فأطهروا للإسلام
وهلوا له ﷺ: إن لم يمانلك كما قاسيك بنو فلان وسو فلان، وتساك سابعال
والأنفال، فأعطاهم من الصدقة فكانوا كابر يمتنون عليه، وقد أغلوا أسعار المديّة
وأفسدوا طرقها بعددات أهل قوله سبحانه ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ أَصَافُ قُلْ لَمْ تُؤْمِرُوا
وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِنْسَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَرُ تُصْعِقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْعَنُكُمُ
بِئْسَ أَغْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ تَمَّا السُّؤْمِيُونَ الَّذِينَ آفَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كُمْ لَمْ
يُؤْتُوا بِمَا وَعَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتَعْلَمُونَ
اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تَعْتُونَ
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ إِنَّ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ١ ﴾

والسورة النبية في العرول .، البحر م

(١) الحجرات: ١٢، وسجده في أسباب العرول للوحدي ٣٣٢.

(٢) الحجرات: ١٨، ١٩، ولخبر في مجمع البيان ٩، ٢٠٧، وأسباب العرول للوحدي ٣٣٢.

تحريم الرسول الحلال على نفسه.

مرّ الحديث عن ابن سعد بسند عن عائشة قالت عن مارية القبطية إنّها كانت خادمة حميلة، فأعجب بها رسول الله ﷺ فلما عبرت على امرأة إلاّ دون ما عرت عليها وفرعها (لا يدرى وإيدائها وإرعائها). ثمّ ررها لله الولد وحرمه. وحوّلها رسول الله ﷺ إلى لعائلة يخلف بها هناك، فكان ذلك أشدّ عذبا^(١)

فهي كانت في مشربتها في عوالي المدينة ولا ست لها من بيوت النبيّ ﷺ حول مسجده، وكان عائشة زدت أباها، ورايت مارية - بعد أن كانت أمّ يراهاهم للنبيّ ﷺ، فحلبها في بيت عائشة - وكانت حفصة وعائشة متصفتين متظاهرين على سائر أرواحه^(٢) وظلمت حفصة على ذلك، وعلم النبيّ بذلك

فروى الطبرسي عن الرّجّاح: أنّه ﷺ دعا حفصة وقال لها: لا تعلني عائشة بذلك، و أنّه حرم مارية على نفسه، وأحرمها بأنّ أناكر سمكك لأمر من بعده وبعده أبوها عمر بن الخطّاب واستكعها إليه، فأعلمت حفصة الحريم عائشة ثمّ قال الطبرسي وهريب من ذلك ما رواه عائشة بالاسناد عن عبد الله بن عطاء لمكّي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام زيادة: أنّ كلّ واحد منهما حدّث أباها بذلك، فعاتبها رسول الله ﷺ في أمر مارية وما أفشا عليه منه، وأعرض عن أن يعاتبها في الأمر الآخر أنّ أناكر وعمر مملكان بعده.

فإنّ الطبرسي قال الرّجّاح فأطع الله سيّده ﷺ على ذلك، وهو قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا أَسْرَ النِّسَاءُ إِلَى نَفْسٍ أَوْ وَاحِدَةٍ﴾ يعني حفصة. فعزّمها بعص من فشب من الخمر وأعرض عن بعض أنّ أنا بكر وعمر مملكان بعده^(٣)

(١) الطبقات الكبرى ٨ ١٥٣

(٢) مجمع البيان ١٠ ١٧٢

(٣) مجمع البيان ١٠ ١٧٢ والآية من التعرّيم ٣

وعلى ما روه عن تفسير معاشي عن البرق عليه السلام فهو أكثر ما روى عنهم عليهم السلام ها تفصيلاً

وروى بكبي في «لكافي» بإساده عن زرارة عنه عليه السلام أيضاً أنه عليه السلام حرّم عليه جاريته ماريه قبطيّة وحفّ أن لا يفرها، فجعل الله عليه الكفارة لحسنه وليس على حرمة ذلك قوله سبحانه ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةً أَيْمَانَكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ذُو الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ﴾^(١).

وروى النعماني في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام خصراً إشارة إلى ذلك في قوله سبحانه في منتصف السورة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال: طلعت حفصة وعائشة على النبي عليه السلام وهو مع ماريه، فقال النبي عليه السلام والله ما أفرها، فأمره الله أن يكفر عن محبة^(٢)

أمّا الطوسي في «التهذيب» من الطوسي بعد كتي عن لفرّ والزجاج بقوله أسراً إليها أنه سأل الأمر بعده أبو بكر وعمر وعثمان فاستأثروا بذلك فاستأثر الخبر وكتبي من حصارهم عليهم السلام بقوله روى صحابنا أنه أسراً إلى عائشة مما يكون بعده من فقام من نفوس بالأمر ودفع عني عليه السلام عن مهامه، فسُرت بذلك ناهاً، فعاشهم لله على ذلك^(٣) وهذا من بعد ما نقل عن زيد بن أسلم وابن زيد وشعبي وقبادة ومسروق وصحّاح والحسن بن أبي الحسن البصري قال كانت حفصة بنت عمر رأت عائشة، فحلبا بيتها، فوجه رسول الله إلى مارية لقبطيّة، فكانت معه، وجاءت حفصة فعذب عليه من أحبها، فحرّم رسول الله عليه السلام ولده إبراهيم

(١) و (٢) مروج لكانبي، كما في السير، ١٩، ٣٢٧

(٣) تفسير لفتي ٢ ٣٧٥ وعليه قد تاريخ ترمع كفاية اليميني في الإسلام

(٤) التهذيب ١٠، ٤٦، ٤٧

مار به نبطية على نفسه سمى أن لا يفرها، طلباً لمصدا روحته حمصه، وأمر بذلك إليها فأقصت بذلك إلى عائشة^(١).

وفي قوله سبحانه في الآية الرابعة: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أكنى الطوسي بقوله عن حمص أهلى لناويل وعن عمر بن الخطاب قال: إنه سبحانه عن حمصه وعائشة^(٢).

وعن الطبرمي فقد أوردته البخاري في صحيح عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من لمأان تظهرنا على رسول الله ﷺ؟ قال حمصه وعائشة^(٣).

ومر الحديث حول آية لتحجير في سورة الأحزاب وكان مشملاً على ساء ساء له روحه فما بعد حير إلى عمره القصء في السنة الثامنة للهجرة، وذلك فلبات حمره الحديث، ومنه عداه يهت شهر في مشريه أم يرهيم

وتقصير حمر ليحاري عنه عن عمر شمل على لتصريح بأعمره إياهن شهرأ في مشريه أم يراهم، وتة كان وهم يتحدثون عن عرو عمن والروم لهم عت عت عن عروة بيوك في الناصبه قال: يا معشر قريش كما عليلين على ساء، فلبت ما المدنة وحدث قوماً بملهم ساءهم فظمق ساءنا سعن من ساءهم، حتى أتي عصت علم مرأني يوماً فإد بها راجعي! فأكرت عسها دند فقال وما تتكر من ذلك؟ فوالله إن أروح لبي ليراجعنه، ويز أحد هن تهره لهار إلى الليل! فقلت لها، قد حاست وحسرت من فعلت مهين ذلك!

(١) البيان ١٠، ٤٤ ر ٤٤

(٢) البيان ١٠، ٤٧

(٣) مجمع البيان ١٠، ١٧٤

ثمّ دخلت على حفصة فسألها: أترجع إحدائكم رسول الله ونهجره النهار
في الليل؟! قالت نعم فعلتُها قد حانت وحسرت من فعلت منك ذلك؟
أيا من إحدائك أن يعذب الله عيب لعضب رسول الله فإذا هي قد هلك! ثمّ قلت
حفصة لا تراجعي أنت رسول الله ولا سألته شيئاً وسديني ما بدا لك، ولا تغريتك
إن كانت حارثك [مارية] أو سم منك وأجبت إلى رسول الله.

قال: وكان منزلي بالعوالي، وكان لي جار من الأنصار كنانة شاب الزول إلى
رسول الله، فيرل يوماً فدأني بعبر الوحى وعبره، وأرل يوماً فسيه بمن ذلك
وكنا نتحدث أن عسان تغل الحبل لتغزون أجمعين على عروة توك، فجاء يوماً
اولعه كن بعد العصر) فضرب عليّ الباب فخرجت إليه فقال: حدث أمراً عظيماً
فعب: أحارب عسان؟ قال: أعظم من ذلك، طلق رسول الله نساء! فقلت في
نفسى، قد حانت حفصة وحسرت! (فبت تلك ليلة حتى أصبحنا، فلما أصبح
وصلنا لصبح شديد ثيابى على نفسى وطلعت حتى دخلت على حفصة فإذا هي
سكى! ففعلت لها أطفككي رسول الله؟ قالت: لا أدري، هو دامعزل في مشرته
فاطلعت إلى مشرته ثمّ يرهم، وإذا غلام أسود هناك، فعب له أسأدن

عمر فدخل ثمّ خرج فقال قد ذكرت لك له فلم يقل شيئاً! فاطلعت إلى اسجد
فجلست إلى نهر حول اسجد، ثمّ علي ما أحد (في نفسي) فاطلعت حتى أتيت
لعلام فعب له: ستأذن لعمر فدخل ثمّ خرج فقال قد ذكرت لك له فلم يقل شيئاً.
فوسب منطلقاً، فإذا العلام بدعوى، فرجعت إليه فقال لي دخل فقد أدن لك!
فدحنت، فإذا لى منكئى على حصير وريسه نره في حسه، ففعلت ما رسول الله،
فطلعت نساءك؟ قال لا بل كان قد قسم أن لا يدخل على رواجه سهرأ
فعبته الله في ذلك، وجعل له كفارة اليمين^(١)

(١) القسم عن الأعرال من نساء هو ما يُسمى في اللغة بالإبلاء وسيأتي بلفظه في

ونقل هذه الرواية الطباطبائي في «الميراث» ورأى أنه يرد عليها إشكالان
الأولى : أنها ظاهرة في أن المراد بالتحريم في الآية تحريم عامة أرواحه ،
وهذا لا يطبق على الآية وفيها قوله تعالى : ﴿ لَمْ تُحَرِّمُوا أَحَدًا اللَّهُ لَكَ تَبَتُّعِي
مَرْضَاةُ أَزْوَاجِكَ ﴾ .

والثانية : أنها لا تبين وجه التحصيل في قوله ﴿ إِنَّ تَتَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(١)

ولعلنا نجد بعض الجواب عنها في الخبرين التاليين :

روى أبو حنيفة بسنده عن ابن عباس عن عمر قال : دخل رسول الله ﷺ
ولده مارية في بيت حفصة ، فوجدته حفصة معها ، فقالت له : لم تدخلها بيبي وم
صنعت بي هذا من بين سائرنا ؟ فقال : لا من هواي عليك ! فقال لها : لا تذكرني هـ
لعائشة ، وهي حرامٌ عليّ إن قربتها ! فقال حفصة : وكف بحرم عليك وهي
جارية ؟ فحلف لها أن لا يقرها ، وقال لها : لا تذكرني لأحد ، فذكرته لعائشة
فأبى أن يدخل علي نساءه واعتزلهن سبعاً وعشرين ليلة ، فنزل الله تعالى : ﴿ يَا
أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّعِي مَرْضَاةُ أَزْوَاجِكَ وَ لِلَّهِ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴾ "

وروى فيه بسنده عنه قال : وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم
عائشة ، فقالت له : لأحبرتها ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي حرامٌ عليّ إن قربتها فأحبرت
حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله بذلك ، فعرف حفصة بعض ما قالت ، فقالت :

→ الأعمار النسة ، والكفارة هي كفارة الإيلاء ، وعليه فهو تأريخ تشريع كفارة لإيلاء
في الإسلام بعلمه ﷺ

(١) الميراث : ١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠

(٢) أسباب النزول للواحد : ٣٦٧

له . من أخبرك ؟ قال : نُبأني بعلم الخير ثم آلى رسول الله من سبئه شهر^(١) فأمر الله تعالى ﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾

وعن ابن عباس أيضاً عن «الدِّرَ المشور» عن ابن سعد في «لطيفات» قال : كانت حفصة وعائشة متحابتين ، وذهبت حفصة إلى بيت أبيها يحدث عهداً به ، فأرسل النبي إلى حارثته (مدرسة) فطلب معه في ست حفصة وكان يومئذى يأتي فيه عائشة ورجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فعارت عيرة شديدة^(٢) وحسنت نظر حروجهما ، وأخرجها النبي ، ودخلت عليه حفصة فدس له^(٣) فداً من كان عندك ، والله لقد سؤأتني فقال لها النبي : والله لأرصدك ! وإني مُسرٌّ إليك سرّاً فاحفظه ! قلت : ما هو ؟ قال : بي أنهن يدان سرِّي هذه حرام عليّ ، رضاً لك^(٤)

فاطلب حفصة إلى عائشة فأسرت إليها ، أن ابشري^(٥) فإن النبي قد حرم عليه قتله ! قلت : حرت سرّ النبي أظهره الله عنه إذا أمر عليه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ... ﴾

وإذا كانت هذه الأخبار عن ابن عباس تكتفي من الحديث الذي أسره النبي به إلى بعض أزواجه بتحريم ما رية تقطعه فقط^(٦) فقد روى في «الدِّرَ المشور» أيضاً عن «معجم الطبراني» عنه قال : دخلت حفصة عن النبي في بيتها وهو (مع) مدرية ، فقال لها رسول الله : لا تخبري عائشة حتى أسئرك بشارة ، فإن أبالك يلي لأمر بعد أبي بكر إذا متّ ! فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فجاءت عائشة وقالت للنبي : من نبأك هذا ؟ قال : تأتي بعلم الخير فقلت عائشة : يا بني لا أظن بك حتى تحرم مدرية ! فعزمها فأمر الله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَشْتَنِي مَوَاصِيءَ أَزْوَاجِكَ ﴾

(١) أسباب انزول للواحدى ٣٦٩

(٢) الدِّرَ المشور ، كما هي الميزون ١٩ : ٢٣٨

وراد انعمي في تفسيره قال : كان سبب بروجها أن مارية الفبطية كانت مع رسول الله ﷺ تخدمه وكان ذلك يوم في بيت حفصة ، فذهبت في حاجة لها ، فحاول النبي مارية ، وعادت حفصة فعلمت بذلك فغضت ، وقبّلت على رسول الله ، فذرت له ، يا رسول الله ، هذا في يومي وفي دارتي وعلى فراشي ؟ !

فاسمع رسول الله منها وقال لها كفي فقد حرمت مارية على نفسي ، فلا أطأها بعد هذا أبداً ! وأنا أقضي إليك سرّاً فقالت نعم ، ما هو ؟ ففردت أنا بكريلي الخلافة بعدى ، ثم من بعده أبو بكر ! فقالت : من أحرك يهد ؟ فقال الله أحركني !

فذهبت حفصة من يومها ذلك إلى عائشة فأخبرتها بذلك ! وذهبت عائشة إلى أنها فحاربه بذلك ! فذهب أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشة فحاربتني عن حفصة بشيء ، ولا أثق بفروها ففسأل أنت حفصة عنه ، وأخبره بالخبر

فجاء عمر إلى سعة حفصة وقال لها ، ما هذا الذي أحارب عندك عائشة ؟ فقالت حفصة ما قلب لها من ذلك شيئاً ! فقال لها عمر إن كان هذا حقاً فأخبري ما حتى تتعصم فيه ! فقالت نعم ، فذ قال رسول الله ذلك ! فحل حبرئيل على رسول الله ﷺ هذه السورة (١) .

ومن صالح المؤمنين ؟

وفي الآية الرابعة من السورة قوله سبحانه ﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صُمَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ نَعُودُ لِلَّهِ ظَهِيرٌ ﴾ .

وقبل الطبرسي عن تفسير أبي مسلم محمد بن بحر الإصمعيّ قال
«صالح المؤمنين» كان «صالحو المؤمنين» صلى الجمع. وسقط لو في
المصحف لسقطها في اللفظ^(١).

وروى الخبر في تفسيره بسنده عن أسماء بنت حمص قالت سمعت رسول
الله يقول: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب

وروى فيه بسنده عن ابن عباس قال: ﴿وَبْنُ تَظَاهَرَا عَلِيٍّ﴾ نزلت في
عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ أي مولى رسول الله ﴿وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام^(٢).

ورويهما فوات الكوفي في تفسيره وأسد عنه عليه السلام أنه حين نزل الآية أحد
رسول الله بيد عليّ عليه السلام فقال: أيها أساس هذا صالح المؤمنين^(٣)

وروى فيه بسنده عن رشيد المحمدي قال: كنت أسير مع مولاى عليّ بن أبي
طالب عليه السلام في ظهر الكوفة فالتفت إليّ قال: يا رشد، أنا ولّهُ صالح المؤمنين
وروى فيه بسنده عن الباقر عليه السلام قال لما نزل ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال
السيّد عليّ عليه السلام: يا عليّ أنت صالح المؤمنين.

وروى فيه بسنده عن سالم عن حشمة قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام
يقول: لما نزلت الآية: ﴿وَبْنُ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ

(١) مجمع البیان ١٠: ٤٧٤، ورجع وقارن للبيان ١٠: ٤٨٠

(٢) ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام ٨٦، ٨٧ ورواه فوات الكرمي في تفسيره
٤٩١، ونظر بحر الأنوار ٣٦ ٣٩ وهامش تفسير قرب لتسحق المحمودي وبن خضر

أسماء الحسكاني في شواهد التبريز وعنه الطبرسي في مجمع بيان ١٠: ٤٧٥

(٣) رواه الحسكاني في شواهد التبريز وعنه في مجمع البيان ١٠: ٤٧٤، ٤٧٥.

«المؤمنين» قال النبي ﷺ، يا عليّ أتب صاحب المؤمنين قال سلام
فحببت فلقنت أبا جعفر عليه السلام فذكرت له قول خبيثة فقل: صدق خبيثة،
أما حدثته بذلك^(١).

وروى لعمري في تفسيره بسنده عنه عليه السلام قال «صالح المؤمنين» عليّ بن
أبي طالب عليه السلام^(٢).

ونقل هذا الخبر لبحراني في تفسيره «المرهان في بحر القرآن» ثم ذكر أنّ
محمّد بن العباس أورد في هذا المعنى اثنين وخمسين حديثاً من طرق الخاصة والعامة،
ثم أورد منه منها، وكذلك مع صرحه المجسبي في «بحار الأنوار»^(٣).

وقال الطوسي في «النساء» روت الخاصة والعامة أنّ المراد بصالح
المؤمنين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك يدل على أنه أفضلهم، لأنّ فائز إذا قال:
فلان فادرس فومه، أو شجاع قبسته، أو صالحهم، فانه يفهم من جميع ذلك، أنّه
أفرضهم وأشجعهم وأصدقهم، واكتفى لطبرسي من هذا بقوله وردت لرواية من
طريق الخاص وانعام المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام^(٤).

ولم أعلم من ينسب ما بين الموضوعين من رابطة ومماسية في سياق الكلام في
الآيات، بل يترادف لشيء حدث إلى بعض أروجه ويكون اثنين منهن قد صعب
قلوبها عما سألت احد من الاخرى بالحدث مني أسره النبي ليهما، وكان رغب

(١) تفسير فروع الكوفي: ٤٨٩ و ٤٩١

(٢) تفسير الفتي: ٢٧٧، ٢

(٣) بحار الأنوار ٢٦، ٢٧، الباب ٢٩، وكذلك في شواهد التنزيل

(٤) النساء ١٠، ٤٨

(٥) مجمع البيان ١٠، ٤٧٤

قبوها الى لتظاهر عليه ؟ هذا من جهة، وليس أن يكون الله وللائكة من فيهم
جبرئيل وكذلك صالح المؤمن أولاد، متظاهرين له ﷺ ؟

وبالنظر الى ما مر من الأخبار المضممة بأن لحدث لسر كان قبض سنو
الامر بعده، وليس نحرهم مارية على نفسه وحسب . رأى كن الآية من فيل دفع
الدخل المقدّر أو الوهم لموعهم بأن المتولين بعده أصبح المؤمنين، فلا بد رد على
هد الوهم بأن صالح مؤمنين - بتفسير رسول الله ﷺ - معنى أصلي المؤمنين كما من
الشيخ الطوسي، انما هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس كن من تنو
الأمر بعده ﷺ

والآيات الثلاث الأواخر في السورة من العشرة حتى التسعة عشره في
صوب المتل بامرأين كافرتين فهما في الحفصة زوجتان لعبد بن صاحب من سوح
وبرط، خابهما - في غير أمر الفرائش - «فمن يعيا عنهما من الله شتاً، وقيل .
دخلا الب ر مع الداخلين» ثم ضرب مثل بامرأتين مؤمنتين احدهما
صديقة «صدقت بكذاب رتها وكنه، وكاتب من الهنتين» وهي مريم ابنة عمران،
ولا حري امرأه فرعون وبي امست بظلمه وبرتها وجنسه، وما اعبت اعابها في
أو حر نام حناها داعه رتها أن سخياها من فرعون ومن سائر الظالمين

ونقل الطوسي عن مقاتل قوله : يقول لله سبحانه لعائشة وحفصة لا تكونا
بمرله امرأه نوح وامرأه لوط في المعصية ' وكونا بمنزلة مرأة فرعون ومريم ' .
وعنه نقل الطوسي عن المرء قال هد مثل صوبه لله تعالى لعائشة
وحفصة، ونس الله لا يغنها ولا ينعها مكهما من رسول الله لم يطع الله
ورسوله، ويمثلا أمرهما، كما لم يفع مرأة نوح وامرأة لوط كونهما تحت نبيين، وفي

هذا زجر لها عن العصي وأمرها أن يكون كآسية امرأة فرعون، ومرممة عمران في طاعتها لله تعالى وامتنال أمره ونهيه^(١).

وكان لبيها راد عن هذى امرأ مثلج حريين بالمؤمنات فصل
«حسبك من ساء العالمين» ربيع، مرمم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون وحديجة بنت خويلد، وفي طمعة بنت محمد^(٢) هذا ما رواه بطون في «التبيين»^(٣).

أما الطبرسي فروي عن أبي موسى الأشعري، عنه عليه السلام قال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا ربيع - آسية بنت مراحمة امرأة فرعون - ومرم بنت عمران، وحديجة بنت خويلد، وفي طمعة بنت محمد»^(٤).

وفي ذكره عليه السلام حديجة بنت خويلد تخييداً لذكرها وكبرها، ما فيه من بذالة الكافيه مثلاً منها لأن المؤمنين لمثاليه في الاسلام، من يعص عن مثل ذلك راء حفصة وصاحتها عاشه وقد صفت قلوبها كما قال الله سبحانه وكأأنه عليه السلام ذكره لابنه فاطمة وأنها كمل است، الأحياء يدكر بكدها تصالح المؤمنين علي عليه السلام، من رد للمثاليه للمؤمنين فعله علي عليه السلام، ومن رد امثال الك من للمراة المؤمنه فعله فاطمة عليها السلام ومن اعرض عنها عرض عن الصلاح والكمال

سورة الصف :

روي خبر المصنف اعتماد عن ابن عباس في ترتيب سور السور
المائة الحسكافي، وعنه الطبرسي في «مجمع البيان»^(١) و «و» لا كشي في

(١) تبيان ١٠ ٥٢

(٢) تبيان ١٠ ٥٥

(٣) مجمع البيان ١، ٤٨٠ وهذا يصح تاريخاً لإعلان هذا التبيين المبني

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٦١٢، ٦١٣

وكذلك عن أول صلاة جمعه صلاتها هو بعد هجرته إليها وخطبته لها " فالخاص الرمي بن ذلك وبين نزول سورة اليوم أكثر من ثلثي سنين، وعنه آية الساء لصلاة الجمعة فيها التاسعة منها ليست من آيات الاحكام بمعنى التشريع التأسيسي، وأما التأكيد^(١) فهي من التشرعات مالمسة سابقة نكتاس.

والآيات السوابق في سورة ليست في صلاة الجمعة، بل الثلاث الأول في بعثه ﷺ، ومن الخامسة حتى الثامنة في محاجة اليهود ولا سيما حصارهم حصه النوراء مما يرحق في الظن أن يكون مروها إلى ما قبل لانهاء منهم في الحروب معهم - بي فريضة والضرب وفساع وأحمره فلاح حيدر السبعة وفدك وه دي القرى ونباء في أوائل السابعة، حين أحمره وسروب لسوره في أوئل لتاسعة ستان، فهل تناسب مروها بيوم؟ وهل تناسب الآيات لثلاث، لأو حرسان صلاة الجمعة؟

أجل، حاول نوحيه ارساطها بما قبلها الألوسي في «روح المعاني» ونقله الطباطبائي في «الممران» وقال: «وَأَنْتَ حَسْبُكَ اللَّهُ بِحُكْمِهِ مِنْ حُجَّةِ السَّابِقِ^(٢)» وقبل ذلك ذكر هو وجهاً لا تُصَدَّرُ لآله بما قبلها، كذلك تجد من سبأ دليلاً عليه.

وفي الآية الأحمره الحادية عشره ومحائمة للسوره قوله سبحانه ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتْ تَحَارَتْ أُولُهُمْ أَفِئَّتُهَا إِلَيْهَا وَنَزَعُوكَ قَدِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِفِهِ وَمِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ روى الطوسي عن الحسن ومحمد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال - بعد ما أصابت المدينة بمجعة، قدم دحية بن حذيفة لكلبي

(١) مجمع البيان ١: ٤٣١، ٤٣٢

(٢) أنظر التفسير بالتأكيذ في الميزان ١٩: ٢٧٢

(٣) الميزان ١٩: ٢٦٦ و ٢٦٧

الأنصاري لها نفاذه البحار به وفيها طعام، وكانوا مع النبي ﷺ في صلاة الجمعة، و استقبلت غافلة بالطيوس و لمزمار فيها سمع المصنوع أصوات الطبول والمرسب تركوا النبي فائماً حطياً وتمزقوا إلى نفاذه، فنزلت آيات

أما لطرسى فقد روى عن الحسن قال أصاب أهل المدينة غلاء سعر وجوع، وقدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بجارده ذب، والنبي ﷺ في حطة الجمعة، فتساقفوا إليه حشبة السعة حتى لم يبق معه ﷺ سوى رهط منهم، فنزلت الآية وفي رواية عن جابر ذكر عددهم فقال: كنا بصلي مع رسول الله الجمعة إذ أفتت قافله بحرية، فانفض الدس إليها حتى ما بقي سوى اثني عشر رجلاً أما أحدهم، فنزلت الآية.

ثم نقل تفصيلاً عن معاذ بن جبل وقتاده قال: كان دحية بن خليفة بن عمرو الكلبي المخزومي قد قدم ببجارتته من الشام قدم يكنى ما يحتاج إليه من دقوس أو نر أو غيره، فجعل يملك من سوى لمديه عند أصحاب الرب ثم يصار طلباً يعلم الناس بدخومه فخرج إليه ساس حتى لا يسب بالمدينة عاتق (حاربه مدركة) إلا أنه تقدم ذات جمعة ورسول الله دائم على المنبر يحضب، فخرج الناس إليه حتى لم يبق في المسجد إلا اثني عشر رجلاً وامرأة وهمرا ذلك ثلاث مرات كل ذلك بوقوف يوم الجمعة هوائل قدم من الشام فأمر الله هذه الآية " .

وهل تطاطب في هذا الخبر عن «عوالي اللآلي» عن معاذ بن سميان وقال: القصة مروية بطرق كثيرة من الشمة وأهل أسسه، مختلفه في عدد من بقي منهم بين سعة إلى أربعين " .

(١) البيان ١٠، ١١

(٢) مجمع البيان ١٠، ٤٢٣.

(٣) ميزان ١٦ ٢٧٧ روى بمكثرين حاولو حفظ ماء وجه الصحابة فلعوا بالشيخين —

وروى حار حار الأنصاري الواحدي وقال رواه مسلم وسحري في كتاب الجمعة^(١)

ولعل هذه القوم من التجارمة كانت تحمل معها من الشام شائعات الأخبار من استعمار اروم وعستان لعرر لمسلمين كما مرّ في حار عمر ، بم ثار عروه تنوك

سورة التغابن .

والسورة ثالثة في الترول حسب الخبر لمحمد^(٢) سورة لتعابن
والاية لارعة عشرة م م قوله سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ فَخَذَرُوهُمْ وَإِنْ تَغْلُوا وَتَضْحَكُوا وَتَفْتَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
وفي رواية أبي الجارود عن ابافر عليه السلام قال . ذلك ان لرجل كان د أراد
المصرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعق به به وامرته وقالو بشدت الله ان نذهب عب
وبدعنا فصصبع بعدك ، ففهم من يطبع هله ففهم ففهم الله نساءهم وبهاهم عن
طاعتهم . ومهم من عصي ويدهم ويقول أم والله لن لم م جروا معي ثم جمع
الله سي ويسكم في در اطره فلا تفعمكم شيء أند فلما جمع لله سبته وسبهم
أمره لله ان توفي ويحسن واصلهم فقال ﴿ وَإِنْ تَغْلُوا وَتَضْحَكُوا وَتَفْتَحُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣)

→ مهم انى ربعين رجلاً ومن عريم في الحبر عن دحية أن ذلك كان منه قبل أن يسلم
يما كان دحية من مسلمين لأوائل من الحرح ، أفهم كان كافر من ما بعد ذلك اذ سعة
لهجرة ١٩ ولم يعلق عليه الطبرسي ولا انطباطي

(١) أسباب الترول للواحدى ٢٥٩ ، ٣٦٠

(٢) التمهيد ١ : ١٠٧

(٣) غير القمي ٢ : ٣٧٢ وروى سيوطي في بدر مشهور بعدة طرق عن ابن عباس

وقال الطبرسي . ذلك ان الرجل من هؤلاء ذ. هاجر وقد سقته ماس
بالهجرة وفعهوا في لدين . هم ان يعاقب روحته ووبده الذن ثبطوه عن هجرة فلا
ينق عليهم إذا لحقوا به بدار الهجرة ، فأمرهم لله سبحانه بالعفو والصفح .
والاية الثانية الخامسة عشرة فيها قوله سبحانه ﴿ أَنَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ قال الطبرسي هو الجنة . يعنى : فلا تعصوه بسب
الأموال والأولاد ولا تؤثرهم على ما عند الله من لأخر و بذكر .

وليست كل فتنة مُصنَّعة لكل أحد فقد روى الرضي في «سبح البلاء» عن
علي عليه السلام كان يقول لا نفوس أحدكم اللهم ابي عود بك من الفتنه ، لأنه ليس
أحد إلا وهو مشتت على فتنة ، فان الله سبحانه يقول . ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ فمن استعد فاستعد من مصائب الفتى .^١

إذن فالولد منه وليست كل فتنة مصنة لكل أحد . ومن هذا ما روى الطبرسي ما
عن بريدة الأسلمي قال : كان رسول الله يحطب فحاء الحسن بن علي وعلمها
فبصان أحمران بمشرب ويعثران . فنزل رسول الله عليهما وأحدهما لي لسر
فوصعهما في حجره وقال . صدق لله عز وجل . ﴿ تَنَالُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ ﴾
نظر الى هذين الصبيين بمشرب ويعثران فدم أصغر حتى قطعت حدي ورفعهما .
ثم أحد في خطبه . ما حدث بعد رسول لسورد ولأمة في الساعة للهجرة

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٥٢

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٥٢

(٣) سبح البلاء حكه ٩٣ وروى الطبرسي منه عن ابن مسعود . مجمع البيان ١٠ : ٤٥٢

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٤٥٣ ورواه الحلبي في مشاهير آل أبي طالب ٣ : ٢٨٥ عن جصاص

الترمذي وقصان بن حنبل وقصان السعدي والواحد في الوسيط والشمسي في

والحسنان ^(١) شماسيان تصريفاً

والسورة لثله حسب الخبر المعتمد سورة الفتح ^(٢) وقد مرّت الأحبار عن تفسير القمي ^(٣) و«تبيين» ^(٤) و«مجمع البيان» ^(٥) أنها برئت في منصرفه من صريح الحُدسية، وآياها أنصاً ظهرة الاطراف على ذلك كما في «الميزان» ^(٦) وعليه فالرجح إنشاء هذه سورة من ترتيب الخبر المعتمد تبعاً لتلك الدلائل، كما مرّ أبهام كهذا في ترتيب نزول سورة: المنفقون

واحتسب نسخة الرركشي ^(٧) مره جرى لروايته الخبر عن ابن عباس عن نسخة الطبرسي عن الحسكاني ^(٨) بأن مدم الرركشي الرامة عن المائة فما عكس الآخرون ومهم الطبرسي، هذا وقد روى في منسح تفسيره لسورة المائة عن «مفسر لعياشي» بسند عن لصادق ^(٩) هل رلب، مائة كُملًا، وروى عنه

→ الكشف والسرگوشي في شرح النبي وآله مع والحدوثي في قلوب القلوب ورواه السيوطي في الدرر مستور عن سرمدى والنسائي وابن ماجة وبيد دود بن حسن وبن سيئمه وابن مردويه ونحاكم الحسكاني كما في الميزان ١٩ ٣٦٠ ونكه ربه مضاف بعصيته وتأييده بروح القدس، وبعض الروايات نقطها أفصح، فقال توجه طرح هذه الروايات، ولا من تؤول وأنا لا أرى طرحها ولا تأويلها مع ما ذكر في معنى السنة

(١) التمهيد ١٠٧

(٢) تفسير القمي ٢، ٣١٤

(٣) تبيين ٩، ٣١٣

(٤) مجمع البيان ٩، ١٦٦

(٥) الميزان ١٨، ٢٥١

(٦) البرهان ١، ١٩٤

(٧) مجمع البيان ١٠، ٦١٣

سندده عن علي عليه السلام قال كان من آثر من رل عليه سورة لماندة^(١) ورواه الطوسي عن الشعبي وابن مشر وبن عمر حتى قال الطباطبائي لم يختلف أهل لقل في انها آخر سورة نزلت على رسول الله في أآخر أيام حياته^(٢) وفي « تفسير النمي » بسندده عن لصادق عليه السلام قال . نزلت آية البرمه على رسول الله عليه السلام بعدما رجع من عزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة^(٣)

ولقد بهيت هنا حوادث قبل عزوة تبوك، نعرضها هها يلي .

تناول اطراف الطائف: ختعم واسلامهم .

مرأته عليها السلام لوى عن مركبه عن محاصرة الطائف الى مكة ثم مها الى المدينة، وقام اهل طائف على كفرهم، وفي أثناء حصارهم عرا بعض ضو حمها. ويقول انه عاد الى ذلك في شهر صر سنة تسع للهجرة، فبعث فطه بن عامر الى حي من ختعم باحية ثيالة من اطراف الطائف، في عشرين رجلاً سعدقون على عشرة ابل ومهم أن يعدوا لسر ليلاً ويكنو مهاراً ولا علو سلاحاً. فخرجوا ليلاً بعدون السر على باحية نفق (من نواحي اطائف، حتى انتهوا الى بطن مسحاء امن نواحي الطائف الى السرف بين المدينة الى مكة) فقتلوا رجلاً سألوه عن الحي فأخذ يصيح بقومه فقتلوه، وكنو لنهار حتى صار الليل، فخرج رحن منهم طليعه هو حد أحشام القوم ورجع اليهم فأخبرهم

(١) مجمع لبيد ٣: ٢٣٦

(٢) التبيان ٣: ٤١٢

(٣) الميران ٥: ١٥٧

(٤) تفسير النمي ١: ٢٨١

فقلوب حتى انهبوا الى حبيهم وهم نام، فكثروا وشبوا عنهم العماره، فخرج اليهم رجاهم فاقبلوا فبالأشد بدأ حتى كثر الجرح في الفريقين، وأصبح الصبح وجاء عدد كثير منهم مدداً لهم ولكن أتى سيل وحال بينهم لما استطاعوا أن يهتدوا بهم، وحتى يهوا معهم، وأصروا بسائهم وأنصاهم الى مدينه، فأخرجوا خمس ما عندهم، فكان سهم كل رجل منهم أربعة أعنام

وكانت كعنتهم كمة الإمامة لهم فبهم سمي ذلك الخيصة، وهي تسمية عبية إدهم عيتون من كهلاء، ويبدو أنهم بعد هذه عروه تقدم منهم خمس من عمرو بوقد الى المدينة فأسلموا، واستكتبوا رسول الله ﷺ فأمر به فكذب لهم، وكانه يدو من الكذب أسد عروهم أنهم كانوا دوى إغارة وقتل وحث قد بدأ لبي بأحد الزكاة شرح به في كتابهم زكاة ررو عنهم، قال ﷺ: "هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ الختم من حاصر شنة وباديتي" (١) كل دم أصمونه في الحاميه فهو موضوع عنكم، ومن أسسم مككم طوعاً أو كرهاً في بده حرث، من حذر أو عزاً (٢) تسقنه لسماء أو بروه التي "هرك عمرة" في عمرارمه ولا خطمه "به شره وأكله"

(١) كانت ختمه يومئذ من بين بيضة وبرية وظهر حالة على طريق الحج من ليس من لطائف مكة وبعد فتح مكة انتشر في الآفاق ولم يبق منهم في مواطنهم إلا قليل وروى بسبه في خريطة سعوديه من توابع مكة قرب وادي تبه، وفيها بربه بياله ومبار، ختم حواشيها الى شيمران الى الأصفر

(٢) أخبار الارض المكنة، والعراذيل العكس

(٣) الشئ، الندى

٤١، أي غمر وطب

(٥) الأمة المشككة، واحطمة سسة اشجده

(٦) نشره، حصاده ودؤبه وتصميمه وتفرقه

وعليهم في كل سبع العشر، وفي كل غرب^(١) نصف عشر شهيد جريح من عبد الله ومن حضر^(٢).

وفد الأزد واسلامهم:

في حاتم هؤلاء الخشعميين اليمنيين كاتب تسكن طائفة من أزد اليمن أزد شوهة، إذ كاتب مبارطهم في بشمة وتربة والضرة، فكانت عبارة على الخشعميين ووقودهم إلى المدينة واسلامهم بحث هؤلاء الأزديين على مثل ذلك فوقفوا وقدموا اصغرهم لتكلام.

روى ابن عساكر بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد لأزدي قال قدمنا في سنة رجل من هومي على النبي ﷺ، فلما دون منه وأبصرهم فقدمت وقلب أبعد صاحباً يعمد أفعال بني ليس هذا سلام المسلمين معهم على بعض، إذا نفي مسلماً فقل: السلام عليكم ورحمة الله فقل: لسلام عليك يا رسول الله ورحمة لله فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

ثم قال لي ما سمعت ومن أنت؟ قلت: أن أبو معاوية (كدا)، عبد لحرري! فقال: بل أنت بوراند عبد الرحمن، وأجلسني، فأسلمنا وكتب لهم: « من محمد رسول الله لي من يهر كتاب هذا من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وأقام الصلاة لله من الله وأمان رسوله، وكتب هذا لكتاب عباس بن عبد المطلب »^(٣).

(١) غروب: الدنو

(٢) الطبقات الكبرى ١: ٢٨٦، انظر مكاسب الرسول ٢: ٤١٤-٤١٦

(٣) مكاتيب الرسول ٢: ٣٧-٣٧٢ عن كبر العيال ٧ ١٧ برقم ١٣٦ عن ابن عساكر وكذب ربه لغير من سمعه، ومع ذلك ذكر ابن الأثير قدومه وتسميته في أحد معانيه —

كتابه إلى بني عذرة في اليمن:

في البيرة الثوبه سميت بسنة التاسعة بسنة الوفود، وأرجو لبعضها اسم كانت في العاشرة، وهما ذكروا في التاسعة تاريخاً معشاً، لأن الوفود حشمت بها كانت في صفر من التاسعة، ثم كذلك هذا الوفد، ولم يذكروا ما عندهم على ذلك، لنهم إلا أن يكون سلام أثناء الفرس في صعد اليمن وانتشار لاسلام بسنة ههناك كأف لذلك

قالوا: وقد زمل بن عمرو القسري من بني عذرة يميني ومعه احد عشر رجلاً منهم، في صفر سنة سبع، الى المدينة فاسلموا وأقدموا حتى نقهروا وسكب زمل من النبي ﷺ له على قومه فكتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لرميل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة، وفي بعثته الى قومه عامه، من اسم في حزب الله، ومن أي فله مان شهرين؛ شهد علي بن أبي طالب وعمر بن مسلمة لأنصارى»^(١)

ودعوة لفتي حارثة

وستهل شهر ربيع الأول بكتب إلى بني حارثة بن عمرو بدعوهم فيه إلى الاسلام، بعث به اليهم مع عبد الله بن عوسجة البجلي القرني، فأبوا، وأحدوا كتابه وكان في ديم فحسبوه ورفقوا به أسفل دلوهم! فما سمع لني بذلك قال ما هم؟ أذهب لله بعقولهم! فسفهوا، وأصبحوا يستعجبون في كلامهم فحفظوا ويرعدون ويعيون^(٢).

ج ٣ ٢٩١ و ٥ ٢٩٩ والاصح ٢ رقم ٥١٥٦ وعباس قدم نفود سودا بعد هذا.

ولم يُعهد منه كتاب، وليس في الكتاب زكاة وقد شرع، والله أعلم

(١) مكياب الرسول ٢٤٠: ١

(٢) مدري الوفاى ٢ ٩٨٢، ٩٨٢ وانظر مكياب الرسول ١ ٣٦ رقم ٦ ومثله في ٣٧ - ع

سرية بني كلاب الى بني بكر:

وكان ممن أسلم وأبوء على شركه لأصيد بن سمة بن قُرط فقد أسلم وأبوء سمة على شركه وفي شهر ربيع الأول سنة تسع بعث رسول الله سرية الى بني بكر (بالفرطاء، عنهم الصحاح بن سفيان لكتابي ومعه لأصيد بن سمة، وأبوء سمة في بني بكر، فلقوهم في موضع يدعى رُجْ لاره (باحه صرته) فدعوهم الى الاسلام فأبوا. فقد تلوهم فبهزموهم.

ولحق الأصيد أباه سمة على فرس به عند عدو رُجْ، فدعى أباه في الأمان ولاسلام، فسكته سبّ دبه وكان سلمه فدخل العدير على فرسه، فضرب لابن على عرقوبي فرس أبه فوق على عرقوبه في الماء، وأمسك الابن أباه حتى يسله غيره ولا يقل هو أباه، فقلوه.

لا طاعة في معصية.

روى ابن اسحاق خبر سره علقمه الخُدْجِي عن أبي سعيد الخُدْري الى موضع ذي قرد^(١) ورواه الواقدي - في شهر ربيع الآخر سنة سبع - الى ساحل الشعبة من سواحل مكة على بحر حبشة، في ثلاثه رجل. بهم أبو سعيد الخُدْري وعند الله بن خُذْه السهمي، ولم يبق كند فرجع وسأده بعضهم للانصراف فدسهم وعينهم عند الله بن خدافة سهمي فدثره عنهم، وكسب فيه - عانة فكان من دعائه أنهم ما برلوا في ممر ببعض الطريق وأُقدوا - رأً ليضطروا ويصغروا عليه طاماً لهم، قال لهم: نَس لي عليكم لسمع و بطاعة^(٢)

— برقم ١٧ عن الاصابة برقم ٤٨٧٠ وأسد لعدة ٣ ٢٣٩ ومعجم قبائل العرب ٨٣١

(١) مفرد الواقدي ٩٨٢٠٢

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٢٨٩

قالوا: بل، قال فما لنا نمركم شيئا إلا فعلتموه؟ فانوا نعم، وفي اعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توائتم في هذه النار! فقام بعضهم بشد حجره على حصره بسعد للوثوب على النار! فقال لهم: احسوا، انما كتب اصحكت معكم! فلما قدموا عليه عليه السلام ذكروا ذلك فدرس: «من أمركم معهم بمعصية فلا تطعوه»^(١).

سرية علي عليه السلام الى بني ضحى.

وفي ربيع الآخر سنة تسع أيضاً كانت سرية علي عليه السلام الى بني طيء، آل حاتم الطائي، واحد عدي وكان لهم صم تسمى الفئس، وهو في بيت وهم أبسوه سنة وثلاثة دروع وجعلوا معه سيوفاً ثلاثة تسمى لرسوب واحمد واليماني^(٢). روى لوهدي خبرها بسند عن محمد بن عمر بن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام الى الفئس ليهدمه ويقتل عليهم عذار، في مئة وخمسين من الأنصار ليس فيهم مهاجر واحد، معهم خمسون من الأسر وخمسون فرساً، وناولوه لواءً أبيض وراية سوداء.

فدفع لواءه الى حنبار بن صحر الشامي وربته الى سهل بن حنيف، وخرج دليل من بني أسد من له خبر^(٣) وكان لرعيهم عدى بن حاتم طائي صديقاً بالمدية فلما علم بخبر سرية حمر عدتاً فهرب إلى اشدم^(٤).

(١) ابن ابي عمير في البيرة ١، ٢٨٩ ومعارى الواقدي ٢، ٩٨٣، ٩٨٤.

(٢) معاري الواقدي ٢، ٩٨٨.

(٣) معاري الواقدي ٢، ٩٨٤، ٩٨٥.

(٤) معاري الواقدي ٢، ٩٨٨.

وقال ابن اسحاق: يعني عن عدي بن حاتم أنه كان يقول: كنت ركوسياً من
النصارى^(١) فكنت في نفسي على ديني وكنت امراً شريفاً وملكاً في مومي بطونني
المرياع^(٢) فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته فما كان رجلاً من العرب أشد كراهة
لرسول الله مني!

وكان لي غلام عربي برعي أبي، فقتل له، أعدد لي من أبي أجمالاً ذكلاً سماناً
فاحبسها قريباً مني، فاذ سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد قاذني، ففعل
وأنا في ذات عداء قدس إذا عشتك حبيل محمد ما كنت صابراً وصعبه لأن؟
ففي قد رأيت رأيت فسألت عبي فقالوا: هذه جيوش محمد فقتل له، وفرب
جمالي، فقرَّبها

فاحتملت بأهلي وولدي، وحلفت حتى [سفيه] في الحبي، وسنك طروب
الشام لأحبي بأهل ديني من نصارى^(٣)

وسنك هم دليلهم خريث على طريق فيد، لي حبال طيء أجا وسعي،
حتى انتهى هم إلى موضع سه وسهم مسرة يوم، هال لهم نعم نوما هدا في
موضعاً هذا حتى عسي، وأنا إن سرناه بالهبار لقيت دعاءهم وأطرفهم هيندرون
فيتفرون، بل سري لينتد على متون الخيل حتى نصَّحهم في عبايه الصبح فحملها
عنهم غارة فقبلوا منه الرأي فمسكروا وسرحوا الأبل.

وكان عدي بن حاتم قتل أن سهره قد حذر بعضهم أو أندره، فعند رجل
مهم من بني نهان لي عبد له أسود نسعى نسلم عامر، أن سعد إلى ذلك الموضع فإن
رأى خيل محمد ﷺ طار إليهم يظفروهم ليحذروا.

(١) كان يعدل لقوم بين النصارى والنصارى، ركوسيس، كما في هامش السيرة

(٢) كان لقند لقوم من الاسلام ربع انعمهم ويدل له المرياع

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٢٢٥.

وبعث علي عليه السلام نورا منهم أبو بائلة وأبو ضادة ولحياب بن المسر لينقضوا ما حولهم ، فأصابوا الغلام الأسود ، فقالوا له : ما أنت ؟ قال : أطلب بُعبي ! فكشفوه واتوا به علياً عليه السلام فقال له : ما أنت ؟ قال : بع ! فصدوا عليه فقتل أبو غلام برجل من طيء من بني ميار أمرني بهذا ، هما رأيكما رُدت بذهاب لهما وبكفي فقتل في نفسي . لا أعجل حتى آتي أصحابي محبوسين من عدوكم وعدو خيلكم وركابكم ، مكاني كنت مُفيداً حتى أحدثني طلائعكم

فقال له علي عليه السلام : صدقنا ما وراءك ؟ قال : أو نل الحبي على مسيرة ليسه طوبى له ، تصحبهم الحمل بالعادة عدوة فقال علي عليه السلام لأصحابه : ما ترون ؟ فقال له صاحب لوائه جئنا من صخر ! نرى أن نطلق على متون الحمل ليلنا هذه حتى نصبح القوم وهم غافلون فغير عليهم ونخفف حُرثُنا دليل مع لسكر ليدحصا بهم ، إن شاء الله

فركب فرسانهم لأفرس واردوا معهم العبد الأسود مُسلم مكشوقاً ، فلما أوعذوا في الطريق ادعى أنه قد حطأ الطريق وركبه وراءه ، فقال علي عليه السلام : فارجع الى حيث أخطأت ، فرجع سلاً وأكثر فقال : أنا على خطأ ! فقال له علي عليه السلام : يا منك على خُدعة ، ما تريد إلا أن تنسبنا عن الحبي ، لتصدقنا أو لنصربك عنك ، وسنالسف على رأسه . فلما رأى لشراً قال : فإن صدقتكم يعني ذلك ؟ قالوا : نعم فقال : فأننا أسلمكم على الطريق ، والحبي قريب منكم .

فخرج معهم حتى انتهى بهم الى ادبي الحبي ، فقال لهم : هذه الأصرم ، نرى الجموع . وهم على فرسخ (٥ كم) فقالوا : فأي نل حاتم ؟ قال : هم موسطو لأصرم فقال بعضهم لبعض : إن أمرنا الحبي نصاعمو ونزع بعضهم بعضاً فذهب عنا أحرائهم في سواد الليل ، ولكن نهر القوم حتى نطلع الحجر قريباً فعبّر عنهم ، فلما أندر بعضهم بعضاً لم يحف علياً أين يأحدون ، وعسى على متون الحبل ولا حبل هم يهربون عليها

فلما طلع البحر أغاروا عليهم فقبضوا من قتلوا وأسروا من أسروا واستأفوا الذرية والنساء وجمعوا النعم والشاء. ولم يخف عليهم أحد تعب، ومعهم أخت عدي.

ورأت جارية منهم عندهم أسلم وهو موثق، فصالت هذا عمل رسولكم أسلم فهو حبهم عنكم ودهم على عوركم! فقال لها الأسود اصرى يا بنت الاكارم، فما دللتهم حتى قدمت لتصرف عني! ثم التفت الى علي عليه السلام وقال له: ما تنظر لإطلاقي؟ قال عليه السلام: تشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمداً رسول الله فقال: أن عبي دين قومي وهؤلاء الأسرى، أصع ما صنعوا، قال عليه السلام: ألا برهم موثقين؟ أفععلت معهم في رباطك؟ قال نعم أن مع هؤلاء موثقاً أخت لي من أن تكون مع غيرهم مطلقاً! فإن معهم حتى يرون فيهم ما ترون! فطرح معهم

ولحق بهم العسكر اعطى مع لدليل خربت لاسدي، فاجتمع جمعهم وجمعوا الأسرى فمروا عليهم الاسلام، فس أسلم ترك، ومن أبي صرحت عقه، حتى أتوا على الأسود فعرضوا عليه الاسلام فاستسلم لسموت وقال والله إن الجرح من السيف لتؤم! فقب له رجل من أسلم منهم ألا كان هذا حيث أخذت فلما قس من قبل من وسي من سي، وأسلم من أسلم بقول ما تقول! ويحك أسلم واتبع دين محمد! فقد أسلم، فأي أسلم وأتبع دين محمد، فأسلم فسلم وترك

وسار علي عليه السلام إلى بيت صمهم الفأس، وعينه ثياب ألبسوه ودروع ثلاثه وثلاثة أسياف، فهدمه وخرّب بيته

وجعل علي عليه السلام على السبي بأفاده، وعلى لأثبات والمائسة عبد الله بن عنيك انسلمي ثم ساروا حتى برلوا بحله من بحان جبل سلمى نسعى ركك، فمزل سيوف الفأس صفدا للنبي عليه السلام مع خمس العثم، وعزل من السبي حب عدي بن

حاجه وساء معها من آل حاتم ، ثم اقتسموا العناثم والسبي ، ثم قدموا بهم الى المدينة فأرسلت أخت عدي دارملة بنت الحارث :

حديث سفانة الطائية :

وردى ابن اسحاق عن عدي عن اخيه قالت : كان بباب المسجد حصيرة نحس لسايا فيها ، فكت فيها ، فزى رسول الله فقامت إليه فقامت ، بارسول الله ، هلك الوالد و غاب الوعد ، و ما من علي من الله عليك ! قل من واعدت ؟ قلت : عدي بن حاتم قال : فإذن من الله ورسوله ؟ ثم تركني ومضى فلما كان بعد مر في فقت له مثل ذلك ، وقال بي مثل ما قال بالأمس !

حتى د كان بعد العدم مزي ، ولكي نسب منه فلم فهم ، وكان حبه رحل أشار الي أن هومي فكنبه فقامت إليه فقلت ما نسب فقل قد فعلت ، ثم قال : فلا نعلي بحروح حتى تحدي من هومي من يكون لك ثقة حتى يسمعك الى بلادك قديني فسألت عن الرجل الذي أشار لي أن كلمه ، فعيل لي : هو عبي بن أبي طالب

وأقت حتى قدم ركب من بني أوفصاعة فذهبت الى رسول الله فقامت له رسول الله ، ود قدم رهط من قومي لي فيهم ثقه وسلاح . فكساني رسول الله وأعطاني باقة وبنقة ، فخرجت معهم الى الشام

قال عدي : ما في هلي واذا بظمينة تؤم صربنا حتى وقمت علي فاداهي انه حاتم احبي [سنة] فحدثت تقول لي : انظالم انقطاع ! احسنت بأهلك وولدك وركب منه و لذلك وعورتك ففقت ها ، ان حبه لا عولي لا حار فوالله ما من من عديرا لقد صعت ما قمت ثم سألتها عن رسول الله فقلت لها ما ترين في أمر

هذا الرجل ؟ قالت : والله أرى أن يلحق به سريعا ، فإن يكن الرجل بيتا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكا فلن تدلّ في عزائمن وأنت أنت فقبلت قولها

اسلام عدي الطائفي .

ثم خرجت حتى قدمت المدينة على رسول الله في مسجده فسمّيت عليه . ثم قال لي من رجل ؟ فقلت : عدي بن حاتم ، ما ظنني في أبيه .. ولقيته مرة صعيقة كبيرة فأسوقه لمخاضها ، وأحدث بكلمه في حاضها طويلا وهو واقف لها . فقلت في نفسي : والله ما هذا بملك !

ولما دخل بي بيته [وأنا كافر] تنازل وسادة من دَم محشوة ليما فقدتها الي وقال لي : احسن على هذه فقلت بل احسن عنها تب ، فقد : بل تب فجلست عندها وجلس رسول الله بالأرض . ففقت في نفسي : والله ما هذا بأمر منك . ثم قال لي أبا عدي بن حاتم ، ألم يكن زكوسيا ؟ اقلت بلى قال : أولم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ قلت بلى قال : فإن ذلك لم يكن عملك في دينك ؟ قلت : أجل والله . وعرفت أنه بي مرسل يعنم ما يُجهل !

ثم قال : يا عدي ، لعلك إنما عمك من دخول هذا الدين ما ترى من حاجتهم ؟ ! هو الله ليوشكن أن يعيصر المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ! ولعلك إنما عمك من الدخول فيه ما ترى من قلة عددهم وكثرة عدوهم ؟ ! هو الله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من لدنسيه على غيرها برور هذا بيت لا تحاه ! ولعلك إنما جمعك من لدخول فيه ، لك ترى أن ملكك والسلطان في غيرهم ؟ ! وإيم الله ليوشكن أن تسمع بفتور النص من أرض بابل قد هبت عنهم ! قال عدي : فأسلمت "

وفاة النجاشي وصلاة النبي ﷺ :

قال الكازروني في ساق حردث السنة التاسعة ، وفي شهر رجب من هذه السنة توفي النجاشي أصحمة لدي هاجر إليه المسلمون ، وكان قد أسلم فعاه رسول الله ﷺ إلى المسلمين^(١) .

وسدوا أن ذلك كان في وائل شهر رجب ، حيث سستظهر أن خروجه ﷺ إلى تبوك كان في أواخر شهر رجب ، وسأني أن الذي أثنأ الخروح إلى تبوك الساعة هو دل تجاره لميرة شامة أن الروم سمهرون لعزو المدينة ، فلعل ذلك كان بعد انتشار أخبار وفاة حاميه اسحاشي أصحمة ، حيث رآوا أن الوقت مواتٍ لاشاعة مثل تلك الشائعات وفي المقابل رأى النبي ﷺ أن الوقت مواتٍ لإعداد القوة ليرهب بها أعداء الإسلام في مير المدينة إلى لشام

ولعله يشهد بذلك ما رواه الحلبي عن قتادة عن حابر بن عبد الله الأنصاري قال لما مات النجاشي جاءه خبر نبل لنبي ﷺ فجمع الناس في المسع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي (حارته) ، فصرى عليه وما علم هرمل عوته إلا من محار رأوا لمدينة وقال وحاء لأخبار من كل جانب أنه مات في تلك الساعة من ذلك ليوم^(٢) .

وروى الصدوق في « لخصال » بسنده عن العسكري عليه السلام قال لما أتى خبر نبل رسول الله ﷺ يعني النجاشي بكاء عليه وقال : مات أخوكم أصحمة ، وهو اسم اسحاشي ، ثم خرج إلى الحنابة (المقرة) فحفص الله به كل مرفع حتى رأى حارته بالحيشة فصلّى عليه وكبّر سبعاً^(٣) .

(١) معار الأنوار ٢١ : ٣٦٨ عن المعنى في أحوال المصطفى للكارزوني

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٧ .

(٣) لخصال ٢ : ٣٥٩ - ٣٦٠ مع اختلاف يسير

ذكر بن اسحاق في الرسل الذين اُرسلهم رسول الله ﷺ إلى الأمراء والملوك .
 المهاجر بن أبي أمية لمحرومي أحوال المؤمنين سلمه روح بني ﷺ . قال عنه إلى
 الحارث بن عبد كلال المحميري ملك اليمن " ثم ذكر وصول جوابه وجواب أخويه
 النعمان ونعيم عند رجوعه ﷺ من بؤك " مما يعني أن رسال لرسول ولكتب كان
 قبل رحيله إلى تبوك .

وبلاحظ أن الكتاب الذي يذكره بن اسحاق ليس إلا للحارث بن عبد
 كلال ، ولكنه يذكر لجواب عنه وعن أخويه ويصفهم بهم ملوك دي رعين ومعاير
 وهمدان بينما المحدث لمعتبر في اسلام هذان ليس هكذا ، بل سأقي أنه كان على يد
 علي بن أبي طالب ، ثم في هذا الخبر عن ابن اسحاق ذكر الركاة والحربة وقتلهم لمشركين
 بدمهم مما لا ذكر له ولا أثر في سائر الأخبار مما يستبعد حد

إسلام الزبيدي وارتداده وتوبته .

مر في شهر صفر للسنة التاسعة للهجرة وفود جمع من حشم بني حية بآله من
 أطراف الطائف ، وإسلامهم وكان رجل من حشم يدعى أبي بن عثمان الحبشي قد
 قتل أبا عمرو معه يكرب الزبيدي

واسمى إلى بني زُبد وبني مراد في بلاد اليمن أمر رسول الله ، فدخل عمرو بن
 معد يكرب على قيس بن مكشوح مرادي سيد مراد وقال له يا قيس ، قد ذكرنا
 أن رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالهजार يقول إنه نبي ، وإنك سيد
 قومك فاطلبوا بنا إليه حتى نعلم عنده ، فإن كان نبياً كما يقول فإنه لا يخفى عليك ،
 وإذا لم يأتنا تبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٥٥ واليعقوبي ٢ : ٧٨ .

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٢٥ ، واليعقوبي ٢ : ٨٠ .

ولكنّ فسأله رأي الزبدي وثي عنده ذلك هركب عمرو ومعه جمع من قومه حتى قدموا على رسول الله ﷺ لما عد من نوك فقال له النبي ﷺ يا عمرو أسلم بؤمك لله من هرع الأكره! فقال يا محمد، وما الفرع لأكره، هاتي لا أفرع! فقال له يا عمرو، انه ليس مما تحسب وبنظن، ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا مصر، ولا حي إلا مات، إلا ما شاء الله. ثم يصاح بهم صيحة أخرى، فينشر من مات ويصقون جميعاً، وتشق السماء وتهب الأرض وتخر الجبال، ونزهر العراى ويرمى عتل الجدال شرراً، فلا يبقى دو روح إلا اخلع نفسه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلا ما شاء الله فأبى أنت يا عمرو عن هذا! فقال: ألا إني أسمع مرأ عظيماً أتم وأمس من معه من قومه ورحلوا الى قومه وأبصر عمرو قاتل أبيه أبي بن عتبة لخصمي فأخذه وجاء به الى النبي ﷺ وقال يا أعزبي (أشككي: أقل شكوى، على هذا العاجر) لدى قبل والدى فقال ﷺ يا عمرو، هدر الإسلام ما كان في الجاهلية فاحذف عمرو، ولكنه ردد عن الإسلام وأغدر على قوم ومضى الى قومه

البعثة الأولى لعلي عليه السلام الى اليمن.

فلما بع ذلك لني استدعى علياً عليه السلام فأمره على جمع من المهاجرين منهم خالد بن سعيد بن العاص الأموي وأنفذهم الى بني زبيد وكان بنو زبيد قد تحالفوا مع بني حنيفة ولذلك أرسل لني حارس الواسع في طائفة من الأعراب - ومعه أربعة وعشرون من شاس الأسلمبار وأبو موسى

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٢٣٠

(٢) عاجز (د، مرأ سريعاً من خوف ونحوه) (السان العرب)

لأشعري - وأمره أن يقصد بني حُعي، فإد النبي بعلي عليه السلام فامر الدس علي بن أبي طالب، فاستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري، واستعمل علي عليه السلام على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص الأموي.

فلما سمع بو حُعي بالحش ذهب فرقة منهم فاصطفت إلى بني رييد، وذهب فرقة أخرى إلى تحوم اليمن وحاف علي عليه السلام أن يتبعهم خالد بن الوليد فكتب إليه أن: «فحبث أدركك رسولني، وأرسله الله مع رسوله ثم تبعه أنه لم يبق، فكتب إلى خالد بن سعيد، تعرض له حتى حبسه» أي توقعه فاعترض له خالد بن سعيد حتى حبسه ثم سار إلى بني رييد ونقيهم في وادي كُثر (من بواحي صنعاء اليمن) فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمره: يا أبا نور، كيف أنت إذا فبك هذا العلم لقرشي فأخذ منك الأداة (الركاة)؟! قال: «سبعه» إن لقيني

مبارزة عمرو لعلي عليه السلام:

وخرج عمرو وقال: هل من مباررة؟ وكان معه أخوه وابن أخيه وكان معه سيفه معروف بالصمصمة فمهم خالد بن سعيد وقال: يا أبا الحرس بأي أنت وأمي دعني بمبارره فقال له: «أمر المؤمنين عليه السلام». بن كتب يرى أن لي عندك طاعة فصف مكانك

ثم برر إليه أمير المؤمنين عليه السلام وصاح به صيحة وقتل أخيه وأبى أخيه وانهمز عمرو ونورسد، وسبي منهم نساء ومنهم امرأة عمرو رُكاه بنت سلامة وولدها. وحلف علي عليه السلام على بني رييد خالد بن سعيد لبوت من عاد إليه من هُراهم مسلماً، ويتبص صدقاتهم.

فرجع عمرو بن معد يكرب فاستأذن علي خالد بن سعيد فأذن له، فلما وقف بباب خالد بن سعيد رأى دابة مسحورة، فجمع فوئها وصر بها سيده

الصمصامة ضربة واحدة فقطمها ثم دخل على خالد بن سعيد فعاد إلى الإسلام وطلب منه أن يهب له أهله وولده فوهبهم له، فوهب له عمر و سيفه الصمصامة

خبر بريدة الأسلمي

مرَّ أن بريدة الأسلمي لأنصاري كان مع خالد بن الوليد في هذه السريّة، فروى عنه قال: لقد كنت تُعص علياً بغضاً لم أُنقض مثله حدّ قط حتى أي كنت أحببت رجلاً آخر من قريش (خالد بن الوليد)، لم أحبه إلا لعصه عدوّ، فلما نُعت ذلك الرجل (خالد) على خير (إلى اليمن، صحبه لأنّه كان يُعص عك؟) وها يروى عن بريدة أنّ لبيّاً رضي الله عنه بعث عبد الله بن الحارث العامي راباً قال وكان في لسبي وصيفه هي أفضل نساي، فخصّ لسبي وأحد حمسه وقسم الدقي ثم حرج علب ورأسه بقطر ماء! فقلنا ما هذا يا أبا الحسن؟! فقال: إن تلك الوصيفة التي كانت في لسبي صارت في الخمس وصارت لآل بيت النبي! فكتب الرجل (خالد) بذلك إلى رسول الله، فكتب له اعطني كتابك صدّقه، فبعثني فلما قدمت على رسول الله جعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق يا رسول الله! فأمر رسول الله يدي والكتاب وقال لي: تعص عيّاً؟! قلت: معافال فلا تعصه، وإن كنت معه فزدد له حياءً، فوالذي نفسي بيده لصيب آل علي في الخمس أكثر وأفضل من الوصيفة^(١).

وروى لميد الخبر في «الارشاد» وزاد: سار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله فبقية عمر من الخطاب فسأله عن حال غرورهم وعن الذي أقدمه،

(١) الارشاد ١، ١٥٨، ١٦٠ -

(٢) عن البداية والنهاية لابن كثير، في سيرة المصطفى ١٨١، ١٨٢ ولكن انمولف لمعرف شكك في صحة معاد الخبر، وهو في غير محله

فأحمره الله بما جاء، لفع في علي عليه السلام، وذكر له اصطفاؤه، من الخمس لجاريه لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له فإنه سبب لا يتبدح مما صنع علي.
فدخل بُريدة على النبي ﷺ ومعه كتاب خالد بما أرسل به بُريدة هرة، وعثر وجه النبي ومع ذلك قال بُريدة: يا رسول الله، إنك إن رحمت الناس في مثل هذا ذهب فينهم!

فقال له النبي ﷺ: يا بُريدة أويحك تحدثت بفاقاً، إن علي بن أبي طالب يعلم له من الهوى ما يحل لي، إن علي بن أبي طالب خير لباس لك ولقومك، وخير من أحلف من بعدي لكافة أمي، واحذر أن تبعض عني فبيعك الله، فقال بُريدة: عود بالله من سخط الله وسخط رسوله! يا رسول الله، استعمر لي فمن أبعض علماً أبدأ، ولا أقول فيه إلا حراً فاستمر به النبي ﷺ.

وروى الطبرسي عن الحسن بن الشاذلي عن عمرو بن شاس الأسلمي قال كنت مع علي عليه السلام في حيله (ل) ليمس) فجاءني بعض الجفاء فوجدت عنده في نفسي فما قدمت لخدمته تشككه عند من لقته ودخلت مسجداً ورسول الله فيه فطر إلي حتى جلست له فقال يا عمرو بن شاس هذا ديتني! فقلت: إنا لله ونا إليه راجعون! عود بالله والإسلام أن، وودي رسول الله! فقال: من أدي عدياً فقد آداني^(١).

نارج هذه لسرته ليمس له من إرسال رسول الله لعلي عليه السلام هذه المرة هذه السرته إلى بني رسد بالمس هي التي عنها من سعدك نب لو قدي قال: يا النبي

(١) الارشاد ١٦ مرسل، وروى منه الطبرسي في الأمالي مسند ٢٤٩ ح ٤٤٣

(٢) إعلام وري ١ ٢٥٧ عن مسندك للحاكم الحسكي ٣ ١٢٢، وفيه هي طبري

أُرسل علماً إلى لمن مرتين المرة الأولى في السنة الثامنة و الثانية كانت في شهر رمضان من السنة العشرة في ثلاثئة الى مذبح لين^(١)
ويدور حاله بن الوليد أيضاً عاد من لين ثم بحث نتائجه اليها في أو ثل
جمادى الأولى لتاسعة، كما يأتي

غزوة تبوك^(٢)

ما رجع رسول الله ﷺ من فتح مكة و لحبي و حصار لطائف و عمره في مكة، إلى المدينة، لست ببال نفيس من دي القعدة "سنة ثار، و أفم بالمدينة ما من دي انقعه إلى شهر رجب^(٣) للسنة التاسعة

وقد مر في خبر عمر عن عزال لرسول زواجه في مشرة م ترهيم قونه و كما سحدث ر عسان سعل الحبل لتعروا^(٤) و كان ذلك نسب لرسول سورة لتعريم، ثم تزل سورة الصف، ثم تزل سورة الجمعة، و مر فيها خبر و حصول فوافل دحية بن خليفة بكلي الحورحي لحاربه من شام إلى المدينة، نلات فوافل في ثلاث جمع متتاليات^(٥)

-
- (١) الطبقات الكبرى ٢ : ٣٢٦، و صحيح ل لأولى كانت قبل موك هي لتاسعة
(٢) كانت فبعة قونه، وهي يوم من مدن شمال البحر بعد عن مدينة ٧٧٨ كم و عن ي
مع بعد الحدود الأردنية ٢٣٨ كم، وهي طريقها حبير و بباء، و طريقها اليوم معبد
(٣) ابن هشام في السيرة ٤ : ١٤٤
(٤) ابن سحاق في السيرة ٤ : ١٥٩ و يظهر من المعتمدات الآية و دله كان في و حر شهر رجب و تراوح في الخامس و العشرين منه
(٥) اندر لمشور ٦ : ٢٤٢ و لغيرار ١٩ : ٣٣٩
(٦) مجمع البيان ١٠ : ٤٣٣

وقال النعمي في تفسيره . إن الأندلس الشاميين كانوا يقدمون المديسة معهم الطعام وثياب والسط . فأشاعوا بالمدينة أن هرقل الروم قد سار في حدود مجتمعوا في عسكر عظيم يريدون عرو رسول الله ﷺ ، ورحلت معهم من عرب لشام عسان وخذام ونهره وعمه ، وقد نزل هرقل في حمص وفدع عسكره إلى بلاد البقاء وهي فلعه تبوك .

وقال الواقدي . وما كان ذلك مما عير لهم فقالوه من دون أن يكون شيء منه وكان ﷺ إذا أرد عروه قبل هذه بورى يعرف حتى لا يلع الخمر المصعد حتى يباحته بغیر اعد منهم ، حتى كات هذه لعروة ما ورى لها ، بل كاشف سسها من البلد وأخبرهم بالوجه الذي يريد . سأهبوا لها أهنتهم

وبعث إلى مكة وإلى القبائل يستنفرهم

بعث يزيد بن الحبيب إلى قبائل أسلم حتى موضع القرع .

و أمر أسد بن العنبري أن يطلب قومه إلى بلادهم فسلعهم

وبعث أبا وهب الليثي إلى قومه بني ليث .

وبعث أبا الحجد الضمري إلى قومه بني ضمرة بالساحل .

(١) تقسيم لقمي ١ ٢٩٠ وأمر من بعد في الإرشاد ١ ١٥٤ عن هذا . والله هو أرحم إلى نبيه ﷺ أن يستنفر سس بالخروج إلى تبوك وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب ولا يمس بصال عدو فيه . بل إلى الأمور تنقاد له خير سيف وأراد دليبه على قوله هذا بقوله . ولو علم الله تعالى أن بسد ﷺ في هذا الأمر ساحة في الحرب ولأصبر ما أدركه في تخفيف أمير المؤمنين ﷺ عنه ١ ١٥٨ وعن لعبة من هذا الخروج قال تعده الله بفتح اصحابه واحتب . هم بالخروج معه تظهر سر برهم فيسميرون بذلك ١ ١٥٤ والله صافاة بين الطرفين لعادي والنعمي . والجمع أولي

وبعث الأخوين رجلاً وجداً ابني مكيث الجهني إلى قومهم بني حنيفة
 وبعث ثعلبة بن مسعود الأشجعي إلى بني الأشجع.
 وبعث يزيد بن ورقاء المخزومي الكعبي إلى بني كعب بن عمرو من حواصن بني
 مكة وضواحيها، ومعه من قومه بسر بن سفيان وعمرو بن سالم
 وبعث العباس بن مرداس السلمي إلى قوم بني سليم، ومعه أخرون^(١)
 وقد مرّ الخبر في تفسير الآية الحادية عشرة من سورة الجمعة قوله سبحانه :
 ﴿وَمَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ عن حاتم الأصم قال : قدمت قاهله
 دحية الكلبي النعمانية من الشام إلى المدينة بعد ما أصابهم مجاعة^(٢)
 وبعد أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتهوؤ لعمرو بن لؤي بن اسحاق أن
 ذلك كان عند جذب من البلاد وعشرة الناس وشدة الحرّ، فالتاس يجتوئ لظلالهم
 ظلالهم مستظريين طلة ثمارهم لصعبة ويكرهون لسفر على تلك الحال وفي ذلك
 لزمان لشدة، وإلى ذلك المكان بعد لشدة والمفدة، وكثرة العدو الذي يصد له
 ويقصده^(٣) ولا سيما بعد وفدته مؤنة.

«وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم»^(٤) :

قال الواقدي : حصّ رسول الله ﷺ على الجهاد ورعّتهم فيه والصدقة
 له، فنصّب كثير منهم بكثير من أموالهم، فنصّب عاصم بن عدي سبعة وسفراً

(١) معاري الواقدي ٢ : ٩٨٩، ٩٩٠

(٢) التبان ١ : ١

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٥٩

(٤) التوبة ٤١٠

تقرأ، وحمل عبد الرحمن بن عوف إليه مئتي أوقية (قصة)، وحمل العباس بن عبد المطلب^{١٣} و أبو بكر وعمر وعثمان وطبيعة وسعد بن عباد، ومحمد بن مسلمة موالاً، وقوي أوس دون هؤلاء من هو نصف منهم، حتى أن الرجل كان يأتي بغيره إلى رحيل ويقول لها تعاف عبيه

وروى عن م سأل لأسمته قلب في إهوان نساء رأيت بين يدي رسول الله في ست عائشة يوماً منسج طاً وفيه مما بعث به النساء نعن به منسجين في جهازهم، من أقرطة واسورة ومعاضد وحوائم وحلائل^(١٤).

قال القمي في تفسيره: وأمر رسول الله ﷺ بعسكره فضرب في ثنية ابوداع^(١٥) وحطهم فقال بعد حمد الله والثناء عليه:

«يها الناس ان تصدق الحديث كتاب الله وأولى القول كلمة المقوي، وحر المن مله إبراهيم، وحر لبن سه محمد، وأترو الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وحر لأمر عز شه، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن هدي هدي الأنبياء وأترو الفل فل شهده وأعمى لعمى لصلالة بعد اهدي، وحر لأعمال ما نفع، وحر هدي ما نفع، وشر اعني عمى نلقب،

(١) كذا في معاري لو هدي، وابن اسحاق في السيرة ٤: ١٩٦ ذكر لعاصم بن عدي منه وس

ولعبد الرحمن أربعة آلاف درهم، وهو أولى ولم يذكر غيرها لأنها فعل

(٢) كان قدومه بمدينة يومئذ استجابة لاستشفائه ﷺ هل مكبه، وبمحصوه كس سدّ الأنواب، وسدكره

(٣) معاري لوالدي ٢: ٩٩١، ٩٩٢.

(٤) اثبتة المرفوع من الأرض، وسم ابوداع عد ودع لأنصار ساءهم وأهلبهم عند حرمهم لعروه حبير، كما مر، حبر على شمال المدينة على طريق ادم، و يوم أرادو تلك لجهة أيضاً، وليست على جهة لجنوب إلى مكة

والد لعلنا حير من الد السلى، وما من وكى حير من كثر وأهى، وشرا المعصرة
حين يحضر الموت، وشرا الدامة يوم لامة، ومن لدس من لا تأقي لجمعه إلا
ترراً، ومنهم من لا يكر الله إلا جهراً، ومن اعظم خطايا اللسان الكذب، وخير
العنى على النفس، وخير الراد القوى، ورأس الحكمة نخفه الله، وحبر ما كوي في
القلب يمين ولا يرب من كهر، والتداع من عمل المجاهدين، والبول من حمر
جهم، والسكر حمر الدار، والشعر من سبس، وحمر حجاج الاشم، والسد، حدى
الس، والشاب شعة من الحنون، وشرا المكسب كس الرب، وشرا لما كل أكل
مال ايتيم ولا سعد من وعظ بعيره لما يصير احكم فى موضع أربعة أدرع،
والأمر فى الآخرة، وملاك العمل حواتيمه، ورب الربا الكذب، وكل ما هو ت
قريب، وسباب المؤمن فسق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من محصة لله،
وحرمه ماله كحرمه دمه، ومن توكل على الله كفاه، ومن صبر طفر، ومن يعف يعف
الله عنه، ومن كظم العظ بأجره الله، ومن صبر على برية بعوضه الله، ومن
سبح سمعة يسمع الله له، ومن يصم يصاعف الله له، ومن يعص الله يرضه
اللهم اغفرى ولا تني، اللهم اغفر لي، استغفر الله في ولكم،
فلما سمع الناس هذا من رسول الله ﷺ رغبوا في الجهاد.

ومنهم من يقول ائذن لي

قال، ولقي رسول الله ﷺ الحسن بن قيس (السلمي الحر رحى)، فقال له:

(١) رواها الوعدي في المعاري ٢ ١٥ ١ ١٦ ١ عن عقبه بن عامر في تبوك وليس

بأننا وهبنا ألا تنفر معك في هذه بعزة؟ فقال - يا رسول الله، والله إن قومى
 لسمعوا أنه ليس فيهم أحد أشدّ عجباً بالنساء مني، وأخاف أن خرجت معك أن لا
 أصبر إذا رأيت نساء الأصغر (يعني الروم)، فلا تفتني! وئذ لي أن أفيم

وكان يقول لجماعة من قومه (سي سلمة): لا تخرجوا في الحرّ! يطمع عند أن
 حرب الروم مثل حرب غمرهم، لا يرجع من هؤلاء أحد أبداً!

(وكان متزوجاً باسم معاذ بن جبل، وكان له منها عند الله، وكان مؤمناً
 بديناً، فقال لأبيه: تردّ على رسول الله وتغوس به ما تقول! ثم تقول لقومك: لا
 تغروا في الحرّ! والله ليعرّين في هذا هراً! تغرّوه لباس لي يوم القدمة! هو لله ما
 في سي سلمة أكثر منك مالاً ولا تخرج ولا تحمل أحداً؟! فقال - يا سي، مالي
 ومخرج في الرمح والحرّ وتفسره لي سي لأصغر؟! والله ما آمن خوف من سي
 الأصغر وأنا في منزلي في حرّى، فإني، والله يا بني، عالم بالدوائر! فأذهب إليهم
 فأعروهم! فقال أبوه: لا والله ولكنك الساق والله!

مرفع الحدّ بعله فضرب بها وجهه ابنه عبد الله، فلم يكن له، وانصرف^٣

والذين أتوه ليحملهم معه:

دوى الطرسى عن أبي حمزة الثمالي قال: جاء سمعته نمر أو السجى عليه السلام

(١) مفاري الوافدي ٢، ١٩٢.

(٢) تفسير القمي ١، ٢٩٢ فهو يعني أن فيه في سورة النوبة عند رجوع أبي من توبه قوله
 سبحانه: **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ سُورًا لِّي وَلَا تُفْتِي** في النوبة ٤٩ وفي الناس ٥، ٢٢٢ عن

مجاهد وابن زيد عن ابن عباس، وفي صحيح لسان ٥: ٥٦

(٣) مفاري الوافدي ٢، ١٩٢، ٩١٣

منهم من بقي اسحار: عبد الرحمن بن كعب، وعنته بن زبد، وهشرو بن عسمة، ومن ثرية: سالم بن صير، وعبد الله بن معقل، وعبد الله بن عمرو بن عوف، وهرم بن عبد الله، قالوا: يا رسول الله حملت منه ليس بما يخرج عليه.

فقال لهم: لا أجد ما أحكمكم عليه

وراد بقدي أنهم كانوا من فقراء الأنصار، فيما نكروا، حمل العباس بن عبد المطلب منهم رجبن وعثار بن عفار رحلن، وبامين بن كعب لبصري من بني النضير ثلاثة منهم^(١).

وروى العياشي في تفسيره بسنده عن زرارة وجران ومحمد بن مسلم الثقي عن الباقر الصادق عليه السلام أن أحدهم عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي^(٢).

وقال النعمي في تفسيره: هم سبعة من بني عمرو بن عوف، سالم بن عمرو العمري الدري ممن شهد بدرًا بلا خلاف، ومن بني وقف هرم بن عمرو، ومن بني حارثة: عنة بن زيد، ومن بني مازن بن اسحار: أبو بلي عبد الرحمن بن كعب، ومن بني سلمة: عمرو بن عنة، ومن بني ذريق سلمة بن صحر ومن بني سلم العرياض بن سارية لسلمي^(٣).

وأما عبد الله لم يرفي ذو النجادين وسأله أن يسأل الله له الشهادته! فقال

(١) انبيار ٥ ٢٨٠ ومجمع البير ٥ ٩١ ومعارى الواقدي ٢ ٩٩٣ ولذلك سقوا بالبكاين

(٢) نصير الميمني ٢ ١٠٤، ١٠٥

(٣) نصير النعمي ١ ٢٩٣ واللفظ للواقدي في اسحاري ٢ ٩٩٤ وكرره مختصراً ١ ٢٤
وهو الذين ركب فيهم في سورة التوبة: ﴿يَسْأَلُ عَلَى الظُّلُمَاتِ وَلَا عَلَى الْيَقِينِ ذَا مَا أَتَوْكَ
لِخَلْعِهِمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ تَوَنُّوْا وَأَعْيِيهِمْ يَغِثُ مِنَ الدَّمْعِ خَرَامًا﴾ النوبة ٩،

٩٢ ولذلك سقوا بالبكاين

أصعني لحاء (قشر) شجرة سمره! فجاءه بها مربوطها على عصده عند لئه وقال اللهم
 بي أحرم دمه عى لكمار افعال ما أردت هذا فقال انك اذا حرجت عارباً في
 سسل الله فلا ثبال بأنة كان^(١).

إحراق دار النفاق:

روى بن هشام في لسرة بسنده عن عبد لله بن حارثة قال سمع رسول
 الله أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم ليهودي في موضع حاسوم
 يشتطون اساس عن عروه نبوءة فأحضر النبي ﷺ طلحة بن عبيد الله وأمره ومعه
 نفر من أصحابه أن يحرقوا بيت سويلم عليهم

وكان من المدعين في اندر لصحات بن خنسه، فلما أحرق طلحة عليهم لدار
 أرد الصحات بن يفر من ظهر الدار فانكسرت رحبه، وأفلت أصحابه^٢
 وجاء ناس منهم يسأدون رسول الله أن نحلقو عنه بلا عده، ومع ذلك
 أدس لهم، وهم اثنا وثمانون رجلاً! منهم رجال من لأعرس من بني عفار، منهم
 حفاف بن إيماء الففاري^(٣)

(١) معاري الواقدي ٢ ١٠١٤ وتمايه: فان وقصبتك دانتك فانت شهيد، أو أخذتك الحمى
 فقتلتك فانت شهيد^٢ صاحب بالحمى هي سوك وسيمر خس، روى جبرد محلي
 في بحار الأنوار ٢١ ٢٥٠ عن المعتقى للكاروبي

(٢) ابن هشام في السيرة ٤ ١٦٠

(٣) معاري الواقدي ٢ ٩٩٥ وأشار إليه في النبيل ٥ ٢٧٨ ومجمع النسا ٥ ٩٠ وهم
 ثدين رتب فيهم في سورة النبيل * وجاء المذنبون من الأغرب ليؤدس هم وقعد ثدين
 كذبوا الله ورسولهم... ٩٠ :

ومناء مسجد النفاق .

كان يسكن في بقاء بقاء عوف بن عمرو بن عوف، وسالم بن عوف، وعُم بن عوف ويادر بن عمرو بن عوف لاستبدال الاسلام ولسمعي بها حريين وأرلوهم مبارهم وتبرعوا بقطعة من أرضهم بقاء المسجد، فعرف مسجد بني عمرو بن عوف، وهو مسجد بقاء.

وأسلم بقاء عمومهم بنو سالم، وبنو عُم على غير النفاق وإحلاص بن بشيء من شوب ريب بنفاق، فحسدوا بني عُم بن عمرو بن عوف على مسعدهم مسجد بقاء^(١)

وأشار الطوسي في «بسن» «ببلاء عن بن سحاق» و«لو فدي» بهم كنو خمسة عشر رجلاً، أبو حنيفة ابن الأعرابي وعبد بن عثمان وتعدته بن حاطب وخادم بن خالد، وعطاء بن حنيفة من بني عمرو بن عوف، أبو عثمان وسهل أبي حنيفة، ومعتب بن قشير، ووديعه بن ثابت، وحارثة بن عامر - وكان يعرف بعمار لدار - وثناؤه ريد ويريد ومحمّد - وهذا أصبح بهم فيما بعد^(٢) وعد له بن سنل وكان هذا بأبي رسول الله فسمع حديثه فبني به أصحابه المدعي. فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، إن رجلاً من المنافقين بأبك فسمع حديثك ثم يذهب به إلى المدعيين! فقال رسول الله: أئهم هو؟ فقال الرجل

(١) تفسير المصفي ١ - ٥ - ٢

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٠٩

(٣) اعتبار ٥ - ٢٩٧

٤. ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٧٤

٥. ابن اسحاق في السيرة ٢ : ١٦٩ ومغازي الوفاة ٢ : ١٠٤٧.

الأسود ذو الشعر الكثير ، كبد كبد حمار ويظهر بعين شيطان ، الأحمر العيسى كأنها قدران من صُفر وينطق بلسان شيطان^(١).

وكانوا يجتمعون مع بني عمرو بن عوف في مسجدهم فسبغت بعضهم إلى بعض ويساحون فيما بينهم فيلحظهم المسلمون بأنصارهم ، فشق ذلك عليهم وأرادوا مسجداً يكرمون فيه لا يحشاهم فيه إلا من يريدون ثم هو على مثل رأيهم^(٢).

مسو المسجد من دار وديعة بن ثابت جاري أبي عامر براهب الفاسي ، وأماهم أبو ليابة بن عبد المنذر بحشب من دور أن يكون منهم^(٣)

ثم جاء خمسة نفر منهم ، أبو حبة بن لأرعر ، وثعلبة بن حاطب ، وحدام بن حاند ، وعبد الله بن ستل ، ومعتب بن هشير ورسول الله سبحانه إلى ثوب فذلوا ، يا رسول الله إنما قد بنا مسجداً لذي العلة والحاجة ، ولليلة المطهره ولليلة الشامة ، وعن محب أن أتينا فتصلي فيه فقال رسول الله ، اني على حجاج سر و حال شغل ، ولو قد هنا إن شاء الله أنناكم يصلنا بكم فيه^(٤).

ويظهر من حر عاصم بن عدي أنهم راجعوا رسول الله في ذلك وهم

(١) تفسير القمي ١ : ٣٠٠ وفيه : عبد الله بن ثعلب مصحفاً .

(٢) معاري لوقدي ٢ : ١٠٤٧ - ١٠٤٩ وقار كان أبو عامر البرهاني الفاسي يقول لهم : لا أستطيع أني مسجد بني عمرو بن عوف من فيه أصحاب رسول الله يلحظون بأنصارهم ، وبني مسجداً أننا أبو عامر فيحدث عنه فيه ٢ : ١٠٤٦ هذا وقد قالوا أنه بحق بمكة حتى فتحت لهرب إلى الطائف فكان بها حتى أسمو ، كما في بيان ٥ : ٢٩٨ وعنه في مجمع البيان ٥ : ١١٠ .

(٣) و (٤) معاري لوقدي ٢ : ١٠٤٥ - ١٠٤٦ .

مشتعون بناته ، فقد روى عنه الوهدي قال : كنا نحن نتخبر مع النبي إلى نوك ، إذ رأيت ثعلب من حاطب وعد الله بن شل قد مرغا من صلاح ميزاب مسجد الضرر ، فبناظرنا إلى قلا لي ما عاصم ، بن رسول الله قد وعدنا أن يصلي فيه إذا رجع وأنا أعدم في نفسي أنه أسسه أبو حبيبة بن الأزرع وأخرج من دار خدام بن خالد ووديعه بن ثابت منافضون سر وفون بالنعاق^١

وبواقوا على معة محقق بن حارية بن عامر ، المعروف بحمار اندر ، فكان امامهم يومئذ^٢

معسكران للمدينة^٣

قال الطبرسي وحارب رسول الله ﷺ عسكره قوي ثنية الوداع^٤ عن تبعه من المهاجرين والأنصار وقبائل العرب من بني كنانة وأهل سبامه ومرويه وخثمه وطيء ونعيم^٥ وقال الواقدي وأقل عبد الله بن أبي عسكره^٦ ، فصر به على ثنية الوداع محذاء دباب ، معه حنفاؤه من اليهود والمهاققن ممن اجتمع إليه ، فكان يقول : ليس عسكر بن أبي بأقل العسكرين^٧ وكان اسلموه ثلاثين ألفاً^٨

(١) معاري الواقدي ٢ : ١٠٤٨

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٢ : ١٦٩ ومعاري الواقدي ٢ : ١٠٤٦ و ١٠٤٧

(٣) إلى جهة الشام في شمال المدينة لا جهة مكة وقباء في جنوبها

(٤) أعلام الوردى ١ : ٢٤٣

(٥) معاري الواقدي ٢ : ٩٩٥ وابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٦٢ ما يصححون الشاميون ما

هم من بني غفار من الأعراب وليسوا من أهل المدينة

(٦) معاري الواقدي ٢ : ٩٩٦ و ١٠٠٢ و ١٠٤١ وفي تفسير المعني ١ : ٢٩٦ خمسة وعشرون

ألفاً غير العبيد

وكانت حركته الى بولك في شهر رجب . فلما سار خلف عنه ابن أبي قحسف تخلف معه من المدافعين وقف عمرو محمد (كذا) بني الأصغر مع جهد لحال والحرب وللد العيد الى ما لا يصل به . يحسب محمد (كذا) أن قتال بني الأصغر لعب! والله بكأي انظر الى أصحابه غداً مقرّبين في الحلال! ودفق معه من هو عبي مثل ربه^(١) أما رسول الله ﷺ فلما سمع ذلك قال حسبي لله! هو الذي كُفّي نصره والمؤمنين وألف بين قلوبهم^(٢).

استخلاف عليّ على المدينة .

قال الفهمي : فلما اجتمع لرسول الله ﷺ الخيول ، حلف أمير المؤمنين عليّ مدينة ورحل من ثمنه الودع فأرحف المدفعون بهي وقالوا : ما حلفه إلا تشاؤماً به فبلغ ذلك علياً ﷺ فأحد سيفه وسلاحه ونحو برسول الله بالحرف فقال له رسول الله : يا علي ، ألم أحلفك على المدينة ؟ قال عليه السلام نعم ولكن لما فقير رعموا أنك خلفتني تشاؤماً بي !

فقال عليه السلام كذب المنافقون يا علي ، أما ترضى أن تكون اخي وأنا أهلك ، عمرة هارون من موسى ، إلا أنه لا شيء بعددي . وأنت حلفتني في أمي ، وأنت وريري ، وأخي في الدنيا والآخرة فرجع عليّ ﷺ الى المدينة^(٣)

(١) معاري لوفدي ١ : ٧ ويظهر من الحسابات الآتية ذلك كما في وجره ونعمه بي ٢٥
من وليس كما ذكر اليعقوبي في غرة رجب ٢ : ٦٧ ، ٦٨ وهو المبرور بذلك

(٢) معاري الواقدي ٢ : ١٩٥

(٣) اعلام نوري ١ : ٢٤٤ .

(٤) الحرف . عني ثلاثة أميال (٥ كم) من المدينة

(٥) تفسير لقمي ١ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ يرواه ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٦٣ بسنده عن —

وذلك به عليه السلام علم حيث بدأت لأعراب وكثير من أهل مكة وفي حولها من عزاهم وسفك دماءهم، فاشفق أن يطبقوا المدينة عند حروجه نحو بلاد الروم، فهدأ لم يكن فيها من يقوم مقدمه ثم تأمن من معريهم وفسادهم في دار هجرته، وعلم أنه لا يقوم مفسده في إرهاب بعدو وحراسه دار لهجره ومن هبها إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فاستخففه عليها

وظافت الروبه: بأن أهل لفاق لم علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام عن المدينة علموا أنه لا يكون للعدو هبها مطمع وهم كانوا يؤثرون حروجه معه ما كانوا يرحونه عندئذ لئلي عن المدينة من لاخللاط ووضوح الفساد هساءهم ذلك، وعظم عليهم مقامه فيها بعد حروجه، فحسدوه لذلك، وعبطوه بمقامه في أهله بالذعة والرفاهية، وبكلف من حرج منهم السر والخطر فأرخصوا به عليه السلام وقابو، ثم سحلفه رسول الله إكراماً وإحلالاً ومودة، ومما حقه استشف لآله فيما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام برجاف المبايعين به، أريد بكذبهم وإظهار فصيحتهم، فحقق به عليه السلام وأنبهه مقال سافقين وأحابه عليه السلام حدث المرة فقال علي عليه السلام: قد رضيت، قد رضيت، ثم رجع إلى المدينة .

➤ إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد ولم ينفذ الواقدي

(١) الارشاد ١: ١٥٥، ١٥٦ بتصريف.

(٢) إلام تروى ١: ٢٤٤ وكثر من ذكر حدث السرلة هذ اكتمى به يوم يذكر به عليه السلام استخلف مع علي عليه السلام احد، سواء وكذلك فعل بن اسحاق في السيرة ٤: ١٦٢ لكن من هسم فيها ٤: ١١٢ ثم ذكر سبيله عليها محمد بن مسلمة لأنصارى تروى في حبر آخر شبيع بن عرقطة القهاري وأغرب لوقدي فلم يره حديث ثمره لعلي عليه السلام أصلاً وكفى بذكر سحلاف لعناري وقل وعيل محمد بن مسلمة ٣: ١٩٥ وجاء في انبوس المنسوب إلى علي عليه السلام أنه قال في ذلك شعراً:

عقد الألوية والرايات

قال الواقدي ولما رحل رسول الله ﷺ من ثبته لوداع الى سوك عقد الألوية والرايات فدفع ربه العظمى الى الربيع، وواءه الأعظم الى أبي بكر، ورايه الأوس الى أسيد بن الحضير، والمخرج الى أبي دجاجة والحبيب بن المديني المحموص^١ وأمر رسول الله كل بطن من الأنصار أن يتحدوا لواء وراية وأمر في الأوس والمخرج أن يحمل راياتهم أكثرهم أخذاً لحفظ القرآن، فكسب راية بني عمرو بن عوف مع أبي زيد قيس بن السكن الأوسي، ورايه بني سلمة مع معد بن جيل. وكان رسول الله قد دفع راية بني مالك بن النخار الى عماره بن حزم قبل أن يدركه رسد بن ثابت، فلما أدركه ريد اعطاء الراية، فقال عماره، يا رسول الله لعنك وحدثت (عصت، علي؟) قال لا والله ولكن كان أكثر أخذاً للقرآن منك، والقرآن تقدم، وقدّموا القرآن وإن كان عندك سود محمداً مقطوع الأنف^٢

وأمر لأزجيم واساطيل
فخلّك في الخائف الحادل
في جندك وما كان بالهافل
الى الحاكم الماخذ الحادل
وقال مستدل الأخ السائل
بارحاف دي الحسد الداعل
كهارور موسى، ولم يسل

والله بعد الله أهل السماء
يقولون لي قد قلاك لرسول
ومذاك لا لأن السبب
فسرت وسبهي عني عاتقي
فلما رأني ههنا قلبه
نسب من عني؟ ما نسأله
فستدل أخني أنت من دولهم

(١) معاري الواعدي ٢: ٩٩٦

(٢) معاري الواعدي ٢: ١٠٠٢ و ١٠٠٣

خروجه وجمعه بين الظهريين قصرًا .

وخرج ﷺ إلى تبوك صباح يوم الخميس^(١) ومعه زوجته أم سلمة هدى بن
 أبي أمية الحرومي^(٢) إلى ذي حُشب، ودلّله علقمة بن القعراء الخزاعي، وكان في
 حرٍّ شديد فأخّر صلاة الظهر حتى أبرد فصلًاها وعجل بالعصر فجمع بينهما^(٣)
 قصرًا^(٤) وهكذا فعل في كل سفره إلى تبوك حتى رجع منها وبقي مسجده على
 مصلاته تحت الدومة بذي حُشب^(٥).

مَنْ تَعَوَّقَ ثُمَّ لَحِقَ :

قال الواقدي وعلم من من المسلمين من غير شك ورسب، وبما نطأت بهم
 لئلا حتى تحلفوا عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم :
 منهم مُردء بن اربيع، وهلال بن أمية الواقفي، قال : والله ما تحلفت شكاً ولا
 ارنياً ولكني قلت : شتري بعداً والحق بهم، وثقت مُرارة بن اربيع فقال مثل

(١) و (٢) معاري الواقدي ٢ : ٩٩٧

(٣) معاري الواقدي ٢ : ٩٩٩

(٤) معاري الواقدي ٢ : ١٠١٥

(٥) معاري الواقدي ٢ : ٩٩٩ وروى الترمذي وأبو داود في سننهما بأسانيدهم عن معاذ بن
 جبير قال : كان النبي في عروء تبوك في ربيع قبل أن تزل الشمس أخّر الظهر حتى يسر
 للعصر وإذا رآلت الشمس قبل أن يربح جمع بين الظهر والعصر وكذلك كان يفعل في
 المغرب والعشاء . وقال الترمذي : حديث حسن وفي قصر الصلاة روى ابن حبان عن
 حبان وابن حريمة والبيهقي برجال موثقين عن عائشة أم المؤمنين قالت : كُتبت الصلاة
 بأبى بمكة ركعتين ثم ردتا بعد الهجرة ركعتين، وكان رسول الله إذا سافر صلى الصلاة
 بأبى : ركعتين، الترمذي : ١٧٥

فولي، فقلب بعد وفشتري بعشرين قبلحق بهم ولا يقوت ذلك، نحن قوم نحفون على صدر راحنين، فعدا نسير فلم يرل مدفع ذلك وتوخر الأسم وكنت لا أرى إلا سافها معنناً أو معذوراً، فأرجع مقتناً بما أنا فيه...

ومهم كتب بن مالك (الأصاري، شاعر لبني وهذ لم يحلف ليشري معراً، بل قال عهز رسول الله وتعهر معه المستعمون، وجعل أعدو لأجهر معهم، هرجع وم أقص نفسي حجة فلم أرل كذلك حتى خرج رسول الله يوم خمس، ولم أقص من جهاري شيئاً، فكتب: أعجهر بعده يوم أو يومين ثم لحق بهم، فعدوت لأجهر فلم أفعل شيئاً! ثم عدوت هم أفعل شيئاً وقد اجمع لي راحلتان يومئذ فقلت: ارتحل فادركهم، ولم أفعل! وكان يجري بي ذا حرج وطفت في الناس لا أرى إلا رجلاً يحكي عذره الله أو رجلاً معموصاً مسقوصاً عليه دينه) بالمعق^١.

ومهم أبو ذر العفاري، وكان يقول: كان بعري يصبوا (هربلاً، أعجف، ففتت اعطه أبا ما ثم ألحق برسول الله صلى الله عليه [وأله] فعلقه ثاماً ثلاثاً - التمي ثم حرجت، فلما كتب بي المروء (ثابت لمارل، عجر بي، فتلومت (تمهت) عليه يوماً فلم أر مد حركة، فأحدث مساعى فحمته على ظهري، ثم حرجت تبع رسول الله ماشاً في حو شديد فلا أرى أحداً، حتى د كان نصف النهار وقد بيع بي بمطش، فظننا ظري لطريق مرآي فقال يا رسول الله، هذا

١. معاري الواقدي ٢ ٩٩٦-٩٩٨، مختصار ومي السير، ٤ ١٧٦ دون ذكر يوم محس

وأشير إليهم في تفسير العياشي ٢ ١١٥ ح ١٥١ عن الصادق عليه وعلى بصير التمي

١ ٢٩٦ ملاءسة وفي البيهق ٥ ٢٩٦ و ٦ ٢ عن معمر رقتاده عن بن عباس وجابر

ومجمع لبنان ١٠٤٠ و ١٢٠٠ عنهما

الرجل عشي على الطريق وحده ! فقال رسول الله : كُنْ أبا در ! فلما تأملني نفوم
 قالوا يا رسول الله ، هو أبو - ر ، فيه دنوب منه فام رسول الله وقال ، مرحباً بـ أبي
 در ! عشي وحده ، وموت وحده ، ويُبعث وحده ! ثم قال ما خنتك يا أبا در ؟
 فأخبره خبر بعبري فقال ، يا كس لمن أعر هلي عني تحفأ بقدر عشر لئه لك .
 در يكن حظوه ديباً لي أو يسمي ثم وصح ماسعي عن طهري ، ثم سسسي بي فأتني
 باباء من ماء^(١) .

(١) معاري الواقدي ٢ - ١٠٠٠ ورواه فيه أبي سحاق في السيرة ٤ - ١٦٧ ببصاه ، ثم روى
 بسنده عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان أبا در إلى الرعدة (ولم يبق معه إلا علامه
 ومراثة) وأخته - القمي - أصبت في رمط من من عراق الكوفة ، معمر بن واد يحضره
 عسي ظهر طريق (ربه) كانت نظوفه من ودم سا علامه فهد أبو در صاحب
 رسول الله ، فأعيبوا على دعه أفضيب عليه وقت له صدق رسول الله وروى .
 وحده ، وتعمت وحده ، وتبعث ويحده * ثم مررت وصحاني عن أريته ، ثم حدثتهم بعديده
 النبي معه في مسيرته التي نهوك ، ورواه الواقدي بلا سند - ورواه القمي في تفسيره ، كحديث
 وقال ، وكانت معه إداوة فيها ماء ! فقال له رسول الله ، يا أبا در ! معك ماء وعطشيت ؟ !
 فهد يا بني أنت وأمي يا رسول الله ، نعم ، انتهيت بي صحرة عنده ماء أسماء فدعه عاد هو
 بارد عذب فقلبت لا أشربه حتى يشربه جيبني رسول الله !

فقال رسول الله يا أبا در رحمتك الله ، تعبت وحده ، وتموت وحده ، وتبعث
 وحده ، ويحضر الجنة وحده ، يسعدك قوم من أهل النعيق يملكون غنمك وسحهمك
 وبصلاة غنمك ودهن

فلما سیر به عثمان إلى الرعدة كان له غنمات يعش هو وعياله بها فأصبح راء بدل
 له الثياب فماتت كنهه وروى القمي أخبر عن أخته قالت

ثم مات أبيه در ، فوقف على قبره فقال له يا رحمة الله يا در ، لقد كنت كريمة الخلق —

ومسهم عُمير بن وهب الجمحي وأبو حيثمة عبد الله بن حيثمة

— بارأ بالوالدين، وما عليّ في موتك من عاصمة، وما بي إلى غير الله من حاجة، وقد شعلي لأهتمام لك من الاهتمام بك ولو لا هؤلاء انطع لأحبب أن أكون مكانك حيث شعري ما قالوا بك؟ وما قلت لهم؟ ثم رفع يده فقال: انهم أنك فرصب لك عبد حقوقاً، وفرصت بي عليه حقوقاً، وأني قد وهنت له ما فرصت لي عليه من حقوقي، فهب له ما فرصت عليه من حقوقك، فبك أولى بالحق وأكرم مني.

ثم أصاب الجوع فحاسب أهله وميماً ثلاثة أيام لم يكن شيئاً ولم يجد شيئاً وجمع أبي رملاً وورع رأسه عليه، فرأيت عيه قد انقلبت، فبكيت وقلت له: يا أبا عبد الله كيف أصعب بك وأنا وحيدة؟! فقال: يا بنتي لا تحافي تأتي إدامت جاء من أهل العراق من بكيت نري، فانه أحسني حبي رسول الله في غروه بيوك فقال: «يا أبا عبد الله، تعيش وحدك وموت وحدك، وتبعت وحدك، وتدخل الجنة وحدك، وسعدت أقوم من أهل العراق يسولون عليك ويحيزونك ودودك» فبد أنما مت فمدي بكساء عني وجهي ثم افعدني على طريق العراق، فداد أقبل ركب قهومي بينهم وهولي هد أنه ذو صاحب رسول الله قد توفي.

قالت بنته: فمعا عاين الموت سمعته يقول: مرحباً بحبيب أبي علي فقلت: لا أفصح من لدم! اللهم حنقني خباقتك، فوحقك أنك لتعلم أنني أحب لقاءك!

قالت بنته: فمعا مات مدد الكساء عني وجهه، ثم قعدت على طريق العراق، فحاء به، ففقت لهم: يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد توفي فمرو وجاؤوا فعسلوه وبهم ما بك بن ابراهيم لأشر السحفي كاس معه حلة قيمتها أربعة آلاف درهم فكفنه فيها ودفنوه وبكوا عليه.

وكأنهم باتوا بيلتهم تلك عند قبره، فذبت ابنته: فبينا أنا نائمة عند قبره إذ سمعته في يومني يتعهد بالقرآن كما كان يتعهد به في حياته، ففقت له: «أبا عبد الله ما فعل بك ربك؟» فقال: يا بيته، قد مات عني رب كريمة فرحني عني وفرصت عني ركرمي وحناني فاعمدني ولا

السائي^(١) عن الحسن بن هلال بن أمية الوقي - ومرو ذكره في المنحرفين - قال كـ
أبو حنيفة قد تحلف معتد. وكان لا تنهم في سلامه ولا يعص (بمعص) عنه،
وتحلف معاً حتى كان بعد أن خرج رسول الله بعشرة أيام^(٢)

وقال بن اسحاق بعد أن سار رسول الله بأيام رجع إلى أهله في
حائط (بساب) له في يوم حار، وكان له امرأتان، وقد أقامت كل واحدة منها
عربشاً ورشقه بالماء وبردتا ماءً وهبأتا طعاماً^(٣).

قال القمي: وما نظر اليها قال لها. والله ما هدا باصاف رسول الله وقد
غفر الله له ما قدم من دونه وما تأخر، قد حرج في الصبح (النفس) والرع، وقد
حمل السلاح مجاهداً في سبيل الله، وأبو حنيفة قوى فاعد في عربشه، ومرا من
جسواتين، لا والله ما هدا باصاف^(٤)

ثم أخذ ناقه فشد عليها رحله فدعى برسول الله ﷺ، فطرب لاس و
راكب على الطريق فأحبروا رسول الله بذلك، فقال رسول الله كن يا حنيفة
فأقبل، وأخير النبي ما كان منه، فحرراه خبراً ودعاه^(٥)

أحكام فقهية، ومساجد الطريق:

قالوا وفيه عليه السلام على تنبيه النور - بعد تبيته لوداع - عند مسطح قال

(١) وفي ابن هشام ٤: ١٦٤ مائة من قبس وهي تفسير القمي ١: ٢٩٧ عن الصادق عليه السلام.

وهم أبو دريو حنيفة وعمير بن وهب الذين يحقون ثم يحقوا برسول الله

(٢) معدي الواقدي ٢: ١١٨

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٦٣.

(٤) تفسير القمي ١: ٢٩٤ والتبيين ٥: ٣١٤، ٢١٥ ومجمع البيان ٥: ١٢٠

رسول الله افان معك برسول الله؟ قال: وما انت؟ قال: مملوك لامرأة من بني
صعرة سبته لملك، فقال: رجع الى سيدتك لا تقبل معي فدخل الى^(١)
وقد مرّ في حجر أبي ذر بن جهمه وقف عليه في بعض نظري فتركه، وعلمه
نكر من غيره، ثمّ به ما ز فلقه أياماً وأقام عليه حتى صبح النحر فركه، ثمّ راه
صاحبه الأوب فطلبه فأبى عليه، الذي، فاحصها إليه ﷺ فهدى من أحبا حُماً أو
كُرْعاً (ذ حبّ أو دا كُرْع - ساق -) مهلكة من الأرض، فهو له^(٢) فأسقط حق
المعرض عن ماله، وقال باحقّ للمحبى المتمسك

وكان يعلى بن مُثَنّه قد أسأحر معه نجراً، فباعه رجل فعصّ يده، وبرز
لأخير يده من فم الرجل فسقطت ثنثاه فاحصها إليه ﷺ فقال: يعمد حدكم
فيعصّ أحده كما عصّ الفحل (من لا يبل^(٣)، ثمّ لم يحكم له بالدنة وأنظر حقه^(٤)
وكانت عبده ﷺ جُنة صوف^(٥) رومية^(٦) ذلك أن الصوف يصرف الرد
والحر، فصلى فيها أصحابه وبهده مهود فرسه، فدلّ الفرس فأصاب حنّته، وكان
أصحابه تساءلوا: ماذا فعل؟ فقال: لا بأس بمرورها وبعب وأبو لها، ولم يغسل
لبول عن الحنّة^(٧)

وفي المواضع لي صلى فيها بُنت فيما بعد ماجد: بالدومة في ذي حشب، ثم

(١) معري بوالدي ٢ ٩٩٦

(٢) معري بوالدي ٢ ١٠٠٢

(٣) معاري بوالدي ٢ ١٠١٢

(٤) معاري الوالدي ٢ ١٠٠٣

(٥) معاري الوالدي ٢ ١٠١١

(٦) معاري بوالدي ٢ ١٠٠٣

في البهاء، بذي المروة حيث عثر على أبي ذر، ثم بالشقه، ثم بوادي القري هرب
خير (ثم بالصعيد)، ثم بالحجر (مذائن صالح)، ثم بدب الحوصاء (الموض)، ثم
بذي الجيفة في صدر الحوصاء، ثم في حور بشق نازء (ثم بطرف البزء من دب
كوكب، ثم في آلاء - لسره)، ثم بذات الخطمي، ثم في سمه، ثم في الأحص، ثم
بذات الررب، ثم في ثيه المداران، ثم في تبوك^(١).

بعض المناقب في تبوك

سويد بن صامت الأوسي من بني عمرو بن عوف في قباء، قال عنه ابن
اسحاق: إنه قتل يوم ثعات بن الأوس والخزرج، كان قد رمى قعاد بن عمرو
الخزرجي بسهم غيلة فقتله، في غير حرب^(٢).

وكان يهودي حوار الخرج، فقتل حاضب بن الحارث أحدهم، فخرج به
للاجمع من الخرج فقتلوا، فقتل المجذوب بن ديد البليوي حليف لخرج سويد بن
صامت لأوسي^(٣).

وقال لو هدي، رأى سوية بن الصامت رجل من الخرج في رص الحرة
هرب بني عصبمة مشرق بني سالم، وكان سويد أعرج وقد جلس يول، فأخبره
المجذوب بن ذياب فخرج إليه فقتله، وهو الذي هيج يوم ثعات^(٤).

(١) في بوادي السقيا، وهي أول المدار من مكة لا الشام وفي السيرة الشقه نسي حذره
وهو الصحيح

(٢) معدي الوعدى ٢ ٩٩٩ وعكسها ابن اسحاق في السيرة ٤، ١٧٤ برودة ثلاثة مدارل

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٢، ١٦٧ و ٣، ٩٥

(٤) ابن هشام في السيرة ١، ٣٠٧

(٥) معدي الوعدى ١، ٣٠٤

وجاء لاسلام فأسلم المحدث بن ديد والحارث بن سويد، وخرجا يوم أحد مع المسلمين، فلما لى الناس عدى الحارث على المحدث فقتله تأييد سويد وراه خبيب بن يسافى المخرجي فأحبر سبي به، فركب حمارة اليهم الى قباء يفحص عن هذا الأمر فبيها هو على حمارة في مسيره ليهم إذ نزل عليه خبر تيل فأحبره بذلك وأمره بقتله وكان ذلك في يوم حار لا يذهب فيه لى فناء. فلما كان يذهب لها يوم السبت ويوم الاثنين، فدخل مسجد قباء وأخذ يصلي فيه، وسمع أهل قباء به فحاقوا يستلمون عليه، وحلّس رسول الله يتحدث اليهم، وكان معه عويم بن ساعدة الاوسي، فطلع المحدث بن سويد، فلما راه رسول الله قال لعويم هتته يوم أحد... هتته عويم فقتله^(١)

ولم يذكر هنا أنه عليه السلام أخذ للحارث بن سويد أو لأخيه الجلاس دية قتل أبيهم سويد في الجاهلية من المحدث بن ذماد، إلا أن الواقدي ذكر بشأن الجلاس بن سويد أنه كان محتجاً وكنت له دية على بعض هومه (كد) مد الجاهلية، فلما قدم رسول الله أخذها له فاستغنى به^(٢) وقال في عزوة بيوك: وكان الجلاس فقيراً فأعطاه مالاً من الصدقة لحاجته^(٣).

ولعله من حاجته كان قد تروح أرمله سعد أو سعد وهما منه عمير بن سعد فكان في حجر جلاس بن سويد^(٤)

(١) ابن اسحاق في السيرة ٢: ١٦٧ و ٣: ٩٤١

(٢) معاري الواقدي ١: ٢٠٥ ومزخيره من قبل في أخبار ما بعد أحد

(٣) معاري الواقدي ٢: ١٠٠٤ و ١٠٦٨ وهما لم ينس على بعض قومه

(٤) معاري الواقدي ٢: ١٠٠٥

(٥) ابن اسحاق في السيرة ٢: ١٦٦ والواقدي ٢: ١٠٠٥

وقد مر في عقد لالوة والرايات أنه ﷺ أمر أن يحمل رايات الاوس واخرج كثرهم أحد للعرآن، فكان أبو رند فيس بن لسكن الأوسي بحمر ربة بني عمرو بن عوف فقال ودبعة بن ثابت منهم . مالي أرى قزاة ما هؤلاء وعبا بطون وأجبت عند اللقاء وأكدنا السنة ١١٢٢ وقل الجلاس بن سويد منهم هؤلاء ساد وأشرافا وهل لفصل من ! والله اني كان عمدا صادقا لشخص شر من الحمر! ١٠

فقال له رسه غمير بن سعد . يا حلاس ! والله بك لأحب اساس لي وأحسنهم عدي بدأ . وأعرهم علي أن يصيه شيء يكرهه ، ولقد قلت معاله نين رعتها عليك لأفصحك ! ولئن صمت عليها لهدكن ديني . ولإحداها يسر علي من الاخرى ! ثم مشى الى رسول الله فذكر له ما قال حلاس ١١

فقال رسول الله لعمار بن ياسر ، الحق لقوم داهم احمرهوا ! فقال لهم . ما علمتم ؟ قالوا ما قلنا شيئا ، انما كنت نقول شيئا عني حد نعب ودياح ١٢ وفي رويه أبي الجارود عن الباقر عليه السلام قال : هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتدوا وشكوا وباعوا بعد انما بهم ، وهم أربعة نفر أحدهم محشي بن تمير الأشجعي (وهو) اعترف وذب وقال . يا رسول الله أهلكني اسمي ! فسأه رسول الله عند الله من عند الرحمن ، فقال : يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا ١٣

(١) معري الواقدي ٢ : ١٠٠٢ و ١٠٦٦ ، ١٠٦٧

(٢) مفاري الواقدي ٢ : ١٠٠٤

(٣) ابن سحاق في السيرة ٢ : ١٦٦

(٤) فأمر الله (فبع بعد) : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَتَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعُوْذُ وَنُلْعَبُ ﴾ التوبة . ٦٥

(٥) قُتِلَ يَوْمَ النَّمَامَةِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ قَتْلِهِ . تفسير القمي ١ : ٣٠١ .

وجاء وديعه بن ثابت الأوسي إليه عليه السلام يعتذره، وقد ركب النبي ناقه فأخذ بحبل ناقه ويمشي معها ورحلاه تتعثران بالأحجار وهو يقول يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب! فلم يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنزل الحجر مدائن صالح عليها السلام

مر في مصر أن دليبه عليه السلام إلى قهوة كان عنقه بين لفغواء خمر عبي وكان يظهر من الخمر أن منزل الحجر مدائن صالح عليها السلام كان المنزل السادس بل له بها مسجد السادس من المساجد التي بُنيت على مواضع صلاته في طريقه إلى نوك، ومر فيه أيضاً أنه عليه السلام كان يجمع بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهر حتى يبرد ويحل العصر فيجمع بينهما وكان هذا فعنه حتى رجع من نوك، وكان يروح من المنزل بعد العصر ممسباً حيث يبرد، ذلك أنه كان في منزله شديد ^(١)

مع هذا يرى الواقدي بروي عن أبي حمزة الساعدي أنهم أمسوا بالحجر ^(٢) وروى ابن إسحاق بسنده عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه أنهم برلوا بالحجر وسفروا من نرف ^(٣) وروى الواقدي عن أبي هريرة أنهم سئلوا من نرفها وعصو، ثم روى مادي لبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه للصلاة! وروى عن سهل بن سعد أنه عرض لأصحابه وذهب ليطلب الخطيب فسمع المادي ينادي إن رسول الله بأمركم أن لا تشربوا

(١) معاري الواقدي ٢: ٤٠٤

(٢) معاري الواقدي ٢: ٩٩٩

(٣) معاري الواقدي ٢: ١٠٠٦

(٤) ابن إسحاق في السيرة ٤: ١٦٤

من ماء نثرهم ؛ فقالوا يا رسول الله قد عجبنا لك ، غلقوه لائل ، فجعل الناس يهرولون ما في أسفهم ، ولكنه يقول ونحوك لي بشر لنبي صالح عتلا ، فجعنا ستي ، ورحمنا كسبي .

فقال رسول الله : لا سألوكم لائل ، هؤلاء قوم صالح سألوا عنهم آية ، فكانت لياقة ترد عليهم من هـ الفلج (شق) سفهم من ليل يوم وردوا ما شربت من مائها فعضروها فأوعدوه ثلاثاً وكان وعد الله غير مكذوب ، فأحدثهم الصلحة فم يبق أحد منهم تحت أديم السماء إلا هتك وسهت هذه أليه ربح شديده ، فلا يصوم أحد منكم إلا مع صاحبه ، ومن كان له بغير فسوتق عقاله ^١

فقبل الناس ما أمرهم به رسول الله ، لا رحلين من بني سعد خرج أحدهما لمأخذه فخنق على مدهبه وذهب لأخر لطلب بغيره ، وخجر قرب من حلى قبيلة طي أحاً وسلمي ، فدفعنه لربح لهما عند طيء ^٢

وم يمنهم ﷺ عن الدحول في دور ثمود من مدني صالح عليه السلام ، لا أنه حنهم أن يدخلوها معتبرين ياكين خاتفين أن يصبهم ما أحاسهم ، فمأروه من هشام عن

(١) معاري لواقدي ٢ ١٠٠٦ و ١٠٠٧

(٢) معاري لواقدي ٣ ١٠٠٦

(٣) من اسحق في السيرة ٤ ١٦٥ بسند عن عبد بن سبن سعددي وواقدي عن بني حميد السعدى وفيهما انه ﷺ دعا للأول عشق واصعد نشي حتى رجع الى لعدبه وجمعه جمع من طيء اليه ﷺ وذكر ابن اسحاق أن روي كان يعلم حديث الرحبس من الأنصار ، سمانهم ولكنه أنى ب يسميهم له لخلالهما أمر رسول الله ﷺ ؛ وروي خبرهما نعمحسي في محار لآلوار ٢١ : ٢٤٩ عن المنلو سكارروني

الزهري^(١) ووافدي عن سهل بن سعد السدي وعن أبي سعيد الخدري :
أنه ﷺ كره أن يؤخذ شيء من متاعهم وأمرهم بإلقائه^(٢)

استجابة دعاء ام انواء^(٣) .

روى ابواقدي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال وما أصبح رسول الله رنخل
ولا ماء معهم. فمشكوا ذلك لي رسول الله^(٤) قالوا يا رسول الله، لو دعوت الله
فسد؟ قال (نعم) لو دعوت الله لسقي. فقالوا: فادع الله يا رسول الله ليسيب^(٥)
وروي عن عبد الله بن أبي حديد قال رأيت سور الله استقبل القبة فما
برح يدعو حتى رابت السحاب بأنف من كل ناحية، حتى سقطت على السماء.
وكأنني (لا زلت) أسمع تكبير رسول الله في المطر ثم كشف الله السماء عما وار في
الأرض عد ثر صبت بعضها في بعض! فابوي الناس عن آخرهم! وسمعت رسول
الله يقول: أشهد أني رسول الله

قال فقتل لرحل من المنافقين (أوس بن فطى) وزيد بن النصب
الفساعى). وبحك! أعد هذا شيء؟^(٦) فقال: سحابة مارة!

ثم روي بسنده عن محمود بن أبيد عن زيد بن ثابت قال: لما كان من أمر الماء
في غزوة تبوك ما كان، دعا رسول الله فأرسل الله سحابة فأمطرت، حتى أربوى
الناس فقلما (لسعد بن زرار) وفس بن فهر، ما وبك! أبعد هذا شيء؟ فقال:
سحابة مارة^(٧)

(١) بن هشام في السيرة ٤ : ١٦٥

(٢) و (٣) معاري لوافدي ٨٠ : ١

(٤) انجرائح والجرائح ١ : ٩٨ ح ١٦٠

(٥) معاري لوافدي ٢ : ١٠٠٩ ورواه المحمدي في بحر لأثوار ٢١ : ٢٥ من المتن للكازري

ورواه ابن اسحاق بسنده عنه قال لقد أحمرني رجال من قومي عن رجل من المناقبين كان يسير مع رسول الله حيث سار، فلما كن من أمر ماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله فارس الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، فبقينا عليه وقتنا له، ويحك! هل بعد هذا شيء؟ فقال سحابة مارة! يوم يستمته!

قال الراوى فقلت لمحمود، هل كان الناس يعرفون منهم النفاق؟ فقال نعم والله، ركان الرجل ليعرفه في حبه وأبيه وعمه وعشيرته ثم يلبس بعضهم على بعض^(١)

بل قدم قوم منهم على شفر لوادى يقول بعضهم بعض: «مُطرنا سوء لدراع وسوء كذا» حتى منهم ﷺ فقال لمن حواه ألا ترون؟! وكان خالد بن الوليد واقفاً فقال: ألا أضرب أعناقهم؟ فقال ﷺ لا، هم يهيمون هكذا وهم يعدمون من الله نزيه^(٢)

ضلال الناقة، والمناقين.

مر في حمرني محمد الساعدي قال مسبباً بالحجر وفي حمر سهل الساعدي، لم يرجع إلا تمسين وفي حمر الخدري لما أصعب ارتحل ولا ماء معهم بما يصد أنه ﷺ باب تلك الليلة في منزل الحمر، ولكن كآمه سار ذلك بهار

(١) ابن اسحاق في السيرة ١: ١٦٦

(٢) ماء صد به، وباء وآب بمعنى واحد، فناء بمعنى هضم وطلع ومصدره انبوء بمعنى طلوع كذا النسم، وأطلق عنه وحمله أنواء النجوم باعتبار وانما فين لها أنواء لانها دا سقط الساعد منها بالمعرب طلع بوائه طالع بمشرق، كما في لسان العرب ١: ٧٦.

وعنه في هامش المعرائج والجرائح ١: ٩٩

(٣) المعرائج والجرائح ١: ٩٨ ج ١٦٠

ومساءه، ذلك أن الواقدي روى بسنده عن محمود بن لبيد قال: ثم رحل حتى أصبح في منزل فصنعت ناقته القصواء

وكان أحد اليهود من بني قبيشع يسمى ريد بن النصيت قد أسلم عما فيه من حُبت اليهود وعشهم ومظاهره هن لنفاق، وكان قد حصر عمروه تبوك مع عُماره بن حرم وكان عفيفاً بدرأ وأحبه عمرو بن حرم وعمرهم ولما صلب ناقته ﷺ كان عُماره صده، وريد بن النصيت في رحل عُماره فقال أنس بن مالك (كذ)، برعم أنه بيّ وعبركم عن حمر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟! .

وروى الرامذي بسنده عن الصادق عليه السلام قال: قال المنافقون: محدثنا عن الصيب ولا نعم مكر ناقته! فأتاه حبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال له: إن دفتك في شعب كذا منعلو زمامها بشجره عر (كذا) ^(١)

فقال ﷺ وعُماره عنده. إن رجلاً قال هذا محمد يعبركم أنه بي وبرعم أنه يعبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته أو أني والله ما علم إلا ما علمني الله، وقد دُلِّيَ عليها وهي في هذا نوذي في شعب كذا فرجع عُماره بن حرم إلى رحله فقال: والله عجيب من شيء حدثناه رسول الله آتياً عن مفالة قاتل أخيه الله عنه بكذا وكذا. فقال رحل من: هن رحبه (أو أخوه عمر). والله زيد قال هذه لمقاتله قل أن تأتي! فأقبس عُماره على ريد قطعه في عنقه ويقول: اخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصحبي، لمي عباد الله أن في رحلي بدهية وما أشعر ^(٢)

(١) معاري الواقدي ٢ ١٠٠٩، ١٠٠ ١

(٢) قصص الأنبياء ٣٨٠ ح ٣٨٠ وفي علام الأثر ١ ٨٣ بلا اسد وكذلك في الخرائج والبحرائج ١ ٣٠ ح ٢٥ و١٠٨ ح ١٧٨ و١٢١ ح ١٩٧ وفي بحار الأنوار ١٨، ١٠٩ عن الثلاثة ٢١: ٢٥ عن المشي بلنكار وروى

(٣) بن اسحق في السيرة ٤، ١٦٦، ١٦٧ بسنده عن محمود بن لبيد

وندى منادي رسول الله ﷺ . لصلاة جامعة ، فلما اجتمع الناس للصلاة
خطبهم فقال في خطبته أيها الناس ، إن نأقني بشعب كذا ، فادروا أيها وكس
الذي أنى بها لخمارت بن حرملة الأشجلي ، وجدها كما قال رسول الله قد
تعلق ذمامها بشجرة

فقال زيد بن لُصَب قد كتب شاكاً في محمد (كـ) ، وقد أصححت وأن فيه دو
بصيرة ، لكأنني لم أسلم إلا اليوم ، وأشهد أنه رسول الله
ولكن حارجه بن زيد بن ثابت يقول لم ير لفسلاً (ردلاً) حتى مات ٢

وقبل تبوك :

روى الواقدي عن المغيرة بن شعبه قال ، تناهد لبحر وهبل تبوك ، وفي بعد
الفجر ، وخرج رسول الله ﷺ لقضاء الحاجة فحصب مع لبيّ أدوه قها ماء ، وسعه
بالك ، فأعد ثم صلب عليه فغسل وجهه ، وكتب عليه حجة رومة صفة الأكرام ،
فأردن فخرج يديه ليعسلها فضاى كة اجئة ، فأخرج يديه من تحت الحجة
فغسلها ٣ ومسح برأسه ، فأمره لآخرع حقه فذل دعها في أحسنها
طاهرتين ٤ ، فرأيتة يمسح على ظاهر الحقين ٥

(١) قصص الأنبياء : ٣٠٨ ح ٢٨٠ عن الصادق عليه السلام

(٢) معاري الواسي ٢ ١٠ ١ وما يبرر الواقدي عن عقبه ير عامر بغير عن يوم بلال يوم
سبي عن صلاة الصبح إلى ما بعد طلوع الشمس ، في ممر من تبوك ٢ ١٥ ١ بين ممر حبر ،
مد حبر ولدى وصوله إلى تبوك يروى الواقدي حبر حطته بها ٢ ١٦ ١ سمع حبره

(٣) معاري الواقدي ٢ ١١ ١

(٤) كما في اليعقوبي ومسلم ومسنند أحمد

(٥) كما في سنن أبي دارق والترمذي ومسنند أحمد وهي حبر حبر فها عن ابن شعبه —

وانتهى الى تبوك :

وانتهى النبي الى تبوك يوم الثلاثاء من شعبان^(١) فكان شهر تبوك عشرين ليلة^(٢)

➤ راد الثعلبي وحمورين وروى الشيخان وايد داود والترمذي وأحمد مسنده علي
 أحمد بن حنبل بن عبد الله الجعفي وروى الترمذي والسائي وحسنه والشافعي
 عن صفوان بن عمار قال: أمر رسول الله في الحسين بن علي بن عبد الله علي
 ظهر أن يمسح عليهما ولا يمسح عليهما إلا من جالته، وأحمد يوماً وبينه ود سائرنا
 ثلاثاً وروى ابو داود الطيالسي عن حمورين عن ابن عباس عن أبي أمامة وأبي
 عبيد، والبراء بن عازب وسهل بن سعد وعبد الله بن مسعود وعمر بن حريز
 وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كما في الترمذي لقطري لعام
 ١٤٦٨ هـ ١٤٨، ١٤٩

وفي تفسير عياشي عن أبي بكر بن حزم قال: بوصاً رجلاً وعليه^{عليه} بره فمسح
 علي خفيه ودخل مسجد النبي^{صلى الله عليه وسلم} فدخل في الصلاة وسجد فحده علي^{عليه} فوطاً علي
 رقبته وهدل له. وبين: ! تصلي علي غير وضوء فقال: مربي عمر بن الخطاب يهد المسح
 علي الحسين، فأخذ علي يده حتى انتهى من عمر فهدل له النظر ما يروي عنه هذا ورفع
 صوته: فقال عمر: نعم أنا أمرته، فإن رسول الله قد مسح! قال: كل من روى المائدة
 أو بعدها! قال: لا أدري قال: فيه شيء وأنت لا تدري! قال: يكتب سنو الحسين
 تفسير عياشي ١: ٢٩٧.

فمسحه^{عليه} علي خفيه في تبوك كان سبداً علي رسول سورة المائدة وآلة الوضوء
 والمسح بالأرجل عليه فامسح علي الحسين مسوخاً ما يقرأ سورة المائدة

(١) تاريخ الخلفاء ٢: ٦٨ وعلام ابوري ١: ٢٤٤ فلو كان خروجه في ٢٥ رجب و ٢٠ ليلة
 في الطريق يكون وصوله الى تبوك في منتصف شعبان

(٢) مغازي الواقدي ٢: ١٠٦١

وأقام بها عشرين ليلة يصلي ركعتين، وهو قبل يومئذ في حمص وكاتب قامه معه شعبان (انصفها الثاني) وأياماً من شهر رمضان^١

قالوا ولما انتهى رسول الله ﷺ الى تبوك وضع يده حجراً قبلة واحجاراً عليه، ثم صلى الظهر بالناس^٢ ركعتين^٣ وكان يؤخر الظهر حتى يبرد ويعجل العصر فيجمع بينهما، فعل ذلك في تبوك حتى رجع منه^٤

وحاز موعد غدته وكان مع ستة نفر من أصحابه ادعاه رجل من بني سعد بن هذم فوقف عليه وقال: يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول لله فقال له النبي ﷺ مد أظفرك و جهك، جلس ثم قال: يا بلال، طعما

قال الرجل، فبسط لئال اديماً ثم قرّب رقاً (قرية صغيرة مدبوعة) فأدخل يده فيها وأخرج منها بيده قبضات من تمر معجون بالسمن ولاقط فقال يا رسول الله كنك لاكنه وحدي، فأكل حتى شعبا أفقت يا رسول الله، ن كنت لاأكل هـ وحدي! فقال: الكافر يأكل في سبعة أمعاء! والنؤمن يأكل في معي واحد!

قال ارحل: ومن الغد حنته حين عدائه لأرداد في الاسلام بقى، فادأ حوله عشرة، وقال لبلال: اطعما يا بلال، فقرّب جرأ فيه تمر وجعل يخرج منه قبضات،

١١ معاري الوهدي ٢: ١٠١٥ ودل من سحى صغ عشرة ليلة سيرة ٤: ٧٠ وجمع
«نويس العبودى مع الفصر في الصلاة في النسيه ولاشرف» ٢٣٥ وفي معاري لأخبار ٢١
٢٥١ عن المنتقى للكازروني: أقام بتبوك شهرين أيضا أكثر روايته عن الواقدي

(٢) اعلام الوري ١: ٢٤٤

(٣) معاري الواقدي ٢: ١٠٢١

(٤) معاري الوهدي ٢: ١٠١٥

(٥) معاري الواقدي ٢: ٩٩٩

صال له النبي، اخرج، ولا تحف من دي العرش إحد، أ! فشر كل احراب، ولم يكن كثيراً بل مدّين فوضع النبي يده على النمر ثم قال كنوا باسم الله، فأكلوا وأبامعهم حتى ما أحد له مسلماً! ومع ذلك بقي على طمع الأديم مثل ما جاء به بلال كأنما يأكل منه ثمرة واحدة!

قال الرجل ثم عدت من لعد وسعة عشرة نفر أو يريدون رجلاً أو رجلين، فقال لبلال، يا بلال اطعم فجاء بالجرب فشره، ووضع النبي يده عليه فقال كلوا باسم الله، فأكلمنا حتى شبعنا ورفع مثل ما صبت^(١).

ق ر وكر هرقل قد علم من علائم النبي وصفاته أشياء فبعث إليه رجلاً من فُتات من عرب لشام يسأل هل هو بقل الصدقة؟ وبظر هل في عيسه حمرة؟ وهل بين كتفيه حاتم النبوة؟ فجاء برجل وسأل فاد هو لا بقل الصدقة، وبظر الى حمرة عيسه وحاتم النبوة بين كتفيه، ووعى أشياء من حاله عليه السلام.

ثم عاد الى هرقل (في حمص) فذكر له ذلك، فدعا قومه الى التصديق به فأبوا حتى حافهم على ملكه فامتنع هو أيضاً ولكنه ظل في موضعه في حمص لم يزحف ولم يتحرر، فبينما يظنون ما أحمر به عليه السلام عه من دنوه الى أدنى الشام الى الحجار وتغنه عسكره نحوهم^(٢).

وكان عليه السلام يكثر التهجد في نيل وبصي بعداء حبيبه، فقوم بس من المسلمين بحرسونه، وأقبل ذات ليلة عليهم فقال لهم: أعطيت حمساً ما أعطيتم أحد قبلي:

١١، معاري نوادي ٢ ١٧ ١ ١٨ ١ وريه يعود ما جاء محصوراً في اسلام بوري ١ ٨١ والخرايج والخراج ١ ٢٨ ح ١٥ وعنهما في بحار الأنوار ١٨: ٢٧ ح ٨

٢، معاري لوقدي ٢ ١٨ ١٠١٩ ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢١ ٢٥١ عن المتصفي للكارزوي

١ - بُعثت إلى الناس كافة ، وأما كان النبي يُبعث إلى قومه (كذا)
 ٢ و ٣ - وجعلت في الأرض مسجداً وطهوراً ، أيتما أدركني لصلاه سئمت
 وصيب ، وكان من قبل لا يصتوب إلا في كنانتهم والبع (كد) .
 ٤ - واحللت لي الفنائم آكنها ، وكان من قبلي بحر مومها
 ٥ - وأدعسه هي ما هي ! هي ما هي ! قيل لي سن ، فكل نبي قد سأل ،
 فهي لكم ولئن شهد أن لا إله إلا الله^(١) .
 وقال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله
 على النار^(٢)

الخير في نواصي الخيل :

وفي تبوك قام إلى فرسه لطرب مطرح عبده ثانياً وحين مسح ظهره بردائه .
 فقيل يا رسول الله ، تمسح ظهره بردائك ؟ فقال نعم ، أي قد مكّ أسننه وإن
 ملائكة تعاسي في مسح الحبل وأحبري حليبي جبرئيل ته بكتب لي بكن حسنة
 ومها به حسنة ، وأنه يحطّ به عني سنة وما من امرئ من المسمن يوطئ فرساً
 في سئل الله فيوفيه عليه ينمى به قوته إلا كتبت الله له بكل حبه حسنة ، وحط
 عنه بكن حبة سيئة !

فيل : يا رسول الله ، فأبي الحبل خير ؟ قال : دهم ، دهم ، أفرح ، عخل
 لثلاث مطلق النمل من لم يكن دهم فككت على هذه الصفة^(٣)

١ - معاري الواقدي ٢ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ وإليه يعود ما في لخصر ١ ، ٢٠١ ح ١٤ و ٢٩٢ ح ٥٦
 ٢ - معاري الواقدي ٢ ، ١٠١٥
 ٣ - معاري الواقدي ٢ ، ١٠٢٠ والأنهم الشدة الحمراء إلى الواد والأرثم هي شفة
 اللب والتمه ببحر ولا فرح ساس ما فوق انعة في وجهه دون نمر ، ربحن سلاب ←

وقال : إن الخبيث في مواضعه الخبيث الى يوم القيامة ، اتخذوا من سبلها وباهوا بصهيلها لمشركي أعرافها دهاؤها ، ودأبها عداها ، والذي نفسي بيده ان الشهداء ليأتون يوم القيامة أسياهم على عوانقهم لا يمرّون بأحد من الأسبياء إلا تحسّى عنهم ! حتى انهم ليمرّون بإبراهيم الخليل خليل الرحمن فيسحى لهم ! حتى يجلسوا على منابر من نور ، ويقول الناس هؤلاء لذس أرافوا دماءهم لرت لعادين اضمكونون كذلك حتى تقضي الله عز وجل بين عباده^(١).

ولقد فضّل نساء المجاهدين على القاعدين في الحرمة كأمتهاهم فما من أحد من القاعدين يخالف الى امرأة من نساء المجاهدين فيحونه في أهله إلا أوقف يوم لقائه يقال له : إن هذا حاك في أهدك ! فخذ من عمله ما شئت ! فما ظنكم ؟^(٢).

فقال له رجل : كان لي امرأتان ففأفقتا ، فرميت احدهما فأصحبها (يعني

ماتت) فما نقول ؟ قال ﷺ : نعلها ولا ترتها^(٣).

ومن المحدث في توك بعد أن قاموا بها تاماً وفاة عبد الله المكري دي الحنابلة ، وقد مرّ حمره أنهم لما حرحوا الى سوق طلب من النبي ﷺ أن يدعو له بالشهادة فقال : اللهم اني أحرّم دمه على الكفار فقال : يا رسول الله يس هذا أردت . وقال : بك اذا حرح عارباً في سبل لله فاحدث الحسنى فصنت فأنت شهيد ! فكانه أشار به الى أنه سيرقى الشهادة بالحسنى وليس به افة دمه بيد

→ مطلق يمين في روجه الثلاث دور الممنع بدص الى موضع القيد كما في النهاية

(١) يقول : دماء العرب في عرفه (اشعر نكثير فوق رقبته ، وأدبها يدب عنها)

(٢) معزى الواقدي ٢ : ١٠١٩ ، ١٠٢

(٣) معزى الواقدي ٢ : ١٠٢١

(٤) معزى الواقدي ٢ : ١٠١٧ أي تؤدي دينها لمن يربها دونك وأنت لا تربها

لكهار، وكان كذلك، وأُحضر رسول الله بذلك محصره ليلاً وأمر بحرق قبره، وبلال مؤذن بيده شحنة نار، وقد نزل النبي في قبره وبدلوا بحسده إليه وهو يقول اللهم نبي أمست راصباً عنه فارح عنه، وكان عبد الله بن مسعود حاضراً فيها سمع ذلك قال يا نبي كنت صاحب الحفرة - أو - الدحد^(١)

حوادث هذه السفرة، وادي القرى:

مرّ عن الواقدي: أنّ مساحد النبي ﷺ المرووفة في سفره إلى ثوك: بني حُشب ثم بالهيفاء ثم بالمرووفة ثم بالشفة ثم بوادي القرى قبل الحجر^٢
روادي عُمرى تُسمى لبوم وادي ثلث شمال حمر سد بباء وهي على ١٦٥ كم على طريق لشام من مدنه، وهي ديرة بني عُدرة^(٣)
وكان من بطون بني عُدرة بنو الأحمّ، وكانهم كانوا يسكنون من وادي القرى موضعاً يقال له القالس، فأقطعهم النبي لهم وأمر الأرقم فكتب لهم بذلك كتاباً رواه ابن سعد:
«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله نبي لأحب، أعطى قانساً، وكتب الأرقم»^(٤)

(١) ابن حنبل في السير، ٤: ١٧١ والواقدي في المعاري ٢: ١٠١٤ وبعده في بحار الأنوار.

٢١، ٢٥٠ من المتعني للكارروبي

(٢) مغاري الواقدي ٢: ٩٩٩

(٣) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٥٩.

(٤) مكاتيب الرسول ٢: ٤٥٠ عن الطبقات ١: ٢٧٣ وعلام السائلين: ٤٩

أهل تيماء .

كتب نساء جصاصاً نسب إلى اسموئيل بن أول بن عدداً، لأردى الفخطاني،
وأهل نساء من بني عاديا لأزديين ولكنهم يهود وفي التاسعة للهجرة لما بلغهم رسول
الرسول بوذي لثري كثرتهم رهبة^١ فأرسلوا إليه وصاحبه على أن يصير
بأرضهم وبلادهم وعليهم الجزية.

وأمر عليه السلام خالد بن سعيد فكتب لهم بذلك كتاباً رواه ابن سعد
«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني عاديا؛ أن
هم الدمة وعليهم الجزية، ولا عدا ولا حلاء، اللين مدو لها رشد وكتب خالد بن
سعيد» أي لا يعدون ولا يحلون من ديارهم ما مدت لسانهم وشدت لأيام^٢
وكان في أرضي نساء مع بني عاديا من كثير من بني جوس من الطائيين،
وكأنه أسلم قسم منهم وقدموا عليه وستكنوه فأمر للمعة أن يكتب لهم فكتب لهم
«بني جوس انظرتين من آمن منهم بالله وأقام الصلاة وبنى الزكاة
وفارق المشركين وأطاع الله ورسوله، وأعطى من مائة خمس لله وسهم النبي،
وشهد على إسلامه فأمره أمان الله ومحمد بن عبد الله وإن لهم أرضهم ومساكنهم
ما أسلموا عليه ومن ورائها عدوة لهم مبيعة وكتب المعيرة» أي إن لهم ما أسلموا
عليه من أرضهم وعلاوة عليها ما يغدو عليه أعداءهم إلى أن تبين لبيها^٣

يومه الجندل .

مرّ نساء ببلادهم عن مدية إلى أشدم ١٦٥ كم على طريق معنده بصر بعده

١ في معدي نوادي ٢ : ١٢١ كى أهل نساء مد حادوا لبني نساء رواه لعرب قد سلموا

٢ : ٢ مكاتب الرسول ٢٣٤، ٢٣٥ عن عتيقات ١ : ٢٧٩ ومع ذلك أجلاهم عمر

٣ : ٢ مكاتب الرسول ٢٢٩ عن بطقات ١ : ٢٦٩

شمالاً إلى منطقة الخوف بحو ٤٥٠ كم وبمدها شمالاً أكثر من ١٥٠ كم يصل إلى
نيوك، وبمدها شمالاً يصبأبحو ٢٣٨ كم تتجاوز الحدود الأردنية لأقرب مدينه اليها
معان وفي الخوف قرية دومة الجندل، والجندل : الحصاره ولدومه، شجرة برية
صحروية، هـ إذا وهما تلفظ اهها يوم نصح لدال، وإلا فقد جرى مقدمور
على صسطها نصح الدال ونسوها إلى دوما بن سماعيل بن ابواهم ^{طاشة} ، شرف
عليه حصن مارد حصن أكبر الكندي والجوف منطقة راعيه بها مزرع وقرى
ودومة الجندل أشهر بده في خوف وكانت عدة تلك منطقة حتى عام ١٣٧٠ هـ
وتجاورها إمارة حائل وحائل مدينة في شمال بقاء وقرىها عمر من عبدلح في شمال
صحراء نجد، وأقرب مدينة من إمارة حائل إلى دومة الجندل مدينة سككة تبعد
عنها خمسين كم بينها طريق معبدة، وفي عام ١٣٧٠ هـ كان أمير دومة الجندل تركي
ابن احمد السديري فقل القاعدة إلى سككة ^١ ولظاهر بها هي محل تحكم الحكيم
بعد حرب صغرى

وفد مرّ علينا أنه ^{عليه السلام} لم يمر بقاء نفسها وعاف رجاها بودي امري فم
بلعهم بوله بقرهم كهم رهوه فارسوا إليه وصالحوه وهـ أيضاً لم مرّ ^{عليه السلام} بدومة
الجندل في طريقه إلى نيوك، ولكن كنه حين فارها وبعه من قبل الحائل وسككة،
تشكك أهل دومة الجندل لعله يريد بحديثهم، وهم من بني عشم من كند كند
فأوجدوا إليه حارثة بن قطن وحمل بن سعدته الكليليين فأسديا، فامر من كند هم
كتاباً رواه ابن سعد جاء به :

، هـ كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما يليها من طوائف
كند مع حارثة بن قطن لنا لصاحبيه من لعل، ولكم الضممة من نخل، على

(١) معجم المعجم الحرفية في السير النبوية ١٢٧٠، ٦٨ لدن بن شيبه البلادي والمعجم
الحجراحي للبلاد العربية السعودية في ٢، ٥٤٣، ٥٤٤ منشع حمد الحامر

الجارية العشرة وعلى العائرة نصف عشرة، لا تجمع سارحكم، ولا تعد في دينكم
تصون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة معها، لا يحظر عليكم السات، ولا تؤخذ
منكم عشر لسات، لكم بذلك العهد والميثاق، وكنا عبيكم النصح والوفاء اوبكم،
ذمة الله ورسوله، شهد الله ومن حضر من المسلمين»

الصامة من الفعل ما تضمنه أمصارهم وحفظها عبارتهم من الفاعل بمعنى
المفعول أي المضمونة وبمعناها الضاحية أي الظاهرة البادية السدء، والسعن
كذلك ما حرج من النخل عن العبارة والجارية ما يسى بالمياه الجارية، وبمعناها
العائرة، ما يسى بالمياه العائرة في أعوار، لينار واسد رجة لغتم السارحة لبرعى
ولا تجمع أي لا تُرد عن سرحها ورعيها، والفردة بي لا ركاه فيها، ولا تعد، أي
لا تُعد مع المزكاة منها، والبتاب: البضائع ﴿١﴾

قلما كان مد كان حينما مر بقرهم في طريقه الى تبرك قبل أن يصل اليها بأكثر
من ١٥٠ كم، وكأنه ترك ملكهم لأكدركدى المتضرر، وظهر أنه كان منصرفاً
متأثراً بأروم مرتبطاً بهم، فركه ليظهر ماذا يفعل، حتى رل متبولك، ولم يظهر من
الاكيدر أي أثر حسني

الأكيدر الكندي.

روى ابواقدي بأساده عن صحابيين مباشرين للأحداث: اسحاق بن
عبد الله بن أبي طهجة، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعن عكرمة عن ابن عباس
قلوا، بعث رسول الله ﷺ من تبوك خالد بن الوليد في أربعين وعشرين فارساً
الى كيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فقال خالد يا رسول الله، كيف لي به وسط

(١) مكاتيب الرسول ٢: ٣٩٢، ٣٩٣ عن الطبقات ١: ٣٣٥

بلاد كُتِبَ وانما أنا في أناس سر؟! فقال رسول الله ﷺ ستحدّه يصيد لِبهر فتأخذه! فان ظفرت به فأب به اليّ فان أبق فاقتلوه".

فخرج خالد إليه، أي راجع من تبوك في دومة الجندل بأكثر من ١٥٠ كم، فوصل إلى حصنه المشرف على دومة الجندل في ليلة مقمرة، وكان الفصل صافاً حاراً، فكان قد صعد على سطح حصنه ومعه امرأته الرباب بنت أئيف الكندي ومعها شراب وجارية تعني لهما

واقبلت لبهر نوحشة تحكّ بقرونها باب الحصن فاشرفت امرأته فرأيت البهر دون عسكر المسلمين، وكان أكندر بنصبه من الوحش، فحشمه مرأته على ذلك، فبرر وأبلغ أخاه حسان بن عبيد الملك ومماليكه وأمرهم أن سرجو فرسه والخيول، فركبوا وخرجوا من حصنهم وانما يحملون رماحاً قصيرة للصيد، وقد كمن لهم خيل خالد.

فلم انفصلوا من حصنهم وانفصل منهم أكندر بطاردون أبقار الوحش، فحاصره جمع من خيل خالد فاستؤسر وم يقاوم، واستمتع أخوه حسان وقائس فعوتل حتى قتل، وهرب من معهم من أهلهم ومماليكهم إلى الحصن فدحروه وأغلقوه.

وكان على حار قباء ديباح محوّل بالذهب، فاستنبه خالد وسلّمه إلى عمرو بن أمية الضمري ويمنه به إلى رسول الله ﷺ ليخبره بأخذهم الأكندر وقال خالد لأكندر - هل لك أن أجيرك من القتل حتى أتي بك إلى رسول الله ﷺ على أن يصح لي دومه؟ قال نعم، ذلك لك فاطلق به خالد في وثاق حتى أداه من

(١) معاري الواحدي ٢: ١٠٢٥ والجرائح والجرائح ١٠١: ١٠٢ ح ١٦٢

(٢) معاري الواحدي ٢: ١٠٢٦

باب الحصن، فنادى أكيدر أهله فاحضوا باب الحصن فأبى عليه أخوه مصاد بن عبد الملك، فقال أكيدر لخالد: والله لا يفتحون لي ما رأوني في وادي فحل عبي، فلك الله والأمانة أن أصبح لك الحصن إن كنت تصالحني عن أهله قال خالد فاني أصالحك فقال كسر: فحكمتي ولا حكمتك قال خالد بل سبيل منك ما أعطيت فأعطى أكيدر من نفسه ألفي بعير وثمالة مرس، وأربعمئة درع وأربعمئة ربح، وعلى أن يذهب به وبأخيه مصاد بن رسول لله فحكمت فيهما حكمه ثم حل حاله سيده، وتولى هو وحيله عنه، فمضوا له الحصن ففتح لهم، فدخله خالد وحيله فأوتقوا أخاه مصاداً وأحدوا ما صلحوه عنه من لابل والسلاح

ثم خرج خالد ومعه أكيدر وأخوه مصاد، فهدم بهما عليه عليه السلام وعلمه بهاء ديباج وعلب من ذهب^(١) وكانت معه هدية من كسوة فأهداها إليه^(٢)، فصالحه على الحرية ورجع دمه ودم أخيه، وكتب لهم كتاباً فيه ما صلحهم وعزل يومئذ بلقي صفي خالص قدراً^(٣) يُقسم شيء من الشيء، ثم حَسَب العام ثم عزل خمسة له عليه السلام

وكان معهم أبو سعيد الخدري فأقسم به خالد عشراً من الأبل ودرعاً ونصه وريحاً ولسائرهم بكل ربح من الأبل مع سلاح من الرماح ودرع وبنونها ستة من الأبل كما كان لكعب بن عُجرة^(٤)

هد ما روه الواقدي بما تقدم من أساده، وبس فيه سوى الإشارة إلى كتاب الصلح والحرية عليه وعلى أهل حصه نصفهم بشاري من أهل الكتاب فهم

(١) معاري الواقدي ٢ ٢٧ ١

(٢) و (٣١) معاري الواقدي ٢ ١٠٣٠

(٤) معاري الواقدي ٢ ١٠٢٦

أهل بدمة في لاسلام ولم يرو لو هدي نص لكتاب سواده لمقدمة وى روه عن شيخ من أهل دومة الجندل^(١) بما يفيد اسلامهم؛

«بسم لله الرحمن الرحيم، هذ كتاب من محمد رسول لله لأکیدر حبس اجاب الى لاسلام وخلع لأبداد ولأصنام مع خالد بن الوليد^(٢) في دومة الجندل وأكافها اننا لصاحبة من بصحل، وابور، وبعامى وأعدا الارص، والحسنه والسلاح والحافر والحصر، ولكم الصدمة من النحل، ولعين من اسعمور بعد الخمس) لا نعمل بمرحتكم ولا نعد هاردتكم، ولا نخطر عنكم لثبات، ولا يؤحد منكم عشر لسان تقسمون الصلاة لوقتها، وتؤتون لركه حقها، عنكم بذلك عهد والميثاق، ومنكم بذلك لصدى والوفاء شهد لله ومن حضر من مستعين»

ولصاحبة أطرف الأرض، ولصحل، الماء لعين، وسور؛ من الارص البور، والمعمي الأراضي لمجهولة، والأعدا الأراضي لا أثر عليها، ولدرده، ما لا ركة فيه من النعم حتى لأربعين فلا بعد مع لركة، ولثبات البضائع قل قالوا ولم يك في يد النبي خاتم وختمه بظفره^(٣) وكأنه غرس عن نص الكتاب باسلام أكيدر، فكرر يقول ووضع فيه عليه محربه^(٤)

(١) كذلك رو د أبو عبيد لسكوي (م ٢٢٤هـ) في كذب الأمراء ١٩٤ فقال سبي به شيخ من دومة الجندل في صحبة بيضاء فرب سحنة ثم مسح حرق سحرى وهو معاصر سوافدي وعاش بعده عشرين عاماً فبعه عشر عسى ما عشر عليه قبده سوافدي كذا

(٢) هارصف له بسف الله، واسلفه من قرائن لاحتلاق

(٣) معاري سوافدي ٢ - ٣ - ٢٨ هذ وقد مر أنه امر باعداد حسم له لبا أادن بكب لى الأمراء والملوك لأول الساعة

(٤) معاري سوافدي ٢ - ٣٠ - وقال س الأثير ب ١٢٠ هـ في أسد الدماء ١ - ٢ - ١٢٠ عن من عدّه مسلماً لى لصحبه اما سرية خند فصحح وى هدى كندر لرسول الله، —

أهل مَقَتَا

مرّان بين بؤك وبين مدينة معان في طريق عمان الاردن في أو ثل حدودها ٢٣٨ كم، هذا في البر، والبحر المجاور هو البحر الأحمر ذو الشعين شعبة من عرّ الاردن وعليها الميناء الاردني الرئيس المنسوب الى مدينة العقبة مساء العقبة على خليج انعمه، وهي التي كانت تسمى سابقاً، مناء أبلة، وكانت بجنوبها عنقه حلبة كأداء فنسبت المدينة الى تلك العقبة وكان مدخل العقبة يسمى البوب وكان باب الاردن من السعود به مجانبه الجنوبي لبحر السعودي وبجانبه شمالي البحر الاردني، ثم توافقوا على تعديل الحدود فدخل البوب كله في الاردن عام ١٣٧٩ هـ^١ وعلى شاطئ لعقبة بين رأس الشخ والحقل قرية في أسفل وادي الحمص غربي جبل نيران في الطرف الغربي من شعيب، تسمى القرية بمقت كما كانت تسمى قديماً^٢

وكان ما مرّ عن الوادي كانت بهاء ودومة الجندل وأبلة قد حافوا اليها لما رأوا أن العرب قد أسلمت^٣ شمل أهل مقّا، وكأتم كانوا من بني وئيل وحُذْم وسعد الله، فقدم منهم عُبد بن ناسر من سعد الله فارساً ومعه رجل من حُذْم، على النبي ﷺ بسوك فأسلمها^٤ ومعها فرس عبق يستقوه المرواح فأهداه عُبد الله ﷺ،

— وصاحبه ولم يسم، وهذا لا خلاف فيه بين أهل سير، ومن قال أنه أسلم فقد أخطأ خطأ ظاهراً يردّه على البلاذري في فتوح سندان ٧١ ومن منه رأيي يُعبر إذ ذكره في انصاعة ثم رده أحمد بن حنبل في مسنده ١٨٥٢ هـ في الاصابة ١ ٢٤ وطال يذكر أدلة من قال بإسلامه وانظر مكاييب الرسول ٢: ٣٨٧-٣٩٣

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣٥

(٢) المصدر نفسه (لقيم الثالث) ٥، ٤

(٣) معاري الوقيدي ٢: ١٠٣١.

(٤) معاري الوقيدي ٢: ١٠٣٢.

العينة التاسعة بنهجرة واهل أئله ميناء العقبة ١٦٩

فأجرى الخدي فسبق هذا لفرس ففعله منه، ووهبه للمقداد بن عمرو^(١) فأعطى رسول الله لفرس عبداً مئة حلة لها كل سنة وكتب لأهل مكة منهم مائة من ثياب الله وأما محمد (صلى الله عليه وسلم) مما يشير إلى خوفهم أيضاً، ومن عندهم ربع ثمارهم وربع غزولهم، وحسبها لها، منهم يزل يُجرى لها ولائها ذلك حتى نزعته الحر من بني أمية^(٢) وواضح أن هذه الأرباع من الغزول وثمار لست من التزكوات بل هي من الجزية، وهم أهل ذمة من أهل الكتاب، وقيل: منهم كانوا يهوداً^(٣) وكان عبداً عرف النبي ﷺ بما حوالة من ميناء أئله ميناء العقبة وفتسبها بوحنا بن روبة، وكانوا ثلاثمائة رجل^(٤).

واهل أئله ميناء العقبة :

فأمر من يكتبون إليهم كتاباً وأرسله إليهم مع رساله المذكور من في الكتاب حريث بن زيد الطائي وحرمله وشرحيل وأبي، لم يذكروا أكثر من هذا، وأرسلهم إليهم مع هذين الرجلين من أهل مضا كما هو مذكور في آخر الكتاب برواية من سعد : جاء فيه خطاباً ليوحنا القسيس : « أفني لم أكن لأقتلكم حتى أكتب إليكم فأسلم أو أعط الجزية، وأطع الله ورسوله ورسول الله وأكرمهم وأكرمهم كسوة

(١) معاري الواقدي ٢ : ١٠٢٣

(٢) معاري الواقدي ٢ : ١٠٣٢، ١٠٣٣ ويبدو أن ما كان يُعبد سماه في سنة حنة من ربع عربهم، ويستبعد أن يكون له كل الربع وانظر نقل الكتاب وشرحه ومصدره في مكتيب

الرسول ٢ : ٢٨٨ - ٢٩١

(٣) مكتيب الرسول ٢ : ٢٩١

(٤) معاري الواقدي ٢ : ١٠٣١

حسنة عمر كسوه العرب، وكس (ابن) زيد (حريث بن زيد لطائي) كسوه حسنة،
 فيها رصيت رُسلِي هني قد رصت، وقد عمم الجزية. فان ردم ر نامر البر
 والبحر فاطع الله ورسوله، ويمع عنكم كل حق كان بعرب واعجم لا حق الله
 وحق رسوله وانك ن رد دتهم ولم يرضهم لا احد منك شيئاً حتى ي نلكم هاسي
 الصعر وأقل الكير هني رسول لله بالحق، أو من بالله وكسه ورسنه وبالسبح
 ابن مرسم أنه كلمه لله، واني أو من به أنه رسول الله وت قيل أن نككم بشر،
 فاي قد اوصيب رسلِي نكم وان حرمه شفيع لكم، وني لو لا لله وذلك لم
 أرسلكم شيئاً حتى تري الجيش، و نكم بن طعم رسلِي هو الله لكم جار ومحمد
 ومن يكون منه وان رسلِي شرحيل واني وحرمة وحريث بن زيد لطائي هاهم
 مها قاصوك عليه فقد رصيته، وان نكم دقة لله ودقة محمد رسول لله، ولسلام
 عليكم ان اطعم، وجهزوا أهل مقلًا الى أرضهم»

قال بن سعد فلما وصل الكتاب إليه وقرأه شفق أن يبعث نهم سرية كما
 بعث الى دومة الجندل، فقبل إليه (١)؛

وأهل أدُرَج والجزباء:

وهما لوم فرتان ردتتا، في الشمال أعربي من مدنه معان الارده
 الحدوديه نحو ٢٢ كم على سار الطريق من معان ي صمان، بين ذُرَج والجزباء
 رهاء ثلاثه أميال، وليس ثلاث ليلي كما قبل (٢) فكتب لها كتاباً

(١) خطبات الكبرى ١، ٢٨٩

(٢) معجم المعالم الجغرافيه في اسيره نسوية ٨ في المعجم الجغرافيه ببلاد عرييه
 السعوديه ٢١، رُخَّح أن يهدا كان أمر بحكمهم وفي ذلك شعر عم قليل هي معجم السدان

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذ كتاب من محمد النبي لأهل حرما و درج،
منهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، ور عليهم مئة دينار في كل رجب و فية طيبة،
والله كفيل عليهم».

وكن هن ادرج نذرعو الى ان تُكتب هم كتاب على حدة فكسب لهم
«بسم لله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لأهل درج، هم آمنون بأمان الله
وأمان محمد وان عليهم مئة دينار في كل رجب و فية طيبة، والله كفيل عليهم
بالصبح والاحسان للمسلمين، ومن لجأ بهم من لمسلمين من احمافه ولعيرير»^(١)
وروي ابو قدي بسنده عن جبر الأنصاري قال: «في يوحنا من رؤية
الى النبي ﷺ رأيه معقود الناصية وعينه صلب من ذهب، فيما رأى النبي كثر
(وضع يده على صدره) وأومأ برأسه و طأطأ، فأومأ إليه النبي ان ارفع راسك
قالوا: وأهدى يوحنا من النبي بغلة بيضاء^(٢) فكساء النبي برداً ثياباً و أمر له بحدا،
عند بلال^(٣)».

وكان أهل مساء أنه مساء اعقبه ثلاثمائة رجل، فصالحه النبي ثلاثمائة دينار
كل سنة عن رأس كل رجل دينار، وأمر خهم بن الصلت فكسب لهم
«بسم الله الرحمن الرحيم، هذ مئة من الله ومحمد النبي رسول الله لبحنة من
رؤيه وأهل بيته لسمهم وسائرهم في البر والبحر، هم دمة الله ودمه محمد رسول
الله، ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر^(٤) ومن أحدث حدثاً فانه

(١) شاري الو قدي ٢: ١٠٣٢

(٢) مغاري ابو قدي ٢: ٣١-١

(٣) لسيرة الحسينية ٣: ١٦٠ ويه منه ربي دخلان ٢: ٣٧٤

(٤) مغاري ابو قدي ٢: ١٠٣٢

(٥) كان يتيهم أهل اليمن في البحر، وأهل الشام برأ وجرأ

لا يحول ماله دون نفسه، وأنه لطيب لمن أحده من الناس، وأنه لا يحل أن يعموا ماءً يردونه ولا طريقاً يردونه من بئر أو بحر وهذا كتاب جُهم بن صلب وشرحيل بن حسنة باذن رسول الله^(١).

وإسلام قدام من حذام

جذام ولحم ابن عدي من بطون كهلاء وأبراقيليين وعلماء كنده، ومساكنهم من مدين إلى نبوك فاذرح، وكان لهم صم تسمى الأتصر في مشرق الشام، فكثروا يحجرون إليه فيحلقون رؤوسهم لديه وفي مواطنهم بعددوا المشركي ومزجوا خبر سريته رند بن أسامة الميم، وحصلرو وشاركو في جيوش الفساسنة والروم في غزوة مؤتة، وسمع الرسول باعنائهم لحرمة في البقاء من تنوك وسمع منهم مالك بن الأحمري فدومه ﷺ إلى سوك، فودع إليه واسلم، ثم سأله أن يكتب له كتاب يدعو به قومه إلى الاسلام، فكتب له ﷺ في رقعة دم بطور شبر وعرض أربعة أصابع: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن الأحمري ولمن تبعه من المسلمين أماناً لهم ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأنشعوا مسلمين وحاسبوا المشركين، وأدوا الخمس من المعتم وسهم العامين فهم آمنون بأمان الله عز وجل، وأمان محمد رسول الله»^(٢).

قال الطبرسي: وبعث رسول الله ﷺ وهو تنبوذ بأبي عبيدة بن الجراح إلى بني حذام فأصاب بعضهم وسبي منهم سباي وبعث سعد بن عبادته إلى ناس من بني سليم ويلي قلوباً قاريهم هربوا^(٣).

(١) مقاري الرقدي ٢، ١٠٣٦ وانظر مكاتيب الرسول ٢، ٣٠٠

(٢) صوح لندس ٧٩ ولسان السير ٣، ٢٠ والاصابة ٣ برقم ٢٥٩٢ وأند لندس ٤، ٢٧١

و نظر مكاتيب الرسول ٢، ٢٤٩

(٣) اعلام النبوي ١، ٢٤٤

وكان هرقن في موضعه (محصى أو دمشق)^{١١} لم يرحب ولم يحركه، وكان الذي أشيع في المدينة أنه نعت أصحابه ودنا إلى أدنى الشام باطلاً^{١٢}

الرجوع من تبوك.

مرّ عن البعوني والطبرسي أنه عليه السلام انتهى إلى سوكن في شهر شعبان^{١٣} وعن ابن إسحاق أنه أقام بها بضع عشرة ليلة^{١٤} وعن الواقدي أقام عشرين ليلة^{١٥} فقد قبل إليهم شهر الله. شهر رمضان المبارك، شهر الصيام فأجمع رسول الله على الرجوع من تبوك، وقد رمل الناس إرملاً شديداً، وقد هربت الابل فدخل عمر بن الخطاب على رسول الله فقال يا رسول الله

١١. معاري الوقيدي ٢: ١٠١٥.

١٢. التنبيه والأشراف ٢٣٦.

١٣. معاري الوقيدي ٢: ١٠١٩. رقد قال سميد كان الله قد وحي إلى نبي عليه السلام في سبيل تبوك، وأعلمه أنه لا يحياح فيها إلى حرب ولا يئسى بقتال عدو لأرشاد ١: ١٥٤ وقال الواقدي شارح رسول الله أصحابه لتقدم من تبوك إلى شام، فقال عمر بن الخطاب كتب أمرت يا سفير فسر! فقال عليه السلام يا أمير المؤمنين استشرىكم فيه ٢: ١٠١٩. وقد يؤيد ما أفاده الشيخ المفيد عليه السلام أنه لم يكن دموراً من دمه بأكثر مما مرّ لي هنا في تبوك بلا تقدم منه إلى الشام، وعنده فلم يرحم عن مشوره. ونقل الواقدي عن عمر قوله: وقد أفرعهم تبوك ٢: ١٠١٩. ولا دليل عنه وقد قال الواقدي بهم لم يرحم ولم يتحركوا! وعنده فلا يصح ما في سيرة المعظمي: ٦٥٠-٦٥٣ وفي سيرة المرسيين ٢: ٥٦٨، ٥٦٩.

١٤. ابن أبي عمير ٢: ٦٨ وأعلام الوري ١: ٢٤٤.

١٥. ابن إسحاق في السيرة ٤: ١٧٠.

١٦. معاري الوقيدي ٢: ١٠١٥ و ١٠٦١.

ادع بفصل رادهم ثم اجمعها فادع الله فيها بالبركة - كما فعلت حيث اُرسنا في
 عديبيه - قال الله عز وجل سبحانه لك ، فأمر أن يادوا الناس بذلك فنادى
 مبادي رسول الله : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادِ فَلْيَأْتِ بِهِ !

وامر رسول الله فسطت لانطاع الحلود المدعوة سائده ، فعمل لرحل
 تأتي بالمد من الدقيق والتمر والسويق ، والفصصة منها ، وكسر الخبز ، فوضع كل
 صف من ذلك على حدة ، وكل ذلك ثلاثة أفران (تسعة أصواع = ٢٦ كغم) ثم قام
 اسبي فوصف ركعتين ، ثم دعى الله عز وجل أن يدرك فيه .

ثم نادى مبادي هلموا الى طعام حدوا به ما حكمكم ! فقبل
 الناس وحملوا ثراؤهم الرد ، وكل من جاء بوعاء او خراب ملاء دقيقا وسويقا
 وخزنا ! وكنت الانطاع يفيض بها عليها حتى انتهوا برسول الله واقف عليهم
 يقول : أنهدن لا يله لا لله ، وفي عيده ورسوله ، وأشهد أنه لا يقرها أحد من
 حليفة قلبه لا وقاء الله حر النار !

وروه الراوي فقال : شكوا إليه بعد زادهم فضل . من كان عنده شيء من
 تمر أو دقيق أو سويق فليأتي به فجاء أحدهم بدقيق والآخر بكعب سويق ، فبسط
 رداءه فعلا ذلك عنه ، فوضع احدي يديه على احدهما والاخرى على الاخرى ،
 ثم قال : نادوا في الناس : من أراد الزاد فليأت ! ففلس الناس بأحدور حتى ملؤوا
 جميع ما كان معهم من الأوعية وذات الدقيق والسويق على حاله ما زاد ولا نقص
 من واحد منها شيء على ما كان عليه !

(١) معاري لم يدي ٢ ١٠٣٧ - ١٠٣٩ عن ربيعة من الصفحة أبي هريرة وأبي رعد

الجهني وأبي حميد الساعدي وسهل بن سعد الساعدي

(٢) المعراج والجرائح ١ : ١٦٩ ح ٦٠

وكرامة في وادي الخاقه

وقال رسول الله في تبوك حتى كان في وادي الخافه^(١)، وكان فيه حجر من جبل برشح من سفله ماء بعد ما يروى الراكس و لثلاثة، فقال رسول الله: من سبقنا إلى ذلك الوشل^(٢) الحجر، برشح في الحبل، فلا يسبق من شئنا حتى يأتي فسبق إليه أربعة ممن كان مع النبي من المهاجرين الحديث بن يربد، عطاء بن حليف بن عمرو بن عوف الأوسني، وربد بن اللصيت، ومعتب بن قشير ووديعه بن ثابت^(٣) فاستقوا ما هم فيه ماء رسول الله لم يرهم شئ هائل من سبيل إلى هذا الماء؟ هائل به يا رسول الله فلاز فقال ألم تمهمهم^(٤) يستقوا منه شئ حتى أتته؟ ثم لعنهم ودعا عليهم! ثم برل فوضع يده تحت رشح ماء فجعل يصب في يده فرشه به ومسحه يده ودعا^(٥) فروى أبو قدي عن معاذ بن حبل كان يقول: هو الذي يصب يده بحرى الماء وإن له حساً كحس لصوعى، فشرب الناس واستقوا ما شأؤو^(٦)

وروى عن سلمة بن سلامة قال فقلت لوديعه بن ثابت وبالك! بعد ما ترى شيء؟! أما بعد؟! فقال لقد كان يفعل مثل هذا من قبل!^(٧)
وروى سنده عن أبي هذابة قال سمعنا عن مع رسول الله ﷺ سمر في الجيش لئلاً ومعهم ماء في أدوه وركوه (قرة صغره) فوجدوا لبي من ماء الادوة معي

(١) وفي السيرة ٤: ١٧١ وادي المشقق

(٢) معاري الرومي ٣: ٣٩

(٣) ابن سحاق في السيرة ٤: ١٧١ ومعاري يوقدي ٢: ٣٩ ومال أمهم لهم؟

(٤) معاري يوقدي ٢: ١٠٣٩ وابن سحاق في السيرة ٤: ١٧١ بلاد كراسم هذه

(٥) معاري يوقدي ٢: ١٠٣٩

وفض منه شيء فقال لي يا أبا قتادة احتفظ بما في الاداوة والركوة فان لها شأنًا !
ثم لحقنا لجيش عد أعد رواه لشمس وقد كادت أن تنقطع أعناقهم وخبهم من
عطش ! فدعا رسول الله بالركوة وأفرغ فيها ما في الاداوة ثم وضع أصابعه عليها
ودفع الماء من بين أصابعه وفاص حتى روى الناس وأرووا حلهم وركابهم !
وذلك هو لي حفظ بما في الادوة وركوة^(١) وهو يقول : أشهد أني رسول الله
حقاً^(٢) أو : أشهدوا اني رسول الله حقاً^(٣).

وهبل منزل الحجر :

وقبل أن يصل منزل الحجر عطش لعسكر بعد المراتين الأولى عطشاً شديداً
حتى لا يوجد لشفة ماء قليل ولا كثير فشكوا ذلك إلى رسول الله ، فدعا أسيد بن
حصبر وجاء وهو ملثم ، فقال له رسول الله : عسى أن يجد ما ماء فخرج يضرب
في كل وجه ، فوجد امرأة معها قربة ماء فأحمرها بحر رسول الله فقالت فاطمة
هذا الماء إلى رسول الله فلما جاء به أسيد دعا فيه رسول الله بالبركة ثم قال
هبتوا أسفستكم ! فلم يبق معهم بقية إلا مؤوه ، ثم دعا بركابهم وحملهم فسقوه
حتى نهلت ... ثم راحوا النصر مبردين متروين من الماء^(٤).

مؤامرة العقبة :

روى الراوندي عن الصادق عليه السلام قال : كان الفراء يزل بكلام المنافقين

(١) و (٢) معاري الواقدي ٢ : ١٠٤٠ ، ١٠٤١

(٣) الخراج والخراج ١ : ٢٨ ح ١٧ و ١٢٤ ح ٢٠٥

(٤) معاري الواقدي ٢ : ١٠٤١ ، ١٠٤٢

حتى هـ - بعضهم لبعض ما تأمّنون أن تُسمّوا في القرآن فتفصحوا انتم وعصمكم،
هذه عنة بن أبيديا - عنة حيق - لو رمينا به منها يتفطع !
فمرل حبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : هـد فلان وفلان - عني عدهم -
هـد قعدوا يتفرون بك (١)

وكان من مسلمة تصح أبو مروان لحكم بن أبي العاص بن مينة وكان من أشد
جيران رسول الله أدّى له في الاسلام، وبعد فتح مكة هاجرها الى مدينته ٢ فكان
مع المسلمين في غزوة تبوك

فروى الطوسي عن ابن سبته عن ابن عمر أنه ﷺ لما انتهى الى العقبة
قال : لا محاورها أحد فعوّج الحكم بن أبي العاص فيه مستهزئاً به -
وروى الطبرسي عن الرجاء والكلبي : أنه ﷺ أمر الناس كلهم بسلوك بطن

(١) عقبه حيق مشرفة على بحيرة طبرية ويحدها من الشمال الأردن، كما في معجم البلدان
١ : ٢٨٦ ومرصد الاطلاع ١ : ١٦٣ و ٢ : ١٠٥٢ هـ وانمروص بها بعد بيوت مدينته
وقد مرّ أن بيوت بعد عن الأردن بأكثر من ٢٠ كم فأين هم من عور الأردن وبحيرة
طبرية ؟ هذا غريب

وفي حشر عقبه دي حيق ومثله عاربة ما جاء في حشر آخر أمها في طريق النخس ٢
٤٩٢ ومثله عاربة ما في مرصد الاطلاع ٢ : ٩٤٨ انها ماء بيني عكرمة في طريق مكة بعد
واقصة وقبل الدغ لم يرد مكة وعيد أنها ليست بعقبه بن عمن العصة ثم هي لممرل
العادر من مكة الى العراق قبل العراق بممرلين أو مرحنتين ! انظر ربيعة الطف ١٤٧ - ١٧٧
(٢) الخرج واجر نفع ١ : ١٠٠ ح ١٦٢ وحمال معقول ن يكون سبب ذلك حديث اميرتة
منه لعني ﷺ

(٣) أنساب الاشراف ٥ : ٢٧

(٤) نمالي الطوسي ١ : ١٧٥ ح ٢٩٥

لواذي، وسار رسول الله في العقبه، وعبار بن ياسر وحديقه بن يمان معه أحدهم
 يعود بابه والآحر سوقها، وكان لدين هتوا يقتله اثني عشر رجلاً أو خمسة عشر
 رجلاً مروى عن ليأمر ﷺ كذا ثمانية منهم من فريش وأربعة من العرب^(١)

وعنه ﷺ قال: هم تنصروا بينهم ليقتلوه، وكان مصهم بمص ر عطف
 هؤل. ت كذا بحوص وسبع، و لم عطف يقتله ا وكان حديقه يسوق دائه، فيما
 أمر جبرئيل رسول الله أن يرسل اليهم ويصره وحوه ر وحلهم، قال لحديقه
 حرب وحوه ر وحلهم. فصرهم حتى عاهم

وبما ر (من الجبل) قال لحديقه من عرف من القوم؟ قال لم أعرف منهم
 أحد، فقال رسول الله، انهم فلان وفلان، حتى عدّهم كنّهم

فقال حديقه: الا بيعت اليهم فسقتهم؟

فعل ﷺ، اكره ر تقول عرب لظفر بصاحبه أقبل يقتلهم "وعسى

(١) مجمع ليان ٧٩: ٥ عن التبيين ٢٦: ٥ من الزحاح و برادي

(٢) مجمع بيان ٧٠: ٥ ونعبر عن البعر ﷺ في تفسير العياشي ٢: ٩٥ ح ٨٤ انهم
 اصمعو انا عشر البيعي والعدوى والعشرة معهما، فكما وار سون الله في لعقبه وانصرو
 بينهم ليقتلوه .. وفي تفسير لمي ١: ٣٠٦ بسنده عنه ﷺ قال: فعدوا لرسول الله في
 العقبه وهتوا يقتله فقط، مختراً

وديل حبر مجمع جاء في من شعر لسابق عن امر شح عن الصادق ﷺ أنه ﷺ ناداهم
 يا أئمة الله ن فلان وبافلان حتى سمّاهم كنّهم بأسمائهم وفي حد الخبر عن حديقه أنه ﷺ
 كان أب. دم على باقته قصرت في سبر، وفي ذلك النسبة قلب في مصي لا فارى هذه النسبة
 رسول الله وحسب باقتي معه. فيما نادى لمافقين نظر فإد به يراني فعد لي: عرفتهم؟
 قلت نعم فعد لا عثر بهم أحد، فقلت يا رسول الله ألا تفتلهم؟ قال اكره أن يعرفوا
 الناس حامل بهم حتى ظهر مصهم الخرائج والجرائع لبراردي ١: ١٠٠ ح ١٦٢. —

— وفي كتابه قصص الأنبياء ٣٠٩ روى عن الصدوق بسنده عنه عليه السلام قال: لما ذهب إلى العقبة وقد جلس عليها ربعة عشر رجلاً ثمانية من قريش كما في خبر عليه السلام وأسه من فناء الناس فذهبهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلان ربه فلان ثم دعوا: شمر وربي؟ أو كان حديثه حديثه بلحق به فقال له: يا حديثه سمعت؟ قال: نعم، قال: فكنتم

وبناءً على هذين الخبرين: فهل يفرض أنه عليه السلام لم يأمر الناس بحديثهم حديثه وعبارته بسوقه اليهودي ولم يمنعهم من سلوكه بحسب؟ أو كان ذلك ومع ذلك قال حديثه لا والله لا أرى رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الخبر الأول عن 'الخروج' ثم ماذا عن عبارة؟ ثم في الخبر الثاني عن القصص في: بأحد هذه سمعت؟ ولكن في الأول قال: عرفهم؟ فتب. نعم بروحهم وهم مستثمون! وكيف يمكن ذلك؟! ثم أليس به عليه السلام أن لا يخبر بهم أحداً ومرة بالكتمان؟ فهل كنتم؟

وقد نقل الصدوق في المحال ٤٩٩ بسنده عن عليه السلام قال: لما كان من العبد من العبد إليه طرفه دجارية من الرتبة عن مشجعله عن حديثه بن العبد قال: الذين هم بربوب الله نافه (كذا)، في مصرفه من سوك أربعة عشر أبو شرور، وبوايدواهي، وأبو المعارف وأبوه، وطاحه، سعد بن أبي وقاص، وبو عسة، والمغيرة، وسالم موسى أبو حديثه، وحند بن الوليد، وعمرو بن العاص، وبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن عوف، فها هو كنى عن أربعة فقد باح بعشرة!

ولهذا علق محقق بحر الأنوار ٢٦ ١٣٨ لسخ اليهودي يقول: انما عليه السلام لم يصر عليهم لئلا يلائمهم ويبحري لقاء الله باقتراحه وعنده فأمرو عليه السلام لحديثه ذلكم ان لم يكن موبناً وانما كان ارشاداً (كذا) ولذلك ترى حديثه اكنتم ذلك طول حديثه وبعد وفاته عليه السلام ولكنه في اواخر عمره حين سمع الافتتان كان يعرض أحياناً ويصرح آخرى بأسماء بعضهم كأبي موسى الأشعري

مما روى ابن سعدان (م ٢٦٠ هـ) في الايضاح ٦١ والطبري الاسامي (ق ٤) في المستدرج ١٣ ط الحب ١٥٨ ط قم بسند واحد عن حديثه قال: والله ما في أصحابي —

الامام العسكري عليه السلام قال: ان رسول الله ﷺ أمر في منتصف الليل بالرحيل وأمر
مأذنيه فإدى الا لا يسبقن رسوا الله أحد الى لعنة ولا يطوفن حتى عبورها
رسول الله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فيسظر من يمر بها فيحبر رسول الله!
فقال حذيفة: يا رسول الله أبيت لشر في وجوه رؤساء عسكريك، وإني
أخاف ان قدمت في أصل الجبل وجاء منهم من أحاط أن تتقدمك الى هناك لتدبير
عليك، يخش في فكشف عني فيعرفني ويخفي هبتي!

فقال رسول الله: لك اذا بدت أصل العقبة فأقصد أكبر صحره هناك الى
حاسب أصل العقبة وحاووا على جملهم بقول بعضهم لبعض من رأسهم
هاهنا كائناً من كان فافتنوه لئلا يحبروا محمداً اسم قد رأوا هاهنا فيكسر محمد ولا
يصعد هذه العقبة لانهاراً، فسطر تدبير عبده ثم تفرقوا فبعضهم عدل عن
الطريق المسلوك وصعد الجبل، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم
يقولون: ألا يرون أحل محمد كلف أعزاه فنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها
هو لتخلوا به هاهنا فمضي فيه تدبراً وأصحابه معه فعزل!

فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا أقبل حذيفة فأحبر رسول الله عما
رأى وسمع فقال رسول الله: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا
مثلثمين، وكنتي عرفت أكثرهم بجملهم، وقد فتشوا الموضع ولم يجدوا أحداً فحذروا
الثلثم فرأيت وجوههم فعرفتهم بأسمائهم وأسمائهم فلان فلان

فقال رسول الله: يا حذيفة اذا كان لك بنتت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق
أجمعون أن يزيلوه، ان الله تعالى بالغ أمره ولو كره الكافرون

→ رسول الله أحد أعزب المدققين مني وأنا شاهد باناموسي الأشعري صادق واطير

لاستعاب بهامش لاصابه ٢٧٣، وميثاقه من ذلك في مصحف النبي من غير حم

ثم قال : يا حذيفة فانهض بنا أنت وعمار وسلمان (كذا) وتوكلوا على الله ، فإذا جُرنا الثنية اصعدنا فأذنوا للناس أن يتبعونا ، فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بحطام ناقته يقودها ، والآخر خلفها سوفها ، وعمار لي جنبها ، وهم على جهالهم ورجالهم مبتدرون حوي الثنية على تلك العقبت ، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب (فرب) فذرحوها من فوق لبغرو الناقة برسول الله لتقع في المهوى الذي بهوّل ناظر النظر إليه من بُعد ، ولكنها لما قربت من دفة رسول الله ارتفعت رباعاً عظماً فجاوزت دفة رسول الله فسقطت في حاسب المهوى ، ولم ينس منها شيء الا صار كذلك ، وناقه رسول الله كأنه لا تحسّ شيء من تلك التعقبات التي كانت لدباب

ثم قال رسول الله لعمار ، اصعد لحمل فاصرب بعضك هذه وجوه رواحيتهم فارم بها ففعل عمار ذلك ، فنفرت بهم فبعضهم سقط وبكسرت عضده ، ومنهم من انكسرت رجله ، ومنهم من انكسر جبهته ^(١)

(١) تفسير بصيرب أبي الامام العسكري عليه السلام وعنه في الاحجاج للطبرسي ١ - ٦٤ - ٦٦ وعنهما في بحار الاثوار ٢١ : ٢٢٩ - ٢٣١

وقال ابو قتادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الطريق وأمامه عتبة مكرمه أناس من المنافقين وانتمروا أن يطرحوه من تلك الغيبة ، وخبر رسول الله خبرهم فصعد رسول الله تحت العقبة قال للناس امسكوا بطن بوادي فانه أوسع لكم وأنهن فسدت بطن بطن لو دي وسنك رسول الله نعليه وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بدم أناقه يهودها ، ومن حديفة بن اليمان يسوق من حديفة

حيثما رسول الله يسير في عقبه ادسبح حسن نفوس مد عشوه ، فأمر حديفة أن يردّهم فرجع حديفة اليهم وجعل يضرب وجوه رواحيتهم محض في دمه ، فاعطوا من عقبه مسرعين حتى حافظوا الناس ورجع حديفة حوّل رسول الله فساق به فدار له انبي

— يا حديفة هل عرفت أحداً من آل كعب بن زيد منهم؟ قال يا رسول الله كان يقوم منبثقاً ومن ظلمة الليل سمع أبصرهم وعرفت واحداً فلان وفلان
فروى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لحدثتكم عن هذا الرجل
لدين أرادوا ناسي وهم ثلاثة عشر رجلاً

وروى بسنده عن نافع بن خثيم قال: لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديفة، وهم اثنا عشر رجلاً ثم ادعى: ليس فيهم قريشي. ودعمه أبو حنيفة، بسما روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن عمه قال: سمعت الحنيفة عشر رجلاً ثم عشر رجلاً منهم حرب بن أبي
ولرسوله في الحياء لذي يوم يقوم لأشهاد

قال ولما حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقبة نزل ناس فلما أصبح تقدم إليه سيد بن خضير
لأوسي فقال له يا رسول الله ما معك بالرحمة من سوك الوادي فهدى كل أهل من
عقبة؟ فقال يا أبا يحيى، برري ما أريد منكم الرحمة وما هموا به؟ فدوا سبعة في
عقبة ود اظلم عليه ليل قطموا أنساع (أحياناً) فاختشوها حتى يطرحوني من
راحتني فقال أسيد: يا رسول الله، فقد نزل ناس واحتتموا. قال أحببت فبئس بهم فلا
سرح حتى نلت رؤوسهم! وأمر بسمد لخرج أسعد بن عباد، فكفاه من بني حنيفة،
ومر كل بصر في نفس الرجل مدى هبة يهد فكون الرجل من عشيرة هو الذي يهدى عن
مثل هؤلاء من كون رسول الله؟ حتى متى نأخذهم وقد صاروا ليوم في لقيته، والدله
ومحرب لإسلام بجرانه (برقيته = ستقر) فما يُستبقى من هؤلاء؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي أكره أن تكون الناس: إن مسيئاً لما انصرفت لمحرب بينه
وبين المشركين وضع يده في قتل أصحابه! قال يا رسول الله، هؤلاء ليس بأصحاب! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يلهي ولا يلهي؟ قال بلى، ولا شهادة لهم قد
نيس يظهر من أبي رسول الله؟ قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهت عن قتل ونك
منازي الوهدي ٢: ١٠٤٢-١٠٤٥

أحراق مسجد العقاق .

قال ابن اسحاق ثم هل رسول الله حتى برل بذي ران سنة ثمانية وربعين
 المدينة ساعة من جدار فقال : خرج إليه سائقون محتفون يستنوبونه ، فقال
 رسول الله لا تكلموا أحداً منهم تخف عند ولا تجاسوه حتى أذن لكم^(٢)
 وأمره خير مسجد الضرار وأعله من السماء^(٣) قال القمي فسعت رسول
 الله ﷺ عمر بن عدي من بني عمرو الأوسي ومالك بن ادحشم
 الخراشي على أن يجرعوه ويهيموه فمالا إلى قضاء ذمتهم فخرعوا إلى دمه
 وجاء ناره ، وأشعل به سيف النحل ثم أشعله في المسجد وكبوا فيه فشرقوه فحلباً
 احترق البناء هدموا حيضانه^(٤)

→ وذكر طرف منه مسلم في صحيح كتاب فقهين برقم ١ وأشار إليه في ٨ ٢٢
 وحمد في المسند ٥ ٣٩٠ ، ٣٩١ و٤٥٣ وعنه نظير في ١٠ ٣٦٠ هـ في صحيح كبير ١ ١٩٥
 وعنه الخشعي في مجمع الرواة ١ ١١٠ وليفقي في دلائل نبوه بسند عن عمرو بن بريز
 ٥ ٢٤٦ وعنه في علام الوري ١ ٢٤٥ ، ٢٤٦ وعنه في بحار أنوار ٢ ٢٤٧ ح ٢٥ وكذلك
 ابن الأثير في المعجم ١٢ ١٩٩ ونهر المعاني في شرح نهج ٢ ٣١ عن كتاب لمخاضت لبربر
 بن نكار عن الحسن بن علي بن عيسى في مجلس معاوية قال يوم أوقف رسول في بعمه لستفروا
 بعمه كانوا ثمان عشر رجلاً منهم أبو سفيان وعن الحسن بن حرم (م ٤٥٦ هـ) ١١ ٢٥٥ نقل
 حديث حذيفة وأنهم بأكبر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص ثم شكك في صحته

(٢) معاري الوعدى ٢ ، ٤٩-١

١١ ابن اسحاق في السيرة ٤ ١٧٤

(٣) ثم يذكر ابن اسحاق مر اسماء ونم يذكر انو قادي في القراء . واد يسمى ٢ ٣٠٥
 وانظر سورة ١٠٩ ثلاث عمه الآية شش المسجد ثم يصرح هو بأن سورة لبربر واثبات
 مسجد الضرار نزلت بعد رجوعه بأكثر من خمسين يوماً ١٠٤ : ٥ و١٢٠ .

[٤] تفسير القمي ٣٠٥ : ١

ويبدو ان الطوسي في « نبيان » نقل عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال دعا رسول الله عاصم بن عوف المحلبي وبسبب من ابدحشم وهو من بني عمرو بن عوف وقال لها : اطلعا الى هذا المسجد الطالم أهله فأهدماء ثم حرّقه ! فخرجنا بمشيان على أقدامها ! ففعلوا ما أمروا به^(١).

وراد لطبرسي في « مجمع السار » قال وروى الله سبحانه عمار بن ياسر ومعه وحشي - قاتل حمزة - ليحرقوه ، وأمر أن يتخذ موضعه كناسه ثلث فيها التبايات^(٢)

والى المدينة :

وصح لي بن المدني^(٣) في شهر رمضان " روى انه ﷺ لما شرف على

(١) انبيان ٥ : ٢٩٨

(٢) مجمع البيان ٥ : ١١٠ هذا والمعروف ان النبي قال بوحشي يوم سلامه بعد فتح مكة أعرب وجهك عني وراة الوقي اننها إليه بن السرب و يشاء وهم فيه . راسمهم محشع بن حذيفة بن عامر ، فأحرقوه ، رثت فيه حو مجمع ريد بن حذيفة بن عامر فحترس به معاري الوالدي ٢ : ١٠٤٦ واتسبه سم الرجل يريد بن حذيفة فحاء هكذا في تفسير لغمي والنبي مع أنه سماه بن عامر وبس ريد بن حذيفة بن عامر ! وتركه لطبرسي وأما عن أمره ﷺ أن يتخذ موضعه كناسة ، فقد روى الوقي انه ﷺ بعد نزول سورة النبوة والآيات بشأن المسجد عزم على عدي بن عاصم أن يتحده داراً هني واقترح أن يعطيه لقاب بن هرم فانه لا منزل له فعطاه . وهذا يولي وأخر ب وأنسب وهو سيد مصادرته لموضع المسجد ، كانه غيمة حرب بحاربيين للإسلام

(٣) ابن اسحق في سيرة ٤ : ١٧٧ ومعاري الوقي ٢ : ١٠٤٩

(٤) ابن اسحق في السيرة ٤ : ١٨٢ ومعاري الوقي ٢ : ١٠٥٦ عن عائشة

المدينة قال : هذه طائفة ، وهذا أحد حمل يحنه ويحنه ! ثم قال : ر بالمدينة لأقرب ما ما
سرتهم من مسير ولا قطعهم من واد إلا كانوا معكم فيه ! فقالوا : يا رسول الله وهم
بالمدينة ؟ قال : نعم ، وهم بالمدينة ، حسبهم القدر^(١)

وعن كتاب أبي بن عثمان السجلي الأحمر الكوفي عن الأعشى الكوفي قال :
وهدم رسول الله ﷺ المدينة ، فاستعمل بالحس والحسين عليه السلام ، فأحدهما إليه
ودخل على أمهما بسمه وطمة وعلي عليه السلام ، ونظره المستعمرون على الباب ، حتى إذا
خرج حقوا به حتى دخل منزله ، ثم تفرقوا عنه^(٢)

ثم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين (بحيه المسجد) ثم جلس ساس ، وهكذا
كان يفعل إذا قدم من أسفر وكان قد حلف عنه صعدة وثمانون رجلاً^(٣) ، فأخذ
هؤلاء يأتون له فعتدرون إليه ويحلفون له فبكل سرائرهم إلى الله ويقبل
منهم أيمانهم وعلاتيهم فيسفر لهم^(٤) .

الثلاثة المتخلفون .

وقد مر ذكر نفر ممن تعوق عن الحاق به ﷺ بالاشت وشاق ، منهم كعب بن

(١) معاري نوافدي ٢ : ١٠٥٦ ولو كان خروجهم في ٢٥ رجب ووصولهم إلى تبوك في ١٥

شعبان وعودته منها في ٥ رمضان فوصله في ٢٥ رمضان

(٢) اعلام النوري ١ : ٢٤٧ عن كتاب أبيان

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٧٧ ومصري نوافدي ٢ : ١٠٤٩ و٩٩٥ وقال أبصاً عسكر

رسول على ثيئة بوداع ، وعسكر عبد الله بن أبي بعدة فكان يقال ليس عسكرنا بفعل

بمسكرين وكذلك في السيرة ٤ : ١١٦٢ ثم لم يبق من السنة من هذه القلوب ومن كسور

المتخلفين ثمانين رجلاً !

(٤) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٧٧ ومصري نوافدي ٢ : ١٠٤٩

مالك شاعره. وقد مرّ صدر حمره عن تفسر الفمي، والكم هبا بهيه، يقول عن
نسه وصاحبيه مُرارة بن الربيع وهلال بن امية لواقبي
ل نلع اقبال رسول الله ﷺ سما، فبا وافي رسول الله استفساه هته
بالسلامه، فسلمنا عليه، فاعرض عا ولم يرد علينا لسلام^٢ وسلمنا على اخونا
هم برّدوا علينا السلام وبيع ذلك ههنا ففطعوا كلاما! وكذا محضر لمسعد فلا
يسلم علينا حد ولا بكلمنا اوحاء ساؤنا لى رسول الله فقلن له: فد سنا
سخطك على ارواحنا، افعترهم؟

فقال رسول الله: لا تعزلهم ولكن لا يقرهون!

فلما رأى كعب بن مالك وصاحبا ما قد حلّ بهم قالوا: ما نفعدنا في انديه
ولا بكلمنا رسول الله ولا اخوانا ولا أهونا؟! فهتموا بحرج الى هه لجبل فلا
يزال فيه حتى تنوب الله علينا أو يموت افرحوا ان جبل دباب^(١) بالمدينة هكبوا
يصومون، وكان أهونهم بأنون بالطعام فيصعونه ناحيه ثم يوتون عنهم فلا يكمونهم

(١) كذا رواه الترمذي مرسلاً، ورواه الواقدي في: شعري ٢ ١٠٤٩ - ١٠٥٦ وابن سعد في

السيرة ١٧٥٠٤ - ١٨٠ مسنداً وفيه: وصيح رسول الله المدينة وبدأ بالمسجد مصلّى

ركعتين ثم جلس لندس فحنت فسلمت عليه فتنبسم مفضاً ثم قال: تعال

(٢) كذا، ولا يقول به الفقهاء حتى في لا تكار على أصحاب المكركب

(٣) وروى الواقدي في شعري ٢ ١٠٥٦ عن يوب عن أبيه النعمان عن أنه عيّد لله عن

أنه كعب بن مالك أو كان مالك يكتفى أبيه بيقين، أن كعب بن مالك بن حيمة (كذا) على

جبل سلع وقال في شعره:

أبعد دور بني القيس الكسرام وما شادو عليّ، بيت البيت من شعري

وبعد الطوسي في النيران ٥: ٢٩٧ عن معاهد وقنده، وعنه في مجمع البيان ٥: ١٠٥

فبقوا على هذا أياماً كثيرة، يكون الناس وسار ويدعون الله أن يعمرهم
فلما طال عندهم الأمر قال لهم كعب يا قوم، قد سخط الله عبيد ورسوله
وأهلوا وإخواناً فلا مكلم أحد، فممن لا يسخط بعضاً على بعض؟ فحدثوا
أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت وتترقوا في الليل ويقول على هذه
ثلاثة أيام، كل واحد منهم في صاحبه من الحرس لا يرى أحد منهم صاحبه
ولا يكلمه وفي الليلة الثالثة كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة، فزلب
توسمهم على رسول الله قوله ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ . . . ﴿﴾^(١)

ونقل تطوسي في «البيان» عن مجاهد وفتادة عن ابن عباس وعن جرير

(١) وفي حرك كعب في السيرة ٤: ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ ومعارفي الواقدي ٢: ١٠٥١ و ١٠٥٢
و ١٠٥٣ وفي البيان ٥: ٢٩٦ عن مجاهد وسادة وعنه في مجمع البيان ٥: ١٠٥ هذه هي رواية
(٢) وقطبه الواقدي عن أبي عبد الله قال قال لي رسول الله ﷺ: «يُؤْمِنُ بِهِ قَدْرُكَ بَرَكَةُ
كعب بن مالك وصاحبيه فكتب يا رسول الله لا أُرْسِلَ بِهِمْ فُبَشِّرْهُمْ؟» فقال لا، لا
يُروْنَ حَتَّى يَصْبَحُوا

فلما صمى رسول الله ﷺ أصبح أحمر السامر يتوبه الله على هؤلاء نفر كعب بن مالك
ومرأة من ثريب وهلال بن أبيه من بني عبد الأشهر، وكان قد وافى لصلاة أصبح من بني
عبد الأشهل الأخوان أبو نائلة بيلكان وسلمة ابنا سلامة بن قحش، فذهبته إلى مرارة
فحبراه وخرجوا بالأعور سعيد بن ربيعة إلى غلال بني وقف، فلما بشره سعد ونكي وكان
نكوه بالسراير أكثر منه بالحرث أثم قام فقام استطاع المشي لمديه من ضعف فركب حماراً
وخرج الرير على فرسه إلى هن الوادي عن الواقدي، وسمى ساع من بني أسلم حتى وافى
عنى جبل سمع فيلحي موته من أراكب، فلما جاءني لم أكن منك يومئذ سوى ثوبين عني
مزعتهما وكونتهما إياه بشارة، واستعرت ثوبين لنفسني وطلعت إلى رسول الله ﷺ البيرة
ومن الواقدي أن ندى وهي كعباً عني ساع هو أبو بكر، وم يرويه النوبختي ٢: ٥٣ و ١

الأنصاري أنه عليه السلام بعدما عذر المنافقين وجميع المحنقين وكانوا يتفكروا، هبى عن الكلام مع هؤلاء الثلاثة^(١) وتقدم إلى المسلمين بأمر لا يكلمهم أحد منهم فهجروهم الناس حتى الصبيان وجاءت نسائهم إلى رسول الله فعن له . يا رسول الله نعتز بهم ؟ فقال : لا ، ولكن لا يهربوك^(٢).

(١) لثبيان ٥ : ٢٩٦ ر عنه في مجمع البيان ٥ : ١٠٤

(٢) لثبيان ٥ : ٣٠٦ ر عنه في مجمع نادر ٥ : ١٢ وقصته ابن سحان في لسيرة ٤ : ١٧٨ عن الزهري عن عبد الرحمن عن أبيه عبد الله عن أبيه كعب بن مالك . قال : جسد ناس وبغيتوا لنا حتى تنكرت لي الأرض فما هي التي كنت أعرف لا حتى مضت أربعون ليلة إذ أتاني رسول من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بن كعب الوائدي فقال : يا رسول الله بأمرك أن تعتزل امرأتك أفتنت أطلعت ؟ قال لا ولكن أعجزت ولا تقربها ، فقلت لامرأتي الحقني بذلك فكوني عندهم حتى يصي الله في هذا الأمر ما هم في هذا وأنا شاب

وكان هلال بن أمية شيخاً كبيراً لا خادم له فمصب مرته في رسول الله فعالت بها رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير لا خادم له أفكره أن أخدمه ؟ قال لا ونكس لا بقرينك قالت يا رسول الله والله ما به عذرك لي ، والله ما زال يبكي عندك من أمره ما كان إلى يومه هذا حتى تحوفت عني بصره !

فلما أذن لامرأة هلال أن تخدمه قال لي بعض أهلي ، لو استأدمت رسول الله لامرأتك أن تخدمك ، فقد ادن لامرأة هلال أن تخدمه فقلت لا استأدمه فأني لا أدري ما يقول هي ذلك وأنا شاب

وولدت يوماً في السوق فبينا فيه إن رضي من أمر النساء كان قد قدم يطعم يبيعه بالمدينة ، يقول من يداني عن كعب بن مالك ؟ فإشار إليه أساس فجاءني ووداه يعمل إلي رسالة في شقة من حرير من عند بني عسار ، فقرأها فإذا هي « أما بعد فإنه قد دعانا صاحبك قد جعدك ولم يجعك الله بدار هوان ولا مضيقه فالحق ما نوسك » فقلت في نفسي —

فأقام هؤلاء الثلاثة على ذلك، وقام كعب لنفسه على حل سبع كوحاً
من سبع الحمل وقال في ذلك شعراً:
أبعد دور بني القين لكرام وما

سادوا عليّ، سيب اليب من سبع ؟!

وخرجوا إلى رزوس الجبال، فكان أهاليهم يحثون لهم الطعام ويتركونه
لهم ولا يكلموهم. فعاد بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد،
هلاً تتاجر عن أياً ؟! فمروا ولم يجتمعوا وثبتوا على ذلك ثيفاً وأربعين
يوماً^١ أو خمسين لله.

ثم زلت الآيات بتوهم بيلاً، فأصبح المسممون يبتدرونهم يبشرونهم. قال
كعب وكان رسول لله إذا شرب سسشر كأل وجهه علقه قر، فحنته وإذا وجهه يبرق

— قد بلغ بي ما وضعت فيه أن طمع في رجل بني أهل الشرك إهدا من البلاء يفضاً وذكره
الوفدي في المعاري ٢ ٥١ ورواه سم الملك بن حلة بن لايم وبن الحارث بن أبي ثمر
(١) الثبيان ٥ ٢٦٦، ٢٦٧ وعنه في مجمع بيان ٥ ١٠٤، ١٠٥ وقالوا نصب خيمة والقبين
اسم حده كما في الاستيعاب ٣٢٣ وكما في معاري وفدي ٢ ١٠٥٦ وروى لييب عن
أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب

(٢) الثبيان ٥ ٢٦٦ وعنه في مجمع البيان ١٢٠: ١٥ وفيه ١٠٠ قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا
أنهم ثلاثة نفر من الأنصار أبو بابة بن عبد المندر وثمنة بن وديعة وأوس بن حذاف
عن رسول الله ﷺ عند مخرجه إلى بيوا، فمنا معهم من رسول الله ﷺ فمنا نخف عن سكة
أنسو بالهلاك وأدثوا أنفسهم سواي نمتخذ منه برالوا كسك حتى قدم رسول الله ﷺ (كد)،
فمن برل قوله «عسى الله أن يتوب عليكم» عند النبي ﷺ فحلهم فهو بقرص رسول
الآيات فمنا بحلف مل قدوم ﷺ من توك ثم برل قبور برنهم بعد ذلك ونهم بمهده
العدة موثقين بسواري، لمصعدا

من السرور فلما رأي فاق لي أشرف خير يوم طمع عليك شرقة منذ ولدتك أمك !
فقلت : يا رسول الله من عبدك أو من الله ؟ فقال من عبد الله . فتصدق كعب بثلث
مائه شكر لله على هبول توبته .

إسلام كعب بن زهير الشاعر^{٢١}

كان لكعب أخ يدعى زهير بن زهير كان قد سمى وهاجر إلى المدينة وكان
كعب ممن يؤذي النبي ويهجو ، فلما أسلم أخوه زهير وهاجر هجاء بقوله .

| | |
|----------------------------------|--|
| فمن مبلغ عني زهيراً رسالة | فهل يد بما قنت بالحلف هل لكأ |
| شرب مع المأمور كأساً روتة | فأنهت المأمور منها وعنتك ^{٢٢} |
| وحالفت أسبب الهدى واتبعته | على أي شيء وبب عبرك ذلكا ^{٢٣} |
| على خبي لم تُلَفْ أمّاً ولا أباً | عبيه ولم تدرك عليه أخاً بكأ ^{٢٤} |
| فان أب لم يفعل فسبب بأسف | ولاً قبل إمّا عثرت : لها بكأ ^{٢٥} |

١١ الثمان ٥ ١٩٧ وعنه في مجمع لسان العرب : جاء تنصيصه في السيرة ٤ ١٨٠ وقلت
يا رسول الله من من توبى إلى الله وإلى رسوله أن أنزع من مدي إلى الله ورسوله ! فقال
رسول الله أمسك عليك بعض مدرك فهو خير لك . ففصب بي مملكت سهمي الذي يحير
وراد لوقدي دل : لا هست : فصبف فار : لا هست : فالثبت قال : نعم . معاري
الواقدي ٢ ١٠٥٥

٢١ قال القمي في سببه البحار ٦ : ١٨٣ من قدوم كعب كان في شهر شعبان سنة سبع . بهيم
كان في شعبان في تبوك ، ولذلك أخرناه إلى هنا

٢٢ يقول له شرب مع السي الأميين شرب الاسلام فسفكك سبهم وهو الشره : لاوى وسفك
العلل وهي الشربة الثانية

٢٣ ويُسب غيرك هلاك غير^{٢٦} (٥١) كقولهم : ما سمعت بهذا هي آياتنا لاوتين

٢٤ يقول له : من ما عثرت هي دهرتك لا اقنوك لك : لأمّا لك . وهي كلمة كانت تُقال للمعاش

وبعث بها إلى زهير

قال ابن سحاق ونما قال كعب «مع المأمور» لما كتب نهموه فريش
رسول لله «الأمي»، ولما أشدها زهير به ^{عليه} وسمع منها، سعات بها بأسور،
قال: صدق أنا للمأمور، والله لكذوب ولما سمع علي خلق لم تلتف مأ ولا بأ عليه
قال: احذر، لم ينف عليه أنه ولا أنه ومن لي منكم كعب بن زهير فليمنه ^١

وما فتح نبي مكة وهمل رجالاً منهم ممن كان يهجوهم ويؤذنه وهرب
هيرة بن أبي وهب وابن لزمري من شعراء قرش، وعف عن حواء تائساً منهم،
كان كعب بن زهير ممن هرب عن وجهه، فكتب إليه حواء فحبر بن زهير رسول
لله مثل رجالاً عكك ممن كان يهجوهم ويؤذنه، ومن من بقي من شعراء قرش: ابن
برمري وهيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه، فان كتب لك في نفسك حاجة
مطر إلى رسول الله، فإنه لا يقبل أحدًا حواء نائب، وإن كنت لم تعلم فابع لي جائزة
من الأرض، وكتب إليه شعراً:

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| من مملع كعباً فهد لك في لتي | تلوه عليها بطلاً وهي أحرم ؟ |
| إلى لله لا نعري ولا للاب وحده | فصحوه اد كان سجا وتسلم |
| لدى يوم لا ينجو وليس بملب | من لباس الا طاهر القصب مسلم |
| فدين زهير - وهو لا شيء ديه - | ودين أبو سلمى علي محرم " |

فما بع لكتاب ي كعب وعلم به ناس في حيّه الذي هو فيه قالوا فيه . أنه

(١) قوله زهير في الموهب اللديه هي شرح السيرة بسويه عن بن الأبي وهب قوله عن

ابن هشام في السيرة ٤ ١٤٥

٢، نفي تلوم عنها الاسلام أبو سلمى موهبا، رسول الله عن محرم جود لقول
أخيه . علي خلق لم تلتف مأ ولا بأ عليه ولم تدرك عليه أخاك

مفتول، فصاف به الأرض وحاف على نفسه ولم يحد بدأ من أن يستحب لأخيه
ويُسلم ويكفر عن حموه النبي ﷺ حه بقصدة، مظم قصيدته اللامية نحو ستين بيتاً،
وحملها وخرج نحو المدينة

ولم يستجبر بأخيه نجبر لأمر ما، وما كان يعرف رجلاً من جهينة عدل عليه
للاً وعرقه أمره.

فما أدن بلال لصلاة الفجر حرج الجهني كعب وصلنا مع رسول الله ﷺ ثم
أشار إليه وقال: هذا رسول الله فقم إليه فأسأمته

فقام إلى رسول الله حتى جلس إليه، ورسول الله لا يعرفه فوضع يده في
يده وقال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد جاء، ليسأمن منك تائباً مسلماً،
فإن أبا جنتك به فهل أنت قاي من؟ قال: نعم فقال: يا رسول الله فإن كعب بن
زهير وثب رجل من الأنصار وقال يا رسول الله، دعني وعدو الله اضرب
عنقه فقال ﷺ دعه عنك، فإنه قد جاء تائباً راعياً عما كان عليه فأسسم^١
وقال بن هشام: لما قال كعب قصيدته في المدح بعد قدومه إليها^٢

ويؤتده ما روه بن اسحاق عن عاصم بن قسادة الأنصاري أن
كعباً في قصيدته لم يحص المهاجرين مدحته، بل عرّض بهم قوله فيها
عهم: لسود لتبدل - أي لسود لفصار - "فروى بن هشام أنه ﷺ
حين نشد كعب قصيدته قال له: لو لا ذكرت الأنصار محرفاً عنهم لذكرت

(١) ابن اسحاق في السيرة ١: ١٤٦، ١٤٧

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٥٧

(٣) ابن هشام في السيرة ٤: ١٥٧

(٤) ابن اسحاق في السيرة ١: ١٥٧

أهل^١ فقال قصدة رثه بحدح بها الأضمار بذكر موضعهم في المعى ولاءهم مع رسول الله ﷺ.

وأنشد قصيدته به ﷺ لديه في مسجده^٢ فقال فيها:

| | |
|-----------------------------|---|
| إنّ الرسول سيئ يستصاء به | مُهد من سوف أنّه مسلول ^٣ |
| في فنيه من قریش قال فأنلهم | ببطن مكة لاسمعوا رولوا ^٤ |
| شمّ العرائس أطا لومهم | من نسج داود في أهبحا سريين ^٥ |
| نُبتت أن رسول الله أوعدي | والعفو عند رسول الله مأمول |
| مهلاً، هذاك لدي أعطاك نافله | الفرأ فيه مواعيط وتقصين |
| لا بأحدي بأهول الوشاء ولم | أدب، ولو كثرت في لأفادوس ^٦ |

فروى ابن الأثير الحردى^٧ أنّه ﷺ حين شاد كعب لقصيده كانت عليه بركة، فكاه بها^٨.

(١) ابن هشام في السيرة ٤ : ١٥٧

(٢) ابن إسحاق في السيرة ٤ : ١٥٨

(٣) مهد السيف الهدي، كان يوتى به من لهد، وكان مسحياً، وكان من عادة العرب أن يعلقوا السيف في الشمس فيبرق فيذبذبهم الناس يلحان بريله

(٤) يمدح المهاجرين من قریش إذا أسمعوا فقلوا لهم : طاجرو عتا

(٥) العرائس، الأنوف، شمّ عال مرتفع نسج داود ذورع داردية

(٦) الرشدة السعاة بالكذب. وهذه الايات من (مناقب آل أبي طالب) ١ : ١٦٨، ١٦٩

(٧) قال فلما كان زمن معاوية أرسل الى كعب أن يعا بركة رسول الله فقال ما كنت لأوتر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب اشتراها معاريه من أولاده بعشرين ألف درهم فليسه بوا أميه ثم بوا نعبس وكانت على المستعصم نعبسي بما حرج أبو هولاًكو ←

وقد تُقيف وإسلامهم

مرّ الخبر عن «الأمالي» لبطوسي بسنده عن الصادق عليه السلام عن حابر عن عبد الله الأنصاري في وفد تنف الأول بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله من حصار الطائف إلى مكة، ورجوعهم بلا تشعة، وكذلك مرّ الخبر عن لحوق عروة بن مسعود الثقفي بابي عبد الله قبل وصوله إلى المدينة وإسلامه وعودته يومه في الطائف بدعوتهم إلى الإسلام وقتلهم ياه ولحوق ابنه أبي مريح وابن عمه فارب بالهنة وإسلامها وهاتهما فيها حتى أساء قومهم تنف وأصا مرّ الخبر عن إسلام لسان حو- طائف وإغرائهم بهم وغارتهم على مواشيهم ومضايقتهم لهم وهما يقول ابن اسحاق: فاصت تنف بعد قتل عروه أشهراً، فأواهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد أسلموا

فروى بسنده عن بخيرة بن لأخس الثقفي قال كان عمرو بن أمية من بني علال من أدهى العرب، أوكس قد وقع بينه وبين عبد البليل سوء، فكان مهاجر له، ولكنه مشى به يوماً حتى دخل داره فلما أحاروا عبد البليل بذلك قال: «إن عمرو كان أمتع في نفسه من هذه، فهدني ما كنت أظنه» ثم خرج إليه ورجع به فيما حبسا فان عمرو، نه قد برل بها أمر يست معه هجرة، نه قد

جاءه فقيه راجع الرد ودرها في دجبه لكامل في تاريخ ٢٧٦ هـ في كره نبي صلى الله عليه وآله لكعب بن الحسن بن علي قال وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في منقب آل أبي طالب ٦٥: ٤ عن أنس بن مالك ومن شعر كعب بن علي عليه السلام قال:

صه النبي رحيب الناس كهم وكل من رآه بغير معجور

صبي الصلاة مع الأتقي أولهم قبل العباد ورب الناس مكرم

كما في المصنوع المختارة من العيون والمجاسين: ٢٦٨ ط قم

قال من أمر هذا الرجل (محمد) ما قد ربت . فقد سلمت لعرب كلهم ،
فألكم بحرهم طاقة أقاغروا لذلك بيبكم .

فأثروا وقابوا ألا نرون أنه لا بأس لكم سرب (ماشية) ولا حرج منكم
أحد إلا قطع ! فعرضوا على عبد البيل أن يرسلوه إلى رسول الله فحسب أنه قد
رجع نصح به كما صنع بعروة ففعل كما قتل ! فقال لا أن ترسلو ممي . حلالاً
هو افقو واختاروا أوس بن عوف من بني سالم ، وعثمان بن أبي العاص من بني
بشار وهو أصغرهم ، ومير بن حنينة من بني الحارث ، وهؤلاء كلهم من بني مديك
والحكم بن عمرو ، وشرحبيل بن عيلان كلاهما من بني معتب من الأحناف ، وهؤلاء
خمس خرج بهم عبد البيل وهو صاحب أمرهم^(١)

وكانت يوم أصحاب رسول الله رعداء رجال منهم يومئذ ، وكانت ثوبه
يوم وصول وقد ثقيف عن المعبره بن شعبة منهم ، رعداء في وادي خرص من
وادي قناة من أودية حولي المدينة ، إلهامهم رجوع إلى مكة

فما وصل وقد نصف إلى وادي خرص من وادي قناة وحده ، بالأمشرة
فقالوا لم سألنا عنها وعن خبر محمد فعثوا أصغرهم عثمان بن أبي العاص من بني
بشار ، فما التقي بالمعبره بشاره وجاءهم المعبره ونزلت لابل عندهم فخرج إلى
لمدينة عيشة النبي بقدمهم ، وكان في شهر رمضان بعد تبوك .

فما نهي إلى المسجد أبي بكر فأخبره خبرهم فقال به أبو بكر فممن
عليك يا الله لا نسبي في رسول الله حتى أكون أنا أحدثه ! فتوقف المعبره على
باب المسجد حتى دخل أبو بكر على النبي فأخبره خبرهم ثم خرج ، فدخل معبره
مسروراً على النبي فقال يا رسول الله ، قد قدم قوم يريدون بدحون في الإسلام
على أن يكتسبوا كتاباً من رسول الله في قومهم وبلادهم وأموالهم

(١) ابن اسحاق في أسيرة ٤ : ١٨٢

فقال رسول الله ﷺ: لا يسألون شرطاً، ولا كتاباً أعطيته حداً من الناس الا عطسهم، فبشّرهم صرح لمعبره ودرج اليهم صرحهم بذلك، فروح يظهر منهم وعندهم كيف يحثون رسول الله ﷺ تحتة لاسلام: السلام.

فما قدموا على رسول الله ﷺ لمسجد لم يفعلوا امرهم لمغيرة من تحتة لاسلام من قالوا: اعم صاحبا! فقال ابس، يا رسول الله ﷺ مرحلون لمسجد وهم مشركون؟ فقال رسول الله ﷺ: ان الأرض لا ينجسها شيء!

وكن رسول الله ﷺ قد حطّ خطّه للمعبره بن شعبة من السقيع بداره فقال يا رسول الله ﷺ، انزل قومي عني وأكرمهم، فرجعوا الى منزل المعبره مطهاره ونظام ويكونون فيه ما ردوا، ورسول الله ﷺ يجرى لهم الصفاة في دار المعبره، ويختلفون الى المسجد وأمر النبي ﷺ فصرت لهم ثلاث حيايات من حريد اسحل في ناحية المسجد، فكانوا ينظرون الى صفوفهم في صلاتهم، وكان شهر رمضان في العشر الاواخر، فكانوا يرون تهجد الصلوة وسمعون مرءتهم لقرآن، وحطه النبي ﷺ فكانوا على ذلك أياماً، يحثون كل يوم على رحلتهم أصغرهم عثمان بن أبي العاص ويعدون على النبي ﷺ، فكانوا يرحلوا في هاجره الظهر وما هو يخرج عثمان الى النبي ﷺ فيسأله عن الدين ويستقرئه القرآن، وأسلم، وحفظ سوراً من لقرآن، وكان إذا تحدث رسول الله ﷺ، ثمأ بذهب الى أبي بن كعب فاستقرئه لقرآن، وفقه الأحكام، فأحبه رسول الله ﷺ وأعجب به

وتقاضى عبد ياليل من النبي ﷺ الكتاب بالصح بيته وبينهم، فدن النبي ﷺ من أنتم فررم بالاسلام، وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم!

وكان من أعضاء الوفد من بني الحارث من بني مالك، غير بن حوشة، وسبته.

بن الأنثير:ميم بن حريشة وروى عنه قال نه عليه السلام قال لنا كتبوا ما لكم ثم اتوني به [فكتب لنا علي بن أبي طالب] فسأله في كتابه أن يحل لنا ربنا ولربنا! فأبى علي عليه السلام أن يكتب لنا ذلك! فسأله خاله بن سعيد بن معاص [فقل ذلك] فقال له علي عليه السلام سدي ما تكتب؟! قال: اكتب ما قالوا، ورسول الله أولى بأمره [فكتب لنا] فذهبت بالكتاب الى رسول الله، فقل للمارئ اقرأ، فقرأ، فلما انتهى الى الرب قال: صاع يدي عليها في الكتاب، هو صاع يده عليها فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾^(١) ثم محاهها، وما راحتهاء، فلما بلغ القارئ الى لربا قال: صاع يدي عليها هو صاع يده عليها، فقل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا إِنَّهُ كَانَ قَاحِشَةً وَنَاءً نَسِيلاً﴾^(٢) ثم محاهها، وأمر أن يسح الكتاب^(٣) فكتب

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد نبي رسول الله اشفع، كتب: أن هم دمه الله الذي لا إله الا هو، ودمه محمد بن عبد الله النبي على ما كتب عليهم في هذه الصحيفة: أن وديهم حرام يحرم كله يحرم هذه^(٤) وصده، وظلم فيه وسرق فيه أو إساءة وتصف أحق لدس بوج^(٥) ولا يعر طائفهم، ولا يدخله عليهم أحد من المسلمين يغلبهم عليه، وما شاؤوا احدثوا في طائفهم من سب أو

(١) سورة ٢٧٨

(٢) الاسراء ٣٢

(٣) سد العدة، ترجمه ميم بن حريشه وفي من موافدي ان عبدالليل قال له: انه لا بد لنا من الحمره فانها عصير أعذب! فقل: فان لله قد حرّمها ثم تلا ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأُرْلَافُ﴾ من سورة المائدة ٢ ١٦٧ هذا ولم تنزل المائدة بعد

(٤) شجر ذات شوك

(٥) لاسم تقديم للطائف قبل ان يبيد حومه حصصهم الطائف بهم فسبى لطائف

سواء بؤادهم لا يُعشرون ولا يعشرون^١ ولا يسكروهن مال ولا نفس، وهم أمة من المسلمين، يولجون من مسلمين حيث شؤوا وإن تولجوا ولجوا وما كن لهم من أسير فهو لهم هم حتى الناس به حتى يفعلوا ما شؤوا. وما كان لهم من دين في رهن فله من رهن فانه لباط (رب) مبرئ من الله وما كن من دين في رهن وراء عكاظ بعدد سوفهم في شهر نوال، وبه يقضى الى عكاظ برأسه، وما كان نصف من دين في صحتهم فانه لهم وما كان لتقيف من وديعه في النفس أو مال أو نفس - ضمنها مودعها - وصاعها - فاسها مؤداء، وما كن لتقيف من نفس عاتية أو مال فان له من لأمن ما لشاهدتهم وما كن لهم من مال في له (موضع) فان له من لأمن ما لهم في وج (لظقف) وما كان لتقيف من حلف أو باهر فأسلم فان له مثل قضة ثمن.

وان طعن طاعن على ثقف أو ظلمهم ظالم وبه لا يطع فيهم في مال ولا نفس، وإن لرسول نصرهم على من ظلمهم والمؤمنين، ومن كرهوا لا يلج عليهم من ناس فانه لا يلج عليهم وإن السوق والبيع بحفيه اليوب (انه لا يؤمر عنهم إلا بعضهم على بعض، على بني مالك مبرهم، وعلى لأحلاف أمهم وما سفت ثقف من عذاب فريش وإن شطرها لمن سقاها، وما كن لهم من دين في رهط لم يلط (يُرْبِي) فان واحد أهلها فصاء قصوا، وإن لم يجدو قصاء فانه إلى جمادى الاولى من عام قاتل، من بلغ أحده فلم يقصه فانه قد لاطه (استحقه) وما كن لهم في الناس من دين فليس عليهم، لا رأسه.

(١) أي لا يُعشرون في العرواف ولا يؤخذ منهم عشر، فليس شئ جدير عن عبد لله الأهدري عن شئ من ثقف ولا جهاد عندهم ولا صدقة؟ أفعال الله ﷺ لم يعمل بشئ مما حثمت لتقيف وذلك أنه علم أنهم سيتصنفون ويجاهدون إذا أُمسوا، مكاتب الرسول ١. ٢٦٥

لهم الكتاب " وهو « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين : ان عصاه ورج لا يُعصد »^(١) من واحد يفعل شيئاً من ذلك فانه مُحَدّ وتُزَع ثيابه ، فان تعذّى ذلك فانه يؤخذ ويُبلع به الى النبي محمّد ، وان هـد من النبي محمّد رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمّد بن عبد الله فلا يتعدّه أحد ، فيظلم نفسه فيما امر به محمّد رسول الله »^(٢) واسعمل رسول الله على حمى ورج طائف سعد بن ابي وقاص^(٣)

فما ردوا ، لخروج قلو يا رسول الله ، أتر عيب رجلاً ممّا يؤمنا ، فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص لما رأى فيه رسول الله من حرصه على الاسلام^(٤) فوردى اسر اسحاق بسنده عن عثمان قال : كن من حر ما عهد الي رسول الله حين بعثني على تقيف أر قد ، يا عثمان ، تحاور في نصلاه ، واقدّر ناس بأصعهم ، قدّ فيهم الكبير ولصغير ولضعف وذا الحاجة^(٥) فذ صلت لنفسك فاست وذاك ، وتحد مؤدماً لا يأسد على دمه حراً واسأذن لو قد النبي أن سألوه منه يسألهم هرخص لهم^(٦)

وفد تقيف الى الطائف:

ثم خرج وفد الى طائف ، فيها قربوا قال لهم عبد المطلب : ما أعلم ناس بشيء ، فاكتموهم لقضية وأحبروهم . محمّد سألوا عظماء قايي

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٨٥

(٢) عصاه : أشجار أشواك ، ورج : من الطائف يُعصد : يُقطع

(٣) و (٤) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٨٧ ومعارى الواقدي ٢ : ١٧٣

(٥) معارى الواقدي ٢ : ٩٦٨

(٦) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ١٨٦

(٧) معارى الواقدي ٢ : ٩٦٩

عليه سألنا محريم الخمر والربا، وأن يبطل أموالنا في الربا، وأن يهدم الربية! فأبى عليه. ولما دنوا منهم ورأوا ثقتاً قد خرجت إليهم تفتشوا بنياتهم كسكر وبن لم يرجعوا بحراً، فسار آهم أهلهم حروباً، وقالوا ما جاء وقدكم بحراً!

ودخل الوفد فيدؤوا باللائ على عادتهم، ثم رجعوا إلى أهاليهم فأبى جمع منهم إلى رحال منهم وسألوهم ماذا رجعتكم به؟ فقالوا: حدثكم من عند رحل نطف عسوط، يأخذ من أمره ما شاء، قد ظهر بالسيف وأدح العرب وذن له الناس ورُعت منه بنو الأصغر في حصونهم، والناس فيه من راعب في دنته وما حثف من سيف! فعرض علينا أموراً شديدة أعطسها، فنركبها عليه حرّم علينا الرما والخمر والربا، وإن يهدم الربية! فكرف ذلك وعظمه، ورأب أنه لم نُصفنا، فأصلحوا سلاحهم، ورُمّو حصنكم وانصبوا عليه العرّادات والمحمات، ودحروا طعام ستة أو سبعة لا يحاصركم أكثر من سبعة، واحمروا حديد^(١) من وراء حصنكم، وعاجبوا ذلك فإن أمره قد أظّل لا يأمنه، فحقّوهم بالحرب والقتال كما أمرهم، عند الليل

فكنوا يرمأ أو يومين ثم عادوا إليهم وقالوا لهم ما لنا به من طاقة قد أدح كل العرب، فارجعوا إليه فاعطوه ما سأل وصالحوه، وكتبوا بكم وببته كتاباً قس أن يسير اليها أو يبعث بجيشه!

وقلوا لهم: فأننا قد قاصبنا ما أحسناه وشرط لنا ما أردنا ووجدناه أتى لنا وأبّر الناس وأوصل الناس وأوفى الناس وأصدق الناس وأرحم الناس! ولما أبسا هزم لربة تركنا منه وقال أبعث من يهدمها!

فقال شيخ منهم فذاك - والله - مصدق ما سمعنا وبته! إن قدر على هدمها فهو حقّ ونحن مُبطلون، وإن امتعت...^(٢)

المغيرة بغير على اللات-

مرّ الخبر عن أبي مليح بن عروة وابن عمه قارب بن الأسود لتفتّين، وأنهما بعد قتل عروة بن مسعود لحفا بالمدسة فأسما ونقب في حور المعيرة وأبي سفيان، و ليوم حيث أمرهم رسول الله يهدم اللات في لطف. وكان للآلات أموال موقوفه من ذهب وقصه وعمرهم، وكان عندهما من ثوبهما دين فجاء أبو مليح إلى رسول الله وقال يا رسول الله، في قتل وعنده دين مثنا مثمن ذهب فان رأيت أن تقضيه من حبي الرية فعلت! فقال رسول الله، نعم.

فقال ابن عمه قارب بن الأسود، وعن أبي، لاسود بن مسعود، فانه قد مرل دسأ مثل دين أحده عروة. فقال رسول الله، ان لاسود مات وهو كافر، فقال قارب انما نا المطوب ثادين فهو علي، وتصل به فراه ايعني نفسه فقال رسول الله، إذا فعل، فأمر أباسمين ومعيرة بن شعبه أن يقصدا بينهما

و حرحوا وهم بصعة عشر رجلاً بعد يومين أو ثلاثة^(١) في اواخر شهر رمضان، فيما قريو من الطائف أُرِدَ بمعيرة بن شعبه أن يقدّم أب سفيان فأبى أبو سفيان وأقام يديه يدي لهدم^(٢) ودي هزم قرب الطائف، وتقدّم بعيره ومعه بصعة عشر رجلاً فدخلوا لطائف عشاء، فدناوا، ثم عدوا صباحاً لهدم اللات، وجاء قوم المغيرة سو معتب من الأحلاف حامدين سلاحهم يحاقون أن تصاب كما أصيب عروة عثمه وانكشف رجالهم وحرّجبت سؤؤهم ولأبكار ولصبيان سيكون على اللات فأحد للمغيرة لمعون ودم على رأس اللات وصرها صريره ثم قال يا معشر شعب! كانت العرب تقول ما حيي من أحباء العرب أعقل من ثعيف أو أن

(١) معاذي أبو يدي ٢، ١٧١

(٢) ابن اسحق في البيرة ٤: ١٨٧

اليوم أقول ما حقي من أحياء لعرب أحقق منكم! ويحكم، وما للآب والعزى وما
الربة؟! ححر مثل هذا الحجر لا يدري من عبده ومن لم عبده! ويحكم اسمع
اللات أو تبصر؟! أو تنفع أو تضر؟!!

ثم هدمها، وهدمها من معه، فجعل اسدين سفوف سرون اد سهي و
أساسها فانها تنصب عضياً يخسف به!

عزى المعيرة حجر الأساس، وكانت خربتها فيه حفرة نصف قامة حتى بلغ
الحرية فأحدو ما فيها من كسوة وخيه من ذهب وقصة "وحصر" يوسف ديك
فسلّم المعيرة الأمون له وول له رسول الله فدمرك رقصي عن عروه
والاسود دينها، فمضى عنها^١.

سنة الوفود:

حاجه ﷺ نصر ربه صلى الله عليه وسلم الحرام مكة له في اسمه لشمه، فأقبل اساس
المرتضون والمترصدون والمردودون يدخلون في دمه فواحاً في السنة لتسعه
ولذلك سُميت «سنة الوفود».

قال اليعقوبي: وقدمت عليه وفود العرب ويكن قبيل زعيم يتقدمهم ثم عدّ
٢٨ قبلاً^(٢) وكأه عدّ وفود بلا نقيد بعام التاسع بل أعم مه، فقد عدّ منهم مرمّة
برعمة حزاعي بن عبد نهم أنهم صنمهم وهو حاجبه، ومعه عشرة رهط من
قومه^٣ وقبل بل ارممته رجل منهم، وكان وفودهم في شهر رجب سنة خمس

(١) مغازي الوفاي ٢: ٩٧٢

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ١٨٧

(٣) اليعقوبي ٢: ٧٨

(٤) أسد الغابة ٢: ١١٢ والأصابه برفه ٢٢٥٤

للهمزة^١ وبعد مَرَّ حَبْرَ حَصُورِهِمْ بِأُفٍّ رَجُلٌ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ عُرُوهُ حِينَ ثُمَّ يَبُوكُ
وذكر العنبري بنِي سُيَمٍ وَالرَّعَمِ وَقَاصِ بْنِ قُتَامَةَ، وَبَنِي شَيْبَانَ وَأَصَابَ اسْمَ
رَعِيمِهِمْ - يَبُوصَ فِي لِسَخْتِهِ - وَبَنُو سَلَمٍ ذَكَرُوا فِي مَنْ حَضَرَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَكَتَبَ لَهُمْ
كِتَاباً^٢ وَبَنُو شَيْبَانَ ذَكَرُوا فِي مَنْ كَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً بَعْدَ حِينَ أَيْضاً^٣
وَتُخَانِيَّةٍ مِنْ قِبَائِلِهِمْ كَانُوا وَفُودُهُمْ فِي الْعَاشِرَةِ، كَمَا سَبَقَتْ
وَأَمَّا بَنِي زُهَاءَ نَصَبَ الْعَدَدَ (٢٨) لِسَةِ التَّسْعَةِ، ذَكَرَ بَارِخَ وَفُودَ نَعَصِهِمْ
نَعَساً أَوْ تَعَساً فَذَكَرْنَا لَهُمْ كَذَلِكَ، وَبِاسْتِثْنَاءِ مَنْ ذَكَرْنَا هَهُنَا مَا بَقِيَ مِنْهُمْ .
فَنُفِهُوا: بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بِزُعَامَةِ ضَرَارِ بْنِ الْأَزُورِ، قَالَ كَحَالُهُ بَدَأَ نَارِيَهُمْ
فِي الْإِسْلَامِ بِقُدُومِ وَفُودِهِمْ إِلَى أَبِي لَيْسَةَ لِنَاسِهِ، فِي عَشْرَةِ رَهْطٍ، تَقْدِمُ نَاطِقَهُمْ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
وَجُنَّاكَ وَلَمْ نَبْعَثْ بَيْنَنَا يَعْثُأً^٤ وَكَانُوا عِنْدَ قَدِيمِ الْإِسْلَامِ بِالْحِجَازِ فِي حَوْلِي حِينَ أَجَأَ
وَسَمِعِي مُشْتَرِكِينَ مَعَ بَعْضِ أَحْيَاءِ مِصْرَ وَطًى، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ عُظَارِدَ^٥
وَمِنْهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ بِرِعْدَمَةٍ تُرَدُّهُ الْأَسْمِي. وَفِي مَكَايِبِ الرُّسُولِ ﷺ كِتَابٌ
لَهُمْ فِيهِ الرُّكَّةُ، مِمَّا سَلَّ عَلَى اللَّهِ كَانُوا فِي التَّسْعَةِ، جَاءَ فِدْوً: لِأَسْلَمٍ مِنْ خُرَاعَةٍ، مِنْ
آسِ مِنْهُمْ وَدَقَامِ الصَّلَاةِ وَآتَى الرُّكَّةَ، وَبَاصِحٍ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْصَرِ عَلَى مَنْ
دَهَمَهُمْ ظُلْمٌ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرٌ سَبِيٍّ أَوْ دَعَاهُمْ، وَلِأَهْلِ بَادِيَتِهِمْ مَا لِأَهْلِ حَاصِرِهِمْ،
وَمِنْهُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كَانُوا وَكَتَبَ لِعَلَاءِ بْنِ الْحَصَرِيِّ وَشَهِدَ^٦

(١) أَسَدُ الْغَابَةِ ٢٠٥٠١ بترجمة لَمَّالِ الْمَرْزُوقِيِّ

(٢) انظر مَكَايِبِ الرُّسُولِ ٢ : ٤٤٦ - ٤٥٤

(٣) انظر مَكَايِبِ الرُّسُولِ ١ : ١٦٦، ١٦٧

(٤) معجم لُصَافٍ : ٢١ وانظر مَكَايِبِ الرُّسُولِ ٢ : ٢٤٧.

(٥) الطَّبِيعَاتُ الْكُبْرَى ١ : ١٧٠ وانظر مَكَايِبِ الرُّسُولِ ٢ : ٢٤٣

ومنهم بنو ناهلة يرعاهم لمطرب بن كهن الباهلي^١ ولم يجدهم ذكراً
ومنهم بنو بكر يرعاهم عدي بن شراحيل^(٢) كذلك
ومنهم بنو بحلة يرعاهم قيس بن غربة^(٣) كذلك أيضاً
ومرّ خير وفد ملوّه جدير البين بإسلامهم
ومنهم وفد حضرموت بن ومهم بنو مهرة، وسبأى حرمهم في العاشرة
ومرّ حار وفد حثعم يرعاهم قعيس بن عمرو بعد عروهم في شهر صفر من
هذه السنة التاسعة، وكذب لهم كتاباً باسم الحارث بن عبد شمس أباح عبد لهم
ديارهم ومنهم على دماثهم وموالمهم^٤ ومنهم من كان في خرش المن، وعروهم في
العشرة فوفدو بعدها، وسبأى حرمهم بن شاء لله تعالى

وفد بني عامر:

مرّ في أواخر السنة الرابعة^٥ أرسانه عليه السلام من أصحابه عشرين أو أربعين و
سبعين رجلاً بكتاب مع حرم بن ملحد إلى بني عامر في نجد، وأن عامر بن لظف
قتل حراماً حامل الكتاب ثم حاصروهم فقتلوهما وكان يقول: والله لقد آتيت
أن لا أسبي حتى تنج العرب عني إنا أتت هذا النبي من هريش^٦
واليوم وبعد خمس سنين وقد أسلم الناس، قال له عومه بن عامر، ألا تسلم،
فإن الناس قد أسلموا، ثم اجتمعوا وفد إلى النبي عليه السلام فمما قدموا عليه قال له عامر
بن الطفيل بن محمد، حالي (أي: حرّ بني وحدي) قال: لا والله، حتى يؤمن بالله

(١) اليعقوبي ٢: ٧٩، ٨٠

(٢) و (٣) اليعقوبي ٢: ٧٩

(٤) مكاتب الرسول ١: ٤١

وحده ! فكّر القوم : يا محمد، حالي وأحد بنظر لي أريد بن قيس أحيي لبدي ربيعة لأتمه ! كأنه ينظر منه شيئاً أمره به ، وريد لا يفعل شيئاً ورسول الله يقول لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له ! فقام عامر وولى وقال : أبا والله لأملأنك عنك حياءً ورجلاً ! فقال النبي ﷺ اللهم كهي عامر بن الطفيل " اللهم أسدي بهما فارسى لعرب " (١)

ولما خرجوا من عنده ﷺ قال عامر لأريد ، والله ما كان على ظهر لأرض رجل هو أخوف عدي على شيء منك ، ريم لله لا أحافك بعد ليوم ته هأبى ما كنت أمرتك به ؟ قال أريد لا أمأ بك ! لا تعجل علي ، والله ما هممت بالذي أمرتي به من أمره إلا دحيت بني وبين لرجل عني ما أرى عرك أقصر منك بالنسيف ؟ .

وقال له قومه : يا عامر ، أسلم فقد أسلم الناس افتد : والله لقد كنت آلت لا أنهي حتى تسع العرب عقي ! أفأنا سمع عقب هذا القى من عربش ؟
فخرجوا رجعين إلى بلادهم كما كانوا مشركين ، وفي طريق ظهرت في عقبه عدة كعدده لطاعون بالعران فدحا إلى حياء امرأة من بني سبول وهو يحتقرها وهول .
بني عامر عدة كعدة الابن وموياً في بيت سلولبه ؟ أحي مات ودفعوه ، وأما بني من رؤسهم أريد ، طمأ وصنوا إلى أهلبهم نوبهم وندو لأريد : ما وراءك ب أريد ؟
فقال أريد ، دعانا إلى عماره شيء لوددت أنه عدي لأن فأرصبه بالنس حتى أفتته ، وخرج بعد ذلك يوم أو يومين على حمل به فأصابه صاعقه فأحرقتهما " (٢)

(١) ابن اسحاق في أسيرة ٤ : ٢١٣ ، ٢١٤

(٢) اعلام النبوي ١ : ٢٥٦

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢١٥

وفد طيء وفرنسانهم

وحيث دعا ﷺ «الهم ابدلي بيها ورسى العرب» نداء الله عن وفد بني عامر بوقدسي طيء، وعن ورسى بني عامر بمارسي طيء عدي بن حاتم ورنه بن مهنه وهو رند الحبل، فلما أسلم عتر النبي سمى إلى رند الحبر وأقطعهم أرض مبد وكتب له بذلك كتاباً^(١) وعدا ابن سعد مع الطائيين بني معر وبني معاوية بن حرول الطائيين أيضاً، وروى لهم كتابين منه ﷺ فيها الركاء، فهما في التاسعة، اما لبي معن فهو «ن لهم ما سموا عليه من بلادهم ومبهم وغدوة العنم من ورنها مئنة^(٢) ما أفموا الصلاة وبنو الزكاء وطاعوا لئله ورسوله وفارقوا المشركين وشهدوا على اسلامهم وآموا بالسل وكتب بعلاء وشهم».

١. «بني معاوية بن حرول الطائيين، لم أسلم منهم وقام الصلاة وبنو الركاء وأطاع لئله ورسوله، وأعطى من المعام حسن الله وسهم النبي وفارق المشركين، وشهد على سلامه انه من بلمان لله ورسوله، ورن لهم ما سلموا عنه والعنم مئنة. وكتب الزبير بن العوام ﷺ»

وفد بني عكل وبني زهير

منهم وفد بني عكل وهم بنو عوف بن وائل من قرنتهم اشيقر والشفراء حواي حيلي حاً وسمى بحور طيء، برعمة حريمه بن عاصم وعكس سم

(١) مزحبر وقود عدي سابقاً

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤: ٢٢٤

(٣) أي مع صافقة ما تمشي العنم من الغداة إلى الليل ثم تهبّ هاء

(٤) الصفات الكبرى ١: ٢٦٩ ومكاتب الرسول ٢: ٣٤٠

(٥) عتوبي ٢: ٧٩

حاصتهم وقد على النبي ﷺ بسلام فومه فمسح النبي على وجهه ما رآه بصراً،
و سعمله ساعياً حياً للزكاة فمهم بكتاب كنه له فيه «بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد رسول الله الحريمة بن عاصم . ابي بعثتك ساعياً على فومك، فلا يُظلموا
ولا يصاموا»^(١)

ومن بني عكل سو رُهر وواعدهم ثمر بن التولب بن رهر بن اقش
وقد عليه ﷺ ومدحه بشعر أوله :

يَا سِيَاك وقد طال السر طعمب للحم إذا عزّ لشعر
وروى ابن سعد عن بن الشعر قال كما في سوى لابل بالريده دحاء
أعربي ومعه قطعة دم فقال . أَوْ فَيْكُمْ مِنْ يَتْرَأُ؟ فَقُلْتُ بَعَمِ فَقَدِمَ لِي لَأَدِيمِ
لَأَمْرَاءَ لَهُ . فَأَخَذْتُ فَيَذَا قِيَهُ ،

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي لبي رهر بن اقش حي من
عكل^(٢) سلام على من ابع هدى . في احمد ليكم لله لى لا إله الا هو . ما بعد
إلى شهد نعم أن لا إله الا الله (وأن محمد رسول الله) واقم الصلاة واتم بركاء .
وفارقت المشركين وأعطيتم من المعام الخمس وسهم النبي والصوي . فأنتم مبون
بأمان الله وأمان رسوله»^(٣).

وروى ابن الأثير وروى ايضاً : ان لحارث بن زهير بن اقش العكي وهد
اليه واستكسه لفرمه فكتب له مثل هذا الكتاب^(٤).

(١) اسد الغابة ١ : ١١٦ والاصابة ١ برقم ٢٢٦٠ وانظر مكاتيب الرسول ١ : ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) اسد الغابة ٥ : ٢٩ والاصابة ٣ برقم ٨٨٠٤ .

(٣) الطبعات الكبرى ١ : ٢٧٩ .

(٤) كثر المتأثر ٢ : ٢٧١ عن مصادر كثيرة وانظر مكاتيب الرسول ٢ : ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

(٥) اسد الغابة ١ : ٢٢٨ وانظر مكاتيب الرسول ٢ : ٢٦٢ .

وقد بنى عليهم :

ومهم بنو عليهم من كتابة كذا بدومة الجندل برعامة قطن بن حارثة وأخيه
أسى^(١) أو أسد^(٢) وكانوا يعبدون ودّاً ثم دخلوا مصر نية ثم ، لاسلام فقدم قطن
وأنشأ بقول شعراً :

رأتك يا خير البرية كدها ستّ صاراً في الارومة من كعب
أعزّ كأل الصدر سمه وجهه د ما بد لنا من في مثل لعصب
أمن من الحق سعد عوجاجه ودنت الباسم في سقانه والجند
وبكلم بكلام فصيح غريب الألفاظ وسأل النبي لدعاء بقومه لاسسفة ،
فدعاهم النبي وقال لهم خيراً ، واستكتبه فأمر ثابت بن قيس أن يكتب لهم كتاباً
جاء فيه . « كتاب من محمد رسول الله بعائثر كلب وأحلافها ، ومن صاده
الاسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة الغنيمي بأهله لصلاة لوفسها ، وريسة
الركه لحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها ، عليهم في [لناقة] لمولة (المهسة)
الراعية السباط (ترعى في سباط الأرض) ، الظوار (المرصعة) في كل حمسين ، وفيه
غير داب عوار ، والمحمولة المائرة (التي يحس الحيرة) لاعيه الاركة فيها ، وفي
التسوي (لشواه) الوزّي (التي لها لينة ورائها هي سمه) ، مُسَّة (لها سدر فكثر)
حامس أو حائل وفي ما سبق الجدول من لعين لعين : لقشر من ثمره مما أخرج
أرضه وفي العدى (ما يسعد الماء بعروقه من الحل) شطره (نصفه) - نصف
عمره ، بقبعة الأمين ، فلا يراد عليهم وظيفة ، ولا يُعرف [بين المال لأخراجه من لركة]
يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله ، محضر من شهود المسلمين ، سعد بن عبادة

(١) اليعقوبي ٢ : ٧٩

(٢) أسد الغابة ١ : ٦٩٠ و ٤ و ٢٠٧

وعبد الله بن أنيس ودحية بن خليفة الكوفي وكتب تحت يمين قيس بن شماس «
 وبنو علم بطن من بني جناب من كذب كذب، وجاءه بنو جناب فكذب لهم :
 « هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ليبي جناب و خلائهم ومن ظاهرهم
 على إقامة الصلاة و ساء الزكاة، و تمسك بالدين، والوفاء بالعهد و عندهم في
 [صفة] الهداية الرائعة في كل خمس سنة غير ذات عوار، والمحمولة المائنة (التي
 تحسن الميرة، لا عية) لا ركاء فيها، والسقي الرواء (الحسن الذي تسقى رواء
 بالمد) ولعدى من لأرض (شغل) لدي يستعذب بعروقه، بقصة الأمن، وظيفه لا
 يرد عليهم شهد سعد بن عباد، وعدد لادن أنيس ودحية بن خليفة الكوفي»^(١).

وقد بني نهدي من اليمن:

ومهم بنو مهدي وعلهم أبو لبي خالد بن الصعب^(٢) وقيل: طهه بن رهم و
 رهم، ذكره ابن الأثير كذلك في مؤرده من «نهاية» ولكنه ضبطه في «أسد
 العادة» عن أبي نعم وابن منده طهه وبن وهدي بن عيسى في سنة سبع مع بني
 مهدي بن زيد بن النعمان، وهم فيهم كبراً يتكلمون بألفاظ وحشية عربية لا يعرفها
 أكثر العرب... فهم وقال:

أنتيك من غوري تهمة بأكوار الميس (حشب صلب يصنع منه أكوار ليعبر)
 ترعى بالنعيس (الوق، البيض شفره يسيره) سحب نصير (السحب) الأنيس

(١) مكانيب الأرسون، ٢، ٤١٧-٤٢٢، بصرف يسير، وفي ٢، ٢٩٢ كذب آخر لطوائف كذب من
 أهل دومة الجندل مع حارث بن قيس وعل قطف قدمت فعاد به واستكتب من بني نسي

(٢) طبقات الكبرى ١، ٢٨٥، طر مكانيب الأرسول ٢، ٤٢٢

٣، العنقوبي ٢، ٧٩

لرفيق، وسخيب الخير (نقطع بالمحلب النبات، وسخيل الرهّام (ينجس لمطر لرفيق) وتستحيل الجهد (تتحيل جولان لسحاب) من رضى عذبة الطّء (تعدى محيل العول) غبطة الوطء (حشّة اموطى، قد شفى المدهش (عصره الماء في الجرس، ويسر الجحش (صل النبات) وسقط الأملوج (لنسات لوالج حديد أ، ومات العسلوح (النصر الطرى، وهلك الهدي (ما يهدى مما سرعى، ومات الودى (الحل في اوادي)

برثا اليد - يا رسول الله - من الوثن والعن (ما يعترض من شك، وما تحدث الرمن لنا دعوه السلام وسرائع الاسلام، م طسى السحر (ماح، وقام تعار (جبل).

ب ستم هنن (مهمه) غديل ما س (معقول عيب ما تروى) ووقير كثير ترنس (قطع كنراً ما ترسل وترعى، قبيل الزنس (لبن) أصبتها سسه (حط، حمراء مؤرله (بمته مربية، فلس لها غنن ولا سهل (شرب ولي ولا دي

مدعا لهم بتل مفاهم . «لهم برك هم في محصب ومحصب ومدقها (البن لمحصر ومحصب للزبد ولمزوج بالماء، واعت ر عيها بالذثر، وبيع الثمر، واحمر به التمد (كثر الماء القليل، وبارك له في المال والولد ثم قد من أقام الصلاة كن مسلماً، ومن افى الزكاه كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان محسناً لكم ب نبي يهدى ورائع الشرك (عهوده ومو ثقه) لا تلطط في الزكاه (سمع، ولا تلحد في حياء، ولا تتأفل في الصلاة».

ثم كتب لهم كتاباً جاء فيه . «سم لله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ب نبي يهدى من ريد السلام على من امن بالله ورسوله لكم ب نبي يهدى في نطقه لقر بعه (مروك لكم في وظيفة لركاة بته أو القره أو الشاء المسنه طرمه، ولكم نعارض (المرص) والفريش (لوالده حديثاً، ودو العن الركوب (سركوب

الجيد) و لئلا (لذي فلّ من قطعه حديثاً) الضيّس (اصعب المراسم، لا تُسمع سرحكم، ولا يُعصد ظلمكم) (لا تُحصد شجركم) ولا تُحس درّكم، ما لم تُصمرو الاماق (لماق، وتأكلو لربّاق) (تصمرو لماق)، من أهرّبنا في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد و بدمّة، ومن أبى فعلية الرّبوّة: الرّبادة^(١).

ويبدو أنهم من أو ثل قبائل اليمن لحوقاً بالاسلام، ولعلّهم لعلمهم بأوصاف الله عليه ﷺ من الماء في طريق لبهاء ستجاة له عماته بالاسسفاء من ربّ السماء مكرراً، فندفعوا ليلالوا من ذلك شتاً، فدعى لهم، ولم يُعصم من فرصة لركه، ولكنه حَفَّها عنهم

أما سائر أهل اليمن وحضرموت ومهرة ورييد ومرد ونجرح وهمدان فيبدو بهم اعتمادهم الأمر الى عدم العشر بلهجره، كما سيأى من شاء الله، وإن كان أساء مرس في صنعاء وعدن قد سبقوهم نحو عامين من الزمن كما مرّ حذرهم

مرض ابن أبي ووفاته.

مرّ في حذر كعب بن مالك عنه وعن صاحبه مُراره بن الربيع وهلال بن مية أنهم مكثوا على مصابقتهم تلك متوقعين عبور نوحهم خمسين ليلة^(٢) يبدأ من وصول رسول الله ﷺ الى مدينته ولي انما قال الوفادي عنه انه كان في شهر رمضان كما مرّ ويظهر لي - من مصادقة تاريخ بعض الحوادث لتأله - ان ذلك كان في أواخر شهر رمضان وبعده في الخامس والعشرين منه وعنده فلا تنهي الخمسون ليلة^(٣) في منتصف ذي القعدة تقريباً

(١) أسد الغابة ٢: ٦٦ وانظر مكاتيب الرسول ٢: ١٣٧-١٤٤

(٢) البيان ٥: ١٩٧ وعنه في مجمع البيان ٥: ١٠٥، ومن اسحاق في السيرة ٤: ١٧٨، ١٧٩.

١٨٠، معاني لوايدي ٢: ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣.

وقالوا: مرض عبد الله بن أبي في ليلتين من شوال، ومرض عشرين ليلة، وحصره الموت في دمي القعدة (أي مترماً مع نزول سورة النوبة تنويه لثلاثة)، وعاده النبي قبل موته، فقال له ابن أبي: يا رسول الله، هو الموت، فجزمت فاحصر عسلي، واعطني قبضك أكف فيه! وكان عليه ﷺ قبضان فأعطاه الأعلى، فقال أبي: بل الذي يلي حدث! فخرج قبضه بذي يلي حله فأعطاه فقال بي: وحصل علي واستغفر لي! (١)

وكانه هذا أراد أن يبعد عن نفسه صفة يعاق في سورة الماعقون ﴿وَإِذَا حِيلَ لَهُمُ تَعَالَى يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَ اللَّهِ تَوَّابًا رُوَّسَهُمْ وَذَائِتُهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (٢) ولم يكن ﷺ منها عن الاستعمار لهم يومئذ، وإنما قال تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (٣)

ودهب لمي في تفسيره إلى أن عبد الله بن عبد الله بن أبي لما رأى أبياه يهود نفسه جاء إلى رسول الله - وكان مؤمناً - فقال يا رسول الله، يا أبي أنت وامي، انك ل لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا فقام إليه رسول الله حتى دخل عنده وعنده الماعقون فقال الله، يا رسول الله، استعمر له، فاستعمر له فلما مات أبوه جاء الله إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، يا أبي أنت وامي، ان رأيت أن تحصر حاربه أفتد إليه رسول الله وحصره (وصي عليه) وقدم على قبره " بن روى الماشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام أنه لما توفي عبد الله بن أبي رسل النبي إلى به

(١) بخاري الو قدي ٢: ١٠٥٧

(٢) الماعقون: ٤ والميزان ١٩: ٣٥٥

(٣) الماعقون: ٥ والميزان ١٩: ٣٥٥

(٤) تفسير القمي ١: ٣٠٢

نزل سورة التوبة وأغراضها.

معظمها يرجع إلى قال بكسر، ثم الاحتجاج على منافقين وأولها أن تؤد بالبراءة من عهود المشركين وقد لهم، وأهل الكتاب، ثم بيت في الاستعاضة للصل وحال استخفاف، وولائه الكفر، والركه، وغير ذلك

والآية تسبي عن أن منافقين كانوا جماعة ذوي عدد في قوله سبحانه ﴿ إِن تَقِفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُعْرِضِينَ ﴾ ٦٦ وانه كان لهم بعض لاتصال والتوفى مع جماعة آخرين منهم في قوله سبحانه ﴿ التَّافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ تَتَّبِعْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ ٦٧ وأهم كانوا على طاهر لاسلام والاعمال حتى اليوم وأما دفعوا يومئذ، في نفوهم أكلهم الكفر بما بينهم وأسروا بها في قوله سبحانه ﴿ قَدْ كُنْتُمْ بَعْدَ إِسْلَامِكُمْ ﴾ ٦٦ وأهم موافقوا على أمر دبروه فيما بينهم وطهروا عند ذلك كلمة الكفر وهموا بأمر عظيم، فحال لله بهم ربهم وحال سعيهم ولم يؤثر كيدهم في قوله سبحانه ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِنِعْمَةِ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ ﴾ ٧٤ وانه ظهر مما هموا به بعض ما يستدل عليه من لا بار والفرانس، فاستلوا عن ذلك، فاعيدروا في هوامته فحاً وشده في قوله سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ سَأَلَتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَعُوْصُ وَنُتَعَبُ ﴾ ولايات سأل به هذه الآيات في سياق متصل مسجهم، تدل على ان هذه الواقعة أن ما كانت فقد وقعت بعد خروج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك ولما يرجع إلى المدينة

فيتحصن من الآيات جماعة من حرج مع النبي ﷺ موافقوا على أن عكروا به ﷺ، وأسروا عند ذلك في سبهم بكتابات كفروا بها بعد اسلامهم، ثم هموا أن يفعلوا ما اتفقوا عليه بعك أن نحوه، فبطل الله كيدهم وفصحهم وكشف عنهم،

فلما سُئِلُوا عن ذلك قالوا ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَحْرُصُ وَتَلَعْتُ ﴾ فعاتبهم الله سبحانه رسوله بأنه استهزء بالله وآياته ورسوله، وهدّدهم بالعذاب إن لم يتوبوا وأمر الله أن يعاودهم.

قالايات - كما يرى - أوصح طباطبائي على حديث العفة من سائر أخبار أسباب القبول^١

كذا جاء في «الميران» للطب طباطبائي، وقد مرّ حبر العفة وكان من آخر أخبار مابرل منصرفه عليه السلام من بيوك إلى المدينة، وعليه فاسوره، فيها الآيات المشيرة إلى مؤامرة العفة إنما أعقبتها ولم تتقدمها حتى كان ذلك؟

وها قال الطباطبائي ولما يرجع إلى المدينة، واستند لذلك إلى آيتين من السورة. ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ . ٨٣ و- ﴿ سَيَخْلُقُونَ إِلَهُكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ . ٩٥ وكرر ذلك في الآية الأولى قال فيها دلالة على أن هذه الآية وما في سياقها المنصل من آيات الساعة وللأحققة برلت ورسوم الله في سفره إلى بيوك ولما يرجع إلى المدينة^٢ وقال إن سياق الآيات - ومنها قوله ﴿ وَلَا تُضِلِّي عَلَى أَخِي مِنْهُمْ مَا أَتَى ﴾ . ٨٤ صريح في أنه نزل والنبي في سفره إلى بيوك ولما يرجع إلى المدينة، وذلك في سنة ثمان (كذا) وقد وقع موت عبد الله بن أبي المدينة سنة سبع من الهجرة^٣ وعنه فنزل لسوره أو هذه الآيات منها هو السابق وموت بن أبي هو لاحق، وعمدة مستنده دلالة تلك الآيات السابقة الثلاث ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ . ٨٣ و- ﴿ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ . ٩٤ و- ﴿ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ : ٩٥.

(١) الميران ٩، ٣٢٥، ٣٢٦

(٢) الميران ٩، ٣٦٠

(٣) الميران ٩، ٣٦٧

وبعد هذه الآيات الثلاث ثلاث آيات أخرى ظاهرة في حكمة حدوث
حرب بعد توك الأول : قوله سبحانه ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ ١٠٢٠
مردّها إلى الأعراب غير المسافعين ، ﴿وَآخَرُونَ مُّزَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ، مَا يُنْصِفُهُمْ وَبِشَا
ئُرِهِمْ غَلْفَةٌ﴾ ١٠١٠ وأشار في تفسيرها إلى أحبار أسباب ليرول بأنها زبت
شأن لثلاثة سبب خلّفوا ثم تابوا^{١٣١} و ﴿لَقَدْ نَادَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالشَّاهِدِينَ *
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا﴾ ١١٧ و ١١٨ وقال : إن السياق فيها يدل على أنّها
مسوقتان لغرض واحد متصتان كلاماً واحداً .. وذلك يستدعى نزولهما معاً^{١٣٢} ثم
لم بين السبب وأسباب هذه الآيات الثلاث لظاهرة في ليرول بعد هذه
الحوادث وبين تلك الآيات ثلاث لتي قال نزولها بعد انعقة وقيل الوصول إلى
المدينة وواضح ان لازم الأمرين القبول بالنقص بين ليرولين ، ولعلّه في بقية عن
«مجمع البيان» بهوا على ذلك حمسين يوماً تنصرعون إلى الله وسوون إليه ، فقبل
الله بوبتهم ونزل فيهم الآية : ثم لم علّق عليه شيء ،

واخضر الطباطبائي اتصال الآيات التي جرم بمروها بعد لعقبة وقبل المدينة
الى آخر الآية ١٠٦. وفصل عنها ما بعدها من آيات لأعرب ٩٧ الى آية
١٠٦ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ والتي احتمل ورودها بشأن ثلاثه لمحلّمين كما
في أبحار أسد البرول ثم نسبها آيات مسجد الضرر من ١٠٧ حتى ١١٠. ثم
الآيات من ١١١ حتى ١٢٢ فيها لايسر لمروطنان في نوبة على الثلاثه

(١) انجیران ٩، ٣٧٦

(٢) الميزان ٩ ٣٨٦

(۳) حیران ۹ ۳۹۹

(٤) الميراث ٤٠٨:٩ عن مجمع البيان ١٠٥:٥ عن النبيان ١٩٧:٥ عن مجاهد وقتادة

لمتخلفين ١١٧ و ١١٨، وعليه فالفصل الخمس بن رحانهم وقبول توسمهم من قبل آيات مسجدة الصرار أو بعدها

وقال لا تكاد تجمع الروايات المقولة على كسمة بشأن ما احتصر علي عليه السلام بتأديمه من آيات البراءة من عهود لمشركين، فمنها ما يدل على ان الآيات كانت تسعاً، وأخرى عشراً، وأخرى ست عشرة، وأخرى ثلاثين، وأخرى ثلاثاً وثلاثين، وأخرى سبعاً وثلاثين، وأخرى أربعين^(١) ثم لم يقل متى نزلت هذه؟ وهل نزلت كما بعدها بعد لعقبة وقتل المدسة؟ أي قبل آخر شهر رمضان كما مؤ، وبركت حتى منتصف ذي القعدة بعد موت بن أبي؟ سناً ظاهر أخبارها عدم لفصل لمعتد به بين نزولها ورسالتها مع أبي بكر أولاً ثم مع علي عليه السلام نائياً، ثم سم الحج كما سبني

ولهذا رجحنا عن حبر الثعلبي في تفسيره نزول السورة مرة واحدة^(٢) يومئذ
 اب لآية ٩٤ ﴿ذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ عند قال الطوسي في تفسيره: خير الله تعالى من هؤلاء القوم . ادعاهم النبي و مؤمنون كانوا يحبون النبي معتذرون عن تأخيرهم^(٣) فهو يقول: كانوا يحبون فكأنه أخبر عن المصبي وليس المصارع في الآية ٨٣: ﴿فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ ردود رجوع سين . مصير الشيء الى المكان الذي كان فيه، وبين المصير الى الحالة التي كان عليها^(٤)

(١) الميران ٩ ١٧٥ وفي التبيين ٥ ٢٢٤ عن أبي الضحى قال: ان أول ما نزل من سورة براءة قوله سبحانه ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ ٤١ فالأربعون الأولى نزلت فيها بعد براءة وفيه عن مجاهد قال: ان أول ما نزل منها: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ ٢٥ لما فيها نزلت بعدها للبراءة ولم يرد هذا الطبرسي في مجمع البيان

(٢) مجمع البيان ٤٠٥

(٣) التبيين ٥ ٢٨١

(٤) التبيين ٥ ٢٧٠

والاية أعما هي اعداد له ﷺ فيما اذا تكرّر الاسماء لسجود الى عروء اخرى .
وبغير رأى هؤلاء من فقهاء السجودين فحاشوا بسأؤونه لا ليعود عنه من السجود
معه فعليه أن يقول لهم لا لكم وصيتم بالعودة في المرة السابقة لغزوة تبوك . فكذلك
كونوا في كل عروة من الماعدين ولا يرحلوا ولا يفتنوا وعنده فالمعنى فان عاد
الله من حالته هذه لي حصص مع هؤلاء السجدين سحليين في هذه المرة لهذه
الغزوة ، مرة اخرى لعروة اخرى مع طائفة من هؤلاء فقل وليس يعني رجوعه
من تبوك الى المدينة ، وإلا مرجوعه الى المدينة وأهله كلهم وليس الى طائفة منهم .
فما معنى هذا ؟ ويدور أن يأخذ الرجوع بمعنى عودة الحالة وإنما معنى لعودة
الى مدينة ما معنى يستأذونه لسجود ؟ يسجود لاد ؟ يدور احصر
رجوع الحالة مرة اخرى .



مر عن لطباطباتي أن لروايات المفولة لا يكاد يجتمع على كلمة فيما احتص
علي ﷺ بأدسه من آيات لبراءه عن عهود لمشركين ، فيها ما يدل على ر
الآيات كانت تسعاً ، واخرى عشر ، واخرى سب عشرة . قال هذه هي احسن
هو الفصل الأول من باب السورة لتفسيره ست عشرة آية ، وقال في توجيه
فصلها مما ينبغي ان تصالها بما بعدها ليس واصحاً بل هو لا يحلو من تكلف
وعلى أي حال ، فحيث ان بعث النبي ﷺ بآيات لبراءة كان من
آخر ما حدث من شؤون السورة بعد سائر الحوادث ، في أيام موسم الحج ، فمن
توحي نفل ذلك الى هناك وكثير من أخبار أسباب نزول كثير من آي سورة من
حوادث العروة عليه ضمن تسلسل الحوادث ، وإنما نحن هنا نتفق منها من غير
حوادث العروة ولعلها حدثت بعدها وقبل نزول السورة .

العباس يفاخر علياً عليه السلام .

لم أحد حباً أيدياً شاماً خاصاً للآيتين ١٧ و ١٨ . ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَقْنُتُوا فِتْنَةَ اللَّهِ ﴾ وكأنها تمهد لخلع يد المشركين عن المسجد الحرام . وكذلك أساساً ما يليها ﴿ أَعْقَلُكُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَوَاحِشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٩ حتى آخر الآية ٢٢

مر في أخبار فتح مكة . أن رسول الله ﷺ أرسل إلى عثمان بن أبي شيبة من بني عبد الله ر فاحذ منه معانيح الكعبة ثم ردها إليه وها عبده كأنه ضمن من استغفرهم النبي من أهل مكة فجاءوه . ومنهم عمه العباس .

مروى العياشي في تفسيره عن لصادق عن علي عليه السلام قال . كنت أنا والعباس وعثمان بن أبي شيبة في [ذكر] المسجد الحرام . فقال عثمان بن أبي شيبة : يا رسول الله أعطاني لحراثة - يعني معانيح الكعبة - وقال العباس . يا رسول الله أعطاني السفاية - وهي رمرم - ولم يعطك شيئاً يا علي !^(١)

ورواه القمي في تفسيره عن لباقر عليه السلام قال : وقال علي عليه السلام : أنا أمض فاني أمس قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرسو رسول الله حكماً . فأمر الله . الآية^(٢)

(١) تفسير العياشي ٢ : ٨٣

(٢) تفسير القمي ١ : ٢٨٤ وفي خبر آخر في تفسير العياشي قال فكان علي وحمره وجعفر بن أبي أمية جاهدوا ومن هاهنا خطأ روه فذكر حمره في المناصرة وهو شهيد في أحد في الثالثة للهجرة . وجعفر نبأ شهيد في مؤتة قبل هذا

وانظر البيان ٥ : ١٩٠ ومجمع البيان ٥ : ٢٣ وجامع البيان ١٠ : ٩٤ وشرح الأخبار مصاصي المصري ١ : ٣٢٤ وأسباب البرول لمواحيدي ١٩٩

وعاد الآيه ٢٨ فأصعب الى مع المشركين عن عمر بن مسعود للحرام من معنتهم من امره، ودفعت توهم لمسلمين انقطع المتاجر بجمع المشركين فقالوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَائِدَتِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْنَئِهِمْ فَلْيُبَيِّنُوا لِلَّهِ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ١.

وفي الآيتين ٣٦ و ٣٧ قرر الأشهر الحرم لأربع وحرم النسيء فيها، ومن الآيه ٣٨ يبدأ الحديث عن عزوه توك

وفي الآيه ٤٨ ﴿لَقَدْ اتَّخَذُوا الْيَتِيمَ مِنْ قُلٍّ وَقَالُوا لَكَ الْأُمُورُ حَتَّىٰ جَاءَ الْخَوُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ إشارة الى يوم حد حين رحع عبد الله بن أبي بأصحابه ومخلد رسول الله، وكان هو وجماعة من المنافقين يعمون للإسلام لعوائيل قبل هذا (٢).

وفي الآيه التالية ٤٩ ﴿وَعَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَرُنِي وَلَا تُفَيْتُنِي...﴾ إشارة الى ما مر من ترغيب النبي ﷺ لأبي وهب لحد من قبل من بني سمة في الخروج الى تبوك وجوابه (٣)

وفي الآيه ٥٨ إشارة الى ما بدأه ﷺ مع بنات السه التاسعه من بحث حبة الصدقات أي الزكوات وقد بعض المنافقين لكفة توريعه لها ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِدًّا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ ذكر الطوسي: ملته من صاحب، كن يقول، مما يعطي محمد من شاء ودفع أو هاء أو قبله لئلا عيبت الآيه الثانية مصارف الصدقات ﴿إِنَّ الصَّدَقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ

(١) التبيين ٥ ٢٠١ وعنه في مجمع البيان ٥ ٢٣٠

(٢) التبيين ٥ ٢٣٢ وعنه في مجمع البيان ٥ ٥٥

(٣) التبيين ٥ ٢٣٢ وعنه في مجمع البيان ٥ ٥٧

(٤) التبيين ٥ ٢٤٢

والتساكيس والتأطيلين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقَاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴿ ٦٠ ﴾ فالله من آيات الاحكام من حيث مصارف لصدقات ويس للناسيس، حيث قد سبق ذلك بأمره ﷺ عند المحرم وفي الآية التالية: ٦١ ﴿ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى ... ﴾ تارة الى ما مر من خبر ستل بن لحارث وعمره من مافقي الأنصار^(١).

وفي الآية ٦٤: ﴿ يَخْذَرُ لِمُتَافِقُونَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ نُورٌ تَنْبِئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ . ﴾ اشارة الى ما مر من خبر عثمن بن حمير الأشجعي وجماعته في طريقهم الى تبوك^(٢).

وفي الآية ٧٤: ﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا . وَهَمَّوْا بِتَالِهِمْ يَتَأَلَّوْا ﴾ اشارة الى ما مر من خبر أصحاب العقدة عن اسافر عليه السلام وكتاب الوقي والزجاج وعنه^(٣) ومن المحدث في عمر سوك ما في الآية التاسعة ٧٥ ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَتَصَدَّقَ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ وهما من بني عمرو بن عوف من الأوس، ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشمر - كما في بن سحاق - قال ثعلبة والله لئن نبي الله مالا لأتصدقن ولا كوس من الصالحين، فأصاب نبي عشر ألف درهم دية فلم يتصدق ولم يكن من الصالحين، كما في الوقيدي، وعندها في «التياس»^(٤).

(١) البيهقي ٥ ٢٤٨ عن ابن اسحاق وعنه وغيره في مجمع البيان ٥ ٦٨

(٢) البيهقي ٥ ٢٥ و٢٥٣ عن بن اسحاق وبقري وعنه في مجمع البيان ٥ ٧٢ وعنده فهو عديلة منها أصحاب العقدة

(٣) البيهقي ٥ ٢٦٠، ٢٦١ وعنه وغيره في مجمع البيان ٥ ٧٨ و٧٩

(٤) البيهقي ٥ ٢٦٢ عن لسيرة ٤ ١٩٦ ومجاري الوقيدي ٢ ٦٨، ١٠ ومثله وهو غيرهما في مجمع البيان ٥ ٨١، ٨٢

وعادت الآية ٧٩. ﴿لَذِينَ يَلْبِرُونَ الْمُطَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِشْدَاقَاتِ
وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ إلى الصدقات غير نفيسة بل لمطوع بها
للجهاد لى تبوك. وسحرية المفقين والمزحم بهم، مروى بطوسي عن فتاده وغيره
من المعتزليين أن المؤمن المطوع صدقة بالمعروفة هو عبد الرحمن بن عوف حسب
حاء بشرط ماله أربعة آلاف دينار. وأن المؤمن يدعى به أحد الآجده حجاب بن
عثمان دأبى لبي بصاع من تمر وقل يد رسول الله أي عتلت في التحل بصاعين
من تمر مكرت صاعاً بمعال ومهديت صاعاً لله وفيه الأول هو ريد بن أسيم
العجلاوي، والثاني عتبه بن ريد الحارثي فقال عبد الله بن نضل ومهت ومعتب بن
قشير في الأول: انه عظم الرياء أو في الثاني: ان الله لعني عما في به ١١

وفي الآية الثانية ٨٠ قال الطوسي كان النبي ﷺ إذا مات ميت صلي
عليه واستعمر له فأمر له عنه هذه الآية نعمه بها أن في جملة من نصي عنه من
هو مباح وأن استعماره له لا يبعد قل ذلك أو أكثر ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ما روي عنه ﷺ انه قال: «ولله
لأربدن على لسعين» حبر و حد لا نصف إسه، لأن في ذلك أن النبي يستعمر
للكمار، وذلك لا يجوز بالاجماع " ثم نهى الله بيه أن يصلي على أحد منهم وأن
يستعمر له بقوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ " فقل ما
مر عن قتاده عن ابن عباس وعن جابر وابن عمر انه ﷺ صلى على من في قبر
أن ينهى عن الصلاة على الماتين ١٢ مما يعني أن السورة تربت بعد موت من في

(١) التبيين ٥ : ٢٦٦ وانصره في مجمع البيان ٥ : ٨٤ على ابن عوف وابن ريد الحارثي

(٢) التبيين ٥ : ٢٦٨ وعنه في مجمع البيان ٥ : ٨٤

(٣) التبيين ٥ : ٢٦٨

(٤) التبيين ٥ : ٢٧٦ وعنه في مجمع البيان ٥ : ٨٧

و صلاة عليه ودهه في منتصف دي القعدة ، وبعد أكثر من خمسين يوماً مدة لتصديق على الثلاثة المتحلفين بعد الرجوع من نوك في أواخر شهر رمضان على ترجيح توالي الايات ، كما مرّ كل ذلك ، و حتمنا أن الطوسي لهذا ردّد معنى الرجوع في آية السابقة ٨٣ ﴿ فَإِنْ رَجَفَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ بين الرجوع المكاني وبين رجوع الحالي بمعنى تكرار حال استبدادهم بمرء حرى ، ولم سعه نظري فصل ، ي أن ردّد الله من سرك هذه في غروتك هذه^(١) مما يلزم القول بالفاصل الزمني نحو شهرين بين الآتين ، مما لا تناسب المساق^(٢) .

و يرد الو قدي في « المعاري » ذكر مصدق قوله ﴿ اسْتَأْذَنَكَ أَؤُلُوا الطَّوْلُ ﴾ : ٨٦ ، فقال : هو الجذب فيس كن كثير المال^(٣) وفي ائشار الهم في الآية ٩٠ : ﴿ وَجَاءَ الْمُتَذَبِّذُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ قال الطوسي : قبل . هم حفاف بن أعاء بن رخصة لغفاري وقومه من لأعراب^(٤) الثمانون .

و لآثار : ٩١ و ٩٢ ذكرنا لمذورين الواقعتين من لمضى والصحاء والفقراء ندين لا عدور ما نفهون ، وفي هؤلاء نعل لطوسي عن ابن عباس أن عبد الله بن معقل المرني وجمعة معه حاووا الى رسول لله ليحبسهم فقل لا يجد^(٥) ومهم من نكي بذلك محضتهم الآية التالية فترمو ، بالسكائن ، معكي الطوسي عن ابو هدي

{١} مجمع البحر ٥ : ٨٦

{٢} كما قال في لبرار ٩ : ٢٥٦ هذا بعدد بوحده اسدى بين لآتين ورويهما قبل الرجوع لهذا فهو لم يصل على ابن أبي . و لأخبار يدك معالجة لدلائله لكتاب مطروحة

{٣} معاري لواقدي ٢ : ٧٠-١٠

{٤} الثيب ٥ : ٢٧٨ وفي مجمع البير ٥ : ٩٠ عن ابن عباس

٥ : التنس ٥ : ٢٧٨

أهم سبعة من فقراء الأنصار فجعل منهم عبد الله بن معجل المروزي المذكور سابقاً، ومن
العباس بن عبد المطلب جعل منهم رجلي، ومن بني النضر ثلاثة سمّاهم رجلي منهم
تاميم بن كعب لصري، وجعل عثمان بن عفان رجلياً. وقد مرّ خبرهم سابقاً
ولا يسكر أن ظاهر الآيتين ٩٤ ﴿يَقْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ ذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ و ٩٥
﴿سَيَخْلِفُونَ بِأَلَيْهِ لَكُمْ إِذَا نَقَلْتُمُ إِلَيْهِمْ﴾ نزولهما مع ما في سابقهما قبل رجوعهم إلى
مدينة، إلا أن يقال - كما قال الطوسي - إن الله أحمر أديمهم إذا عاد إلى بني المؤمنين
كانوا يحيتون إليهم ليقتدروا^(١).

وبفاصل هذه الآيات السبع عادت الآيات إلى تشرّح حالات الأعراب في ثلاث
آيات من كافرين وعربيين ومؤمنين، بحسبة المعتدلين منهم عن تنوّل، إلى ٩٩
وبفاصل الآية ١٠٠ تعود الآية تليها إلى المناقذين من الأعراب حول المدينة
ومن أهل المدينة - وكأهم مرقوا بين لأعراب لسابق أهم من بني عمار،
وهؤلاء هم من المدينة من بني ثعلبة عبيدة بن حصص الخيمي وهبله، وفي الآية
لتأليه ١٠٢ ﴿وَإِخْوَانُ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ أيضاً روى الطوسي عن ابن عباس
نهاية في قوم من الأعراب^(٢) وهكذا فسرها لسطاطي^(٣)
ومن المتعزّدين على التفاق من أهل المدينة نقل الطوسي عن أكثر المعتزّدين
أن أبا لؤي صاحب القصة في عروء بني قريظة هنا أيضاً كان من جملة المهاجرين عن
نوا^(٤) ومعه جدام صاحب الأرض لسطاط صرار وأوس وحدث بن فليس، مروي

(١) التبيان ٥ : ٢٨٠ من الواقدي ٣ : ١٠٧١ وعنه وغيره في مجمع أسان ٥ : ٩١

(٢) التبيان ٥ : ٢٨١

(٣) التبيان ٥ : ٢٩٠

(٤) المبرأ ٩ : ٣٧٦

(٥) التبيان ٥ : ٢٩٠

عن الفراء عن زيد بن أسلم وسعيد بن جبير وفتادة والصحاح عن بن عباس : أن هؤلاء الذين نابوا وأقبحوا قوا الرسول حدم من مولد ما يريد صدر رسول الله لا أفعل حتى يؤذني فيه حتى أمر الله بعد هذه الآية : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ ١١٠٣ وكان هذا الأمر بصلاته عنهم في موقع اعظم بارء إلهي سابق ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْهُمْ مَاتَ أَتَدَأ ﴾ ٨٤. ولا فهو إلى مرحب ولتشريف أقرب منه إلى وجوب والتكليف

وحيث عرّض هذه الآية على المعرفين بدنوبهم والمقدمين بصدقاتهم كفارة لدنوبهم، عرّجت الآية ١٠٦ على المرحوم منهم لأمر الله فقل لظوسي عن قيادة ومجاهد بها بشأن الثلاثة المتخلفين كما مر حرهم "

وفي الآية ١٠٧-١١٠ بشأن مسجده بصرار، ولا خلاف في أنه أرسل لتحريقه وشهيدته من منزل ذي أوان قبل المدينة، ولم يبع أحد بعده به - ذلك كان رسول هذه الآيات إنما كان تأمره ﷺ ثم تربت السورة وهذه الآيات عاقل رمي معه به أي نحو شهرين منذ ذلك الحين، كما يبدى ككثير من كائنات الموارد، وقد مرّ حبره

وعادت الآيات ١١٣ و١١٤ على سبيل السبيل ولؤم من لفرأهم وعمرهم من اشركين وما سبها لواصلحه لتبنيه على الهوى السابق ونقونه وبأكسده وتبنيه ودفع ما يؤهم خلافة ورفعته

وفي الآية ١١٧ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ ﴾ اشارته إلى ر قريباً من لها حريين ولأنصار كاد يرمح قلوبهم على أثر عسر أسمره إلى عروة سوك، ولم تزعج قلوبهم حيث آمنوا سمعهم ولم تنعوا هواء قلوبهم في الاسترخاء عن العسرة

(١) البيان ٥ ٢٩٢ و٢٩٣ وعنه في مجمع البيان ١٠٢، ١٠٣ ولم يرتضه

(٢) البيان ٥ ٢٩٦ وعنه في مجمع البيان ١٠٤، ١٠٥

و قال الطوسي قيل : لقد هم كثير منهم بالرجوع من شدة ما لحقهم ، بل قد عدم كاد يشك جماعة منهم في دينه ، ثم نابو فتاب الله عليهم ، وذكر خير في حثمه لأصاري وروجه كمصداق لهم ثم قال : فهو بمن راع فيه للمقام ثم تبه الله فتاب الله عنه^(١) .

وفي الآية ١١٨ أضاف لي من باب عليهم من انهم حرمين و لأصاري ممن كد يربح فيه ، أضاف اليهم لثلاثة له من ختموا ، فان كانوا هم المرحون سابقاً لأمر الله بما يعذبهم واما تنوب عليهم في الآية ١٠٦ فهو باب الله عليهم وعنده فلا بد من القول بالفصل نزلوا من الايتين ، وبعثه بالحسين يوماً أو آخر من ذلك كما مر .
وفي الآية ١٢٢ ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾

هل الطوسي عن لواقي قال : ان قوماً من خبار المسلمين كانوا قد حرموا لي الذر يفتنهم قومهم ، فالمافقون احتجوا بهم في تأخيرهم عن تبوء ، فأنزل هذه الآية جواباً لهم . يعني كيف يكون هؤلاء حجة ، وذلك في تأخيرهم في البادية وهم مؤمنون مستجبون وهؤلاء من همون مذهبهم^(٢) .

وكان الطبرسي في برقه صاسيدل عنه برواية عن معاهد قل كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد خرجوا الى الوادي يدعون من يحدون من ناس الى هدى ، فأصابوا من الناس معروفاً وخصوصة ، ولكن قبل لهم ما نراكم لا وقد تركتم ما حكمنا وحثمونا [ترار من السر معه] فخرجوا من ذلك ورجعوا إليه ﷺ ، فأنزل الله هذه الآية^(٣) جواباً لهم .

(١) التبيان ٥ : ٣١٥ وعنه في مجمع البيان ٥ : ١١٩ ، ١٢٠

(٢) التبيان ٥ : ٣٢٢ وليس في المعاري

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٢٦ و لجبران كما ترون في التعميم وليس في التعميم و تنقذ

وكأما الآية التالية ١٢٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَاتِلُوا﴾ توجهه هـد الحشد
لشديد والأكيد لماذا؟ تنون ﴿وَلْتَجِدُوا مِكُمْ غِلْظَةً﴾ ومن الغلظة أن تكون
الكم غليظاً هاتلاً

وفي الآيتين السابقتين ١٢٤ و ١٢٥ اشارة الى مدى تأثير مثل هذه
السورة الفاصحة في المؤمنين وفي مرضى القلوب مرضى النفوس، فمؤمنون
يستشرون ويريدون بدان، واما مرضى القلوب فيزدادون رجساً وكفراً
حتى لموت!

وفي الآية التالية ١٢٦ اشارة الى أن هذه لعروة الى نبوك كانت فيه قنوت
وامتحوا بها فلم يذكرو ولم سوبو، فهم راسبون في هذا لامتحان

وكأما في الآية التالية ١٢٧: اشارة الى علامة ذلك عند نزول هذه السورة
وأية سورة اخرى، ان مومهم مصروفة عن معانيها فهم لا يفهموها، فاعا براعين
ان لا يراهم أحد من المؤمنين والآفهم بصرفهم حتى عن سماع السورة
ولعلنا هو بعاء لا اله لعاء، بروحي ولصبي لخاص، فكأن الآية
لتالية: ١٢٨: توجهه هـد لخطب واعتاب الشديد، ولأكيد على المسكين، لماذا؟
تقول: ان رسول رؤوف رحيم بالمؤمنين فهو يحاف عليهم منكم، وأبصار يركم في
الباق وهو يرى لنفاق عتاً نفسياً فيعرف عنه ذلك إده هو حرص على عابكم،
فعسى أن تؤموا أنزلنا على لسانه كل هـد لعاب عليكم بكم تهدون

﴿فَكَانَ أَمْرِي﴾ دعوا هؤلاء مشنعين بمهمهم في التسم ولا يحتجوا بهم نسحت، ما كان
المؤمنون كنهم ينفرون للعرو فيسر من كن فرقة طائفة ليكنو مع النبي فيقتلهم مي دهم
منه فاذا رجعو اليهم يتعوبهم ذلك، فمن سر ما يكون لبقه لا لعرو، فيتفق هؤلاء
وليقتله أولئك، ولا تحتجوا بخلقهم ولستم مشعدين بالتعليم والتفقيه

والآية الثالثة . ١٢٩ خاتمة السورة تنسبت بالخطاب إليه فتقول له فان تولى هؤلاء ولم يهتدوا بكل هذا الخطاب والعباد ، فتوكل على الله ومن لهم حسبي لله عنكم ! لا إله الا هو ربّ العرش العظيم .

حديث سدّ الأبواب

في حوله سبحانه ، ﴿ نَا أَنَّهُا أَلَدْنَ آمَنُوا إِنَّا أَلْمُشْرِكُونَ نَجَسْ فَلَا تَقْرَئُوا السَّجْدَةَ الْهَرَمَ تَعْدُ عَابِهِمْ هَذَا . ﴾ الثامنة والعشرين من اسورة ، مرّ النوبة ا في الحاشية ، ان حتمال أن سدّ الأبواب ، الشرعة الى مسجده ﷺ كان مهده لماسه ، وذلك تهيدا لتحريم الحرم على لمشركين ، ثلّا يقول فائلهم ان أبوهم شرعة الى مسجدهم ويامون فيه ويحسون ، وينعوسا من دخول المسجد الحرام ؛

روي الكشي في «فروع الكافي» بسند عن أبي حمزة الثمالي عن اقره عليه قال كثر من دخل الاسلام من العرباء بالمدينة ، من اهل الحاجة ، حتى صابهم المسجد ، فوحي الله ان نبيّه ن ظهر مسجده واحرق من المسجد من يرفه فيه بالليل ، ومُرّ سدّ أبواب من كان به باب في مسجده ، الأب علي ومسكن فاطمة ، ولا تجرّ فيه حسب ، ولا يرفه فيه عرب فأمر رسول الله ﷺ سدّ أبوابهم لأب علي ﷺ وأقرّ مسكن فاطمة ﷺ على حاله ١١

(١١) فروع الكافي ٥ ٢٣٩ ب ٢١ ح ١ وفيه ثم ن رسول الله أمر أن سجد للمسلمين سبعة - وهي النصفة - فعملت لهم وعنده تكون النصفة قد اقيمت في التاسعة ، بينه - سحق أبو هريرة وفونه من دوس من أرد ديس ثمانون رجلا ومعهم من الأشعريين حسون رجلا ، التحقوا بأواخر فتح حبر فأسهم لهم النبي في اعدائه ثم سكنهم نصفة فالظهر بها أصمت في السابعة لا التاسعة ، وكذلك قمح ذكرها ههنا ، فراجع

ومن الطرق السالكة في الاسلام لتقرب الايمان والاذعان الى الادهار
تشبيه المشروع فيه بمنه في سابق الأديان وهذا قصد الراوندي في نوادره باسناده
عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عنه عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى الى
موسى عليه السلام: أن من مسجداً طاهراً، لا يكون فيه إلا هو موسى، وأخوه هارون
وساه شمر وشبير، وان الله تعالى أمرني أن مسجدي لا يكون فيه غيري وغير
نحس علي وأبي الحسن والحسين^١

وقد مرّ الخبر في مورد الحسين عليه السلام: انه عليه السلام جاء اسمه فاطمه عليه السلام
فاصلت إليه بالحسن عليه السلام فدفعه إليه فأخذه وأذن في اذنه ليعني وأقام في ليسرى
ثم قال: لقد جاءني حبرائيل فقال لي: يا محمد، ان ربك يقرئك السلام ويقول لك:
ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسم اسمك هماً باسم ولد هارون^٢ وفي
خروجه لنبوك

فكانه عليه السلام أراد سدّ لأبواب في المسجد لأبيه وباب علي عليه السلام شيب معنى
حديث المنزلة، كما في خبر الصدوق عن الرضا عليه السلام في مجلس المأمور العباسي
وفيه أنه عليه السلام لما أخرج الناس من مسجدهم حلاً بهم تركهم العباس في
ذلك، وتركهم العباس فقال: يا رسول الله، تركت عبداً وأخرجت^٣ فقال رسول
الله: ما أن تركه وأخرجكم ولكن الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم^٤
وروى عنه عن النبي عليه السلام قال: سدّ الأبواب لشارعه في المسجد لأبواب

١١، نوادر بروندي ٨ وعنه في بحار لأشور ٢٩ ٢٣ وروى مشه ابن المعالي في مناقبه عن
عدي بن ثابت

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٥، ٢

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٢٢، ١، والأماشي: ٤٢٢، ٤٢٤

علي وقال لا يحمل لأحد من يحب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي، فاتهم مني^(١)

وروى الخبر في «الأصلي» عن ابن عباس، ولكنه أعرض عن ذكر اعتراض أبيه عن النبي ﷺ وكتب بقوله، أمر النبي بأبواب المسجد فسدّت، إلا باب علي وكذلك فعل ابن عمر وابن أرفم، واكتفى بقوله، فنكلم الناس في ذلك ونكته روى جوابه ﷺ ضمن خطبة قال فقام رسول الله محمد لله وأثنى عليه ثم قال ما بعد في أمر سدّ هذه الأبواب غير باب علي، فصل فيه فتنكم أو بي - والله! - ما سددت شيئاً ولا فعضه واكتفى بمرتب شيئا فأتبعه^(٢)

وروى في «عقل الشرع» عن ابن عباس إشارة إلى اعتراضهم من دور تنويه بأنه انعكس قال: لما سدّ رسول الله الأبواب فشرعه إلى المسجد إلا باب علي صحیح أصحابه من ذلك وقالوا يا رسول الله لم سددت أبوابنا وترك باب هذا الملام (كد)؟ فقال ﷺ هم إن الله بآرك وبعالي أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب علي، فعدا أنا فتبع ما يوحى إلي من ربي.

وروى فيه سنده عن أبي رافع قال: إن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال، أيها الناس، إن الله عز وجل أمر موسى وهارون أن يساقفوهما بمصر سيونا،

(١) عبون أخبار الرضا ﷺ ٢، ٦٧

(٢) عبون أخبار الرضا ﷺ ٢، ٦٧ وروى الترمذي عن أبيه عن علي بن سعيد عنه ﷺ قال: لعلي عليه السلام لا يحمل لأحد من يحب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال الترمذي: حديث حسن

(٣) بحر لأبواب ٣٩، ١٩ و٢٠ عن أبي بصير والخبز لأخبار ١٠، الأرسني في كشف

الغمة ١: ٢٢٠ عن مصنف أحمد بن حنبل

وأمرها أن لا يبيت في مسجدهما حب، ولا يقرب فيه النساء الأهارور وذريته
وبعداً عليّ عمرلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي
ولا يبيت فيه حب إلا علي وذريته.

وفي جوابه عليه السلام علي عراضهم روى فيه بسند عن حديقه بن أسيد
المعاري قال أن النبي صلى الله عليه وآله قام خطيباً فقال: «رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن
علياً في المسجدين وأخرجهم! والله ما أخرجهم وأسكنته بل نأه أخرجهم وسكنه،
بل لله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَنْ تَبْنُوا لِقَوْمِكُمْ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا
بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه،
ولا يدخله حب إلا هارون وذريته، وإن علياً مئى عمرلة هارون من موسى، وهو
أحب دور أهلي، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن ساءه فيها
هذا وأشار بيده نحو الشام».

واورد ابن المعاري في «المناقب» بسند عن حديقه بن أسيد المعاري قال:
أن النبي صلى الله عليه وآله بعث معاذ بن جبل إلى أبي بكر يقول له: يا رسول الله تأمرك أن تخرج
من المسجد وتسدد بابك ففعل معاذ ذلك فدأ أبو بكر سمعاً وطاعة وسدّ باباً
وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى عمر فقال له: يا رسول الله تأمرك أن تسدّ بابك الذي في
المسجد وتخرج منه ففعل عمر سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أني رعب أن الله
يعلى في خوخه في المسجد فأبلغ معاذ ذلك إلى النبي فلم يفسه
ثم أرسل إلى عثمان فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله

(١) علل الشرائع ١: ٢٢٧، ٢٣٨، وقريب منه ما رواه ابن المعاري في المدقب كما عنه في

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اسكن أنت طاهراً مطهراً ،
ونيس رجال ذلك على علي بن أبي طالب ووجدوا عليه في أنفسهم ، فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فخطباً فقال : ان رجالاً يحدون في أنفسهم ..^{١١}

(١) كشف الغم ١ : ٢٢٦ وفيه خبر كما مر عن عبد الشرائع رضي الله عنه ذكر اعتراض حمزة
بن العاص ، وفيه ذكر وفيه مع عثمان ، وهما رعايا

وقد روى الحبر المصنف في « المناقب » عن خير حديثه بن أسيد : عن أبي
عباس والبراء بن عازب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد ، وعدي بن ثابت ، ونافع ، وثقه عنه
الأربلي في كشف الغم ١ : ٢٢٦ - ٢٢٣ وفيه فيه عن مسند أحمد عن عمر بن الخطاب
وفيه ورید بن الأرقم ١ : ٢٢٠ ، ٢٢١

وفي مناقب أبي طالب ٢ : ١٨٩ ، ١٩٠ قال محمد بن روى حديث سداً لأبواب ثلاثون
رجلاً من الصحابة منهم أبو رافع وأبو سعيد الخدري وأبو حارث عن بن عباس ، وأبو الطيب
عن حديثه بن أسيد السعاري ، وأبو سلمة ، ورید بن رقم وسعد بن أبي وقاص ، والعلاء عن ابن
عمر ، ورید عن أخيه لقاقر بن مالك وهو ما رواه الخطيب البغدادي عنه عن جابر الأنصاري
وفيه عن السمعاني في « القصائد » عن جابر قال : سألت رجل ابن عمر في المسجد
عن علي وعثمان فقال : أما علي فابن عم رسول الله وخمسة ، ثم أشار بيده وقد
حيث ثرون ، وأمر الله نبيه أن يبنى مسجده ونبي الله عشرة نبيات : تسعة له ولأخوه ،
وعاشرها لعلي وفاطمة ثم قال السمعاني : ومن علي وولده في سنة لى ثم عبد الملك بن
مروان وعرف هذا الخبر فحسدهم عليه وأغاص ، فأمر بهدم الدار بظواهره يريد أن
يربده في المسجد . وكان فيها بحسن بن الحسن الأنصاري قال : لا أخرج ولا أملك من
هدمها فأخرجوه بصرى السيطر وهدمت الدار ٢ : ١٩١ ، ١٩٢

ومن الحديث الكبير أن نزل لبراء كان في شهر شوال وأمر بها مع أبي بكر ولأ
ثم علي بن أبي طالب في دى لعدة لسيح ، : الحج في سنة نفسه في دي لعدة موقع
السيح ، كما سألني

بعث علي عليه السلام بآيات الفراءة

روى القمي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان في سنة العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، فكانوا يتصدقون به ولا يبيعون به الطواف (وإلا أفسدوا في مكة يستعبر ثوباً يطلوب فيه ثم يردّه، من لم يجد عاربه كثرى ثياباً ومن لم يجد عاربه ولا كراً ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عربياً).

ولما فتح رسول الله مكة لم يمسح لمشركون من الحج في تلك سنة (الثامنة) فكان لمشركون محذور مع المسلمين، وتركهم على حقهم لأول في الجاهلية، وعلى أمورهم التي كانوا عليها من طوافهم بالبيت عراً، وعصرهم الشهور (الحلال بدل) الحرم والقلائد ووهفهم بالمزدلفة.

وأرد الحج، فكره أن يسمع بمكة العرب لعبر الله، والطواف بالبيت عراً^(١) هذا في حقهم، وأما في قتالهم:

في الآية ١٩٠ من سورة بكرة ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ روى الطبرسي عن الرضا عن أبي عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: هذه أول آية نزلت في القتال، فلما نزلت كان رسول الله يقاتل من قاتله، وكف عن كف عنه^(٢) وقال في معنى ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ قيل: معناه: لا تعتدوا بقتل من لم يبدأكم^(٣).

وكان رسول الله ﷺ قد هادن بني ضمرة وو دعهم، وكاتب بلادهم على طريق مكة من المدينة، وكان هو لأشجع من بني كنانة هرباً من بلاد بني صمره،

(١) تفسير القمي ٢٨١، ١

(٢) تفسير فرائد الكوفي: ١٦١ ح ٢٠٣ عن أبي عباس

(٣) و (٤) مجمع البيان ٢ ٥١٠

وكان محالهم الصفاء والحل والمسباح وكان بينهم وبين بني ضمرة حلف في المراءاة والأمان، وأحصت بلاد بني ضمرة وأحدثت بلاد أشجع، فأرادوا أن يصيروا إلى بلاد بني ضمرة فهابوا رسول الله أن يبعث إليهم من يعرفهم، لنمو عنه النبي كانت يبه وبين بني ضمرة وخافهم رسول الله أن يصبوا من أطرافه شيئاً فهم بالمسير إليهم.

فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع وهم سعمشة ورئيسهم مسعود بن رحله فملوا شجب سجع، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ست هـ دعا رسول الله أسد بن خصر فقال له اذهب في امر من أصبحك حتى تنظر ما أقدم أشجع؟ فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عندهم فقال ما أقدمكم؟ فقام إليه رئيسهم مسعود بن رحله فسلم على أسيد وأصحابه وقال عشنا لنودع محمد فرجع أسد إلى رسول الله فأخبره، فبعث رسول الله خاف لقوم من أمرهم فأرادوا الصبح يبي ويهم ثم بعث إليهم بعشره أحمال ثم فقدمها أمامه ثم قال نعم اشبي، الهدية أمام الحاجة ثم ذهب رسول الله إليهم فقال لهم يا معشر أشجع ما أقدمكم؟ فقام فريست دارك منك، ورس في قومنا أقل عدد منّا، فصفنا بحركك قرب دارنا منك، وصفنا بحرب قومنا لقلبهم، فمئنا لوادعك

فقبل النبي ﷺ معهم ذلك ووادعهم، فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وبرت فهم هذه الآيات من سورة النساء ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَفِّفُ لَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَيْتٍ بِهِ وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا تَجِدُ لَهُ نَبِيلًا﴾ ﴿وَقُولُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّبِعُوا مَثَلَهُمْ أَزَلِيَّةً حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا حَتْمًا وَاقْتُلُواهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَسْخَرُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا يَصِيرَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصْلُونَ إِلَى قَوْمٍ يَشْكُمُونَ وَيَتَّبِعُهُمْ مِثْقَ أَذْنَبٍ وَأُولَئِكَ هُمُ

صُدُّوْكُمْ اَنْ يَّقَاتِلُوْكُمْ اَوْ يَقَاتِلُوْا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَاقَاكُمْ قَبْلَ
اَعْتَزَلُوْكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوْكُمْ وَالْقَوْلُ اِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اِلَهُكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا ﴿١﴾

وروى عنه بسنده عن الصادق عليه السلام قال . كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا
يفتلي إلا من قبله . ولا يحارب إلا من حربه وأرده . وكان قد برل عبده في ذلك
من الله عز وجل ﴿١﴾ . فَإِنْ اَعْتَزَلُوْكُمْ فَلَمْ يَمَانِلُوْكُمْ وَالْقَوْلُ اِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اِلَهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا ﴿٢﴾ فكان صلى الله عليه وآله لا يفتلي أحدًا من نَحْيٍ عنه وعثر له حتى برت عليه
سورة الزمر . وأمره الله بقتال المشركين من عثر له ومن لم يعثر له إلا الدين كان قد
عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة فيها برل الآيات من أول براءة
دفعها رسول الله إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة . فإذا كان يوم الحربي
قرأها للناس فلما خرج أبو بكر من جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له . يا
محمد . لا يؤذي عني إلا رجل منك ^١ .

كذلك رواه القمي بسنده عن الصادق عليه السلام . فمما روى معاصره لعيني في
تفسيره عن أبيه الباقر عليه السلام قال . بعث رسول الله بأبي بكر يبرئه . ولكنه
استعمله على الموسم . وعندما فصل أبو بكر عن المدينة ^٢ قال لعبي عليه السلام . أنه
لا يؤذي عني إلا أنا وأنت (ثم) بعث بها عبدًا عليه السلام ^٣ .

(١) النساء ٨٧ - ٩٠ والخير في تفسير القمي ١ : ١٤٥ - ١٤٧ وذكر محضه عنه لطرسي

في مجمع البيان ٣ : ١٢٥ وفي تفسير العباسي ١ : ٢٦٢ عن الصادق عليه السلام أنهم يوم فوج

(٢) تفسير القمي ١ : ٢٨١ ، ٢٨٢ وكان ذلك لأوردي القعدة . وذلك لأن الحج في سنة السنة

كان في ذي القعدة بالنسبة . كما يأتي

(٣) عامي لخير من الموسم . بيت قال فصل أبو بكر من مواعيد ولا يصح هذا فدون

الموسم مصحف عن المدينة فالأصل كما أنشأه . وفصل أي انفصل لا غزل

(٤) تفسير العباسي ٢ : ٧٤ ومثله في جبريل ابن عباس في تفسير قرب : ١٦١ ح ٢٠٣

وهذا يوافق أخبار الوقيدي تفصيل جاء فيه . أن رسول الله ﷺ قد عشرين بدنة ليعال وشعره بيده في الحجاب لأكثر . واستعمل عليها ساحة بن حذاف الأسلمي ، واستعمل على الخج أبا بكر وعهد إليه أن يحالف المشركين فلا يقف يوم عرفة كخج - أي المردفه - بل يقف يوم عرفة يعرفه ثم لا يدفع من عرفه حتى تغرب الشمس وكان مُرداً بالخج وحرّج منه ثلاثمائة من أهل المدينة من أهل القوة منهم عبد الرحمن بن عوف ، ومعه خمسة بدن وأهل أبو بكر من دي الحليفة وسار حتى العُرس^(١)

وروى العباسي عن علي بن عبيدة قال لما استعني النبي ﷺ براءة قلب له سبي لله . في ست نبي ولا خطيب فقال : ما بُدُّ أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ! فقلت فإن كان لابد فساذهب أنا قال : فاعطيق . فإن الله يشك لسائك ويهدى قلبك ثم وضع يده على فمي وقال لي : انطق فاقراها على الناس وستقضي الناس إليك وهذا أناك الخصال فلا تقص لو بعد حتى تسمع لأحر . فإنه أعدد أن يعلم الحق^(٢) .

(١) ونحوه في خبر ابن عباس في تفسير فوات ١٦١ ح ٢٠٣

(٢) معاري الوافدي ٢ ١٠٧٧ وكذلك بسمودي في مروح الذهب ٢ ٢٩ والنسبة والاشراف ١٨٦ وفيهما حج ، ساس ، لا عدد و - كره ، واقدى ثم بن الأثير في « ذكر من في ساريج » وذكر البر الحنسة دني بكر . ولكنه قال فعد أبو بكر لي بعدسه ولم يذكر الطري شت من ذلك ونقل المجلسي ما في الكامن في بحر الأنوار ٢٥ ٩ ٣ ولا غير يُساعد حج مثل هذا بجمع فمن المسجد جدّ أن يكون مبعوثاً بكر وحده كب يبدو من سائر الأخبار . أو عبيد الله بعد كدنه بدور أن يحجّ أحد من سبب من مكة

(٣) تفسير العبدشي ٢ ٧٥ ح ١

وروي لقيمي عنه عليه السلام قال: «رسول الله صلى الله عليه وسلم مربي ن أُلِّمَ عن الله

١- أن لا يطوف بالبيت عريان

٢- ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام

٣- وأن أقرّ عليهم ﴿نزاةً من الله ورسوله إلى الذين هادئتم من

النشركين﴾ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر. ﴿وأحلّ الله لمشركين لذي حجبوا

تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم. ثم يقتلون حيث وُجدوا^(١)

وروي العياشي عنه عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً عليه السلام فأمره أن

يركب ناقه القصاء^(٢) فيسحق أبا بكر فيأخذ منه برءه فيقرأها على الناس بمكة^(٣)

فدحه بالزواج^(٤)

وروي الوهدي أن ناقة كعب القصواء، وأن أبا بكر كدر فد سار حتى

المرج^(٥) فكان فيه في السمر إذ سمع رعاء ناقة رسول الله القصواء أفاضل: هذه هي

القصواء! فظفر فدا علي بن أبي طالب عليه السلام عليها^(٦).

ودورا عن حابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا معه بالعرج إذ ثوب (أي

أدن) للصبح، فلما ستوى لتكبر سمع رعوها ناقة من خلفه أي من جهة مدنة)

(١) تفسير النمي ٢٨٢ ومثله عنه عليه السلام في مجمع البيان ٥ ٧ عن ثحانم بحسكي

(٢) الناقة القصواء: مصيرة اليمين، ركبت مشرفة الادن - مجمع البحرين

(٣) تفسير النعماني ٢، ٧٣، ٧٤ ج ٤

(٤) تفسير النمي ١: ٢٨٢ وفي مسند أحمد أنه سار بها ثلاثاً كما في كشف الغمة ١: ٣٠٠

(٥) وفي تفسير قرب تكوفي ١٥٨ ج ١٧ عن الصادق عليه السلام سمع جحفه وفي ١٦٠ ج ٢٧

عن ابن عباس يدي الحبيفة وكذلك في خبرين عن مسند أحمد في لفظ نف وعنه في

بحار الأنوار ٣٥، ٣٥

(٦) مغاري الوقي ٢ ١٠٧٧

هال : هذه رغبة باقة رسول الله الجدهاء... فلعله يكون رسول الله فنصلي معه. فإذا عني عليه، فقال أبو بكر أمير المؤمنين رسول؟ قال لا بل رسول أرسني رسول الله ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج^(١).

وقال المصنف في «الارشاد» : فلما راه فرغ من حقوقه به، فاستسفه وقال له : يا أبا الحسن هيم حجب؟ أسألكم معي؟ ! أم ليس ذلك؟ فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أمري أن لحفك فأقبض منك الآيات من براءة وأسد بها عهد لمشركين إليهم، وأمري أن أحترك بين أن تسلم معي أو ترجع إليه فقال أبو بكر بل أرجع إليه وعاد إلى النبي ﷺ.

فلما دخل عليه هل له رسول لله، بك أهدني لأمر طال الأعداء فيه لي، فلما توخيت له رددتني عنه، مالي؟ أنزل في قرآن؟ فقال ﷺ لا، ولكن لأمن هبط إلي عن الله حل حلاله، بأنه لا يؤذي عليك إلا أنت أو رحمتك وعلي مني، فلا يؤذي عني إلا علي^(٢).

ومما عد «الارشاد» جاء رجوع أبي بكر إلى المدينة في حبر نقي في تفسيره بسنده عن أبي الصباح الكناني عن صادق عليه السلام مثله قريب، وفي حبر مراب الكوفي في تفسيره عن ابن عباس بزيادة وأنا وعني من شجرة واحدة والناس من شجرة شتى^(٣).

وكذلك جاء ذلك مما رواه السيد في «الاقبال» من كتاب «صل دي المحجة» لمحسن بن أحمد المرز، من نسخة عتقة بخطه سراج ٤٣٧ هـ بسنده عن

(١) الفدير ٦ ٣٤٤ عن خصائص لسبائي ١٢ بتحقيق الأميني، وعن مصادر أخرى

(٢) الارشاد ١ ٦٥، ٦٦، ومناقب الحلبي عن ابن عباس ٢ ٢٦

(٣) تفسير مراب الكوفي عن ابن عباس ١٦١ ح ٢٠٣

لنافر علي عليه السلام وفيه دل . فلحقه وأحدها منه وقال له : رجع لي النبي فقال أبو بكر هل حدث في شيء ؟ فقال علي عليه السلام سيحبرك رسول الله
 فرجع أبو بكر إلى النبي عليه السلام فقال له يا رسول الله ما كنت ترى في مؤيد
 عنك هذه لرسالة ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله إن تؤذيها إلا علي بن أبي طالب أما أكثر
 أبو بكر عنه من الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف تؤذيها وأنت صاحبني في الغار

إعلان العزاء في الموسم :

قال فاطمى علي عليه السلام حتى قدم مكة ، ثم وفي عرفة ، ثم رجع إلى فتح
 ثم دله ثم إلى مي ، فدمج وحلق ، ثم صعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب
 فادّن ثلاث مرات يا أيها الناس ألا تسمعون ، يا رسول الله اليكم ، ثم
 مر : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَيَسْبِغُوا فِي الْأَرْضِ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنُكِّمُوا أَنْتُمْ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ . ﴾ إلى نسم آيات من دُها بن فوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ثم مع سيجته فكثرت لها واسمع الناس فقال الناس : من هذا لدى يسدي في
 الناس ؟ فقال من عرفه من الناس ، ما كان لبحري على هذا عبر عشيره محمد ،
 وهذا ابن عم محمد علي بن أبي طالب ! هاد ه بعضهم ، أشغ ابن عمك ، أن لبس له
 عندنا إلا ضرباً بالسيف وطعنأ بالرمح

١١ الاقبال ٣ ٣٤ و ٣٨ وفي ٤١ قال بعض ثقة هذا الحديث : إن قول النبي صلى الله عليه وآله في
 الحديث : لأبي بكر ما عذر عن بعده إلى كفار أنت صاحبي في لعمري بعدد . فكنت
 معي في الغار فجرعت دماء لجرع حتى أتيت سكتك وقلت لك لا تحزن وما كان قد دس
 شر لفاء معشركين وما كنت لك أسوة بنفسي ، فكيف تقوى علي لقاء الكفار بسورة براءة
 وما أنا ملك بل أنت وحدك ؟

وفي كسبه عن رجال العامة قالوا إن عيباً عليه كان قد قتل يوم الحديق عمرو بن عبد الله، فلما أعلت البراءة لقته أخوا عمرو، حرس وشعبه، ففد له شعبه بسبب بيننا وبين من عمك إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك وإنا له نحوه حراش، علي، ما تسيرنا أربعة أشهر، بل يرتنا منك ومن ابن عمك إلا من الطعن والضرب^(١). فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك وقرأ براءة غدوة وعشية^(٢)

وروى العياشي عن حرير عن لصادق عليه السلام قال لما كان يوم السبت وهو يوم الحج الأكبر - وكان بعد الظهر^(٣) وخرج الناس من رمي الحرم الكرى فم علي عليه السلام عنده ثم احتفظ سيفه وقال لا يطوفن بي بيت عربى، ولا يحسن بالبيت مشرك ولا مشركة، ومن كانت له مده فهو إلى مدته، ومن لم تكن له مدة مدته أربعة أشهر^(٤) فدل له رجل، فسأله ما ن يلقى محمداً في بعض الأمور بعد لأشهر لأربعة وليس له عهد؟ قال عبي عليه السلام، بنى، إن الله قد، وفي أحد من المشركين استجارك فأجزه حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه^(٥) وفي أم التشريق (١١ و ١٢ و ١٣)^(٦) وفي أيام موسم كعب نادى لا يطوفن عربى ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا مشرك^(٧)

(١) الاقبال ٤١، ٢

(٢) الاقبال ٣٩، ٢

(٣) تفسير العياشي ٢، ٧٤ ح ٤

(٤) تفسير العياشي ٢، ٧٤ ح ٧

(٥) مناقب آل أبي طالب عن تفسير الفخري ٢: ١٢٧

(٦) تفسير العياشي ٢، ٧٤ ح ٥

(٧) تفسير العياشي ٢، ٧٥ ح ٨ وعنه في مجمع البيان ٦، ٧٠٦ وروى فيه لصادق في عمر

الشرايع ١، ٢٢٤، ٢٢٥ أربعة أحبار عن سعد بن أبي وقاص، وأبى بن مالك، وس —

وهذا المسعودي . كان المتولون لمسنة من العرب في الجاهلية من بني
 المحدث من كنياته . وكانوا يُسبّون في كل ثلاث سنين شهراً يسقطونه من لسنة
 ويسقطون شهر لذي يلبه باسمه، ويجعلون يوم لثمن و لتاسع و لعشر من ذلك
 شهر : يوم لثرويه و يوم عرفه و يوم البحر ، ثم يدعون ذلك في سائر الشهور
 فكان البحر في آخر حجة حجة . شركون في العشر من ذي القعدة
 فكان الأشهر في قوله تعالى : ﴿ فَيَسْخَرُو فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ عشر من
 يوماً من باقي ذي القعدة ، ودا الحجة ، والمحرم ، وصفر ، وعشرة أيام من شهر
 ربيع الأول^(١)

ولم يُوح إلى رسول الله ﷺ شيء في أمر علي عليه السلام وما كان منه ، وُطأ عنه
 خبره . وكان علي عليه السلام في رجوعه مقتصداً في سيره . و عن ذلك لبي علي عليه السلام عملاً شديداً
 حتى رُئي ذلك في وجهه . وكف عن النساء من لمة ولحم
 وقد كان رسول الله ﷺ يد صبي أصبح نبي مستقبل الفلح و طلوع
 لشمس يدكر الله عز وجل . وهد مر عبداً علي عليه السلام أن يقدم خلفه فيستقبل الناس
 بوجهه فراجعوه في حوائجهم حتى دحه عبداً علي عليه السلام في الحج ، فلم يمس أحد
 مكان علي عليه السلام

١ عن ابن عمر وروى نجر بوقدي في المعاري ٢ ١٠٧٨ والمسعودي في مروج
 الذهب ٢ ٢٩٠ والتبيين والاشراف ١٨٦

١ التبيين والاشراف ١٨٦ و١٨٧ رفته الطوسي في اسباب ٥ ٩٦ عن أبي علي بخاني لا
 أنه قال في العشرين من ذي القعدة . وعد في مجمع سنن ٥ ٦ وعن لجر بقيادة ثم
 عن أبي سعيد بخاري وأبي هريرة وعروة بن الزبير وأبى مالك وريد بن سبيع
 والنفري عليه السلام وعنه شهر ذي الحجة من سنن السنة بسنن عماد بن قتي ووفد بخاري
 بجران ومباهتهم النبي ﷺ

فقال بعضهم لأبي در قد ترى ما يرسل الله ، وقد نعلم منزل لك منه ، فبحر
بحر ن نعلم لنا أمره ، فسأل أبو در سبي عن ذلك ، فقال ما نعيب إلى نفسي ، وما
وجدت في النبي إلا حبراً ، وما بي مرض ، ولكن من شدة وجدي لعلي بن أبي طالب
والطء الوحي علي في أمره فسنأله بو در ليخرج من المدينة في حاحه فأذن له
فخرج أبو در من المدينة يستصل علي بن أبي طالب عليه السلام ههنا كرسع
الطريق إذا هو براكب ناقه مقللاً فبدا هو علي عليه السلام ، فاستنقبه وانرمه وقته وقال
بأبي نت وأمي ، انصد في مسرك حتى كون ن لدى نشر رسول الله ، فب رسول
لله من أمرك في عم شدة ونعم له علي عليه السلام فبطلق أبو در مسرعاً حتى ألى النبي
فقال : الشرى قال وما بشراك يا نادر ؟ قال : دم علي بن أبي طالب فقال
له لك بذلك الجنة ، ثم ركب النبي عليه السلام وركب معه الناس

فلما ربه علي عليه السلام أباح نقه ، وبل رسول الله ، فسلعه وانرمه وصافه
ووضع حده على مكب علي وبكى النبي عليه السلام فرحاً بقدومه وبكى معه علي عليه السلام
ثم قال له رسول الله : ما صنعت بأبي نت وأمي ، هان الوحي أطي علي في أمرك ؟
فأجبره بما صنع ، فقال رسول الله : كان الله عز وجل أعلم بك مئ حين
أمرني بأرسالك^(١)

وروى حبي عن ابن صوفى عن سبي عليه السلام قال قال الله تعالى
﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَيُّ إِلَٰهٍ لَّكَ قَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ قَوْمٌ يَدْعُونَ لَا يَخْلُقُونَ * قَالَ رَبِّ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون * وَيَصِيقُ صُدْرِي وَلَا يُطَلِّقُ لِسَابِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ * وَلَهُمْ
عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ " وقال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا

(١) الاقبال ٢ : ٢٨ - ٤١

(٢) اشعراء ٢ : ١٠ - ١٤

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي» وَأُجِيبُ هَازُونَ فَوْاقِصُ مَنِّي لِسَاباً فَأَرْسِلُهُ مَعِي رَهْءَاءُ يَصْدُقُنِي
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي ﴿١﴾ وهذا عليّ هـ، نفسه ليسترح براءة ويقرها على أهل
مكة، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فإخاف ولا يوقف، ولا تأخذ، في لئمة لئمة^(١)

وفود الحضرمي من البحرين وعزله.

روى ابن سعد في «الطبقات»: أن رسول الله ﷺ كان قد كتب إلى لعلاء من
الحضرمي أن يقدم إليه عشرين رجلاً من عبد القيس من البحرين

فاسحلف لعلاء ابن مسهر بن سدوى عدوى يقدم على نبي عشرين رجلاً
مهم يرأسهم عبد الله بن عوف الأشج، ولكن هـ لو قد شكك إلى بني من لعلاء
فعرله رسول الله ﷺ وولّى مكنه (على البحرين وهجر، أبو بن سعد بن عدص
و... له. سوص بعد القيس خير، وأكرم سراتهم^(٢)

فسأله بأن أن يحالف عبد القيس فادن له بذلك وقال له: يا رسول الله،
اعهد إليّ عهداً في صدقاتهم وحريتهم وما سحرون به.

فكتب له صدقات لابل وبقر واعتم على فرصها وسنتها كتاباً مشوراً
عموماً وكتب معه إلى محوس هجر بمرص عليهم الإسلام، وقال له: فإن
أبو فأعرض عليهم الجريه، من كل حالم بجوسي أو يهودى أو نصراني سار وأر لا
تؤكل دبانهم ولا تكح ساؤهم^(٣).

ولعل هذا وعوه هو الذي حر أهل عمرن الصرى عن وفودهم إلى المدينة

(١) القصص ٣٣-٣٤

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٧

(٣) الطبقات الكبرى ٤: ٢٧٧، وعنه في مكاتب الرسول ٣: ٢٠٢

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدر ٢: ١٢٠، وعنه في مكاتب الرسول ٢: ٢٨١

مباهلة أساقفة نجران^(١):

لاختلاف أوقيت والرمال ما بين السنة الثسبية و تقمره كن عرب في الحملة تسنن اشهور القمرية العرمة، فكانوا يدنق بقا بون غيرهم من الأمم في عدة رمال ستهم لشمسة، كانوا يسبون في كل ثلاث سنن شهراً سقطونه من السنه ويقولون اسمه ان الشهر الذي يليه ويسمونه باسم اشهر المحدث، ويجعلون اليوم الثامن والتاسع والعاشر من ذلك الشهر أمام الترونة وعرفة والنهر، فيكون ذلك موحاً دائراً في كل شهور السنه، لم يزالوا على ذلك حتى السنه السبعة من الهجرة وهي احر حجة حجتها المشركون، فكان احج في تلك السنه يوم العاشر من دى القعدة، وكانت قد رلب آيات (أربعون) من سورة براءة فبعث بها رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره بقراءتها على الناس على وجهها **﴿إِنَّ النَّبِيَّ رِبَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**

(١) الأساقفة جمع الأسقف، وهو معرب عن اليونانية ايسكوب كما في اوثائق السياسية ٥٨٢ أو هي ايسكوبس، ومعناها الرقيب تنظر كيف دائرة معارف نيساني وهو بعضي العلم المتحاشع في مشيخته، وهو فوق الفسيس ودون المطران، كتب في حرب الموارد، والقاموس، ولسان العرب، ونهاية

ونجران اليوم تقع في حرطة المسكة السعدية في حدوده قرب بلاد همدان من نيس وفي السيرة النبوية لرئيس دحلان نجران يدعة كبيرة واسعة تشتمل على ثلاث وسبعين قرية وهي بين عدن وحضر موت قرب صنعاء فيها بنو الحارث بن كعب، وبنو عبد المدي من بني الحارث سواها سعة على بناء لكسة وسموها كعبه نجران وكان اسقمتها معتنن كما في نجران نجران ومعهم سندن ٥ ٢٦٨، وانظر مكاسب لرسول ٢ ٤٩٨ و٤٩٩ في الهامش.

(٢) التنبيه والاشراف ١٨٦ والآية ٣٧ من أسودة

وعن الطوسي عن الجبائي قال كان يوم البحر عشرين من ذي القعدة في تلك السنة وكان سبب ذلك ، لسمي ، الذي كان في الجاهلية وعلى ذي الحجة ، فإن علياً عليه السلام قد قدم بما بعثه به النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة لم رسم العام التاسع للهجرة ورجع إلى المدينة لأوئل شهر ذي الحجة لحرام من ذلك العام . وفي «مسار الشيعة الكرام» قال في سوم الربع والعشرين من ماه رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليه وآله وسلم ، مع نصارى مجوس ، وحدث ذكر لمباهلة به ويزه حنه ويوده في محكم النبيين^(١) . وفيه قال الشيخ الطوسي^(٢) ورواه أسد اس طاووس في «الاقبال» في مرفوعة ابن علي بن محمد لقمي ر يوم لمباهلة يوم أربع وعشرين من ذي الحجة^(٣) . وأحضر خبر في ذلك ما رواه العياشي في تفسيره أنه سُئل عبي الله عن حصن فضائله فقال فيها قال : أني راهبان من رهبا نصارى^(٤) من أهل حبران ، فتكلم في أمر عيسى ، فأمرل لله هده الآيه ﴿إِنْ سَأَلْتُمْ عَسَىٰ عِندَ اللَّهِ تَكْتَلِبَ ذَمًّا﴾ إلى آخر الآيه ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ يدي والحسن والحسين وفاطمة ، ثم حرج ودعاهم إلى المباهلة ، ورفع كفاه إلى السماء وخرج بين صاحبه فلما رآه الراهبان قال أحدهما لصاحبه : والله نبي كان نبياً لمهمكن ، وإن كان عمر نبي كفتنا قومه ، فكفاه^(٥) .

(١) النبيان ٥ : ١٩٦ ، وعنه في مجمع البيان ٥ : ٦

(٢) مسار الشيعة الكرام : ٥٨ ، ٥٩ من المجموعة لنبسة

(٣) مصباح لمتنهج : ٧٠٤

(٤) الاقبال ٢ : ٣٥٤

(٥) لفظ الخبر . أنه حبران من أحبار النصارى

(٦) تفسير العياشي ١ : ١٧٥ ، ١٧٦

وبشيء من التفصيل . روى العمري في تفسيره بسنده عن لصادق عليه السلام قال
 إن نصارى نجرن لما وفدوا على رسول الله ﷺ كان سيدهم لأبيهم والعب
 والسيد (ودخلوا مسجده) وحضرت صلاتهم (وكانوا يحمنون بأفوسهم . فصر يوه
 واصطفوا بصلاتهم فقال أصحاب رسول الله به . هذا في مسجدك؟ فقال . دعوهم
 فلما فرغوا دعو من رسول الله ﷺ . فقالوا له . ما تدعو؟ فقال ﷺ . لي
 شهادة أن لا إله إلا الله وأبي رسول الله . وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب
 ويحدث فقالوا . من نوه؟ فمرل عليه الوحى قال هل هم ما سمعوا في
 آدم عليه السلام؟ أكان عبد مخلوقاً يأكل ويشرب ويسكب؟ فسألهم أنبياء ذلك . فدعوا نعم .
 فقال : لمن أبوه؟ فجهتوا ونقروا ساكتين .

فأمر الله . * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَيْنِنا بِمَاءٍ فَامْشِكْ
 الْعِلْمُ قُلٌّ تَعَلُّوا مَذْعُ أَبْنَاءِنا وَأُبْنَاءُكُمْ وَيَسَاءَ نَا وَيَسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسُكُمْ أَنْ تَهْتَفُوا
 فَنَجْعَلَ لَعْنَةً اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَهُوَ الْغَرِيبُ الْحَكِيمُ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ * (١١).

فقال رسول الله ﷺ . مذهبوي . فإن كنت صادقاً أرسلت لعنة علىكم . وإن
 كنت كاذباً نزل عني . فقالوا به . أنصبا فتو عدو لعمدة هذه . ورجعوا إلى مذهبهم
 فقال رؤساؤهم إن مذهبنا يقوم به مذهب فانه يس سبي . وإن به مذهبنا أهل
 بيته حاصه فلا يباهله . فانه لا يهدم على أهل بيته إلا وهو صادق

فلما أصبحوا (صباح اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة . حازوا إلى

(١) في المصدر : الأنتهم . وأنتقام في سائر الأخبار

(٢) آل عمران : ٥٩ - ٦٣

رسول الله ﷺ وإذا معه أمير المؤمنين علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. فقال الصاري من هؤلاء؟ فصل لهم هذا بن عمه ووصيه وحسنه علي بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذا أسد الحسن والحسين قُفُوفُ، وقالوا رسول الله: نعطيك ارضاً فاحصنا من المأهدة فصالحهم رسولُ الله على الجرة

وروى الطبرسي في «الاعلام النورية» عن الأئمة السجدة الكوفي عن الحسن المصري قال: غدا رسول الله ﷺ آتياً أسد الحسن والحسين، وبين يديه علي عليه السلام وشيعته فاطمة رضي الله عنها وغدا يعاقب وليه يابن لها، فقال أبو حارثة من هؤلاء معه؟ قالوا هذا بن عمه روح ابنه، وهذا ابنا أمته، وهذه بنته أعراس الناس عليه وأقربهم إلى قلبه.

وبقدم رسول الله ﷺ فحنا على ركبته، فقال أبو حارثة: حنا - والله كما حنا الأسياء للمباهلة - فم قدم للمباهلة، فقال له السيد: يا أبا حارثة ذنُ للمباهلة، فقال: أني لأرى رجلاً جريئاً لمباهلة فأحاف أن يكون صادقا، فلا يحول عدسا الحول وفي الدنيا صراي بطمهم ففانوا الرسول الله ﷺ يا أما لقاسم، يا لا ساهلك ولكن بصالحك

(١١) تفسير القمي ١ - ١٠٤، وانكوفي في تفسيره ٨٧، روى حراً عن علي عليه السلام في صفحة تقريباً ولكنه ذكر فيه ابن سوريا وابن الاشرف اليهوديين، والمشهور ان ابن الاشرف قتل قبل هذا بكثير عهد مسيحي صحتته وهذه بن حبر بن عن انظر في مصدق لامة فقط، وروى خبر عن أبي رافع وحسن بن علي السعبي وعن شهر بن حوشب أنه كان معهم العلب وأخوه قيس وعبد المسيح بن أبي وأما الحارث ومعهما أربعون، وهذا وروى السيد في النصول المحذرة ٣٨ حراً في مدح المومنين للرضا عليه السلام في دلاله الآية علي أكبر فضيلة علي عليه السلام

فصالحهم النبي على ألي حلة قيمة كل حلة أربعين درهماً حادة، وكتب لهم بذلك كتاباً^(١).

وروي في تفسيره كما في «التيان» عن الحسن أيضاً وقتادة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ لما دعاهم إلى المهاجرة استظروهم إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رحلوا إلى رحلتهم قال لهم الأسقف: «ظروا غداً أي محمد، فإن غداً مولده وأمه فاحذروا مهاجته، وإن غداً بأصحابه مهاجروه فإنه على غير شيء!» فلما كان الغد جاء النبي ﷺ أحد يدي علي بن أبي طالب والحسن والحسين ممشين بين يديه، وفطمة ثمثي خلفها.

وخرج لصاري يقدمهم أسقفهم، فلما رأى النبي قد أقبل من معه سأل عنهم فعيل له. هذا ابن عمه وروح سته وأحب الخلق إليه وهذا أساسه من علي. وهذه لجارية سته فاطمة أعز الناس عليه وقرهم إلى قلبه.

وتقدم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف أبو حارثة: «جثا - والله - كما جثا الأنبياء للمباهلة ولم يقدم للمباهلة، فقال له السيد: «أنا حارثه أدرك للمباهلة، فقال: «ي لأرى رجلاً حارثاً على المهاجرة فأخاف أن يكون صادقاً، ولئن كان صادقاً فلا يحول عينا لحول وفي الدنيا صر في بطعه.» وقال الأسقف لرسول الله: «يا أبا القاسم إنا لا نأهلك، ولكن بصاحد، فصاحبنا على ما تنهض به، فصالحهم رسول الله على.»

- ١ - ألي حلة قيمة كل حلة أربعين درهماً فما زاد ونقص فعلى حسب ذلك
- ٢ - وعلى عاربة ثلاثين درهماً وثلاثين ربحاً وثلاثين فرساً، إن كان كبيراً بالنس، ورسول الله ضامن حتى يؤدبها. وكتب لهم بذلك كتاباً^(٢).

(١) أهلام التورى ١: ٢٥٦ ولم أجده في تفسيره

(٢) مجمع البيان ٢: ٧٦٢، وأشار إليه في التبيان ٢: ٤٨٢

فروغ آل عمران :

وروى عن ربيع بن أنس وابن سحاق ولكني أن موره آل عمران إلى
سب وثمانين آية منها، برئت في وفد عمران ، وكانوا ستم راكباً قدموا على رسول
الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم ، وفي لأربعة عشر رجلاً ثلاثة نفر
بؤون إليه أمرهم ، العاهل عبد اسبح أمير لقوم وصاحب مشورهم لذي لا
بصرون إلا عن رأيه ، و لسيده الأيهم ثمالهم وصاحب رحلهم ، وأبو حارثة بن
عقبة إمامهم وحدهم وصاحب مدراسهم ، وكان قد درس كتبهم وشرف فهم
فكان ملوث الروم قد شرفوه ومولوه وسوا له الكنائس لعلهم وحتبه ،

قدموا على رسول الله المدينة في مسجده بعد صلاة العصر ، عندهم ثاب
الحبرات جئت واردة في جمال رجل سي حارث ، وحاسب صلاهم ومعهم
نافوسهم فأخرجوه بصريون به و صطفوا لصلوا في مسجد رسول الله ، فقالت
الصحابه يا رسول الله ، هذا في مسجدك ؟ فقال رسول الله : دعوهم فصرنا إلى
المشرق أي الشام وفلسطين والقدس

ثم تكلم السد والعرب مع رسول الله ، فقال لها رسول الله أسلموا فقالوا
قد أسلمت قبلك ! فقال ، كدنا ، بمعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولد ، وعبادتكما
الصليب ، وكلكما لخنزير ! فقالا بن لم يكن عسى ولد الله من أنوه ؟ فقال لهم
النبى : ألسن تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وشه أمه ؟ قالوا بلى قال ألسن
تعلمون أن ربنا حي لا يموت ، وأر عسى يأتى عليه لقاء ؟ قالوا بلى قال ألسن
نعلمون أن ربنا قى على كل شيء ويحفظه ويرره ؟ قالوا بلى قال فهل بمالك
عيسى من ذلك شيئاً ؟ قالوا : لا !

(١١) ابن اسحاق في سيرة ٢ ٢٢٥ وحكاية ابو حدي في اسناد الروم ٨٤ عن افسرين

قال: أليس تعلمون أن الله لا يحيى عليه شيء، في الأرض ولا في السماء؟
 قالوا: بلى، قال: فهل تعلم عيسى من ذلك إلا ما علم؟ قالوا: لا!
 قال: هير ردت صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب
 ولا يحدث قالوا: بلى قال: أليس تعلمون أن عيسى جهنم أمه كما عمل المرأة ثم
 وضعه كما تصنع المرأة ولدها ثم عُدِّي كما تُعَدِّي الصبي، ثم كاد يطعم ويقترب
 وتحدث؟ قالوا: بلى!

قال: فكيف يكون هذا كما رعنتم؟! فسكروا، فأمر الله بهم سورة
 آل عمران لي يصح وثانين آية منها^(١).

وفان لمفيد في «الارشاد». قال الأسقف يا محمد، ما تقول في استياد
 المسيح؟ قال النبي هو عبد الله اصطفاً واسمحه فقال للأسقف يا محمد، أعرف له
 أباً ولده؟ فقال النبي لم يكن من بكرك فبكور به ولد فقال الأسقف فكيف هست
 إبه عبد مخلوق وأنت لم تر عبداً مخلوقاً إلا عن كساح؟

فأمر الله سورة آل عمران إلى قوله: ﴿إِنْ تَحِبُّوا عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَا تَحِبُّونَ﴾
 حَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرُ مِنَ الْمُضْمِرِينَ * فَمَنْ
 حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ وَنِسَاءَنَا
 وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَتَّهَلْ فَنَجْعَلُ لَكَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ مَلَاهَا
 عليهم ودعاهم إلى المباهلة وقال بن لله عز اسمه أحمرني أنه ينزل لعداب عيسى
 المباهلة على المبطل وبذلك يبين الحق من ابطل

١) مجمع بيان ٢ ٦٩٥، ٦٩٦. وشار إليه في نيل ٢ ٢٨٨ عن الشيخ وس
 اسحاق نقض. وابن سحاق في السيرة ٢ ٢٢٢ عن كثر من عصابة أبي حنيفة وعنه
 محمد بن جعفر بن الزبير، ولم يذكر إقدام الرسول للمباهلة بأهل بيته

فخشاوروا، وجميع ربيهم على ستظاره الى صحبه عد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحاهم قال لهم للأسف انظرو محمدًا في عي فان عدا سوده وأهله فاحذروا ماهلته وإن غد بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء!

فلما كن من العد حاء التي آحد، بيد علي، والحسن والحسين خشيان بين يديه وفاطمه نشي حله وخرج النصاري منهم أسقفهم، فلما رأى الأسقف بي ومن معه سأل عنهم، فنظر الأسقف الى لسبه و يعاقب وعبد لمسيح وقال لهم: نظروا ابيه قد حاء محاصته من ولده وأهله ليهل بهم واثماً بحقه، والله ما جاء به وهو بنحو الحجة عنهم، فاحذروا ماهلته، والله لولا مكان قبصر لأسلعت له، ولكن صالحوه على ما تنفق بيسكم وسه ورجعوا الى بلادكم، انؤوا لأنفسكم! فتبعوه

فقال الأسقف يا أبا القاسم، يا أبا هيك ولكننا نصالحك، فصالحا على ما نهض به.

فصالحهم النبي على ألقي حلة قيمة كن حله أربعون درهماً حياًداً ما راد أو نقص كان بحساب ذلك، وكتب لهم النبي ﷺ كذا بي صاحهم عليه.

معاهدة نصارى نجران:

وكان الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد نبي رسول الله لنجران وحشيتها في كن صفر وبيض وقره ورفيق لا يؤخذ منه شيء، منهم غير أبي حله من حلل الأواقي ثم كل حله أربعون درهماً، ما راد أو نقص فعلى بحساب ذلك، يؤدور ألفاً منها في صفر، وألفاً منها في رجب وعليهم أربعون ديناراً مثوه رسولهم بما عوى ذلك وعندهم في كل حدث يكون بائع من كل دى غدر.

(١) الأواقي: جمع الأوقية، والأوقية وزن يعادل وزن أربعين درهماً

عارية مضمونه ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جملأً عارية مضمونه، ولم
بدلك حوار الله ودمه رسول الله محمد بن عبد الله، من أكل، لربما بعد عامهم هـ
فدثني مه بريئة» وأحد القوم الكتاب وانصرفوا

هذا هو نص المصنف في «لارشاد»^(١) بلا إسناد ولا ذكر كتب ولا إشارات،
وسمه بذلك ليعقوب بن قال «فدثني مه بريئة، ولا يؤخذ أحد بحيايه غيره شهيد
على ذلك عمرو بن العاص والمعيرة بن شعبة، وكسب علي بن أبي طالب»^(٢)

-
- (١) الارشاد ١، ١٦٧ - ١٦٩ وهو المصدر الوحيد لنص المعاهدة من أصحابها
- (٢) دريخ ليعقوبي ٢، ٨٣، وقال محمد بن سعد في الطبقات ١، ٢٦٦ وفي ط ١، ٢، ١١
كتب المعيرة (ابن شعبة التميمي) بلا إسناده، وتسمه ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ٣، ٤١
وفي الحراج لأبي يوسف ٧٢ وفي ط ٧٨ كنيه عبد الله بن أبي بكر وفي الأموال لأبي
نجد ٢٧٢ نقل الكتاب عن أبي الثلج وقال شهد بذلك عثمان بن عفان، ومهنيق،
وكتب ثم سمعه عن عمرو بن لبيب ٢٧٥ ولم يذكر الكتاب ورواه في لاشهد أبو سعيد
والأقرع بن حابس الحنظلي التميمي، ومالك بن عوف النصري، وغلان بن عمرو
بسم الله المصنف لابن أبي شيبة ١٤، ٥٥ و ٥٥١ الأموال لأبي عبد ٢٤٣ و ٢٧٢
والأموال لابن رجويه ١، ٢٧٦ و ٤٨١ عن سالم بن أبي الجعد، وفي الحراج لأبي يوسف
٨٠: أن الكتاب كان في أديم أحمر، وكان علي عليه السلام كتب الكتاب بين النبي ﷺ وبين
جبران، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١، ١٢٠ عن سالم، وعن عبد حير مالا لك
ولي علي عليه السلام جاءه أهل جبران وأدخل بعضهم بيته في كفه وأخرج كذا الأثره الأحمر،
فوصفه في بيته علي عليه السلام وقال يا أمير المؤمنين هذا حصن يمينك وملاء رسول الله
عليه السلام قال عبد حير وكنيت قريباً من علي عليه السلام فرائته قد جرب كدمه على حده ثم دفع
رأسه وقال لهم: يا أهل جبران، إن هذا آخر كتاب كتبه بين يدي رسول الله وأمر
مكتيب الرسول ٣، ١٤٨ - ١٨٢ و ٢، ٤٨٩ - ٥٧

المباهلة بالنساء وأبناء الخفاء:

وعرب السوطي في تفسير لآله عا أحرجه عن ابن عساكر (م ٥٧١ هـ) عن الصادق عن أبيه الباقر عليه السلام قال: وجاء عليه السلام بأبي بكر وولده! وعمر وولده! وعثمان وولده! وعلي وولده! ولحق به الحلي (م ١٠٤٤ هـ) في سمرته فروى: أنهم شاوروا مع بني فريظه (١٦) فلم يحضروا لمباهله رأساً، فقال عمر بن الخطاب عليه السلام لو كنت لأعنيهم فمد من كنت تأخذ؟ فقال عليه السلام كنت أحمد عبد عليّ وخسروا والحسين وفاطمة وحفصة وعائشة! ثم راد وهذا يدّ عليه قوله تعالى «وساء ما وساءكم» قال وفي لفظ (١٦)، أنهم واعدوه على المد فلما أصبح جاء، ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي ثم مال إلى اختيار من نفعه أولاً ورجّحه على هذه الرواية لسوانرة الثابتة لفظية ' هذا، وقد انقرض بنو فريظه قبل هذا بكثير فكيف شاوروهم؟!

وبن عساكر الدمشقي منوفي في (٥٧١ هـ) ومن شعره في علم الحديث ولا تأخذ من صحف شرمي من التصحيف بالداء المصالح^{٣١} ولعمري أحد ما روه عن الصادق عن الباقر عليه السلام من الصحف فاصيب بداء التعريف

فقد روى الصدوق في «عيون أخبار الرضا عليه السلام» عن أبيه الكاظم عليه السلام أن هارون الرشيد سأله: كيف فلتكم ذرية النبي وهو لم يعقب ذكراً ولم يولد لهن؟ فقلت: إلى أن قال: أريدك يا أمير المؤمنين! قال: هات فقلت: عليه آية

(١) الدر المنثور ٢ ٢٨ و ٢٩

(٢) إنسان العيون في سيرة الأئمة المؤمنون ٢ ٢٤٠ وانظر مكاتيب الرسول ٢ ٦-٥

(٣) هدية الأحياء: ٨٤ بالمارسية

المباهنة ثم قال: ولم يدَّع أحد أن النبي عبد المباهنة مع لنصارى دحل بحب الكساء إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، فكان أوّل هؤلاء «أبناء» الحسن والحسين، و«سواء» فاطمة، و«أنفس» علي بن أبي طالب عليه السلام وقال المرتضى في «النسافي»: «لأنه لا أحد يدّعي دخول عمر أمير المؤمنين وعمر زوجته وولديه في المباهنة»^(١).

وقال الطوسي في «التيين» و«أنفس» أراد به نفسه ونفس علي عليه السلام، لم يحصر عمرهم بلا خلاف^(٢) وفي «مجمع البيان»^(٣): «لأنه لا أحد يدّعي دخول عمر أمير المؤمنين علي وزوجته وولديه في مباحلة»^(٤) والطبرسي من العرب السادس، فيعلم أن دعوى دخول غيرهم كانت متأخرة

ولعلّ بن عمر نثر شي نسبه لذلك فلم يدَّع زياده أحد فيمن قدّمهم للمباهنة بهم، بل عاد فحذف علياً عليه السلام رأساً^(٥).

ولعلّه أعجب من ذلك كنه ما أنكره السيّد رشيد رضا عن شيعه قال: «الرويات منسوبة على النبي صلى الله عليه وآله حذر للمباهنة عياً وفي طمعه وولديه، وجمهور كلمة «سواء» على فاطمة، وكلمة «نفس» على علي عليه السلام، ومصدر هذه الرويات الشيعة، ومصدرهم منها معروف، وقد اجتهدوا في بروجها ما استطاعوا حتى راجت على كثير من أهل السنة»^(٦).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٤، ٨٥.

(٢) كما في تلخيص النفاي ٣: ٧.

(٣) الثباني ٢: ٤٨٥.

(٤) مجمع البيان ٢: ٧٦٤.

(٥) البداية ونهاية لإسماعيل بن عمر لقرشي ٥: ٥١.

(٦) تهذيب المبائر ٣: ٣٢٢.

وعلى عليه لحقّ لطباطباتي فقال - وهذا لكلام - وأحسب أن الناظر فيه يكاد يتهما في نسبه إلى مثله؛ والنسب لا يرضى بإدعاه، أمثاله في البر لعنمية - بما وردناه (على وهنه وسقوطه) ليضم أن البرعه، لمصبية إلى أبي سورد صاحبها من سقوط الفهم وردءه، لنظر، فهدم كل ما بنى عليه وبنى كل ما هدمه ولا يبالي^(١)

متى نزلت آل عمران ؟

عن - محرّر هذا لكتب - بدأ به وقد قرّر - أن يكون تاريخ الإسلام والقرآن الكريم نزولاً وأسباباً، وفي ترتيب النزول :

روى الطبرسي في «مجمع البيان» عن «الايصاح» لأحمد بن محمد بن إسحاق عن سعد بن مسيب عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أحبره عن أول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم «قرأ» إلى أن قال، وأول ما نزل بالمدينة سورة بقرة ثم الأنفال ثم آل عمران

وبإسناده عن الحسن البصري وعكرمة (عن ابن عباس) وما نزل بالمدينة سورة المطففين ثم النقرة ثم الأنفال ثم آل عمران.

وروى الطبرسي فيه عن الحاكم الحسكاني بإسناده عن عطاء بن رستم عن ابن عباس أيضاً قال: وأول ما نزل بالمدينة: بقره ثم الأنفال ثم آل عمران^(٢)

(١) التيزان ٣ ٢٣٥ و ٢٣٦، ظر مكاتيب الرسول ٢: ٦-٥، ٥٠٧.

(٢) مجمع البيان ١٠ ٦١٣ و ٦١٢ ولحيرون، الأحيار ورواه الركني في سيرته ١

١٩٤، ١٩٢ و سبطي في ١٦٥ ١ و ١١ و ٢٥ وعن دلائل نبوه نبيهتي عن محمده

عن ابن عباس أيضاً واعتمدها الشيخ معرفة في التمهيد ١٠٣، ١٠٦ و

وقد ذكرنا المظفرين واليفرة، ونزول الأنفال في تقسيم الغنائم، والأنفال عقيب القتال في حرب بدر في أواخر السنة الثانية للهجرة، وظاهر هذا الحديث لأحسار نزول آل عمران بعد الأنفال في الثالثة من الهجرة مثلاً.

بينما مرّ عن « سبيان » و « جمع نبيان » عن الربيع بن أنس و بن اسحق
والكلبي أن سورة آل عمران لم يقرأها ثمانين آية منها بل في وفد عمر
ومرّ أيضاً أن ساهلة وقد عجزت كانت في الرابع أو الخامس والعشرين من
دي الحجة، وفي سنة المدينة وإن كان العلامة الأحمدي يقول لا خلاف في
المؤرخين أن وفودهم كان العام العاشر للهجرة^{١٠} إلا أنه مرّ في بعض المصنفين أنه
« لا يؤخذ منهم شيء غير أبي حنيفة يؤذون لها منها في صفر، ولقد مضى لي
رجب » وسأقي أن رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام إلى اليمن، ثم يخرج هو ﷺ
الحجة لوداع في أواخر السنة لعاشرة للهجرة، فينحو به علي عليه السلام ومعه الحسن
النخعي فيأخذون هذا في السنة العشرة وجب أن يكون عهد صلح قد وقع في دي
الحجة للعام التاسع للهجرة^{١١} ومعنى هذا أن يكون لسف و الثمانون آية من
ال عمران قد نزلت في أواخر العام التاسع وليس في غصون السنة الثالثة اليهم، إلا
أن يُعدّ هذا الخبر عن الربيع بن أنس و بن اسحق والكلبي بمرول السيف و الثمانين
آية من آل عمران في وفد عمر استثناء من الأخبار السابقة بمرولها ثلاثة و عة
السور المدينة

(١١) : نيار ٢ ٣٨٨ ومجمع البيان ٢ ٦٩٥ والوحيد في أسماء الأنبياء ٨٤ عن

المصريين، وبنى اسحق فيو البصرة ٢: ٢٥٠

(۲) حکام فیہ البرسول ۶، ۷۹۶

(٣) و نظر وقارن : سيد المرسلين ٦١٣ : ٢

وليس معي معاهدة بجران" لها ففجعت للإسلام سلماً (لأب لسيد لي
النصارى بها، فإن أهل نجران كانوا صعبين نصارى ومُتَّيِّين، فصاح النصارى (كما
مر) وما لأُمِّيَّونَ منهم ففجعت عليهم خالد بن الوليد - ففل ذلك العلامة الأحمدي
وقال: إن بني محمَّد بن عبد الحميد والنديقي: أن بني صالح نصار هم من بني
الحارث بن كعب، ثم بعث خالداً على عيبرهم".



(١) زاد المعاد لابن القيم ج ٢ ص ٤٥

(٢) مكاتيب رسول ٢: ٤٩٣ هامش ٢، ونظر: ٤٩٩

أهم حوادث

السنة العاشرة للهجرة

قال مسعودي . في شهر ربيع الأول توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ وبعثنا
عاش سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام^١

روى الحميري في «المناقب» عن تفسير النقاش بإساده عن ابن عباس قال
كنت عند النبي ﷺ وعني فخذ الأيسر به إبراهيم ، وعلى فخذ الأيمن الحسين بن
علي ، وهو رة يقتل هذا ورة يقتل هذا ، إذ هبط جبرئيل نوحياً من رب العالمين
فما سُرى عنه قال : أتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ، إن ذلك سقراً عمك
السلام ويهول : لست أجمعها ، فافد أحدهما بصاحبه .

ثم نظر إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى وقال : إن إبراهيم أمه ممة
ومني مات لم يحزن عنه غمري ، وأم الحسين فاطمة وبوه علي ابن عمي لحمي
ودمي ! ومتى مات حزنت ابتي وحزن ابن عمي وحزن أنا عليه ، وأد أثر حزني
على حرهما ، يا جبرئيل ، يقض إبراهيم فديته للحسين .

فقبض بعد ثلاث فكان لبي إذا رأى الحسين مثبلاً قتله وصمته الى صدره
ورثع ثاباء وقال: هربت من قدسك يا بني ابراهيم^(١)

وروى الترمذي في «المحاسن» بسنده عن الكاظم عليه السلام: «لما قبض إبراهيم
ابن رسول الله ﷺ جرت في موته ثلاث سنين

أما واحدة: أن الشمس انكسفت فقال للناس: إنا انكسفت الشمس لموت
ابن رسول الله ﷺ فصعد رسول الله لمبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس
إن الشمس والقمر آيات من آيات الله يجربان بأمره مطعان له، لا يكفان لموت
أحد ولا لحياة، فإذا انكسفا أو أحدهما صلوا^(٢).

قال: ثم نزل من المبر فصلى بالناس انكسوف.

فما سمع^(٣) قار يا علي، فم فجهزني فقام علي عجل إبراهيم وحطه
وكعبه، ومضى رسول الله حتى انتهى به الى قبره. فقال الناس: إن رسول الله سي
أن يصلي على ابنه لما دخله من الخزع عليه!

وتنصب قائماً ثم قال: إن إبراهيم أتاني وأخبرني بما علمتم، وزعمتم أني سببت
أن أصلي على ابني، فدخلني من الخزع! ألا وإني لست كما ظنتم، ولكن اللطف
الحبيب حرص عليكم خمس صلوات، وجعل لموئلكم من كل صلاة تكبيرة، وأمرني
أن لا أصلي إلا على من صلى

ثم قال: يا علي انزل ولحد سي، فدخل علي فالحمد إبراهيم في الحدة فقال
الناس: إنه لا ينبغي لأحد أن يتول في قبر ولده إلا بمسح رسول الله ﷺ عليه
رسول الله ﷺ أيها الناس، إنه ليس عليكم بحرام أن تتولوا في قبور أولادكم.

(١) صاحب آل أبي طالب ٤، ٨٨، ٨٩ ط بيروت

(٢) النجاشي ٢، ٢٩ - ٣٠ وفي غرر حكايا ٣، ٨ - ٢٠

(٣) وهو تاريخ شرح صلاة الآيات وفورتها

ولكن بسنن ابن اِدا حنَّ أخذكم الكهن من ولده، أن يلعب به الشيطان بعدد حده عند ذلك من الجرع ما يحط أحمره^(١)

وروى الطوسي في «أُمالي» بسنده عن عائشة قالت: لما مات إبراهيم، بكى النبي حتى حرب دموعه على لحيته، فعيل له: يا رسول الله تنهى عن النكاح وأنت بكى؟! فقال ﷺ: ليس هذا بكاء، إنما هد رحمة، ومن لا يرحم لا يُرحم^(٢)

وروى الكليني في «مروء الكافي» بسنده عن الصادق ﷺ قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ همت عن رسول الله بالدموع ثم قال: سدمع لعين ويحمر لقلب ولا يقول ما يسخط الرب، وإنا بئ يا إبراهيم لمحرون^(٣)

ثم رأى النبي في قبره حبلاً فسوّاه بيده ثم قال: إذا عمس أحدكم عملاً فليغسل ثم قال له: الحق بسلفك لصالح عثمان بن مظعون^(٤) ذلك قبره لم يقبر ابن مظعون

(١) تاريخ اليهودي ٢: ٨٧ والتبويب والاشرف ٢٢٨

(٢) أمالي الطوسي ٣٨٨ ح ٨٥-٨٦

(٣) وهي تاريخ اليهودي ٢: ٨٧

وفي تفسير القمي بسنده عن أنس بن مالك قال: لما هلك إبراهيم بن رسول الله حزن عنه رسول الله حزناً شديداً، فقالت له عائشة: ما الذي يحزنك عنه؟ فقال: هو رَأْيُ ابن جريح^(١)

حدث رسول الله عياً وأمره بقتله فذهب على إليه وبعه سيف، وكان جريح الفطمي في حائط، فصرخ عني ﷺ: يا ابن السار فأتى له بيمينه ابواب ولحمه ما يرى عالياً عرف في وجهه لشر فلم يفتح الباب وأدبر رجلاً، فوثب على عني فحائط ورل لي بسنن وسعد، ووثني جريح مدرأ، فبما حشني أن يرهقه سعد في حنة وسعد علي في أثره فبما دنا منه رمي جريح بمه من فوق لخلعة فبدت عورتة فودا بسن له ما للرحا ولا أنه ما بسن، فقتل النبي، الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت تفسير القمي ٢: ٩٩

(٤) فروج الكاهي ٢: ٢٦٢ و٢٦٣، الحديث ٤٥

وقد مرَّ النصُّ على أن نصارى نجران عذبهم أن يؤدّوا ألف حُلَّة حريرة في شهر صفر، ثمُّ ألفاً أخرى في شهر رجب، ولم يستثوا صفر الأول، وهذا سعي سفاصل شهريين عن ابعاده ولا تجد نصّاً على أمر خالد باستلامها ولكنّا نظنّ ذلك، إذ لم يُذكر غيره بذلك يومئذٍ فما يلي :

اسلام سائر العرب بنجران :

قال ابن اسحاق ، في سنة عشر للهجرة في شهر ربيع الآخر بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب سحران ، وأمره أن يدعوهم الى الاسلام ثلاثاً فإن استجابوا بقبل منهم وإن لم يفعلوا بعادهم ، وإن أسلموا فمعه يعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الإسلام فلما وصل إليهم خالد سبث ركبائاً ينادون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا

فكتب خالد الى رسول الله « بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فيبي أحمد البت الله لدي لا اله الا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك ، فيبك بعشي الى بني الحارث بن كعب وأمرني إذ أنسهم أن لا أقاندهم الى ثلاثه أمام وأدعوهم الى الاسلام ، فإن أسلموا قبلت منهم وأقت منهم وعلمهم كتاب الله وسنة سته ومعالم الاسلام ، وإن لم يسلموا أقبلهم وإني قد صاب عليهم دعوتهم الى الاسلام ثلاثه أمام كما أمرني رسول الله بعث فيهم ركبائاً قلوباً بني الحارث أسموا ، يسلموا فأسلموا . وأنا مقم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الاسلام وسنة نبيي ، حتى يكتب الي رسول الله ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته » .

فكتب اليه رسول الله ، « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله

الى خالد بن الوليد، سلام عليك، يا بني أحمد اليك الله لدي لا إله إلا هو، أما بعد . فإن كتابك جاءني مع رسولك، تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تصاتلهم، وأحابوا الى ما دعونهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وأن قد هداهم الله بهداه فشرهم وبشرهم، وقبل، وليقبل معك وفدهم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»^(١).

اسلام بني نمير :

وروى عمر بن شبة (م ٢٦٢هـ) في كتابه «تاريخ المدينة المنورة» عن أشياخ من بني النخديين عن آبائهم أنهم وفدوا الى النبي ﷺ لاسلموا، من خالد بن الوليد، فدنا منه شريح بن الحارث فأسلم وقال: «أحد أمناً، قال لمن بأحد؟ قال أحد لبني نمير كلها، قال: إني بعث خالد بن الوليد الى أهلكم، وهذه براءتكم، فكتب اليه كتاباً فيه: إذا أتاك كتابي هذا فاصرف الى أهل الحق من أهل البغاة، فإن بني نمير قد أتوني فأسلموا وأحدوا لقومهم أمناً

فاطلق قرة وشرح النميريان حتى قدما على خالد ودفع اليه كتاب رسول الله على رؤوس الناس، فقال خالد: أما والله حتى تتلقوني بالأدار فلأأسوا قومهم فأمرهم أن ينلقوا خالداً بالأذن ففعلوا فاصرف عنهم الى أهل الحق فوقع بهم فقتلهم حتى سأل وأديهم دماً

واصرف قرة وشرح بن الحارث الى النبي ﷺ حتى قدما عنده فاسعمل شريحاً على قومه وأمره أن يصدقهم ويركبهم ويعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه

(١) ابن اسحق في السيرة ٤: ٢٣٩، ٢٤٠، ونقله في محارر الأنوار ٢: ٢٧٠ عن المسنن

وانظر مكانس الرسول ٢: ٥١٠-٥١٥

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٢: ٥٩٦، وعنه في مكاتيب الرسول ٢: ٥١٦-٥١٩

وقاتل خالد في البحرين

وروى الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «إلى رسول الله ﷺ كان قد بعث خالد بن الوليد إلى البحرين (وكان قد عهد إليه في دماء المعاهدين من اليهود والنصارى ولم يعهد إليه في لجوس، فأصب بها دماء قوم من اليهود والنصارى ولجوس، فكتب إلى رسول الله ﷺ «إني أصب دماء قوم من اليهود والنصارى هودتهم ثمانته، ونصبت دماء قوم من المجوس، ولم تكن عهدت إليهم عهداً» فكتب إليه رسول الله ﷺ «إن ديمهم مثل دية اليهود والنصارى، فإيهم أهل كتاب»^(١)

سرية علي عليه السلام إلى اليمن

عني ما مرّ كان خالد بن الوليد لمحرومي معوثاً عنه ﷺ إلى البحرين وقتل فيها جمعاً من أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس، ونصرف

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٢١ والاستبصار ٤/ ٢٦٨، وتهذيب ١٠/ ١٨٦

قال ابن اسحاق: ثم مرّ خالد إلى رسول الله ﷺ ومعه وهديبي لحارث بن كعب منهم قس بن الحصين، فلما قدموا عنده في شهر شوال قيل له: يا رسول الله، هؤلاء رجال سبي لحارث بن كعب، ولما وقفوا عنده سموا عنده وقالوا: شهد بك رسول الله ﷺ وأنه لا إله إلا الله حمدوا الله الذي هدانا لهذا ربك يا رسول الله ﷺ قال: صدقتم ثم قال: لم كنتم تعلمون في الجاهلية من قتلكم؟ قالوا: كنا نعلم من دنا به يا رسول الله ﷺ - أنّا كنا نحتجم ولا نفرق ولا يبدأ أحدٌ بظلم قال: صدقتم ثم أمر عليهم فبسّس لحصين فرجعوا إلى قومهم في واحة شهر شوال أو أوائل شهر ذي القعدة الحرام

ولا بعد نصّاً عني جدي خالد بحرية بحرن في شهر رجب، كما مرّ، ولكن إذا كان رجوعه إلى المدينة من حمران بعد شهر رجب - كما ينبغي - فظن ذلك إذا لم يذكر غيره

بأمره عليه السلام عن بني عير إلى أهل العمق من النمامة وفاتنهم حتى سأل وادبهم
 دماً، وإلى غير التصاري من بني الحارث بن كعب بنجران ولكثهم أسسموا وورفدوا
 معه إليه عليه السلام بأمره في كتابه إليه « فبشرهم وأبدرهم وأقل، وليقبل معك وودعهم »
 وأفاد لمصد في « الارشاد » : ما أجمع عليه أهل لسير : أن النبي صلى الله عليه وآله بعث
 خالد بن الوليد إلى أهل اليمن ؟ ، يدعوهم إلى الإسلام ، فأقدم خالد على القوم سنة
 أشهر (من ربيع الآخر إلى آخر رمضان أو أوائل شوال) فلم يجبه أحد منهم (كذا) ،
 فسب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن
 يقتل خالداً ويراد أحد من مع خالد أن يعقب معك فأركه بلا مارع إلا أن
 الوافدي قيد ذلك بشهر رمضان من لعاشرة للهجرة (١).

ولكن المقيد لم يؤرخ لذلك رد على المقصد لسابق أنه عليه السلام كان قد
 أهده إلى اليمن لخمسة ركازها (٢) وبقبض على ما وفق عليه أهل بحر من الحلال
 واليمن وغير ذلك (٣) . هذا وقد أسلف فلها صفحة في كتاب صلحهم : لكي حنه من
 حبل الأواني يؤدون لها ما في صفر ، وألقاها في رجب (٤) فهو كان بهاده لشهر
 صفر ثم شهر رجب ؟

الهم إلا أن يقال إنه كان مأموراً بقبض ذلك من خالد ، بعد أن قصها خالد
 منهم في آخر شهر رجب ثم قبضها منه علي عليه السلام في أول شهر رمضان أو أوائل
 شهر شوال ، كإهداء كراهة سبي عليه السلام من كفته عن خالد في قتل الناس من أهل
 الكتاب وغيرهم

(١) الارشاد ١ : ٦١ ، ٦٢

(٢) معاري بواقدي ٢ : ١٠٧٩

(٣) الزكاز ما اركز في الأرض من الكثر

(٤) الارشاد ١ : ١٦٩

(٤) الارشاد ١ : ١٧١

وردد لمفيد في مقاصد بعاده عليه السلام أراد رسول الله ﷺ بعاده إلى النبي
بعلّهم الأحكام، وعرفهم بحلال والحرام، وبحكم فيهم بأحكام القرآن والإسلام،
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، تمدني للقضاء وأنا شاب ولا عزم لي
بكل لقضاء؟ فقال له: اذن مني هذا منه فصر بیده على صدره وهو يقول: اللهم
هد قلبه. وثب لسانه^(١) وفهمه لقضاء، وقال له: إذا تناخى إليك رجلان فلا تفض
لأول حتى سمع من الآخر، فهأنك إذا فعلت ذلك بيّن لك لقضاء^(٢)
وقال له: يا علي، لا تقا تلّ أحدًا حتى تدعوه، وإيم الله أن مهدي الله على
يديك رجلاً خزلت مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي^(٣) يعني
تكون واليه ووارثه إذا لم يكن له وارث مسلم^(٤) فهو وارث من لا وارث له وكيلًا
من قبل النبي ﷺ.

وهال له يا علي، أوصيك بالدعاء من معه لاحابة، وبالشكر فإن معه
لمزيد، وإني أن غفر عهداً أو تعين عليه ونهاك عن المكر، فإنه «لا يحق المكر
السبي إلا بأهله، وأنهاك عن لئني، فإنه من بُني عليه ليصره الله»^(٥)
ثم أمره أن يعسكر بعده، فعسكر بها حتى يجتمع معه أصحابه ثم عقد له

(١) الإرشاد ١: ١٩٤، ١٩٥ وبها مشه مصادر عديدة. وإسلام النوري ١: ٢٥٨ وبها مشه

مصادر أخرى كثيرة

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣ ح ٣٢٢٨، ط القدري وفي انبيايه والمهاجيه أنه
فانها له ذلك عند بعثه إلى اليمن، كما عنه في سيرة المصطفى ٦٧٩.

(٣) الكافي ٥: ٨ ب ١ ح ١٤ و ٣٦ ب ١٤ ح ٤ والفقيه ٢: ١٧٣ ب ٦٧ ح ٢، والتهذيب

١: ١٤١ ب ٦٢ ح ٢

(٤) بشار الأنوار ٢١: ٣٦٩

(٥) أمالي الطوسي: ٥٩٧ ح ١٢٣٩

رسول الله يومئذٍ لواءاً : أخذ عمامة قلَّهْ مشيئةً مربعةً فجمعها في رأس الرمح ثم دفعها إليه وقال : هكذا اللواء ! وعظمه عمامة ثلاثة أكوار ، وجعل من ذراعاً بين يديه ، وشراً من ورائه ، وقال : هكذا العِمَّة

ثم قال له : إذا ركب بساحتهم فلا تقابلهم حتى يتأملوك ، فإن يسيوك فلا تقابلهم حتى ينزلوا منكم قليلاً ، فإن قتلوا منكم قتلاً فلا تقابلهم حتى نقول لهم هل لكم إلى أن نغولوا : لا إله إلا الله ؟ فإن قالوا : نعم ، فقل : هل لكم أن تصنوا ؟ فإن قالوا : نعم ، فقل لهم : هل لكم أن يخرجوا من أموالكم صدقة تردوهم على فقرائكم ؟ فإن قالوا : نعم ، فلا نبع منهم غير ذلك ، والله نبي يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غابت !

ثم خرج في ثلاثته فارس إلى أرض مدحج^١ أو جمع من رؤسهم وعبرهم^٢

اسلام همدان :

وحيث قال النبي صلى الله عليه وآله : إن أردت أحد من معك أن يعقب معك فأبركه وكان من مع حباله لبراء بن عازب الأنصاري فتعقب عن حباله مع علي رضي الله عنه

فروى عنه المفيد قال : بلغ الخبر همدان فاجتمعوا له ، فصلى بنا علي رضي الله عنه ، ثم صدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسلم كل همدان في يوم واحد .

وكتب أمير المؤمنين بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما قرئ كتابه انتبهج واستبشر

(١) مخاريق الواقدي ٢ : ١٠٧٩ .

(٢) مخاريق الواقدي ٢ : ١٠٨٢ .

وخرّ ساجداً شكراً لله عزّ وجل ثم رفع رأسه فجلس، وقال: السلام على همدان،
السلام على همدان.

وبعد إسلام همدان تتابع أهل اليمن على الإسلام^(١)

وبنو زُئد بأرض مذحج.

قال الراقي: قالوا: لما انتهى إلى أرض مذحج مرّق أصحابه قبل أن يفاهم
جمع، فرحسوا إليه مقتاتهم من ثعم وسبي، فحمل على مقتاتهم فريده بن حصص
ثم بقي جمعاً منهم، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فدفع نوءه إلى مسعود بن سنان
السلمي، فهرر رجل من مذحج يدعو إلى ليار، فهرر إليه الأسود السلمي وهما
فارسان فتجدولا ساعة حتى قتل الأسود لرجل وأحد سنه
ثم حمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فأصحابه قتل منهم عشرين رجلاً، فركبوا لواءهم
فانما وأهروا ونفروا، فكثّ عن تعيبيهم، ثم دعاهم إلى الإسلام فسارعو
بالأحابة وتقدّم من رؤسائهم فاعبره وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا،
وهذه أموالنا فخذ منها حق الله^(٢)

(١) الإرشاد ١٦٠ - ١٦٢ روي في السيرة والأشرف ٢٣٨ وعنه إسلام أهل اليمن تتابع بعد
إسلام همدان، وإسلام همدان كان على يد علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان ولعمري في عشر
الأخير منه في سنة العشرة وقد مرّ سابقاً استبعاد ما أفاده بن اسحاق من سفر كتاب
السيوطي إلى النصارى بن عبد كلال بوصفه مدبّر اليمن ٤١ - ٢٥٥، وقوله نقل جواب النبي
لكتابته وكتاب أخويه النعمان ونعم بوصفهم أمراء معاهدي رعيين وحمدان (٤١ - ٢٢٥)،
محتوي على إسلام همدان وقتلهم مع لمشركين لديهم، مما يظنّ به أنه أريد منه أن يكون
بدلاً عن هذا لغير المعتبر عن إسلام همدان مع علي بن أبي طالب ولا سيما مع ذكر ذلك دون هذا
ومن لاثير ذكر ذلك في السنة العشرة وشار إليه محسن في بحار الأنوار ٢١ - ٣٦٣

(٢) معاري لواقدي ٢، ١٠٧٩، ١٠٨٠

فلما ظهر علي عليه السلام على عدوه ودخلوا في الإسلام، جمع ما عنهم منهم وأصدقاه إلى بريدة بن الحصيص، وأقام بين أظهرهم، وكتب إلى رسول الله كتاباً يخبره فيه أنه لم يجمع من ربيد وغيرهم، فدعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم من أسلموا كف عنهم، فأبوا ذلك، فقتلهم «فرزقي لله يظهر عنهم حتى قتل من قتل منهم ثم أحسوا أن ما كان مخرج عنهم فدخلوا في الإسلام، وطاعوا بأصدقه، وأتى بشر منهم فعلمتهم قراءه القرآن» وبعث به إليه مع عبد الله بن عمرو المُرَافِ.

ورجع عبد الله المُرَافِ إليه بأمره عليه السلام، رثاه أن يوافيه في موسم، وكان من هذه من أمر، انفساكر بقلون أصحهم ويطوبهم من الخمس، فلما يخبرون النبي صلى الله عليه وآله بذلك لا يسردده منهم، فطلبوا مثل ذلك من علي عليه السلام، وقال الحنبل أحمد بن محمد بن رسول الله وهو يوافي في موسم وبقاه فصنع فيها ما أراه الله وجمع عليه ما أصاب من يدك العائتم فحرها خمسة أحرء فأقرع عبيد وكتب في سهم منها لله، فخرج أول السهام سهم الخمس

وروى الواقدي عن أبي سعيد الخدري أنه كان مع علي عليه السلام بالنس فقال كان يأخذ الصدقات يأمر من يسعى بذلك عنهم، وكان يأتيهم في أنفسهم، وكان بعد ما أتى به من شاة فيها ولاء له أخذه، ولا يفرق الماشية ولا يكف لس مشقة، فأخذ البعير من الابل، والبقرة من البقر، والشاة من الغنم، ولزبيب من الزبيب، والحب من الحب، ويقسمه على فقرائهم من ههنا وههنا، يعرفهم

(١) مصدر سابق ٢ ٨١ ١ ٨٢ ١ وفيه من كتب الأخبار ما ينفع عدوه علي عليه السلام
لمن أقبل له فو ده وسمح بعض حظه فصدقته، ثم استخبره عن صفة النبي فأخبره فتبسم
وقال يوفى ما عديا من صفة، ثم سأله عتق يجعل ويحرم فأخبره فقال هو عبدك كما
وصفت، وصدقني به وآمن

(٢) معاري أنوفدي ٢ : ١٠٨٠

وروى عن رجاء بن حيوة رضي الله عنه قصة في دية النفس على أهل الابن منه من لابل، وعلى أهل البقر مئتي جذعة أو مئتي بقرة بصمها تسع وبصمها مسان، وعلى أهل النعم ألفي شاة (كذا) وعلى أهل الحنظل ألفي ثوب معاريه^(١)

من قضايا علي رضي الله عنه في اليمن:

قال المفيد في «الارشاد» لما ستقرب به الدرس والتمس وظهر فيها سببه إليه رسول الله ﷺ من القضاء والحكم بين المسلمين، رفع اليه رجلاً من أهل حاربه عنده رقة على أسواء، فلحقه عهدهم بالاسلام وقلة معرفتها عما تصمته الشريعة من الأحكام جهلاً عظم وطها من طائفة حوز ذلك، فوطئها معاً في ظهره وحده، فحمنت الجارية ووضع علامة، فاختصها فيه لي علي رضي الله عنه

فقال ﷺ لها لو علمت أنكما أودعنا على ما فعلناه بعد الحجة عندكما بحظرك، لكانت في عورتكما! ثم فرغ على العلامة باسميها، فمخرجت القرعة لأحدهما، فالحق لعلامته وأرمه صف قبمه لشريكه: لأنه عمد به

ولم يبلغ ذلك رسول الله ﷺ قال الحمد لله الذي جعل لنا أهل نسب من يفضي على سنن داوود وسيله في القضاء يعني القضاء بالالهام^(٢)

ثم رفع اليه ﷺ وهو باليمن خبر ربيعة (خبرة بمكان عدي، خمرت للأسد فوقع فيها فعدا الناس نظروا اليه، فوقف على شعر الربة رجل فرأت قدمه فتملق باهر وتملق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالربع فوقعوا في الربة فهكوا جميعاً.

(١) معاري الو قدي ٢: ١٠٨٥

(٢) الارشاد ١: ١٩٥ ولحقه عن الباقر رضي الله عنه في غزوة ذي قار ٥: ٤٩١ وكتب من لا يحضره

لغية ٢: ٥٤ ونهذيب الأحكام ٦: ٢٢٨.

فقصي عليه السلام أن لأول فرسة الأسد وعليه ثلث الديه لبي، وعلى اثني
ثلثا الديه لثالث، وعلى الثالث الديه كاملة للرابع.
وانتهى الخبر بذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم
بفضاء الله عز وجل فوق عرشه^(١)

ثم رُفِعَ إليه: حرة حاربة حملت جاريه على عاتقها في لعب، وفرص
أخرى الحاميه صفرت لذلك موقع، راکبة وندى عندها وهكت قصي عليه السلام.
على لعارصه ثلث لده، وعلى الفمصة (الفرة) ثلثها، وأسفل الثلث الباقي
لركوب الواقعة (الواقعة) عتاً

وبنح الخبر بذلك إلى النبي ﷺ، فأمره وشهد له بالصواب^(٢)
روقع حائط فقتل جمعاً فيهم حرة وها طفل من حُرٍّ، ومملوكه وها طمر
من مملوك، فثم يعرف الحر من المملوك

فخرج منها وحكم بالحرية من خرج له سهم الحرية، وبالرف من خرج له
سهم لرف، وحكم في ميراثها بالحكم في الحر ومولاه فأمره رسول الله ﷺ هذا
القضاء وهو^(٣)

(١) الارشاد ١: ١٩٦، ونحوه عن الصادق عليه السلام في خروج انكفي ٧: ٢٨٦ ح ٣ وكذب من لا
يحصره الفقيه ٤: ٨٩ مع ٢٧٨، وتهذيب الأحكام ١٠: ٢٢٩ ح ٩٥١ وفي معاري الواقدي
١٠٨٦: ٢ وفيه أن عسره منهم أتوا مع علي عليه السلام إلى الحج فجلسوا بين يدي النبي ﷺ
فصنوا عليه خبرهم فقال: أنقض بيسكم إن شاء الله، فقالوا: يا رسول الله إن عت قد
قصي بيسا، فقال: فم قصي بيسكم؟ فأخبروه بما قصي به فقال: هو ما قصي به، فقال: فلو
هذا قضاء من رسول الله، وقاموا.

(٢) الارشاد ١: ١٩٦، وفي المسبعة ٢٥٠، وباحتلاف في الفقيه ٤: ١٢٥، وسهيد
١٠: ٢٤١، وأشار إلى الحديث ابن الأثير في النهاية ٤: ٤٠٨ و ١٠٨ و ٢١٤

(٣) الارشاد ١: ١٩٧

والثالث من سكن عَمْرٍ ثمر ببحرين فسقوا أرد عمان والأرد من أعظم الأحياء وأكثرها بطونا وأمدّها فروعا^(١).

وروى المتقي الهندي في «كتر العيال» عن ابن عساكر بإساده عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبيد قال . قدم على النبي في منة رجل من هومي ، فلما دونا من النبي ﷺ وقفنا فعلمت هومي وأنا أصغرهم فقلت أيعم صاحباً يا محمد ، فقال النبي ليس هذا سلام لمسلمين بعضهم على بعض ، إذا لفت مسلماً قتل : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم قال لي : ما اسمك ومن أنت ؟ قلت أنا أبو معاوية عبد الملأ والعري ! قال بل أنت أبو راشد ثم أهدسي وأكرمي فأسديت ثم كتب معه كتاباً إلى الأزدي كتبه عنه العباس بن عبد المطلب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله لي من نقرأ كندي هذا ، من شهد لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وقام لصلاة فله أمان الله وأمان رسوله ، وكتب هذا الكتاب العباس بن محمد المطلب »

وقدم معهم وقد سبوا عشرين في بضعه عشر رجلاً منهم ضرد بن عبد الله ، فأسلموا وأسلموا ، فأمره رسول الله على من أسلم من قومه ، وأمره من يحاهد المشركين يسار إلى مدينة حُرش وفيها فاش من النمل فمهم حنعم وغيرهم . فحاصروهم قرناً من شهر فامشعوا منه ، فرجع عنهم موحهاً إلى صعاء لين حتى كان بجبل يقال له كُثر من حُرش ، وخرج أهل حُرش في طلبه ، فحظف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً .

وبعد ذلك خرج وفد أهل حُرش إلى النبي ﷺ فأسلموا^(٢).

(١) راجع المصادر في مكاييب الرسول ٣ ٢٨٠

(٢) انظر مكاييب الرسول ٣ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ وابن سعد في السيرة ٤ ٢٢٤

بعث معاذ الى اليمن

كان بنو سلمة من الحررح بأندسة من السابقين الأوثين من المسلمين بها ، منهم مُعَاذ بن حِجْل ولأول مرة تواجد معه مع ابن عمه مُعَاذ بن عمرو بن الجموح من قُتيان بني سلمة ممن أسلم وتهدد بعقبة كانوا يُدْجِجُون بالنبل على صم عمرو فبحملونه فبطرحونه في بعض خُفَر بني سلمة مكسأ على رأسه " وأخر عهد بنه مَرَّ في الحمر : لَهُ عِيَّةٌ حَتَفَ أَبَا مَرْسَى الْأَشْمَرِي وَمُعَاذُ بْنُ حِجْلٍ سَمِعِي يَعْثَمَانِ نَاسِ الْفَرَّازِ وَهَذِهِ الدِّينِ وَبَدُو أَنَّهُ انْتَدَبَ لِدَعْوَةِ النَّبِيِّ مع مسلمي أهل مكة الى حرب بيوتك عنه العباس من عبد المطلب ، كما مَرَّ ، فهو حاصر في أخمار تبوك .

وذكر ابن اسحاق : أن رسول الله ﷺ أرسل الى ذُرْعَةَ ذِي يَرْزَنَ في اليمن « ما بعد من محمداً يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنه عبده ورسوله ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حفظ العصب وبلغ الخبر وقد حدثني أنك أول حمير أسلمت وقتلت المشركين ، فأشرك بخير ، وأمرت بحمير حيراً ، ولا تحبوا ، ولا تحادلوا . فإن رسول الله هو ولي غنيتكم وفقيركم . وبني قد أرسلت اليكم من صالحني أهلي وولي دينهم وأولي علمهم ، فأمرهم حيراً فأبهم منظور إليهم فأوصيهم بهم حيراً عند الله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، وعُصَمَاءُ عَمْرٍ ، ومالك بن مرة وبن أميرهم مُعَاذُ بْنُ حِجْلٍ فلا سفينة إلا رضاءاً وإن أجمعاً ما عندكم من الصدقة والحريه من محبتكم وأبلغوها رسلي . وإن الصدقة لا تحمل لحمد ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة تُزَكَّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل » (٢) .

(١) ابن اسحاق في السيرة ٩٥ : ٢

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٢٣٦ ، ٤ و ٢٣٧ .

هد بعد أن بدأ الفصل بقوله: قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير مقدمه من بئوك من ملوك معافر ودي رعي وهمدان وحث كن الخير لمعتبر عندك إسلام همدان على يدي علي عليه السلام وكان ذلك في شهر رمضان من لعاشرة بهجرة كما مر، لذلك لم معتبر هذا الخير المرسل من بن سحاق، مع استبعادات أخرى في ص التـالة، مع اضطرب ونشوبش في نص - عدكاه فيما نقله - ومع خلط وخط بين نصين من كتابي إلى أهبال النص: اني عند كلال ودي بون وسأني أنه بعث إلى سواهم

ودكر ابن الأثير: أن معاذ كان من أحسن ناس وجهاً وحهاً وحسبهم حلفاً وسمعهم كفاً، وفترص ديباً كثيراً حتى تغيب عنهم في به أتماماً فأرسل عليه رسول الله ليعت به إلى النص وقال به: لعل لله عجزك ويؤدّي عليك

وروي عنه قال: لما بعثني رسول الله إلى اليمن خرج معي يوصي عشي تحت راحلتي وأنا ركب^{١٣} إلى أكثر من ميل إلى وقال له:

يا معاد، عنهم كتاب الله، وأحسن دهم على الأخلاق الصالحة، وشر الناس مآرهم حيرهم وشرهم، وانه أمر الله فيهم ولا نخش في أمره ولا ماله أحداً باب بسب بولايتك ولا مالك، وأد لهم الأمانة في كل قليل وكثير، وعليك بأرفق ولعنوا، في غير نرك للحق كي لا يقول الجاهل قد برك من حق لله، واعذر إلى أهل عملك من كل أمر حشيب أن تقع ليلك منه عيب حتى بعزروك، وأمت أمر الجاهلية إلا ما سته الإسلام، وأظهر أمر لإسلام كله صغيره وكبيره.

(١) أسد الغابة ٤: ٣٧٧

(٢) تاريخ الخميس ٢: ١٤٢

(٣) كبر العقال ١٠: ٣٩٢

ولكن أكثر همتك الصلاة قائماً رأس الإسلام بعد الأحرار بالدين، ودكّر الناس بالله واليوم الآخر واتّبع موعدة قائم أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم نكث بهم المعلمين، واعد الله أيديهم إليه ترحع، ولا تخف في الله لومة لائم.

وأوصيك بقوة الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وبرك الخيرة، ولين للكلام، وبذل للسلام وحفظ للحر، ورحمة للسم، وحسن العمل، وقصر الأمل، وصحب الآخرة، والمخرج من الحساب، ولزوم لأحكام، والتفقه في القرآن، وكظم الغيظ، وخفض الجناح.

وإنك إن شتم مسلماً، أو طيع ظمناً، أو عصي إماماً عادلاً، أو تكذب صادقاً، أو بصدق كذبتاً، وذكر ربك عند كل شجر وحجر، وأحدث بكل ذنب بومة، السر بالسر، ولعلامة بالعلامة

بالمعصية، بولا أنني أرى أن لا تنقي إلى يوم القيامة لفصرت في الوصية، ولكنني أرى أن لا ينسني أحد ثم اعلم بالمعصية أن حثكم إلى من يلقى على مثل الحال التي فارقتي عنها^(١)

إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد رضي عنهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هب طاعوا لك بذلك فإنك وكراهم أمواهم، واتق دعوة مظلوم فانه ليس بها وبس لله حجاب^(٢) وكتب له في عهده:

أن لا ضلّ ولا مريء فيما لا عندك، ولا عى فيما لا يملك، ولا مدري في معصية، ولا

(١) تحف العقول، ٢٥، ٢٦

(٢) إندايه واسهاده ٥ ١٠٠

في قطيعه رحم، ولا فيما لا علك، وعلى أن يأخذ من كل عالم ديناراً، أو عدله من المعافر (الثياب) وعلى أن لا تمسّ امرأة إلا طاهرراً، وإنك إذا أنت اليمين سألك بصارها عن متاع الجنة فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(١).

إن طبيعة الأمور بملاحظة حارطة لمن تقتضي تعدد الاسلام في ايمس ترتيب نحران ثم معدن ثم صنعاء ثم رُسيد ثم الحسد ثم عدن على معطف الدهر الأحمر نحو بحر عمان.

وفي كثير أخبار بحث معاذ إنما جاء ذكر اليمين، وإنما جاء في بعضها ذكر محلاف (محافظه) الحمد بعد صنعاء إلى عدن، مرّ معد بصنعاء في طريقه إلى الحمد، فصعد مسراً فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على نبيّه ﷺ ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله

(١) كنز العمال ١٠: ٣٩٢ و ٣٩٣

وهو في الاصح لابن شداد (٣٦٠هـ - ١٠٤)، وقالوا فلا بد من النظر والاستعمال الرأي فيما لم يأت به الرواية عنه لقوله ﷺ بعد من جسد لما وجهه إلى لمن قاصب ثم تقضي بـ معد؟ قد أقضي بكتاب الله قد قال لم يكن في الكتاب؟ قال حسنة رسول الله قال: قال لم يكن في السنة؟ قد جتهد رأيي لا آلو، قالوا: فحضر رسول الله على صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ما يحب (الطبقات الكبرى ٢: ٥٨٤)

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٤٣٩، الحارث بن عمرو عن رجل له من معاذ بحديث الاجتهاد فترد به أبو عوان محمد بن عبيد الله لثقي عن الحارث بن عمرو ثقيي اسأح لمعيره بن شعبة وهو روي عن الحارث بن أبي العوان، وهو مجهول وقال البحاري لا يصح حديثه وقال الترمذي إسناده عندي ليس بم متصل

وما فيه ابن حزم في المحلى ١: ٦٢ قوله وحديث معد جتهد رأيي ولا آلو لا يصح، لأنه لم يروه أحد إلا الحارث بن عمرو - وهو مجهول - عن رجل من أهل حمص لم يسمعه، عن معاذ وانظر دروس في فقه لإمامه للشيع لفصلي ١: ٨٢ - ٨٦

إلى أهل اليمن ثم انتهى إلى لحد وقببه حلّ حوله من كدة السكون ولسكاست،
وأشرف معاذ على لحد وأذّن، فبما سمعوا صوب الأذن أقبلوا إليه سراعاً، فسأوا
عنه ولما عرفوه أنه رسول بي الله قالوا: هم أرسلوك؟ فقال: هذا عهد رسول الله يد
بعثني إليكم، فأخرج عهده فقرأه عليهم، وكان في عهده

«أوصيك يا معاذ بتعوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وترك
الحيانة، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وتلاوة القرآن، وإيتك
- يا معاذ - تصدق كاذباً، أو تكذب صادقاً، أو تعين ظالماً أو تقطع رحماً،
أو تشمت بمصيبته...»^(١)

ومن قصائده في اليمن ما أرسنه الصدوق عن أبي الأسود الدؤلي: «يا معاذاً
جاءوا إلى معاذ بن حنث بن الحنث سألوه عن ميراث يهودي مات وترك أخاً مسلماً
فقال معاذ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الاسلام يريد ولا ينقص» فوراثة المسلم
من أخيه اليهودي»^(٢).

(١) يظهر من الخبر سبق الاسلام بي صعدة، وذلك لإسلام مدين ربيع بناء مرس في اليمن
وسلام أكثرهم معه لعدمهم تصدقه فيما أخبر به من قتل حسرو وروير، وإقراره من قبله على
حكمه على اليمن

(٢) نظر مكاتب الرسول ٢ ٥٩٧، ٥٩٨ عن الوثائق السباسة ٢١٦ من ماضي الحولي
١٢٩ وانظر من مكاتب الرسول ٢ ٦٠٠ - ٦٠٢ حيث ترجم لحمسه مع كتابه مع معاذ،
ولم يكن هو وحده.

(٣) كتاب من لا يحضره الفقيه ٤ ٢٢٤ ب ٧٠، ح ٥٧٢٠ ورواه قبله أبو داود في مسنده
وابن حبان في مسنده وفي أيام مكتبة باليمن روى كتاباً من النبي ﷺ فيه تعريفه به
رواه الحرابي في تعقب لعقوى ١٧، وأبو ربيع (م ٤٤٣٠)، في حلية الأولياء ١ ٢٣٢ ٢٤٣
وبكلم في صحة الحديث فقال هذه الروايات ضعيفة لا تثبت، فإن وفاة —

إرسال عمرو بن حزم إلى اليمن:

مرّ في خبر إرسال خالد بن الوليد المحرومي إلى اليمن، وكتاب لبي عليه السلام إليه: «وَأَقِلْ وَلِيقُلْ مَعَكَ وَعَدَهُمْ» أنه أقبل ومعه وفد بني الحارث بن كعب

→ أعيد، رحمه، بن معاذ كان هدوفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما كتابه بعض الصحابة فتوهم أنه ردي منها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تبعه ابن خوري (م ٥٩٧ هـ) في الموضوعات، ورفقه عنه المنقضي الهندي في كثر النحال ٢٢٥، ٢٠

وأما أبو مسلم، أن معاه مكث في اليمن حتى قص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم إلى المدينة، فقال عمر لأبي بكر مع هذه الرجل ما بعثته وحدثنا عنه أنه قال أبو بكر إنما بعثته ليبي ليحييه فمستأجاب من شياً إلا أن سطسي هو وفي الاستيعاب به مش الإصالة ٢٠٥٨، ٢، ونظر مكاتب الرسول ٣: ٥٥٥

ولا يرى أثراً لمعاد في حجة بودع، ولا في عاب جيش كاه ولا في برمن ورواء، رسول الله، ولا في السقيفة، وأؤن ما ترى أثره بعد أسفله في أو من بيعة أبي بكر، كما في كتاب سقيم بن قيس ٥٧٨ ح ٤ أن يؤد من بيعة لمغيره بن شعلة ثم ومعاد بن جبل، فهو سادسهم وفي ٥٨٧ أنه كان قسماً عليهم السلاح وهم حوس حول أبي بكر حين انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر لميعة وفي ٥٨٩ و ٦٣١، أنه كان مقيم صدق أبي بكر في قوله إنه سمع رسول الله يقول يا أيها بيبي أكرمك الله عز وجل واصطفانا، واحترناك لأجره على الدنيا ولم ير من لنا بدينا، رب الله به يكن لجميع لنا أهل البيت سوء وبخلافه فصدقه عمر وأبو عبيدة ومحمد بن جهم فقال بهم علي عليه السلام لقد وهبهم بصحيفكم المصونة التي تعاقدهم عليها في الكعبة وفي ٥٩٠ أنها كتبت ما تدق منهم في المحرم سنة عشرة من هجرة فهي قبل إرسال معا إلى اليمن، فبعثه كان لإعداد عنهم ولتقر بوقاهم

ولعل إهمال أبي بكر للأموال معه كما مر كان شئهم ليهيم ومن تدرج الصحيفه بيد رسول الله معاد لم يكن عند رجوع النبي من توة كما في بن هشام وعبيد بن كعب سنة أربعة عشر شهراً كما ذكره المحقق العمادي في تحف العقول ٢٦ وكرره في حاشية تحار الأثر ٧٧ ١٢٦

والخبر كان عن ابن اسحاق وهو يقول . بن وفدهم رجع إلى قومهم في أوامر
شوال أو أوائل ذي القعدة للسنة العاشرة ، أي قبل حجة الوداع قليل
وبعد أن ولي وفدهم بعث إليهم عمرو بن حزم لانتصارى المخرجي من بني
النخار ، ليقفهم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ، وبأحد منهم صدقاهم
وكتب له كتاباً أمره فيه بأمره وعهد إليه فيه عهده

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا بيان من الله ورسوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَوْفُوا بِاتِّقَاتِكُمْ ﴾ عهده من عهد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه إلى بني
أمره بفوى لله في أمره كله ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ و أمره
أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم الناس
أمران ويعلمهم فيه ، وينهى الناس أن لا يمس سائر سائر إلا وهو طاهر ، ويحرم
الناس بالذي هم وأيدي عليهم ، ويلين سائر في الحق ، ويشتد عليهم في الظلم ، فإن
الله كره الظلم ونهى عنه فقال ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ وبشر الناس بحجه
وعمه ، وسدر الناس ثمار وعملها ، وسألف الناس حتى يفقهوا في الدين ، وعلم
الناس معالم الحج وسنه وفرضه وما أمر الله به ، والحج الأكر هو الحج والصح
الأصغر هو للعمرة

وينهى سائر أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوباً يشي
طرفه على عاتقه ، وينهى سائر أن يحتج أحد في ثوب واحد يقضي به حجه إلى
السماء ، وينهى أن يفض أحد شمر رأسه في قفاه

وينهى - إذا كان بين سائر هيج - عن لدعاء إلى الفائل والعشائر ، ولكن
دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القسائل
والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له

(١) سمائه ١ وهي كما تأتي مرت مرة واحدة في حجة الوداع بعد هذه ، فكيف هذا !

ويأمر الناس بالسبع الرصوة وحوهم وأيديهم إلى المرافق ويمسحون برؤوسهم - كما أمرهم الله وأرحهم إلى الكعبين^١ وأمر بالصلاة لومتها وإعظام الركوع، والسجود، والخشوع، ونعش بالصح، ويمسح بها لاجرة حين عميل الشمس، وصلاة العصر ولشمس في الأرض مدبرة، وانغرب حين يقبل ليل لا تؤخر حتى سد النجوم في السماء، والعشاء أول الليل وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا بودي إليها، والتسل عند الرواح إليها

وأمره أن يأخذ من الغنم (٢) خمس الله، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقر^٣ عشر ما سبب لعين وسبب السماء، وعلى ما سبب العرب^٤ نصف العشر، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل عشرين أربع شاة، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين من البقر تبع جدي أو جذعة، وفي كل أربعين من السم سامغة وحدها شاة فإنها قرصة الله التي فقرص على المؤمنين في الصدقة فمن زاد جبراً فهو خير به.

وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً حانصاً من نفسه، ودار بدين الإسلام فإنه من المؤمنين، له مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومن كابر على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عليه، وعلى كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دسار وافي، أو عوصه نسباً، فمن أدّى ذلك فإن به دمه الله ودمه رسوله، ومن مع ذلك

١ جاء في بعض النسخ حذف أرحهم من نكبين على مسح الرؤوس، وهو خلاف إجماع المسلمين كافة، فكأنه أريد به وصل لأرجل منس الوجوه لأبدي. وانظر مكانه الرسول ٢ ٥٣١. والرصوة في الكتاب ولست لشيخ نجم الدين العسكري، ووصوه نبي

لندكتور الشهرستاني

(٢) الغرب: الدلو الكبير الواسع

فإنه عدو لله ورسوله وللمؤمنين جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

(١) رواه ابن هشام في سيرة ٤: ٢٤٦-٢٤٣ عن ابن سحاق بلا إسناد، ولعله من حذف من هبم، فقد رواه يونس بن بكير عن ابن سحاق عن أخرج بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كتاباً وحدثني عن أبيه عن جده أنه كتاب لبي لحنه عمرو بن حزم لب سعد إلى اليمن. رواه عنه البيهقي في سننه ودلائل النبوة: ٤١٢٠٥

وأشار إليه الطوسي في الخلاف ٢: ٧ ونقل عنه في ٢: ٥٩ والمصنوع ٧: ١١٤ و١٢٢ و ١٢٤ ولكنه روى في التهذيب ١٠: ٢٩١ عن الحسين بن سعيد لا هوري عن فضالة بن أيوب عن أبيان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي عن أبي مريم قال: قال لي الصادق عليه السلام يا أبا مريم إن رسول الله ﷺ قد كتب لعمر بن حزم كتاباً في الصدقات فحذره منه (٢) فأتيت به حتى أنظر إليه فاعلمت إليه (٣) فحدثت به (٤) فكذب فأتيت به فحذرت عنه، فإدب به أبو برة الصدقات والديات ومنها منه «في أربعين حمساً» (٥) وفي الحاشية الثالث وفي النصفه خمس عشرة، وفي الموضحة خمس من لاين «فهو غير الكتب السابق ويلاحظ أن ابن سحاق قد أورد ﷺ في بي محارث من كتب رهم سحران أعم من هاراهم وغيرهم وذكر في عهده هذه التجربة من أهد كتابهم هـ وقد سبق جريتهم في مماحدثهم معه عند إياهم عن المباحنة، فهل تجتمع لجريتنا؟ أو هو تركيد للبيان؟ أو هي من غيرهم؟ ثم تجربة إما هي عن الرجال (انظر مكاتيب الرسول ٢: ٥١٤ وما معنى أن يأخذ الخمس من النخام ١٢

وأقدم ذكر له في سنن النسائي ٨: ٥٦١ و٥٩ عن سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه في الأصابع حتى وجد كتاب (٦) عند آل عمرو بن حزم ولهذا من بعضهم بولادته في خلافه عمر، والأصح وفاته بعد الحسين فكيف قل عند آل عمرو؟ انظر الأصابع ٢: ٥ وأسد الغابة ٤: ٢١١، والأصابع ٢: ٥٣٢، ومكاتب الرسول ٢: ٥١٥

بل روى الطبري ٣: ٣٣٨ أن دره كانت بحسب دار عثمان بن عفان حين حاصره الناس ففتحهم من داره وهدم فدموا على عثمان من دار ابن حزم وروى عنه به محمد ←

وإذ كان عمرو بن حزم للأصمعي في بحران، روى الشافعي كما في مسنده أنه عليه السلام كتب إليه أن يحضر الأصمعي وأخوه الفطر ^(١) أي يحضر الأصمعي قبل صلاة عبد الأصمعي، وأخبر الفطر بعد صلاة عيد الفطر.

ويبدو أنه رحل إلى بحران وأنه هو حامل بابه محمد، وأنه وندبه قبله به السنة العاشرة، فكتب بذلك إلى أبيه عليه السلام فكتب إليه رسول الله ﷺ محمد ^(٢) وكتبه أبا عبد الملك ^(٣) ؟

→ حديث عمار بن محمد الفقيه ساعية، بعد مقتل عمار وقتل ابنه محمد في وقعة الحرة كما في أسدنه كان ابنه أبو بكر يحدث عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قوله ما طبعه نسخة مني يسقطها وعنه روى عمر بن عبد العزيز لني، أمته لا رد ذلك ونقمو عليه ذلك، كما في لثافي ١٣٤ وتحييه ٤ ٢٧ ١٢٨ وبها مشه بصادره، وفيه أن أبو بكر بن عمرو بن حزم كان والي عمر بن عبد العزيز على ندرته مع هذا الصطوب حرم ظهور الكتاب في كتاب لأموال أبي عبد نفاست ملام ١٣٣ بسنده عن محمد بن عبد الرحمن أنصاري قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل إلى ندرته يلتمس كتاب رسول الله في الصدقات، فوجد عند آل عمرو بن حرم كتابه أنه في الصدقات فسُخِط به وسخه محمد بن عبد الرحمن، وسخه منه عمرو بن حرم، وعنه نقل أبو عبيد خبزه

وفيه ١٢٨ أن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم كتب به إلى عامل مكة محمد بن هشام زعموا أنه لكتاب له في كتاب رسول الله إلى عمرو بن حرم

هل كان التمسك لكتاب النبي ﷺ قبل استعماله لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم فوجده عنده ثم أسعده؟ وهل كان رساله نسخة الكتاب إلى محمد بن هشام عامل مكة قبل ذلك أم بعده؟ وهل هذا كتاب أو كتاب واحد؟ وانظر مكاتيب لرسول ٢ ٥٤٥ و ٥٤٨

(١) مسند الإمام الشافعي ١ ١٥٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٥ ٥٠ وط ٢ ١٩.

الإعداد لحجة الوداع

روى الطبرسي في «الاحتجاج» بسنده عن النضر بن الربيع قال: «روى خبرني رسول الله ﷺ وقال له: يا محمد، إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إنني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني ونكبد حنفي، وقد بقي عنك من ذلك فريضة مما يحتاج أن تبلغها فومك فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة بعدك: فإنني لم أحل أرضي من حجة ولن أحبها أبداً، فإن الله جل ثناؤه بأمرك أن سلع هو ملك الحج وتحج وتحج معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب، فتعلمهم من معالم حجّتهم مشي ما علمتهم من صلاحهم وزكاهم وصالحهم، وتوفهم مو ذلك على مثل الذي وقفتم عنده من جمع ما بلغتكم من الشرائع»^(١)

وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «أمر رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم كتب^(٢) إلى من بعده كتابه من دخل في الإسلام أن رسول الله يريد الحج، يؤدّونهم بذلك، يحجّ من طوى الحج، فأقر الناس^(٣) وأمر المؤمنين أن يؤدّوا بأعلى صورتهم، بأن رسول الله يحجّ عامه هذا^(٤) لا أن رسول الله يريد الحج وأن بعثكم من ذلك مثل الذي بعثكم من شرائع دينكم، ويوفّكم من ذلك على ما أوفّكم عليه من عمره»^(٥)

(١) الاحتجاج ١، ٦٨.

(٢) بحار الأنوار ٢١، ٣٩٠، عن فروغ الكافي ١، ٢٢٣.

(٣) المصدر السابق ٢١، ٢٩٦، عن فروغ الكافي ١، ٢٢٤.

(٤) فروغ الكافي ١، ٢٢٣.

(٥) الاحتجاج ١، ٦٨.

فهم به من حصر المدينة وأهل العمالي والأعراب وجمعوا لمحج
رسول الله ^(١)

واستعمل على المدينة أبا دحانة الأنصاري أو شباع بن عرفة الفخاري ^(٢).
وخرج رسول الله في أربع عين من ذي القعدة ^(٣) وبيع من جمع مع رسول الله
من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون ^(٤)
وساق الهدي أربعاً وستاً وستمائة ومئة بدنة ^(٥) وعليها ناحية بن جندب
الأسلمي الخزاعي ^(٦)

فلما نزل (عند) الشجرة (بذي الحليفة) أول منزل بعد المدينة إلى مكة وهو
مقامهم، أمر الكسوف بالاطمئنان وحلوا بعائنه ولعلوا لتحرّده في إرارة وردداء أو
إرارة وعمامة يصنعها على عاتقه لم يكن له ورداً ^(٧).

وكان أبو بكر النسي قد تروّح بأسماء سبع غميس الخنعمية أرملة جعفر بن
أبي طالب بعد شهادته في مؤته، فكانت قد حملت منه بابنه محمد، وحجّت مع

(١) بحار الأنوار ٢١: ٣٩٠، عن فروع الكافي ١: ٢٣٣

(٢) ابن هشام في السيرة ٤: ٢٤٨

(٣) المصدر، لأسبق ٢١: ٣٩٠ و ٣٩٥، عن فروع الكافي ١: ٢٣٣ و ٢٢٤ و ٢١: ٢٨٩ عن

السرائر عن ابن محبوب

(٤) الإصحاح ١: ٦٨

(٥) بحار الأنوار ٢١: ٣٩٩، عن فروع الكافي ١: ٢٣٣

(٦) المصدر السابق ٢١: ٣٩٥، عن فروع الكافي ١: ٢٣٤

(٧) بحار الأنوار ٢١: ٣٩٩، عن فروع الكافي ١: ٢٣٣

(٨) المصدر السابق ٢١: ٣٩٦، عن السابق ١: ٢٣٤

زوجها أبي بكر وهي حامل من رب هذا انتهىوا إلى ذي الحليفة ولدته . فأرسلت إلى رسول الله . كيف أصنع ؟ فقال لها : اعتسلي واستشري^(١) وأحرمي^(٢) فاستعمرت وتنظقت بمنطقة وأحرمت^(٣) وأهلت بالحج^(٤)

وإما أبهى النبي إلى ذي الحليفة عند الظهر، ولكنه مات فيه (الليلة الحسنة، ليجمع إليه أصحابه وهدى، فلما اجتمع إليه ساؤه جميعاً في الهودج، ونهى إليه اجتماع أصحابه والهاضي^(٥) وزاب الشمس اغتسل ثم حرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر^(٦) ركعتين^(٧) ثم عزم بالحج مفرداً^(٨)، ثم حرج فعدى بالهدى فأشعره في الجانب الأيمن، وقلده بعلين قبل أن يحرم، أشعر هو بنفسه بدنة وقلدها وهو موجه إلى القلعة، ثم أمر ناحية من جنود الذي كان قد أسعمله على بدنه أن يشعرها وكان معه فتيل من نسيم وسأله . يا رسول الله، أرأيت ما عطلب منها كيف أصنع به ؟

(١) أي تحشي قطعاً ثم تشد عليه بخرقة تسح خروج الدم بذلك

(٢) صحيح مسلم ١ : ٣٦٠، وروى مختصر بحر الطوسي في مآنيه ج ٨٩٥، ومنه لمجسني من المنتقى في بحر الأنوار ٢١ : ٤٠٢

(٣) بحار الأنوار ٢١ : ٣٧٩، عن فروع الكافي ١ : ٢٧٧

(٤) المصدر السابق ٢١ : ٣٧٩، عز فروع الكافي ١ : ٢٨٩

٥١ معاري الوفاي ٢ : ١٠٨٩ و ١٩٠ وفي إعلام نوري أنه أقام تلك الليلة لمباحص أساءت عيسى الشخصية

(٦) بحر الأنوار ٢١ : ٣٩٠ عن فروع الكافي ١ : ٢٣٣ و ٤ : ٢٤٥، ولم يصل لحسنة نسيم

(٧) مغاري الوفاي ٢ : ١٠٨٩، وفيه وكان يصلي بين المدينة ومكة ركعتين ثم لا يخاف ١٠٩١

٨١ بحر الأنوار ٢١ : ٣٩٠، عن فروع الكافي ١ : ٢٣٣، كذا، والمعروف في بحث ولغته أنه حج فركع في الروضة البهية ١ : ١٧٤، ط، القاهرة

قال تاجر، وتلقي غلاته في دمه ونصرب به صمخته اليمنى، ولا تأكل أنت
 منها ولا أحد من زحفك^١، وخرج حتى انتهى الى البداء عند الميل لأول نصف له
 سلطان فلقى بالحج مفرد^٢ قال، سيك اللهم لييك، لتيك لا شريك لك لتيك، إن
 الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك^٣ وكان ثوبه يمشي من لكرسف وأتم
 كن أساس من ينظرون ما يؤمرون فتسعونته، و يصنع شيئاً فصعونه^٤ فأحرم
 الناس كلهم بالحج لا يهرون عرة ولا يهرون ما جمع التمتع^٥ هـ وقد خرج معه
 كثير منهم بغير سيق هذى^٦

وأصبح رسول الله يوم الأحد في منزل مائل ثم رح حتى انتهى الى شرف
 سيالة، فصلى بها لغرب والعشاء وتمشى، ومشى فتجاوز أسبالة الى عرق
 الظبية دون الزوحاء فصلى لصبح بها ومشى حتى رل بالزوحاء، وحصر رجل من
 بني سدة قد صاد جحر وحشي فعقره فأهد به يثيلاً فقل حصيد البر لكم حلال إلا
 ما صيدتم أو صيد بكم.

ثم راح رسول الله من الزوحاء فتجاوز بدر إلى المصرف فصلى صحر
 ولعشاء وتمشى به، ومشى حتى انتهى الى الأثمة قبل المحفة فصلى بها لصبح.

(١) مفاري الواقدي ٢ : ١٠٩٠ و ١٠٩١، عن أم سلمة وابن عباس وتاجه

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق ٢١ : ٣٩٦، عن فروج الكافي ١ : ٢٣٤

(٤) المصدر السابق ٢١ : ١٤، عن فروج الكافي ١ : ٢٥٩ وفي مفاري انواقدي

٢ : ١٠٩٠ : أنه أحرم في ثوبين صغارين يراو وروء

(٥) بحار الأنوار ٢١ : ٣٩٠، عن فروج الكافي ١ : ٢٣٣

(٦) المصدر السابق ٢١ : ٣٩٥، عن فروج الكافي ١ : ٢٣٤

(٧) الارشاد ١٢٣

وبها أوج علام أبي بكر بعمره لذي عبه راد أبي بكر فعسه عسه، فعد
لبكر محرّ حطامه به، وفام العلام فظن أن بعمره لرم الطريق فدم العلام لطريق
وأحد يشده، فلا يسمع له بذكر. ومشوا حتى أصبح أبي سوم الشلاء بالعرج
فزل ﷺ بأمانات بها وحلس قضاء مرته، فحاء أبو بكر فجلس لى حبه فحاء
عائشة فجلست الى حابه الآخر، جاءت أسماء فجلست الى حسب أبي بكر حتى
فيل لزوال إذ حاء علام أبي بكر مسترلاً، سأله أبو بكر أين بعيرك؟ قال صرّ
مّي! فقام إليه أبو بكر بضربه ويقول بعير واحد يصلّ منك! ورسول الله سسم
ويقول: ألا ترون الى هذا المحرم وما يصع؟

وكان زاد أبي ﷺ مع بعير أبي بكر، فانتشر الخبر بأن ناقة رسول الله قد
صلّت، وبلغ الخبر الى أبي أسلم فحملوه جفبه من خيس أقر ومن ودقيو، فاقبوا
بها حتى وصعوه بدذي رسول الله، فأكل رسول الله وأهله وأبو بكر وكل من
كان مع رسول الله حتى شعور

وكان صفوان بن المعطل على ساقه الناس أبي مؤخرهم بمرح ما سقط
ويهدي من صرّ منهم، فمالثوه حتى طلع صفوان بن المعطل بأسير وأماحه على باب
مهرل رسول الله وقال لأبي بكر: انظر هل تفقد شيئاً من مناعك؟ فظن فقال: لا
قصاً وكان القسب مع العلام.

وحاء سعد بن عباد ومعه اسه نفس ساقه عنيها راد حتى وجد رسول الله
واقفاً عند باب معرله وقد أوى لله ساقته التي عليها راده فقال سعد برسول الله،
عد نعمنا أن رملتك صنت، فهذه راملة مكابها فقال رسول الله قد جاء لله
براملت فارحها براملتكما، برك الله عبيك: أما يكفيك يا أبا ذؤيب ما تصع بنا في
صافتك منذ برلنا المدينة؟ فقال سعد: يا رسول الله، لله لله ولرسوله، والله يا
رسول الله بلدي تأخذ من أموالنا أحب إليا من الذي ندع فقال ﷺ صدقتم
يا أبا ثابت أنشر فقد فلتحت!

وبوم الأربعاء نزل رسول الله الشقيا، ثم أصبح رسول الله بالأبواء، فصلّى في مكان المسجد بوادي الأبواء على يسار المتوحه لى مكة ثم راح لى حتى انتهى الى فلعات لهم (مرتفعاته) وكان هناك شجرة سمرة جلس لى تحتها، وصلّى في مكان المسجد الذي في مهبط الوادي من ثمة أراك لى المحفة، وفي يوم الجمعة نزل المحفة وصلّى بها في مكان المسجد الذي دون موضع حم و يوم السبت كان في قديد فصلى في مكان مسجد المشدّل، ثم صلى في مكان المسجد الذي بأسفل لفت وفي لفت مرّ النبي ﷺ بأمرأه في هودجها ومعها ولد صغير فأحدث بعصده وسأله يا رسول الله، ألهذا حجّ؟ قال، نعم، ولك أجر

وفي يوم لأحد كان في عُسفان، ثم راح حتى انتهى الى كراع لعمر وكان معه مُشاه فصفوا له صفوفاً في لعمر وشكوا إليه من شدة امشي عليهم^(١)، والله قد أجهدهم وشكوا إليه لاعياء، فقال ﷺ اللهم أعطهم أحرهم وقوتهم، ثم قال لهم لو استعنتم بالسّلاّن^(٢) لحقت أجسامكم ومطعتم الطريق فمعلوا فحقت أجسامهم^(٣).

وروى ابن اسحاق بسنده عن عائشة قالت: لما كنّا بـسرف، حبست ذلك اليوم فكنت أبكي، فدخل عليّ النبي وأما بكى فقال ما لك ما عائشة؟ لعلك بقست (حبست، قلت نعم، والله لو ددب أي لم أخرج معكم عما في هذا في هذا السفر! فقال لا تقولى ذلك وإني تقصين كل ما بقصي الحاجّ إلا أنك لا تطوفين بالبيت^(٤).

(١) مصابري لواقدي ١٠٩٢: ١٠٩٧.

(٢) السّلاّن سرعة الخريان بخطى متدربة، انظر مجمع البحري ٥: ٤٨٣.

(٣) المعاصن للبرقي (م ٥٢٧٤) ٢: ١٢٨ عن الصادق عليه السلام.

(٤) ابن اسحاق في السيرة ٢: ٢١٨.

وصول الرسول الى مكة وعمرة :

وكان ﷺ يوم الاثنين في مَرَّ الظُّهْران فلم يرح منها حتى غرب الشمس
 فدخل إلى الشَّيْثَيْنِ كُذِيَ وكُذِيَ، فصلى المغرب والعشاء ونعشى وبات
 بسهماً^(١) وكان ذلك في آخر اليوم الرابع من ذي الحجة^(٢) فلما أصبح غسل ودخل
 مكة نهاراً^(٣) وذلك من العقبه في أعلاها (كُذِيَ لي الاطح) فلما انتهى إلى باب
 المسجد - باب بني شيبه - استقل الكعبة فحمد لله وأثنى عليه وصلى على نبيه
 إبراهيم^(٤)، ثم دخل ساقته لعصباء واستلم الركن (الحجر الأسود) بمحجبه (عصا
 قصيرة معوكة الرأس، وقيل لمحجن^(٥) ثم طاف بالبيت سعة أشواط ثم صلى ركعتين
 خلف مقام إبراهيم عليه السلام^(٦) قرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكهرون، وفي الثانية
 التوحيد^(٧) ثم دخل زمزم (كذ) فشرب منه ثم استقل الكعبة وقال اللهم إني

(١) معاري الوافدي ٢ : ١٠٩٧

(٢) بحار الأنور ٢٦ : ٣٩٠، عن فروغ الكافي ١ : ٢٣٣، وكذلك فيه ٢١ : ٣٩٥، عن فروغ

الكافي ١ : ٢٣٤ وفيه ٢١ : ٣٨٩، عن السرئور عن بن محبوب

(٣) معاري الوافدي ٢ : ١٠٩٧

(٤) بحار الأنور ٢٦ : ٣٩٦ عن فروغ الكافي ١ : ٢٢٤ ومعاري الوافدي ٢ : ٩٧ وقال

لهم رد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وبراً

(٥) مصدر سابق ٢٦ : ٤٢ عن فروغ الكافي ١ : ٢٨٣، ومعاري الوافدي ٢ : ٩٨ وقال

باسم الله والله أكبر

(٦) مصدر سابق ٢٦ : ٣٩٠ عن فروغ الكافي ١ : ٢٢٢، وفي ٢١ : ٣٩٥، عن فروغ الكافي

١ : ٢٣٤ وفي ٢١ : ٣٦٧، عن فروغ الكافي ١ : ٢٢٤

(٧) مصدر سابق ٢٦ : ٤٠٤، معاري صحيح مسلم ٤ : ٣٦ عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

معاري الوافدي ٢ : ١٠٩٨ ثم عاد إلى الركن فاستقمه.

اسألك عنيماً نافعاً ورزقاً وسعاً، ونفعاً من كل داء وسقم ثم رجع إلى الحجر الأسود ليستلمه وهو لأصحابه سكر آخر عهدكم بالكعبة اسلام الحجر، ثم استسمه فخرج إلى الصفا وفد لأصحابه يدؤون عديده لله تعالى إذ قال ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ حتى صعد على الصفا فقام عليه^(١) وسبى لقلبه فوجد الله وكثره قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، به الحيك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده، أبحر وعدده، وعصر عده، وهزم الأحراب وحده قال مثل هذ ثلاث مرّات، ودعائين ذلك، ثم برز إلى بطن الوادي ومشى حتى صعد إلى المروة، فصعد على المروة كما فعل على الصفا^(٢).

وفي «لكاوي» عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يبيّ كل ما علا كعبه أو هط واد أو بقي ركبا، وفي آخر ليل، وفي أديار الصلوات^(٣) وكان الذي يرخل لرسول الله معقر من عبد الله العدو، فقال له رسول الله ذات ليلة يا معقر، يا الرحمن استرخ بيته، فقال معقر: بأبي أنت وأنتي لقد شددته كما كب أشدّه، ولكن حص من يحسني على مكاي منك أريد أن يسدل بي؛ فقال ما كب لأفعل ذلك^(٤).

حج علي عليه السلام من اليمن:

وكان عليه السلام قد كتب عليّاً عليه السلام بالخروج إلى الحج مؤمناً، ولم يذكره نوع الحج الذي قد عزم عليه، فخرج أمير المؤمنين من مكة من العسكر الذي صحبه إلى

(١) المصدر السابق ٢٦: ٣٩٦، عن فروع الكافي ١: ٢٣٤ و ٢٨٤ ومغري أبو القاسم ١: ٩٨، ١٠٩٨.

(٢) المصدر السابق ٢٦: ٤٠٤، ما في صحيح مسلم ٤: ٣٦ ومغري أبو القاسم ٢: ٩٩، ١٠٩٩.

(٣) بحار الأنوار ٢٦: ٣٩٦، عن فروع الكافي ١: ٢٣٤.

(٤) المصدر السابق ٢٦: ٤٠٠، عن فروع الكافي ١: ٢٣٥.

المن، وساق معه أربعاً وثلاثين بدينه هذباً، ومعه الخيل، ولما سمع تلقىهم عقد بيته
منته النبي وقل: اللهم إله لا إله إلا أنت

فلما قارب رسول الله ﷺ مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين عليه السلام
من طريق اليمن، (فما كان يستق قرب لطائف حسنة على صحابه ما رفع
القطي^(١)) وقد هم لهم لقاء النبي ﷺ، فأدركه وقد أشرف على مكة فسلم وأخبره
صع وأنه سارع للقاءه قبل الجيش

فسر رسول الله بذلك وفتح صفاته وكان عمر ما فسأله: بم أهلت يا علي؟
فقال عليه السلام: يا رسول الله إني لم تكسب إلا بهلاك ولا عرقه، فعصت بتي
سند وقب، اللهم إله لا إله إلا أنت وسق معي من الدين أربعاً وثلاثين بدينه
فقال رسول الله - الله كبر، فقد شمت بأسي وسبي وأب شر يكي في
حبي وما سكي وهذي، فأقم على إحرامك، شرعت إلى جيشك، فعجل بهم إلى
حي صبح مكة إن شاء الله

هو دعه أمير المؤمنين عليه السلام وعود إلى جيشه، هو جدهم (عند السدرة داحين
مكة^(٢)) قد لسوا لخلل التي كانت معهم، فقال للدي ستجعه عليهم أبي رافع،
ويلك ما دعاء إلى أن يعطيهم الخيل قبل أن يدفعها إلى أبي رافع وأكن أدت بك في
ذلك؟ فقال لرحل سألوني أن يحسنوا بها ويحرموا عنها ثم يردوها علي
فانزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم وشدها في الأعنان^(٣).

(١) قال الواعدي: إنها كانت خمس لغائم، وقال السعيد: كانت حرية نصارى مجوس

(٢) معاري نوادي ١٠٨٠، ١٠٨١

(٣) المصدر السابق ١٠٨١، ١٠٨٢

(٤) الأعنان، جمع عدل، أحد جانبي حمل لحيوان لا رشاد ١٧٢، ١٧٣، وروى عن

سحاق في السيرة ٤، ٢٥٠، إلا أنه قال: فلما دنا جيشه خرج ليلهاهم

خطبته في آخر عمره :

روى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام : أنه عليه السلام لما فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه

صالحاً لله وأتى عليه ثم قال : يا هذا حزنيل - ووما سده الى حلقه - يا مري أد - مر من لم يسق هدياً أن يُحَلَّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لمصمت مثل ما أمرتكم، ولكني سفت الهدى، ولا يسقي لسائق الهدى أن يحس ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾

فقال رجل من القوم : أبحر من حجاجاً ورؤوساً وشعورنا تقطر؟! (بعمي من غسل الجباة) فقال له رسول الله : أما لك أن تؤمن بهد، أبدأ؛ فقال سرفه بن مالك الكتاني : يا رسول الله، علمنا دسا كأنا خنساء اليوم، فهذا الذي أمرنا به لعامنا هدا؟ أم لما يستفضل؟ فقال له رسول الله : هو للأسد الى يوم القيامة، وشئت أصابعه وقال : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة

ثم مر ماديه غادي : لمن لم يسق منكم هدياً فليُحَلَّ وليجعلها عمرة، ومن ساق منكم هدياً فليهم على إحرامه فأطاع بعض الناس في ذلك وخالف بعض، فأبكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال : لولا اني سفت الهدى لأحسنت وجعلتها عمرة، من لم يسق هدياً فليُحَلَّ فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف، وقال بعضهم : يا رسول الله أشعت غير وليس الثياب وتقرب النساء وتذهن؟!

(١). بحار الأنوار ٢١ / ٣٩١، عن فروع الكافي ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ وفيه ٢١ / ٣٩٥، عن فروع

الكافي ١ / ٢٢٤، وفيه ٢١ / ٤٠١ ما في صحيح مسلم ٤ / ٣٦ عن الصادق عن ابي اقر عن

جابر، ولغظه فمن كان منكم يس مع هدي فليُحَلَّ وليجعلها عمرة وتقدي بمجلسي عن

مستقى لشكاري وروى

وقال -حروب- أما سنحبون أن يخرجوا رؤوسكم تقطر من العسل ورسول الله على إحرامه؟!

وكان فيمن أقام على الخلاف لسي عليه السلام عمر بن الخطاب، فاستدعاه رسول الله وقال له: مالي أراء يا عمر عمرماً أسهب هدي؟ قال لم أسق؛ قال فيمن لا يحل وقد أمرت من لم يسق الهدى بالاحلال؟ فقال: يا رسول الله، والله لا أحلب وأب عزم فقال له النبي: إنك لن تؤمن بها حتى توف^(١).

وروى ابن اسحاق بسنده عن عائشة قالت: أمر الناس أن يحلوا بعمره إلا من ساق الهدى، فمن كل من لا هدى منه وحل نأؤه. وروى بسند عن حفصة بنت عمر قالت: وأمر رسول الله ساءه أن يحلن بعمره، فقلن له: يا رسول الله فما يملك أن تحل معاً؟ فقال: إني أهديت ولېذب^(٢) فلا أحل حتى أحر هديي^(٣). ثم لم يزل النبي عليه السلام مكة، فكانت له أم هانئ بنت أبي طالب، يا رسول الله، ألا نأز في بيوت مكة؟ فأبى^(٤)، وخرج معها إلى الأبطح بين مكة ومي غزل بها هو وأصحابه، حتى يوم الزروة^(٥) أي ليلة يوم الثلاثاء والأربعاء والخمس والجمعة^(٦).

(١) الإرشاد ١: ١٧٣، ١٧٤.

(٢) في الحجج إذا كان يطون مكتبهم في حجرهم يلبدون شعور رؤوسهم بسيء من تصنع أو انحطمي (طبيب الرثعة) من العار والشفقة والقمل.

(٣) ابن اسحاق في السيرة ١: ٢٤٨ و ٢٤٩، ورواه أبو عدي في المعاري ٢: ٩٢. وفيه قول لما قدم مكة صلى بهم رسول الله ركعتين ثم قال: يا أهل مكة أنفقوا صلاتكم فرب سقراي مسافرون.

(٤) معاري الواقدي ٢: ١١٠٠.

(٥) المصدر الأسبق ٢٩: ٣٩٢، عن فروخ الكاهي ١: ٢٢٣.

(٦) معاري الواقدي ٢: ١١٠٠.

وهدم علي عليه السلام من المن عطف وصلى وسمى ولم يقصر، ولحق بالنبي صلى الله عليه وآله ذلك لم يقصر، ثم دخل على قاطمة وهي لم تنق هدناً فأحسنت كما أمر رسول الله، فوجد عنده ثياباً مصبوغة ووجد ريحاً طيباً، فقال لها: ما هذا يا قاطمة؟ فقالت: بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله مستسماً ففد به رسول الله، إني وجدت قاطمة قد أحسنت وعلماها ثياب مصبوغة؟ فقال له رسول الله: إن أمرت بأساً بذلك، وأنت قرّ على إحرامك مثلي وأنت شربكي في هديتي^(١).

ورواه ابن سحاق ورد أن حش عبيد الله عليه السلام ظهر الشكوى منه لضعفهم فروى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: فقام رسول الله فمسا خطماً فسميته بقور: أيها الناس، لا تشكروا علياً، هو الله به لأحسن في سبيل الله من أن يشكروا^(٢) ورواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري وكان معه في بيتك لعروه قال: بهم لما قدموا على رسول الله شكوه إليه، فدعا علياً فقال له: ما لأصحابك شكوك؟ فقال: قسم عديهم ما عمو وحسنت لحمس حتى تقدم عنيك ونرى رأيك فيه، وقد كان الأمر بمقنن من لحمس من ردوا، ف رأييت أن أحمله إليك ليرى رأيك فيه. قال: فسكت النبي^(٣).

(١) المصدر لأبي ٢١ ٣٩١، عن مروج الذهب ١ ٢٣٣ وفيه ٢١ ٣٩٦ عن سابق

١ ٢٣٤، وفيه ٢١ ٣٨٣ عن أبي لطوسي مختصر وفيه ٢١ ٤١٤ عن مسنن وهو

في صحيح مسلم ٤ ٢٦، عن الصادق عن شهر عن جابر بن اسحاق في سيرته ٤

٢٤٩، عن عبد الله بن نجيع وهي معاري الواقدي ٣ ١٠٨٧

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ ٢٥٠

(٣) معاري الواقدي ٣ ١٠٨١ حكاه ابن المبر

وراد ان يعيد . ثم مر من دونه هادي في الناس رفعوا اليه من عبيس
 أبي طاب فانه حش في ذات الله عز وجل عمر مدهر في ديه .
 ويدون النبي ﷺ قد كسا الكعبة ثوب خمرات من برود وكاتب لكعبة على
 عهده ثمانية عشر ذراعاً^(١) في نحو من ستة أماره فأصبح ذلك سنة من بعده
 ومكث النبي في طحاء مكة يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وهو
 يوم لعرويه^(٢)

وخرج لمناسك الحج

روى النكبي بسنده عن الصادق عليه السلام قال : لما كان رول لشمس من يوم
 العرويه أمر رسول الله الناس أن يغسلوا ويهلوا بأحج ثم خرج النبي وأصحابه
 مهلين بالحج ملتبين حتى أتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة
 ونفجر^(٣) ثم مكث قليلاً حتى طلعت شمس . ثم أمر أن يصرب له نبتة من شجر
 بمره من موقف عرفت . ثم سار رسول الله ﷺ ولم يأخذ بين خرمين من أحد
 طريق ضيق أي عرفات^(٤) .

(١) ١٧٢ ١٧٣

(٢) معاري لوفدي ٣ : ١١

(٣) المصدر السابق

(٤) ٢١ : ٣٩٢ عن هروغ لكافي ٢٣٣ ومعاري الوافدي ٢ : ١١٠٦ وقال

ونزل بموضع ر الأماره اليوم

(٥) المصدر السابق ٢١ : ٤٠٥ عن لمبقي وهو في صحيح مسلم ٤ : ٣٦ عن الصادق عن

سائر عن جابر ومي معاري الوافدي ٢ : ١١٠٦

(٦) المصدر السابق ٢١ : ٣٩٥ عن هروغ النكافي ١ : ٢٢٤

وكانت قريش تفيض من طريق لمزدلفة ويمنعون الناس أن يفيضوا
مها، فكانوا يرحلون أن يكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون وقال الله تعالى -
﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله ﴾^(١)

وفي حذر حابر الأنصاري أن قريشاً كانت تقف عند المشعر الحرام ولا
تحوره، فلم تكن تشك في ذلك منه ﷺ، فأحاز رسول الله حتى أتى عرفة^(٢) فلما
رأت قريش أن فئة رسول الله مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء من ذلك
وانتهى النبي ﷺ إلى ثمره عدل شجر الأراك من بطن غربة من عرفة^(٣) فوجد
فسته قد ضربت هناك فزل بها حتى زاعت الشمس

فلما زاعت الشمس أمر بباقة لقصوه فمُحلت له^(٤) فخرج وقد اغتسل^(٥)
فقال أيها الناس، إن الله دعى نكم في هذا اليوم لعبر لکم عامه! ثم انصب إلى
عليه ﷺ فقال: ويعبر لعل خاصة، ثم قال: دن مني يا عبي ودنا منه فاحسبه
وقال: إن المسجد كن السجدة حق السعيد من طاعك وتوَلَّك من بعدى، وإن شئ
كل الشئ حق الشئ من عصاك ونصب لك عداوه بعدى^(٦) ثم ركب وسار حتى
وقف حيث المسجد ليوم^(٧) في بطن الوادي، فخطب الناس^(٨) فقال

(١) سورة ١٩٩ وخط الحبر تأمل أنه، وعليه فالنزل في العسرة وهي لصحب في

أوئل ما بعد الهجرة والحبر من المصدر الأسبق

(٢) من المصدر الأسبق، ومناري الوادي ٢ : ١١٠٢

(٣) المصدر الأول في هذا السرا

(٤) المصدر الثاني من هذا السرا، ومناري الوادي ٢ : ١١٠٢

(٥) المصدر الأول في هذا الفتاوى (٦) أمالي السعيد: ١٦١

(٧) بخار الأنوار ٢١ : ٣٩٢ عن فروغ الكامي ١ : ٢٢٣

(٨) المصدر السابق ٢٩ : ٥ : ٤ ما في صحيح مسلم ٤ : ٣٦ عن الصادق عن الناصر —

«الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على العمل بطاعته، واستفتح الله بالذي هو خير.

أيها الناس! اسمعوا مني ما أتيتكم فإني لا أدري لعلي لا ألتاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا

أيها الناس! إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تقوموا يومكم هذا في سدكم هذا ألا هل بلغت؟ اللهم شهد من كانت هذه أمانة فبؤدها إلى من ائتمن عليها

وإن رب الجاهلية موضوع، وإن أول رب، بدأ به ربا العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم بدأ به^١ دم ابن ربيعة بن الحارث (بن عبد المطلب) كان مسرّضاً في بني سعد فقتلته هذيل^٢

وإن ما أثر الجاهلية موضوعة فمن السدانة والسقاية^٣ والعمد هو د^٤ وشبه العمدة ما قُبل بالعصا والحجر، وفيه مئة بعر، من د^٥ وهو من الجاهلية

→ عن جابر، وعليه بالحظية الأولى كانت في عرفات

١) تحف لعنول: ٢٩

٢) المصدر الأسبق

٣) المفر، المقاهر، والسدانة: خدمة البيت، والسقاية: سقية زمزم للتحطيم

٤) القود النصص

أيها الناس يا لشيطان عد شمسك بعد بأرضكم هذه، ولكنه قد رضى بأن يطاع فيما سوى ذلك مما عتقرون من أعمالكم.

أيها الناس: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيبَةٌ فِي الْكُفْرِ يُصَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجْلُونَ غَافاً وَنُفُورَةً غَافاً لِيُؤْاطِلُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾^(١) وفي المزمع قد استند ركهته يوم حنق السماوات والأرض و ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۖ ۞ ١٢ ۚ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ مُفْرَدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٌ ۚ وَرَجَبٌ بَيْنَ مُجَادَى وَشَعْبَانَ ۚ لَا هَلْ يَلْعَبُ؟ اللَّهُمَّ شَهِدْ

أيها الناس يا لنسائكم عسكم حقاً ولكم عيبين حقاً، فصمكم عليهن أن لا يوطئن أحداً منكم، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوكنم إلا بإذنكم، وإن لا تأتین بدخسهن، فإن فعلن فإن الله قد أدبكم أن نعصوهن وتهجروهن في المصاحع ونصربوهن ضرباً عراً مخرج، فإن انتهين وطعتمكم فعبيكنم ررقهن وكسوتهن بالمعروف، أصدقوهن بأمانة لله وسعليهن فوجهن بكتاب الله، ونقو الله في النساء واستوصوا بهن خيراً

أيها الناس ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(٢) ولا تجعل لمؤمن مال أحسه إلا عن طيب نفس منه - لا هل بلغت؟ اللهم شَهِد - فلا ترحعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنني قد تركت فيكم ما إن أحاطتم به بنصرتكم كتاب الله وعربي أهل بيتي^(٣)، ألا هل بلغت؟ اللهم شَهِد.

(١) التوبة، ٢٧.

(٢) التوبة، ٢٦.

(٣) الحجر، ١٠.

(٤) الباب ٣٦ والآخر من كبرى ٢١ من بحار الأنوار في حجة الوداع وما جرى فيها من

٢٧٨ إلى ٤١٣ روى فيه المجلسي الخطبة في خبرين الأول عن الفضل بن عمار -

نَها الناس! إن رُكَّعكم وحد، وِرَّ نَاسَكم وحد، كُنَّكم لادم و دم من
 تراب، ﴿إِنَّ أَكْثَرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثَقُلُكُمْ﴾^(١) ورس لعربي على عجمي فصل لا
 بالقوى، الا هل بلغت؟ اللهم اشهد

نَها الناس! إنَّ لله نسم لكل ورث حصه من الميراث، ولا يجوز لو رث
 (كدا) وصية في أكثر من الثلث.

والولد للمراش وللعمهر الححر، ومن ادَّعى الى غير أبيه ونوى غير مومه
 فعليه بعه الله والملائكة والناس أجمعين، ولا تقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
 والسلام عليكم ورحمة الله»^(٢)

فلما كر آخر الخطبة وسكت رسول الله من كلامه وفرغ من ذلك ذكر بلال،
 فلما فرغ بلال من أدبه نأح رحله وأقام بلال^(٣) فصلً لظهر، ثم أقام فصلً
 لعصر ولم يصل بينهما شيئاً

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى المم فاجعل بطن ساعته لمصوء
 الى بصخرات، وجعل جل لمشاة (كد) بين يديه وستمن بصله، فلم يزل

→ عن عبد الله بن عمر ٢٨٠ والثاني عن المتقي ١٠٢، وهو غير صحيح مسلم
 ٤، ٣٦، عن الصادق عن الباقر عن جابر الأنصاري وليس فيها سوى كتاب الله وحسب
 وكذلك في معاري الراقي ١١٠٣: ٢ ورواها ابن اسحق مرسلاً في السيرة ٢٥٠: ١
 ومنها كتاب لله وسه به ١، نظر ربه حديث لشعيب بن شعيب مرسلاً في السيرة ٢٥٠: ١
 المشهور من قبل در لغت بين لمذهب الإسلامية بالقاهرة ط ١٣٧٤ هـ، وط
 ١١١٦ هـ، نشر مجمع التريب بين المذاهب الإسلامية طهران

(١) التحيرات: ١٣

(٢) بحب العنبر ٢٩، ٢٠، ونحوه في ٥، يع يعقوبي ٢، ١، ١، بصفه من حديث الشيخين

(٣) معاري الوقيدي ١١٠٣: ٢

وقفاً: حمل الناس يتدرون أحداً باسمه يمشون لي جانبها، صحاها، ففعلوا مثل ذلك فقال ليس موضع أحقاد رافتي بأعروف وبكى هذا كله، وأوماً بيده إلى الموقف ففرّق الناس^(١)

وقال: إن أفضل دعائي ودعائي من كان علي من الأنبياء: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بحبي وبيته بيده، خير، وهو على كل شيء قدير» ووقف رسول الله على راحته وهو مادّ يديه يدعو ويمسح براحته على وجهه، حتى غربت الشمس.

وكان أهل الجاهلية يصفون من عرفة وقد بقي من شمس على رؤوس جبال كهيفة المياثم على رؤوس الرجال، فظن مريش أن رسول الله يصر كذلك، ولكنه أحر ذلك حتى غربت الشمس^(٢)

ثم لم زل وقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً، فاردف سامه خلفه ودفع رسول الله وقد شق رداءه، فصرخ حتى أن رأسها لبصب مورك رحله، ويقول للناس وهو يمشي يدهم: أيها الناس! لسكنة اسكنة^(٣) أو أيها الناس على رسلكم وعليكم بالسكنة وسكنة مويكم عن صفكم وكاتب مريش توقد ناراً على جبل فُرج، فكانوا قد أوقدوه، فسار أسبي من يسار الطريق بين المرمين وهو شعب الإدحر يؤم بك الدار حتى نزل قريباً منها^(٤) وفي المأرمين

(١) بحار الأنوار ٢١: ٤٠٥ عن السيوطي، ما في صحيح مسلم ٤: ٢٦ عن الصادق عن لدقر

عن جابر

(٢) المصدر السابق ٢١: ٢٩٢، عن فروغ نكاهي ١: ٢٢٣

(٣) معاري الواقدي ٢: ١١٠٤

(٤) المصدر السابق

(٥) معاري الواقدي ٢: ١١٠٥

برل قبيل هناك ، لأنه أول موضع عُبد فيه الصنم في العرب بالحجار ، ومنه أخذ الحجر الذي نُحت منه هُبُل^(١).

وفي المشعر الحرام

فروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال : ثم أقام وأمر الناس باندعه ، حتى انتهى إلى المزدلفة وهو لمشعر الحرام ، فصلى المغرب والعشاء الآخرة بأذن واحد وإقامتين . وعجل صعاء بني هاشم بديل وأمرهم أن لا يرموا بحجارة الغنم حتى تطلع الشمس^(٢).

وعجل النساء من المزدلفة إلى منى ليلًا ، وأمر من كان مهنت عندهم هدى أن ترمي ولا تبرح حتى تضح ، ومن لم يكن منهم عليها هدى أن ترمي فتصلي في مكة . وأرسل معهم أسامة بن زيد^(٣).

وروى الواقدي ما كان لسحر أد من ساداته من أهل الصعب من النساء والدره ، وروى عن عائشة : أن سودة بنت زمعة روى النبي كذب امرأة ثقيفة بطيئة ، فأسأذنه في التقدم من المزدلفة قبل رحمة ناس ، فأدوها وتقدمت معها أبو عمران ، وبعث معهم رسول الله ابن عباس فرموا مع الحجر أو فيه ، وجعل لسي يحمل حصي لعبة من المزدلفة^(٤).

ثم اصططح رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فحين تبتت له أصبح صلاتها

(١) بحار الأنوار ٢١ : ٣٩٨ ، من حبل الشرح ١٥٤١

(٢) المصدر السابق ٢١ : ٣٩٣ ، عن مروج الكافي ١ : ٢٣٣

(٣) المصدر السابق ٢١ : ٣٩٤ ، عن مروج الكافي ١ : ٢٩٥ و ٢٩٦

(٤) معاري الوعدى ٢ : ١١٠٦ ، ١١٠٧

بأذن وإفامه، ثم ركب الفصوء، حتى أتى لشعر الحرم (أي حل فرج^(١))
 واستعمل لسانه فكثر وهلن ووجد ودعا، ولم يرل واحداً حتى أسفر حداً فأفاحص
 ولشمس لم تطلع^(٢)

ورُدِف حنقه الفص من بعدس، وكان نص وسماً حسن لشعر واستقل
 رسول الله أعرابي معه حبه من أجل الساء، ووافق الأعربي النبي ساءه وجعل
 الفصل سطر إلى حب الأعربي، ثم رسول الله يده على وجه الفصل ساءه من
 النظر، فطر الفصل من لسان الآخر حتى فرغ الأعربي من حاجته فالتفت رسول
 الله إلى الفصل وأخذ عنقه ثم قال له أما علمت أم الأنام بعدودك ولعنوماتك
 لا يكف رجل مهن نضره ولا يكف لسانه ريد إلا كتب الله مثل حج قاس^(٣)

وانتهى إلى متى :

ونهى النبي إلى بطن وادي عسرة فحرك فداً، ثم سلك الطريق الأوسطى
 بني تخرج على الجمره الكبرى، فرمى من بطن الوادي سبع حصات،
 بكر مع كل حصه منها^(٤) على رافه صماء من دون أن يفعل بين يديه ما يفعل

(١) المصدر السابق، عن أبي جعفر

(٢) كما في بحار الأنوار ٢٦ : ٤ عن المتقى ما في صحيح مسلم ٤ : ٣٦ عن البقر عن
 جابر، وعن معصود يديه لانه ليس تحارزه حدود الشعر إلى متى

(٣) بحار الأنوار ٩٩ : ٣٥١ عن فقه برضا ونحوه في ٢٠ : ٤٠٦ عن المتقى ما في صحيح
 مسلم عن نافع عن جابر

(٤) بحار الأنوار ٢٦ : ٤٠٦، عن المتقى ما في صحيح مسلم ٤ : ٣٦، هذا التصديق عن الباقر

السنة العاشرة للهجرة واستمر إلى سنة ٦٠٧

بين يدي الأمر من ضرب ساس وطرده، لا تسح وأعد ولا إليك إليك،
وكان ينبغي حتى رمي الجمرة^(١)

ثم انصرف إلى المنحر، فكان ناحية من حنطب بفتح الهمزة ثمانية واحده واحده
قد شد ذراعها وعشي من ثلاث قوائم، فحر ثلاثاً وسين بدنه بيده، ثم أعطى
عليّاً^(٢) فحر ما بقي (أربعة وثلاثين بدنة) ثم مرّ من واحد من كل بدنة بصعّة،
فحطت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها " ولم يعطوا لحزّار من
حلودها ولا حلالها ولا فلاندها وإنما تصدّق بها^(٣)

والذي حلّو رأس النبي ﷺ في حنطه معتر بين عبد الله لعمري، وقد كان
مخلفه وبه له فريش أي معتر، أدرك رسول الله في يده وفي يدك الموسى فقال
معتر، والله إني لأعده من الله فضلاً على عظماء^(٤).

فلما حلّ رسول الله رأسه أحد من شريه وعارضيه، وفهم نظره، ثم مرّ
بها وسعره أن تدعى وفيل به هزّ شعره في لباس، وفيل بّ حاد من لولبه
حين حلّ النبي رأسه ذل له يد رسول الله ناصيتك لا تؤثر بها عليّ خدأ قد ل
أبي ومي! فدفعها إليه فأحد به صبه ووضعها على عنقه! فكان يجتمع في مقدم
قلنسوته.

(١) معري الوفاي ١١٠٧، ١١٠٨

(٢) المصدر الأسبق الأول في انعمون، ومعري الوفاي ١١٠٨، ١١٠٩ عن ابن عباس

(٣) سمار الأنوار ٢١ ٣٩٣ عن مروج الكافي ٢٣٤ ومعري الوفاي ١١٠٨، ١١٠٩ عن علي بن أبي طالب

(٤) مصدر سابق ٢١ ٤٠٠، عن مروج الكافي ٢٣٥ وكان عبد الله بن زيد كما في

تاريخ المدينة المنورة لابن شيه أنه حلّ رأسه في يده إخراجاً فسطحه بيده، فحل به

محمد - وإن شعره عندنا محسوب بالحناء والكتم تاريخ المدينة المنورة ٢ ١١٦

وحلق هو م مع رسول الله وأبى آخرون فقضروا، فقال رسول الله .
 اللهم ارحم المخلص قبل و لمقصرين، سكر دس ثلاث مرات حتى قال في
 الرابعة : والمقصرين

ثم لبس رسول الله قميصه وتغطى، رعت عبد الله من حذفة سهمي شادي
 لي الناس، أيها الناس، إن رسول الله كان ينها أيام، كل وشرب وذكر الله فانهي
 المسلمون عن صيامهم^(١).

وأما طوائف من المسلمين فقالوا، يا رسول الله دعنا قبل أن يرمي، وحلقنا
 قبل أن ندبح، ولم يبي شيء مما يسئ أن يهدموه إلا أخرروه ولا شيء مما يسئ أن
 يؤخروه إلا قدّموه، فكان رسول الله يقول لهم : لا حرج، لا حرج !^(٢).

ثم ركب رسول الله ﷺ فأفص الى السبت فصلى، لظهر عكة، ثم نى على
 رمرم فرى بي عبد المطلب يسفون الناس فقال لهم ارمعوا لي يا بني عبد المطلب،
 فلو لا أن يعلبكم الناس على سفيتكم لزعج، فناولوه دلوأ فشرب منه^(٣) ورجع
 الى مي وقام بها حتى كان اليوم لثالث آخر أيام التشريق فأخذ يرمى بحمار^(٤)
 حين الزوال قبل صلامها، يقف عبد الأول أكثر من شاة ولا يقف عند الشاة،

(١) معاري أبو قدي ١١٠٨، ١١٠٩، ١١٠٩.

(٢) بحار الأنوار ٢١ ٢٨ عن هروع الكافي ١ ٣٠٢ عن الحوادث ﷺ ورواه أبو قدي هي
 المعاري ٢ ١١٠٩ عن جابر لأصاري قال جاء رجل فقال يا رسول الله هللت قبل أن
 أنحر؟ فقال نعم ولا حرج قال يا رسول الله سمعت من أرسى؟ فقال أرم ولا
 حرج قالو هذا سئل يومئذ عن شيء، قدّم أو أخر لا فإن فعوه ولا حرج

(٣) بحار الأنوار ٢١ ٤٠٦ عن لمقى د في صحيح مسلم ٤ ٣٦ وفي معاري أبو قدي ٢ ١١١٠

(٤) المصدر السابق ٢١ ٣٩٢، عن هروع الكافي ١ ٢٢٤.

ويرمبها من علاها وأمر أصحابه يوم العيد أن يعبضوا بالهار معه، وأفاض نساء مساء يوم البحر ليلاً، وكن يرمين بالليل نساءً وكذلك رخص للرمعة أن يرموا بالليل ويخرجوا فيبشوا بعير من^(١)

خطبته بمنى :

روى الواقدي طريف بن عمرو بن اليتربي وعن عبد الله بن عباس .
أنه ﷺ خطب بمنى بعد الزوال من ايوم الحادي عشر، بعد العيد، على بامته
القصواء^(٢)

وقال لقي في تفسيره كان من قوله ﷺ بمنى أن حمد الله وأثنى عليه
ثم قال .

« يا الناس : اسمعوا، قولي وعقلوه حتى أدري لمي لا ألتكم بعد
عامي هذا - تم قال -، هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة؟ فقال الناس هذا اليوم
قال بأي شهر؟ قال الناس هذا من وأي بد أعظم حرمة؟ اقولو بلد هذا،
فقال : فإن دماءكم وموانكم وأعراصكم عبيكم حرم كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تقوم ربكم فيسألکم عن أعمالکم ألا هل سمع
أيها الناس؟ قالوا : نعم، قال اللهم اشهد .

ثم قال : ألا وكل مأثرة أو بدعة كانت في الجاهلية، أو دم أو مال فهو تحت
قدمي هانئ، ليس أحد أكرم من أحد إلا بالنقوى ألا هل بلغ؟ قالوا : نعم
قال : اللهم اشهد .

(١) معاري واقدي ٢ : ١١١٠ .

(٢) معاري نوادي ٢ : ١١١٠، ١١١١ .

ثم قال ألا وكلّ رماكن في الجاهلية فهو موضوع، وأول رما موضوع هو ربا العباس بن عبد المطلب. ألا وإنّ كن دم في الجاهلية فهو موضوع، وأول دم موضوع هو دم ريعة. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وإنّ الشيطان قد نَسَّ بُعْدَ بَرَضِكُمْ هذه ونكته راص بما يحقرن من أعبائكم، ألا وإنه إذا أطمع فقد عُبدَ ألا أيها الناس، إنّ لمسلم أخو المسلم حملاً، لا يحلّ لامرئٍ مسلمٍ دهـ مرئٍ مسلم وماله إلّا ما أعطاه بطيبة نفسٍ منه

وأيّ مَرت أقاتل الناس حتى يقولوا، لا إله إلّا الله فإذا فارتها بعد عصموا مَني دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس، حفظوا قولِي تنصروا به بعدي، وفهموه تعشوا ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ثم قال: ألا وإنّي قد ركب فيكم أمرين إن أحدم هما لن يصلوا. كتاب الله وعربي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف بغير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ المحرّص. ألا فاسـ اعتصم بهما فقد عبا، ومن حالتهما فقد هبدا، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وإنّه سيرد عليّ المحرّص منكم رجال فيُدفعون عني فأقول ربّ أصحابي فقال يا محمد، إنهم أحدثوا بعدك وعيروا سيّدك فأقول سحقاً سحقاً^(١)

(١) تفسير الثمّني ١ - ١٧١، ٧٢، وبها مشه عن صحيح البخاري ٢ - ١٤٥ - ١٤٩ و ٣ - ٧٩

و ١ - ٨٧ باب المحرّص - إنّ أدب من أصحابي يؤخذ بهم - ت الشمال فأقول أصحابي

أصحابي فقال لهم لم يراوا مرتدين على أعقابهم مدبرفتهم

ورواه الصدوق في «الحصائل» بسنده عن عبد الله بن عجم أنه ركب راحلته لعضاء (كذا) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس، كل دم في الجاهلية فهو هدر، وأول دم هدر هو دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني ليث (من بني سعد) فقتلته هديل وكررها في الجاهلية فهو موصوع. وأول رباً ربا الناس من عبد لطلب

أيها الناس، إن الرمان يستدر، فهو اليوم كهئنته يوم خلق الله السماوات والأرض ﴿وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ.﴾^(١) «رحب مضر»^(٢) - أسدي من حمدي وشعبان - وذو القعدة، وذو الحجة والمحرّم ﴿فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ.﴾^(٣) «وإنّ النبيّ زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفّروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً لئلا يواطئوا عدّة ما حرّم الله»^(٤) «كروا محرّمون المحرّم عاماً ويسحلون صفر، ومحرّمون صفر» ويستحلّون المحرّم عاماً آخر

أيها الناس، إنّ لشيطان قد يسّس أن يعبد في بلادكم حرماً أبدياً، ووصي منكم بمحرّمات الأعمال

→ وهي لنظ صحاح مسلم ٢ - ٢٤٩ - ٢٥٢ فلو أنّهم مني، فيقال إنّك لا تدري ما عميت بذلك، فأقول: صحفاً صحيحاً من ذلك بعدني ومن سوي في ديل هذه لأحدت قد تصي عاصي حديث الحوض صحيفه ولايمان به فرص ولتصدق به من لانس هي موانير النقل رواء خلايق من لصحافة

(١) التوبة: ٣٦

(٢) وإنما أضافه إلى مضر لأنّ ربيعة كسب تحرم رمضان وتسميته رجباً

(٣) التوبة: ٣٦

(٤) التوبة: ٣٧

أيها الناس، من كانت عنده ودعة فليؤدها بي من ثمنه عندها
 أيها الناس، إن النساء عندكم عوي لا يملكن لأنفسهن نصاً ولا صراً،
 أخذنوهن بأمانة الله واستحللن فروجهن بكلمات الله، فلكن عليهن حق وهن
 عنكم حق، ومن حَقَّكم عليهن لا يوطئن فرشكم ولا يعصيكن في معروف،
 وإذ فعلن ذلك قلهن رزقهن وكوتهن بالمعروف، ولا تصريوهن
 أيها الناس، يني قد تركت فيكم ما ين أحدكم به لن يصلوا كتاب الله
 عز وجل، فاعتصموا به^{١٢}

ورويها الرقدي بسنده عن بن عباس وعمر بن الخطاب وقال قصب:
 يا رسول الله، أرأيت إن لقيت عم بن عبد شمس؟ أعرهني؟ قال: إن
 لقيتها وأنت تحمل شفرة ورداً في حبت الحميش (ودلني ضمرة منزل لراوي
 عمرو بن الخطاب) فلا نهجها، ثم اصرف إلى منزله.
 وعن بن عباس قال: وهي رسول الله أن يبيت أحد بسوى مني في
 لبلي مني^{١٣}

خطبته في مسجد الخيف:

قال النبي في مسيره فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل منه:

(١) عوي هنا: جمع حانية من، أعاء بمعنى التعب والمشقة
 (٢) التحصيل ٢/ ٤٨٦ ورواه بن سعد في السيرة ١/ ٢٥٠ ٢٥٢ ولكنه قال إنها كانت
 في عرفات، والذي كان يصرخ بها ساس ربه من أمه بن حلف ولاحظ عبيهما لسيره
 والتحصيل، أهما ثم ذكرنا حد الثقلين وأعمالا لثاني، ورجع لتعبقة السابعة على متنها في
 خطبة عرفات.

(٣) معاري الواقدي ٢/ ١١١٢ - ١١١٣

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ ، نُصِبَ إِلَيَّ نَفْسِي ثُمَّ سَأَلَ
الصلاة جامعة في مسجد الخيف

فلما اجتمع الناس حمد الله وثنى عليه ثم قال . « نَصْرُ اللَّهِ امرٌ سمع مقالتي
فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقهه ، ورب حامل فقه الى من
هو أفقه منه ، ثلاث لا يعلّ عبيد قلب امرئ مسلم . خلاص العمل لله ، والنصيحة
لأئمة المسلمين ، ولرؤس جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط به من ورائهم ، وللمؤمنون إخوانه
تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدبهم ، وهم يد على من سواهم .

أيها الناس . إني بآركم كما ينتمسكنتم به لن يصلوا ولن يرأوا كذب الله
وعترتي أهل بيته ، فبه وبأبي اللطيف الخبير ، اللهم ان يثّر في حتى يرد علي
المحوص كاصعقي هاتين » وجمع بين سياثيه « ولا أقول كهاتين » وجمع بين سياثيه
والوسطى « متصل هذه على هذه »^(٢) .

ثم أقام هو ﷺ في منى حتى رمى الجمار ، وهر الى الأبطح فأقام بها^(٣) ولما
سكرو مأسكهم ، لم يكن يقطع الدم عن أسنانه عيسى من نقاسها بمحمد بن أبي
بكر ، وقد أتى لها ثمانية عشر يوماً ، فأمرها رسول الله أن تطوف بالنسب وتصلّي

(١) تفسير القمي ١ ١٧٣ و ٢ ٤٤٦ . ٤٤٧ بلا إسناد . وجاء في صدر خبر المعصال بسناد .

عن ابن عمر . يسمي هي السورة الثانية بعد المنة برؤا قبل الدور ، لفتح وعشره أخرى
رُسمت بعد البركة . وقد مرّ المختار عن مجمع اليعرب وغيره أنها برئت بالمدينة ، وفيها بشر ،
من الله ثبته بالنصر والفتح قبل وقوعه

(٢) المصدر السابق بلا إسناد . وأسند السعفي في العيبة ٢٧ . ٢٨ بأربعة طرق عن لامة
لثلاثة السجاد ولقر والصادق ﷺ . ولكني في الكافي ١ ٤٠٣ عن الصادق ﷺ
وكذلك الصدوق في المعصال ١ ١٤٩ . وفيه في أمديه ٢ ١٨٦ ١٨٧ طريق آخر

(٣) بحار الأنوار ٢١ : ٣٩٣ عن فروغ ، وكافي ١ ٢٢٤

فصغت ذلك^١، وكذلك حجت عائشة بعد حبسها من دور أن يعتمر، ولكنها لم تكف
 بذلك بل قالت له: يا رسول الله، أرجع بك ذلك حجة وعمره معاً، وأرجع بحجة^٢
 فبعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التميم، فأهلّت بعمره، فطاف بالبيت
 وصلّى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام، ثم سعى بين الصفا والمروة أو حضرت^٣
 وتنت النبي صلى الله عليه وسلم، ورجل من بومه، وخرج من ذي طوى من أسفل مكة^٤
 فكان إذا علا مرتفعاً من الأرض ربح صوته بالتكبير ثلاثاً ثم قال: «لا
 إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيي وهو
 حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير». أسير تائبون، ساجدون
 حامدون، لرّب حامدون، صدق الله وعده وبصر عبده وأهزم الأحزاب وحده
 اللهم إنا نعوذ بك من وعث، أسير وكآته أسير، وسوء لمظفر في لأهل و لمال،
 اللهم بئغث لأعاً صالحاً، بئغ (له)، لي خير مغفرة ورصوان»^٥

متى وكيف نزلت سورة المائدة؟

«لم يختلف أهل العلم أنّها حر سورة مفضّة ركب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أواخر حياته»^١.

(١) بحار الأنوار ٢١ ٣٧٩، عن فروع الكافي ١ ٢٨٩.

(٢) بحار الأنوار ٢١ ٣٩٣، عن فروع الكافي ١ ٢٣٤ وفي البدايه ونهايه ٥ ٢٠٧
 أنه صلى الله عليه وسلم باب في لمحضّب وعبد نسحر أمرهم بالرحيم فدخل مكة وطاف طواف لوداع،
 ثم أتبعه إلى المدينة

(٣) معاري لوقدي ٢ ١١١١ تم تم يذكر أنّي خبر عن رجوعه إلى المدينة، فلا لغير، ولا حتى
 لحظة في منزل حمده قرب ندير في الشقيين ولدي ذكر، حظ في عمره الحدييه ٢ ٥٧٩

(٤) المعبران ٥ ١٥٧

وروى العياشي في تفسيره عن علي عليه السلام قال كان من آحر ما نزل على رسول الله ﷺ سورة المائدة، لقد نزلت عليه وهو على بغلته اشبهاء وثقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلى طنب حتى رأته سُرَّتْها تكاد تمس لأرضه، وأُصي على رسول الله حتى وضع يده على دوائه شسبه بن وهب الجُمحي، ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة ^١.

وروى فيه عن الباقر عن علي عليه السلام قال نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي ﷺ بثلاثة أشهر ^٢.

وهذا خبر من جانب يقتضي أن يكون وهاتين السورتين في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ومن جانب آخر يقتضي نزول سورة المائدة أو أولها في الثاني عشر من شهر ذي الحجة الحرام عني، فهل كان كذلك؟

وإذا كان كذلك من الطبعي المتوقع أن تكون السورة أو أكثرها أو أكثر من جانب حول الحج والعمرة، وأيامها ثمة وعشرون، لا بأس ما سلك طبع واعبرة منها سوى ثمانية آيات. آيات في أولها ثم من أربعة وتسعين إلى المئة فقط ^٣.

(١) لم نجده في أعلام الرجال والتاريخ إلا هذا فقط.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٨٨ ح ٢.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٨٨ ح ١، وفيه شهرين أو ثلاثة، ولكن الرديد من لإمام المعصوم بعيد جداً والأقرب أنه من الزاري رد ربه بن أعين، ولا يستقيم الشهرين وثلاثة يقتضي من جانب أن يكون نزول السورة أو أولها في متى في ليوم لثاني عشر من ذي الحجة، ومن جانب آخر أن يكون يوم وفاة النبي ﷺ كما عنيه عامه المسممين في اليوم لثاني عشر من ربيع الأول. هذا إذا كان التحديد دقيقاً وليس تقريبياً. وسبأني البحث عنه.

وروى طبرسي عن مجمع البيان ٣: ٢٣ عن عباسي - وليس في تفسيره - عن الصادق عليه السلام قال: نزلت المائدة كُملًا ومعها سبعون ألف ملك؛

وله نظر الطباطبائي الى زمان برول السوره من روية أخرى هي أنها: نزلت على رسول الله في أواخر أيام حياته، وقال: فالمناسب لذلك تأكيد لوصية بحفظ المواثيق للأخوة بالله تعالى على عبادته، والنشئت فيها، مما بعده التدبير في عامة آياتها، وفي الأحكام والقصاص والمواظب بها: أن العرص الجامع في السوره هو الدعوة الى لوفاء بالعهد وحفظ المواثيق، لحقه كائنه ما كانت، والنحدر الدال على نقصها وعدم الاعساء بأمرها، وأمر عبادته تعالى حرب بالرحمة والرحمة والتسهيل لمن اتقى وأمن ثم بقى وأحسن، وبالتشديد على من بغي وعصى وطغى بالخروج عن رقة العهد بالطاعة، وبعدى حدود الموثق للأخوة عليه في الدين، فهي لهذا تشتمل على بيا أبي آدم في قرباهما المتقي والطاعى، والاشارة الى كثير من مقام بني سرائيل ونقضهم مواثيق الأخوة معهم، وسؤاهاهم المسح المائدة ثم عدم الوفاء بمقاصها، وعلى كثير من الآيات التي عن الله بها على عبادته من تحلل لظاهر وتشريع ما يظهر بلا عسر ولا حرج، ومن يكمل الدين وانما، لنصفه ١

الآيات الثلاثة الأولى:

مر أن الآية الأولى ولذنية تناسب مناسك الحج فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلِلْتُ لَكُمْ تَهِيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْلِي الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَكُمْ أَنْ يُرِيدَ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا لَشَهْرَ الْحَرَامِ وَلَا الْهَدْىِ وَلَا الْقَلَانِدَ وَلَا أَمِينِ الثَّيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَصْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْءٌ قَوْمٍ لَنْ صَدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿

ورد وعد لله الحق في الآية الصالحة أن يسو عليهم ما يسئنيه من حل بهمهم
لأنهم، وفي هذا في الآية الثالثة إذ قال ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْبَعِيرِ
وَمَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَالْمُتَخَبِّتَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ الشَّيْءُ إِلَّا مَا
دَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَلْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فُسُوقٌ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

والحرمات الأربعة المذكورة في صدر هذه الآية ذكرت هنا مكرراً ليعلم
الرابعة الأولى في الآية (١٤١) من الأعمام الخامسة والحسين برولاً، والآية (١١٥)،
من الحل السبعين برولاً والآية (٧٣١) من لبعره سابعة والثلاثين برولاً،
وتدلتها حتى في ديلها ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ فالآية لا تشمل من المحرمات على حديثي، إلا قوله هنا ﴿ وَالْمُتَخَبِّتَةُ
وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ الشَّيْءُ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ
تَسْتَلْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ فهي وبن ذكرت لأول مرة هنا في هذه الآية لكنها هي جميعاً
مصاديق الميتة

فأين إكمال الدين ويأس الكفار منه ؟

وإذا تأمنا صدر الآية ﴿ ذَلِكُمْ فُسُوقٌ .. ﴾ ثم دسها ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ عَرَبٌ
بِأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وحديثها كلاماً تاماً عبر متوقف في عدم معاء، وورد المرد
منه على شيء مما جاء في وسط الآية ﴿ الْيَوْمَ يَنْظُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
مَلَأَتْهُمْ مِنْهُ خِشْيٌ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾

ويستج من ذلك أن هذا كلام معروض موصوع في وسط تلك الآية، غير
متوقف عليه لفظ الآية في دلالتها وبيانها، سوء فلما رآ الآية بركة في وسط الآية

فحللت بينها من أول ما نزلت، وهذا إتيان موضوع في موضعها يعني هي فيه عند تأليف من غير أن تصاحبها نزولاً، أو قلنا إن النبي ﷺ هو الذي أمر كتاب لוחي بوصح الآية في هذا الموضع مع انفصال الآيتين واحتلافهما نزولاً، كما روى ذلك السيوطي في «در المنثور» عن الشعبي قال: نزل على النبي هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهو عرفة، وكان ذا أعنته آيات حملهن في صدر سورة^١

وقد عرفنا أن يوم عرفة كان يوم السبت بحسب الحساب السابق، ليس يوم الخميس ولا الجمعة كما عليه الجمهور، رواية عن عمر بن الخطاب حواشاً لليهودي^٢

خبر نزول آية الولاية هي مكة :

عن ابن طووس عن كتاب «الشر والطير» عن حذيفة بن اليمان قال: كنت مع النبي ﷺ في مكة، ثم توجه علي عليه السلام يوماً بصبي إلى الكعبة، فلما ركع ثلث فصدق عليه حديثه حادثة، فكثر رسول الله وعراً علت

١١ المبرور ٥ - ١٦٣ - ١٦٨ بنصره وتلخيصه، وأبعد عن الدر المنثور ٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩

وانظر كلاماً لطباطبائي فيما يأتي

(٢) انظر بحث في ذلك في كتاب أدب العدير ٢٦٤ - ٢٦٨ وعنه يحمل ما نقل في تفسير

الكوفي عن الصادق عليه السلام قال: نزل جبريل عليه السلام علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة بعهدات بقوله

سبحانه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَحْمَتِي لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ كما

في تفسير مراب الكوفي ٤٩٧ ح ٦٥٢ وكذلك ما رواه العياشي في تفسيره عن

الصادق عليه السلام قال: نزل رسول الله يوم الجمعة في عرفت فأتاه جبريل بمعه سجدته

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَحْمَتِي لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ كما في تفسير

ما أنزل الله تعالى في ذلك من قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِفُونَ ﴾ ثم قال قوموا بطلب هذه الصفة التي وصف الله فيها رجل رسول الله لمحمد بنقله سائل مسأله سبي من أبي جثب! قال من عبد هذا المصطفى تصدق عليّ بهذه الحلقة وهو ر كح، فكتر رسول الله ﷺ ومضى نحو علي عليه السلام فقال له ما علي ما أحدثت اليوم من خبر؟ فأخبره خبره، فكتر للمرة الثالثة^(١)

وقال الحلبي: روي أنه لما نزل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ أمر النبي أن ينادي بولاية علي عليه السلام فصاق بذلك درعاً^(٢).

وروي النجاشي في «البرهان» عن زيد بن أرقم قال: إن رسول الله ﷺ دعا يوماً أبا طالب فقال يا أبا طالب إن أرواح المؤمنين حريثيل علي عليه السلام رل عليه بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فاستشارنا في ذلك ليوم به في الموسم، فلم يدر ما نقول به، فلما رجعت ونزلنا المحفة وصرب أحبيب، فبنا نحن كذا لك إذ سمعنا رسول الله ينادي: يا أيها الناس، أن رسول الله فاحيوا، داعي الله، فأتناه مسرعين وذلك في سدة الحر، ثم قال: يا أيها الناس، إنه نزل علي عسنة عرفة أمر صفت به درعاً محفة تكذيب أهل لافك، حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربي إن لم أفعل وذلك قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُتِرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. ﴾^(٣)

(١) نسخة ٥٥٠

(٢) الاقبر ٢ ٢٤٢

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣. ولعل منه ما رواه العاشي في تفسيره عن عمار بن ياسر أنه

لم يرت هذه لانه عن النبي ﷺ تراها عسا ثم قال من كتب مولاه فعلي مولاه ١ ٣٢٧

(٤) عنه في بحار الأنوار ٣٧، ١٥١، ١٥٢، وعن العاشي ولم يجد، فيه

وروى الطبرسي في «الاحتجاج» بسنده عن الطوسي عن ابي القاسم قال:
 لما وقف رسول الله ﷺ بالموقف اراه جبرئيل عن الله تعالى فقال له يا محمد، ان
 الله عز وجل يترك السلام ويقول لك: انه قد دعا احداك ومثلك، وأنا مستعبدك
 على ما لا تدنيه ولا يحصى عنه، فاعهد عهده وهدم وصفتك، واعمد الى ما عندك
 من العلم ومبرات علوم الانبياء من هلك والسلاح والناوب (كذا؟) وجمع ما
 عندك من آيات الانبياء فاستمعه لي، وصنك وحضتكم من بعدك، ححي لسالعه
 على خلقي، علي بن ابي طالب، فاقه للناس حساً، وجدد عهده وميثاقه وبنيته،
 وذكرهم ما احدث عليهم من بعثي وميثاقني الذي وانعمهم وعهدني الذي عهدت
 اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة، علي بن ابي طالب، فاني
 لم قص ستاً من الانبياء الا من بعد كمال ديني وحقي وريسم نعمي بولاية اوليائي
 ومعاداه اعدائي، وذلك كمال توحيد وديني وقدم نعمي على خفي بوسع ولتي
 وطاعته وذلك في لا اترك ارضي بعد ربي ولا قم، لسكون حبه لي على خلقي،
 فاقم - يا محمد - علماً علماً، وحدد عليهم لسمه، وحدد عهدي وميثاقني لهم الذي
 وانعمهم حبيبه، فاني قابضك بلي ومستعبدك علي.

قال الباقر عليه السلام: حشي رسول الله ﷺ من فرمه، وهل النفاق والشقاق ان
 تعرفوا ويرجعوا الى الجاهلية، لما عرف من عداوات وما تطوي عليه أنفسهم من
 العداوة والغصه لعلي عليه السلام. فسأل جبرئيل ان يسأل ربه له العصمة من الناس،
 واخر ذلك وانتظر ان يات به جبرئيل عن الله جل سمه بالعصمة من الناس، في ان
 منع مسجد الخيف

فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره ان يعهد عهده ويقم عيباً علماً
 للناس يهدون به من دون ان يات به بالعصمة من الله جل حاله بالذي اراد
 حتى بلغ موضع كراع العمم فأتاه جبرئيل بالذي اراه من قبل الله ولم

بأنه بالعصمة، فرجل، فلما بلغ عدير حم، أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزحر والعصمة من لباس، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ تَلَعٌ مَا أُسْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ ذِيكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَرْ لَمَّا تَلَعْتَ بِرِسَالَتِهِ وَاللَّهُ يَعْصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ١.

وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال: كنت ولاية علي عليه السلام هدمي، وامتدح رسول الله صلى الله عليه وآله من القيام بها، لما كان ليلس ورجع من مكة وقد شتمه خمسة آلاف من أهل مكة، فلما انتهى إلى الحصة نزل جبرئيل عليه السلام فقال:

(١) الاحتجاج ١ - ٦٩ - ٧٠ وعليه يحمل ما في كشف اليمين عن كنهه، أبي بي شبح التمهادي عن الصادق عليه السلام قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ تَلَعٌ مَا أُسْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ ذِيكَ﴾ في عيني جأتني بدون كثير العصمة بحار الأنوار ٢٧ - ١٢٧ وبه يصحح ما رواه العمري في تفسيره عن الصادق عليه السلام عن أبيه دهر عليه السلام أنه نزل في كراع لعصم ﴿الْيَوْمَ كُنْتُ لَكُمْ دِيكُمُ﴾.

(٢) هـ بعد أن قال: تبعه من أهل المدينة خمسة آلاف فكان له عشرة آلاف شاهد وأمر له سبطي في السابق ٣ - ٣٥ وأمر بقبضه عن الباقر عليه السلام قال: قال النبي يوم عدير حم سر ألف وثلاثمائة رجل، وفي خبر آخر دعيشي عن الصادق عليه السلام قال: لقد حضر عدير حم عشرة ألف رجل كما في تفسيره ١ - ٢٢٩ ح ١٤٢ وجاء كذلك في خبر جامع لأخبار كفا في بحر الأنوار ٢٧ - ١٦٥ ح ٤٤ برادة أن هؤلاء كانوا من الناس معه خمسة آلاف رجل من المدينة فإذا أصيب إليه خمسة آلاف رجل الدين شيعة من أهل مكة كـ هي الخبر سببق كانوا ثمانين وعشرين ألفاً يسما جاء في خبر الاحتجاج ١ - ٦٩ عن الباقر عليه السلام قال: بلغ من حرج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل أطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى سبعين ألف الدين أحد عديهم بيعة هرون فسكنوا وتعو العجل والسماري. ونقل المجتبي عن ابن الحوزي قال: وكان معه من أصحابه ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينة مئة وعشرون ألفاً بحار الأنوار ٣٧ - ١٥٠

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ ﴾ أي مما كرهت مني

وعنه ما روه قبله عن أبيه لبقرة عليه السلام قال سئل جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام بإعلان أمر علي بن أبي طالب عليه السلام، فسم يأخذ بيده فقرأ من القرآن ومكث ثلاثاً حتى أتى المحفة، فلما نزل أجهعه من المحفة يوم العدير روى: الصلاة جامعة^(١).

وفي «جامع الأخبار» بسنده عن الصادق عليه السلام قال: إن أنصرف رسول الله عليه السلام من حجة الوداع، جاءه جبرئيل في طريقه وقرأ عليه هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ فقال رسول الله: يا جبرئيل إن الناس حديثو عهد بالإسلام، فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا. فروح جبرئيل وورل عليه السلام في اليوم الثاني ورسول الله قال بالعدير (كذا) فقال له: يا محمد ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ فقال له: يا جبرئيل، أخشى من أصحابي أن يخشوني، فروح جبرئيل

ورل عليه في اليوم الثالث ورسول الله بالعدير وقال له: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ ﴾ فيها سمح رسول الله هذه لمعاليه قال الناس والله ما أروح هذا المكان حتى أبلغ رساله ربي^(٢).

وهذا كلام آخر للعلامة الطباطبائي في فيه عمر أن هاهنا أمرأ يحب الشبه له، وهو أن اندبر في الآيتين لكرمين لثالثة، ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾

(١) تفسير العباسي ١: ٢٣٢ ح ١٥٤ و ١٥٣

(٢) جامع الأخبار ١٠ - ١٣، وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ١٦٥، ١٦٦ ح ٢٤

والسابعة والسنين ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ والأحداث فيها من طروق الفريقين، وأخبار العدير المتوترة، ودراسة وصناع مجتمع لإسلامي الداحية في أواخر عهد رسول الله ولحث لمعيق فيها، سفيد لقطع بأن أمر الولاية كان نازلاً قبل يوم العدير بأمام، وكان سبي نقي الناس في ظهارة غافراً لا يلموه بالقول، أو ستنوا القصد إليه فيختل أمر الدعوه، فكان لا يرل بؤحر تلعه الناس من يوم إلى حد حتى برلت الآية (٦٧)، فأحزته

وعلى هذا، فمن الجائز أن يكون الله قد أنزل معظم سورة وفيها أمر الولاية يوم عرفة (أو عشيتها)، ونلاه انتي ﷺ ولكن أخر بيان الولاية إلى العدير فلا يعد أن يكون ما اشتمل عنه بعض الأخبار من نزولها يوم العدير أم لتلاوه ﷺ الآية بعد تبسج أمر الولاية لبيان شأن نزولها، فقل: إنها برلت يؤمنه وعليه فلا ساق بين الفريقين من الأخبار

الموضع والنداء والمصر:

مر في «الاحتجاج» عن الشاعر عبيد بن جراح، لما بلغ عدير حم - قس لحففة بثلاثة مال^(١) أتاه حمرثس - على خمس ساعات مصت من لئهار - بالحرر

(١) المبرون ٥، ١٩٦، ١٩٧ تنصرد يسير

(٢) ج، في معجم البلد ٢، ٣٨٩ حم، ودين مكة والمدينة عند الحففة وبيّن الفاص في ١٨٨ عدير حم، بين مكة والمدينة بين وبين الحففة ميلان وقال في بحففة ١١١ ٢ سها وبين عدير حم ميلان، وهي على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وبين المدينة ست مراحل وشرح شيخ تذكور القصي ذلك فقال «أردنا لمرجه المرر، وبالصريق الطريق السطحي، إلا أنه حدف لظروف عدم ذكره أحياناً، والمسا في حربه ودارة لمواصلات العودية بطرق ليريه في الممكة - من مكة بي —

ولصمة من الناس فقال: يا محمد، إن الله بقرئك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحس من تأخر
عنهم في ذلك المكان ليقم علياً علماً للناس ويستعهم ما أُرِلَ الله في علي عليه السلام،
وأخبره أن الله عز وجل قد عصمه من الناس

وكان أوائلهم ضرب من الحصة فأمر رسول الله صلياً ينادي في
الناس بالصلاة جماعة ويرد من تقدم منهم ويحس من تأخر منهم، وأمره حينئذ
فتخى عن طريق الطريق إلى جنب مسجد لغير وكان في الموضع شجرات فأمر
رسول الله أن ترفع ما تحتها، وأن نصب له أحجار كهنته لميراثشرف على الناس،
فقام رسول الله فوق تلك الأحجار، وكان علي عليه السلام قد صعد رسول الله
دون مقامه بدرجة، ثم ضرب بيده إلى عصده فبسط علي بيده نحوه رسول الله
فشال علياً حتى صارت رجله مع ركة رسول الله (١)

ومر في خبر «البرهان» عن زيد بن رهم قوله: «إد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي: أيها الناس، أنا رسول الله أجيبوا داعي الله فأنيما مسرعين، وكان في
شدة الحر، فإذا هو واضح بعض نوبه على رأسه وعصده على قدمه من الحر، وأمرهم
ما يحب له ووح. فقام ما كان ثمة من لشوك ولحجارة، فلما هرعوا من لقم أمر رسول
الله أن يؤتى بأحلاس دوابنا وأقناديل وحقائب، فوصحوا بعضهم على بعض ثم
لقينا عليها ثوباً، ثم صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

→ مطار ربيع بحر ١٨٠ كم، ومه ابي بحجة ٩١ كم، = ١٨٩١ كم، معللة لميمات

ع ٦ ٣٨٧ فالقدي في الشمال الغربي من مكة يسه (١٨٥ كم) تقرب

(١) السلم: شجر العصا مجمع بحرين

(٢) الاحتجاج ١: ٧٠ و٧١ و٧٦

(٣) البرهان ٢: ١٤٥، وعنه في بحار لأثر ٣٧: ١٥٢

ولئن حلا هذان الخبران عن التصريح بأن ذلك كان بعد صلاة الظهر فقد صرح بذلك أحاديث كثيرة.

فقد نقل السيد ابن طاووس عن كتاب «الشرطي» من حديث حديفة بن الحارث قال: انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة جامعة ثم دعا أبا ذر وعمار والمقداد وسلمة فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شحرتين فيقفوا ما تحتها، فكسحوه، وأمرهم أن يصعوا المحارة بعضها على بعض كقامة رسول الله، وأمر شوب طرح عنه، ثم صعد النبي المنبر نظراً إليه وسره وبنظر اجتماع الناس إليه حتى اجتمعوا، ثم ضرب يده إلى صدره عني عليه السلام فرفعه على درجته دون مقامه متبشراً من وجه رسول الله.

وزاد في «بشارة المصطفى» عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم كذا يوم عذرهم مع رسول الله ونحن نرفع أعصاب الشجر عن رأسه^٢ وراد ابن حنبل عن زيد بن أرقم قال: فأمر بالصلاة فصلاًها فحطب، وطلل لرسول الله من شمس شوب على شجرة^٣

ورواه ابن المعاري في «لنابق» عنه قال: أمرت بأندوحات هقمة ما محبت من شوك، ثم نادى: للصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله في يوم شديد الحر، فوجدنا من لم يصع رداءه على رأسه وعصه تحت قدميه من شدة الحر! فصلّى ما الظهر ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم^٤

(١) الإقبال ٦: ٢٤٠، ٢٤١. وعن نداء الصلاة وكس من بين شحرتين الحدي في مصاب

آل أبي طالب ٣: ٤٥ عن البراء بن عازب والمجلسي عن المناقب لابن الحوري عن سره

أيضاً في بحار الأنوار ٣٧: ١٤٩

(٢) بشارة المصطفى ١٦٦٠ كما في بحار الأنوار ٣٧: ١٦٨ و ٢٢٣

(٣) العدة لأبي طريق الحلبي ٩٢ من مسند أحمد ٤: ٢٨١

(٤) عنه في بحار الأنوار ٣٧: ١٨٤ وفي هذا الفصل أكثر من عشرة أخبار في ن —

عدد الجمع .

أعرب ابن شهر آشوب في « المناقب » مرسلاً عن سافر عليه السلام قال قال النبي ﷺ يوم غد ير حم بن ألف وثلاثمائة رجل^١ سبئاً مراً عن « الاحصاح » عنه عليه السلام قال منع من حج مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة وأهل الأطراف ولأعراب سبعين ألف يسار أو يريدون ، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فكانوا واتوا بسمل والسامري^٢ ولكن هذا يخرج جمع في العدد الأعرب وأهل الأطراف إلى أهل المدينة

— الخطبة كانت بعد صلاة الظهر في ١١٩ و ١٢١ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٩ ر ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٤ والارشاد ١ ١٧٦ ثم رتب الشمس فأذن مودعه لصلاة النحر فصلى بهم الظهر وأتم صلاة الظهر؛ لأنه كان يوم الخميس كما في خبر مسلم عن أبي سعيد الخدري . كما في كتاب مسلم ٢ ٨٢٨ ، ورواه لحي في مصدق آل أبي حنيفة ٣ ٣٢٠ . ابن بطون في المسدد ١ بن صاوس في نظرات في مذاهب الطوائف ٢١٩ وعنهما في بحار الأنوار ٢٧ : ١٧٩

وفي بعض الأخبار أن يوم غد كان في يوم اليرور أي وُزَّ يوم من دحور الشمس في برج الحمل ومؤتة هذا من عند الحنفي في تاج من السوارر مني المصنف . وفاة الرسول ﷺ كان والشمس في برج دحور وهو الشهر الثالث من الربيع وعنده حرارة يوم غد ير حم بكن حرارة الصيف وأتم حراره الظهير في طحير الحجار وهذا مما عرّب من بصلي بهم الظهر عند زوال ولا فإنه كان من دناصلا في أسفار أي جمع الظهر مع العصر جمع تأخير تخفيفاً للحرارة كما مر في غروة تبوك

(١) ساقب آل أبي طالب ٣ ٣٥ وكثر الظن أنه هو الخبر عن تفسير غرابة الكوفي عن أبي

ذر الغفاري ٥١٦ ح ١٧٤

(٢) الاحصاح ١ : ١٩ .

ولم يأتهم، وجاء ذكرهم في خبرين عن الصادق عليه السلام :

قال في أحدهما: إن رسول الله حرج من المدينة حاحاً وسمع [منهم] خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد تبعه خمسة آلاف من أهل مكة، فكان علي عليه السلام عشرة آلاف شاهد^(١).

وفي ثانيهما قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الودع تبعه خمسة آلاف رجل من المدينة، وبعده من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن^(٢).

كذا جاء في هذا الخبر، ولم يذكر في أي خبر آخر ما يعارب هذا العدد في من حج من اليمن لا مع علي عليه السلام ولا بعده، ثم إن من على يمن مكة وحنوها بعكس المدينة على شملها فشايعتهم ليسي عليه السلام إلى الجحفة وعدير خم عريب عيه، ولم يذكر من النبي أمر بذلك^(٣).

هنتوني وسلموا على علي وله

وقال الحلبي عن أبي سعيد الخدري قال ثم قال لبي لله يا هو هنتوني، هنتوني إن الله حصني بالنبوة وحصن أهل بيتي بالإمامة^(٤).

(١) تفسير العنبري ٢٢٢: ١ ح ١٥٢

(٢) جامع الأخبار - ١٠ - ١٣، وبعده في بحار الأنوار ٢٧ - ١٦٥ ح ٤٢

(٣) وقال المحمدي في بحار الأنوار ٢٧ - ١٥٠ ع كتاب لمناقب أبي جعفر قال ذكر معه من الصحابة ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينة مئة وعشرون ألفاً ممن جاء في أخبارهم عليه السلام من عشرة إلى عشرين ألفاً من أهل مكة والمدينة ممن عرفوا من الصحابة

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٥، ٤٦

وروى الحميري في « قرب الاسناد » بسنده عن الصادق عليه السلام قال : ثم أمر الناس أن يبايعوا علياً عليه السلام ، فبايعه الناس^(١)

وروى لقي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ هم : سئلوا على علي بإمرة المؤمنين^(٢) .

وروى الصدوق في « لأمالى » بسنده عن ابن عباس أنه أمر أصحابه فسلموا على علي بإمرة المؤمنين رجلاً فرجلاً^(٣) .

وفي خبر « جامع الأخبار » وجاء أصحابه لي أمر المؤمنين وهووه بالولاية . وأول من قال له كان عمر بن الخطاب قال له يا علي ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(٤) .

وفي خبر « الاحتجاج » بسنده عن القدر عليه السلام قال : قد معشر الناس ، إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة في وقت واحد ، وقد أمرني الله عز وجل أن أحد من ألسنتكم لإقرارنا عهد من إمرة المؤمنين علي ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه ، على ما علمتكم زدتني من صفة فقولوا بأحكامكم ، إن سامعون مطيعون راضون ومنقادون لما يلعب عن ربنا ورتك في أمر علي وأمر ولده من

(١) كما في بحار الأنوار ١٩٩ ، ٢٧ ح ٧ وعن تفسير العياشي ١٣٨ ، ٢٧

(٢) كما في بحار الأنوار ٢٧ : ١٢٠ .

(٣) كما في بحار الأنوار ٢٧ : ١١١ وفي المساقب عن النعماني عن يكتبي ٣ : ٢٩

(٤) جامع الأخبار ١٠ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٧ : ١٦٦ ونقله لمصنف من خبر أبي سعيد خدرى وعن شرف المصطفى عن الشراء بن عارب ، وعن شهيد باقرى ولكن تأوله وبمقتضى من السمعاني وفي بحار الأنوار ٣٧ : ١٠٨ ، عن أمالي الصدوق عن أبي هريرة والفخر الرازي في تفسيره مذهب العيب ٣ : ١٣٢ وفصل بطله لأبي في تحديد ١ : ٢٧٢ = ٢٨٢ عن ستين مصدراً

صلبه من الأئمة، نديمك على ذلك تعلموا وأنفسنا وألسنتنا وأبداننا، على ذلك عينا ونحوه ونُبعت، لا نغير ولا تبدل ولا شئ ولا يرتاب، ولا يرجع عن عهد ولا ينقص الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعلياً أمير مؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرهم من دريتك من صلبه بعد الحسن والحسين لدي قد عرفكم مكنيها سي ومحلها عدي ومترسها من ربي، فقد أدت ذلك لكم، وإيها ستت شبيب أهل الحق، ونها الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوها قبله فقبولوا، أعطينا الله بدك وزيك وعتد الحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهد وميثاقاً مأخوذاً لأمر المؤمنين من قبلنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقه أدينا لا نسمي بذلك بدلاً، ولا يرى من أنفسنا عه جواً أدينا، نحن تؤذي ذلك عنك الدي ولعاصي من أولادنا وأهاليها أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، ونسب علينا به شهيد، وكل من طاع من ظهر أو استتر، وملائكة الله وجوده وعبدته، والله أكرم من كل شهيد

معاشر الناس ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس ﴿ قَمِنَ امْتَدَى فَلْتَقْبِضْهُ وَمَنْ ضَلَّ وَإِنَّمَا يَصِلُ عَلَيْهَا ﴾ ومن بايع عتاً يبايع الله ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

معاشر الناس فاتقوا الله ويايعوا علياً أمير المؤمنين.

معاشر الناس، قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين
معاشر الناس، سابعون إلى مابنته وموالائه ولسلم عليه بامر المؤمنين
أولئك هم الفائزون في جناب النعم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضي الله عنكم من لقول

قل يا قرة عيني فإدبه القوم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله سفوفنا
والسنتنا وأدينا ثم نداكوا على علي عليه السلام وصافقوه بأيديهم فكان أول من صافق
الأول وثاني والثالث ثم بقي المهاجرين والأنصار، ثم باقي الناس عن آخرهم

عَنْ طِبْعَانِهِ وَمَسَارُفِهِمْ وَوَصَلُوا بِصَافِدِ الْيَمَةِ ثَلَاثَةَ أَسَاءٍ (كَذًا، وَكُنَّا بِمَعَ قَوْمٍ
يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَّلْنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ

ونقل المجلسي هذه الخطبة ثم قال أقول روى جميع هذه الخطبة الشيخ علي بن المطهر الحلبي في (العدد القوي) بإسناد إلى زيد بن رهم، وروى أكثرها بيهقي الباطني في «الصدر المستقيم» عن (كتاب لولايه، للطبري) لمؤرخ عن زيد بن أرقم.

١ الاحتجاج ١ - ٨٢ - ٨٤ ورواها عنه الشهيد القفال لئيشابوري مرسلًا في روضة
لواعظين ١٠٩-١٢١، وسعرقف الخطبة في هذا البحر ثلاث عشرة صفحة من كتاب
٦٨- ٨٤، بينما جاء في تفسير هرات بكوفي بسنده عن الصادق عليه السلام عن عباس قال
«وم رسول الله خطباً فأوحى في خطبه ٥ ٥ ح ٦٦٣ وهو لأولى والأقرب والأسب»
٢١. بحار الأنوار ٢٧ ٢١٨ ولخطبة طونها في ١٣١، صمدية من كتاب الاحتجاج كما مر في
المعاشاة السابعة. وقد نقل الشيخ ابن خادوس ثلاثة صفحات منها في الاكمال ٢ . ٢٤٥ -
٢٤٧ عن كتاب النسر والطبي الذي حملته مؤلفه الى الملك شه مازندران وسلم بن علي لما
دخل الري، روى عن رجائه عن حذيفة بن يمان، وذكر فيه هل هذه ٢ ٢٢٩ ومحمد بن
جابر الطبري صاحب التاربح الكبير كتاب صفته وصفه «كتاب لرد علي جعفر ع»
(أشباع حرثون بن وهير المعروف بدي الشد به رأس مخرج انهرود) روى فيه حديث يوم
سدير ومعه النبي علي رضي الله عنهما ولولايه ونمقام لكبير، روى ذلك من خمس وسبعين
طريقاً، وبكته قال في الطرائف من مذهب الطوائف ٣٣. وقد روى الحديث في ذلك
محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً وأورد له كتاباً سقاها
«كتاب لولايه» وكذلك قل الحلي في مذهب آل أبي طالب ٣ ٢٤ وتقدم في «بحر

حق» ٢ : ٤٨٦ و ٤٨٧ عن أبي لمعالي الجويني كان يقول : شاهدت في يد محدث في
بعدد مجيداً مكتوباً عليه للمحدث ثمانية والعشرون من طرق من كتب مولاه فعمتي —

وقال المفيد في «الارشاد» : «فصلي الظهر .. ثم أمر عتاً عليه السلام أن يجلس في خيمة ياراء خيمته عليه السلام ، وأمر المسلمين أن يدخلوا عنده فوجاً فوجاً فيستودعوا بالمقام ويسلموا عليه بأمر المؤمنين ففعل الناس ذلك ثم أمر رواجه وساء المؤمنين أن يدحسوا عنده فيستمنوا عنده بأمرة المؤمنين ففعلوا» .

آية الاكمال، وشعره حسان

في مقدم كتاب فيما بأيديهم مما سألوا روي به رسول آية الاكمال في هذا المجلس هو كتاب سليم بن عيسى الحلالي العامري (م. ٨٠ هـ) عن أبي سعيد الخدري قال في حديثه عن النبي عليه السلام في يوم عدير حم فلم يزل حتى ركب الآية : «أَيُّوْمُ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله عليه السلام : «أَكْرَمَ عَلَى اكْمَالِ دِينِ وَتَمَامِ النِّعَةِ وَرَضِي الرِّبْتَ بِرِسَالَتِي وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي» .

مولاه، ونقلوه المحدثون السبعة والعشرون أو ذكر من كثير سماعي في ذكره لابن حريز الطبري أنه رأى مجتهد من أصحاب جمع فيهم أحاديث عدير حم - كما في بحار الأنوار - ٢٧ : ٢٢٥، ٢٢٦، وميثاق مارمردين بمذكور رستم بن عيسى، نقله ابن عبيد بن شهر باديس فارسي، حكم ٥١١ - ٥٢٤ هـ وأهدي إليه الطبرسي : إعلام النوري، كما في مقدمته ٢٩ ط الحنف الأشراف

(١) الارشاد ١ ١٧٦ ولم أذكر عن مصدر معبر لبعض الطائفة وعمس أيديهم فيه

(٢) كتاب سليم بن عيسى ٢، ٨٢٨، وهي لطراف من مذهب لطوائف لابن طودوس : ٣٥ مثله لأن فيه فلم يفرقوا حتى ركب الآية وكذا في مستدرک لابن طبري بحلي، كما عنه في بحار الأنوار ٣٧، ١٧٩ ورواه الصدوق في الأماني : ٢١٤، عن ابن عباس عن أبي ذر وسليمان وعمار وأبي المقداد قالوا : «والله ما يرحمنا الله حتى ركب الآية فكررها» —

فقال حسّان بن ثابت يا رسول الله، انشد لي لأقول في عليّ نبيّاً
فقال ﷺ، قل، على بركة الله فقال حسّان يا مشيخة فرس، اسمعوا قولي شهادة
من رسول الله :

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ألم تعلموا أنّ النبيّ عمداً | لدى دوح حمّ حين قام مادياً |
| وقد جاءه حبريل من عند ربّه | بأنّك معصوم فلا تك وانساً |
| ولأنّهم ما أنزل الله ربّهم | وإن أنت لم تفعل وحاذرت ياغيّاً |
| عليك، فما بلغتهم عن إلههم | رسالته، إن كب نحش الأعداء |
| فقام به إذ ذاك رفع كفه | يمنى يده معلن الصوت عدلاً |
| فقال لهم : من كنت مولاه فكم | وكن لقولي حاضراً يس سبياً |
| فمولا من بعدي عليّ، وربّي | به لكم دون البرّة راصّاً |

— رسول الله ثلاثاً ثم قال كه في بحار الأنوار ٣٧ ١٣٧ ورواه العياشي في تفسيره
١ ٢٩٢ و ٢٩٣ ح ٢٠ و ٢٢ عن زرارة عن أمير المؤمنين عليه السلام وصح ح ٢١ عن نصابة عليه السلام أن
جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله بها في عرفات يوم الجمعة! ورواه الكوفي في تفسيره عن
الباقر عليه السلام ١١٩ ح ١٢٤ و ١٢٥ وعن الصادق عليه السلام ١١٧ ح ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ وعن ابن
عباس ١١٩ ح ١٢١ و ١٢٧ وفيهم، يحكيه في يوم عرفة يوم الجمعة أو قد مرّ محاسبه أن يوم
عرفه لم يكن يوم الجمعة وبت يوم الخميس، فهو كان يروى لها كانت تلتزمه بها يوم مدير
تفسيراً لها، والسيوطي في الانتصار ١ ١٩ وابن تقي في الصحيح عن عمر أنّها ربت عام
حجة الوداع عشية عرفة يوم الجمعة، لكنّه روى عن محمد بن كعب قال مررت بسورة
المنفذة في حجة الوداع فمابين مكة والمدن، وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنّها
زلت يوم مديرهم وكذلك في نشر المشور ٢ ٢٥٩، كما في بحار الأنوار ٣٧ ١٨١
و ٢٤٨، انظر السجدة في لاية عن سه عشر صدراً في مدير ١ ٢٣ ٢٢٨ وفي كتاب
آيات العدير، ٢٦٤ - ٢٦٨

فأرسل من وإلى عتيقاً فوالله
وباريت وبصر ما صر به لنصرهم
وباريت فاحذل غاذليه وكن لهم
مروى الكلبي في «روضة الكافي» عن الناصر عليه السلام قال قال رسول الله
برثبت: لا يزال معك روح لقدس ما دبت عينا^(١) أو قال يا حسن لا تزال
مؤثراً بروح لقدس ما نصرتك بلسانك^(٢)

وصال مسائل:

مر في خبر «الاحتجاج» عن الناصر عليه السلام قال: وتذاكروا على رسول الله
وعلى علي عليه السلام وصادقوا بأسمهم، وأرسلوا السبعة والمصافحة ثلاثاً^(٣)
وحاء مثله عن الصادق عليه السلام في «جامع لأخبار» قال فلما كان بعد ثلاثة
وجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلسه، أتاه رجل من بني غزوم يُسَمَّى عمر بن حُثَيْبٍ فقال
يا محمد (كذباً) أسألك عن ثلاث مسائل فقال: سأل عما بدا لك فقال: أحبرني عن
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فكذبك أم من ربك؟

(١) سليم بن قيس ٨٢٨٠٢، ٨٢٩، وزد عليه الاميني في العدير ٣٤٠٢ - ٣٩ أكثر من
عشرين مصدراً من نسخة وأكثر من عشرة مصادر من غيرهم، نعم لم يذكروها في ديوانه،
(٢) روضة الكافي ٨٩ ح ٧٥ وعن الصادق عليه السلام في جامع لأخبار ١١، كما في بحار
الأنوار ٢٧، ١٦٦

(٣) لأرشاد ١٧٧ وقال ما شرط في الدعاء له لعينه بعبارة أخرى في الخلاف، ونو سم
سلامته في مستقبل الاحوال لدعائه على الإطلاق ونقله في بعض المصنفين ٢٩١
وحاء في جامع الأخبار ١٠١، كما في بحار الأنوار ٢٧، ١٦٦

(٤) الاحتجاج ١ ٨٤

قال لبي نوحى من الله، والسفر حرس، والمؤذن أنا، وم أذنب
إلا من أمر ديني

قال رجل فأخبرني عن الصلاة والركاء والحج والجهاد، أمك أم من
ربك؟ فقال النبي مثل ما قال.

فقال الرجل: فأخبرني عن هذا - وأشار إلى علي عليه السلام - وهولك فيه: من
كنت مولاه. أمك أم من ربك؟ فقال النبي مثل ما قال

فرجع المحرومي رأسه إلى السماء وقال اللهم إن كان محمد صادقاً فيما يقول
فأرسل عني شواظاً من نار، وولّى، فوالله ما سأله بعداً حتى ظننته سبحانه سوداء،
فأرعدت وأبرقت وأصعب فأصابته صاعقة فأحرقته النار هبط جبرئيل وهو
يقول - اقرأ يا محمد ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾

وكفروا بعد إسلامهم

روى الميائتي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال لما قال النبي ﷺ في عدير
حم ما قال وأصرهوا إلى أحسنهم، مؤمنهم د (بن الأسود الكندي) جماعة منهم
فسميهم يقولون والله إن كنا أصحاب كسرى وقبصر بكّا في الحرّ والوشى

(١١) جامع الاحبار ١١ كما عنه في بحر الأنوار ٣٧ ١٦٧ روى نحوه، عز بن مرهم
الكوفي في تفسيره ٥٠٥ ح ٦٦٣، عن الصادق عليه السلام عن بن عباس واسم الرجل حارث
بن النعمان الفهري ولكن فيه أن ذلك كان بمكة بعد العديرة، ويرى قبله مثله عن بن عباس
بلا إشكال فيه واسم الرجل عمر بن الحارث الفهري. وروى قبله مثله عن أبي هريرة في
أعرابي عبر مكّي وهي ما قدمه يقول اقرأ يا محمد وليس قول سائل وله مؤ
ها منكبه وانظر عديرة ١ ٢٣٩ ٢٤٧، عن ثلاثين مصدراً والمأخذ فيه وأخبرني أبي
٢٦٦، وانظر كتاب آيات العديرة ٢٧٠ ص بعدها.

والدياح والتماجات، وإثامعه (محمد) في الاخشس . نكل الخشس ولبس الخشس،
حتى د دما مونه وفست أنامه وحصر حبه ولأها علثاً من بعده، ما والله سعدس!
قصى لفداد حتى أحر النبي ﷺ . فهاؤوا حتى حشر بين يديه وفالو
يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق، ولدى كرمك بأسوء ما فبنا م يدعك، لا
والذي اصطفاك على لشر فقل النبي ﷺ يحمور بالله ما فالو، ولقد قالو كنمة
الكفر وكفروا بعد إسلامهم، وهماؤا بك ب محمد ليلة العقبة (م لم ينالوا، وم فموا، لا
أن أعناهم الله ورسوله من فصله.

وروى فله عن حابر من الأرقم عن أحبه زيد بن الأرقم قال: كس لى
عائب حبابي خباء لثلاثة نفر من قرش، وأن معى حذقة من البهار، فسمعا
أحدهم يقول والله بن محمد لأحق ب كان يرى أن لأمر يستعم لعق من بعده.
وفال لآخر ثم تعلم أنه كاد أن بصرع عبد مره بن ف كشه؟! وفال لثالث:
ادعوه محمواً، وأحق، فوالله ما يكون ما يقول بدأ!

فرفع حذقة عائب الحب، ومد رأسه إليهم وقال لهم فعمموا ورسول لله
بن أظهركم ووحى الله يرل عبيكم، والله لأحبرنه بفثكنم! وفالوا له يا أب عبد
الله وبك طامب وقد سمعت ما قبا؟ اكم عيب فرب لكل حور أمية؟ فقل حذقه
ما هد من مجلس الأمانة ولا من جورها، وم نصحب الله ورسوله بن نا طوب
عه هد الحدت! فقالوا له يا أب عبد الله فاصع ما نشب، فوالله لبعفنك لم
فل، وألك قد كبته عيبا، أقره بصدك ويكذبنا وعن ثلثه؟! فقال لهم أما ن
فلا أبى إذا أديب التصبحة لله ورسوله وقولو أنم م نسب.

ثم مضى الى رسول الله ﷺ فأحبره بمقاله القوم، فسمت رسول الله
عليهم فأتوه فقل لهم ماذا قم؟ فالوا: والله ما قلد شئاً، فرب كتب قد شعث

مَّا شَأْنُكَ دُونَ عَلِيٍّ أَهْبَطَ حَبْرُئِيلُ بَعُولَهُ سَحَابَهُ ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا
وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا نَعْدًا إِسْلَامَهُمْ﴾^(١)

وهتوا بما لم ينالوا

قال القمي في تفسيره، حتمت أربعة عشر مرة من أصحابه عليه السلام وتأمروا على
قته، واعدوا له في عقبه هرشى بين المحفة والأبواء "سبعة عن يمينها وسبعة عن
يسارها ليتمروا بثقة رسول الله ﷺ

فلما حن الليل تقدم رسول الله ﷺ في تلك الليلة، فأقبل يسعى على
نافته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل إن فلاتاً وفلاتاً قد قعدوا لك! فلما دنا رسول
الله ﷺ منهم ناداهم بأسمائهم، فلما سمعوا بدء رسول الله ﷺ هزوا ودخلوا في عمار ساجس،
فلما برز رسول الله ﷺ من العقبة، حاروا إلى رسول الله ﷺ فحلفوا أنهم لم يهتوا
بشيء من رسول الله ﷺ فانزل الله ﷻ ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ
الْكُفْرِ وَكَفَرُوا نَعْدًا إِسْلَامَهُمْ وَهَتُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...﴾^(٢)

وروى استبد ابن طويرس في «ليبس» بأساده عن حذيفة بن اليمان أن
جماً من لطلقاء من قرش والمنافقين من أنصار أقبل بعضهم على بعض، ودار

(١) تفسير العياشي ٢ ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠، والآية من سورة لقمان ٧٤، النازلة بعد حرب تبوك.

هي أو حادثة الخامسة وقبر حجة الوداع هبوط جبرئيل «آية إنما هو للمذكير» الآية لا
إبراهيم لأول مرة، ولعل تصحيح أو الأصح ما مر في الخبر السابق.

(٢) انظر الخريطة ٢٠١ في أطلس تاريخ الإسلام، بالفارسية وفي انديموس هرشى من سكري

١٣ تفسير لقمي ١ ١٧٥ ومثله في لا قبل ٢ ٣٤٩ عن كتاب البشر والطبي ولعل الاسرار

بمعنى إزال جبرئيل للمذكير «آية السابقة بروا قبل لحج، ولعل الأصح بل تصحيح ما مر

عن تفسير لعياشي فقال النبي أي تلا الآية هي المناسب

لكلامها فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي وتفقوا على أن يهتروا بالشيء بآفة على عقبة هرتشي - وقد حصعوا مثل ذلك في غيره تبوك بصرف الله الشر عن سته - وكانوا أربعة عشر رجلاً.

وسار رسول الله ﷺ من المدينة نافي يومه وبينته حتى يدنو من المصه تقدمه لوم قنوزوا في ثمة العصه، وقد حملوا معهم دنياً وطرحوا فيها حصي قال حدة: ودعاني رسول الله ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوق بقلته وأنا أهودها، حتى إذا صرنا في رأس العصه وكانت لينة مطممة عدا القوم من وراء ودحرحوا الدباب بين فوائهم لناقة، فدعرب وكاد أن نغر برسول الله، فصاح بها لبي: أن اسكني وليس عندك بأس - وتقدم القوم في المناقة ليدفعوها، فأقبت نا وعمار بصرب وحوهم بأسافها - فرالوا عتاً وأيسوا بما ظنوا ودثروا فقلت يا رسول الله، ألا تبعث عليهم رهطاً فيأتوا برؤوسهم؟ فقال - يا الله أأمرني أن أعرض عنهم، وكره أن يقول الناس إنه دعا أسأ من قومه وأصحابه إلى ديه فاستجابوا به فقتل بهم حتى طهر على عدوه، ثم أقبل عليهم فقتلهم! ولكن يا حذيفة دعهم فإن الله لهم بالمرصاد، وسيدهم فديلاً ثم صطرهم إلى عذاب علط

وكان عدد القوم أربعة عشر رجلاً: ثمة من قرش منهم معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وخمسة من سائر الناس أبو موسى الأشعري وأبو هريرة الدوسي وأبو طيحة الانصاري وأوس بن الحدثان المصري والمعيه بن شعبة شقي، ثم تعاقد معهم عليه سالم مولى أبي حذيفة عتد لأمره من الأنصار شديد البعض والعداوة لعل ﷺ وقد عرف منه ذلك

قال ابن الجاني ثم احدثنا من العقبة وقد طلع الفجر، فمر رسول الله ﷺ فتوضأ ثم انتظر أصحابه حتى احدثوا من العصه واحصعوا، فرأسهم بين الناس،

صباحه رسول الله ثم ارسل رسول الله ﷺ بالدس من منزل لعقبة،
 هما منزل المعزل الاخر، وورد المسير توه، فقال لهم هم كسر سحون في
 بومكم هه؟ فقالوا يا رسول الله ما انفيد عمر وقتنا هه! فطر سبي ابهم ملياً
 ثم قال لهم ﴿ اَأَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمْ اَللّٰهُ وَمَنْ اَفْظَلُمْ مِمَّنْ كَسَمَ شَهَادَةً عِنْدَ اَمِّنِ اللّٰهِ وَمَا اَللّٰهُ
 بِعَابِلٍ عَنَّا تَفْعَلُونَ ﴾^(١)

سائر آيات المائدة

مر في الآية لتامة من المائدة ر الله حرّم ميتة . فيدوأن من حج مع
 نبي ﷺ عدي بن حاتم الطائي وريه من يههل الطائي ركان في مرمها وحلال من
 آل درع وآل حويرة هم سه أكب بصر من هم حمر اوحش وعارها وظشاء
 ولضبّ هه ما يُدره ذكرته ومها ما محوب، وقد حرّم لله الميتة! اوكان قد
 حرّمها هل ذلك كما مر؟ فأت رسول الله ومألاه، مادا يحل لنا مها؟ فرب
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْخَبَائِطِ يُكَلِّسُ
 تُغْلِبُونَهُنَّ مَتَّاعٌ عَلَيْكُمُ اَللّٰهُ فَكُلُوا مِنَّمَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اِسْمَ اَللّٰهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اَللّٰهَ
 إِنَّ اَللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٢)

وقد مرّ الحمر أن عدي بن حاتم كان بصر متاً فاسم، وطسعي أن ذلك م

١١. البقي لابن خاوند مسد، وعلامه انصبي مي كشف حبي ١٣٧ طريي آخر، ونديسي
 حي ارشد الفتور بلاسار ٣ ٣٣ ٣٣٣، وعنه في بحر لأو ٢٨ ٩٧ ١٠٢ وسرعه إلا
 تلاوة هذه الآية من الفقرة ١٤٠٠ ولس آية لتوة فضلاً عن القول بزولها هه، وهه هو الأولى
٢١. مجمع بيان ٢ ٢٤٨ عن بي حمرة ندي وحكم من ظهره واسباب نرو، بو حدي
 ١٥٦ - ١٥٧ عن سعيد بن جبير، ونددر لمشور عن الشعبي كما في المجران ٢١٠: ٥

يكن حصرأ عليه دور قومه من طيء بل كان كثير منهم مثله بصاري، وطسعي
 لم يسمه كهم معه بل بنى العديد منهم كذلك فبعد ما شاهد عدى بن حاتم ورديد بن
 المهلهل ذلك « لتشد يد شام في معاشرتهم ومخالطهم ومساسهم وولائتهم كان من
 لطبيعي أن لا تسكن عوسهم من اضطراب ليدك » وبالتأثر في ذلك يظهر وجه
 مسافة لانه تلاحقة بلانقة . ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُعْصِمِينَ غَيْرِ مُسَاوِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
 وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ خِيطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَجْزَاءِ مِنَ الْعَاسِرِينَ ﴾

بعد بيان حللة مواكبتهم ومحصناتهم أي عصفاتهم بقودده، حذرهم
 أن لا سترسلوا في ذلك ع يؤدي إلى الكفر بالانسان فذلك يحبط العمل
 ويورث الخسران^(١).

آية الوضوء -

كما أن محرمات من المحوم في آية الك لثة من السورة كالتكرير
 لمررة ثالثة تأكيداً، كذلك حكم الطهارة الثلاث لوضوء وعسل الجانة
 واليتم وبدلها في الآية السادسة ها تؤكد للآية المشابهة سابقة في سورة
 النساء (٤٣)، إلا أنها أجملت الاشاره إلى لوضوء وه فصدت فعده
 ﴿ فَأَعْبِلُوا وَهَؤُلَاءِ كُمْ وَأَيِّدِيَكُمْ إِلَىٰ لَتَزَاقِي وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ
 الْكَفْبِيرِ . ﴾ وكان سي ﷺ سحقاً أحساناً في مسح رجليه مسح خفته،

(١) المبران ٢٠٣، ٥

(٢) وانظر المبران ٢٠٨، ٥

فحين يزلزل هذه الآية في لمائده «سرك المسح على حُفَيَّ»^(١) وكل في مناسبة الآية كونهم على سفر وكثراً ما لا يجدون ماءً

اثنا عشر نقيباً:

وفي الآية (١٢) يذكر الله المسلمين بقباء بني سرائل الاثني عشر يد بقول .
﴿وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ رُبْعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(٢) ونقل الطبرسي عن أبي مسلم الهجري قال بُعثوا أنبياءً سَعَتُوا الْأَسْبَاطَ الاثني عشر سورة ويعصموا لهم الدين ويأمرهم بما فرض الله عليهم وأمرهم به وقال أبو لماسم الديلمي : يجوز أن تكونوا رُسلاً ويجوز أن تكونوا قادة. وقال قتادة البصري : شهداء على أقوامهم من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر^(٣)
وكان التذكير بهم تمهيد لاعلان ميثاق الولاية في يوم العديرو، وهي مناسبة لسرون ثم تسمر لامات خطايا وعتاباً على أهل لكتابين ايهود والبصري الى الآية العشرين .

يا موسى إننا لن ندخلها أبداً:

ومن (٢٠) الى (٢٥) في تذكير بأمر موسى لقومه أن يدخلوا لأرض مقدسة ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾^(٤) قُلْ رَبِّ إِنِّي لَا أَفْلِكُ (لَا نَفْسِي وَأَجِي فَأَلْقِي يَتَنَا وَيَتَنَا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) وكأن الآيات للتذكير بأن صحة قوم موسى النبي أولي العزم له لم يورثهم عزمياً فقد بلاهم الله فلم يجد لهم عزمياً

(١) التفسير العياشي ١: ٣٠٢ ج ٦٢، عن الصادق عن عبي بن عبيدة

(٢) مجمع البيان ٣: ٢٦٥، وظهر الميراث ٥: ٢٤٠

حتى قال موسى ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ وقد سمع المسلمون من نبيهم أن عبثاً منه عزلة هارون من موسى، وهو اليوم بأمرهم أن يدخلوا في ولايته، فمن المعكس للبارح أن يتكرر ويقولوا كما قال قوم موسى ﴿ إِنَّا لَنُدْخِلُهَا أَبَدًا ﴾ وكان هذا هو مناسبة التذكير بذلك هنا.

نيا نبي آدم:

وفي الآية (٢٧) قال تعالى ﴿ وَاتَّكَلَّ عَلَيْهِمْ نَأَىٰ آدَمُ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قُورْبَاءًا فَتَقَتَّلَ مِنْ أُولَئِكَ وَلَمْ يَتَّقِلْ مِنْ لَدُنْهِ ﴾ إلى آخر الآية (٣١) من دور بشاره إلى باعث تقديمها، قربان المنتهي إلى قتل قابيل لهابيل.

وهنا روى العنشي في تفسيره عن سليمان بن حاتم قال قتل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام جعلت فداك إنيهم يرفعون أن قتل، بما قتل هاسل لأبهما معا برا على أحثها؟ فقال بي الصادق عليه السلام ما سليمان، تقول بهذا؟ أم نستحي أن نروي هذا على نبي الله دم؟ فقلت جعلت فداك قسم قتل قابيل هابيل؟ فقال لي يا سليمان، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم في هاسل فلع ذلك قابيل وكان أكبر من هاسل فغضب وقال: أنا أكبر منه فأنا أولى بكرامة الوصية فأمرهما بروحي الله إليه أن يقربا قرباناً، فعلا، فقتل الله هاسل هابيل، فحسده قابيل فقتله^(١).

وكان الآيات تريد التذكير بعبقه الحسد على أمر الله بالوصية الإلهية من الأنبياء والمرسلين إلى أوصيائهم من بعدهم، وذلك هي مأساة مروها هنا في موقعة العدير

(١) تفسير العنشي (١: ٢١٢) ج ٨٢

حدّ المحارب والمفسد .

وفي الآيتين (٣٣ و ٣٤) جاء حدّ المحارب والمفسد وبوتها بلا ذكر خبر عن شأن مروطها هما في رجوعهم من حجة الوداع .

روى العياشي في تفسيره عن أبي صانع عن الصادق عليه السلام قال قدم على رسول الله ﷺ يوم من بني ضنّة . فقال لهم رسول الله ﷺ أقسموا عدي فاد فوسم بعثكم في سرية فقالوا : خرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها وتأكلون من ألبانها .

وكان في الإبل ثلاثة مرعى عرسونها . فبما برئ سو صبة واشتدوا فقلوا لثلاثة وساقوا الإبل إلى واد قريب من رضى اليمن . وبلغ ذلك إلى رسول الله ﷺ فبعث عندهم علتاً عليه السلام فأحذهم وحذهم إلى رسول الله ﷺ وبرت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ . فاحتر رسول الله ﷺ أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف^(١) .

وفي الخبر ذكر إبل الصدقة . وقد مرّ أن حد الصدقات كان في التاسعة للهجرة . ولآيتان من المائدة لبارله بعد حجة الوداع . فيقتضي أنّ ذلك كان بعد رجوعهم إلى المدينة في أواخر العشرة للهجرة . وأنّ هذه الآيات رتب بعد وفرة فصبه .

حدّ السارق والسارقة .

وفي آية (٣٨) جاء حدّ السرقة . وقد روى السيوطي في « ندر المستور »

١ تفسير العياشي ١ / ٣٦٤ ج ٩٠ . وفيه الكشي في مروج الكشي ٧ ، ٢٤٥ ج ١ عن لأحمر لحلي والطوسي في النبل ٣ ٥ ٥ عن سعد بن جبر والسدي وقده عن أنس وعنه في مجمع السائر ٣ ٢٩١ . وقد مرّ حرهم في سرية بني ضنّة ٢ ٥٩٦ - ٥٩٨

السنه لعاشره للهجرة ، هذا السارق والسارقة ٦٤٣

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن امرأة سرقت فأمر رسول الله ﷺ بقطع يدها اليمنى فمقطعت ،
فعلت : يا رسول الله هل لي من توبة ؟ فقال ﷺ : أنت اليوم من خطيئتك كسوم
ولديك أمك . فبرئت : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً مِمَّا كَسَبَتْ تَكْلَافًا
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ﴾ فَمِنْ ثَمَاتِ مَنْ بَشَّرَ ظَلَمِيهِ وَأَحْلَعَ فَإِنَّ اللَّهَ يَثُوثُ عَلَيْهِ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ^(١).

وعليه فحد السارقة لم يكن إلا في أسر البصرة للهجرة في المدينة بعد
رجوعهم من حجة الوداع ، اللهم إلا أن يكون من قبل ذلك بسنة ﷺ وعنده
حالاته هنا ليست من باب الأحكام لتشريعها وإنما برز تأكيداً لذلك وما يبدأ
الجواب النبي ﷺ بشأن توبتها .

وفي الآية (٤١) : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَعْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ذَمِّنِ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ قال لقي في
تفسيره في سب نزولها ، أنها برئت في شكوى بني قريظة من بني نصر في ديات
قنلاهم وفيه ذكر عبد الله بن أبي ^(٢) وأشار إليه لطوسي في « النان » بأسأله لي
الإمام عليه السلام ^(٣) ثم روى عنه عليه السلام أيضاً ، أنها برئت في راء امرأة منهم من أهل
حيدر وتبدلهم حد الرجم إلى الجلد وفيه ذكر عبد الله بن صوريا ^(٤) وسبق منه ذكر

(١) انظر المبرز ٥ : ٣٢٦ ، عن سر المشور والواحد في أسباب نزول ١٥١ نقل عن

الكلي أنها برئت في طعة بن بركن وقد مرّ خبره في السه لربعة باب من سورة ساء

(٢) تفسير الصفي ١ : ١٦٨

(٣) السنن ٣ : ٥٢٣ .

(٤) البيان ٣ : ٥٢٥ ، عنه في مجمع البيان ٢ : ٢٩٩

مختصر جزء في سورة البقرة ١ وذلك أولى، فإن نزول المائدة كان بعد أخبار
قريظة والنصر وحير جميعاً

أهل الكتاب والمنفقون والمرتدون

وستمر الآيات من الأربعين إلى الخمسين في سياق واحد يلوح منه أنها
تذكر جميع من أهل الكتاب ليهود حثو رسول الله ﷺ في بعض أحكام التوراة،
وهم يرحون أن يحكم لهم بما يسريحون إليه تحفيماً بما حكى به النوراء، وقال
بعضهم لبعض إن سئم ما يؤمننا فخذوه وإن لم تؤنوه وأبسم حكم توركم
الشديد فاحذروه وأنه ﷺ دهم إلى حكم توراهم، فنولو عنه وأنه كان هناك
طائفة من اصافيين يملون مثله يريدون أن يقتنوه فيحكم بينهم بطوى ورعايه
الأقوياء، وهو حكم لجاهلية^(١)

ثم الآيات الأربع بعدها إلى (٥٤) فهي لمؤمنين عن موالاته يهود
و نصارى، وتذكر بمسارعة مرضى القلوب منهم في التحوء إلى اليهود خوفاً من
الدوائر، هذا وهم يقسمون بالله أنهم مع المؤمنين وهذا الآية (٥٤) تستأمر ريداد
بعض الذين آمنوا عن دينهم ونقول ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَدْلَىٰ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

قال الطبرسي: واحلف في من وصف بهذه لأوصاف منهم، وروى أنه ﷺ

(١) التبيين ٣ ٣٦٣، وعنه في مجمع البيان ١: ٣٢٥

(٢) انظر المير ٥ ٣٢٨ و٣٢٩

سُئل عن هذه الآية، مضرب حده على عاتق سلمان وفل. هذا ودودود. ثم هل
لو كن الدين معلّقاً بالترّيّا لتناوله رجال من أبناء فارس^(١).
وفي تفسير العياشي عن بعض أصحاب الصادق عليه السلام قال سألت عن هذه
الآية فقال عليه السلام : هم لموالي^(٢).

وأما لفيد في «الحمل» عن عمار بن سرائته قال يوم الجمل والله ما برل
تدبر هذه الآية . إلّا اليوم^(٣) هذا، ورفعه فطوسي الى علي عليه السلام وعمار واس
عباس وحده وأبقر والصادق عليه السلام^(٤) بلا روايه، خلافاً بروايه العياشي ونفيد
الآية أوصاف من يحب عليهم أن يمولونه وتعل ذلك علامة عنه، فهي بصاً برنط
بموضوع الولاية، وهي مناسبة النزول.

آيات الولاية والتبليغ وما بينهما .

وهنا في الآية (٥٥) كأنه أن لأول يشير لمرآة الى ذلك لوي سترك
الأوصاف مصيهاً صفة خاصه حصه وعينه فعال . ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾
وقد مرّ إيراد ما أفاد إعطاء علي عليه السلام خاتمه ركاه أي صدقه مطقة للساتر
وهو راكم في صلاته في المسجد الحرام بمكة ونزول الآية ضمن أي السورة هال
قبل العدير تهيداً له.

(١) مجمع البيان ٥ ٢٢١.

(٢) تفسير العياشي ١ ٢٢٧ ح ١٣٦.

(٣) الحمل ٣٦٦.

(٤) اسبيان ٣ ٥٥٥.

نعم مرّ في الآيتين (٢٣ و ٢٤) في حدّ الحارب والمفسدين في إيل الصدقة أنّ ذلك يقضي وقوعه في المدينة، فإنّ صيغ كان ذلك مما يدعم عدم تحاد سياق لايات في السورة^(١).

والآيات العشر الثالثة من (٥٧) الى (٦٦)، ذات سياق واحد يقتضيه به بيان وطيفه المؤمنين في علاقتهم مع غيرهم من أهل الكذب اليهود والنصارى، فيها هم عن أتعاد المسيهزين بالله وآبائه من أهل الكتاب والكفار أولياء، وتعد أمورهم مساوي صفاتهم وتقضهم موافقهم مع ربهم وعهودهم، وما يلحق بذلك مما يناسب عرض سورة المائدة من الرغب في حفظ لعهود وعهود، وللهيب عن بعضها ومن الاحتمال الرجوع أن يكون بعض أحرثها أسباب مستقلة ترولاً، وقد روي بالمعل لها أسباً، لا أنّها لا تلائم موقع لمكاني والزمان لفرول المائدة بعد حجة الوداع

أما الآية (٦٧) فهي معروفة بآلة لسمع: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ نَلْعَمَ أَنزَلَ بِكَ مِن رَّبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَ تَلْفُتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخَصُّكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فقد سبق القول المفصل عنها وحوارها في حديث العدير، وبما على ذلك لا سبق في ب لاية لا تشارك الآيات السابعة واللاحقة لها في سياقها، ولا تتصل بها في سردها، وإنما هي آية مفردة عنها^(٢).

والآيات بعدها الى (٨٦) تعود جارية على سياق الآيات السابقة من أوائل السورة الى هنا، فإنها يجمعها أنّها كلام في أهل الكتاب خطأ وعمداً^(٣).

(١) وانظر الميزان ٦ - ٦٠.

(٢) وانظر الميزان ٦ - ٢٧ و ٤٢ - ٤٨.

(٣) انظر الميزان ٦ - ٦٤.

لا تحرموا ما أحل الله لكم

و آيات الثلاث من (٨٧) إلى (٨٩) من آيات أحكام الأيمان اللاعبة والمعقودة وكفارها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وروى القمي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام قال سرت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون، فأما أمير المؤمنين عليه السلام فحلف لا ياء بالليل أبداً، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالمهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا يسكح أبداً فدخلت مرأه عثمان على عائشه فهابت هـ عائشه مالي رآك معطله؟ فالت ولى أترى؟ فوالله ما قادر بني زوجي منذ كذا فإنه قد ترهب ولى المسوح ورهد في الدنيا

فلما دخل رسول الله ﷺ أخبرته عائشه بذلك فحرج فهدى الصلاة جامعة.

فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «وما بال قوم يحرّمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إني أدم ليل، ونكح، وأفطر بالمهر، هل رعب عن سبي فلس مني». فقام هؤلاء فقلوا: يا رسول الله فقد حنفا على ذلك؟ فأمر الله تعالى. ﴿ لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّحْرِ فِيْ أَيْتَانِكُمْ وَلَكِنْ يُّوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْتَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْتَانِكُمْ إِذَا خَلَقْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْتَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(١) تفسير القمي ١ : ١٧٩، ١٨٠، وروى صدره لطبرسي في مجمع البيان ٣ : ٣٦٤ مرسلاً، والنحوي في تنبيه ٤ : ٨٠ أي أحل الله عن أي هم وأية ماله وفي قتاده وعكرمه وقتاده والسدي ولصحاك عن ابن عباس وزاد فيهم ابن مسعود وابن عمر وإن ابن مسعود استأذنه ﷺ للاختصاص والسياحة والترهب وجب ذكره! عن السدي

وروى صدره الطبرسي في «مجمع البحار» ونقلها الطباطبائي في «الميراث» وكنى في التعليق عليه قوله في نطاق الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغُرُوبِ فِي أَيْمَانِكُمْ...﴾ على أيمانهم حماء^(١).

هذا، ولا يخفى أن عثمان بن مظعون أو مهاجر مات بعد الهجرة سنة اثنين، وهو أول من دفن بالبقيع وثنته رقبه انته رسول الله فدفنها اليه وقيل لها: الحسي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون^(٢) أي كان ذلك قبل المائدة، عثمان سبى أمكيف التوفيق^(٣).

وروى السيوطي في «الدر المنثور» عن الطبري وغيره: أن عبد الله بن ربيعة كان عبد النبي ﷺ ودخل صلبه على أهله، فلما رجع ليسم وجدهم، نظروهم بطعموهم فقال لأهله: حبست صبي من بني؟! هو حرام علي! فصلت أمرته - هو علي حرام! فقل الصف، هو علي حرام! فما رأي ذلك وصح الطعام وقال كلوا باسم الله ثم أجبر لبي بدت، فقال له: لقد أصيب، فأمر الله لاية نفسه عنه الطباطبائي واحتمه سبياً حر لرسول الآية^(٤) لا يرى نفعاً بين

نزول المائدة في عشرة وشهادة بن ربيعة في السعة في عروه مؤنة والآيات الثلاثة بناء على هذين السببين في العرو كالتحليل بين الآيات المتعرضة لفصل المسيح والمسيحيين^(٥) فيما في رواية أخرى للطوسي في «الناس» عن إبراهيم وأبي مالك وهشادة ومجاهد عن ابن عباس: أن ما اقتضى هذا ذكر

(١) الميراث ٦: ١١٢

(٢) فامرس الرجال ٧: ٧١ و ١٢٠ عن فروع لكاتب ٣: ٢٤١ رجع هذا الكتاب ٢: ٣٢١

(٣) المعبر ٦: ١١٥ عن الدر المنثور، وذكر مختصر حبر الطوسي في التبيين ٤: ٦٠ وعنه

الطبرسي في مجمع البيان ٣: ٣٦٧

(٤) الميراث ٦: ١٠٦

الهي عن محمد الطيب هو حال الرهبان الذين كانوا يحرمون على أنفسهم المصاعم الطيبة والمشرب الجديدة والساء ويسعون في الأرض ويحبسون أنفسهم في الصوم مع وفدهم قوم من الصحابة ياتلواهم، فهاهم الله عن ذلك وروى لواحد في « أسباب النزول » بسنده عن عكرمة عن ابن عباس أيضاً قال : « رجل أتى النبي وقال : يا رسول الله، أكلت اللحم انتشرت إلى النساء فحرمت علي اللحم أفعلت؟ »^(١) وهذا مما لا ينافي مع موقع نزول المائدة بعد حجه بؤدع، وبما سألناه ونسبحان معه

تأكيد تحريم الخمر :

نقدم تحريم اثم الخمر بالآية (٢١٩) من سورة البقرة في الجزء الثاني في حوادث السنة الثانية ١٨٥، ثم شديد تحريمها بعد أحد بل بعد هروء بني النضير في شهر ربيع لأول لسنة الرابعة ٤٢٧، ولعلها كانت بحسبة نزول سورة النساء وفي الآيه (٤٣) ﴿ لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ وكان فيه خبر سكب قُرْب النبيخ من النسر والتمر، ولكن القمي بعده في تفسيره للآيات (٩٠-٩٣) من سورة المائدة.

وقاب لمخشي في « ربيع الأبرار » أنزل في الخمر ثلاث آيات ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهَا ﴾^(٢) فكأن المسلمون بين شارب وبارك، أي أن شرها رحل فدخل في صلاه فحجر،

(١) خطر البيان ٤ ٧

(٢) أسباب النزول لمؤيدي ١٦٦ و. و. في ميزان ٦ ١١٤، ١١٥ عن الدر المنثور

(٣) البقرة ٢١٩

وفي الآية الأخيرة ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِنِ شَاءَ أَلَّا يَمَسُّوا إِذْ مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٩٣)

وقال لعمري في تفسيره للآية فيما روى بحرم الخمر والميسر ونسبته في أمرهما قال المهاجرون والأنصار لبيّنا رسول الله، قُتل أصحابنا وهم يشربون الخمر، وقد سقاه الله رجساً وجعله من عمل الشيطان وقبض فيه ما فلت، أضمر أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا؟ فأقول لله الآية^(١)

والآيات بعدها من (٩٤) إلى (٩٩) عادت إلى بيان أحكام صدقة الغنى وأجر حال لأحرام، مما يناسب نزول السورة في حجة الوداع

ما الآية الله. ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَطْجَبَتْ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فقد روي عن جابر عن عبد الله الأنصاري. أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ شَرْبَ الْخَمْرِ وقال النبي فيها: إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ عَاصِرَهَا وَبَائِعَهَا وَكُنْئَهَا، فقام إليه عرابي فقال يا رسول الله أي قنيت من بيع الخمر مالا، فهل يعني إن عملت فيه طاعة الله؟ قال له النبي ﷺ: يَا اللَّهَ لَا يَهْدِي لَطْفَ بَابِ أَنْفَقَةٍ فِي صَدَقَةٍ أَوْ حِجٍّ أَوْ جِهْدٍ لَمْ يَهْدِ عَنِ اللَّهِ جُنَاحَ نَعْوَصَةٍ أَوْ نُزُلِ لِلَّهِ نَصْدَهَا فِي الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي﴾^(٢)

طباطبائي أورد هذين خبرين وقد بين الشارع تدريح في تحريم الخمر، ولكن لا

لمصنعة السياسة الدينية في إجراء لأحكام شرعية المبران ١١٧: ٦

(١) تفسير المصفي ١: ١٨١-١٨٢ ورواه الطوسي عن ابن عباس ٤: ٢٠ وهذا في مجمع البيان

ومحوه في أسباب النزول للواحدي ١٧٠ عن الجاهلي عن الربيع بن عمار

(٢) أسباب النزول للواحدي ١٧١

لا تَسْأَلُوا عَمَّا يَسُوؤُكُمْ :

وفي الآية لديه أو حده بعد لته . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ
إِن تَيَدَّبَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ . ﴾ روى القمي في تفسيره للآية بسنده عن الباقر عليه السلام راباً
لصبيته ست عبد المطلب ماب ، فغضب إلى النبي ﷺ ادهولة وكان قد بدا هراطها
فمنها (عمر) عطي قرطك فإن قرانك من رسول الله لا تسمعك شيئاً
وقلت به وهل أنت لي قرطاً فان المعبدة (؟) ثم دحيت على رسول الله ﷺ
وأخبرته بذلك ونكت

فخرج رسول الله ﷺ فنادى لصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال ما بدل أقوام يرعمون أن قرشي لا تنفع، لو قد قتل المصم لمحمود لشُقت في أحرعهم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه؟ إلا أخبرته!

فقام إليه رجل فقال: من أي؟ فقال: أبوك عمر الذي تدعى به هؤلاء
فقام آخر فقال: من أي؟ فقال له: أبوك الذي تدعى به
ثم قال رسول الله: ما بال الذي يزعم أن قراحي لا تنفع لا يسألني عن شيء؟!
فقام إليه (عمر) فقال له: أعوذ بالله من عصب الله وغضب رسوله.
«عَفُ عَمِّي عَمَّا اللَّهُ عَنْكَ، فَأَمْرُ اللَّهِ نَعَالِي» ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ﴾ ﴿١٠﴾

ونقل الطوسي في « لسان » عن الحسن المصري والسدي وقتادة وطووس
عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أن رجلاً كان يُطعن في سببه يدعى عبد الله
سأ رسول الله ﷺ رسول الله من في؟ فقال له، خذاه، ونزلت الآية ٣

ولكن لطيرسي في «مجمع لسان» نقله عن أرهري عن فنادة عن أنس قال .
 كان رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة^(١)، ويطن في نيسه فقام إلى
 رسول الله وقال له : يا نبي الله من أبي؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس
 فقام إليه رجل آخر وقال : يا رسول الله من أبي؟ فقال في البار :
 فقام عمر بن الخطاب وقتل رجل رسول الله (كذب) وقال : يا رسول الله . إن
 حديثي عهد بحليلة وشرك . فذهب صاعاً عفا الله عنه . فسكن فضبه
 أما عن ابن عباس فقد نقل أنه قال : كان بعضهم يسأله من أبي؟ وسئل
 لآخر . من أبي؟ وسأله من صلب ما قبله عنها . متحاشياً واستهزئاً . فأرادت الآية
 وعن أبي أمامة الباهلي عن علي عليه السلام أنه عليه السلام قال في خطبته : إن الله كتب
 عليكم الحج فقدم إليه عكاشة بن محصن أو شرفة بن مائل فقال : أي كسل عمام
 يا رسول الله؟ فأعرض عنه . فأعادها مرتين أو ثلاثاً فقال : رسول الله . وبحك وما
 يؤمك أن تقول نعم . ووالله لو قلت نعم لو حبت . ولو حبت ما استطعتم . ولو
 تركتم لكفرتم ! فتركوني ما تركتكم . فإني هلك من كان فسادكم بكثرة سؤا لهم
 واختلافهم على سيئاتهم . فإذا أمرتكم بشي . فأتوا منه ما استطعتم . وإذا نهيتكم عن
 شي . فاجتنبوه^(٢)

والطحاطاني في «المبران» نقل حذر عبد الله بن حذافة لسهمي عن «الدر
 المشور» ثم علل عليه يقول : الرواية عن اختلاف مرويها مروية بعدة طرق . ولكنها
 غير قائمة بالنظر على الآية^(٣) . إذ الآية تدل على أن المسؤول عنها أشياء من

(١) وكان من البهاريين إلى العيشة وهو رسول رسول الله إلى الحبشة حسرو وروى
 الساساني . ولكنه هو الذي حث حذافة على قدس بني جديعة بعد فتح مكة

(٢) مجمع السان ٣ : ٢٨٦

(٣) المبران ٦ : ١٥٥

الأحكام الشرعية كحقوقات متعلقات لأحكام، مما ينتج لاصور في مدافعه
فيها التشديد ونزول الحرج كلها مع في السؤال، كما في قصه بقرة بني إسرائيل^١
وعليه فأوفى أخبار أسباب العزل سلطاناً على الآية حرر علي عليه
عن خطبه نبي ﷺ في المحج وسؤال شراقة أو عكاشه، والعريب أن الطب طبعني
لم يذكره

الجزية من أهل الكتاب دون الأعراب

وفي لاية (١٠٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعُوْذُكُمْ مِنْ صَلَّ إِذَا
اِخْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ روى أبو حدي عن
بكر بن عبد الله قال، إن رسول الله ﷺ كان قد كتب إلى المدرس ساوي
على أهل هجر يدعوهم إلى الإسلام، وكان قد كتب إليه أن العرب فلا نفس منهم
إلا الإسلام أو السيف، وأهل الكتاب والمجوس ما قبل منهم الجزية
فلم يقرأ المدرس عليهم إنذار رسول الله ﷺ أسبه العرب، وأعطى أهل الكتاب
والمجوس الجزية، فقال متدفقاً لعرب صحاباً من محمد بن عمر أن الله بعثه
ليقتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، وبعثه
بصل من مشركي أهل هجر ما به صله من مشركي العرب أقارول لله تعالى
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعُوْذُكُمْ مِنْ صَلَّ﴾ من أهل كتاب
﴿إِذَا اِخْتَدَيْتُمْ﴾ نتم^٢

(١) تاريخ ١٥٢، ٦، إيدرجع مناد لأنه في قوننا لا سألوا عن أشياء عهد الله وسكب عهد.

ورب سألوا عهد حين يبرك الفرد بيدكم ومن قبل لكم نؤكم ونظر مدر ٦ ١٥٤

(٢) أسباب النزول للواحد، ١٧٢

وشهادة أهل الكتاب في السفر

وفي الآتين التاليتين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصَاةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ قَبْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتُمْ أَنْ تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ * فَإِنْ عُمِرَ عَلَى أَنْهَمَا اسْتَقْبَلَا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ روى الواحدى في «أسباب البرول» عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال كان عيم الداري وعدي بن زيد (التاحران النصرانيان) مختلفان الى مكة، فصحبها رجل (مسيح) من بني سهم (اللتحره او الشام) فرض بأرض ليس بها أحد من المسلمين فأوصى اليها تركته، وكان فيها حرام من قصه محروس بالذهب، فبها رجعا الى أهله في مكة ودفعوا تركته اليهم كتبا لحم، وبها سألها أولياء السهمي فلا لم يروا فأتي بها لى النبي ﷺ، فاستحبها بالله ما كتبا ولا أطعم، وخلّى سبيلها

ثم وحد الجاهل عند قوم من أهل مكة فسألوهم عنه فقالوا: بعناه من ثم الداري وعدي بن زيد فقام أولياء السهمي وحلف رجال مهم بالله أن هذا لحم حرام صاحبنا وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا، وأحدوا الجاهل، وبرت لآب

(١) أسباب البرول للواحدى ١٧٢، ١٧٣، هذا وقد قال القمي في تفسيره للآيات، بها

برت في بن سدي أعدي ظ، وابن أبي ماريه النصراني وحرج معهما عيم الداري

المسلم فبها مروى بمدينة حصرا لموت فقدم نصرانيان لمدينة على ورثة أسيت

بفسير لقمي ١٨٩، وهو كما ترى مضطرب، ليس حداثاً ورواه الكشي في الكافي عنه

قال عن رجاله روى وحده فبها مروا بمدينة، ولكنه هل، خرج وقدم —

تتمدُّ ونصوباً لحكمه ﷺ، وظاهر الخبر أن كل ذلك كان ممكناً في جملة لوداع
والآيات الثلاث بما فيها من حصه مائدة المسيح كلها مربطة بعرص السورة
الذي افتتحت به وهو الدعوة الى الوفاء بالعهد، وأشكر لنعمة، ولتجدير عن
نقص اليهود وكفران النعم الإلهية^(١).
والآيات بعدها أيضاً تطبق على العرص الذي لأجله السورة وهو بيان
الحق لله على عباده أن يعوا بالعهد الذي عهدوه، وأن لا يتقصوا الميثاق، فليس لهم
أن يسأروا كيف ردو، فليس لهم هذا الحق من ربهم أن يرجعوا حيث شاؤوا^(٢).
وحسب حتام كلامه سبحانه الآية ١٢٠ من السورة ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فهذا آخر عهدنا بنزول وحي القرآن الكريم

... انتهى كما أنه في الميراث ٦ ٢١٣ وهو مع ذلك لم يسم من اضطراب من أنصاً
وقال الطوسي في التبيين ٤ : ٢٢٢ ذكر أبو جعفر عليه السلام أن سبب نزول هذه الآية (كلاماً) ما
قال أسامة بن زيد عن أبيه قال كان تميم الداري وأخوه عدي بن ربيعة وكان متحرهما إلى
مكة، فلما هاجر رسول الله إلى المدينة قدم أس بن ربيعة مولى عمرو بن العاص بمدينته
وهو يريد بشام فخرج معهم فهل كان ذلك تعبد للهجرة؟ نعم مولاه عمرو بن العاص
بماضي يومئذ على الإسلام؟ بل في الخبر جاء بالمال إلى بورشة سمهم ورثة
الموى؟ ثم قول ٤ ٤٧ فحذف عنه الله بن عمرو بن العاص والعطش بن أبي وداعة
سهمي فكيف هذا؟ ومنى كان؟ وعنه نظري في صحيح أبي ٣ ٣٩٥ سحرير
ونحوير ومنه أن ثلاثتهم خرجوا من المدينة فلا ذكر مكة وبكته لم يتخلص من ذكر
ورثة الموى وعمرو بن العاص ثم ذكره أحد شاهدين ٢ ٤٠، ولهذا الأمر انقضت من
لاضطراب رجعت ما ذكرته عن الواحد

(١) الميراث ٦ ٢١٩

(٢) الميراث ٦ ٢٤١

رجوع الرسول إلى المدينة

قال لواقدي كان رسول الله إذا خرج إلى الحج أكد، سلك على (مسجد) الشجرة، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من المعزس^(١) ولم يزل المعزس وأصحابه بالأنطح ليلاً هي أصحابه أن يطرقتو ساءهم ليلاً، فطرق منهم رجلان فوجدوا كرهاه، وأما هو فكان قد عتقه الليل وقال لسائته هذه الحجة، ثم ظهر الحضر^(٢) وم يروح ليوم عودته إلى مدينته، إلا أن اسحاق قال، فأقام بالمدينة ثمانية ذى الحجة^(٣) وقد مرّ أن حروجه من المدينة للحج كان لأربعين من دي العدة، ودخوله إلى مكة كان لأربعين من دي الحجة، فيكون مدة سفره للحج ثمانية أيام، وكذلك العود، ويظهر من مرّ أن حروجه من مكة كان في اربع عشر من ذى الحجة، ولأربعة أيام في ثمان عشر من ذى الحجة كان في موضع عدير حم غرب لجحفة على بعد ١٨٥ كم) من مكة، ويكون قد قطع سائر المسافة في أربعة أو خمسة أيام فيكون وصوله لمدينة للاسبوع الأخير من ذى الحجة، وبأمام بهم - كم مرّ في حذر - ثلاثة أيام، فيكون وصوله لخامس والعشرين من ذى الحجة

الإسلام ومنو حنيفه

مرّ في أخبار كتب النبي الأؤى كتابه إلى أميري بني حنيفة في اليام

(١) وعرف الحموي المعزس بذي حنيفة وهو موضع مسجد أنشجره، فيكون لموضع واحد، فالخير فيه انهام.

(٢) معاري بواقدي ١١١٥: ٢ وتنام الحير فاصعته أمة عمه ريب ست جحش وسود بيت زمة، وأما سائر سائته فمكرّ يحسن (غلاماً لنيبه)

(٣) ابن اسحاق هي السيرة ٤: ٢٥٢.

هودة بن علي وثامه بن أنال لحامين، وأتاهم لم يسحبوا له، وشرط هودة أن يجعل له بعض الأمر ليشعه، فقال ﷺ: لا، ولا كرامة له، باد وباذ ملكه، فلما رجع من فتح مكة أخبره جبرئيل بالسجدة دعائه هلاكه. وقال في ثامه: لهم أمكني من ثامه، فأمكنه الله منه بالأسر حتى أسلم ودعا من تبعه بذلك. قبل فتح مكة في منتصف الثامنة للهجرة.

وكان من تأليفه ﷺ الأمراء إلى الإسلام أنهم إن أسلموا سلموا وسلم لهم ما هم عليه من الإمرة. وإذا لم يكن إسلام ثامه كذلك لم يذكر في المصادر لأولى عاملاً له على الإمامة^١.

ولعله لذلك لم يسلم بنو حنيفة على سبه بل وهذوا عليه ﷺ إلى المدينة، ومنهم مسيلمة بن حبيب وتختف الرحل في رحاهم، فلما وفدوا عليه وأسلموا وأمرهم بما كان يأمر به بلوفود من العطاء، قالوا له: وجد خلفنا في رحالنا وركابنا صاحباً ما نحفظها علسا فقال لهم: أما إنّه ليس بشركم مكاناً، وأمر له مثل ما أمرهم من العطاء.

فلما رجعوا وأخبروه بذلك وحاذروه ما أعطاه، كأنه طمع فيما طمع من قبل هودة بن علي أن يجعل له بعض الأمر أو يصفه ليشعه، فأتى رسول الله في جمع منهم يسترونه بالشاب ورسول الله جالس في أصحابه معه جريده من سعف لتحل في رأسه بعض الخوص، فلما سأله ذلك قال له رسول الله: لو سألتني هذا لمسبب (الجرىد) ما أعطيكه!

ولكنه مع ذلك لما رجع مع لوفد إلى إمامه قال لهم: ألم بقولكم حين دكرتموني له: أما إنّه ليس بشركم مكاناً؟ ما ذاك إلا لما كان يعلم أي قد أشركب معه في الأمر! ثم وضع عنهم الصلاة وأحلّ لهم الخمر والربا، وقال في

مصاهاة القرآن : « لقد أكرم الله على الحُبلى ، أخرج منها سمعه نسعى ، ما بين صيدق وحشى » فتابعوه^(١)

فكتب اى النبي ﷺ : « من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك ، أما بعد ، فإنى قد أشركت في لأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولثربيش نصف الأرض ، ولكن فر شأ يوم يعتدون » وبعث بالكتاب مع رسولين فحبس ثوبى كتبه على رسول الله قال لها ما تقولان أنما ؟ قالا نقول كما قال فقال لها : أما والله لو لا أن الرُّسل لا تُقبل لضربت أعناقكما

ثم كتب الى مسيلة . « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله اى مسيلة الكذاب . السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، وإعاقبة للمتقين » وذلك في آخر سنة خمس^(٢).

وروى الطوسي في «التيان» عن الحسن البصرى . أن مُسلمه أخذ رحلين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لأحدهما أشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال نعم ، قال فشهد في رسول الله ؟ فقال نعم ثم دعا بالآخر فقال أشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، فقال له : أشهد أني رسول الله ؟ فسكب ، فأعادها عليه مرتين فقال الرجل : في أصم ، فضرب عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله فقال : أما المقتول فقد مضى على صدقه ويغيبه وأخذ بعضله فهيناً له ! وأما الآخر فقد قبل رحمة الله فلا سعة عليه^(٣)

أو قال : أما لأول فقد أخذ برخصة الله ، وما الثاني فقد صدع بأحق فهيناً له^(٤)

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٢٢ ، ٢٢٣

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٤٧

(٣) أسباب النزول للوحدي ، ٢٣٩ والكشاف ٢ : ٤٣ والقرطبي ١٠ ، ١٨٠ وإسلايين ، ٣٧٦

(٤) لطبري ٢ ، ١٨٧

وعليه فهو آخر شهيد من الصحابة على عهده ﷺ قبل يفيقه وصدقه مؤثراً
فصبه الشهادة في سبيل الحق على لأخذ برخصة الفتنة، كما كان دسر وسنة أنوا
عمار أول شهيد على الصدق واليقين، مؤثرين فصيحة الشهادة في سبيل الحق على
الأخذ برخصة الفتنة

ولم يُبق مسيحه للمسيحه بح لا لأنه بهذا يكون قد بدأ القتال مع المسلمين
فبعث رسول الله ﷺ حرب بن حثان العملي ابي غمامه بن أنال في قتل مسيحه^٢
فأنته مداد من بني تميم^٣ حتى حاف ر يغله ثمانية على الحجر^٤

ثم عطلت الفتنة .

وكان قد رحل من بني حبيفة لرحال بن عمرو الحبي إلى المدينة مسلماً
مهاجراً منعماً للفرز منقها في الدين، وفرضي لفرز وقته في الدسر، فبعته
اسي ﷺ ابيوم معتماً لأهل بيمامه وليشد من أمر المسلمين ويعلب عي مسيلمه
ولكنه سالم مسيلمه حتى شهد له أنه سمع محمداً ﷺ يقول : إنه قد شرك معه
صدقه واستجابوا له

فكان لرحال بن عمرو لا يقول شيئاً إلا وسابعه مسيحه وينهي إلى أمره^٥
وأصبح ثمانية ملدد مع المسلمين من بني حنيفة من بني شحيم ومن أهل القرى من
سائر بني حبيفة حتى لحق بالعلاء بن الحضرمي بالبحرين^٦

(١) الطبري ٣ : ١٨٢

(٢) الأسعاب ٣ : ٢٠٥، وسد الحاة ٤ : ١٧٩، ونظر مكانته لرسول ١ : ٣٩

(٣) الطبري ٣ : ٢٦٩ عن سيف

(٤) الطبري ٣ : ٢٧٢ عن سيف

(٥) الطبري ٣ : ٢٨٢، ٢٨٣

(٦) الطبري ٣ : ٣٠٤ و ٣٠٥

هذه أخبار فتنة مُسبغة في بني حبيشه بالبمامه، على عهد رسول الله ﷺ، وسطر الآن في فتن اليمن.

أخبار اليمن بعد الحج:

مر في أخبار اليمن، أن حاكمها الساسي يادرس أو يادرم ما أسلم وأسلم معه
كثراً أبناء عرس في اليمن، وكتب بإسلامه وإسلامهم أي رسول الله ﷺ، أقره على
عمده على اليمن فجمع له عمل اليمن كلها وأمره على جميع محاييها (محطتها)، ثم لم
يعرفه عنها ولا عن شيء منها، ولا أشركه معها شريكاً باقي أيام حياته حتى مات
وبعد ما جمع رسول الله ﷺ حجة الوداع ورجع إلى المدينة مات يادرس، فذلك فرق
صنها بينه شهر بن يادرس على صنعاء، وحالد بن سعد بن العاص على ما بين
عمرن وزمعة ورديد، والطاهر بن أبي هالة على عك ولا شعريين، وعامر بن شهر
الهدابي على هندرس، وأنا موسى عبد الله بن قيس لأشعري على مأرب، وعمره
بن حرم على عمران، ومعل بن أمية على الجعد، وعلى لسكور والسكسك من بلاد
حضر موت، رباد بن لبيد لبياضي، وعكاشة بن ثور العوفي.



(١) تاريخ الطبري ٣ ٢٢٧ ٢٢٨، ونظر مكاتب الرسول ٢ ٤٩٩، وذكر بن مكرم عنده
مصادر أوردها الطبري عن سيف بن عمر التميمي! في خيرين بطريقين أحدهما عن
مرض بن عبادة السبيعي وآخر عن عبيد بن صخر السلمي الهذلي وكان مع يعنى لى
لحمدي اليمن كما في صبري ٣ ٢٩، وكل مرادى بن سعد بن ثعلبة يوشيه كان سامع
من قبل إذ ذكر عمرو بن هزيم ومعاذ بن جبل، وقد مرّ خبرهما من قبل.

أهم حوادث

السنة الحادية عشرة للهجرة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تخبؤ الأسود اعنسي :

واسمه عنبلة بن كعب لقسي لثدحجي ، ولسوده علب عليه اسم الاسود ،
ولذلك كان يحترم نخمرة ويعتم عليها بدأ فلذا سُمِّي أبصاً د الحمار ، ودا الحمار لأنه
كان له حمار عتمه يقود به برث ، هيرك ، ونفون له : اسجد لربك ، فسجد ! وسمي
نفسه : رحمان اليمن^(١) .

خرج بعد حجة الوداع في عهد خروج علي عليه السلام من اليمن إلى الحج ، وبعد
وهذه ، دار الحكيم الفارسي عن اليمن وكان كاهناً شعوذاً يريهم لأعاجيب ويسبي
قلب من سمعه ! ولد في كهف حبان وشبابها وفيها داره ، وأعدده أهل بجرن ، وكانه
قومه من مدحج ، فكاتب أول ردة عن الإسلام في اليمن عن عهد رسول الله ﷺ مع
الأسود ذي الحمار في عاصمة مدحج بعد حجة الوداع^(٢) .

(١) فتوح البلدان ١٣ - ١١٥

(٢) انطري ٣ ، ١٨٥ عن سيف بن عمر التميمي

ركاب النبي ﷺ قد بعث بعد نادر بن الحنف من اليمن - كما مر - علي بن أمته
ومعه عبيد بن صخر السلمي الأنصاري، مروي عنه قال: بنا نحن بالحنف قد أنفاهم
على ما يسعي وكتبنا يساً وبيهم الكتب، إذ جاءنا كتاب من الأسود من كهف خثان،
«أنها الموزدون علينا! أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ووقروا ما جمعتم
فنحن أولى به! وأنتم على ما أنتم عليه»

ثم توجه إلى حران بعامة مدحج بعد عشرة أيام من وثوبه فأخذها
وكان النبي ﷺ قد بعث بعد نادر إلى حران حاتم بن سعيد بن عاصم
وعمر بن حرم كما مر فأخرجوها منها وأرلوا الأسود منزلها. ونسب على لاسلام
جمع من مدحج فالتحفوا بفروة بن قيسك المرادي في مُراد بالأحسية اهريه
فكتب فروة بذلك إلى النبي ﷺ فكان أول خبر بدعه عنه

وبعد عشرة أيام من ذلك أي عشرين يوماً من وثوبه توجه إلى صنعاء حتى
بلغ إلى سنانين شعوب بظاهر صنعاء وهرب مُعاد بن جبل أي استكور في
حضر موت ومع الأسود في يوم صنعاء سبعئة فارس سوى الركبان وخرج
إليه شهر بن بدار عن نعه من بناء العرس المسمين، فقتل شهراً وهزم لأبناء
وعلى صنعاء بعد خمسة أيام أي بعد خمس وعش من سلة من وثوبه

وفر أبو موسى الأشعري من مأرب إلى المفارة والمفوار من حضر موت
وإحاز سائر أمراء اليمن إلى الظاهر بن أبي هالة التميمي في وسط بلاد عك بحال

١، الظري ٣ ٢٢٩، عن سيف بن عمر التميمي عن عبيد بن صخر السلمي الأنصاري
ولعل ذلك كان في أواخر ذي الحجة من الهجرة أو أوّل اسحرم من الحادية عشرة إذ كان
وثوبه في أواخر حجة الوداع

(٢) الظري ٣ ١٨٥ عن سيف بن عمر التميمي عن فيروز الديلمي

صنعاء وغلب الأسود على ما بين مفره حصرموت أي عدن إلى أسحرين وإلى طائف فطائفت عليه اليمن ما عدا عك فحاز عثر والشرجة والحردة وعلاقه وعدن والجند وصنعاء إلى علي بن أبي طالب وحقق الأحسية، عامله المرتدور ب لارته والمسلمون بالتقية ومهم الأبناء فأسند أمرهم إلى ددوبه لاصطحري وفبرور الديلمي وكانت ابنة عمه أرد مرأة شهر بن مهران، فزوجها لأسود

قال الروي السلمي الأنصاري الذي كان مع يعلى بن أمية بالحمد بهم لحقو بحصرموت، إذ جاءتهم كتب سيي ﷺ يأمرهم فيها أن يبعثوا الرجال لمحاولة علة أو قتالاً، وأن يلقوا كل من يرحون عنده شيئاً من ذلك عنه ﷺ

وقدم وثر بن يوحنا لآردي بكنائه ﷺ على فبرور الديلمي بمره به بالعمل على قتل الأسود إما عيلة أو مصادمة، وأن يسعوا ذلك عنه من يرون عنده ديناً ونعدة، فكانوا الناس ودعواهم^(١).

قيس بن المكشوح المرادي.

وهنا يأتي ذكر قيس المرادي ابن عبد يفرث المكشوح، وأب ما يرى ذكره في السيرة: أن عمرو بن معد بكرت الربيدي كان صاحبه فقال له يوماً يا قيس قد ذكر لنا أن رجلاً من قرش قد خرج بالحجار يقول: أنه نبي، يقول به محمد، وأنت سيد قومك، فاطلق بنا إليه حتى نعلم عنه، فإن كان خبر ذلك علب عنه، وإن كان نبياً كما يقول فإن انصاه أنصاه فأبى عنه قيس وسقه رأيه وهدم عمرو عنه فأسلم، فلما بلغ قيساً أو عده وتشد عليه^(٢).

(١) الخطابي ٣: ٢٢٩ - ٢٣١، عن سيف بن عمر التميمي

(٢) ابن سحاح في السيرة ٤: ٢٢٠

هذا كل ما رواه بن سحاق وعنه بن هشام في سيره، وانطوى في تاريخه، ثم لم يذكر عنه إسلاماً حتى روى عن عمرو الدسمي أنه وثب مقراً مع الأسود العنسي - على فرقة بن مسيك المردي فأحلاه وبرز مرله - ولما نوحته لعنسي إلى صنعاء، أسد أمر حده إلى قيس بن عبد بعوث، فكان قوادهم يومئذ هم ويريد بن لافكل الأزدي ويريد بن الحصين الحارثي وزيد بن محرم فلما أُنحن في الأرض واستعلط أمره وثبت ملكه سحقاً مداهويه الاصطخري وفيروز لديلمي وقيس بن المكشوح المرادي وبغير له.

فلما بلغ كتاب النبي ﷺ إلى عمرو لديلمي، رأى أن الأسود لعنسي قد تغير قيس حتى أُمسى يخاف على دمه، فلعوه عن النبي ﷺ ودعوه فأجابهم إلى ذلك وكتب النبي ﷺ إلى ذي ظلم ودي لكلاخ ودي نيران وعمر من شهر اسبادان، ففتحوا لذلك، وعرضوا على لعنسي وكاتبه عمرو الدسمي وبدلوا له النصر، وكانهم ومرهم أن لا يحركوا شيئاً حتى يرموا الأمر وكتب لعنسي ﷺ إلى ساكني نيران من العرب وعمرهم من أبناء نيران، فحضر بعضهم إلى بعض وبعثوا عن عمرهم بحية وكتب عمرو الدسمي ودعاهم ورتاب لعنسي من نيران وفيروز وهم منه في أرباب وعلى خطر عظيم.

فيروز وابنة عمه آزاد

ودخل فيروز الدسمي على ابنه عمه آزاد رملته شهر بن بادن التي ضلكتها لأسود، فقال لها يا ابنه عم، إن عد لرحل فتل روحك وأسرع الفل في قومك، وهان من بقي منهم وفصح ساءهم، فهل عندك من بمالة عنه؟ فقالت عني أي

(١) الطبري ٣، ١٨٥، عن صف التميمي.

(٢) الطبري ٣، ٢٣٠ - ٢٣١، عن صف التميمي.

أمر؟ قال فيروز على إخراجها نائب أو قلته قال فيروز، أو فيه، نائب نعم
والله ما حلق لله شخصاً أبغض إليّ منه، ما يقوم لله على حق ولا سبي به عن
حرمة، فإذا عزمتم فاعلموني أخبركم بمنع هذا الأمر.

ثم أجمع ملائمة أن يعود إلى المرأة فخرجوا عنهم لمحبهم برأيهم فعاد إليهم
لذلك فقالت هو متحرّر منحرّس، وليس من لفصير شيء إلا والحرس محطوب به
غير هذا إليهم فإنّ ظهره إلى مكان كد في الطريق، فإذا مسستم فقبّوا عليه فإنكم
من دون الحرس وليس دون فيه شيء، وسعدون فيه سرّجاً وسلاحاً.

وخرج فيروز من عند به عمه وراه الأسود فوجد رأسه وهال له ما
أدخلك مرلي؟! فصاحت آزاد ابن عمي معاهي زترا، فوهه لها

فما أمسوا واطّووا أشباعهم وعخلوا فلم يُراسوا، الحميمين والهداسين،
ونقّو خارج السب حتى دخلوه فوجدوا خضه وعجبها سراج، وهم قس
ودادويه الاصطخري وحشيش (= كشيش) وفروز لدمبر، وفروز أشدهم
وأنجدهم، فقدموه فخرج من ذلك إليهم إلى بيت الأسود، فلما دنا من باب السب
سمع عطباً شديداً وهو جالس والمرأة جالسة تنظر، فوضع فيروز ركبته في ظهر
الأسود وأخذ برأسه فحقّ عمقه، ثم أخبر أصحابه قيساً ودودييه وحشيش فقاموا
معه ليحرقوا رأسه فصاح فأجبه فيروز ثوب ومزّ الشفرة على خلفه، فحار حور
التور، فسمع الحرس حول المفصورة فبتدرو باب وسألو ما الخبر؟ فقلت
آزاد: النبيّ يؤحى إليّ حتى محمد.

وكانوا قد اجتمعوا من قبل على شعار سهم وبيز أشباعهم فها طبع الفجر
بادي دادويه بالشمس، فتنجم الحرس وأحاطوا بهم، فبادي جشيش بالآد
فقال أشهد أنّ محمداً رسول الله وإن غيلة كذباً ولقوا رأسه إليهم، وسادو
بأهل صماء، من كان عنده منهم أحد فحتفوا به، ومن دخل عليه دحل فتمتقوا

به فانتهب اعرس ما انهبوا ومضوا خارجين ما بين صنعاء ونجرن، وأسر أهل الدور والطرق منهم سبعين فارساً، وهم احتفظوا معهم سبعمئة من الصبيان ولعيال فتراسلوا أن يتبادلوا ما في أيديهم.

وأعز الله الإسلام وأهله، وخلصت صنعاء والجند، وتراجع أصحاب النبي ﷺ، فاصطدحوا على معاد بن حبل بصليهم، وكتبوا إلى رسول الله ﷺ بالخير وأتى النبي ﷺ لخبر من السماء يقتل الأسود لينة قتل فقتل ﷺ في صبيحتها لأصحابه، قتل العسي المارحة، قتله رحل مبارك من أهل بيت ماركين قيل: ومن هو قال: هرون، هار هرون، إنَّ لهُ قد قتل الأسود الكذاب العسي، قتله بيد رجل من حوذككم من قوم أسلموا وصدَّقوا^(١)

وعمل ابن حجر عن أبي عبيدة في مناقب الفرس أنَّ الفرس لما قتلوا الأسود العسي بعثوا برأسه مع هر منهم رُعة بن عُرب، وعبد الله بن الديلمي وغيرهما، فأبذر النبي ﷺ بقدمهم وأوصى بهم وعن في ليس منهم خيراً^(٢)

وفي تاريخ مقتله: روى الطبري عن الضحَّاك بن ميمون الديلمي قال: كان لعسي مستسراً بأمره حتى خرج، وكان ما بين حروحه في كهف حَتَن إلى مقتله في صنعاء نحو من أربعة أشهر^(٣)

(١) الطبري ٣ ٢٣٢-٢٣٦، عن سيف التميمي

(٢) الطبري ٣ ٢٣٩، عن سيف التميمي، وفي هذا الخبر أن ره من القوم ثلاثون علماً من أبناء الفرس، وقد أولى وأقرب و مرحوم المجلسي بهن محضر خبر الأسود العسي عن المنتقى للكاروهي في بحار الأنوار ٢١: ٤١١، ٤١٢

(٣) الإصابة ١ ٥٧٨ ح ٢٩٧٣ و نظر مكاتب رسول ٣ ٤٣٢، ولكنهم وصلوا سديده بعد وفاته ﷺ، فلا يصح كنهه لهم وانظر وقدر، عبد الله بن سبأ ٢ ١٣٤-١٤١

(٤) الطبري ٣ ٢٤٠

وفي أخرى : كان من أول أمره إلى آخره ثلاثة أشهر ^١

وفي سابعه : روى عن أبي موهبة مولى رسول الله ﷺ قال ، لما فصى رسول الله ﷺ حجة النماء ورجع إلى المدينة نحل به لسير .. فطارب الأحرار منحل السير بالنبي ﷺ وأنه قد اشتكى (من المرض) فاجاء الحارث عن مسيعة بالتمامة والأسود باليمن ^(٢) .

وعليه فقد يستبعد ما نقله الطبري عن الواقدي . أن في انصف من المحرم من السنة الحادية عشرة قدم ررارة بن عمرو اسحمي يوم النخع من همدان إلى رسول الله ﷺ ^(٣) مقرين بالإسلام وقد تابعوا من قبل معاذ بن حنبل ، وهم من رحل ^(٤) ثم لم يذكروا أنه ﷺ طيب منهم جهاد لمرندين في اليمن اللهم إلا أن يقل بأنهم من همدان لي أسمت على يد علي بن أبي طالب فكأنوا حديثي عهد بالاسلام .

فتنة طليحة في بني أسد

روى الطبري عن بن عامر الأسدي قال جاء اليها الحارث عن رجوع النبي ﷺ ثم سمع أن مسيعة قد جلب على التمامة ، وأن الأسود قد جلب على اليمن ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى ادعى طليحة بن خويلد المصعبي الأسدي اليهود وتبعه اعرام وشككت أمره وصكر في سمراء .

(١) الطبري ٣ : ٢٣٩

(٢) الطبري ٣ : ١٤٧ و ١٨٤ وبحره في ١٨٦

(٣) طبري ٣ : ٢٤٠

(٤) المصعبي للكازرونى وعنه في بحار الأنوار ٢١ : ٤٠٩

فكان أول من كتب إلى النبي بحر طليحة، عامل الرسون عن بني مالك :
سان بن أبي سان.

وبعث طليحة إليه عليه السلام بن أخيه حمال يخبره بحره وأن الذي يأتيه ملك
سقاء ذا النون، فقال له النبي: فذلك الله^(١).

واجمع على طليحة عوام أسد وطئ وعطاف وأشجع فباعره^(٢) إلا بعض
خو ضهم ما جتمعت نوا أسد في سميراء، وعطافان وفزارة في جنوب المدينة، وطئ
في رصهم، وبو نعة وعنس ومزة في الأبرق من الرندة، واعترب منهم فرقة
سارت إلى دي القصّة من بني أسد من اصمّ الهم من بني لدّئيل وبيت ومذلح
وعليهم حال أخو طليحة^(٣) وهو القصّة عن يريد (٢٢ كم) من أمدييه تجاه نجد
ورحل طليحة من سميراء فمرل في رجة^(٤) فوجهه سي عليه السلام صرار بن الأروار إلى
عمّاله على بني أسد، وأمرهم بالقيام على كل من رتد منهم فلما نزل طليحة
والمرتدون في سميراء مرل المسلمون في وردات وما زال المسلمون في نماء
والمشركون والمرتدون في نقصا حتى أتى الحار بوفاة النبي عليه السلام فأمسى المسلمون
في بصال وأرخص الدس إلى طليحة وستطّر أمره، حتى أرفصّ المسلمون!

وسمّي أسامة لبلقاء الشام

لم يشغل رسول الله عليه السلام ما كان عليه من الألم والمرص والوجع عن أمر الله

(١) الطبري ٣: ١٨٦، ١٨٧، عن سيف

(٢) الطبري ٣: ٢٤٢ و ٢٤٤، عن سيف

(٣) الطبري ٣: ٢٤٤، عن سيف.

(٤) الطبري ٣: ٢٤٨ و ٢٥٤، عن سيف

(٥) الطبري ٣: ٢٥٧ عن سيف وانظر لقرود في ذلك في كتاب عند الله بن ساء ٢٦-٥٦

وَرَحُوا أَنْ يَكُونَ لَهُ عَزٌّ وَحُلٌّ قَدْ عَاقَاكَ، فَأَدْنَى لِي هَذَا كَيْتَ حَتَّى يَشْفِيكَ اللَّهُ، فَإِنِّي
إِنْ حَرَجْتُ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ حَرَجْتُ وَفِي تَقْصِي مَكَاتِ فَرَحَةٍ، وَتَكْرَهُ أَنْ تُسْأَلَ
عَنْكَ النَّاسُ. فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (كذا) (١)

وابن اسحاق مروي خبره عن ثلاث طرق من أقوال، فقال أولاً - بعد حجة
الوداع - وبغير رواية، ثم قتل رسول الله ﷺ بأقام بالمدينة سنة دى الحجة والمحرم
وصفر، وصرب على الناس - من المهاجرين الأولين - نعتاً في الشام، أمر عليهم
مولاه أسامة بن زيد بن حارثة، وأمره أن يوطنى الخيل تحوم البلقاء والداروم من
أرض فلسطين (٢).

وقال ثانياً هبل شكوى النبي ﷺ كذلك بغير رواية وبعث (كذا) رسول الله
أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأوعب معه المهاجرين الأولين، وأمره أن
يوطنى الخيل تحوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين.

فبعد ليس على ذلك يد ابتدأ رسول الله ﷺ بشكواه الذي قبضه الله فيه في
أواخر صفر أو أوائل شهر ربيع الأول (٣) هكذا أرخ لمخير ابن اسحاق هذه المرة.
وفي الثالثة روى عن عروة بن الزبير وغيره: أن رسول الله ﷺ استطأ
ليس في بعث أسامة بن زيد وهو في وجهه، وقد كان الناس قالوا في مره أسامة.
إنه أمر غلاماً خذتاً على جلته المهاجرين والأنصار (كذا لأول مرة في سياق قول
ابن اسحاق بزيادة الأنصار مع المهاجرين الأولين)

(١) عن دلائل النبوة للبيهقي ١٩٨٠٧ - ٢٠١

(٢) ابن اسحاق في السيرة ٤، ٢٥٣

(٣) ابن اسحاق في السيرة ٤، ٢٩١ وقد عه نظري ٣، ١٨٤ ولكنه عبوه ثم صرب

في المعجم وعنه في الكامل

فخرج عاصماً رأسه حتى جلس على الممر، فحمد الله وأثنى عليه عما هو
أهله ثم قال : « أيها الناس ، أنفذوا بعث أسامة ، فلعمرى لئن قلت في إمارة نصد
فلم في إمارة أبيه من قبله ، وإني لأخشى للإمارة وإن كان أبو ، لحيفاً له » ثم رل ﷺ
فخرج أسامة وخرج معه جيشه حتى رلوا الجوف على فرسخ من المدينة
فصرب عسكره هناك وتنام به الناس واستمر رسول الله وجمعه وثقل ، فقام
أسامة والناس لسطروا كيف يكون .

ثم روى عن أسامة قال : لما نص رسول الله رجعت ورجع الناس معي إلى
المدينة ، فدخلت عليه وقد أصيب فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصفيها
علي ، فمرقت دموعه يدعولي^(١) .

وقال الواقدي أمر رسول الله الناس (كذا) بالتهيب لغزو الروم ، وأمرهم
بالإسراع في غزوهم ففرق المسلمون (١) من عند رسول الله وهم محدون في
الجهاد ثم لم يخص مهاجرين ولم يصرح بالأنصار مع عموم الكلام بل أولى
عديبه بذكر تفاصيل لأحدر ولا سم في واربها ، فبدأ الحمر بقوته لما كان يوم
الاثني لأربع ليال يقين من شهر صفر سنة إحدى عشرة . فلما أصبح رسول الله
من بعد يوم الثلاثاء لثلاث يقين من صفر ، دعا أسامة بن زيد فقال له يا أسامة ،
ير على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى معتل أبيك فأوحىهم لحمل ، فقد وسينك
على هذا الجسر ، فأعر صباحاً على أهل بني وحرق عليهم ، وأسرع السير
سوق الحبر ، فإن أظهر لك الله فأقلد نلت فيهم ، وحذ معك الأذلاء وقدم البيوت
أمامك والطلائع

(١) ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠١ و ٣٠٢

قال لواقدى : فلما كان يوم الأربعاء لسبعمائة من صفر ندى برسول الله
 صدع وحُم فلما أصبح يوم الخميس لليلة نهب من صفر عدد رسول الله بده لواء
 لأسامة وقال له : اعزُ اسم الله في سبيل الله فمالوا من كسر بالله ، أغرو ولا
 تعدروا ، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة . فإن لقوكم فداجلوا وصيحوا فعدكم
 بالصب وسكينة ﴿ وَلَا تَنَارُغُوا فَتَنُكِلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾^(١) وقولوا اللهم عن
 عبادك وهم عبادك ، بواصب وبو صيهم سدد ، وأما تعلمهم أس و عمنوا أن الجنة
 تحت البارية ، ثم قال لأسامة امض على اسم الله ففسكر بالحرف
 فأخذ أسامة اللو ، ودفعه إلى يرسه بن الحصيب لأسلمي ، فخرج به
 إلى بيت أسامة

وأخبر لواقدى . أن لجرف في عهده . كان يعرف بسديه سليمان . وحمل
 لدس الكذا بجذون بالخروج ، فمن فرغ من حاجته خرج وبقي من له نصص حاجته
 بمرع فيخرج ثم ص على المهاجرين الأوبى فقال ولم يبق أحد من المهاجرين
 الأولين إلا انتدب (؟) في تلك الغزوة فذكر منهم أربعة عمر بن الخطاب ، وأبا
 عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد العدوي ثم رد رحلين من
 لأنصار : سلعة بن أسلم ، وقتادة بن النعمان

ثم ذكر اعترضهم على ذلك فقال ف . رجال من المهاجرين أشدهم في ذلك
 عياش بن أبي ربيعة المخزومي يستعمل هذه العلام على أسهاجرين الأولين ؟
 وكثرت القالة في ذلك أوحاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله فأخبره بذلك
 وذلك يوم السبت لعشر من ربيع الأول .

وجاء المسلمون بوذّعون رسول الله يبيخروا مع أسامة فيهم عمر بن الخطاب، ورسول الله يقول لهم: أنفذوا بعث أسامة!

ودحت عليه ثم أيمن (أم أسامة) فقالت: أي رسول الله، هو يركب أسامة نقيم في معسكره حتى ينأى (يلتفت) فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم يستمع بنفسه فقال رسول الله: أنفذوا بعث أسامة!

أما أبو بكر فإنه كان قد دخل عليه لما كان مضطرباً فقال له : يا رسول الله إنك

أصبحت مهيماً بحمد الله، و بوم يوم أنة حارجة (زوجه) فأدب لي! فأذن له
مذهب الى أسح في عولى المدينة^١.

فلما مع أن الواقدي كان متوقفاً بالدهن والدكاء متبهاً لجمع التفاصيل عن
الأخبار والأحاديث والروايات، لكنه لم ينته للتركيز على من اشمل عنه هذا
الحديث المؤكد عليه من رسول الله بهذا التأكيد الشديد، فجاء في نصه السابق لفظ
ليس من مرات و المسلمين ثلاث مرات، والمهاجرين الأولين كذلك، وعطف
عليهم الأنصار مرة واحدة بعبارة في رحا من المهاجرين والأنصار عده، ذكر
من الأنصار رحلين كما مر، وقد مر أن ابن عتبة و ابن اسحاق وواقفه ابن هشام
رُكروا على المهاجرين الأولين وأما زدا بن سحاق لأنصار مرة في رواية عروه

ونقص قول الواقدي عن انهم بشعول الأنصار عد عده منهم لم يذكر
سوى اثنين منهم، سما اليعقوبي قال بحصار عفة عليه السلام لأسامة بن زيد بن حارثة
على جلة المهاجرين والأنصار، وكان في الحشش أبو بكر وعمر، وتكلم قوم
فقالو: حدث السن ابن تسع عشرة سنة! فقال عليه السلام: لنن طعنتم عليه ففده طعنتم

(١) قلت توفي رسول الله عند روال الشمس في ذلك اليوم الاثنين الثاني عشر من ربيع لأول
وبيع ذلك ندين بالحرف حمير ثمينة بن الحبيب لواء أسامة معفوداً واتى به الى باب
رسول الله فعمره عده، ورجع معه من كان معه بالحرف معاري ثم عدي ٣ - ١١٧ - ١٢.
واقدي يرى ان بكر متأزناً جيد رواه ابن عتبة عن الزهري أن ابا بكر رحل
فقال لعائشة قد أصبح رسول الله ميقاً، ورحوا أن يكون الله قد شفه ثم ركب فمضى فأهله
بالسح حبيبة بنت حارجة الخرجي، كما في دلائل النبوة ٧: ٢٠١ من درن ستيهان.
وكذا ابن اسحاق في اسيرة ٤ - ٣٠٢ عن الزهري عن أنس بن مالك، حصر منه
و بلا ستيهان أيضاً، وإن كان دوى الاستيذان بعده! عن غير الزهري ٤ - ٣٠٣، ٣٠٤
مختصاً لما مر

على نبيه وإن كانا لمحذيين بالإماره فكان أسامة مفضلاً بالجرف يد شكي رسول الله قبل أن يفتح الجيش، فقال مراراً "تقدوا حتى أسامة وأعتل أربعة عشر يوماً أي ليلتين حلت من شهر ربيع الأول" فهو يرى أن البدء بذلك كان في النصف من صفر مفرساً، خلافاً للواقدي في ذلك، موافقاً له في مدة التخلف أسبوعين قبل الوقاه.

والطبري مع ذكره لخبر ابن اسحاق، أنه عليه السلام ابتدأ شكواه في ليلتين من صفر، وتأنيده به عن الواقدي، يذئ ويجهه ليلتين بعيناً من صفر، وذكره لخبر عن سيف بن عمر عن عروة أنه أثنى وجعه في عصب المحرم، مما يجمع مع ما مرّ، ذكر خبراً آخر عن سيف أيضاً عن ابن الجعد والخرع "لأنصاري، قال بعد تدمير أسامة، ثم شكنى في محرم، وكأنه أهمل القول السابق المتأنيد وعتد هذا المحرم الأخير المنفرد في عنوانه فقال ثم صرب في المحرم عشراً إلى الشام وأمر عنهم مولاة أسامة فتبعه ابن الأثير.

هذا، وقد روى لاحقاً عن لكبي عن أبي مخنف عن فقهاء المحارب، أنه عليه السلام وضع لأيام يقين من آخر شهر صفر، في بيت ربيب بن جحش^١ وروى حمراً عن سيف عن ابن عباس، أن الناس (كذا) أنشؤوا في العسكر ولكنهم لم يتم الأمر وذلك لأنه نزل رسول الله فتمهل الناس ينظر أولهم آخرهم حتى توفى عليه السلام.

(١) تاريخ اليهودي ١١٣: ٢

(٢) تاريخ الطبري ١٤٧: ٣ و ١٨٤ و ١٨٥

(٣) الطبري ١٨٧: ٣

(٤) الطبري ١٨٦: ٣

أما الخبر في الإرشاد:

وفد المصد في «الإرشاد» أنه عنه وآله لسلام لا تحقق من دسّ حله
جعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسمين يحذرهم من لفظة بعده والخلاف عليه،
ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته واجتماع عبيها والوفاق، ويحثهم على الاقتداء
بعتزته والطاعة لهم والبصرة والحراسة ولا اعتصام بهم في الدين، ويرجرهم عن
الخلاف والارتداد

هكذا فيما ذكره من ذلك - عنه وآله لسلام - ما جاء به الرواه على تفاق
واجتماع من قوبه «أيها اساس إبي فرطكم، وأنتم وردون علي الموصي، ألا وبي
سائكم عن الثقلين فانظرو كيف علقوني فيها، فإن اللطف الخبير بيأي أهما لن
يفترها حتى ينشأ بي، سألت ربي ذلك فأعطاه ألا وبي قد بركتها فيكم، كتاب
الله وعترتي أهل بيبي، فلا تسفهوهم فتفرقوا، ولا تمضروا عنهم فتهدكو، ولا
تعلموهم فإنهم أعلم منكم

أيها الناس، لا أليكم عدي برجعون كقدر نصرت معكم رقاب بعض
ألا وإني علي بن أبي طالب أحيي ووصي يقاتل عدي عني بأويل القرن كما هانت
علي تنزيله».

ثم به عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمارة، وناديه أن يخرج إلى
حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع ربه علي بخراج جماعة من مستقدمي
المهاجرين والأنصار في معسكره، حتى لا يبي في المدينة عند وفاته من يخلف في
الرياسة ويطلع في التقدم على الناس بالإمارة، ويسست الأمر لمن اسخلفه من بعده
ولا سارعه في حبه مارع فعقد له لإمارة علي من ذكرناه وجد في بحراهم.
وأم أسامة بالمخرج من المدينة إلى الحرف، وحث الناس على الخروج إليه

والمسير معه، وحذرهم من لا يطاء وتلقوا عنه عسا هو في ذلك يد عرص
له الشكاة التي توفي فيها^١.

قال: وكان إذ ذلك في بيت أم سلمة «رعي الله عنها» فأقام به يوماً أو
يومين، فجاءت عائشة اليها نسأها أن تنقله في سب لتولي بعيله، وسألت سائر
أرواح النبي في ذلك، فأذنوا. فانتقل عليه السلام إلى البيت الذي أسكنه عائشة وأسعر
به المرض أباماً ومثل عليه السلام.

ثم ذكر حجر الصلاة ثم قال: فلما سلم اصرف إلى منزله فسد على جماعة من
حضر المسجد من المسلمين وفيهم أبو بكر وعمر فقال لهم: ألم أمر أن تسعدوا
حيث أسامة؟! فلم تأخرتم عن أمري؟! فقال أبو بكر: إنني كنت حرجت
ثم عدت لأحدث أو جدد بك عهداً. وقال عمر: يا رسول الله، لم أخرج، لأنني
لم أحب أن أسأل عنك الركب! فقال لبي عليه السلام فاصدوا حيث أسامه، فاصدوا
حشر أسامه ثلاثاً^٢.

(١) الإرشاد ١، ١٧٩-١٨١

(٢) الإرشاد ٢، ١٨٢، ومز عن نظيري عن لكسي عن أبي محمد عن فقهاء بخارى أنه كان
في بيت ربيب بنت جحش ٣، ١٨٧، وروى ابن سحاح عن لرهري عن عائشة أنه عليه السلام
كان في بيت ميمونة فلما أدبره ابن سحاح في بيتي فاذن له أسيره ٤، ٢٩٢ وخرج رسول
ننه يمشي بين رجلين من أهله أحدهما النضر بن العباس، ورجل آخر، عاصياً رأه
بخط قدماء حتى دخل بيتي فإذني سمع هدم من عائشة روده لأم عباس حين له هل
تدري من يرسل الآخر؟ قال هو علي بن أبي طالب (فاس هدم كسعى عن بن عباس إلى
هـ ٤، ٢٩٨) ورواه نظيري عن ابن سحاح فأكس عن بن عباس هـ، ولكنها كانت لا تقدر
على أن تذكره بحير وهي تستطعم، ٢، ١٨٨، ١٨٩

(٣) الإرشاد ٢، ١٨٣، ١٨٤ واشتهر لمن من تخلف عنه، ولم يره من طرفه إلا من —

هكذا . جلاداً لما مرّ من ابن عتبة و لواءدي من خروج عمر الى المعسكر
و خروج صاحبه في بكرى امرته اعزّرحه في عوالي المدينة، و موافقاً لسعوتي
في خروجها في الحبش . و شماله على المهاجرين و الأنصار، بل راد لمقيد
عمهور الأئمّة^(١).

زيارة البقيع و الخطبة العامة :

و أفد الصد في «الارشاد»^(٢) أنه عليه السلام أقبل على علي عليه السلام و قال له : إن
جبرئيل كان يعرض عليّ اقتراب كل سنة مرة . و قد عرّض عليّ العام مرّتين و لا
أراه إلّا لحضور أجلي^(٣) يا علي ، في حيرت بين حرائن الدنيا و الحسود فيها أو
الجنة ، فاحدث لقاء ربّي و الجنة^(٤) لما عره مرضه و حسّ به . قال من معه : في

حبر صغير ضمن محذورة المعروفيّ للإمام عليه السلام في بحار الأنوار ٢٧ ٣٢٤

روزي سخن من قدماء لبحرله حمد بن عبد العزيز جوهرى لعدد ادى (م ٣٢٢٣هـ) في

كتابه السقفة . رعد لمعبرني الساعى العددى (م ٦٦٥ هـ) في شرح بهج بلاءه ٦ ٥٢

ثم الشهرستاني في الملل و النحل بخاصية الفصل ١ - ٢٠

(١) لارشاد ٢ ١٨٠ مما هو مسبعد جداً و انظر بحفهم عن جيش اسامة في بحار أنور

٣٦ ١٤ ٢٤ ط تحقيق حصرة الشيخ نوالد

(٢) هذا ما أفاده السيد عبا لأول مرة من دون ما اثر مصادر أخرنا علمه ، و أنه نقله عنه في

إعلام انورى ١ ٢٦٤ ، و قصص الأنبياء للروندى ٣٥٧ ، و الحسنى في مناقب آل أبي طالب

٢٩١ : ١

(٣) كذا ، و عنه في بحار الأنور ٢٢ ٢٦٦ و في ٢١ ٤٠٩ عن المستنقى للكارروني حبر

خروجه عليه السلام الى نافع مع أبي مويهبة . و هو عن ابن سعد في السير ٤ ٢٩٢ و رواه

الصدوق في الأماني ٢٢٦ ح ١١ عن نصادق عن أبيه عن جدّه . ولكن في يوم وفاة

فأمرت بالاسمعة لأهل البقيع ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وطلق حتى وقف بهم فقال السلام عليكم يا أهل القبور، بهتكم ما أصححتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم تبع أولها آخرها ثم عاد إلى منزله عنده وآله السلام^(١)

وبعد ثلاثة أيام خرج إلى المسجد معصوب الرأس، معبداً على علي عليه السلام وعلى لقصل بن العباس، حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال «معاشر الناس، قد حار مني خمر»^(٢) من بين أظهركم، فمن كانت له عدي عدة فليأسي أعطه إياها، ومن كان له عدي دين فليخبرني به.

معاشر الناس، ليس بين الله وبين أحد شيء، يعطيه به حبراً أو يصرف به عنه شيئاً إلا العمل.

أيها الناس، لا يدعي مدح ولا ينم منم، وبدي يعني بالحق لا سخي إلا عمل مع رحمة! ولو عصيت موسى، اللهم هل بلغت؟

ثم نزل فصلى بهم صلاة جعفر، ثم دخل إلى بيت أم سلمة رضي الله عنها^(٣)

→ في بيته لا يقيم في أول مرضه وفي الخبر بعد التحيير وترجيح خبر نيل لأجرة يعقوب الرسول لملك الموت : من لما أمرت به ولم يؤمر في الخير إلا بتحبيره، ففي لفظ جابر اضطراب. ورواه الحميد في الأمالي : ٥٢ ح ٦٥، بسنده عن النافق عليه السلام أن بدي حبره هو جبرئيل هذه رواية قال : لا، بل الرقيق الأعشى، كما مثله في السيرة ٤ : ٣٠٦، عن عائشة (١) لا رشاد ٢ : ١٨١ وروى نحوه ابن إسحاق عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مرثد عن رسول الله أنه كانت معه غط في جوف الليل ٢ : ٢٩١ ٢٩٢ وكذا ابن العاص لم يشأ أن يذكر بها عيب عليه السلام ونقل نعت ابن سحاق في الخطبة في المسجد بعد الصلاة ٤ : ٤ ٣

(٢) خمر، حركة وقرب ارتحال، يريد الإبداء بموته، مجمع البحرين ٥ : ٤٩.

(٣) لا رشاد ١ : ٨٢.

صلاة أبي بكر عن النبي ﷺ :

أفاد لصد في «لارشاد» أنه ﷺ كان في بيت أم سلمة «رحمى الله عنها» يوماً أو يومين ، فسألت عائشة أرواح النبي عليه وآله اسلام من صفته الى بيها لتسوي عليه ، فأذن لها ، فجاءت الى أم سلمة تسأله أن تنفذه الى بيها ، فأذن لها ، فدخل ﷺ الى البيت لدى أسكنه عائشة ، واسمّنه لمرض باماً وثقل عليه ، لسلام

وكان بلال يؤذن ثم يأتي الى النبي فيؤذنه بذلك ، هذان يوماً لفجر ثم جاءه وهو معمر بالمرض ، فإدى الصلاة يرحمكم الله ، فأودى رسول الله ﷺ بدائه فقال يصلي بالناس بعضهم يأتي مشعول نفسي ففاد عائشة - مروا أبي بكر^١ وقلت حفصه مرو عمر!

وكان رسول الله قد أمرها بالخروج الى سامة ، ولم يكن صده علم أنها قد تحققت فيها سمع من عائشة وحفصه ما سمع علم أنها متخبران عن أمره ، ورأى حرص كل واحد منهما على التوجه بأبيها وفتاتها بذلك هذا ورسول الله حي . فقال رسول الله لها : اكفني فربكن ضوحيات يوسف ثم دعا علياً وفضل بن عباس (وتوصاً) وعندهما ورحلاً تحيطان

(١) لارشاد ١٨٢٠١ ونقل المعترلي عن شيعه يوسف اللمعي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليصل بهم حدهم ولم يجزى وكانت صلاة الصبح ، وكان علي ﷺ يسب الى عائشة أنها هي التي أمرت بلالاً أن يمر بها أن يصلي بالناس ، وكان علي ﷺ يذكر هذا لأصحابه في خواته كثيراً ويقول : به ﷺ لم يصح : بكن ضوحيات يوسف ، إلا ينكر أن هذه أحوال وغضباً منها ، لأنها وحفصه تادن عبي نوبهم وأنه ﷺ اسدرك مخرجه وصرفه عن سحره شرح بهج ٩ : ١٩٧ .

الأرض من ضعف، فلما خرج من بيته إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى الخراب، فحضره وأوماً بيده إليه أن نأخر، فتأخر أبو بكر، فقام رسول الله ﷺ مقامه ولم يبق على مضى من فعال أبي بكر بل ابتدأ صلاة بتكبيره الا حرم^١.

حديث الدواة والكتف.

وأما الحديث في « لا رشاد » أنه ﷺ لما سلم من صلاته مضى إلى مدرته ثم أغمي عليه من الأسف والتعب لدي لجمعه، فارتفع الحبيب من استه و ساء من أرواحه والمسكين ومن حصر من أهل بيته والمسلمين فأهوى عليه وآله السلام ونظر إليهم ثم قال: « ليتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده بدا ! »
فقام بعض من حصر بلنفس دواة وكتف، وأغمي على النبي ﷺ، فقال عمر بن الخطاب لمن قام: « ارجع فإنه هجر^٢ »، فرجع، وقال بعضه

١١ - الارشاد ١ : ١٨٢، ١٨٣. وانظر كلامه في ذلك في الفصول مختاره ١٢٤ - ١٢٨ وكلام

السيد المرتضى في الشافي ٢ : ١٥٨ - ١٦١، وتلخيصه ٢٨٠٣ - ٢٢، والمسترشد : ١١٨ -

١٦ ط. الحمودي، وروى لطفي بسنده عن عائشة أن أبا بكر صلى صلاته ﷺ ٣ ٩٧

٢١ - الارشاد ١ : ١٨٤ ونقه فيه بهلاني لعامري في كتابه ٢ : ٧٩٤، وليس هو في

الانصاح : ٢٥٩، ونظري ٣ : ١٩٢، ١٩٣، بثلاثة طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

بلاذكر عمر وروى لمحملي الحديث والحبر في بحر الأنوار ٣ : ١ - ٧٣ بحسن

طرق عن البحاري وطريقين عن الجمع بين الصحيحين وبثلاثة طرق عن صحيح مسلم منها

عن مسند جابر بن عبد الله الأنصاري، وسائرهما عن ابن عباس

ومن المعتمدين في شرح النهج عن كتاب تاريخ بغداد للاحمد بن أبي طاهر بغدادي

البحراني ٢٠٤٦ - ١٥٢٨ عن ابن عباس قال: « دخل علي عمر في خلافته فقال لي

كيف خلعت ابن عمك عظمكمم أهل البيت ؟ قلت : خلعتهم بمصاح بدلوه لئلا من سرهم

إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله! وأفاق ﷺ فقال له بعضهم لا تأييك يا رسول الله تكف ودواه؟ فقال: أبعث الذي قنتم؟ لا، ولكني أوصيكم بأمر يبيح حراماً، ثم أعرض بوجهه عنهم فمضوا! وبقي أهل بيته خاصة وفهم علي بن أبي طالب والعباس ونصّل بيته فقال له العباس يا رسول الله، إن يكن هذا لأمر فينا مستتراً بعدك فيشربا وإن كنت تعلم أنا نعتب عليه فأوصنا! فقال له: أنتم المستضعفون من بعدي! وأصعب^(١) فنهض القوم وفهم علي عليه السلام وخرجوا من عنده.

→ على بحال دلائل وهو يعرف أمر من عند الله هل يفي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت نعم قال: يرغم أن رسول الله نصر عنه؟ قلت نعم، وأريدك ما أنت أبي عما يدعيه فقال: صدق! فقال عمر بن الخطاب من رسول الله في أمره ذروا (ارتفاع من قول لا تكلم حجة ولا تقطع عدراً) ولقد كان يرفع من أمره دهاً ما، ولقد أُرِد في مرصده أن يصرح باسمه فمضت من ذلك شدقاً وحيطه على الإسلام لا ورب هذه البيعة لا تجمع عليه هريش أبداً ولو وليها لا تنصب عليه العرب من أقدرها فعدم رسول الله أبي علم ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما ضم^(٢) ١٢٠، ٢٠، ٢١.

وفيه عنه قال: خرجت معه لى لشام فعدل لي ما من عباس أشكو اليك من عمك سألته أن يحرر معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، ففهم تطلق موحدته؟! أظنه لا يزال كئيباً بعوت الخلافة؟! قلت هو ذلك. به يرغم أن رسول الله راد الأمر له فقال: من عباس وأراد رسول الله لأمر له يمكن ما لم يرد الله تعالى ذلك؟ أين رسول الله راد أمر وأرد الله غيره، فعدم مرده الله وبه يعدم مرده رسول الله! أو كذا أراد رسول الله كان؟ يا رسول الله أراد أن يذكره للأمر في مرصده فصدده خوفاً من نفسه، وإشعار أمر لإسلام فعلم رسول الله ما في نفسي فأمسك^(٣) ١٢، ٧٨، ٧٩.

(١) روى لمفيد في أماليه ٢١٢ م ٢٤ ج ٢، بسند عن علي بن الحسين عليه السلام —

وصية النبي إلى علي عليه السلام .

قال فيما حرّره من عنده قال عليه السلام : اردوا عني خي علي بن أبي طالب ، وعني ، فامدوا من دعاها ، فحضرا .

فالتفت عليه السلام إلى عتبه وقال له يا عباس يا عم رسول الله ، قبل وصيتي ، وتنجر عدي ، وتفضي عني دبي ؟ فقال العباس : يا رسول الله ، عتلك شيخ كسر ودو عيال كثير ، وانت تبارى الربيع سحاء وكرماً ، وعدلك وعداً لا يمهض به عتلك ؛ فأقبل علي عليه السلام وقال له : يا أحمى ، تقبل وصيتي ، وتنجر عدي ، وتفضي عني ديني ، وتقوم بأمر أهلي من عدي ؟ قال علي عليه السلام : سم ، يا رسول الله . فدعا الله . ودرعه وجميع لامته وعصاه كان شده على نظنه إذا خرج إلى الحرب ، فحياه بها إليه فدفعها إليه . وبرز خدعة من يده وقال له : خذ هذه فصغفه في بذك ، وصغفه نيه وقال له : امض على اسم الله إلى منزلتك^(١) .

كان ربه في حرم أم لقصير (كرو) فقام له بعيت بيت نعلك وأحير بك ميت ، فإن يكن الأمر لنا فبشرنا ، وإن يكن في خير ما دأوس سناً فدل لها النبي صلى الله عليه وآله : أنتم المشهورون المستضعفون بعدي . قلعل هذا هو أصل الخبر .

وروى الطوسي في الأمالي : ١٠٦ م ٤١٦ ح ١٦٦ بسنده عن ابن عباس قال : لما حصر رسول الله لوفاة حصرته وقلب له يا رسول الله فذاك أبي وأمي قد دأ أحبك بعداً أمي ؟ فقال يا بن عباس ، حالف من حالف عدي ولا يكون لهم ظهيراً ولا وياً ففصب يا رسول الله لم لا ، مر الله من ترك محالفته ؟ فمكنى وقال يا بن عباس ، له من فيهم عدي دني ، والذي بعثني بالحق سناً لا يخرج أحد من حالفه من ديني ونكر حقه حتى يعثر الله به من بعده

يا بن عباس ، احذر أن يدحك شك ، فإن الشك في علي كفر بالله

(١) الارشاد ١ : ١٨٥ ، وروى ابن الصديق في علل لشرائع ١ : ١٩٨ ب ١٣١ ح ١ ع

وروى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال لما مرص رسول الله ﷺ وعنده أصحابه قدم له عمار بن ياسر فقال يا فداك أبي وأمي يا رسول الله، من بعثك مما إذا كان ذلك منك؟ قال ذلك علي بن أبي طالب، لأنه لا يُهمّ بعضو من أعضائي إلا أمانته الملائكة على ذلك.

فقال له فداك أبي وأمي يا رسول الله، من يصلي عليك مما إذا كان ذلك منك؟ فقال علي ﷺ: يا بن أبي طالب، إذا رُبّ رُوحِي قد فارقت جسدي، فأعسلني وإن غسني وكفني في طمريّ هدي، أو في سائر مصر وتُرد بها، ولا تعال في كفني، واحملني حتى تضعوني على شفير قبري، فأول من يصلي علي الجار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا تُحصى عددهم إلا الله عز وجل، ثم الحاقون بالعرش، ثم سكان أهل سماء وسماء، ثم حلّ أهل بني وبنات الأحرار والأحرار، يوموم إماماً وسلمون تسليماً، لا يؤذوني بصوت نادية ولا رنة^(١).

٥٠٨ الباقر ﷺ ج ٢ و ٣، عن رندس عن رعب طوسي في الثمال ج ١٢٤٤، عن علي ﷺ
١١، أمالي الصدوق ٥٠٥ ح ٩٢ م ٦ و هريب سه في كشف الغم ١ ١٧ عن كتاب تنجلي
عن ابن مسعود، وأن المعاور النبي أبو بكر، بينما روى الطبري ٣، ١٩١، ١٩٢ خبراً نحوه
عن ابن مسعود بمحدوته هو

وخبر الصدوق عن ابن عباس بحادثة عمار بن ياسر يستمر أربع صفحات من ٥٠٥ إلى
٥٠٩ وبعد خبر عمار يعرج علي ذكر خطبة له ﷺ على مسرة في مسجده جاء فيه،
يا أيها الذين آمنوا إن الله يحب منكم من كان له قبل محمد مظلوم لا قام فليقتض منه (كذا)، فدم إليه
رجل فقال يا سادة بن قيس نبي آخر الخير يسعنا لا يوجد في التراجم صحابي بهذا
الاسم، ولعله لهذا غيره السيد الأمين العاملي في المجالس السبعة ٥ ٢٥ إلى ٢٠ من
قيس وذكره المحقق الشوشري في قاموس الرجال ٥ ٣٢٨ ولم يذكره الأخير —

والأنصار تبكى.

وروى المفيد في أماله بسنده عن ابن عباس: أن رجلاً الأنصار وساء لهم اجتماعوا في مسجد النبي ﷺ ليكون لحاله قد حل العباس وابنه الفضل وعلي عليه السلام فقالوا له: يا رسول الله، هذه الأنصار في مسجد يبكي عليك رحاً لها ونسأؤها يمهون أن تموت فقال: أعطوني أيديكم، فصرح في مدحه وعصاه حتى حس على مدرج وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد أيها الناس، فما تكرون من موت سكم؟ ألم أتح اليكم وتتح ليكم أنفسكم؟ لو حُدَّ أحد قلبي لحُلَّتْ فكمي

ألا إني لأحوق بربي، وقد سركت فكمي ما ين غسكتم به لن تصبو كتب الله تعالى من أظهركم تفرؤوه صاحراً ومساءً وقد حلفت بكم عذرتي أهل بيبي فأنا أوصيكم بهم ثم أوصيكم بهد إحد من الأنصار، فمن عرفتم

→ بل من عن ابن مسدة وأبي نعيم أنه هو الذي باع سي فرساً ثم أنكره فشهد له ذو الشهادتين وذكر بعده سواد بن عمرو وذكر عنه أنه لقيه لسي ربيده جريده ففعل بها في بطنه فحدثه، فقال يا رسول الله أقدمي، بهذا حسرتي بي به عن طنه وأعطاه الحريده، فألقاها وقتل طنه كما في أسد الغابة ٢: ٣٧٤ وذكر بعده سواد بن عريكة الأنصاري، وذكر أنه شهد بدرأ، فروى الطبري أن النبي كان بيده قدح يُعَدُّ بهم به، وكان سواد متقدماً فطعنه بالقدح في بطنه ليستوي فقال: ألقيني، فهناك كشف النبي له عن بطنه وأعطاه القدح، فألقاها وقبل بطنه، فدفع به النبي بحير نصري ٢: ٤٤٦، وأسد الغابة ٢: ٣٧٥ لما في خبر سواد بن قيس خط وخط وسهو وأيس

(١١) وروى نحوه الطبري في الاحتجاج ١: ٨٩، وفيه ما استندني جدد من أساطين

بمسجد وخطب قد ل...

بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين. لم يوسسوا في النار
ويشيطروا النار ويؤثروا وبهم حصاصة؟

فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه. فبقى من محسن الأنصار
ويبتحاوز عن مسيئهم» وكان هذا آخر علس جلسته حتى لقي الله عز وجل^(١)

وفال للمحتمين حوله: أيها الناس، إنه لا نبي بعدي، ولا سنة بعد سنتي.
فمن دعى ذلك فدعوه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقبلوه ومن اتبعه
فليس في النار

أيها الناس. أحيوا القصص وأحيوا الحق، ولا تفرقوا وأسمعوا
وسلموا تسلموا^(٢).

ادعوا إلى أخي وصاحبي:

وأفاد المفيد في «الارشاد»: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله
إلا لصورة، وقام في بعض شؤبه

ومن غد ذلك اليوم أفاق رسول الله عليه وآله فقرأ في آرواجه من حوله راصفد
عليه السلام، فقال لهم ادعوا لي أخي وصاحبي فقالت عائشة ادعوا له أيها بكر.
فدعى أبو بكر فدخل عليه وقعد عند رأسه. وكان النبي قد عاوده الضعف فأصمت.
فلما فتح عينه ونظر إلى أبي بكر أعرض بوجهه عنه فقال أبو بكر لو كانت نه إليّ
حاجة لأفضي بها إليّ، وقام فخرج

فلما خرج أبو بكر من عنده أعاد رسول الله القول ثانية: ادعوا لي أخي

(١) أمالي المفيد ٤٥-٤٧ م ٦ ج ٦

(٢) أمالي المفيد ٥٣ م ٦ ج ١٥. عن الباقر عليه السلام

وصاحبي فقلت حفصة ادعوا له عمر فدُعي عمر، فلما حصر ورآه النبي أعرض عنه، فاصرف.

فلما خرج عمر من عنده أعدد القول ثلاثة ادعوا لي أخي وصاحبي^١ فقال أم سلمة « رضي الله عنها » ادعوا له عنيّ إنّه لا يريد غيره فدُعي عليّ^٢، فلما دعا عليّ^٣ منه أو ما أنه فأكث عنه فدعا رسول الله طويلاً، ثم نركه فجلس ناحية، وأعق رسول الله.

فقال لمي عليّ^٤ : ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال : علمي ألف باب، يفتح في كل باب ألف باب^٥، ووصاي بما أنا قائم به إن شاء الله، ثم فتح رسول الله^٦ عنده وقال لمي عليّ^٧ : يا علي، صعد رأسي في حجره، فقد جاء أمر الله عز وجل، فإذا فاصب مصي فتناول بك ومسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة، وتولّ أمري^٨، فإذا أنا مت فاعسلني واستر عورتي فبأنه لا يراها أحد، لا أكمه^٩ وصلّ عليّ^{١٠} أول الناس، ولا يفرقي حتى يورثني في رمي، واستمر بالله تعالى^{١١} وادعني في هذه المكار، ورفع نبري من لأرض أربع أصابع، ورش عليه من الماء^{١٢}.

فأخذ عليّ^{١٣} رأسه ووضعها في حجره، وأغمي على النبي فاكسبت عليه ابنته فاطمة تنظر في وجهه وتتدبه وتبكي وتقول

(١) الارشاد ١ : ١٨٦، نحوه في الطبري ٣ : ١٩٦، مريداً مضافاً معزفاً

(٢) نحوه في أمالي الصدوق ١ : ٥٠٨، ٥٠٩ م ٩٢ ح ٦، عن ابن عباس.

(٣) الارشاد ١ : ١٨٥، ١٨٦

(٤) الارشاد ١ : ١٨٦، ١٨٢، وحبر في أمالي الطوسي ٦٦٠ م ٣٤ ح ٣٦٥، عن الصدوق^{١٤}

(٥) الارشاد ١ : ١٨٦

(٦) أصول الكافي ١ : ٤٥٠ ح ٣٦، عن الباقر^{١٥}

«وايضا يُنسب الى العمام بوجهه ثم قال اليتامى عصمة للأرامل»^(١)

فصح رسول الله عيبه وقال لها بصوت ضئيل . يا سَئَة ، هذا قول عنك أبي طالب ، لا تقوليه ، ولكن قل لي ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾^(٢) فكب ، فأرما إليها باليد منه ، فأسر لها شتماً تهلل له وجهها .

فقبل لها ما لذي أسرايك رسول لله فسرى عنك ما كان عليك من خلق وعمرن من وهانه^(٣) فقالت : يَدُ خَتَمِي أَتِي أَوَّلَ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحَوْهَانِهِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَطُولَ الْمُدَّةُ بِي بَعْدَهُ حَتَّى أُدْرِكَهُ ، فَسُرِّي ذَلِكَ عَنِّي^(٤) !

فروى الصدوق في «الأمال» عن ابن عباس ثم قال عليه السلام : إلى يا علي إلى يا علي إلى يا علي ، فما زال يُدنيه حتى أحديده وأحسسه عند رأسه ، ثم عمى عنه فقام الحسان سكار وبصر خان وأقبل حتى وقفا على رسول الله ، فإراد علي أن يتحبها عنه فأفاق وقال له يا علي ، دعني أشبهما ويشتماني ، وأترود منها ويترودا مني ، أما إنيما سيظمان بعدى وصال ظلماً . ثم قال ثلاثاً : فلعنة الله على من يظلمها^(٥) .

وروى نحوه الطوسي في «الأمال» بسند عن الحسين عن أبيه علي عليه السلام . أنه قال لبلال يا بلال ، ابني يودني الحسن والحسين فاطنوا فحاء بها (كدا ،

(١) الشمال لعبات

(٢) آل عمران ١٤٤

(٣) الارشاد ١ : ١٨٧ ، وانسبر في أمالي الطوسي ج ٣٦٦ ، وفي البحار ٦ : ١٢ ، ومستم ٤

١٩٠٤ ، والترمذي ٣٦١ : ٥ والدولابي في الذرية الطاهرة : ١٤٠ فما بعدها

(٤) أمالي الصدوق : ٥٠٨ ، ٥٠٩ م ٩٢ ديل ج ٦

وليس جاء بك وبأحيتك، أو جاء بي وبأحيي، ولا جاء بأي وعصّي (فأسد منها من صدره وجعل ستمها، فظننتُ ستمها مد غياه فذهبت لأخذها عنه فقال لي دعها يا عبي يشتماني وأنتمها، ويتروّدا منّي وأترود منها، فسيلقان من سعدى رلر لأ وأمرأ عَصَالاً، فلعن لله من جميعها اللهم إني ستودعكها وصالح المؤمنين^١ وكانت يد علي عليه السلام تحت حنكته عليه السلام، وفاصت نفسه، فرفعها لى وجهه فمسحه بها، ثم غمّصه ووجهه الى القبة، ومدّ عنه زارّه، ثم قام لأمره^٢

- (١) أملي الطوسي ٦٠-٦٢ م ٢٧ ح ١٢٤٤، عن ريد بن علي واسأقر عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام، وعن علي عليه السلام أيضاً في كشف العمة ١٧١ عن كذب أبي اسحق التميمي ثم دعا النبي الحسن والحسين عليه السلام فقتلهم وشتمهم وترشعهم وعيابه بهملان
(٢) لارشاد ١٨٧، وفي نهج تبلاعه ح ١٩٧، عن سنده عليه السلام وروى ابن سحاق عن ابن الربيع عن عائشة أنه قصص في حجري بين سحري وبحري فتمضضت وجهي ٤ ٥ ٣ وذلك من قصة لقول علي عليه السلام

وهما روى ابن سحاق عن لرهري عن سعيه بن المسيّب عن أبي هريرة عن
لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب قد ر بن رجلاً من أهل فقيس يرمعون أن
رسول الله قد توفي وإن رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب الى ربّه كما ذهب موسى بن
عمران، فقد غاب عن قومه أربعين سنة ثم رجع إليهم بعد أن قبل قد مات، والله ليرجع
رسول الله كما رجع موسى فيقطع أيدي رجل وأرجلهم رعمو أن رسول الله قد مات
وحيين بلغ الخبر ما مكر قبل حتى رل على باب المسجد وعمر يكتم الناس فيه يستع
لله، وودخل بيت عائشة ورسول الله مسحى في ناحية نبيّة عليه بُرد حبره، فكشف عن
وجهه وقتله ثم ردّ البرد عليه ثم خرج وعمر بعد يكتم الناس فاده يا عمر على ربك
نصت، فأبى إلا أن شكلم فاحس أبو بكر على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها
الناس، إنّه من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي ←

عروى العياشي في مسنده عن النافع رضي الله عنه ، أن غلباً رضي الله عنه لما غلب رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » يَا هَا مِنْ مَصِيبَةٍ حَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَغَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهَا هَذَا ، وَلَا عَابُوا بِمِثْلِهَا ^(١) .

فمنهم كذبك إذ أتتهم آت من الله تعالى يسمعون كلامه ولا يرونه فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، بَيَّ في الله عزاء من كل مصيبة ، ونجاة من كل هلكة ، وهدى لما فات ﴿ كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنْ أَتَتْ ثَوَاقِنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ عَازَ وَخَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعَ الْغُرُورِ ﴾ ^(٢) .

بَيَّ الله احتاركم وفضلكم وظهركم . وحملكم أهل بيت نبته ، واسودعكم علمه . وأورثكم كتابه ، وحملكم تابوت عمه وعصا عزه ، وصرب لكم مثلاً من

لا يموت ، ثم تلا قوله تعالى ﴿ وَمُحَمَّدٌ لَأَرْسُلَنَّكَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا مَتَأَوْ قِيلَ انْقَسَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يَنْقَسِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَصْعَدْ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ فدهش عمر ، وكان لم يعلم بمرور الآية . بن اسحق في السيرة ٤ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ثم روى عن أنس بن مالك أن عمر قد بعدها أيها الناس ، أي كس قلت بكم بالأمن معاملة ما كانت مما وحدتها في كتاب الله ، ولا كس عهد عهد به رسول الله ، ولكني كس أرى أن رسول الله سيدر أمراً إلى الآخر بن اسحق في السيرة ٤ : ٣١١ ثم روى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر قال له إن كان يدي حملي على ذلك إلا أني كنت أقرأ الآية ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُلُ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءً ﴾ فكنت ، ظن أن رسول الله سيأتي في أمته حتى يشهد عليها بأجر أعمالها ، فهو

لدي حسلي على ما قلت ٤ : ٣١٢ وذكر مختصر الخبر البيهقي ٢ : ١١٤

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٩ ح ١٦٦ .

(٢) آل عمران : ١٨٥

بور، وعصمكم من لربل وآسكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم يبرح
مكم رحمته ولن يربى عنكم نعمه، فأنتم أهل الله عز وجل الدين هم عب العبد
واجتمعت لفرقة، وانتلفت الكلمة، وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فار ومن ظلم حاكم
رهق، موذنكم من الله وحقه في كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا
يتلى - قد ير

فاصبروا لعواقب الأمور، فإنها من الله نصير قد فسكم الله من نبيه وديعة
واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن دنى أمانته به الله صدقه، فأنتم
الأمانة المستودعة، وبكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة، وقد قبض رسول الله
وقد كمل لكم الدين وبين لكم سبل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو
تجاهل، أو سبي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوسحكم،
واستودعكم الله، والسلام عليكم

وروى الصدوق في «المصال» سنده عن علي بن الحسين قال قال علي بن أبي طالب
رسول الله ﷺ ما لم أكن أظن الجبال أو تحمله غنوة كانت تهص به! فرب الناس
من أهل بيتي ما بهن جازع لا يملك جرعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فذبح
ما رز به، قد ذهب لجرع صبره وأدهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام
والقول والإسراع، وبئر الناس من عذابي عبد المطلب بين معرأ أمر بالصبر، وبين
مساعدة بالك لكانهم وحازع لجرعهم.

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٥ ح ١٩، وروى قريباً منه العاصمي في مسير ١: ٢٠٩ ح ١٦٦،
ثم حريز بن أحمد بن علي الصدوق في ح ١٦٧ و١٦٨، وعنه الشيخ العنقوبي في تاريخه
١١٤ وروى مثله الصدوق في أماله ٢٢٧ دبل ح ١١، عن السجاد عن علي بن الحسين أن
لعزى كان الحضر ﷺ وكذلك في كثر المصال ٢٥٠١٧ ح ١٨٧٨٥

فحملت نفسي على الصبر عند وهامة، بل روم الصمت، والاشتغال بأمري به من تجهزه وتغسيله وتحنيطه ونكفنه^(١).

غسله والصلاة عليه ودفنه

وأعاد المييد في «لارشاد» أن عت علياً ل أراد غسل رسول الله ﷺ استدعى الفضل بن العباس فعصب على عيسه - حسب وصية النبي - وأمره أن يباوله الماء لغسله ثم شق قميصه من جيبه حتى شرتته، وناول غسله وتحنيطه ونكفنه^(٢). وروى الكشي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ أحرم في ثوبين عربي (من اليمن) وظفاري (صحاري عثافي) وكفن فيها^(٣).

وفي آخر عنه عليه السلام في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريتين وثوب جيرة^(٤). وروى المييد بسنده عن ابن عباس قال ل فرغ علي عليه السلام من غسله (وكفنه) كشف الأزر عن وجهه ثم قال يا بني أس وأمي طبت حناً وطيب ميئاً، لقد قطع بموتك ما لم يقطع موت أحد ممن سواك من النبوة والأنبياء، خصصت حتى

(١) الحصار ١ ٣٧٠ ٣٧١، عن ليقر وعن محمد بن أحمد بن حنبل، وفي الاختصاص ١٦٤

(٢) الارشاد ١ ١٧٨ وروى بن سحاق في السيرة ٤ ٣١٢، عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ ولو غسله عليه السلام أنما هم أبوه وأخوه الفضل وحشم وعلي بن أبي طالب وأسماء وشقراؤا مؤتياه وكان علي قد أسدده إلى صدره وعنده قميصه بذلك من وراء القميص، وأسماء وشقراؤا بصان الماء، والعباس وأبناء الفضل وحشم ثلبونه مع علي عليه السلام

(٣) فروع الكافي ٤ ٣٣٩ ح ٢، والقب ٢ ٢٣٠ ح ٩٥٩٤ وعنها في الوسائل ٣ ٦٣ ب ٥ ح ١

(٤) مسرور الكافي ١ ٣٣٠ ح ٦ و ١٤٣ ح ٢، والشهد ١ ٢١١ ح ٨٥٠، وابن اسحاق في لسيره ٤ ١٢٣ ح ١ وعنه عن أبيه عن جدّه السجاد عليه السلام، وعن الزهري عن

السجاد عليه السلام وفي المعقومي ٢ ١١٤: ٢

صرت مسلماً عس سوك ، وعقمت حتى صار ، الناس فيك سواء ، ولو لا أنك أمرت
بالحصر وهيب عن الخرع لأفرد عليك ماء اشؤور بأبي أنت ومي ، اذكربا عبد
ذلك واحعلنا من هتك . ثم أكتب عليه فقتل وجهه ، ومد الإزار عليه ^(١) .

مروى الكليني عن الصادق عليه السلام قال ، أرى لعباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال
له : يا علي ، إن الناس قد اجتمعوا على أن يؤتهم رجل منهم فيصلو على أبي ،
ويدفنوه في بقيع لمصلى فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال لهم يا أيها الناس ، إن
رسول الله إماماً حتماً ومبياً ، فإنا قد أهدى في أبيه ، بني فخص فيها ^(٢) .

وروى عن الباقر عن علي عليه السلام قال ، سمعت رسول الله يقول في صحته
وسلامته : إنا نزلنا هذه الآية علي في صلاة علي بعد فصل الله لي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٣) .

ثم أمر الناس أن يدخلوا عسسه عشرة عشرة فصنوا عليه ثم بحر حور ثم
أدخل عليه عشرة فدروا حوله ووضع أمير المؤمنين في وسطهم فقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
فقرؤن كما قرأ ، حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العراق ^(٤) .

(١) أناني لمعد ٢-١٠ م ١٢ ح ٦ ورواه رصي في نهج لبلاغة خ ٢٣٥ ، وروى بن اسحق
الجملة الأولى ٤ ٢ ٣ ، ومن حسن في مسنده ح ٢٢٨ وأساب لأسرى ١ ٥٧١ ،
وأناني محمد بن حبيب (٥٢٤٥) وأمانلي إبراهيم بن عوي م ٢١١ (٥٢١١) كما في المعجم
المنصور من نهج لبلاغة : ١٣١٣

(٢) أصول الكافي ١ ٤٥١ ح ٣٧ . ونفقه ابن اسحاق عن قول أبي بكر ٤١ ٣١٤

(٣) لأحزاب : ٥٦

(٤) أصول الكافي ١ ٤٥٠ و ٤٥١ ح ٢٥ و ٢٨ ، وروى بن اسحاق عن بن عباس د ، حسن

الناس أولاً : الرجال ثم النساء ثم الصبيان ٤١ ٣١٤

وروى الحلي عن الباقر عليه السلام أنهم صلوا عليه عشرة عشر يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى أصبح وبوم الثلاثاء حتى صلى عليه لأقرباء والمحواص وأن علياً عليه السلام أنفد ابن بريده الأسلمي إلى أهل أسفنه فلم يحضروا^(١)

وقال السعيد: وفات أكثر الناس بصلاة على رسول الله لشجاره في أمر خلافته! وكان عادة أهل مكة أن يضرحوا بلدق في وسط القبر، وكان بني يحمز لهم في المدينة أبو عبيدة بن الجراح، وكان أهل مدنه يلحدون في جانب القبر والذي يحمزهم أبو طلحة ريد بن سهل الأنصاري، وقال العباس: اللهم حرسك، وأرسل رجلاً إلى أبي عبيدة وأبي طلحة فيهما واحد، فوجد أبو طلحة ريد بن سهل فحمي به وقيل له: احترم لرسول الله، فحفر له لحداً.

وكان الأنصار حول النبي قد دوا عبيداً عليه السلام على، إنا ندرك الله وحق لوم من رسول الله أن يذهب أحد من يخلأ بكونه حطاً من مواريه رسول الله ﷺ^(٢).

فقال علي عليه السلام: ليدخل أوس بن حوئي، وكان خروحياً بدرياً فاصلاً فلما دخل قال له علي عليه السلام: برل القبر، فبرل، فحمل علي النبي ودلاه في المعرة على بدي أوس الهذلي، فلما وضعه على الأرض قال له: اخرج فخرج^(٣)

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٧

(٢) الإرشاد ١: ١٨٨ وروى ابن اسحاق عن بن عباس بن أوس هو الذي كان ذلك حين العسل فدخل وحضر العسل ٤١ ٣١٢ ثم ذكر هذا الخبر حين الدفن، فهل يكرر ذلك مرتين؟ هذا هو يكرر، ذلك كان في وسط الليل وأخرى في جوف ليلة الأربعاء، ٤ ٣١٤، فهل كان العباس أوس واستجابته ودخاله في جوف الليل؟ بعيد جداً

(٣) الإرشاد ١: ١٨٨، ١٨٩ وفيه من بعد في الطبقات الكبرى ٢: ٣٠٣، عن ابن حزم قال: إن المعرة من شعرة أنقى حاتم في قبر النبي ﷺ يدخل فيه فقال له علي: إني —

قال : ثم برز علي عليه السلام القبر فكنس عن وجه رسول الله ووضع حده على الأرض موحهاً إلى القلعة عن يمينه ، ثم وضع اليدين على السجد ، ثم حرج وهال عليه التراب^(١)

وروى الكليني عن عبيد الله بن جعفر عن ابنه علي بن مرة^٢ وفي آخره أنه حصه بحصباء حمراء^(٣) فلعلها كانت في الوسط واليمين حولها وفي ارتفاعه روى الحميري أنه رفعه من الأرض قدر شبر وأربع أصابع ورش عليه الماء^(٤) وفي اليعقوبي . رُتِع قبره ولم يسم^(٥) .

فيما هو سوي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسحاً في بده إذ جاء رجل فقال له : يا قوم قد مايعوا أبا بكر وابن الألقاء يدروا بالبعد نرحض حوقاً من يدرككم لأمر ووقع الخدلة في الأنصار لاحتلافهم موضع علي عليه السلام مسحاً في الأرض وبده

— ألقب حاتم لكبي تزل فيه فقال برز في قبر النبي ، والذي نفسي بيده لا تمر به أحد^٦ وفي كبر العمال قال لا يتحدث الكافي^٧ بكبريولته عليه السلام أي حاتم في قبر النبي وكان رأى موقعه في قبر رسول الله ودفنه إليه ٧ ٢٥٨ ح ١٨٨١٢ وروى بن سحر في السيرة ٤ ٢١٥ روى عن أهل العراق دخلوا على علي في رداءه ثم هابوا في حج إلى رمال عثم فقتلوا^٨ . أبا الحسن . جنناك بسألك عن أمر محب^٩ نصر ما صد قال طعن بغيره بن شعبه يحدثكم أنه كان أحدث ساس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قو^{١٠} . نحن ، جئت بسألك من ذلك فقال كذب

(١) الارشاد ١ : ١٨٨

(٢) فروع الكافي ٣ : ١٩٧ ح ٢

(٣) فروع الكافي ٣ : ٢٠١ ح ٢ و ٤٨٠ ، ٤ و تهذيب الأحكام ١ : ٤٦١

(٤) قرب الاسناد : ١٢٦ ح ٥٥٥

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١١٤

عسيها وهو يهول ﴿الم﴾ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴿ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ أم حيث نذير يفتنون السيثيات أن يشقونا سماء ف يفتكفون ﴿

تاريخ يوم الوفاة:

وكان ذلك في يوم الاثنين سلتين بقنا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١)

وروى ابن الخشب العددي (م ٥٦٧هـ) وابن أبي شيبه البغدادي م ٣٢٥هـ، سنده عن نصر بن علي الجهضمي عن لخص عن أبيه عن أبي عبيدة قال: صلى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وفصل ﷺ في يوم الاثنين لسلتين حلتا من شهر ربيع الأول^(٢)

-
- (١) الارشاد ١ - ١٨٩ وآية في سورة النعكوت ١ - ٤، فلعن أكيد ابن محي ورواه علي أن ذلك كان في جوف الدين ووسطه ليلة الاربعاء لإبعاد ما روي معه من خبر لستين،
- (٢) الارشاد ١ - ١٨٩ وعنه في إعلام نوري للصرفي، وفصل النساء للرازي، ومناقب آل أبي طالب لمحمي، وكشف نعمة للأرسني، ولم يصر علي مصدر له قل الارشاد، وبما أسهره
- (٣) المجموعة النفسية ٤، ونصوا في ربيع أهل سنة ﷺ لتحقيق لمحقق لست الحسبي لجلالي ١٨ وجه ذلك في ربه ابن الخشب ١٦١ وفي أصول كافي ١ - ٤٢٩،
- فصل ﷺ، لستين عشرة سنة من شهر ربيع الأول ورواه الشيخ لطوسي في السنة ٢٦٦،
- ج ٤٩١، بسنده عن ابن إسحاق عن ابن حزم، وهو ما رواه ابن إسحاق في السيرة ٤ - ٤٣٤،
- لكن عن غير ابن حزم، وبيع لطوسي، إرشاد شيخه المعين في غير أماليه من بهديه ٦ - ٢
- ومصاحبه ٢٣٢ وفي تاريخ يعقوبي عن حواريه في المعجم أن وفاته ﷺ كانت
- والشمس في الجوراء، وهو الشهر الثالث من فصل لربيع

وعن ابن الخشاب رواه الأربلي عن المقرئ عليه السلام موقوفاً عليه ^(١)
وهو ما رواه الطبري عن الكلبي عن أبي مخنف عن فقهاء الحجاز قالوا
قُبض رسول الله نصاب لنهار يوم الاثنين ليبتلين مصناً من شهر ربيع الأول ^(٢)
وعلى الأربلي على هذا، لا خلاف فقال: إنَّ اختلافهم في يوم ولادته عليه السلام
سهل، إذ لم يكونوا عارفين به وما يكون منه، وكانوا أميين لا يعرفون ضبط مواعيد
أسابهم فأتما اختلافهم في موته فعجيب.. بل اختلافهم في موته أعجب إذ يوم
موته يجب أن يكون معتمداً معلوماً ^(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله لطاهرين
ثم المجلد الثالث من موسوعة التاريخ الإسلامي، وبه تم أسيره لسيرة علي
صاحب ألف صلاة وتحية، وسوف يتلوه لمجلد الرابع في حوادث ما بعده وتاريخ
حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.



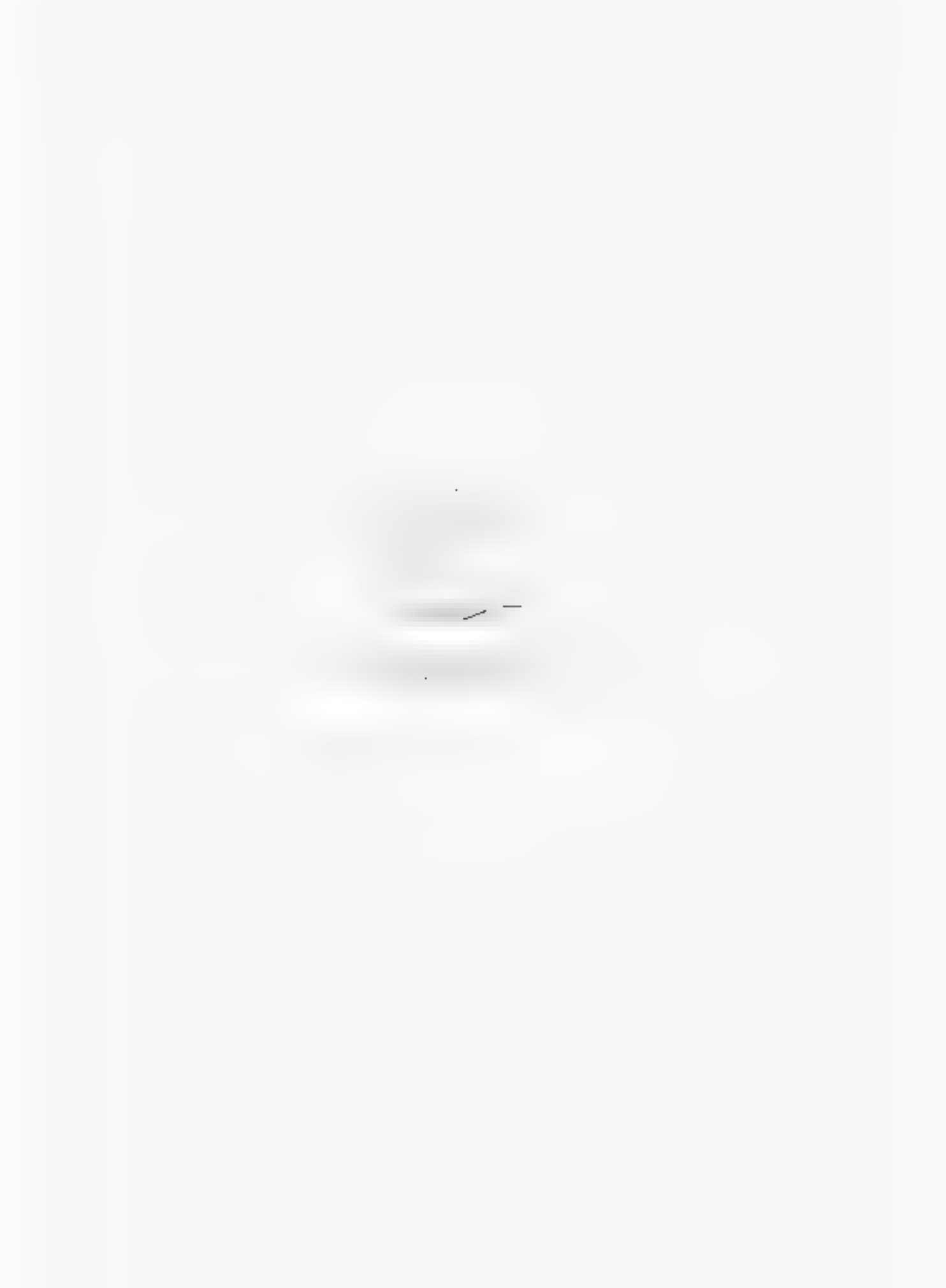
(١) كشف الغمعة ١٤

(٢) تاريخ الطبري ٣، ٢٠

(٣) كشف الغمعة ١٥



الفهارس الفنيّة



دليل الفهرس

- ١- فهرس الآيات الكريمة
- ٢- فهرس الأحاديث الشريفة
- ٣- فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام
- ٤- فهرس الأعلام
- ٥- فهرس الأشعار
- ٦- فهرس الفرق والمجاهدين في سبيل الله
- ٧- فهرس البلدان والأماكن
- ٨- فهرس لغزوات والوقائع والأيام
- ٩- فهرس الجاهات والقائس
- ١٠- فهرس مصادر لكتاب
- ١١- فهرس الكتاب

فهرس الآيات الكريمة

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|--------------|---|---------------|---|
| آل عمران (٣) | | البقرة (٢) | |
| ٣٧ | ﴿عُوْمن عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٥٧ | ١٤ | ﴿أَلَا أَنْتُمْ أَعْلِمُ أَمِ اللَّهُ﴾ ٦٣٨ |
| ٥٩ | ﴿وَإِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٥٤٦ | ١٤٣ | ﴿جَعَلْتُكُمْ أَفْنَةً وَنَطَأًا﴾ ٨٧ |
| ٥٥١، ٥٤٧ | | ١٤٣ | ﴿وَوَكَّدْتُ جَعَلْتُكُمْ أَفْنَةً﴾ ٦٩٦ |
| ٦٧ | ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا﴾ ٢٣١ | ١٥٨ | ﴿وَإِنْ أَصْغَا وَلَرْوَةً﴾ ١١٦ |
| ٨٧ | ﴿كُنْتُمْ حِزْبًا﴾ ٨٧ | ١١٧، ١١٨، ٥٩٤ | |
| ١٤٤ | ﴿وَمَا مَعْصِيَةُ إِلَّا﴾ ٦٩٦، ٦٩٤ | ١٩٠ | ﴿وَقَدْ نَبَأَ﴾ ٣٦٩، ٥٣٤ |
| ١٨٥ | ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ﴾ ٦٩٦، ٢٥٠ | ١٩٠ | ﴿وَلَا تَقْنُتُوا﴾ ٥٣٤ |
| النساء (٤) | | ١٩١ | ﴿وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عِندَ﴾ ٣٦٩ |
| ١٥ | ﴿وَاللَّيْلِ يَأْتِيَنِ النَّجْشَةَ﴾ ٣٤٥ | ١٩٥ | ﴿وَأَنْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ١٠٩ |
| ١٥ | ﴿وَيُجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ ٣٤٦ | ١٩٦ | ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ٥٩٦ |
| ٤٣ | ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ٦٥٠، ٦٤٩ | ١٩٩ | ﴿ثُمَّ أَسْأَلُ مِنْ حَيْثُ﴾ ٦٠٠ |
| ٦٥ | ﴿مَلَأَ قُلُوبَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١٣٦ | ٢١٩ | ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ﴾ ٦٥٠، ٦٤٩ |
| ٨٧ | ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ٥٣٥ | ٢٢٤ | ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفِقُونَ﴾ ١٧١ |
| ٩٠ | ﴿قَالِ اغْتَرِبْكُمْ فَلَكُمْ﴾ ٥٣٦ | ٢٥٦ | ﴿مَنْ تَبِعَ الرَّشِدَ مِنَ الْمَرْءِ﴾ ١٠ |
| | | ٢٧٨ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا﴾ ٤٩٧ |

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|--------------------|--|-----------|------------|
| لأعراف (٧) | | | |
| ١٣٨ | ﴿ اَخْتَلَفْنَا آلِهَاتِكُمْ لَهُمْ ﴾ | ٢٧٢ | |
| الأنعام (٨) | | | |
| ٢٨ | ﴿ وَاعْتَبِرُوا أَنْتَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ | ٤٠٨ | |
| ٤٦ | ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَلْبِكُمْ ﴾ | ٦٧٨ | |
| التوبة (٩) | | | |
| ١ | ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ | ٥٣٨ | |
| ٢ | ﴿ فَيَسْجُدْ سَبْحًا لِلَّهِ الْأَرْضُ ﴾ | ٥٤٠ | |
| ٦ | ﴿ وَإِنْ أَعَدُّوا لَكُمْ شُرَكَاءَ ﴾ | ٥٤١ | |
| ٩ | ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ | ٥٤٠ | |
| ١٧ | ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ ﴾ | ٥٢٠ | |
| ١٩ | ﴿ أَجْمَعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ | ٥٢٠ | |
| ٢٥ | ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فَتَبَيَّنَ ﴾ | ٥١٨، ٢٨٦ | |
| ٢٥ | ﴿ وَيَوْمَ حَبْرَةَ ﴾ | ٣٤٢، ٢٧١ | |
| ٢٥ | ﴿ إِذْ أَخْبَرْتُمْ كُفْرَكُمْ ﴾ | ٢٧١ | |
| ٢٦ | ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ | ٢٨٧ | |
| ٢٨ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ | ٥٢٩، ٥٢١ | |
| ٣٦ | ﴿ وَلَا تَقْلِبُوا فِي الْيَدَيْنِ ﴾ | ٦١١ | |
| ٣٩ | ﴿ وَإِنْ عُدَّةُ الْكُفْرِ ﴾ | ٦١١، ٦٠٢ | |
| ٣٧ | ﴿ وَإِنَّمَا لِلَّهِ شَرَفُ الْإِدْنِ ﴾ | ٥٤٥ | |
| ٤١ | ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ ... ﴾ | ٤٢٩ | |
| ٤١ | ﴿ وَيُزِدُوا حَقًّا وَيُقَالُ ... ﴾ | ٥١٨ | |
| ٤٨ | ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فَتَبَيَّنَ ﴾ | ٥٢١ | |
| ٤٩ | ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ﴾ | ٥٢١، ٤٣٢ | |
| ٥٨ | ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ ... ﴾ | ٥٢١ | |
| ٦ | ﴿ إِنَّكَ لَتَصِفُّهُمْ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ | ٥٢٢ | |
| ٦١ | ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ... ﴾ | ٥٢٢ | |
| ٦٤ | ﴿ يَخْشَوْنَ الْعَذَابَ أَنْ ﴾ | ٥٢٢ | |
| ٦٥ | ﴿ وَبِئْسَ مَا كَانَتْ ﴾ | ٥١٥، ٤٤٩ | |
| ٦٦ | ﴿ قَدْ كُنْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ | ٥١٥ | |
| ٦٦ | ﴿ مِنْ نَفْعٍ عَلَى طَائِفَةٍ ﴾ | ٥١٥ | |
| ٦٧ | ﴿ الْمُصَافِقُونَ وَالْمُصَافِقَاتُ ﴾ | ٥١٥ | |
| ٧٤ | ﴿ يَخْشَوْنَ بِاللَّهِ مَا ﴾ | ٥٢٢، ٦٣٦ | |
| ٧٤ | ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ | ٥١٥ | |
| ٧٥ | ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ ﴾ | ٥٢٢ | |
| ٧٩ | ﴿ لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ ﴾ | ٥٢٣ | |
| ٨٠ | ﴿ اسْتَخْفِرُوا لَهُمْ أَوْ لَا ﴾ | ٥٢٣ | |

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|--|------------|--|--------------------|
| هود (١١) | | ٨٣ ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ إِمَامًا عَلَىٰ خُلَاقٍ...﴾ | ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٢٦ |
| ١٨ ﴿أَلَمْ نَعُثِّقْ آلَ هَارُونَ عَلَى الْفَالِاقِ﴾ | ٥٨٣ | ٨٤ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ...﴾ | ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٦ |
| ١١٤ ﴿إِنَّ الْبَنَاتِ يُدْمِشْنَ﴾ | ٣٠٢ | ٨٦ ﴿مَتَّاعَاتُكُمُ الْأُولَىٰ الطَّوْلِ...﴾ | ٥٢٤ |
| يوسف (١٢) | | ٩٠ ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ﴾ | ٤٣١، ٥٢٤ |
| ٩٢ ﴿لَا تُقْرِبْ عَنكُمُ الزُّنُوجَ﴾ | ٢٣٢ | ٩١ ﴿لَيْسَ عَلَى الْضُعَفَاءِ﴾ | ٤٣٣ |
| النحل (١٦) | | ٩٤ ﴿يُعَذِّبُونَ الْإِنْسَانَ إِذَا...﴾ | ٥٢٥ |
| ٩ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ | ١٤ | ٩٤ ﴿وَإِذَا رَجِئْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ | ٥١٦ |
| ٩٢ ﴿كَأَنِّي نَفِثْتُ فَنَافَثَهَا﴾ | ٢٩٦ | ٩٥ ﴿سَيُخْذِلُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ | ٥١٦ |
| ١٢٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ | ٥٨٣ | ٩٥ ﴿وَإِذَا تَقَالَيْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ | ٥١٦ |
| الاسراء (١٧) | | ١٠٢ ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...﴾ | ٤٨٩ |
| ١٤ ﴿وَلَا تُفْرِكُوا الْوَيْلَىٰ...﴾ | ٤٩٧ | ١٠٢ ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ أَغْرَاقِهِمْ﴾ | ٥١٧، ٥٢٥ |
| ٩٠ ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَهُ حَتَّىٰ﴾ | ٢٠٠ | ١٠٣ ﴿وَحَدِّثْهُمْ أَنَّهُمْ﴾ | ٥٢٦ |
| ٨١ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ﴾ | ٢٢٦ | ١٠٦ ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ مَزْجُونٍ...﴾ | ٥١٧، ٥٢٠ |
| طه (٢٠) | | ١١٧ ﴿لَقَدْ ثَابَ اللَّهُ عَلَىٰ...﴾ | ٤٨٧ |
| ١٤ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ | ٧٠ | ١٢٢ ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾ | ٥١٧، ٥٢٦ |
| الحج (٢٢) | | ١٢٣ ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ | ٥٢٨ |
| ٣ ﴿وَمَنْ لَّيْسَ مِنْ يَحْدِلْ﴾ | ٣٦٤ | ١٢٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا...﴾ | ٥٢٨ |

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|------------|---|------------|
| ٨ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجَادِلُ﴾ | ٣٦٥ | ٦ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ﴾ | ٣٥٢ |
| ١٠ ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ﴾ | ٣٦٥ | ١١ ﴿لَا تَحْشُرُوهُ شَيْئًا لَّكُمْ﴾ | ٣٥٦ |
| ١١ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقْبِضُ﴾ | ٣٦٥ | ٣٠ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا﴾ | ٣٥٧ |
| ١٥ ﴿مَنْ كَانَ يَنْظُرْ أَلْ﴾ | ٣٦٦، ٣٧٠ | ٣١ ﴿تَوَى مَلَكَتْ﴾ | ٣٥٧، ٣٦٣ |
| ١٥ ﴿لَنْ يَتَصَوَّرَ﴾ | ٣٦٦ | ٣٣ ﴿وَمَنْ يَكْمُرْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ﴾ | ٣٥٨ |
| ١٥ ﴿فَلْيَمْنَعْهُ﴾ | ٣٦٦ | ٣٣ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾ | ٣٥٨ |
| ١٩ ﴿فَقَدْ جَاءَ حُضْرًا اخْتَصَمُوا﴾ | ٣٦٦ | ٣٦ ﴿يُؤَيِّدُ بَدَنُ اللَّهِ أَنْ﴾ | ٣٦٠ |
| ٢٥ ﴿إِنَّ لَدَيْنَ كَعَمْرًا﴾ | ٣٦٧ | ٤٧ ﴿وَيَقُولُونَ مَا يَأْتِي﴾ | ٣٦١ |
| ٣٩ ﴿أَدْرَأَ لَدَيْنَ يَدْتَلُونَ﴾ | ٣٦٨، ٣٦٩ | ٤٨ ﴿ذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ | ٣٦١ |
| ٥٢ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ | ٣٧٠ | ٥٢ ﴿وَمَنْ يَطْعِمْ لِلَّهِ رِئْسَةً﴾ | ٣٦١ |
| ٥٣ ﴿لِيَجْزَلَ مَا يَنْفَعِي الشَّيْطَانُ﴾ | ٣٧٠ | ٥٥ ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَدَيْنَ آتُوا﴾ | ٣٦٢ |
| ٥٤ ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ | ٣٧٠ | ٥٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُتَنَادَكُمْ﴾ | ٣٦٣ |
| ٥٥ ﴿وَلَا يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ | ٣٧٠ | ٦٣ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ | ٣٦٣ |
| ٦٧ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَاً﴾ | ٣٧٠ | | |

اسور (٢٤)

| | |
|--|----------|
| ١ ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَا فَأَوْفُوا بِهَا﴾ | ٣٤٥ |
| ٢ ﴿الرَّابِعَةُ وَالرَّابِعِي -﴾ | ٣٤٥، ٣٤٦ |
| ٣ ﴿الرَّابِعِي لَا يَكُحُّ إِلَّا رَابِعَةً﴾ | |
| | ٣٤٦، ٣٤٧ |
| ٤ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ -﴾ | ٣٥٠، ٣٥٢ |

الشعراء (٢٦)

| | |
|-------------------------------------|-----|
| ١٠ ﴿وَادْعَا نَادِي رَبِّكَ مُوسَى﴾ | ٥٤٣ |
|-------------------------------------|-----|

القصص (٢٨)

| | |
|--------------------------------|-----|
| ٣٢ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ﴾ | ٥٤٣ |
|--------------------------------|-----|

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|------------|-----------|---|
| العنكبوت (٢٩) | | ٥٦ | ➤ وَسَلَّمُوا سَلَامًا ١٣٥، ١٣٧ |
| ١ و ٢ ➤ اَلَمْ أَحْكِمِ النَّاسَ أَنْ ٧٠٢ | | ٥٧ | ➤ إِنَّ الدِّينَ يُرَدُّونَ اَللهُ ١٣٦، ١٣٥ |
| لروم (٣٠) | | | |
| ٣ ➤ وَفَعَلْنَا مِنْ بَشَرٍ عَلَيْهِمْ ٨٤ | | | |
| الاحزاب (٣٣) | | | |
| ٦ ➤ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ ١٢٨ | | | |
| ٢٢ ➤ وَلَقَدْ رَأَىٰ الْمُؤْمِنُونَ ١٣٦ | | | |
| ٢٨ ➤ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ تَرَوُنَّ ١٢٦ | | | |
| ٢٨ ➤ قُلْ لِمَ تَرَوُنَّ ١٢٧ | | | |
| ٣٢ ➤ لَنَسْنَأْ كَآخِرَ مِنَ النَّارِ ١٣٢ | | | |
| ٣٣ ➤ ثُمَّ يُرِيدُ اَللهُ يُجِيبَ ١٢٩ | | | |
| ١٣، ١٣٢، ١٣٣، ٣٦٠ | | | |
| ٣٣ ➤ وَفَعَلْنَا مِنْ بَشَرٍ ١٣٣ | | | |
| ٣٣ ➤ وَلَا تَتَزَوَّجْنَ ١٣٢ | | | |
| ٣٤ ➤ وَأَكْزَرُ مَا يُنْكَلِي فِي ١٣٢ | | | |
| ٣٦ ➤ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ١٣٢ | | | |
| ٥٣ ➤ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا ١٢٧ | | | |
| ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦ | | | |
| ٥٦ ➤ هُوَ اَللهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ ١٣٦، ٦٩٩ | | | |
| الحجرات (٤٩) | | | |
| ١ ➤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا ٢٨٧ | | | |
| ٤ ➤ إِنَّ الَّذِينَ تَادُونَكَ ٢٨٧ | | | |
| ٦ ➤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ ٢٨٩، ٢٨٨ | | | |
| ٩ ➤ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٢٨٩ | | | |
| ١ ➤ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ ٦٠٢ | | | |

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|------------|--|------------|
| ١١ | ٣٩١ | ١١ | ٣٧٥ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا ﴾ | | ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ يَفْعَلُونَ ﴾ | |
| ١٢ | ٣٩١ | ١٢ | ٣٧٥ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا ﴾ | | ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُدَمِّرُوا ﴾ | |
| ١٣ | ٣٩١ | ١٣ | ٣٧٥ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا ﴾ | | ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَعَلْنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ | |
| ١٣ | ٣٩٢ | ١٤ | ٣٧٦ |
| ﴿ إِنَّ أَكْثَرَكُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾ | | ﴿ لَنْ تَغِيْبَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ﴾ | |
| ١٤ | ٣٩٢ | ١٥ | ٣٧٧ |
| ﴿ قَلْبِ الْأَعْرَابِ مَنْ ﴾ | | ﴿ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمْ ﴾ | |
| | | ١٦ | ٣٧٧ |
| | | ﴿ لَا يُجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ ﴾ | |

النجم (٥٣)

٢٠ ﴿ وَمِنَ الْقَائِلَةِ الْآخَرَى ﴾ ١٩٥

المجادلة (٥٨)

١ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي ﴾

٣٧١، ٣٧٢

٨ ﴿ وَإِذَا جُرُودُكَ خِيُوك ﴾ ٣٧٣

٨ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَعَلْنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ٣٧٤

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ﴾ ٣٧٣

١٠ ﴿ إِنَّمَا السُّخْرَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ ٣٧٣

١١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ ﴾

٣٧٤

الاستعانة (٦٠)

١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ﴾ ١٨٥

١٨٨ ﴿ وَلَا تَزِفُّوهَا إِلَى ﴾ ١٨٨

١٠ ﴿ وَلَا تُنْكِرُوا بَعْضَ ﴾ ١٨٨

١٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ ﴾

١٨٨، ١٨٧

١١ ﴿ قَرِئْتُ لَكُمْ مِنْ ﴾ ١٨٩

١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا ﴾ ٢١٥، ١٨٩

٢١ ﴿ وَلَا يَخْبِتُ مِنْ ﴾ ٢١٧

الجمعة (٦٢)

١١ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ ٤٠٥، ٤٢٩

| رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|-------------------------|--|--------------|--|
| المنافقون (٦٣) | | القلم (٦٨) | |
| ٥ | ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا آتَوْا ﴾ | ٥١٣ | ٨٧ |
| ٦ | ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ سُورَاتُ الْكِتَابِ أَمْ لَمْ تُنْزِلْ لَهُنَّ سُورَاتُ الْكِتَابِ ﴾ | ٥١٣ | |
| التغابن (٦٤) | | المعارج (٧٠) | |
| ١٤ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا زُكُّوا ﴾ | ١ | ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ |
| ٤٠٧ | | | |
| ١٤ | ﴿ وَإِنْ تَقَرُّوا وَتَضَعُوا ﴾ | ٥ | ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَلْبِسُونَ ﴾ |
| ١٥ | ﴿ أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ﴾ | ١٢٤ | |
| التحريم (٦٦) | | ٧ | ﴿ يَرْفُونَ بِالتَّغْيِيرِ ﴾ |
| ١ | ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مِمَّا رَزَقَنَا ﴾ | ٨ | ﴿ يَطْعَمُونَ الطَّعْمَ ﴾ |
| ٣٩٨، ٣٩٧ | | ٢٢ | ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ ﴾ |
| ٢ | ﴿ قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ | | |
| ٣ | ﴿ وَمِمَّا أَسْرَأَ النَّبِيُّ ﴾ | | |
| ٤ | ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ | | |
| ٣٩٥ | | | |
| ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧ | | | |
| ٤ | ﴿ وَجِبْرِيلَ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | ١ | ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ |
| ٤٠١، ٤٠٠ | | ١٧١ | |
| | | ٦١٣، ١٩٠ | |
| العاديات (١٠٠) | | النصر (١١٠) | |
| ١ | ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ | ١ | ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ |
| ١٦٤ | | ١٧١ | |
| | | ٦١٣، ١٩٠ | |

فهرس الأحاديث الشريفة

| النبي ﷺ | اللهم إله (علي) كان في .. |
|---------|--|
| ٧٢ | اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد . ٢٦٠ |
| ٤٥٩ | اللهم أني أُمسيت راضياً عنه ٤٦١ |
| ٧٩ | اللهم أني أشدك ما وعدتني .. ٢٧٨ |
| ٢٦١ | اللهم هد ثقيماً واثب بهم ٣١٤ |
| ١٤٤ | اللهم خذ لقيون من .. ١٨١ |
| ٥٨١ | اللهم رب السماوات السبع ١٨ |
| ٣٥٥ | اللهم روح مروحاً إلى الدار ٣٠٥ |
| ٤٧٤ | اللهم لا تُسرع بظنه .. ٢٦١ |
| ٤٧٦ | اللهم لك الحمد ٢٧٨ |
| ٤٨١ | اللهم هؤلاء أبي فصل على ١٣٣ |
| ٤٧٨ | اللهم هؤلاء أهل بيتي ١٣٠ |
| ١٤٤ | أما بعد أيها الناس ، ها تنكرون .. ٦٩١ |
| ٢٩٢ | أما بعد ، فإن محمداً يشهد ٥٧٧ |
| ٣٢٥ | إني أحببت ما قسمي عندك ٣٢٧ |
| ٤٢١ | إن الله تعالى أوحى إلى موسى - ٥٣٠ |
| ٣٦ | إن الله - عز وجل - قد برأ ما ربه ٣٤٤ |
| ٥٠٦ | إن الله يؤيد حسناً ٢٨٥ |
| ٢٧٨ | إن لمرء كثير حرته بأخيه ١٥٦ |

- أن محمد بن عبد الله ٩٤
 إن نتم أنورتم بالاسلام... ٤٩٦
 إن دينهم مثل دية اليهود .. ٥٦٦
 أن لا تسكن مسجده ولا ينكح .. ٥٣٢
 أن لهم الدمة وعليهم الجزية ٤٦٢
 إن هذا خانك في أهلك ٤٦٠
 إنه ليس بأحق فيكم ٧٥
 في نارك فيكم الثمنين ٣٦٢
 رصيكم بتقوى الله . ومن ١٤٨
 أوصيك - - معاد - يسوى لله ٥٨١
 أيها الناس ، أحيوا القصاص . ٦٩٢
 أيها الناس ، أنفذوا بئس أسامة ٦٧٧
 أيها الناس ، في تارك فيكم ٦١٣
 أيها الناس ، لا ألفتكم بعدى ٦٨٢
 أيها الناس ، لا يدعي مدح .. ٦٨٥
 أيها الناس هذا صالح المؤمنين . ٤٠٠
 بسم الله الرحمن الرحيم ، لزم ٤١٣
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٥٠٠
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٥٦٥
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٤٧١
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٥٠٨
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٦٦١
 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٥٠٨
 بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب ٤٦٧
 بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب ٥٥٢
 بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب ٤٧١
 بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب ٤٧٢
 بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما ٤٦١
 تعقلها ولا ترثها . ٤٦٠
 ثم أعطهم رسول الله وكساهم ٣٨٦
 حسبك من نساء المسلمين أربع ٤٠٣
 حسبي الله ! هو الذي ٤٣٨
 حقاو اجمع حقة ٤٩٩
 الحمد لله الذي .. ٥٧
 هدو عني منسككم ١١٢
 دعه عك ، فانه قد جاء تائبا ٤٩٢
 رحم لله قسا تحشر يوم القيامة ٢٥١
 استجده بصيد البقر متاحدا ، ٤٦٥
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ١٣٢
 سيأتيكم الآن انسان ينظر ٢٧٦
 صدق لله عز وجل . (انما أموانكم ٤-٨
 صدق الله ورسوله ٢٥٢
 عبد نور الله قلبه ١٥٩
 فامر رسول الله ﷺ بسد أبوابهم . ٥٢٩

- ٥٢٣ ونبه لأريدن على سبعين
٣٩٤ والله ما أقربها ، فأمره الله
١٢٠ وما أنت يا جعفر فتنبه
١٢٠ وما أنت ما عليّ فأنت مني
٤٢١ وجاءت الأحبار من كل جانب
٦٢٤ وكان أوائلهم قريباً من الجحفة
٦٨١ وكان رسول الله قد أمرهما
٦٤٧ وما نال قوام محرمين
٦٥٥ ويحمد وما يؤمنه أن أقول
٣٦٤ ب أنه ، فبها أحدا للقلب
١٥٠ ب بن واحد ، ما عجرت
٥٦٨ يا عبي ، أوصيك بأدعاء
١٦٧ ب علي ، بولائي شيق
٦١٠ يا محمد ، إني أهدو بعدك
٣٢٦ يا معشر الأنصار (ما) مقالة .
١٦١ يا معشر المهاجرين والأنصار
٣٢٣ يرحم الله أخي موسى أ

الإمام علي عليه السلام

- ٥٢ أن أصل مني آمنت ببلدكم
٥٣٨ أن قر عليهم (بزة)
١٨٣ ب رسول الله بعثني وربي
٥٤١ بي إن الله قل (وأي) أحد

- ٥٤٣ قال الله تعالى : (واد)
٣٩٦ قال : لا بل كان قد أقسم ..
٣٧٢ قد أنزل الله فيك ولي أمرتك
٤٢٨ كذب لما ففون ما علي
٤٠٣ كمل من الرجال كثير ..
٥٤٠ كيف توديب وأنت صاحب في العار ..
٦١٤ لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
١٢١ لا إنك زوج النبي
٤٨٣ لا تكلموا أحداً منهم بمثل
٤٦٢ لبي جوب العذتين لم آمن .
٣٦٢ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ..
٤١٣ ما لهم ؟ أذهب الله بعقولهم ؟
٤٢٦ من أدى علياً بعد اذاني ..
٤١٥ من أمركم منهم بمصيبة فلا طيعوه .
٣٦٠ نعم ، من أفاضلها
٣٨ هي الناس عن الحوم المسر ..
٢٢٩ هبل رمى به عبي عن ظهر
٥١٠ هذا كذب من محمد النبي ..
٤٦٣ هذا كذب من محمد رسول الله
٣٩٠ هلاً قمت ، أبي هرون .
٥٧٤ هو يوسف مما قلتم
٥٨٢ وأقبل ويقبل معك وعدهم .
٢٥٠ ، ٢٣٤ والذي نفسي بيده ..

| | | | |
|----------|-----------------------------|-----|---------------------------|
| ٢٥٩ | فلما انتهى الخبر إلى رسول | ١٦٤ | سألت النبي عن ثواب القرآن |
| ٢٢٧، ١١٢ | فلم يزل هناك إلى أن ولى ... | ١١٩ | معلّام تترك ست عمد |
| ٤٧٨ | كان غيبة مهم من قریش .. | ٤٣٩ | قد رصيت ، قد رصيت |
| ٢٦٩ | كان معه ﷺ ألف رجل | ١١٢ | قد عملت الولاء فيلي |
| ١١٢ | كان موضع لمقام لدى وضعه | ٥٢٠ | كنت أنا و بعض |
| ٣٦٣ | لا تدعوا رسول الله | ٥٢٧ | لا ابغضني النبي ﷺ براءة |

| | |
|-----|-------------------------------|
| ١٢٣ | لا يزال معك روح القدس .. |
| ٤٠٠ | لما نزلت (وصالح المؤمنين) |
| ٢٤٦ | هم رجال وساء كانوا على عهد .. |
| ٣٦٠ | هي بيوت الأنبياء .. |
| ٢٤٩ | وثقلت (مارية) على ساء النبي |
| ٢٤٥ | وسورة شور أنزلت بعد .. |

الإمام الصادق عليه السلام

| | |
|-----|---|
| ١٥٩ | استقبل رسول الله حادثة |
| ٥٨٧ | أقام رسول الله ﷺ بالمدينة |
| ١٦٠ | إبن أهل وادي الياض اجتمعوا |
| ٢٠٣ | إبن رسول الله ﷺ خرج من |
| ٢٥٠ | نبا بعد عشرة ألف صلاة |
| ٦٠٥ | ثم أفاض وأمر الناس بالدعة |
| ٦٢٨ | ثم أمر الناس أن يبايعوا علياً عليه السلام |
| ٢٩٤ | سبي رسول الله ﷺ يوم حُصن |
| ١١١ | طاف رسول الله ﷺ على ناقته .. |

الإمام الباقر عليه السلام

| | |
|----------|-----------------------------------|
| ٥٨٧ | أقى حبرئيل رسول الله ﷺ .. |
| ٤٣٢ | أن أحدهم عبد الله بن بديل .. |
| ٣٧ | من المسلمين كانوا جهودا .. |
| ٣٧ | من الناس اكنوا عوم |
| ٧ | أن رسول الله قال : من تكلمت |
| ٣١٨ | إبن رسول الله ﷺ يوم حنين |
| ٦٩٦ | ن علياً عليه السلام غنض رسول الله |
| ٣٩٤ | نه ﷺ حرم عليه حاربه ماريه .. |
| ٥٣٦ | أنه لا يؤذي عني ، لأن وأنت |
| ٢٥٠ | بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم |
| ٢٠٣، ١٩٢ | حرج رسول الله في حررة الفتح ... |
| ٤٠٧ | ذلك ان الرجل كان اذا أراد |
| ٤٠١ | (صالح المؤمنين) علي بن أبي طالب |
| ٤٠١ | صدق حيشمة أن حدثته بذلك |
| ٣٢٤ | غنضت الأنصار |

| | | | |
|-----|-------------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٥٩٨ | في الخبر | ٦٤٢ | قدم على رسول الله ﷺ قوم ... |
| ٢٩٣ | أن جيش علي عليه السلام أظهر الشكوى. | ٥٩٤ | كان رسول الله ﷺ كلما علا ... |
| ٦٨٧ | نمها كانت جمعة جميلة، فأعجب | ٥٣٤ | كان في سنة العرب في الحج |
| ٤٦٩ | نمها لما سلم من صلاته | ١٣٦ | مدفون ما لا يعرف تفسيره |
| ٤٠٥ | في لم اكن لا قاسمكم ... | ٢٤١ | لما فتح رسول الله مكة أمر بقتل ... |
| ٤٤٢ | بعد ما أصابت المدينة بمحنة | ٣٣٨ | لما نزل رسول الله ﷺ مكة ... |
| ٣٩٤ | بمحنة رسول الله ونحوه ... | ٤٠٩ | نزلت المائدة كمالاً ... |
| ٣٥ | روى أصحابنا أنه أسر | ٣٦٥ | نزلت هذه الآية في قوم |
| ٣٤٩ | عنه يدخل على علي عليه السلام | ٢٤٦ | هم رجال ونساء كانوا على عهد ... |
| ٤٠٦ | فما استأثر حملها فرعت من ذلك | ١٦٤ | ولم تربت أسود حرج رسول |
| ٣٧ | كان دحية بن خليفة | ٦٤١ | يا سلمان - بن الله مبارك وتعالى |
| ٤٤٩ | ما لكم إنما تأكلون ما منتم | | |
| ٣٦٠ | مالي ربي قراءه هؤلاء | | |
| ٣٩٥ | المشكاة محمد والمصاح فبه | | |
| ٣٥٧ | من لمرأتان التان تصهرتا على | | |
| ٣٨٨ | هو العين لدى لا حاجة له | | |
| | ب محمد، فمر للنصبة ؟ قال | | |

عن أحدهما عليه السلام

كان عبد الله بن سعد

جبرئيل عليه السلام

يا محمد، لا يؤذي عنك ..

فهرس أسماء المعصومين عليه السلام

| | | | |
|-----|-----------------|--------------------|-----------------|
| ٤٠٢ | نوح | ٥٤٧، ٥٤٦، ٢٣٢ | آدم عليه السلام |
| ٤٥١ | نوح عليه السلام | ٦٤١، ٦١٦، ٦٠٣، ٥٥١ | |

| | |
|-------------------------------------|-------------------------|
| ١١٩، ٦٦٦، ٥٥١، ٥٥٠ | لوح ٤٠٢ |
| ٦٦١، ٦٥٨، ٦٥١، ٦٤٨ | صالح ﷺ ٤٥١ |
| محمد بن عبدالله - رسول الله - لمي ﷺ | ١١٢، ١٣٠، ٢٢٧، ٢٣١ |
| وقد ورد في أغلب صفحات الكتاب | ٢٣٢، ٢٣٨، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٧ |
| علي بن أبي طالب - أمير المؤمنين ﷺ | ٤٣٠، ٤٦٠، ٥٩٣، ٦١٤، ٦٤٨ |
| وقد ورد في أغلب صفحات الكتاب | ١٢٠، ٢٣٨، ٣٢٨ |
| فاطمة الزهراء ﷺ ٥٩، ٥٧ | اسحاق ﷺ ١٣٠ |
| ١٠٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ | يعقوب ﷺ ١٣٠ |
| ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢ | يوسف ﷺ ٦٨٦ |
| ١٢٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٩، ٢٢٥ | موسى ﷺ ١٠، ٢٤، ٢٧ |
| ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٥، ٣٦٠، ٣٦٣ | ٧٩، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٢٣، ٣٤١ |
| ٣٦٤، ٤٠٤، ٤٨٥، ٥٢٩، ٥٣٠ | ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٣٨، ٥٣٠، ٥٣١ |
| ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢ | ٥٢٢، ٥٤٣، ٦٢٦، ٦٤٠، ٦٤١ |
| ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٩٨، ٦٩٣ | ٧٩، ٣٤١، ٣٩٠ |
| الحسن بن علي ﷺ ١٢٣، ١٢٢ | ٤٣٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢ |
| ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠ | ٥٤٣، ٥٤٤، ٦٢٦، ٦٤١ |
| ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ٢٦١، ٤٨٥ | ٤٩٣، ٥٧٢ |
| ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩ | ١٥٠ |
| ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٦٢٩، ٦٩٤ | ٥٧ |
| الحسين بن علي ﷺ ١٢٠، ١٢٢ | ٥٧، ٢٣١، ٤٠٢، ٤٠٣ |
| ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١ | ١٠٢، ١٦٧، ٤٠٤ |
| ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ٤٨٥، ٥٣١ | ٤٧٠، ٤٧١، ٥٤٦، ٥٤٧ |

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥،
 ١٣٢، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٤،
 ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٩،
 ١٨٠، ١٨١، ١٩، ٢٠٣، ٢٢٩،
 ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١،
 ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٦٩،
 ٢٨٤، ٢٩٤، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٤١،
 ٣٤٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥،
 ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٣٣،
 ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٢٠، ٥٣٠،
 ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٧،
 ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٨٧، ٥٩٤،
 ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٥، ٦٢١، ٦٢٢،
 ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٤١،
 ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٦٨، ٦٩٩،
 موسى بن جعفر الكاظم - أبو الحسن عليه السلام
 ٦١، ١٥٥، ٥٥٤، ٥٦٢، ٦٥٢،
 عبي بن موسى الرضا عليه السلام ٥٤، ١٢٣،
 ١٩٠، ٥٣٠، ٥٥٤، ٧٠٢،
 الحسن بن علي العسكري عليه السلام ١٤١،
 ٤٢١، ٤٨٠،
 لمهدي عليه السلام ٣٦٢، ٣٦٣

٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٤،
 ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٩، ٦٩٤،
 الحسن، الحسين ١٣٣، ٤٣، ٦٩٤،
 علي بن الحسن عليه السلام ١٣٢، ٢٥٦، ٣٦٢،
 محمد بن علي الباقر - أبو جعفر عليه السلام
 ٢٣، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٤، ٥٤،
 ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٧٠، ٧٢، ٩٨،
 ٩٠٢، ٩١٢، ٩١٧، ٩٢٢، ٩٣٣،
 ٩٥٢، ٩٩٢، ١٠٣، ١١٩، ٢٢٧،
 ٢٣١، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩،
 ٢٦٠، ٢٦٩، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤،
 ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٦٠،
 ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٩٣، ٣٩٤،
 ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٧٨،
 ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٩، ٥٣٦،
 ٥٤٠، ٥٥٤، ٥٧٤، ٥٨٧، ٦١٥،
 ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٨،
 ٦٢٩، ٦٣٣، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٥٢،
 ٦٥٤، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٣،
 جعفر بن محمد الصادق - أبو عبد الله عليه السلام
 ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١،
 ٧٠، ٧١، ٥، ١٠٦، ١١١،

فهرس الأعلام

| | | | |
|-------------------------|-------------------------------------|--------------------|---------------------|
| ٢٠٧، ٢٠٠، ٦٧ | أبا القصل | ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩ | آراد |
| ٢٨٥، ٢١٤، ٢١١، ٢٠٨ | | ٤٠٣ | أسية بنت مزاحم |
| ٦٦ | أبا محمد | ٤٠٥ | الأكوسي |
| ٥٤٤، ٣١٠ | أبان بن سعد بن العاص | ٣٠٩، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠١ | أمة بنت وهب |
| | أبان بن عثمان الأحمري البجلي الكوفي | ٢٥٥ | أبا إبراهيم |
| ٥٨، ٥٦، ٤٤، ٣٢ | | ٧٠٠ | أبا بريدة الأسلمي |
| ١٥٠، ١٤٧، ١٠٣، ٥٩ | | ٢٥٢ | أبا جبراة |
| ٢٣٠، ١٧٩، ١٥٤، ١٥٢ | | ٥٩١ | أبا ثابت |
| ٢٩٤، ٢٨٤، ٢٣٩، ٢٣٥ | | ٥٢٤ | أبا ثور |
| ٥٤٨، ٥٤٤، ٤٨٥، ٣، ٣ | | ٤٢٨ | أبا الجعد الصمري |
| ٤٣٢، ٣١٩، ٢٤٤ | أبا وهب | ٣٢٠ | أبا جهم بن حذافة |
| ١٣٦ | أبا هاشم | ٢٨١ | أبا الحارث |
| ٣٥٤ | إبراهيم (ابن رسول الله) | ٢٦٢ | أبا حفص |
| ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٦١، ٣٩٤ | | ٥٢٧، ٤٤٥ | أبا خزيمة |
| ٣١٠ | إبراهيم بن جبر | ١٥٤، ١٤٣ | أبا سليمان |
| ٦٠ | إبراهيم بن جعفر | ٣٢٠ | أبا السنابل بن بشكك |
| ١٣٣ | الأطحي | ٦٣٥ | أبا عبد الله |
| ٤٣٨، ٤٣٧، ٣٨٩، ٣٥٩ | ابن أبي | ٥٨٦ | أبا عبد الملك |
| ٥٢٣، ٥١٨، ٥١٦، ٥١٤، ٥١٣ | | ٤٢٢ | أبا عمرو الزبيدي |

| ٧٢٥ | فهرس الاعلام |
|-------------------------|------------------------------|
| ٦٢٥ | ابن أبي البراء |
| ٧٠٢، ٧٠٢ | ابن أبي الثلج نيمادي |
| ٢٤٠ | ابن أبي حذرد |
| ٢٣٥ | ابن أبي الحقيق |
| ٦٠١ | ابن أبي ربيعة |
| ٦٤٨، ٣٨٩، ١٥٠ | ابن أبي شيبه يهودي |
| ٤٩١، ١٤٤ | ابن أبي العوحاء السلمي |
| ٣٨٧ ٥٦ | ابن الأثووع |
| ٣٩٤، ١٣٣، ١٢٧ | ابن الأثير الحرري |
| ٣٤٧ | ٥٠٨، ٥٧٨، ٦٨١ |
| ٩٦ ٥٣ | ابن أرقم |
| ٣٤٨، ٣٣٩، ٣٣٧، ١٠٣، ٩٩ | ابن اسحاق |
| ٣٩٨، ٣٩٣، ٣٥٦، ٣٥٠، ٣٤٩ | وقد ورد في أغلب صفحات الكتاب |
| ٤١٩، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤٢٦ | ابن الأسود الكندي |
| ٥٧٦، ٥٤٤، ٥٠٨، ٥٠٧، ٤٧٠ | ابن الأكوع |
| ٣٥٣ | ابن السبائي |
| ٧٠ | ابن المجري |
| ٦٥٢ | ابن حريج |
| ٥٠٨ | ابن حبان |
| ٢٠٢ | ابن حمر |
| ٦٢٦ | ابن جرام |
| ٦٣٦، ٦٢٥، ٦١٨، ٥٤٦ | ابن حرم |
| | ١٩٥ |
| ابن حبل | ٢٦٧ |
| ابن الحشاش الغدادي | ٧٠٢ |
| ابن خطل | ١٩١ |
| ابن رياح | ٤٧ |
| ابن ربيعة بن الحارث | ٢٥٩ |
| ابن روحة | ٣٦١ |
| ابن لؤي | ١٢٢، ١٢١ |
| ابن لؤي | ٢٣٧ |
| ابن زيد | ٤٩٧، ٤٩٣، ٩٤ |
| ابن لسباني | ٥٠٨، ٥٧٨، ٦٨١ |
| ابن سعد | ٥٣١ |
| ٣٤٨، ٣٣٩، ٣٣٧، ١٠٣، ٩٩ | |
| ٣٩٨، ٣٩٣، ٣٥٦، ٣٥٠، ٣٤٩ | |
| ٤١٩، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤٢٦ | |
| ٥٧٦، ٥٤٤، ٥٠٨، ٥٠٧، ٤٧٠ | |
| ابن سمعا | ٣٤٧ |
| ابن سنان | ١٥٠ |
| ابن شبة | ٣٨٧ |
| ابن الشحر | ٥٧٦ |
| ابن شريح | ٦٧٢، ٢٢٧، ١١٢، ٩٤ |
| ابن شهر آشوب | ٢١٥ |
| ابن طووس | ١٩٥ |

| | | | |
|-------------------------|---------------------|-------------------------|-------------------|
| ٢٣٠، ٢٦٥، ٢٣٠ | بن عمر | ٦٧٣ | ابن عامر الأسدي |
| ٣٤٦، ٣٦٠، ٤١٠، ٤٧٧ | | ١١، ١٠ | بن عباس |
| ٥٥٥، ٥٣١، ٥٢٣، ٥١٤ | | ١١١، ١٠٩، ٨٥، ٤٤ | |
| ٢٣٠، ٢٦٢ | ابن عوف | ١٦٦، ١٦٤، ١٢٨، ١٢٤، ١١٥ | |
| ٦٥٠، ٦٣٥، ٨٨ | بن كشة | ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٢، ١٦٧ | |
| ٢٢٧، ١١٢ | بن كثير | ٢٢٧، ٢٠٦، ١٩٦، ١٩ | ١٨٧ |
| ٣٨١ | ابن اللسيبة، لأردني | ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦١، ٢٤٩، ٢٣٤ | |
| ٣٦٧ | بن ماسه | ٣٥٢، ٣٤٧، ٣٤٠، ٣٢٠، ٢٨٢ | |
| ٣٤٧ | بن مالك | ٣٧٦، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤ | |
| ٤١ | بن مبشر | ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٠ | |
| ٢٣٦، ٥٢ | بن اسبب | ٤٨٧، ٤٨٤، ٤٦٤، ٤٠٩، ٤٠٣ | |
| ٥٦٢، ٣١٢ | ابن مطعون | ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٤ | |
| ٦٢٥، ٥٣٢ | بن المغازلي | ٥٦١، ٥٥٦، ٥٤٩، ٥٣٩، ٥٣١ | |
| ٢٠٢ | بن مكيت | ٦٤٨، ٦٤٥، ٦٢٨، ٦١٢، ٦٠٥ | |
| ٥١ | بن مدي | ٦٥٧، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٥٤، ٦٤٩ | |
| ٢٢، ١٧ | بن هشام | ٦٩٨، ٦٩٤، ٦٩١، ٦٩٠، ٦٨١ | |
| ٦٢، ٥٦، ٣٩، ٢٨، ٢٥ | | ٩٦، ٩٤ | ابن عبد البر |
| ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٣ | | ٢٨٥ | ابن عبد المطلب |
| ٢١٤، ١٩٩، ١٩٢، ١٦٠، ١٥٢ | | ٨٤ | ابن العبري |
| ٢٩١، ٢٩٠، ٢٥٩، ٢٣٥، ٢٢٧ | | ٣٢٨ | ابن عساكر الدمشقي |
| ٤٣٤، ٣٢٠، ٣١٠، ٣٠٧، ٢٩٢ | | ٥٧٥، ٥٥٤، ٤١٢ | |
| ٦٨٠، ٦٧٠، ٦٥٢، ٤٩٢، ٤٥١ | | ٦٨٤، ٦٨ | ابن عصفه |

| | | | |
|-------------------------|-----------------------|--------------------------|-------------------|
| ٣٩ | أبو ثعلبة الحُشَي | ٢٨٣ | ابن هب |
| ٣٢, ٩٨, ٣٧ | أبو حارود | ٦٨٠ | أبنة خارجة |
| ٤٤٩, ٤٠٧, ٣٦٣, ٢٦٩ | | ٦٣٧ | ابن الهادي |
| ٢٨٣ | أبو جزول | ٥٨١, ١٣٣ | أبو الاسود الدؤلي |
| ٩٨ | أبو جهل | ٢٧٠, ٢٥٨, ٢٠٢ | أبو أسيد الساعدي |
| ١٨٩ | أبو جهم بن حدافة لعدي | ٢٦٩, ٢٠٢ | أبو يردة بن ميار |
| ٥٥٠, ٥٤٩, ٥٤٨ | أبو حارثة بن عليم | ٢٢٣ | أبو برة الأسمي |
| ٤٣٧, ٤٣٦, ٤٣٥ | أبو حبيبة بن الأزهر | ٢٩٥ | أبو ثور |
| ٦٣٧ | أبو حديفة | ٢٥٨ | أبو بشير المازي |
| ٢٩٥ | أبو حصين | ٢٤١, ١٥٩, ١٣٧, ١٣٦, ٣٧ | أبو بصير |
| ١١٤, ٦٠, ٣١ | أبو حكيم | ٤٣, ٢١ | أبو مكر |
| ١٣٣, ١٣٢, ١٣١ | أبو الحمزة | ٥٤, ٧٣, ٩٩, ١٠٠, ١١٢ | |
| ٥٢٩, ٤٣٢, ١٢٨, ٧٢ | أبو حمزة اشالي | ١٧٩, ١٦٦, ١٦٦, ١٦٢, ١٦١ | |
| ٤٥٣, ٤٥٠ | أبو حميد الساعدي | ١٨٢, ١٨١, ٢٠١, ٢١٤, ٢٢٧ | |
| ٢١٩, ٢١٠, ٢٠٧ | أبو حنظلة غسيل | ٢٧١, ٢٨٠, ٣, ٨, ٣, ٩, ٣٠ | |
| ٣٣٤ | أبو الحمام | ٣٢١, ٣٦٠, ٣٦٨, ٣٨٧, ٣٩٣ | |
| ٦٩, ٤١, ٢٨ | أبو دجاجة الأنصاري | ٣٩٤, ٣٩٨, ٣٩٩, ٤٣٠, ٤٤٠ | |
| ٥٨٨, ٤٤٠, ٢٨٤, ٢٨ | | ٤٩٥, ٥١٨, ٥٣٢, ٥٣٦, ٥٣٧ | |
| ٩٨ | أبو الدرداء | ٥٣٨, ٥٣٩, ٥٤٠, ٥٥٤, ٥٨٨ | |
| ١٦٦, ١٣٣, ٥٧, ٣١ | أبو ذر | ٥٨٩, ٥٩١, ٦٧٩, ٦٨٠, ٦٨٣ | |
| ٤٤٢, ٣٦٧, ٢٧٠, ٢٤٠, ٢١١ | | ٦٨٤, ٦٨٦, ٦٨٧, ٦٩٢, ٧٠١ | |
| ٦٢٥, ٥٤٣, ٤٤٧, ٤٤٦, ٤٤٣ | | ٢٧١ | أبو بكر البلاذري |

٢٤١، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٧،
 ٣١٨، ٣٦٧، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٣،
 أبو سلمى ٤٩٩
 أبو سليف ٢٧٠
 أبو سيطرة العدواني ٣٣٨
 أبو سب ٣٥٥
 أبو السحم ١٣
 أبو شريح الخزاعي ٢٧٠، ٢٣٧
 أبو شيمس المرقى القطماني ٤٠
 أبو صالح ٦٤٢، ١٦٧، ١٢٤
 أبو الصاح الكافي ٥٣٩
 أبو ضجر ٢٢١
 أبو ضرد ٣٣١
 أبو صفوان ٢٧٨
 أبو صتيح ٣٩
 أبو طالب ٦٩٤، ٣٦٣، ٢٢٤، ٢٢٢
 أبو طلحة ٢٨١، ٢٨٠
 ٧٠، ٦٣٧، ٢٩٢، ٢٨٤
 أبو العاص بن الربيع ٣٦٢، ٣٤٤، ٣١١
 أبو عامر الأشعري ١٥٥
 ٢٩٢، ٢٩١، ١٥٧

أبو راشد حيد الرحمن ٥٧٥، ٤١٢
 أبو رفيع القطبي ١٢٥، ١٢٠، ١١٩، ٣١
 ١١٥، ٣٥٥، ٣٣٦، ٥٩٥
 أبو ربيعة ١٧٣
 أبو رهم العامري ٤٢٨، ٣٣٠، ٣١٥
 أبو زرعة الجهمي ٣١٥، ٢٠٢
 أبو زيد ٤٤٩، ٤٤٠، ٩٩
 أبو زيد بن عمرو ٩٢
 أبو سبرة بن أبي رهم العامري ١١٥
 أبو سعيد الخدري ١٣٢، ٥٩
 ١٣٢، ١٥٧، ١٧١، ٣٢٣
 ٣٢٣، ٣٢٥، ٤١٤، ٤٥٢، ٤٥٣
 ٤٦٦، ٥٧١، ٥٩٨، ٦٢٧، ٦٣١
 أبو سنان بن الحارث بن عبدالمطلب
 ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٥
 ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٥
 أبو سفيان بن حرب ١٧٤، ١٧٣، ٨٥
 ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١
 ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠
 ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩
 ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٥

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| أبو مرة بن عروة | ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٠٦ |
| أبو مسهم محمد بن بحر الإصمعي | ٤٠٠، ٦٤٠ |
| أبو معاوية | ٤١٢، ٥٧٥ |
| أبو عقيبته لأسمي | ٣٠١، ٢٨٣ |
| أبو قليح | ٤٩٤، ٥٠٢ |
| أبو موسى لأشعري | ٥٣، ٢٩٩، ٣٣٨ |
| أبو عيسى | ٤٠٢، ٤٢٤، ٥٧٧، ٦٢٧، ٦٦٨ |
| أبو مولى | ٣٤٤ |
| أبو موهبة | ٦٧٣ |
| أبو مائل | ٢٠٢، ٢٦٩، ٤١٧ |
| أبو نعيم | ٥١٠ |
| أبو هاشم | ١٣٦ |
| أبو هريرة لدوسي | ٤٦، ٥٣، ٦٨، ٧٠ |
| أبو عيسى | ١٠٩، ١٥٢، ٧٣ |
| أبو عيسى | ٢١٥، ٢٥٠، ٦٣٧، ٦٥٤ |
| أبو هند | ٦١، ٣٣٨ |
| أبو واهد النسي | ٢١٢، ٢٧٠، ٢٧٣، ٤٢٨ |
| أبو وهب المذني قس | ٥٢١ |
| أبو ليظان | ٢٦٣ |
| أبو يوسف | ٣٤٩ |
| أبو بن عثمت المختصي | ٤٢٢، ٤٢٣ |
| أبو عامر الراهب | ٢١٩، ٤٣٦ |
| أبو عبد الرحمن | ٢٥٥ |
| أبو عثس | ١٢ |
| أبو عبيد | ٣٤١ |
| أبو عبيدة بن الحراح | ١٦٧، ٢٩٦ |
| أبو القاسم البسخي | ٤٧٢، ٦٧٢، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٠٠ |
| أبو القاسم بن شبل الوكيل | ٣٦١، ٣٦٢، ٦٤٠ |
| أبو غنادة | ١٦٤ |
| أبو غنادة | ٧٠، ١٦٨، ١٧٠ |
| أبو غنادة | ١٩٠، ٢٥٨، ٢٩٢، ٢٩٧ |
| أبو القاسم الرقي | ٤١٧، ٤١٨، ٤٧٥، ٤٧٦ |
| أبو كلاب | ٤٣ |
| أبو لسان بن عبد المتذر | ١٥٩ |
| أبو لسان بن عبد المتذر | ١٩٢ |
| أبو لسان بن عبد المتذر | ٢٠٢، ٢٧٠، ٢٣٦، ٥٢٥ |
| أبو لحب | ١١٩، ٢٥٣ |
| أبو ليلي | ٤٣٣، ٥١٠ |
| أبو مالك | ٦٤٨ |
| أبو مجسب الثقفي | ٣٠٧، ٣٠٨ |
| أبو محمد الكرخي | ٣٦٣ |
| أبو مخنف | ٢٠٤، ٦٨١، ٧٠٣ |
| أبو مروان | ٤٧٧ |

| | | | |
|-------------------------|------------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ٥٠٩ | سُد | ١٤٢ | أبي بن كعب |
| ٥٥٢، ٥٥١، ٥٤٩ | الأسقف | ٥٧٤، ٤٧٠، ٤٩٦، ٥٧٤ | |
| ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٢١١ | أسلم | ١٣٢، ٨٩، ٤٥ | أحمد بن حنبل |
| ٥٩١، ٢٢٤ | أسماء بنت أبي بكر | ٥٥٦، ١٦٥ | أحمد الراهد |
| ١٢، ٧٤، ٦٤ | أسماء بنت عيسى | ٥٥٨، ٥٥٧، ٨٩ | الأحمدي |
| ٦١٣، ٥٨٨، ٤٠٠، ١٥٧، ١٥٥ | | ٢٦٦، ٢٣٧ | أحمد بن الحارث |
| ٢٦٥ | أسماء بنت النعمان | ٣٢٠ | أصبعة بن أمة بن خلف |
| ١٩١، ٣٥ | أسماء بن حارثة الأسلمي | ٥٦ | زبد بن عيسى |
| ٥٠٢، ٥٠٢ | أسود بن مسعود | ٧٠٣، ٤٤ | الأربلي |
| ٦٥٠ | أسود بن يعفر | ٢٥٦ | الأردبيلي |
| ١٧٢ | أسود بن الدبلي | ٤٦١ | الأرقم |
| ٥٧٠ | أسود السلمي | ٢٥١ | أزقة |
| ٦٦٨، ٦٦٧ (ذو الحمار) | الأسود القسبي | ٢٥٩، ٢٨٨ | أروى بنت ربيعة |
| ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩ | | ٣١٠ | الأزرق بن عقة |
| ٣١٩ | أسيد بن حارثة | ٢٢٧، ٢٢٢، ٢١٨، ١١٢ | الأزرق |
| ٢٦٩، ٢١٣، ٥٢، ٣٦ | أسيد بن حضير | ٩٨، ٩٧ | أسامة بن زيد |
| ٥٣٥، ٤٧٦، ٤٤٠، ٣١٠، ٢٨٨ | | ٢٣١، ٢٣٠، ١٠٨، ١٠٧ | |
| ٥٨، ٣٤، ٣٠، ٩ | أسير بن درام | ٦٧٤، ٦٠٥، ٦٠٤، ٣٩١، ٢٨٠ | |
| ٢٨، ٢٣، ٢٢ | أسير اليهودي | ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٥ | |
| ٢٩٨ | أشجع | ٦٨٦، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨١، ٦٨٠ | |
| ٤٢١ | أصحمة | ٢٤١ | اسمعت بن عبد الله |
| ٨٨ | أصغر | ٤٦٤ | اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة |

١٢٦ أم حبسه بنت أبي سعد
١٧٩، ١٢٧
١٠٧ أم لحكم بنت انزيير
٢٤٠ أم حكيم بنت الحارث
٢٤٧ ٢٤٦، ٢٤٥
٢٤٥ أم حنظله
٢٠١ أم راود
١٠٨ أم ربيعة بنت عمر بن هشيم
١٤، ١٣ أم سلمة
١٣١، ١٢٩، ١٢٨ ١٢٦، ١١٤
٩٦، ١٩٢، ١٦٦ ١٥٨، ١٣٣
٢٤٦، ٢٠٥، ٢٠٤ ٢٠٠، ١٩٧
٤٢٢ ٣٩٠، ٣٤٨ ٣ ٤، ٢٦٥
٦٩٣، ٦٨٦، ٦٨٥، ٦٨٣ ٤٨٧
٢٨١، ١٤ أم سعدة
٦٢، ١٤ أم سليم بنت ملحان
٢٩٠، ٢٨١، ٢٨٠، ٦٣
٤٣٠، ٥٣، ١٤ أم سنان لاسلمية
٣٥٥ أم سيف
١٤ أم شاة
٦٥ أم شيلة بنت عمرو بن هشيم العدوي
١٤ أم الصالح بنت مسعود خاتمة

١٥٨، ١٥٥ الاصفهاني
٤١٤ الأحميد بن سلمه بن قُرط
٤٨٥ الأعشى الكوفي
٢٥٣ أبلح بن نضر الشيباني
٢١٣، ١٩٤ الأقرع بن حابس التميمي
٣٢١، ٣٢٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٧٢
٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٢ ٣٢٠
٤٧٢ الأقبصر
٩٥، ٩٤، ٩٣ أكثر بن صبيح التميمي
٤٦٤ كندر بن عبد الملك
٤٦٧ ٤٦٦، ٤٦٥
٦٥٧ السهمي
٣٤٩، ٣٤٨ أم ابراهيم
٣٩٣، ٣٥٦، ٣٥٤، ٣٥٠
٤٢٧ ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥
٦٧٩ أم أسامة
٦٥٥ ٣٤٤ أمامة الباهلي
٣٤٤ أمامة بنت أبي العاص
٢٩٢، ٢٩٠ أم أنس بن عاتك
٦٧٩، ٢٩٧، ١٣ أم عمر
٢٥٥ أم بريدة
٢٨١ أم حارث لاثصاربة

| | | |
|-------------------------------|-----------------------|----------------------------------|
| أمّ طالب | ١٠٧ | أمّ هاني ٧ ١ ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٥٩٧ |
| أمّ عامر الأشهبية | ١٤ | أميمة بنت أمية القُصيمة ٣٥٩، ٣٠٦ |
| أمّ عبد الله بنت أبي أمية | ٣٣٣ | أميمة بنت بشر ١٨٨ |
| أمّ عبد الله بن سهل | ١٨٨ | أمية بنت قيس الغفارية ٥٣، ١٣ |
| أمّ عبد الله بن عمر | ١٨٩ | أمية بن حلف ٢٤٣ |
| أمّ عبد الله بن عمرو بن العاص | ٢٤٦ | أمية الخزومي ٣٤٧، ٣٣٣ |
| أمّ عبد الله المربية | ٧٨ | أنس بن حذرتة ٥٠٩ |
| أمّ عطية الأنصارية | ١٤ | أنس بن رُسم الدبلي ١٧٧، ١٧٢ |
| أمّ العلاء الأنصارية | ١٤ | أنس بن مالك ٦٧، ٦٢، ١٨ |
| أمّ عُبارة | ٥٢، ٥١، ٣٨، ١٤ | ١٣٢، ١٣٣، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٤٩ |
| أمّ عمران | ٢٩٠، ٢٨١، ١١٢، ٧٢، ٥٣ | ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٨٩، ٦٥٤، ٦٥٥ |
| أمّ عبيط | ٣٤٧ | أنس بن أبي مرثد العوي ٢٧٦، ٢٧٢ |
| أمّ الفضل | ٢٤٥، ١١٥، ١١٤ | أوس ٥٢٥ |
| أمّ كلثوم بنت عصة | ٦٣٣ | أوس بن الحذاف بن نصري ٦٢٧ |
| أمّ كلثوم بنت عمرو | ١٤ | أوس بن خُوَلِّ ٧٠٠، ١١١ |
| م معاذ بن جبل | ٤٣٢ | أوس بن الصامت ٣٧١، ٣٧٣، ٦٥٣ |
| ام مهندون | ٣٤٧ | أوس بن عوف ٤٩٥، ٢٤٤ |
| مّ مهرول | ٣٤٧، ٣٤٦ | أوس بن قبيط ٤٥٢ |
| مّ ميمونه | ٣٠١ | يليا ٢٧ |
| أمّ لثبي | ٣٠٩ | إيمان بن رَحْصَة ٢١١، ١٩١ |
| مّ هاشم بن عبد مناف | ٣٠١ | يحيى ابن أمّ يحيى الحررجي ٥٢ |
| | | ٢٧٧، ٢٩٧، ٢٨٠ |

| | | | |
|-------------------------|----------------------------|-------------------------|------------------------|
| ٦٠ | بشر بن البراء بن معرور | ٥٥٠-٥٤٧ | الأيهم |
| ٣٣٤ | شعر بن الخصاصة | ٦٦٣ | نادام |
| ١٠٠، ٩٦ | بشير بن سعد | ٦٦٨ ٦٦٧، ٦٦٣ | بذات |
| ١١٠ ١ ٩، ١ ١ | | ٣١٢، ٣٠٩ | مدينة ست عيلان |
| ٢٣٩ ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٠ | شعر التال | ٨٢، ٨٢، ٨١ | مذان قهرمانه دويو |
| ٢٤٦ | التغوم بنت المعال الكنائية | ١٤١ | بقوم |
| ٢٥٠ | بكر بن وائل | ٤٢٥، ٢٩٥، ٢٩٤ | بجاد بن عثمان |
| ٢٨٦ | بكتة بنت مره (ام سليم) | ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠ | نحير بن رهير |
| ٢٤٩ ٢٢٢ | الملاذي | ٦١٩، ٤٠١ | النحراي |
| ٢٤١ ٢٣٩ | الملاذي | ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٨٧، ٣٦٧، ١٨٣ | اليحاري |
| ٧١، ٧٠، ٤٤ | بلال / / | ١٧٧ ١٧٣ | بديل بن ورقاء |
| ٢٣٦، ٢٣٥، ١١٨، ١١٤ | | ٢٠٧، ٢٠٦ ٢٠٤، ١٩٢، ١٧٨ | |
| ٣٨٣، ٣٣٧، ٣٢٢، ٣١٧، ٢٩٧ | | ٤٢٩، ٣٧٠، ٢٩٧، ٢١٥، ٢٠٨ | |
| ٤٩٢، ٤٧١، ٤٦١، ٤٥٨، ٤٥٧ | | ٣٥٥ | البراء بن أوس الأنصاري |
| ٦٩٤ ٦٨٦، ٦٤٧، ٦٠٣، ٤٩٩ | | ٦٢٥، ٥٦٩ | البراء بن عازب |
| ٢٣١ ٢٣٠ | بلال بن أبي رباح | ٥٦٢، ١٥٥، ١٣٦ | انبري |
| ٢٧٠، ٢١٢، ٢٠٢، ١٩٢ | بلال بن المحارث | | بريد بن الحبيب الأسلمي |
| ٥٣١ | بلعة بن حطب | ٢٧٠، ٢١١، ٢ ٢ | |
| ١٢٢، ٧٠ | بهاء الدين لعلي (لهافي) | ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٣، ٤٠٨، ٣٨١ | |
| ٢٢٤ | بوزيد | ٦٧٨، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٠٤، ٤٢٨ | |
| ٦٣٠ | البناض النباطي | ٢١١، ٢٠٢، ١٩٢ | سمر بن سعيان |
| ٢٢٧، ١١٢، ١٠ | لسبق | ٤٢٩، ٣٨١، ٣٢٧، ٣١٧، ٢٧٠ | |

| | | | |
|-------------------------|-----------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ٦٣٥ | جابر بن الأرقم | ٨٤، ٨٣ | يروبو |
| ١٥٩ | جابر بن عمرو | ٤٦٣ | تركى بن احمد السديري |
| ٤٣٥ | جارية بن عمار | ٣٦٧ | لترمدي |
| ٥٤٦، ١٨٨ | الجاني | ٢٢٨ | نمر بن أسد الخراعي |
| ٤٦٧، ٤١٥ | جبار بن صحر | ٦٥٧ | نعم الداري |
| ٤٢١ | جبرئيل | ٣٧ | توفيق المكيكي |
| ٢٧٠، ٢٠٢ | جبر بن عبيك | ١٥٣، ١٥٢ | نائب بن قمر |
| ٢١٥ | جبر بن مطعم العدوي | ١٨٨ | نابت بن نوحداحة |
| ٢١٩، ٢٩٦، ٢٨٧، ٢٥٢ | | ٣٧٤ | ثابت بن قيس بن شيبان الأنصاري |
| ٢٠٣ | جذامة | ٥١٠، ٥٠٩، ٣٩٠، ٣٨٣ | |
| ٢٥٧، ٢٥٦ | جندم | ٥٢٢، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥ | نعلية بن حاطب |
| ٥٢٥، ٥٢٤، ٤٣١ | الجذابين عيس | ٤٨، ٤٧ | نعمه بن سلام بن أبي الحقيق |
| ٤٧٢ | جندام | ٥١٨، ١٣٢، ١٣١، ١٢٩ | النعلي |
| ٥٧٥ | جروش | ٦٦٢، ٦٦١، ٦٦٠، ٦٥٩ | نخامة بن أنال |
| ٢٤٨ | جريح، القسطي | ١٢٤ | توبان |
| ٤١٢ | جرير بن عبيد الله | ١٥٠ | ثيادوكس البطريرك |
| ٦٨١ | الحزء الأنصاري | ٣٨، ٢٨، ٣١ | جابر الأنصاري |
| ٦٧٥، ٦٧١ | جشيش لديمي | ١٥٤، ١٤٦، ١٣٣، ٥٦، ٥٢ | |
| ١٩٥، ٢٨ | جمال بن شراقة الحارثي | ٢٧٦، ٢٦١، ٢٢٨، ٢٢٢، ٢٠٤ | |
| ٢٨٠، ١٩٨ | جعفر بن أبي سفيان | ٢٥٩، ٢٣٨، ٢١٤، ٢٨٥، ٢٨٤ | |
| ٧٤، ٦٤، ٥٦، ٥٣ | جعفر بن أبي طالب | ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٨٨، ٣٨٥ | |
| ١٤٧، ١٣٣، ١٢٠، ١١٩، ١٠٧ | | ٤٩٤، ٤٨٨، ٤٧١، ٤٢٩، ٤٢١ | |
| ١٥٧، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٨ | | ٦٥٢، ٦٠٠، ٥٣٨، ٥٢٢، ٥١٤ | |
| ٦٧٥، ٥٨٨، ١٩٩، ١٥٩، ١٥٨ | | | |

| | | | |
|-------------------------|----------------------------|--------------|----------------------------|
| ١٦٦ | الحارث بن بشر | ٥٠ | جعفر بن محمود |
| ٢٧٢ | الحارث بن الحارث بن كعدة | ٣٧ | جعفر مرتضى العاملي |
| ٣٩ | الحارث بن حاطب | ٣٢٠ | حميد بن شرة النعماني |
| ٢ ٣ | الحارث بن الحارث | ٤٤٩، ٤٤٨ | الحكامل بن سويد |
| ٤٥٥ | الحارث بن خزيمة لأشهل | ٣٤٧ | حلاله |
| ٥٠٨ | الحارث بن ربه بن أميش | ١٠٧ | حجاة |
| ٤٤٨ | الحارث بن سويد | ٥٩ | جميل بن دراج |
| ٥٠٥ | الحارث بن عبد شمس | ٢٨٩ | جميل بن قعمر |
| ٢٩٥ | الحارث بن عبد العزى | ٢٧٠، ٢٣٧ | جندب بن الأعجم |
| ٤٢٢ | الحارث بن عبد كلال الحميري | ٤٢٩، ١٩١ | جندب بن مكيت |
| ٥٢ | الحارث بن عبد الله | ٢٣٧ | جندب بن الأديع الهذلي |
| ١٥٥ | الحارث بن عبد المطب | ٤٩٢، ١٤٥ | الجهني |
| ١٥٠، ١٤٧ | الحارث بن عبيد الأرمي | ٤٧٢، ٤٧١ | جهم بن الصلت |
| ١٩ | الحارث بن عوف | ١٩١ | جهميه |
| ١٥٩ | الحارث بن مانيك | ٢٦٥ | حويه الكنديه |
| ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٠ | | ٥٧٤ | الجوهري |
| ١٦٦ | الحارث بن مكيدة الحمصي | ٧٢ | جور |
| ١٥٩ | الحارث بن النعمان بن أسدي | ١٢٧، ١٢٦ | هويرية بنت الحارث |
| ٢٢٥، ١٧٣ | الحارث بن هنام | ٩٤ | جيش بن أكنم |
| ٣٢٠، ٣١٩، ٢٧١، ٢٣٦، ٢٣٥ | | ٤١٩ | حانم |
| ٤٧٥ | الحارث بن يزيد النعاني | ١٦ | الحارث أبو زبيب (أخو مرحب) |
| ٩٨ | الحارث بن يزيد النعماني | ٢٨، ٢٣ | |
| ٢٥٢ | الحارث بن نعي | ٣٢٨، ١٩٦، ٨٥ | الحارث بن أبي شمر |

| | | | |
|------------------------|--------------------------|-------------------------|------------------------|
| ٤٦٣ | حارثة بن قطن | ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥ | حُوريث |
| ١٥٩ | حارثة بن مالك بن النعمان | ٤٧٠، ٤٦٩ | حريث بن زيد بظاني |
| ٢٨٢، ١٨٦ | حارث بن سفيان | ٥٤١ | حرير |
| ١٨٤، ١٨٣ | حاتب بن أبي بلعة | ١٧٨ | جرام الكعبي الخزاعي |
| ٢٤٥، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٥ | | ١٤٨، ٥٢ | حسان بن ثابت |
| ٤٤٧ | حاتب بن الحارث | ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ١٩٧ | |
| ١٢٣، ١٢٢، ٥٩ | الحاكم الحسكاني | ٦٣٣، ٦٣٢، ٦٣١، ٤٦٥ | |
| ٥٥٦، ٤٠٣، ٣٥ | ٣٤٩، ١٦٤ | ٤٦٥ | حسان بن عبيد المنيك |
| ٤١، ٢٨، ٢٦، ٢١، ٢٠ | الحباب بن المنذر | ٩١ | حسان بن منه الضبي |
| ٤٤٠، ٤١٧، ٢-٤، ٢٦٩، ٦٩ | | ٤٢٦، ٤٠٩، ١٣٢ | الحسكافي النيشابوري |
| ٦٧٤ | حبيل | ١٨٩، ١٦٤ | حسني البصري |
| ٤٠١ | الحبري | ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٩٤، ٣٥٢، ٣٠١ | |
| ٢٩٢، ٢٩، ٢٨٢ | حبيب بن زيد | ٦٦١، ٦٥٤، ٥٥٦، ٥٤٩، ٥١٨ | |
| ٥٢٣ | حجاب بن عثمان | ٥٣٩ | حسن بن أماس البراء |
| ٦٧، ٦٦، ٦٥ | الحجاج بن علاط الشامي | ١٥ | حسيل بن حارثة |
| ٢٦٩، ٢١١، ٢٠١، ٢٠، ١٩٢ | | ١٠٠ | حسيل بن فويصة الأشجعي |
| ٦٥٥، ٦٥٤ | حدافة بن نيس | ١٢٩ | الحسين بن الحكم الكوفي |
| ٥٣٥، ٥٣٢ | حديفة بن أسيد الفخاري | ٢٣٢ | حسين بن سعيد الأنهوازي |
| ٤٧٨، ٥٧، ٥٦ | حديفة بن اليمان | ١٤٢ | الحسين بن علي الحسني |
| ٦٢٥، ٦١٨، ٤٨١، ٤٨٠ | | ١٣٤ | حسين راضي |
| ٦٤٥، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٥ | | ١١ | الحصين |
| ٥٠٥ | حرام بن مدحان | ٥٤٤ | الحضرمي |
| ٤٧٠، ٤٦٩، ٣٢٠ | حرملة بن هوزة | ٢٦٥، ١٢٦، ٧٤ | حنيفة بنت عمر |

| | | |
|-------------------------|------------------------------|-------------------------|
| ٣٤٦ | حنسنة | ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٠ |
| ٢٤٧ | حنظلة بن أبي سميان | ٤٠٢، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧ |
| ٤٣٥ | حيف | ٦٩٣، ٦٨٦، ٥٩٧، ٥٥٤، ٤٠٣ |
| ٢٤٠، ٢١٩ | حويرث بن نعيم | ٤٧٧، ٣٦٢، ٢٣٦ |
| ١٠٤ | حويصة بن مسعود | ٤٩٥ |
| ١٦٣، ١١٥ | حويطاب بن عبد الغزى | ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥ |
| ٣٥٨، ٣١٩، ٢٧١، ٢٥٩، ٢٤٠ | | ٢٥٩، ٢٢٣، ٢١٥، ٢٠٨ |
| ٣٤٧ | حببة لقطبة | ٣١٩، ٣١٨، ٢٧١، ٢٦٠ |
| ٤٥٥ | حارثة بن زيد بن ثعلبة | ٢٥٩، ٢٥٦ |
| ٢٢٢ | حاند لاشعر | ٨٣، ٤٣، ١٨ |
| ٢٢٢ | حاند بن أبي الجرع الجهمي | ٢٢٠، ١٦٧، ١٦٤، ١١٢ |
| ٣٢٠، ٢٣٦، ١١٤ | حاند بن أسيد | ٤٢٦، ٣٦٣، ٢٦٥، ٢٤٥، ٢٤٣ |
| ٦٣ | حاند بن زيد الأنصاري | ٧٠٠، ٦٢٧، ٦١٩، ٥٦٦، ٥٥٤ |
| | حاند بن سعيد بن العاص الأموي | ٢٢٦ |
| ٣٠٤، ٢٥٤، ١٨٨ | | ٩٤، ٩٣ |
| ٤٦٢، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٣١٠ | | ٢٤٩، ٢٤٨، ١٩٧ |
| ٦٦٨، ٦٦٣، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٧ | | ٣٢٩، ٣٢٦، ٢٩٥، ٢٨٦، ٢٦٦ |
| ٥١٠ | حاند بن الصقعب | ٢٢٣، ٢١٦، ٢٠٥ |
| ١٤٢، ١٢٥، ١٢١ | حاند بن الوليد | ٤٣٣ |
| ١٥٧، ١٥٥، ١٥٤، ١٤٤، ١٤٣ | | ٤٨٤، ٢٤٨، ١١٩ |
| ٢١١، ٢٠١، ١٩٥، ١٦٧، ١٦٦ | | ٤٦٣ |
| ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧ | | ٢١٥ |
| ٢٥٣، ٢٣٤، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٢٣ | | ٧٠١، ٦٢٨، ٢١٩ |
| | | الحلي |
| | | حليس بن أكرم |
| | | حليمة السعدية |
| | | جاس بن قيس |
| | | جران |
| | | جريرة |
| | | جمل بن سعد بن |
| | | الحصيني |
| | | الحمري |

| | | |
|-------------------------|------------------------------|-------------------------|
| ٣١٢ | حُوبِلَة | ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥ |
| ٤٠١، ٤٠٠ | حشمة | ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠ |
| ٦٦٩ | دادويه لاصطخري | ٣٠٢، ٢٩٣، ٢٨٦، ٢٧٣، ٢٦٩ |
| ٦٧٥، ٦٧١، ٦٧٠ | | ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٣١٢، ٣٠٩ |
| ٣٠١ | داود بن عروة | ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٥٣، ٤٢٧، ٤٢٦ |
| ٨٠، ٤٥ | دحيد بن خليفة الكلبي | ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٥٨، ٤٦٧، ٤٦٦ |
| ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢ | | ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٨٢، ٦٠٧ |
| ٥٦٠، ٤٢٩، ٤٢٧، ٤٠٦ | | ٢٥٥، ٣٢٠ |
| ٢٨٩، ٢٦٧ | دُرَيْد بن الصَّيْتَة | ٢٥٨ |
| ٤٦٣ | دوما بن اسماعيل بن ابراهيم | ٤٤٨ |
| ١٧٢ | ذُؤَب | ٤٠٣ |
| ٤١١ | دو الخنصة | ٥٢٥، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤ |
| ٣٢٢ | دو الخوصرة لعمري | ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩ |
| ٦٧٤ | دو الثوب | ٥٤١، ٣٣٨، ٢٣٨، ٢٣٧ |
| ٥٧٧ | دي يرب | ٥٠٣ |
| ١٧٣ | رافع | ٥٠٨، ٥٠٧ |
| ١٦٧ | رافع بن عميرة الطائي | ٨١، ٨٠ |
| ١٦٧، ٩٢ | رافع بن مُكَيْث الجُهَي | ٦٥١ |
| ٤٢٩، ٣٨١، ٢٧٠، ٢٦٢، ١٩١ | | ٥٢٤، ٤٣٤ |
| ١٦٠، ١٥٤، ٤٢، ٤٠ | اراويسي | ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٠١ |
| ٥٣٠، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٥٤، ١٦٧ | | ٢٢١ |
| ٤٦٥، ٣٤٦ | الرياب بنت أليف الكندي | ٨٢، ٨١ |
| ٥٥٧، ٥٥٠، ٥٢٤ | الربيع بن أسس | ٣٧١، ٣٥٣، ٣١٢ |
| | خالد بن هشام | |
| | خالد بن أنباس | |
| | حُصَب بن يساق الخرجي | |
| | خديجة بنت خويلد | |
| | خدام بن حاد | |
| | خِراش بن أمية الكعبي الخزاعي | |
| | حرعي بن عبد الله | |
| | حُرَيْة بن عاصم | |
| | حسرو يروبر | |
| | الخطيب | |
| | خفاف بن أيما | |
| | خُصاف بن بُدْعة | |
| | خُصَيْس بن خالد | |
| | خور خسرو | |
| | خولة بنت ثعلبة | |

فهرس الأعلام

٧٣٩

٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧
٥٠٧، ٤٤٠، ٣٣٠، ٢٩٦، ٢٩٠
الزجاج ٢٩٢، ١٦٧
٥٢٢، ٥١٤، ٤٧٧، ٣٩٤
ورادة بن أعين ٥٨، ٥٦، ٤٤، ٢٢
٤٣٣، ٣٩٤، ٣٢٤، ٣١٨، ٥٩
زرارة بن عمرو السلمي ٦٧٣
زُرعة بن حُرَيْب ٦٧٢
الزركشي ٤٠٩، ٤٠٤، ٤٠٣
الزخشري ٦٤٩
رمعة بن الأسود ٣٤٧
رمل بن عمرو ٤١٣
لزهرى (بن شهاب)
٨٥، ٧٠، ٥٤، ٥٢
٢٣١، ١٩٩، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨
٢٧٢، ٢٧١، ٢٤٩، ٢٣٦، ٢٣٢
٢٢٢، ٣٢٠، ٣١٨، ٢٩٣، ٢٨٥
٦٧٥، ٦٥٥، ٤٥٢، ٣٨١، ٣٤٦
زُهير (أبو صرد) ٣٢٧، ٢٧٢
٥١٠، ٤٩١، ٣٣٦، ٣٢٨
زهير بن أبي أمية ٣١٩، ٢٢٤
زيد بن أسيد ٢٠٠
زيد بن طارق الحنفي ٣٢٨

ربيعة بن الحارث ٦١١، ٦١٠، ٢٨٠
ربيعة بن ربيع السلمي ٢٨٩
ربيعة بن عتاد ٢٤٩
رجاء بن خنوة ٥٧٢
الرحال بن عروة الحنفي ٦٦٢، ١٠٢
رحمات اليمى ٦٦٧
رشيد رضا ٥٥٥
رشيد الهجري ٤٠٠
الرصي ٤٠٨
رجاعة بن زيد ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٦٨
رقاعة بن قيس ١٦٩، ١٦٨
رقيم بن ثابت ٢٩٧
رفية ٦٤٨
رُكنة بنت سلامة ٤٢٤
رملة بنت الحارث ٣٨٢
٥٧٦، ٤١٩، ٣٨٣
رؤف بن ثابت الأحمري ٥١
رياح بن الحارث بن مجاشع ٢٨٣
ربطه بنت هلال السعدية ٢٩٦
الزبرقان بن بدر ٢٨٤، ٣٨٣
الريبر بن العوام ٤٨، ٣٠، ١٤
٥٨، ٥٢، ٦٠، ٦٩، ١٨٣، ١٨٣
٢١٣، ٢١١، ٢٠٣، ١٩٣، ١٨٥

| | | | |
|-------------------------|------------------------------|-------------------------|-----------------------|
| ٢٩٦ | ريث بن حنار | ٦٦٣ | زياد بن لبيد البياضي |
| ٣٤٤، ٢٤٨ | ريث بن ثابت | ٣٦ | زيتال |
| ٣٤٧ | السائب بن أبي السائب الخزومي | ٦١٩، ١٢٥ | زيد بن الأرقم |
| ٣٢٠ | سائب بن عائد | ٦٣٥، ٦٣٠، ٦٢٥، ٦٢٤ | |
| ٣٤٦، ٢٤٠، ٢١٩، ١٨٢ | ساره | ٤٧٢ | زيد بن أسامة |
| ٤٠٠ | سالم | ٥٢٦، ٥٢٣، ٣٩٤، ٢٤٧ | زيد بن أسلم |
| ٢٥٩ | سالم أبي حذيفة | ٢٥٨، ٥١ | زيد بن ثابت |
| ٤٣٣ | سالم بن عمر العمرى البصري | ٤٥٢، ٤٤٠، ٣٣٠، ٣٢٧، ٣٢٣ | |
| ٦٢٦ | سامري | ٤٣٥ | زيد بن جارية |
| ٥٨٨، ٥٢، ١٤ | سباع بن عرقطة المقاري | ٩٢، ٩١، ٩٠ | زيد بن حارثة |
| ٢٦٦ | شبيع بن الحارث | ١٣٣، ١٣٢، ١١٩، ١٠٧ | |
| ١٨٧ | شبيخة بنت الحرث الأسلمية | ٦٧٥، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٤٧ | |
| ١١٢ | السجستاني | ٢٨١، ٢٨٠ | زيد بن سهل الأنصاري |
| ١٥٠ | شمس | ٧٠٠، ٦٣٧، ٢٩٢، ٢٩، ٢٨٤ | |
| ٦٥٤، ٣٧٦، ٢١٩، ١٦٧، ١٢٨ | السدي | ١٣٢ | زيد بن علي بن الحسين |
| ٣١٦ | سراقه بن جعشم | ٤٧٥، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٢ | زيد بن النضت |
| ٢٩٧ | سراقه بن الحارث العجلاني | ٦٣٩، ٦٣٨، ٥٠٧ | زيد بن المهلهل الطائي |
| ١٦٩ | سراقه بن حارثة التجاري | ٥٠٧ | زيد الحخير (الحيل) |
| ١٥٩ | سراقه بن عمرو | ٣٤٠ | الريعي |
| ٦٥٦، ٦٥٥، ٥٩٦ | سراقه بن مالك | | ريث بن جعش الأسدية |
| ٤٤٨، ٣٠٠، ٢٩٨ | سعد | ١٣٢، ١٢٧، ١٢٦ | |
| ٣٥٧ | سعد الإسكافي | ٣٦٠، ٣٤٨، ٣٤٠، ٢٦٥، ١٣٢ | |
| ٥٥ | سعدان | ١١، ٦٠ | زياد بن الحارث |

| | | | |
|---------------------|--------------------------|-------------------------|---------------------------|
| ٢٥٤ | سعيد الهدلي | ٤٤، ١١ | سعد بن أبي وقاص |
| ٤١٩، ٤١٦ | سفانة الطائية | ١٣٣، ٦٣، ٥٨ | |
| ٣٢٠ | سفيان بن عبد الأسد | ٣٢٠، ٣١٩، ٣٠٥، ٢٩٦، ٢٠٣ | |
| ٣٠٥ | سفيان بن عبد الله الثقفي | ٦٧٨، ٦٥٢، ٦٥١، ٥٠٠، ٣٣٠ | |
| ١٦٧، ٥٦ | سفيان ثوري | ٢٦٦ | سعد بن بكر |
| ٤٠١ | سلام | ٤٥٢ | سعد بن رزاة |
| ١١٤، ٦٠، ٤٨، ٤٣، ٣٩ | سلام بن مشكم | ٢٥٢ | سعد بن زيد الأشهلي |
| ٣٠٤، ١٦٦، ٥٧ | سلمان الفارسي | ٢١، ١٩، ١٨ | سعد بن عباد |
| ٦٤٥، ٦٢٥، ٤٨١، ٣٩١ | | ٢١٣، ٢٠٣، ١١٥، ٦٩، ٢٣ | |
| ٦٧٨ | سلمة بن أسلم | ٢٨٨، ٢٦٩، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٤ | |
| ٢٨٥، ٢٧، ٢٦، ٢٣ | سلمة بن الأكوع | ٤٣، ٣٥٢، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣١٠ | |
| ٩٩ | سلمة بن أبيس | ٥١١، ٥٧٦، ٥١٠، ٥٠٩، ٤٧٢ | |
| ٤٧٥، ٢٨ | سلمة بن سلامة | ٣١٤ | سعد بن عبد بن علاج الثقفي |
| ٣٦ | سلمة بن كنان الاكوع | ٢٧٠ | سعد بن ليث |
| ٤٣٣ | سلمة بن صخر | ٩٣، ٩ | سعد بن هذيم |
| ٢٨ | سلمة بن عمر لاكوع | ٦٥٧، ٦٥٠، ٥٢٦، ٣٧٦ | سعد بن جابر |
| ٤١٤ | سلمة بن قرط | ٢٢٢ | سعيد بن حريث |
| ٢٢٢ | سلمة بن المبلأ الجبلي | ٦٧٨ | سعيد بن زيد العدوي |
| ١٥٨ | سلمة بن هشام الخرومي | ٣٠٣، ٢٢٢ | سعيد بن العاص الأموي |
| ٣٥٥، ١٧٢، ١٣ | سلمي | ٢٥٢ | سعيد بن عمرو الهدلي |
| ١١٩ | سلمي بنت عيسى الخنصية | ١٦٤، ١١٥، ٧٠ | سعيد بن المسيب |
| ١٠٢، ١٠١ | سليط بن عمرو العامري | ٥٥٦، ٣١٨، ٢٨٦، ٢٧١، ٢٣٦ | |
| ٢٧٠، ٢٠٣ | سلط بن عيس | ٣١٩ | سعيد بن يربوع |

| | | | |
|-------------------------|------------------------|------------------------------|-------------------------|
| ١٦٨ | سير حسن | ٢٣٦ | سلمان بن بريدة |
| ٨٢ | سيف بن ذي يزن | ٦٤ | سليمان بن خالد |
| ٦٨١ | سيف بن عمر | ٦٣١، ٤٤ | سليم بن عيسى الهلالي |
| ١٣٢، ١٢٨ | لسيوطي | ٤٦٢ | لسموال بن روفي بن عادية |
| ١٣٢، ١٢٨، ٣٦٧، ٥٥٤ | | ٦٦٢ | سمنة |
| ٦٥٠، ٦٤٨، ٦٤٢، ٦١٨ | | ٦٧٤ | سنان بن أبي سنان |
| ٥٨٦، ٢٥٧ | لشافعي | ١٠٥ | سهر بن أبي حشمة |
| ٥٣٠ | سائر | ٢٧٦ | سهيل بن احظلية الأنصاري |
| ٥٣٠ | سائر | ١٦٩ | سهيل بن حبيب |
| ١٤٥، ٨٥ | شجاع بن وهب | ١٨٨، ٢٥٦، ٤١٥، ٤٣٥ | |
| ٤٧٢، ٤٧٠، ٤٦٩ | شرحبيل بن حسنة | ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥ | سهيل بن سعد |
| ١٥٠، ١٢٧ | شرحبيل بن عمرو العتابي | ٣٤٧، ٣١٩ | سهيل بن عمرو النمري |
| ٤٩٥ | شرحبيل بن غيلان | ١١٤، ١١٥، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢١، ٢٢٣ | سهيل بن عمرو القرومي |
| ٥٦٥ | شرح بن الحارث | ٢٨٣، ٢٧١، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٣٥ | |
| ٣٤٧ | شربة | ٦٠٥، ١٢٦ | سودة بنت زمعة |
| ٣٥٢ | شريك الأعرجي | ٤٤٨، ٤٤٧ | سويد بن الصامت |
| ٣٥٣، ٢٥١ | شريك بن السمحاء | ٢٧، ٢١٢، ٢٠٢ | سويد بن صخر |
| ٢٢٣ | شريك بن عبدة | ٥٢ | سويد بن العمار |
| ٥٤١ | شعة | ٤٣٤ | سويلم اليهودي |
| ٦١٨، ٤١٠، ٣٩٤، ٣٥٧، ٣٤٦ | الشيحي | ٣٤٢، ٣٤١، ٣٣٦ | سيخت (عبد الله) |
| ٤٦ | شماخ | ٥٤٧، ٥٣٩ | السند |
| ٣١١ | شهاب | ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٨ | |
| ٨٤ | شهر بن قيس | | |

الصعب بن معاذ ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٨
الصقار ٧٠
صقوان بن أمية ١٧٣، ١٤٢، ١١٤
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ١٧٦
٢٧١، ٢٦٨، ٢٥٩، ٢٤٦، ٢٤٤
٣٢٠، ٣١٨، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٧٨
صفوان بن المظلل ٥٩١
صفوان بن يحيى القرومي ٢٥٩
صفية بنت خبيّ بن أخطب ٤٤، ٤٣
٤٨، ٤٥، ٦٢، ٦٣، ٦٧
٣٩-، ١٣٥، ١٢٧، ١٢٦، ٧٨
صفية بنت عبد المطلب ١٤
٣٠، ٢١١، ٦٥٤
صيفي بن لرهب ١٨٧
صيفي بن عامر ٣٣٧
اضحّاك بن خديعة ١٦٤
٣٥٢، ٣٩٤، ٤٣٤، ٥٢٦
اضحّاك بن سفيان الكلابي ٤١٤، ٣٨١
اضحّاك بن فيروز اندلسي ٦٧٢
حمرار بن الأذور ٥٠٤، ٦٧٤
ضمرة بن سعد الملسي ٣٠٠
طاووس ٦٥٤
ظاهر بن أبي هالة ٦٦٨، ٦٦٣

شهر بن بادان ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠
شهر بن حوشب ١٢٩
الشهيد ٧٠
الشوك في ٦٥٢
شيبه بن ربيعة المخزومي ٢٩٣، ٢٣٠
شيبه بن عثمان ١٧٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٢
شيبه بن وهب الجسعي ٦١٥
شيرة ٨٣، ٨٢
الشيطان ٣٧٠، ٣٦٩، ٢٤
٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٥٦٣، ٦٠٢
٦١٠، ٦١١، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣
الشيء بنت الحارث السعدي ٢٩٤، ٢٩٥
الشيء بنت حذيفة السعدي ٣٢٦، ٣٢٩
الصبي ٣٧
صحر بن حرب ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١١
الصدوق ٢٢، ٢٦، ٣٦، ٦١، ٧١
٩٣، ٩٦، ١١٢، ١٢٥، ١٥٧
١٥٩، ١٦٧، ١٩٠، ٢١٠، ٢٢٧
٢٢٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٨٥، ٣٢٨
٢٤١، ٤٢١، ٥٥٤، ٥٦٦، ٥٨١
٦١١، ٦٢٨، ٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٧
صرد بن عبد الله ٥٧٥
الصعب بن جندمة الليثي ٢١٢

| | | |
|---------------------|-----------------------|---------------------|
| ٤٧٣ ٤٧٧ ٤٨٤ ٥٢٤ ٥٢٧ | الطباطبائي | ٢٥٩ ٣٥٤ ١٣٣ ٩٨ |
| ٥٣٤ ٥٤٨ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٨٧ | | ٣٩٧ ٣٦١ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤١٠ |
| ٦٢٠ ٦٤٠ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥٥ | | ٥١٦ ٥١٧ ٥١٩ ٥٢٥ ٥٥٦ |
| ٧٩ ٨٠ | طبري | ٦١٦ ٦٢٢ ٦٤٨ ٦٥٥ ٦٥٦ |
| ٨١ ٨٣ ٨٥ ٨٨ ٩٨ | الطبراني | ٣٥٤ ٣٩٨ |
| ٢١٥ ٢٣٨ ٣٤١ ٦٣٠ ٦٤٨ | طبرسي | ١٨ ٣٦ ٣٢ ٣٦ |
| ٦٧٠ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٨١ ٧٠٣ | | ٥٦ ٥٩ ٦١ ٧٩ |
| ٢٠٢ ٢٠٥ | الطميل بن عمرو الدوسي | ١١٢ ١١٨ ١٢٤ ١٢٦ ١٢٨ |
| ١٣٥ ١٢٨ ٥٢ | طلحة بن عبيد الله | ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٧ ١٥٢ |
| ٤٣٤ ٤٣٠ ٣٣٠ ٢٩٦ ١٨٨ | | ١٥٦ ١٦٤ ١٦٧ ١٧٠ ١٧٩ |
| ٦٧٥ ٦٧٤ ٦٧٣ | طلحة بن خويلد | ١٨٤ ١٨٦ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٥ |
| ٣٢٠ | طلح بن سفيان | ١٩٢ ٢٠٠ ٢٠٣ ٢٠٦ ٢١٩ |
| ٥١٠ | طهفة بن زهم | ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤٦ |
| ٥١٠ | طهية | ٢٥٤ ٢٦١ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٨ |
| ٥٦ ٧١ ٩٨ | انطوسي | ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٧ ٢٨٥ ٢٨٦ |
| ١١٧ ١٢٣ ١٢٦ ١٢٨ ١٣٣ | | ٢٩٤ ٣٠٠ ٣١٣ ٣١٦ ٣١٨ |
| ١٣٧ ١٥٩ ١٦٤ ١٨٦ ١٨٨ | | ٣٢٣ ٣٢٥ ٣٢٩ ٣٤٦ ٣٥٢ |
| ١٨٩ ٢٢٦ ٢٤٥ ٢٥١ ٢٦١ | | ٣٥٧ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٢ ٣٦٤ |
| ٣١٤ ٣٢٨ ٣٤٦ ٣٥٢ ٣٥٧ | | ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٠ ٣٧٣ ٣٩٠ |
| ٣٥٩ ٣٦١ ٣٦٣ ٣٦٥ ٣٦٦ | | ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠٠ ٤٠١ |
| ٣٦٧ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠١ ٤٠٢ | | ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٦ ٤٠٨ |
| ٤٠٢ ٤٣٥ ٤٦٠ ٤٠٥ ٤٧٧ | | ٤٠٩ ٤٢٦ ٤٣٢ ٤٣٧ ٤٦٢ |

عامر أخو مرحب (٣٠٠، ٣٤٠، ٥٨٠
 عامر بن لأسط الأشجعي ٩٩
 ٢٩٩، ٢٩٨، ١٩١
 عامر بن سعد ١٥٩
 عامر بن سنان ٣٦، ٢٨
 عامر بن شهر همداني ٦٦٣
 عامر بن طفيل ٥٠٦، ٥٠٥
 عامر بن عدي ٤٨٣
 عامر بن عمرو ١٥٩
 عامر بن رثة ٢٣٠، ٣١
 عامر ليهودي ٢١
 عمار بن بشر ٦٩، ١٧، ١٦
 ٣٨٩، ٣٨١، ٢٥٦، ٢٤٢
 عمار بن حبيب ٤٣٥
 عمار بن همام ٣٧١، ٥٥
 عباس بن سهل بن سعد ٤٥٠
 عباس بن عبد المطلب ٧٣، ٦٧
 ١٩٠، ١١٥، ١٠٨، ١٠٧
 ١٩٩ - ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٤
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤
 ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦
 ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٦٦

٥٢١، ٥١٨، ٥١٤، ٤٨٧، ٤٨٤
 ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣
 ٦٤٣، ٦٢٠، ٥٦٣، ٥٥٥، ٥٤٦
 ٦٩٤، ٦٦١، ٦٥٤، ٦٤٨، ٦٤٥
 عائشة ٢١ ١٠٨، ١١٢، ١٢٦، ١٢٨
 ١٣١، ١٢٣، ١٥٦، ١٧٧، ١٨١
 ٢٠٤، ٢٢٧، ٢٦٥، ٣٤٨، ٣٤٩
 ٣٨٣، ٣٥٠، ٣٩٣، ٣٩٤
 ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠
 ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٣٠، ٥٥٤، ٥٦٣
 ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٧، ٦٠٥، ٦١٤
 ٦٤٧، ٦٥١، ٦٨٣، ٦٨٦، ٦٩٢
 عاتق بن غيث البلادي ١٨ (٢٣)
 عاتكة بنت عبد المطلب ١٩٦
 عاتكة بنت مرة بن جلال السلمى ٢٠١
 العاصم بن وائل ١٦٧
 عاصم بن عدي ١٤، ٥٢، ٣٥٢
 ٣٥٣، ٤٢١، ٤٣٦، ٤٣٧
 عاصم بن عمر بن قتادة ٤٦٤
 عاصم بن عوف المجالي ٤٨٤
 عاصم بن قتادة لأنصاري ٤٩٢
 العاقب ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢

| | | |
|-------------------------|------------------------------|--------------------------|
| ٤٣٣ | عبد الرحمن بن كعب | ٥٧٥، ٥٢٥، ٥٢٠، ٤٣٣، ٤٣٠ |
| ٢١٧ | عبد الرحمن بن خويلد | ٥٧٧، ٦٠١، ٦١٠، ٦١١، ٦٧٩ |
| ٢٢٧، ١١٢ | عبد الرزق | ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٩، ٧٠٠ |
| ٤١٢ | عبد العزى | لعباس بن مرداس السلمي |
| ٥٤٤ | عبد القيس | ٢٠٠، ٢٠١، ٢١١ |
| ٦٧٢ | عبد الله ابن لديمي | ٢٦٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٠، ٤٢٩ |
| ١٣ | عبد الله الأسلمي | ١٥١ |
| ٣٣٤ | عبد الله بن الأسود | ٣٠ |
| ٢٩ | عبد الله (الختار) | ٦١، ٣٣٨ |
| ٣٨٩، ٣٥٩ | عبد الله بن أبي | ٣١٠ |
| ٦٤٣، ٥٢١، ٥١٦، ٥١٣، ٤٣٧ | | عبد الحسين شرف الدين |
| ٢٠٠، ١٩٦ | عبد الله بن أبي أمية | ٥٩٣ |
| ٣٢٠، ٣١٣، ٣٠٩، ٢٠٥، ٢٠٢ | | عبد الرحمن بن أبي بكر |
| ٣١٣، ١١٢ | عبد الله بن أبي بكر التميمي | ٢٩٢ |
| ١٦٨ | عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي | ٥٣٤ |
| ٤٥٢، ٣٥٩، ٣٦٥، ٢٧٤ | | عبد الرحمن بن سمرة |
| ١٨٣ | عبد الله بن أبي رافع | ١٠٤ |
| ١٧٣ | عبد الله بن أبي ربيعة | ٢٥٦ |
| ٢٥٩، ٢٢٥، ٢٢٤ | | عبد الرحمن بن عبد العزيز |
| ٢٨١ | عبد الله بن أبي طلحة | ٥٧٥، ٤١٢ |
| ١٤ | عبد الله بن انس | ٥٢، ٥٤، ٢١٥ |
| ٥١٠ | عبد الله بن أنيس | ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٦، ٣٦١ |
| | | ٤٣٠، ٥٢٣، ٥٣٧، ٦٥٠ |

عبد الله بن بدر ٢٠٢، ٢١٢
عبد الله بن بديل بن ورقاء ٤٣٣
عبد الله بن الحيد بن قيس ٤٣٢
عبد الله بن جعفر ١٣٣، ١٥٥، ١٥٦
عبد الله بن حارث ٤٣٤
عبد الله بن حذافه السهمي ٨١، ٨٣، ٢٦٤
عبد الله بن عبد الرحمن ٤٤١
عبد الله بن عبد الله بن أبي ٥١٣، ٥١٤
عبد الله بن عتيق السلمي ٤١٨
عبد الله بن عطاء لمكي ٣٩٣
عبد الله بن عمر ٢٥٩
عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ٢٦٢، ٢٩٦، ٦١٦، ٦٤٣
عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ٣٢٢
عبد الله بن عمرو بن الحرثي ١٩٢
عبد الله بن عمرو بن الحرثي ٢٠٢، ٢١٢، ٢٧٠، ٣٠٧
عبد الله بن عوسجة الجلي الغري ٤١٣
عبد الله بن عوف الأشج ٥٤٤
عبد الله بن قيس الأشعري ٦٦٣
عبد الله بن مسعود ١٧٠، ٣٢٣، ٤٦١
عبد الله بن معقل ٤٣٣، ٥٢٤، ٥٢٥
عبد الله بن المعقل المؤلفي ٥٠
عبد الله بن ميمون ١٢٥

عبد الله بن بدر ٢٠٢، ٢١٢
عبد الله بن بديل بن ورقاء ٤٣٣
عبد الله بن الحيد بن قيس ٤٣٢
عبد الله بن جعفر ١٣٣، ١٥٥، ١٥٦
عبد الله بن حارث ٤٣٤
عبد الله بن حذافه السهمي ٨١، ٨٣، ٢٦٤
عبد الله بن عبد الرحمن ٤٤١
عبد الله بن عبد الله بن أبي ٥١٣، ٥١٤
عبد الله بن عتيق السلمي ٤١٨
عبد الله بن عطاء لمكي ٣٩٣
عبد الله بن عمر ٢٥٩
عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ٢٦٢، ٢٩٦، ٦١٦، ٦٤٣
عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ٣٢٢
عبد الله بن عمرو بن الحرثي ١٩٢
عبد الله بن عمرو بن الحرثي ٢٠٢، ٢١٢، ٢٧٠، ٣٠٧
عبد الله بن عوسجة الجلي الغري ٤١٣
عبد الله بن عوف الأشج ٥٤٤
عبد الله بن قيس الأشعري ٦٦٣
عبد الله بن مسعود ١٧٠، ٣٢٣، ٤٦١
عبد الله بن معقل ٤٣٣، ٥٢٤، ٥٢٥
عبد الله بن المعقل المؤلفي ٥٠
عبد الله بن ميمون ١٢٥

| | | | |
|--------------------|--------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ٤٣٣ | عبد الله بن نسل | ٣٧٦ | عبد الله بن زيد |
| ٥٢٣، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥ | | ٥٢٣ | عثمان بن أبي شيبة |
| ١٥ | عبد الله بن نعيم | ٢٧٩، ٢٧٢ | عثمان بن أبي طهعة |
| ٢٢٢ | عبد الله بن هلال الأذرمي | ٥٠٠، ٤٩٦، ٤٩٥ | عثمان بن أبي العاص |
| ٢٤٠، ٢٢٢ | | ٤٣٥، ٢٥٦ | عثمان بن حبيب |
| ٢٧٠ | عبد الله بن يزيد | ١٤٣، ١٤٢، ١٢١ | عثمان بن طهعة |
| ١٣١ | عبد الله الجعدي | ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٩، ١٤٤ | |
| ١٩٨ | عبد الله لخروسي | ٣١٠، ٢٨٨ | عثمان بن عبد الله |
| ٥٥٢، ٥٥٠ | عبد المسيح | ١٦٤ | عثمان بن عطاء الخراساني |
| ٦٠١، ١٧٦، ٤٩ | عبد المطلب | ٢٤٤، ٢٥ | عثمان بن عقار |
| ٢٦٣ | عبد الملك | ١٠٨، ٢٤٢، ٢٤١، ٢١٩، ٢١٤ | |
| ٤٩٤ | عبد النليل | ٢٩٦، ٢٨٠، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٥ | |
| ٥٠١، ٥٠، ٤٩٦، ٤٩٥ | | ٣٩٤، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٣٠، ٣١٠ | |
| ٦٧١، ٦٦٧ | عبدية بن كعب القنسي | ٥٥٤، ٥٣٢، ٥٢٥، ٥٠٠، ٤٣٣ | |
| ١٩ | عبيد بن أبي رهم الغفاري | ٦٤٨، ٦٤٧، ٥٦٣ | عثمان بن مظعون |
| ٦١٩، ٦٦٨ | عبيد بن صحر الشامي | ٣١٠ | عثمان بن معتب |
| ٤٦٩، ٤٦٨ | عبيد بن ياسر | ٣١٩ | عثمان بن وهب |
| ١٩٧ | عبد بن لحدوث | ٣٤٧ | عثمان الخروسي |
| ٢٣٥ | عبد بن أسد الأموي | ٤١٩، ٤١٨، ٤١٦، ٤١٥ | عدي بن حاتم |
| ٣٣٨، ٢٧ | | ٦٣٩، ٦٣٨، ٥٠٧، ٤٧٢، ٤٢٠ | |
| ٢٨٠ | عبد بن أبي هب | ٦٥٧ | عدي بن زيد |
| ١٧ | عبد بن بدر | ٥٠٥ | عدي بن شراحيل |

| | | | |
|-------------------------|--------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ٦٦٣ | عكاشة بن ثور العوفي | ٣٦٩ | عدي بن قيس |
| ٦٥٦, ٦٥٥ | عكاشة بن محسن | ٣٩ | عدي بن مرة |
| ١١٥, ٩٨ | عكرمة (الروي) | ٤٣٣, ٢٠١, ١٩٢ | عرباص بن سارية |
| ١٩٠, ١٦٥, ١٣٤, ١٢٦ | | ١٢٣, ١١٢ | عروة بن الزبير |
| ٣٤٧, ٣٤٠, ٢٧٣, ٢٢٧ | | ٢٩٨, ٢٤٣, ٢٢٧, ١٨٨, ١٥٨ | |
| ٦٤٩, ٥٥٦, ٤٦٤, ٣٥٧, ٣٥٢ | | ٤٩٥, ٤٩٤, ٣٤٤, ٣١٨, ٣٠٦ | |
| ١٤٢, ١١٤ | عكرمة بن أبي جهل | ٦٨١, ٦٨٠, ٦٧٦, ٥٠٣, ٥٠٢ | |
| ٢٢٠, ٢١٩, ٢١٧, ١٧٤ | | ٣٠٦ | عروة بن مسعود الثقفي |
| ٢٤٦, ٢٤٠, ٢٣٥, ٢٢٤ | | ٥٠٢, ٤٩٤, ٣٤٢, ٣٠٦ | |
| ٣١٩, ٢٨٣, ٢٧٢, ٢٤٨, ٢٤٧ | | ٥٢ | عروة بن مسور بن مخزومة |
| ٣٢٠ | عكرمة بن عامر | ٥٧٥, ٥٠٣ | العزى |
| ٥٠٧ | عكل | ٥٩, ٥٣ | العقلاني |
| ٣١٩, ٢٧٢ | علاء بن حارثة الثقفي | ١٣٤ | العسكري |
| ٣٤٠, ٣٣٦, ٣٣٥ | العلاء بن الحضرمي | ٥١٤, ٣٨٢ | العصار بن حاجب |
| ٦٦٢, ٥١٤, ٥٠٧, ٥٠٤, ٣٤١ | | ٦٢٨ | عطء |
| ٥٢٣, ٤٣٣, ٩٦ | عبد بن زيد الحارثي | ١١٥ | عطء بن أبي رياح |
| ٣٢٠ | عنفمة بن خلانة العامري | ٥٥٦, ٢٥٠, ٢٢٤, ١٢٤ | |
| ٤٥٠, ٤٤١ | عندمة بن المعواء الخراعي | ٥١ | عطية العوفي |
| ٤١٤ | علقمة المدنجي | ٢٥٥ | عتقان بن أبي العاص |
| ٣٤٤ | علي بن أبي العاص | ٣٨٧ | عقبة بن أبي معيط الأموي |
| ١٥٨ | علي بن عبد الله بن جعفر | ٥٧٧ | عقبة بن عمر |
| ٥٤٦ | علي بن محمد النعمي | ١١٤, ١٠٨, ١٠٢ | عقيل بن أبي طالب |
| ٦٣٠ | علي بن اسطهر الحلبي | ٢٩٣, ٢٨٠, ٢٢٤, ٢٢٠, ١٤٨ | |

| | | |
|----------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٧٣، ٥٣٢، ٥٥٤ | ١٥٢ | عبي بن يقطين |
| ٥٩٧، ٦١٨، ٦٢٨، ٦٥٠، ٦٥٤ | ٢٢٣، ١١٢، ٥٧ | عمار بن ياسر |
| ٦٥٥، ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠ | ٤٨٤، ٤٨١، ٤٧٨، ٤٤٩، ٢٦٣ | |
| ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٩٣ | ٦٩٠، ٦٦٢، ٦٤٥، ٦٣٧، ٦٢٥ | |
| ٥٦٥ | ٢-٣، ١١٩ | عمار بن حرم |
| ٦٣٢، ٦٣٣ | ٤٥٤، ١٤٠، ٢٧٠ | |
| ٥٦ | ٣٦ | عمار بن عتبة الغفاري |
| ٢٥٤، ٣٠٤، ٤٦٥، ٤٩٤ | ٢٩٢ | عمار بن عمر |
| ٣٨٢، ٣٨٣ | ٢٣٨، ١٦٧ | عمار بن الحصين، لأنصاري |
| ٤٥٤ | ٣٠٩ | عمار بن محروم |
| ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٦، ٦٦٣، ٦٦٨ | ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥ | عمار بن الخطاب |
| ١٧٥ | ٣١، ٣٤، ٥٢، ٥٤، ٧٤ | |
| ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٢، ٤٢٩ | ٧٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١٥٠ | |
| ١٥٩ | ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٩ | |
| ٣١٠، ٣٠٣ | ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩ | |
| ٤٢٦، ٤٢٣ | ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٩ | |
| ١٢٥، ١٢٦، ٢٣، ٢٦، ١٢١، ١٢٥ | ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٦ | |
| ١٤٢، ١٤٣، ٤٤، ١٦٧، ٢٢٩ | ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١ | |
| ٢٥٢، ٣١٤، ٣٨١، ٥٥٣، ٦٣٧ | ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٩ | |
| ٥٤١ | ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٤، ٣٥٤ | |
| ٤٣٣ | ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦ | |
| ٤٣٣ | ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٢٦ | |
| عمار بن شبة | | |
| عمار بن عتبة الغزوي | | |
| عمار بن أمية الضمري | | |
| عمار بن الأهم | | |
| عمار بن حرم لأنصاري | | |
| عمار بن سالم الخزاعي | | |
| عمار بن سعد | | |
| عمار بن سعيد بن العاص | | |
| عمار بن شمس الأسلمي | | |
| عمار بن العاص | | |
| عمار بن عبد الله | | |
| عمار بن عنة | | |
| عمار بن غنمة | | |

| | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| عيسى بن عبد الله القمي ١٧٩ | عمرو بن معد يكرب ٤٢٢ |
| ١٨١، ١٨٠ | ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٩ |
| عبيدة بن حصن ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢ | عمرو بن هاشم ١٨٢، ٢٤٠ |
| ٤٠، ١٠٠، ١٠١، ١٩٣ | عمرو بن البكري ٦٠٩، ٦١٢ |
| ٢٠١، ٢١٣، ٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٨ | عشرة ٣٥٩ |
| ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٨ | عمير بن حزم ٤٥٤ |
| ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٨٢ | عمير بن سعد ٤٤٩ |
| عبيدة بن حصن القمي ٥٢٥ | عمير بن سعيد ٤٤٨ |
| عذاب بن عبد الله ٩٧، ١٤٥، ٢٥٤ | عمير بن وهب الجصحي ٢٤٣ |
| عزال (اليهودي) ٤١ | ٢٤٤، ٢٨٩، ٣١٩، ٤٤٤ |
| عزقة بن عمرو ٥٢ | عمنس بن عمرو ٤١١، ٥٠٥ |
| عسار ٤٢٧ | عوف بن اربع ٢٨٨ |
| عيلان بن سمة الثقفي ٣١٠، ٣١٢ | عوف بن عبد عوف الرهري ٢٥٥ |
| عيلة بن عبد الله الليثي ٥٢ | عون بن جعفر ١٥٥ |
| عائق بن غيث البلادي ٢٢٣ | عويم بن ساعدة الاوسي ٤٤٨ |
| فاحة (أم هاني) ٢٢٥ | عويم بن ساعدة القعلاي ٣٥١، ٣٥٢ |
| فاحة بنت عمرو ٣٠٩ | عياش بن أبي ربيعة الخروسي ٩٨، ٦٧٨ |
| الدرعة بنت عقيل ٣١٢ | العياشي ٥٩، ٣٢٣ |
| فاطمة بنت أبي أمية ١٨٨ | ٣٦٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٩ |
| فاطمة بنت شيبة بن ربيعة ٢٩٣ | ٤٣٣، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٣٧ |
| فاطمة بنت الصحاك الكندي ٢٦٥ | ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٦، ٦١٥، ٦٢١ |
| فاطمة بنت الوليد ٢٤٦ | ٦٣٤، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٩٦ |

| | | | |
|---------------------------------|------------------------------|-------------------------|-----------------------|
| ٢٥٥ | الفاكه بن المعيرة الحرومي | ٦٤١ | قبايل |
| ٣٣٤ | فرت بن حباه | ٢٦٦ | قارب بن الأسود |
| ٦٦٢ | فرت بن حبان العجلي | ٥٠٢، ٤٩٤، ٣٤٤، ٣٠٧، ٢٨٨ | |
| مرات الكوفي ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٦٦، | | ١٥٩ | القاسم بن بريد |
| ٥٣٩، ٤٠٠، ٣٨٨، ١٨٤، ١٨٢ | | ١١٢ | القاسمي |
| ٣٠٧، ٢٠٦ | الغراسية بنت سويد | ٥٩ | القاضي المعزبي |
| ٥٢٦، ٤٠٢، ٣٩٤ | الغراء | ٣٥٦، ٣٥٠، ٣٤٩ | القبطي |
| ٢١٩ | مرتنا | ١١٠، ١٦٤ | قتادة (لروي) |
| ٢٤٧ | فرتنه (حارية هشاء بن ربيعة) | ٤٠٦، ٣٩٤، ٣٦٦، ٣٦٤ | |
| ٥١٣، ٤٠٣، ٤٠٢، ٢٧٨، ١٠ | مرعون | ٥٢٣، ٥١٤، ٤٨٧، ٤٨٤، ٤٢١ | |
| ٦٦٨، ٥٠، ٤٩، ٤٨ | فروة بن عمرو | ٦٥٥، ٦٥٤، ٦٤٨، ٥٤٩، ٥٢٦ | |
| ٥٧٦ | فروة بن مسيب المردي | ٦٤٠ | قتادة البصري |
| ٦٧٠، ٦٦٨ | | ٦٧٨، ٢٦٩، ٢٠٢ | قتادة بن ليمان |
| ٢٢٧ | فصالة بن عمير بن الموح السبي | ٣٥٩ | قتيلة |
| ٢٧٧ | الفضل بن العباس | ١٧٥ | قُرطه بن عبد عمرو |
| ٦٨٥، ٦٧٥، ٦٠٦، ٣٨٠ | | ٥٦٥ | قرة السمرى |
| ٦٩٨، ٦٩١، ٦٨٨، ٦٨٦ | | ٣٤٧، ٣٢٤ | قريبة ابنه أبي فحافة |
| ١٣٤ | المصلي | ٢٥٠ | قُس بن ساعدة الإيادي |
| ١٢٤ | قصه | ٤١٠، ٢٠٣ | قُطمه بن عامر |
| ١٥٢ | لفضل بن يسار | ١٥١ | قُطبة بن قتادة العذري |
| ٤١٨، ٤١٥ | الفلّس | ٥٠٩ | قطن بن حارثة التلمسي |
| ٦٦٩ | غيروز الديلمي | ١٥٤ | قُظلة بن عامر |
| ٦٧٥، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠ | | ٣٨٧ | لقصاع بن معد |

| | | | |
|------------------------|------------------------|-------------------------|---------------------|
| ٥٠٥ | قيس بن عروة | ٩٨، ٥٩ | القسي |
| ٤٥٢ | قيس بن فهر | ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦ | |
| | قيس بن المكشوح المرادي | ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٦٠، ١٨٣ | |
| ٦٧١ ٦٧٠، ٦٦٩، ٥٩١، ٤٢٣ | | ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٢٤١ | |
| ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨ | قيصر الروم | ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤ | |
| ٦٣٤، ٥٥٢، ١٩٨، ١٥٠ | | ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٥١ | |
| ٨٣، ٧٠، ٦٧، ٤٥ | كازروني | ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١ | |
| ٤٢١، ٢٤٤، ٢٦٥، ١٤١ | | ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧ | |
| ٣٧ | كاشف الغطاء | ٣٧٢، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠ | |
| ٢٨٥ | كثير بن عباس | ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤١٠ | |
| ٥٠٤ | كحالة | ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٨٣، ٤٨٦، ٥١٣ | |
| ٩٦ | لكر، عكي | ٥٢٠، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩ | |
| ٢٢١ | كُزُر بن حابر الفهري | ٥٤٧، ٦٠٩، ٦١٢، ٦٢٨، ٦٣٦ | |
| ١٠٢ | كركرة | ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٤ | |
| ٦٣٤، ٣٤٠، ٢٠٨، ٨٢، ٨١ | كسرى | ٣٨٣ | قيس بن الحارث |
| ٦٧١ | كشاش | ١٦٨ | قيس بن رفاعه |
| ٣٦٠ | كعب الأحبار | ٢٢٥ | قيس بن السائب |
| ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠ | كعب بن زهير | ٢٦٥ | قيس بن سعد |
| ٤٦٦ | كعب بن عجرة | ٤٤٩ | قيس بن السكن الأوسي |
| ٢٧٠ | كعب بن عمرو | ٣٨٦، ٣٨٣ | قيس بن عاصم |
| ١٤٦ | كعب بن عمير الغفاري | ٦٧٠ | قيس بن عبد بعوث |
| ٣٤، ٢٨ | كعب بن مالك الانصاري | ٢١٩ | قيس بن عدي السهمي |

| | | | |
|-------------------------|--------------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ٥٧٥، ٥٠٢، ٥٠٢، ٥٠٦، ٤٩٩ | لاب | ٤٤٢، ٣٨٦، ١٩٣، ١٤٨ | |
| ٥٠٦ | بيد بن بيعة | ٥١٢، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٧، ٤٨٦ | |
| ٤٧٢ | نظم بن عدي | ١٤ | كُفَيْيَة بنت سعد الأُسْميّة |
| ٣٥٢ | نُكَاغ | ٤٧٧، ٢٥٢، ٢٤٢، ١٩٦ | الكلبي |
| ٣٤٨ | سأبور | ٧٣، ٦٨٩، ٦٥٦، ٥٥٧، ٥٥٠ | |
| ٥٣٠ | المأمون العباسي | ١٨٨ | كلثم بنسأ أبي مُعَيْط |
| ٣١٢، ٣٠٩ | ماتع | ١٧٢ | كلثوم بن الاسود الديلي |
| ٣٤٨، ٣٤٧، ١٢٥ | مارية القبطية | ١٩٢، ١٩١ | كلثوم بن الحصين البصري |
| ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٠، ٣٤٩ | | ٢٧٩، ٢٧٢ | كلدة بن الحبل |
| ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٦٣، ٣٥٨ | | ١٥٩ | كليب |
| ٤٠٢، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦ | | ٥٤، ٤٤ | لكسي |
| ٤٧٢ | مالك بن الأحمري | ١٠٢، ٧٢، ٧١، ٦١ | |
| ٤٨٤، ٤٨٣ | مالك بن الدُخْتم الخراسي | ٢٢٧، ١٩٠، ١١٢، ١١١، ١٠٦ | |
| ١٥١ | مالك بن رافدة | ٣١٨، ٢٨٤، ٢٦٩، ٢٤١، ٢٣٢ | |
| ٥٧٧، ٢٨٠ | مالك بن حَيَاة العاق | ٥٦٢، ٥٢٩، ٣٩٤، ٣٥٧، ٣٢٤ | |
| ٢٦٧، ٢٦٦، ١٩٥ | مالك بن عوف | ٦٠٥، ٥٩٩، ٥٩٦، ٥٨٧، ٥٧٤ | |
| ٢٩٠، ٢٨٥، ٢٧٧، ٢٧٥ | | ٧٠١، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٥٢، ٦٣٣ | |
| ٢٣٤، ٣٣٣، ٣٠٣، ٢٩٧، ٢٩١ | | | كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق |
| ٥٧٧ | مالك بن مرة الرهاوي | ٤٥، ٤٣، ٢٠، ١٧، ١٦ | |
| ٩٥ | مالك بن ثويرة | ١٧٢، ١١٠، ٤٨، ٤٧، ٤٦ | |
| ٤٨٣ | مالك الخراسي | ٢٦٦ | كنانة بن عبد |
| ٨٣ | الحامطيري | ١٨٦، ١٨٥، ١٦٤ | الكنوني |

٤٣٣ محمد بن مسلم التلي
 محمد بن مسلم ٤٨٠، ٢٨٠، ٢٦٠، ٢٥٠، ٢٠٠
 ٤٣٠ ١٠٩ ١١٠ ٢٢٦ ٤١٣
 محمد جواد أنشيري الرحاني ١١
 محمد هادي الأميني ٢٢٩، ٦٤
 محمود بن لبيد ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥٢
 محمود بن مسلمة ٤٨٠، ٣٦٠، ٢٨٠، ٢٤٠
 المحمودي ١٣٦
 محمّية بن جزء الزبيدي ١٧٠
 محبّصة بن مسعود ١٠٥، ١٠٤، ٥٨، ٥٧
 محمد بن قنول الزهري ٣١٩
 محسن بن أحمد الأشجعي ٥٢٢
 محسن بن محمد الأشجعي ٤٤٩
 مدغم ٦٩
 مؤارة بن الربيع ٥١٢، ٤٨٦، ٤٤١
 الم تصي ٥٥٥، ٢٦٥، ٥٩
 مرتضى انماي ١٣٣
 مرثد (يريد) بن ظن ٣٣٤
 مرحب اليهودي ٢٤٠، ٢٢٠، ٢١٠، ١٨٠
 مرداس بن مهيدي الفدكي اليهودي ٩٨
 موزان ٣٤١

٨٣ الماوردي
 ٥٧٥، ٣٥٤ المتقي هندي
 ١٠٢ مّاعة بن مّارة
 ١٨٩، ١٢٥، ١٢٤، ١١٥ مجاهد
 ٤٨٤، ٤٠٥، ٣٦٤، ٣٤٦، ٢٧٣
 ٦٤٨، ٥٢٧، ٥١٦، ٥٢٢، ٤٨٧
 المجدد بن زياد البلوي ٤٤٨، ٤٤٧
 ٨٣، ٦٧، ٤٥ المجلسي
 ٦٣٠، ٤٠١، ٣٢٨، ٢٦٥
 مجتبع بن جارية بن حار ٤٣٧
 مجتبع بن حارثة ٢٨
 محمّد بن جثامة اللقي ٩٨
 ٣٠٠، ٢٩٨، ١٩
 محمد بن أبي بكر ٦١٣، ٥٨٨
 محمد بن اسحاق ١٤٨
 محمد بن جعفر ١٥٥
 محمد بن السائب الكلبي ٢٥١
 محمد بن سنان ٧٠
 محمد بن العباس ٤٠١
 محمد بن عمار بن ياسر ٢٢٢
 محمد بن عمر بن علي ٤١٥
 محمد بن عمرو بن حزم ٥٨٦

| | | | |
|-------------------------|----------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ٥٠٥ | مُطَرِّف بن كاهن الباهلي | ٣١٠ | مرروق عبد عثمان |
| ٣٢٠ | مطيع بن الأسود | ٢٨٦ | مُرَّة (أُم سليم) |
| ٢٦٥، ١٣٣ | مظفر | ٣٠١ | مُرَّة بن عروة |
| ٢٧٠، ٣٣٢، ٣٣٨، ٤٤٠ | مُعَاد بن جبر | ٥٢ | مُرِّي بن سنان |
| ٤٧٥، ٥٣٢، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩ | | ٣٤٧ | مريّة |
| ٥٨٠، ٥٨١، ٦٦٨، ٦٧٢، ٦٧٣ | | ٣٠٧ | المُرني |
| ٤٤٧ | مُعَاد بن غفرء الحررجي | ١٨٧ | مسافر الخرومي |
| ٥٧٧ | مُعَاد بن عمرو بن الحموح | ٣٩٤ | مسروق |
| ٣٥٩ | مُعَادَة | ١٥٩ | معوذ بن الأسود العدوي |
| | معاوية بن أبي سفيان | ٥٣٥ | مسعود بن دحيلة |
| ١١٠، ١٦٦، ١٨٣، ١٨٩ | | ٥٧٩ | مسعود بن سنان السلمي |
| ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٠١، ٣١٧، ٦٣٧ | | ٢٩٧ | مسعود بن عمرو الغفاري |
| ٢٧٠، ٢١٢ | معد بن خالد | ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٩٧ | المسعودي |
| ٢٨٠ | مُعْتَب بن أبي لهب | ١٥٠، ٢٨٤، ٢٨٨، ٥٢٢، ٥٦١ | |
| ٤٣٥، ٣٢٣ | مُعْتَب بن قُشير | ١٨٣، ٣٦٧، ٤٠٧ | مسلم |
| ٤٣٦، ٤٧٥، ٥٢٢، ٥٢٣ | | ٣٥٩ | مُسْنَكَة |
| ٥٩، ١٤٨، ٤-٢ | المعزلي | ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢ | مسيلة الكذاب |
| ١٩١، ٣١٢، ٢٧٠ | معقل بن يسار | ٦٦٣، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٥ | |
| ٢٢٧ | مُعْز بن عبد الله بن فضالة | ٢١٩ | مصعب بن سعد |
| ٥٩٤، ٦٠٧ | مُعْز بن عبد الله العدوي | ٦٥ | مُصْعَب بن عمير بن هاشم |
| ٤٩٤ | المغيرة بن الأخنس الثقفي | ٤٦٦ | مصاد بن عبد الملك |
| ٢٠٥ | المغيرة بن الحارث | ٣١٠ | المضطجع |

| ٧٥٧ | فهرس الأعلام | ٣٠٧.٣٠٦ |
|----------------------------|---------------------------|------------------------------|
| ٥٦ | المعبرة بن شعبه | ٣٤٤, ٤٥٥, ٤٦٣, ٤٩٥, ٤٩٦ |
| ١٧٣, ١١٠ | مكرر بن حصص | ٤٩٩, ٥٠٢, ٥٠٣, ٥٥٣, ٦٣٧ |
| ٤٢٩, ١٩١ | مكيك الجهلي | ١٢١ |
| ٢٦٥ | مُنِيكَة بنت داود النشبة | المعبرة بن عبد الرحمن |
| ١٩٦, ١٩٥ | مناة | المفصل |
| ٢١٠ | المسحث | ٧٠ |
| ١٧٣ | مُسْتَه | ٢٧, ٢٥, ٢٢, ١٨, ١١ |
| ٣٥٥ | المذر | ٢١, ٢٢, ١٢٢, ١٦٠, ١٦٦ |
| ٨٥ | المذر بن الحارث | ١٢٧, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٦, ٢١٥ |
| ٣٣٩, ٣٣٦, ٣٣٥ | مدر بن ساوي | ٣٢٥, ٣٥٥, ٣٦٥, ٣٧٠, ٣٨٠ |
| ١٥٦, ٥٤٤, ٣٤١, ٣٤٠ | مهاجر بن أبي أمية الخزومي | ٢٨٢, ٢٨٥, ٢٨٨, ٢٩١, ٣١١ |
| ٤٢٢ | موسى بن عتبة | ٣٢١, ٤٢٥, ٤٧٧, ٥٢٩, ٥٥١ |
| ١٥١ | موسى بن عتبة | ٥٥٢, ٥٥٣, ٥٦٧, ٥٦٨, ٥٦٩, ٥٧٢ |
| ٦٧٥ | موسى بن عتبة | ٥٩٩, ٦٣١, ٦٤٥, ٦٨٢, ٦٨٤ |
| ١٢٣ | موسوي القريني | ٦٨٦, ٦٨٧, ٦٩١, ٦٩٢, ٦٩٨ |
| ميمونة بنت الحارث الهلالية | مقاتل بن سليمان | ١٢٨, ١٦٧, ١٨٧, ١٩٠ |
| ١٢٦, ١٢٠, ١١٩, ١١٤ | | ٢٤٧, ٣٥٦, ٣٧٦, ٤٠٢, ٤٠٦ |
| ٣٠٦, ٧٧, ١٣٥, ١٢٧ | المقداد بن الأسود | ٥٧, ٩٩, ١٠٨ |
| ٢١١, ٢٠٢ | ناحية بن الأعجم | ١٨٣, ٤٦٩, ٦٢٥, ٦٣٤, ٦٣٥ |
| ١٠٩ | ناحية بن جندب | المؤنس الاسكندري المصري |
| ٦٠٧, ٥٨٩, ٥٨٨, ٥٢٧ | | ١٢٦, ١٣٥, ٣٤٨, ٣٥٤ |
| ٣١٢, ٣١١, ٣١٠ | نافع بن غيلان | ٢٤٠, ٣١٩ |
| | مقيس بن صُبَيْهَة البتي | |

| | | | |
|------------------------------|-------------------------|--------------------|------------------------------|
| ١٧٢ | نوقل بن معاوية نديلي | ٥٢٢ | نسل بن الحارث |
| ٢٢، ٢٨، ١٧٤ | | ٢٠٢ | نيس |
| ٥٨ | نود بن يوشع | ٥٦ | النجا شبي الحبشي |
| ٦٤١ | هاثيل | ٤٢١، ٢٥٦، ٨٥، ٨٢ | |
| ٥٥٤ | هارون الرشيد | ٢٨١ | نسبية بنت كعب المازنية |
| ٨٤ | هانري مرعون | ٧٠٢ | نصر بن علي الجهمي |
| ٣٤٤، ٢٤٨، ٢٤١، ٢١٩ | هبار ابن لأسود | ٣٦٥ | النضر بن الحارث |
| ٦٠٥، ٣٢٨ | هبل | ٣١٩ | الحصير بن الحارث |
| ٤٩١، ٢٢٤ | هبرة بن أبي وهب | ١٩٩ | النعمان بن الحارث |
| ٣٠٤، ٢٢١ | هديل بن أبي الصلت | ٢٧٠، ٢١٢، ٢٠٢ | النعمان بن مقرن |
| ١٥٠، ٩٠، ٨٨، ٨٦، ٨٥، ٨٤ | هزقل | ٢٢٥ | نعمان بن المنذر |
| ٤٧٣، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٢٨، ٤٢٦، ١٥١ | | ٢٨٢ | نعيم بن سعد |
| ٤٢٣ | هرم بن عبد الله | ٣٨٨ | نعيم بن عبد الله العدوي |
| ٤٢٣ | هرمي بن عمرو | ١٥ | نعيم بن مسعود لانشحي |
| ٣٤٧ | هشام بن ربيعة الخزومي | ٤٢٩، ٢٧٠، ٢١٢، ١٩١ | |
| ٢٥٤ | هشام بن العاص | ٣١٠ | نصيح بن مسروح |
| ١١٢ | هشام بن عروة | ٥٦١ | نقش |
| ٣١٩ | هشام بن عمرو | ٥٠٨ | الفر بن التولب بن زهير |
| ٢٧٢ | هشام بن المغيرة الخزومي | ٤٩٦، ٤٩٥ | نمر بن خزيمة |
| ٣٥٣، ٣٥٢، ٢٧٠ | هلال بن أمية | ٢٤٠، ١٤ | نميلة بن عبد الله النسي |
| ٥١٢، ٤٨٦، ٤٤٥، ٤٤١ | | ٩٧ | نهدك بن مرداس |
| ٤٤١ | هد بنت أبي أمية الخزومي | ٢٨٠ | نوقل بن الحارث بن عبد المطلب |

| | | | |
|---------------------------------|--------------------------|--------------------|------------------------|
| ٢١٧ | هند بنت الحارث المخزومية | ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧ | وديع بن ثابت |
| ١٨٠ | هند بنت عسة المخزومية | ٤٧٥، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٣٧ | |
| ٢١٦، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦ | | ٣١٠ | وردان |
| ١٤ | هند بنت عمرو بن حزام | ٥٠٤ | وقاص بن قدامة |
| ٢٤٦ | هند بنت المسكة | ١٦٧ | وكيع |
| ١٩١ | هند بن حارثة | ٢٩٣ | الوهد بن عتبة بن ربيعة |
| ٩٠، ٨٩ | الحمد الصليحي الجندامي | ٣٨٨ | الوسد بن عمة |
| ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤ | هوذة بن علي | ٢٥٣ | نوند بن أميرة |
| ١٧ | هوذة بن عيسى | ٣٤٤ | وهب بن جابر |
| ٣٠٩ | هيب | ١٥٩ | وهب بن سعد بن أبي سرح |
| ٢٤٧ | وائل السهمي | ٢٤٣ | وهب بن عمير الجمحي |
| ١٣٣، ٧٤ | وانة بن الأسقع | ٣٠، ٢٢ | ياسر (أخو مرثد) |
| ١٢٨، ١٢٤ | الواحد النيشابوري | ٦٦٢، ٦٠، ٥٨، ٢٤ | |
| ١٣٢، ١٩٠، ٣٤٧، ٣٥٨ | | ٥٢٥، ٤٣٣ | يامن بن كعب النضري |
| ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١ | | ٣١٠ | يحيى النبال |
| ٣٨٩، ٣٩٧، ٦٤٩، ٦٥٦، ٦٥٧ | | ٦٧٠ | يريد بن لافكن الأردى |
| الواقدي | | ٤٣٥ | يريد بن جارية |
| وقد مرّ في كثير من صفعات الكتاب | | ٨١ | يريد بن حبيب |
| ويبر بن عمرو | | ٦٧٠ | يريد بن الحصين الحارثي |
| ١٥٠ | | ٣٠٤، ٢٩٧ | يريد بن زمعة |
| ٦٧٥، ٦٦٩ | ويبر بن يوحنا الأردى | ٦٧٠ | يريد بن بحر |
| ٢٤١، ٢٤٨، ٤٨٤ | وحشي | ٣١٧ | يريد بن معاوية |
| ٥٠٩ | وّد | ٣١٠، ٢٤٤، ٢٤٣، ٦٠ | يسار بن مذك |

٧٦٠ موسوعة التاريج الاسلامي / ج ٢

| | | | |
|------------------------------|--------------|-----------------------|----------|
| يسار الحبشي | ٢١ | بعل بن أمية | ١٥٥ |
| يعقوب بن رعه | ٣٠٤ | ١٥٧، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٦٩ | |
| ابيعوي | ٨١، ١٤٨، ٢٤٥ | بعل بن مُنبه | ٤٤٦ |
| ٢٦٥، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٤٧٣ | | يوحنا بن رويه (القيس) | ٤٦٩، ٤٧١ |
| ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٥٣، ٦٨٠، ٦٨٤، ٧٠١ | | يوشع | ٣٦ |

فهرس الأشعار

| | | | | |
|--------------------|-----|---------------------|---------------|-----|
| حسان بن ثابت | ١٧٧ | هُم يَتَوْنَا | وَسُخِّدَ | ١٧٧ |
| اب علي بن | ١٧٧ | وَرَعَمُوا | عَدَا | ١٧٧ |
| فطر | | حسان بن ثابت | | |
| رَأَيْتُكَ | ٥٠٩ | وَأَيْمَنَ | الْخَمْرَ | ٥٣ |
| أَعَزَّ | ٥٠٩ | حسان بن ثابت | | |
| نُفِيتُ | ٥٠٩ | نَصَرَا | وَحَاضِرَ | ٣٨٥ |
| عمر بن سالم الكعبي | | أَلَسَ | أَحْسَبُ كِرَ | ٣٨٥ |
| لَا هُمْ | ١٧٦ | وَنَصْرَبَ | قَاهِرَ | ٣٨٥ |
| قَدْ كُنْتُمْ | ١٧٦ | فَلَمْ لَا | مُتَأَمِّرَ؟ | ٣٨٥ |
| فَانْصُرْ | ١٧٦ | فَأَحْيَاؤُنَا | الْمَقَابِرَ | ٣٨٥ |
| فَهَمَ | ١٧٦ | كَرَزَ بِنَ جَابِرَ | | |
| فِي مَبْلَقَ | ١٧٦ | قَدْ عَلِمْتَ | مَسْجِدَ | ٢٢١ |
| وَنَقْصُرَ | ١٧٧ | | | |

| ابن عساكر الدمشقي | | | اسود بن يعمر | | |
|-------------------|---------|-----|---------------------|----------|-----|
| ولا تأخذ | العضال | ٥٥٤ | وكين | الكردم | ٦٥٠ |
| دائمة | | | وكين | باسندم | ٦٥٠ |
| وايض | للأرام | ٦٩٤ | أيوهدنا | وهام ١٩ | ٦٥٠ |
| الاقرع بن عباس | | | بصحر | عظمي ١٩ | ٦٥٠ |
| نيساك | المكارم | ٣٨٥ | ألامن | الصمام | ٦٥٠ |
| وأنا | كورم | ٣٨٥ | عمن نك | طعمي | ٦٥٠ |
| وأنا | التي نم | ٣٨٥ | حماس بن قيس بن خالد | | |
| | | | إن يقتلوا | والله | ٢٠٥ |
| حسان بن ثابت | | | حماس بن قيس | | |
| بني درم | المكارم | ٣٨٦ | إنك نو | عكرمة | ٢٢٤ |
| هستم | وحادم | ٣٨٦ | ويورد | المسمة | ٢٢٤ |
| وأفضل | الأكارم | ٣٨٦ | يقطعن | عممة | ٢٢٤ |
| فإن كنتم | المقاسم | ٣٨٦ | لهم | كنمة | ٢٢٤ |
| فلا تجمعوا | يدرم | ٣٨٦ | حسان بن ثابت | | |
| والله | الصوارم | ٣٨٦ | ألم تعلموا | مادد | ٦٣٢ |
| بجير بن رهم | | | وقد حاه | وابيا | ٦٣٢ |
| فمن مبلغ | أحزم ٢ | ٤٩١ | وبغفها | يعيا | ٦٣٢ |
| إلى الله | وتسم | ٤٩١ | علك | الإعاديا | ٦٣٢ |
| لدى يوم | مسلم | ٤٩١ | فقام به | عاليا | ٦٣٢ |
| قد بين | محرر | ٤٩١ | فقال هم | ثابيا | ٦٣٢ |

| | | | | | |
|-----|------------|-------|-----|-------|-------|
| ٦٣٣ | الدنيا حيا | ويارب | ٦٣٢ | رصاصا | هولاه |
| ٦٣٣ | مكاف | ويارب | ٦٣٣ | معدنا | عبارت |

فهرس الفرق والمذاهب

| | | | |
|--------------------------------|-------------|-------------------------|---------|
| ٦٥٦، ٦٤٠، ٦١٦ | بنو اسرائيل | ٦٩، ٤٥ | الاسلام |
| ٥٥٥، ٤٠٦، ١٣٣ | الس | ٩٣، ٨٩، ٨٥، ٨٤، ٨٣ | |
| ٤٦، ١٣٣ | السيعة | ١٢٦، ١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١ | |
| ١١٦ | عرش | ١٢٦، ١١٣، ١٤٢، ١٣٥، ١٢٢ | |
| ٨١ | مكافرون | ١٧٢، ١٦٣، ١٦١، ١٥٢، ١٤٩ | |
| ١٥٠ | انكمار | ١٩٧، ١٩٦، ١٩١، ١٨٨، ١٧٤ | |
| المحوس ١١٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤١، ٥٦٦ | | ٢١٤، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ١٩٨ | |
| ٦٥٦ | | ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢١٥ | |
| ٢٢، ٢١، ١٣، ١٢ | المون | ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤ | |
| ٣٧، ٣٤، ٣٢، ٣٠، ٢٨، ٢٥، ٢٤ | | ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤ | |
| ٤٩، ٤٦، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨ | | ٢٩١، ٢٧٨، ٢٧٠، ٢٦٤، ٢٦٢ | |
| ٧٤، ٦٨، ٦٧، ٥٤، ٥٣، ٥١، ٥٠ | | ٣٠٦، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٩٩، ٢٩٨ | |
| ١٠٨، ١٠٢، ١٠١، ٩٦، ٩١، ٨٩ | | ٣٣٦، ٣٢٧، ٣١٣، ٣٠٨، ٣٠٧ | |
| ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٠، ١٠٩ | | ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٣٩، ٣٣٧ | |
| ٢٨، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٨ | | ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١١، ٥٠٩ | |
| ١٥٣، ١٥١، ١٤٨، ١٤٧، ١٣٥ | | ٢٨٣ | الأصار |
| ١٦٤، ١٦٣، ١٦١، ١٥٨، ١٥٥ | | ٥٩ | أهل مكة |
| ١٩٣، ١٩١، ١٨١، ١٦٧، ١٦٦ | | | |

| | | |
|----------------------------|-----------|-------------------------|
| ٢٨٤، ٥٣ | المهاجرون | ٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٢، ١٩٥، ١٩٤ |
| ٤٦٦، ٤٦٦، ١٦٧، ٨٥ | التصارى | ٢١٧، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٧ |
| ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٦، ٥٤٤ | | ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٨ |
| ٥٦٦، ٥٥٨، ٥٥٥، ٥٥٢ | | ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٤٠، ٢٣٦، ٢٣٣ |
| ٦٤٦، ٦٤٤، ٦٤٠، ٥٦٧ | | ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٤ |
| ١٣، ١٢، ١١، ٩ | النبي | ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٥، ٢٦٢ |
| ٢٤، ٢٣، ٢٢، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦ | | ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠ |
| ٣٤، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٨، ٢٦، ٢٥ | | ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦ |
| ٤٣، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٣٦، ٣٥ | | ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٧ |
| ٥٨، ٥٤، ٥٣، ٥١، ٥٠، ٤٧، ٤٦ | | ٣٢٢، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٦ |
| ٨٩، ٨٦، ٨٨، ٨٦، ٨٣، ٨١، ٨٠ | | ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٢٩، ٣٢٧، ٣٢٣ |
| ٣٤١، ٣٣٧، ١٣٤، ١٠٦، ١٠٥ | | ٣٩٨، ٣٥٨، ٣٧ |
| ٤٦٢، ٤٥٤، ٤٤٧، ٤٣٧، ٣٧٦ | | ٤٠٨، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥ |
| ٦٤٦، ٦٤٤، ٦٤٠، ٥٦٦، ٤٦٩ | | ٤١٣، ٤٢٥، ٤٢١، ٤٢٠ |
| | | ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٤٨، ٤٤٢ |

المشركون

فهرس البلدان والأماكن

| | | | |
|------------------------|----------|--------------------|--------|
| ٦٣٦، ٥٩٢، ١٩٨، ١٧٨ | الأبواب | ٦٧٤ | الأبرق |
| ٥٩٠ | الأنابيب | ٢٢١، ٢٢٠ | الأنطح |
| ٥٠٧، ٥٠٤، ٤١٦ | أجا | ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٢٢ | |
| ٦٥٢، ٤٨٥، ٢٧٩، ٢٣٩، ٧٢ | أحد | ٦٥٩، ٦١٣، ٥٩٢، ٥٩٣ | |

فهرس البلدان والاماكن .

٧٦٥

| | | | |
|-------------------------|--------------|--------------------|------------|
| ٤٢٠ | سبل | ٦٦٩، ٦٦٨ | الأحسية |
| ٤٤٧ | الينراء | ٤٤٧ | الأحصر |
| ٢٤٣ | البحر الأحمر | ٢٦٨ | أداحر |
| ٣٠٣ | بحرة الرعاة | ٤٧٢، ٤٧١، ٤٧٠ | ادرح |
| ٣٣٥، ٣٣٤، ١٠١ | ابحرين | ٢٠٧، ٢٠٦ | الأراك |
| ٥٠٤، ٣٤١، ٣٣٩، ٣٣٦ | | ٤٦٨، ١٧١، ١٥٠، ٨٨ | الاردن |
| ٦٦٩، ٦٦٢، ٥٧٥، ٥٦٦ | | ٣٥٤ | الاسكدرية |
| ١٦٩، ١٤٣ | ندر | ٥٠٧ | اشبقر |
| ١٩٧، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٣٩، ٢٣٠ | | ٢٩٧ | إصم |
| ٦٥٠، ٥٩٠، ٢٨٧، ٣٦٥، ٢٧٨ | | ١٤٦ | أحلاح |
| ٢٥٨ | برزة | ٤٦٣ | إمارة حائل |
| ٦٨ | برمة | ٢٠٤ | أنج |
| ٢١٨ | بريج الزمام | ١٥ | انطاكية |
| ٢٥٦، ٢٠٤، ١٠١ | لصرة | ٣٤، ٣٣ | أهل لطاء |
| ١٤٧، ٨٦ | بصري | ٢٦٧ | أوطاس |
| ٢٤٩، ٢٤٦، ٣٢٥ | الطعام | ٣٠٣، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٦٩ | |
| ١٩٤ | مقدم | ٩٠ | الأولاح |
| ٦٨٥، ٦٨٤، ٦٤٨، ٤٩٦، ٤٢١ | ابقيع | ٣٣٦، ٣٣٥ | إيران |
| ٦٧٦، ٤٧٣، ٤٢٨، ١٥١ | للقدم | ٤٧١، ٤٦٩، ٤٦٨ | أئلة |
| ٢٣٦ | نينة في طمحة | ٨٦ | ايليا |
| ٤٦٨ | البوب | ١٤٣ | بئر |
| ٢٥٠، ٢٣٤، ٨٦ | بيت المقدس | ٩١ | نر بكوع |
| ٨٣ | بيروت | ٧٢ | باب جبرئيل |

| | | | |
|-------------------------|--------------|-------------------------|--------------|
| ٦٢٧ | سيرة العقبة | ٤١٢، ٤١١ | بيشه |
| ٢١٧ | ثنية كدى | ٢٩٨ | پس |
| ٤٤٧ | ثنية المعادن | ٢٠٤ | بيوت السيف |
| ٢٢١، ٢١٨ | ثنية المدنين | ٤٤٧ | نار |
| ٢٠٠ | ثنية المشقل | ٤٢٢، ٤١٠ | نقاله |
| ٤٤٥ | ثنية النور | ٤٧٢، ٤٢١، ٨٩ | نبوك |
| ١٤٩، ١٥ | ثنية الودع | ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٢٣ | |
| ٤٤٥، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٢٠ | | ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٠، ٤٤٧، ٤٤١ | |
| ٤٣٤ | حاسوه | ٤٦٣، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٧ | |
| ٤٢١ | لختاه | ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٦٨، ٤٦٥، ٤٦٤ | |
| ٢٢٤ | جبل أبي ثبيس | ٥١٧، ٥١٦، ٥٠٤، ٤٩٥، ٤٧٥ | |
| ٤٦٨ | جبل ترم | ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥١٩ | |
| ٤٨٦ | جبل ذاب | ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٥ | |
| ٤٨٩ | جبل سبع | ٤١٤، ٣٩٩ | تربة |
| ٦٠٦، ٦٠٤ | جبل قرح | ٢١٨ | التحصاوى |
| ٢١٦ | جبل كدم | ٦١٤ | السعي |
| ٦٣ | جبل المش | ١٩٣، ١٧٨ | مهامه |
| ١٩٩، ١١٠ | أبحقه | ٥١٠، ٣٣٢، ٢٩٧، ٢٧٦، ٢٤٧ | |
| ٦٢٢، ٦٢١، ٦١٩، ٥٩٢، ٥٩٠ | | ٤٦٨، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٠٥ | سباء |
| ٦٥٩، ٦٣٦، ٦٢٧، ٦٢٤، ٦٢٣ | | ٢٩١، ٢٩٠، ٢٣٠، ١١١ | الثنية |
| ٢٤٣ | حدقة | ٢٢٢ | ثنية أذاهر |
| ٤٧١، ٤٧٠ | الجرباء | ٥٩٢ | ثنية أراء |
| | | ٦٦ | ثنية البيضاء |

| | | |
|----------------------------------|------------|-------------------------|
| ٤٥٨، ٤٢٢، ٣٨٥، ٣٠٦، ٢٤٢ | المُرس | ٣٠٦، ١٩٤ |
| ٧٠٣، ٦٨١، ٦٦٩، ٦٠٥، ٥٠٤ | | ٥٧٥، ٥٠٥، ٣٤٢، ٣٠٦، ٣٠٤ |
| ٤٦١، ٤٥٥، ٤٥٣، ٤٤٧، ١٠١ الحُجِر | الحُرُف | ١٤٧، ٧٢ |
| ٧٤ حجرة عائنة | | ٦٧٧، ٦٧٥، ٤٣٨، ١٥٧ |
| ٢١٧، ١١٤، ١١١ الحُجُور | | ٦٨٢، ٦٨١، ٦٧٩، ٦٧٨ |
| ٢٤٦، ٢٢٦، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٨ | حجرات | ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٤٨، ٢٣٩ |
| ١١٥، ١٠٩، ٨٤، ٧٩، ١٢، ٩ الحديبية | | ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٢٩٧ |
| ١٩٥، ١٨٧، ١٧٩، ١٤٨، ١٢٥ | | ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٦، ٣١٧ |
| ٣١٢، ٣١١، ٢٢٩، ٢٢٣، ٢٠٩ | | ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤ |
| ٤٧٤، ٤٠٩، ٣٨١، ٣٧٠، ٣٦٢ | الحِشيش | ٦١٢ |
| ٢٦٩ الحردة / | الحِثاب | ١٠٠ |
| ٩٠، ٢ الحرة | الحند | ٥٨١، ٥٨٠ |
| ٤٤٧، ١٦٠، ١٤٤، ٩١ | | ٦٧٢، ٦٦٩، ٦١٨، ٦٦٣ |
| ٩٠ حرة الزجلاء | جوير | ٤٤٧ |
| ١٥ الحرن | الحوف | ٤٦٣ |
| ٢٢٣ الحزورة | حائط خرمان | ٢٢٢ |
| ٩، ٨٠ جسمي | حائط صوف | ٢٤٠ |
| ٤٢، ٤١ حصن أبي | لحائل | ٤٦٣ |
| ٤٦٣ حصن كيدر الكدى | لحاصب | ١٥ |
| ٤٦ حصن بني أبي لحقيق | لحشة | ٥٦، ٥٣ |
| ٢٦٨ حصن ثقف | | ٤٢١، ٤١٤، ١٤٢، ١٣٣ |
| ٧٩، ٤٠، ٣٨ حصن نصيب بن معد | لحجيز | ٨٦، ٨١، ٦٦، ١٢، ٩ |

| | | |
|--------------------------------|----------------------------|-------------|
| ٤٠، ٢٨، ٣٥، ٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٨، ٤٠ | ٤٦٣ | حصن مارد |
| ٥٢، ٥٢، ٥٠، ٤٨، ٤٦، ٤٥، ٤٢ | ٤٠، ٣٣، ٣١، ٣٠ | حصن ناعم |
| ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤ | ٤٤، ٤٣، ٤٢ | حصن التّرار |
| ٧٣، ٧٠، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٢ | ٥١٢، ٥٠٥ | حصن موت |
| ٨٠، ٧٩، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩٠، ٩٠ | ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٣ | |
| ١٠٦، ١٠٧، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧ | ٤٦٨ | الحقل |
| ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٤، ١٧١ | ٨٨، ٨٦ | حصن |
| ١٩٢، ٣٠٨، ٣٦٦، ٣٩٥، ٤٠٥ | ٤٧٣، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٢٨ | |
| ٤٤٧، ٤٦١، ٥٧٦، ٦٤٣، ٦٤٤ | ٣٠٩ | حصن الابل |
| ٦١٢، ٦١٣ | ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٦، ٢٣٩ | حصن |
| ٧٤ | ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٢١ | |
| ١١١ | ٣٣٤، ٣٦٦، ٣٨١، ٤٢٧، ٥٠٤ | |
| ٦٧٦ | ٤٤٧ | الحوصاء |
| ٣٣٣ | ٤٤٧ | حوصا |
| ٤٧٣، ٨٨ | ٢٢٢ | الخرماتية |
| ٤٤١، ٤٤٦ | ٢٢٣، ١٧٢ | خراقة |
| ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤ | ١٦٨ | خصرة |
| ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠ | ٤٦٨ | خليج العقبة |
| ٣٨١ | ٥٩٢، ٦٣٤، ٦٥٩ | خم |
| ٤٤٧ | ١٩ | الحندق |
| ٤٤٧ | ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٧ | الخندمة |
| ٦٧٤ | ١٨، ١٧، ١٥، ١٤، ١٢، ٩ | حبر |
| ١٨٣ | ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦ | |

الحنف

دار النبي

دار الندوة

الداروم

دحا

دمشق

الدومة

دومة الجندل

دات الأسطط

دات الحطبي

دات الزراب

ذو القصة

دووان

فهرس الملداا و الاماكي

٧٦٩ .

| | | | |
|-------------|-------------|-------------------|------------|
| ١٥ | الزعامه | ٤٤٧ | دو الحينه |
| ٦٠٨.٥٩٣ | رمزم | ٥٨٩.٥٨٨.٥٣٧.١٩٢ | ذو الحليفه |
| ٥٩٥ | السدره | ٤٦١.٤٤٦.٤٤١.٢٩٨ | دو خشب |
| ٥٩٢.٤١٠.١٢٠ | السرف | ٦١٤.٢٢٤.٢١٧.١١١ | دو طوى |
| ٤٦٨ | السعوده | ٤١٤ | دو قرد |
| ٥٩٢.٢٩٨.١٩٤ | السب | ٦٧٤ | ذو القصة |
| ٦٦٣.٥٨١ | السكاسك | ٢٦٦ | ذو الجار |
| ٤٦٣ | سكاته | ٤٤٧.٤٤٢ | ذو امروه |
| ٦٦٨.٦٦٣.٥٨١ | السكوب | ٥٠٢ | دو المدم |
| ١ ١ | سلاح | ٤٦٨ | رأس الشيخ |
| ٨٠.٥٩.٤٥.٤٣ | سلام | ٦٧٤.٥٠٨ | الريذه |
| ٥٠٧.٥٠٤.٤١٦ | سلمى | ٤١.٣٦.٣٤.٢٥.٢٠.١٥ | الرجيع |
| ٦٧٨ | سلمان | ٤١٨ | ركاء |
| ٤٤٧ | سمه | ٦٦٣ | رصح |
| ٦٧٤.٦٧٣ | سميراء | ٤٦٣ | رمل صالح |
| ٦٨ | السبح | ٥٩٠ | الروح |
| ٧٢ | السوداا | ١٨٣ | روضة خاخ |
| ٨١.٨٨ | سورية | ٨٦.٨٤.٨٠ | الروم |
| ٥٩٠ | السيالة | ١٥٢.١٥١.١٥٠.٩٢.٨٨ | |
| ١٩٤ | سيرف | ٦٧٤ | راخه |
| ١٠ | سيباء | ٦٦٣.٥٨٠.٥١٢ | زيد |
| ١٥ | أنشامر | ٥٧٢ | الزبيبة |
| ٤٦٨ | ش طى العنبه | ٤١٤ | زج لاوه |

| | | | |
|-------------------------|--------|-------------------------|--------------|
| ١١٧، ١١٦، ١١٣ | نصفا | ٨٨، ٨٦، ٨٥، ٦٩، ٦٥، ٩ | الشام |
| ٦٦٤، ٥٩٤، ٣٣٨، ٢٤٦، ٢٤٠ | | ١٤٦، ١٠٧، ٩٢، ٩٠، ٨٩ | |
| ٧٣ ٧٢ | انصفا | ١٧٩، ١٧١، ١٦٠، ١٥٠، ١٤٩ | |
| ١١٢ | صفين | ٤١٩، ٤١٦، ٤١٥، ٤٠٢، ٤٠٦ | |
| ١٩٣ | انصاف | ٤٥٨، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦ | |
| ٤٢٤، ٤١٣، ٣٢٦، ٩٩ | صعد | ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٦٢، ٤٦١ | |
| ٦٦٨، ٦٦٣، ٥٨٠، ٥٧٥، ٥١٢ | | ٦٨١، ٦٧٦، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٥٧ | |
| ٦٧٥، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩ | | ٦٠٠ | شجر الأراك |
| ٧١، ٦٨، ٦٤، ٦٣، ١٥ | نصيباء | ٥٩٢ ٣١٦ | شجرة شجرة |
| ٥٩٩ | ضبي | ٦٦٩ | السرحة |
| ٤١٤ | ضربة | ٥٤٢، ٢٢٢، ٢٢٠، ١٩٧ | شعب أبي طائب |
| ٢١٩، ٨١ | لطاق | ٦٠١ | شعب الإدخر |
| ٢٩٦، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٦٦، ٢٤٨ | | ٥٣٥ | شعب شلح |
| ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠ | | ٢١٧ | شعب عامر |
| ٣١١، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦ | | ٦٦٨ | شعوب |
| ٣٣٢، ٣٢٦، ٣١٦، ٣١٤، ٣١٢ | | ٤٦٨ | شعيب |
| ٣٤٢، ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٤ | | ٤١٤، ٢٤٣، ١٤٣ | الشعبي |
| ٤٩٤، ٤٢٧، ٤٢٢، ٤١٠، ٣٤٥ | | ٤٩، ٤٥، ٤٤، ٤٦، ٣٥ | الشق |
| ٦٦٩، ٥٩٥، ٥٠٢، ٥٠٠، ٤٩٨ | | ٤٦١، ٤٤٧ | الشمة |
| ١٩٥، ١٩٤ | الطلوب | ٦٩٨ | صحاري حمان |
| ٨٤ | طيفون | ٤٦٣ | صحراء عجد |
| ٤١٦ | طنء | ٤١٢ | الصراة |
| | | ٤٤٧ | نصيد |

| | | | |
|-------------------------|------------|-------------------------|---------------|
| ٢٢٦ | عُمان | ٥٩٠ | الظبية |
| ٥٨٠، ٥٧٥، ٥٧٠، ٥٦٨ | | ٢٠١، ١٤٣ | الظهور |
| ٣٩٦ | الموالي | ٥٩٣، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥ | |
| ٦٥٩ ٦٢١ | غدير حم | ٣٩٣، ٣٤٨ | العالة |
| ٨٦، ٨٥ | عَرَّة | ٦٦٩ | عَر |
| ١٩٦ | عُسن | ٦٦٩، ٥٨٠، ٥١٢ | عدن |
| ١٦٩ | عُطمان | ٣٢٧، ٣٣٤ | المدوة العسوي |
| ٦٦٩ | علاققة | ٨٤ | العراي |
| ٢٥٥ | العبيضاء | ١٩٤، ١٩٣ | الفرج |
| ٥٩٢ | الصبر | ٥٩١، ٥٣٨، ٥٢٧، ٣٨٢، ١٩٥ | |
| ٢٤٦، ٨٥، ٨٣، ٨١، ٨٠ | د رس | ٥٩٩، ١٧٢ | عرفات |
| ٥٩٥ ٤١٠ | الفتق | ٦١٨، ٦٠٤، ٦٠٠ | عرفة |
| ١٤٣ | نح | ٦٠٠ | عُرمة |
| ٤٠٥ ١٣٥، ٩٦ | مدك | ٥٩٢ ٣٨١، ٢-٤ | عُسن |
| ٦٧٦، ٨٨ | بلطيين | ١٥ | عُضر |
| ٥٠٧ ٤١٦ | بيد | ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦ | عمبة فيق |
| ٤٦١ ٤٤٧ | العمياء | ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٤٨٠ | |
| ٩١ | فيقاء مدان | ٥٣٥، ٥٩٣، ٥٧٧، ٥٢٢ | |
| ٤٦١ | الفالس | ٦٢٨، ٦٣٧، ٦٢٦ | عفة هرشي |
| ٥٦٨ | قُاء | ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٣ | عك |
| ١٩٢، ١٤٥ | القُد يد | ٤٩٨، ٢٥٠ | عك ط |
| ٥٩٢، ٢٠٤، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٩ | | ٦٠١ | عليه |
| ٤١٤ | القرط | ٦٦٩ | عليب |

| | | | |
|---------------------------|---------------|------------------------------|---------------------|
| ٨٣ | لسان | ٣١٦، ٣١٤، ٣٠٣ | قَرْن المَنَارِل |
| ٥٩٢ | لَفَتْ | ٤٠٥، ٧٠، ٦٩، ٦٨ | الْقَرَى |
| ٦٧٤، ٢٧٠ | لَيْث | ٣٠٨ | قَرِيْظَة |
| ٢٢٠، ٢١٨ | الْمِبْط | ٨٩، ٨٤ | الْفُسْطَطِيْبِيَّة |
| ٣٠٣ | لَيْت | ٨٠، ٤٠، ٣٩ | قَلْعَة الرُّبْع |
| ١٥٠ | مَاب | ٤٢٨ | قَلْعَة تَبَوَاء |
| ٦٦٨ ٦٦٣ | سَارِب | ٤٢، ٤١ | مَعْدَة سُرَان |
| ٩٠ | لَمَاقِص | ٨٠، ٣٣ | الْفُصُوص |
| ٥٨٠ | مَخْلَاف | ٤٩٥ | قَنَاة |
| ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٧ | مَدَائِن صَاح | ٣ ٨ | قَيْنُعَاع |
| ٩١ | مَدَان | ٤٢، ٤٥، ٤٣، ٣٥، ٣١ | لَكْتِيْبَة |
| ٤٧٢ | مَدِيْنِي | ١٠٨، ١٠٤، ٨٠، ٦٢، ٦٠، ٥٠، ٤٩ | كُتْر |
| ٥٩، ٥٢، ٢٨، ١٦، ١٤ | مَدَنَة | ٥٧٥ | كُدَاء |
| ٨٩، ٨٢، ٧٩، ٧٢، ٧٠، ٦٨ | | ٥٩٣، ٢١٨ | كُدَى |
| ١٠٩، ١٠٤، ١٠٠، ٩٨، ٩٦، ٩١ | | ٥٩٣، ٢٢١ | الْكُدَيْد |
| ١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ١٢٢، ١٢١ | | ٢٠٤، ١٤٥ | كُرْع رَيْبَة |
| ١٥٧، ١٥٤، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٦ | | ٩٠ | كُرَاع مَصْم |
| ١٧٦، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٤، ١٦٠ | | ٦٢٠، ٥٩٢، ٢٠٣ | الْكُعْبَة |
| ١٨٦، ١٨٥، ١٨٢، ١٧٩، ١٧٨ | | ١١٧، ١١٤ | |
| ٢٠٣، ١٩٨، ١٩٤، ١٩٢، ١٩١ | | ٢٢٧، ٢١٠، ١٩٦، ١١٨ | |
| ٢٤٨، ٢٤٣، ٢٢٩، ٢١٩، ٢٠٤ | | ٢٥١، ٢٥٠، ٢٣٥، ٢٢٨ | |
| ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٩٨، ٢٦٥، ٢٥٢ | | ٤٠٠، ٣٠٧، ١٠١ | الْكُوفَة |
| ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤١ | | ٦٧٢، ٦٦٨، ٦٦٧ | كُهْف خُبَّان |

| | | |
|-------------------------|------------------|-------------------------|
| ١٦ | مرحوب | ٣٦٥, ٣٥٩, ٣٥٨, ٣٥٧, ٣٥٥ |
| ١١٧, ١١٦, ١١٣ | المروة | ٣٩١, ٣٨٢, ٣٨١, ٣٦٩, ٣٦٦ |
| ٦١٤, ٥٩٤, ٤٦٦, ٣٣٨, ٢٤٠ | | ٤٠٥, ٤٠٤, ٣٩٥, ٣٩٣, ٣٩٢ |
| ٦٠٥, ٦٠٠, ٥٤٠ | المردلفه | ٤١٣, ٤١٢, ٤١١, ٤١٠, ٤٠٦ |
| ١١٨ | المسجد الحرام | ٤٢٦, ٤٢٩, ٤٢٠, ٤١٩, ٤١٥ |
| ٢٣٠, ٢٢٩, ٢١٧, ١٣٦ | | ٤٢٨, ٤٣٧, ٤٢٩, ٤٢٨, ٤٢٧ |
| ٦٢٠ | مسجد الحيف | ٤٧٧, ٤٧٣, ٤٦٢, ٤٦١, ٤٣٩ |
| ٦٥٩ | (مسجد) الشجرة | ٤٩٠, ٤٨٦, ٤٨٥, ٤٨٤, ٤٨٣ |
| ٦٢٤ | مسجد العدير | ٥١٥, ٥٠٢, ٤٩٥, ٤٩٤, ٤٩٢ |
| ٧٢ | لمسجد السوي | ٥٢٥, ٥١٩, ٥١٨, ٥١٧, ٥١٦ |
| ٤٤٨, ٤٣٥ | مسجد قباء | ٥٣٨, ٥٣٧, ٥٣٦, ٥٣٤, ٥٣٦ |
| ٤١٠ | مسحاج | ٥٥٠, ٥٤٦, ٥٤٤, ٥٤٣, ٥٣٩ |
| ٢٢٣, ١١٨ | المسعى | ٥٧٧, ٥٧٦, ٥٧٥, ٥٦٥, ٥٥٦ |
| ١٥١, ١٥٠ | المشارف | ٦٢٦, ٥٩٥, ٥٩١, ٥٨٨, ٥٨٧ |
| ١٣٥ | مشربة ام ابراهيم | ٦٥٣, ٦٤٦, ٦٤٣, ٦٤٢, ٦٣٧ |
| ٣٥٦, ٣٥٠, ٣٤٩, ٣٤٨ | | ٦٧٣, ٦٦٣, ٦٦٢, ٦٦٠, ٦٥٩ |
| ٣٢٧, ٣٩٦, ٣٩٥, ٣٩٣ | | ٦٧٩, ٦٧٧, ٦٧٦, ٦٧٥, ٦٧٤ |
| ١٤٥ | المشقل | ٧٠٠, ٦٩٩, ٦٨٤, ٦٨٢, ٦٨٠ |
| ٥٣١, ١٣٦ | مصار | ٤٦٨ |
| ٤٧, ٤٦٨, ٤٦٣, ١٥١, ١٥٠ | معان | ٨٤ |
| ٦٥٩ | معرس | ٥٧٠, ٥٦٩ |
| ٢٧٤ | محسكر ابن عوف | ٥١٢ |
| ٦٦٩, ٦٦٨ | مقارة | ٣٣٩, ٣٣٤, ١١٠ |
| | مدينة العقبة | ٤٦٨ |
| | مدينة كسرى | ٨٤ |
| | مدجج | ٥٧٠, ٥٦٩ |
| | مراد | ٥١٢ |
| | مرّ ظهران | ٣٣٩, ٣٣٤, ١١٠ |

| | | |
|-------------------------|-------------------------|-------------|
| ٣٥٨, ٣٤٩, ٣٤٨, ٣٤٧, ٣٤٦ | ٦٦٨ | المسور |
| ٣٧٠, ٣٦٩, ٣٦٨, ٣٦٧, ٣٦٦ | ٢٢٧, ١١٢ | مقام براهيم |
| ٤٢٨, ٤٢٧, ٤١٤, ٤١٠, ٣٨١ | ٤٧٠, ٤٦٩, ٤٦٨ | مقا |
| ٤٩٣, ٤٩١, ٤٧٧, ٤٣٩, ٤٢٩ | ٩٩, ٩٨, ٦٧, ٦٥, ٤٧ | مكة |
| ٥٣٤, ٥٢٠, ٥٠٤, ٥٠٣, ٤٩٤ | ١١١, ١٠٧, ١٠٣, ١٠٢ | |
| ٥٤٦, ٥٤٤, ٥٤٠, ٥٣٨, ٥٣٦ | ١١٨, ١١٧, ١١٦, ١١٤, ١١٣ | |
| ٥٩٣, ٥٩٢, ٥٨٨, ٥٧٧, ٥٥٦ | ١٤٩, ١٤٣, ١٢٤, ١٢١, ١١٩ | |
| ٦٠٨, ٦٠٥, ٥٩٩, ٥٩٧, ٥٩٥ | ١٧٨, ١٧٥, ١٧٣, ١٧١, ١٦٤ | |
| ٦٤٥, ٦٢٧, ٦٢١, ٦١٨, ٦١٤ | ١٨٩, ١٨٦, ١٨٣, ١٨١, ١٧٩ | |
| ٧٠٠, ٦٦٠, ٦٥٩, ٦٥٨, ٦٥٧ | ١٩٦, ١٩٥, ١٩٣, ١٩٢, ١٩٠ | |
| ٥٩٠ | ٢٠٢, ١٩٩, ١٩٨, ١٩٧ | |
| ٢٠٣ | ٢١٧, ٢١٥, ٢٠٩, ٢٠٥, ٢٠٣ | |
| ١٨٦ | ٢٢٣, ٢٢٢, ٢٢١, ٢١٩, ٢١٨ | |
| ٤١, ١٨ | ٢٣٠, ٢٢٩, ٢٢٧, ٢٢٦, ٢٢٤ | |
| ٥٩٧, ٥٤٥, ٥٤٠, ٥٣٦ | ٢٣٨, ٢٣٧, ٢٣٦, ٢٣٤, ٢٣٢ | |
| ٦٠٩, ٦٠٨, ٦٠٦, ٦٠٥, ٥٩٩ | ٢٤٩, ٢٤٨, ٢٤٦, ٢٤١, ٢٣٩ | |
| ٦٢٢, ٦٢١, ٦١٥, ٦١٣, ٦١٢ | ٢٥٦, ٢٥٥, ٢٥٤, ٢٥٢, ٢٥٠ | |
| ٥١٢ | ٢٦٧, ٢٦٦, ٢٦٥, ٢٦١, ٢٥٧ | |
| ٦٢٢ | ٢٨٧, ٢٨٢, ٢٧٨, ٢٧١, ٢٧٠ | |
| ٩٧ | ٢٩٧, ٢٩٦, ٢٩٥, ٢٩٣, ٢٨٩ | |
| ٤٧١, ٤٦٩, ٤٦٨ | ٣٢٧, ٣١٧, ٣١٤, ٣٠٣, ٣٠٠ | |
| ٤٧١, ٤٦٩, ٤٦٨ | ٣٤٥, ٣٤٢, ٣٣٨, ٣٣٢, ٣٣٣ | |

سُر

لُكَيْح

مدل العُرج

لمرلة

منى

مُهْرَة

مهيعة

ليبعة

مساء العضة

ميناء أنة

| | | | |
|-------------------------|------------|------------------------------|------------|
| ٢٥٤ | وادي عربة | ١٤٩, ١٤٧ | موتة |
| ٤٦١ | وادي العلا | ٦٧٥, ٥٨٨, ١٥٤, ١٥٢, ١٥١ | |
| ١٦٠ | وادي القرس | ١٦٩, ١٠٦, ٩٩ | عبد |
| ١٥٠, ١٣٥ | وادي العري | ٦٧٤, ٥٠٥, ٣٨٥, ١٩٣ | |
| ٤٦٣, ٤٦٢, ٤٦١, ٤٤٧ | | ٥٤٥, ٥٤٤, ٥١٢, ٢٢٤ | عمران |
| ٤٢٤ | وادي كنس | ٥٥٧, ٥٥٢, ٥٥٠, ٥٤٧, ٥٤٦ | |
| ٦٠٦ | وادي محسر | ٥٨٦, ٥٨٠, ٥٦٧, ٥٦٤, ٥٥٨ | |
| ٤٧٥ | وادي الكفة | ٦٧٢, ٦٧٠, ٦٦٨, ٦٦٧, ٦٦٣ | |
| ٢٩١, ٢٩٠, ٢٧٣ | وادي عنبه | ٣٠٣ | النيخب |
| ١٦٤, ١٦٣, ١٦٢, ١٦١ | وادي الياس | ٣١٦, ٢٨٩, ٢٥٢ | نحلة |
| ٦٧٤ | وادي ردت | ٦٢, ٤٥, ٣٥ | النيز |
| ١٩٣ | وادي | ٣٨ | النصير |
| ٨٠, ٥٩, ٤٥ | نوطيح | ٣٠, ٢٥, ٢٤, ٢١, ١٧ | التنهد |
| ٣٣٥, ٣١٧, ١٠٢ | هجر | ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٥, ٣٢, ٣١ | |
| ٦٥٦, ٥٤٤, ٣٤١, ٣٤٠, ٣٣٩ | | ١٠٤, ١٠٠, ٧٩, ٦٠, ٤٩, ٤٧, ٤٥ | |
| ١٤٣ | الهدنة | ١٥ | نقش |
| ٦٦٣, ٥٨٠ | همدن | ٦٠٠, ٥٩٩ | نمر |
| ١٤٣, ١٢٠, ١١٤, ١١٠ | يأجيج | ٢٠٠ | بيق القباب |
| ١٧٨, ٤٥, ٤٣, ١٩, ١٧ | يثراب | ٤٩٥ | وادي حرض |
| ٥٩٥, ٢٥٤ | سلم | ٤٦٨ | وادي الحمص |
| ٤١١, ٣٣٤, ١٩٠, ١٠٣ | انجامة | ٢٧٦, ٢٧٥ | وادي حنين |
| ٦٦٠, ٦٥٩, ٥٦٧, ٥٦٥ | | ١٦٠ | وادي الرمل |
| ٦٧٥, ٦٧٣, ٦٦٣, ٦٦٢ | | ٢٨٩ | وادي شجرة |

| | | |
|-------------------------|-------------------------|-------|
| ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧ | ١٠٧، ٨٢، ٨٢، ٨١ | اليمن |
| ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣ | ٢٠٦، ٣٠٤، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٢٤ | |
| ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦١٨ | ٢٢٢، ٤٢٠، ٤١٣، ٣٤٢، ٣١٧ | |
| ٦٢٧، ٦٤٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٦٨ | ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣ | |
| ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٩٨ | ٤٧١، ٥١٠، ٥١٢، ٥٤٩، ٥٥٢ | |
| ٤٢٦ | ٥٥٧، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٠ | اليمن |

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

| | | |
|-------------------------|-------------------------|------------|
| ٢٤٥، ٢٥٦ | ١١٩، ١٥٩، ١١٩، ٦٢ | أحد |
| ١٧١ | ٥٢٩، ٤٤٨، ٣٧٢، ٢٢٩ | الحديبية |
| ٥٧٧ | ١٢٧ | الأحزاب |
| ١٠٧ | ٥٢٩ | أوطاس |
| ١٩١، ١٩٠، ٥١ | ٢٠٤، ١٥٩ | بدر |
| ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٠ | ١٨٢، ٣٦٨، ٣٦٧، ٥٥٧ | |
| ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢ | ٤٤٧ | تُعات |
| ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١ | ٥٢٥ | بني قريظة |
| ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢ | ٣٥٤، ٣٥١، ٣٤٢، ٧٣ | سوك |
| ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٨، ٥٠٤ | ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٧ | |
| ١٤٤، ٢١٩، ٥٤١ | ٤٣٤، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧٧ | الحندق |
| ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧ | ٥١٥، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٦، ٦٣٧ | دات لسلاسل |

فهرس الجماعات والقبائل

٧٧٧

| | | | |
|---------|-------|---------|---------|
| ١٦٠ | مؤنه | ١٦٠ | السلسلة |
| ٤٦٣ | | ٤٦٣ | صفين |
| ٦٦٨ | | ٦٦٨ | صمد |
| ٥٦٦ | هوازن | ٥٦٦ | العقبه |
| ٣٦٧.٢٠٣ | | ٣٦٧.٢٠٣ | الفتح |

فهرس الجماعات والقبائل

| | | | |
|-----------------|-----------------|---------|------------|
| ٢٦٦ | الأحلاف | ٤١ | آل جحش |
| ٥٧٥.٥٧٤.٤١٢ | الأرد | ٦٣٨ | آل جويرية |
| ١٠٧ ٧٣.٥٢ | الأشعرىون | ٤١٧.٤١٩ | آل حاتم |
| ١٥٨ | أصحاب رسول لله | ٦٣٨ | آل درع |
| ٢٢٢ | أصحاب الربيع | ٦٣٠ | آل عمران |
| ٢٨٥.٢٨٢ | أصحاب سورة بقره | ١٣٠ | آل لوط |
| ٢٨٥ | أصحاب الشجرة | ١٣٠ | آل محمد |
| ٧٤.٧٣ | أصحاب نصفه | ١٣٠ | آل هرون |
| ١٨٧ | أصحاب محمد | ٤٣٥ | أبناء عوف |
| ١٥٨ | أصحاب مؤتة | ٤٠٣ | أبناء لقرس |
| ١٢٦ | أصحاب أبي | ٢٥١ | أحبا |
| ٥٠.٢٠.١٣ | الأحرب | ٢١١ | الأحش |
| ٢٨٣.٢١١ ١٤٩.٩٦ | | ٨٢ | الأحس |
| ٣٢٢.٣١٦.٣٠١.٢٩١ | | ٩ | الأحرب |

| | | | |
|-------------------------|--------------|--------------------------|--------------|
| ٥٢ | أهل المدينة | ١٦٧ | أحمد محمد |
| ٥٨ | أهل حصن ناعم | ٤٢٨ | الأب ط |
| ٣٠٨، ٦٦ | أهل حيدر | ١٦١، ١٥٣، ١١٥ ٥٧، ٤٨، ٢٣ | الأنصار |
| ١٣٣ | أهل الد | ١٩٢، ١٦٧، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢ | |
| ٨٨ | أهل الشام | ٢٥٧، ٢٥٦، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٢ | |
| ٤١ | أهل الشق | ٢٨٧ ٢٨٥، ٢٨٤ ٢٨٢، ٢٥٨ | |
| ٤١٠، ٢١ | أهل الطائف | ٣١٦، ٣١٣، ٢٩٧، ٢٩٢، ٢٨٩ | |
| ٤١ | أهل القصوص | ٣٥٢، ٣٣٠، ٣٢٦ ٣٢٥، ٣٢٤ | |
| ٥٢، ٤٩ | أهل الكتبية | ٣٩٦ ٣٩٣، ٣٨٢ ٣٧٤، ٣٥٧ | |
| ١٦٦، ١٥٧ | أهل المدسة | ٤٤٠ ٤٣٧، ٤٣٣ ٤٠٥، ٤٠٤ | |
| ١٨٢، ٦٦، ٤٨ | أهل مكة | ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٤٩٣، ٤٩٢ | |
| ٢٤٥، ٢٤٢، ١٨٧، ١٨٥، ١٨٤ | | ٦٥٣، ٦٥١، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٢٩ | |
| ٣٠٠، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٧٦، ٢٤٩ | | ٦٨٢، ٦٨٠، ٦٧٨ ٦٧٧، ٦٧٦ | |
| ١٥٩ | أهل الدار | ٧٠١، ٧٠٠ ٦٩٢، ٦٩١ ٦٨٤ | |
| ٥٨ | أهل النجدة | ٦٧٧ | أهل أبي |
| ٤٩، ٢٠ | أهل النطة | ٣٧٤، ١٨٤ | أهل بدر |
| ٣٣٩ | أهل ورج | ٢٥٢ | أهل البدو |
| ٤٥ | أهل الوطيج | ١٦٤، ٥٥ | أهل البيت |
| ٣٤١ | أهل هجر | ١٠ | أهل التوراة |
| ٧٢ | أهل الهامة | ٤٣٧ | أهل تهامة |
| ٢٦٥ | أهل امين | ٢٢٧ | أهل الجاهلية |
| ٢٧٦، ٢٦٩، ٢٠٢ | لأوس | ١٥٩ | أهل الجنة |

| | | | |
|---------------------|-------------------|---------------------|-----------------|
| ٥ ٥ ٤١٤ ٣٣٥ ٣٣٤ ٢٧١ | | ٣٨٩ ٢٩٠ ٢٨٨ ٢٨٢ | |
| ٣٢٢ ٢٩٩ ٢٩٨ ١٢٨ ٩٥ | نوحيم | ٥٢٢ ٤١٩ ٤١٧ ٤١٠ | |
| ٣٨٦ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٢٥ ٢٣٠ | | ١٦٧ | بلفين |
| ٦٧٥ ٦٦٢ ٥٢٥ ٤٣٧ ٣٨٧ | | ٤٧٢ ٤١٩ ١٦٧ | نلي |
| ٦٧٤ ٢٢٧ | يو ثعلب | ٤٣٢ | بنات الأصفر |
| ١٥٠ ٩٣ ٩١ ٩٠ | يو جدم | ٢٣٤ | نواي طلحة |
| ٤٧٢ ٤٦٨ ٤٢٨ ١٦٧ ١٦٠ | | ٤٦١ | نوا أحب |
| ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ | نوحذبة | ٥٣ ١٢ | سوا أس |
| ٢٦٤ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٥٩ ٢٥٧ | | ٦٧٤ ٦٧٣ ٤١٥ ٣٩٢ | |
| ٢٦٦ ١٦٨ ٩٩ | سو حشم | ٥٠٤ | بنو أسد بن خزعة |
| ١٠٨ ١٠٧ | بنو جعفر | ١٩٢ ١٩١ ١٠٩ | سو أسسم |
| ٤٢٤ ٤٢٣ | بنو جعي | ٥٩١ ٥٠٤ ٢٣٧ ٢١١ ٢٠٢ | |
| ٣٢٠ ٢٩٦ ٢٣٦ | سو جح | ٢١ ١٦ ١٥ | يو الأشجع |
| ٥١٠ | سو حساب | ٢٧٠ ٢١٢ ١٩١ ٥١ | |
| ٣٨١ | بنو جهيم | ٦١٤ ٥٣٥ ٥٣٤ ٤٢٩ | |
| ٢١٢ ٢٠٢ ١٩٢ | نوحهبة | ٥٠١ ٤٢٨ ٤٢٢ ٢٠٨ | سو لاصغر |
| ٤٩٢ ٤٣٧ ٣٨١ ٢٧٠ ٢١٧ | | ٢٨٣ ٢٠٢ ٥٣ | بنو أمية |
| ٤٦٢ | سو جوين | ٤٦٩ ٣٨٨ ٣٦٦ ٣٢٠ | |
| ٥٥٠ ٤٩٦ ٤٩٥ | بنو لحارث بن كعب | ٥٠٥ | سو ماهنة |
| ٥٨٢ ٥٦٧ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٥٨ | | ٥٠٥ | نوحيلة |
| ٥٤٢ | سو لحارث بن كنانة | ١٧٢ ١٧١ | سو بكر |
| ٤٣٣ ٤١٣ ٢٦٩ ٢ ٢ | سو حارثة | ٢٣٤ ٢١٧ ٢١٢ ٢٠٥ ١٧٧ | |

| | | | |
|-------------------------|------------------|-------------------------|-----------------|
| ٢٥٦ | سو حنيف | ٤٥١، ٢٧٠، ٢٠٢ | بنو ساعدة |
| ٦٦٣، ٦٦٢، ٦٦٠، ٦٥٩ | بنو حنيفة | ٤٩٥، ٤٤٧، ٤٣٥، ٢٦٩ | بنو سالم |
| ٤١٠، ٣٤٥، ٣١١، ١٦٦ | بنو حنم | ٦٦٢ | بنو سحيم |
| ٥٧٥، ٥٠٥، ٤٢٢، ٤١٢، ٤١١ | | ٢٨٦، ٢٤٨ | بنو سعد بن بكر |
| ١٧٢، ١٧١ | بنو خراعة | ٦١١، ٦٠١، ٣٨٢، ٢٩٥ | |
| ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢ | | ٤٥٧، ٩٠ | بنو سعد بن هذيم |
| ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٢، ١٧٨ | | ٢٣٣، ٢٠٣ | بنو سلمة |
| ٢٣٤، ٢٢٣، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٤ | | ٥٧٧، ٥٢٩، ٤٤٠، ٤٣٣، ٤٣٢ | |
| ٣٧٠، ٢٥٢، ٢٣٨، ٢٣٢، ٢٣٦ | | ٥٠٦ | بنو سلول |
| ٥٠٤، ٤٢٩، ٣٨٨، ٣٨٢، ٣٨١ | | ٦٥٧، ٦٥٥، ٣١٩، ٢٤٠ | بنو سهم |
| ٥٢ | بنو حطامه | ١٦٠، ١٢٢، ١٢١، ٦٥ | بنو شهم |
| ٢٠٢ | بنو خطبة | ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٢، ١٨٢، ١٦٦ | |
| ٦٧٤ | بنو الدليل | ٢٥٦، ٢٥٢، ٢١٧، ٢١٦، ٢٠٤ | |
| ٣٨٧، ٣٨٦ | بنو دارم | ٢٧٦، ٢٦٩، ٢٦٤، ٢٥٨، ٢٥٧ | |
| ٢٥٤، ١٧٢ | بنو الدليل | ٣٨١، ٣٣٠، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٦ | |
| ٢٠٣ | بنو دينار | ٥٠٤، ٤٧٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٣٨٢ | |
| ٣٨١ | بنو دسان | ٥٠٤، ٢٥٢ | بنو شيبان |
| ٤٢٤، ٤٢٣ | بنو رند | ٥٩٣، ٣٣٨ | بنو شمة |
| ٥٧٦، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٩، ٤٢٦ | | ٦٤٢ | بنو صبة |
| ٤٣٣ | بنو زريق | ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠ | بنو الصبيح |
| ٣١٩، ٣٠٩ | بنو رهرة | ٢٧٠، ٢١٢، ١٩١ | بنو ضمرة |
| ٥٠٨، ٥٠٧ | بنو زهير بن أفيش | ٦١٢، ٥٣٥، ٥٢٤، ٤٤٦، ٤٢٨ | |

| | | | |
|-------------------------|-----------------|-------------------------|----------------|
| ٢٩٤ | سو علاج | ٢٥٢، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٧ | بنو طي |
| ٥١٠، ٥٠٩، ٤٦٣ | بنو علي | ٥٠٧، ٦٧٤، ٦٣٩، ٥٠٤، ٤٥١ | |
| ٢٨١، ٢٧٠، ٢٦٨ | بنو عمرو بن عوف | ٣٣٥ | بنو ظبيعة |
| ٤٤٧، ٤٤٠، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٣ | | ٢٦٩، ٢٠٢ | سو ظمر |
| ٥٢٢، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٧٥، ٤٤٩ | | ٤٦٢ | سو عديا |
| ٢٩٠، ٢٨٩ | بنو عرة | ٣١٩، ١٩٥، ١٤٥ | بنو عامر |
| ٥٠٧ | بنو عوف بن وائل | ٦٧٠، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧ | |
| ٥٧٤ | سو غامد | ٤٢٨ | بنو عاملة |
| ٣٩٥، ٣٨٥، ١٥٠ | بنو عشان | ٢٦٩، ٢٠٢، ١٤٢، ١٠٧ | بنو عبد الأنهل |
| ٤٥٨، ٤٢٨، ٤٠٧، ٣٩٦ | | ٢٧٢، ٢٢٩ | بنو عبد الدار |
| ٤٤٧ | بنو عصبية | ٥٢٠، ٣٢٠، ٣١٩، ٢٧٩ | |
| ١٩، ١٨، ١٧، ١٥، ١٢، ٩ | بنو غطاس | ٢٨٢، ٢٧٦ | بنو عبد الرحمن |
| ٦٧٤، ٢٩٨، ٢٧٣، ١٠٤، ٩٣ | | ٥٤٤، ٣٣٥ | بنو عبد القيس |
| ٢١١، ١٩٤، ١٩١، ١٣ | بنو غمار | ٥٧٨ | بنو عبد كلال |
| ٥٢٥، ٤٣٤، ٢٨١، ٢٧٠، ٢١٧ | | ١٨٢ | بنو عبد المطلب |
| ٤٣٥ | بنو عزم بن عوف | ٦٩٧، ٦٠٨، ٣٢٩، ٢٤٦ | |
| ٦٧٤، ٢٨٢، ٢٨١، ٣٣٠ | بنو قرارة | ٢٧ | بنو عبد مناف |
| ٢٢١ | بنو فيهر | ٦٧٤ | بنو عيسى |
| ٣٠٧ | بنو قارب | ٢٨٢، ٢٧٦ | بنو عبيد الله |
| ١٢٧، ١٢٦ | بنو قريظة | ٢٢٠، ٢٧٠، ٢٠٧ | بنو عدي |
| ٦٤٢، ٦٤٢، ٥٥٤، ٤٠٥، ٣٠٨ | | ٤٦١، ٤١٣، ١٦٧، ٩٠ | بنو عذرة |
| ٦٧٥، ٢٩٩ | بنو قيس | ٣٣١ | بنو عقيس |
| | | ٥٠٨، ٥٠٧ | بنو عكل |

| | | | |
|-------------------------|---------------------|-------------------------|-------------------|
| ٢٠٢، ١٩٢ | بنو مزينه | ٤٥١، ٤٠٥ | سوسقاع |
| ٢٠٦، ٢٧٠، ٢١٧، ٢١٢ | | ٢٣٥ | بنو، بكاتب |
| ٢٨١، ٣٧١ | بنو المصطلق | ٢٠٢، ١٩٥، ١٩٢، ١٧٨، ١٧٧ | بنو كعب |
| ٥ ٣، ٤٣٧، ٤٣٣، ٢٨٨ | | ٢٢٣ ٢١١، ٢٠٩ ٢٠٦، ٢٠٤ | |
| ٢٧٠، ٢٠٢ | بنو معاوية | ٥٠٩، ٤٢٩، ٣٨١، ٢٦٨، ٢٦٦ | |
| ٥٠٧ | بنو معاوية بن جروول | ٤١٤، ٣٨١، ٢٦٨، ٢٦٦، ١٩٥ | بنو كلاب |
| ٥٠٢، ٤٩٥ | بنو معتب | ١٨٠، ١٧٧ | بنو كنانة |
| ٥٠٧ | بنو من | ٢٥١، ٢٥٢، ٢١٧ ٢١١، ٢٠٥ | |
| ١٤٥ | بنو ملحوح | ٥٣٤، ٥١٠، ٤٣٧، ٢٦٣ ٣٠٦ | |
| ٥-٥ | بنو مهرة | ١٦٦ | بنو نجم |
| ٤١٧، ٤١٦ | بنو سبأ | ٢٩٢ | بنو لؤذان |
| ٥٨٢، ٤٢٣، ١٩٩، ١٥٩، ٦٣ | بنو البجر | ٣٠٠، ٢٩٨، ٢٧٠، ٢١٢، ١٤٥ | بنو ليث |
| ٥٧٤ ٣٣٣، ٢٦٦ ٩٩ | بنو نصر | ٦٧٤، ٦١١، ٤٢٨، ٣١٣، ٣٠٣ | |
| ١٩٤ | بنو نصر | ٤٣٣، ٢٩٢، ٢٧٠، ٢٠٣، ٣٨ | بنو مازن |
| ٤٢٣٤ ٥٠٣-٨، ٤٢ | بنو الصر | ٢٨٨، ٢٦٦ | بنو مالك بن عوف |
| ٦٥٢، ٦٤٩، ٦٤٤، ٦٤٣، ٥٢٥ | | ٦٧٤، ٤٩٨، ٤٩٦، ٤٩٥ | |
| ١٧٤، ١٧٢ | بنو نفاثة | ٤٤٠، ٢٧٠، ٢٠٣ | بنو مالك بن اسحاق |
| ٥٦٧، ٥٦٥، ٣٣١ | بنو نعيم | ٢٥٤ | بنو محارب |
| ٥٩٠، ٥١١، ٥١٠ | بنو نهد | ٢٤٥، ٢٢٥، ٢٢٤ | بنو عمرو |
| ٢٥٥، ٢٢٢، ٢١٠ | بنو هاشم | ٦٣٣ ٣٢٠، ٣١٩ ٣٠٩، ٢٦٣ | |
| ٦٠٥، ٣٨٨، ٣٢٩، ٢٨٠ | | ٦٧٤ ٢٥٤، ٢٣٨ | بنو مديح |
| ١٩٦ ١٩٥ | بنو هذيل | ٦٦٨ ٥٧٦، ٤٢٢ | بنو مراد |
| ٢٨٨، ٢٥٢، ٢٣٧، ٢١٧ | | ٦٧٤، ٩٦ | بنو مروه |
| ٦١١، ٦٠١، ٣٠٣، ٣ ٢ | | | |

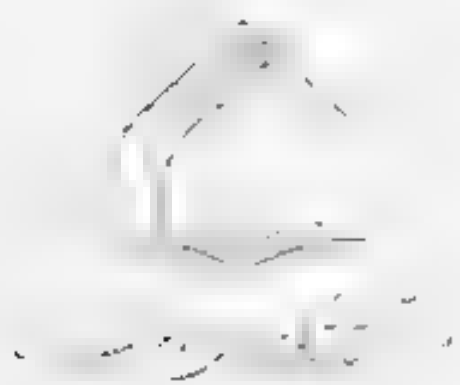
فهرس الجماعات والقبائل .

٧٨٣

| | | | |
|----------------------|------------|----------------------|------------|
| ٥٧٨ | دو يزن | ٢٦٦,١٩٥,٩٩ | سو هلال |
| .٤٣٦,٤٧٣,٩٥ | روم | ٤٦٨,٩٣,٩٠ | فتو و ثل |
| .٤٦٤,٤٣٩,٤٣٢,٤٢٩ | | ٤٣٢,٢٧٠ | سو وقف |
| ١٨٢,٦٧٧,٥٥٠,٤٧٢ | | ٢٨٨ | فتو وسعة |
| ١٠٧ | الرهويون | ٤٩٥ | فتو سار |
| ٣٤٠,٣٣٦,٣٢٥,٨١ | الساسانيون | ٤٢٨ | بهره |
| ١٧ | السيثيون | .١٩٣,١٨٢ | ثقب |
| ٤٦٨ | سعد الله | .٢٨٩,٢٨٨,٢٦٦,٢٤٩,١٩٤ | |
| ٩٠ | سلامار | .٣٠٧,٣٠٦,٣٠٥,٣٠٣,٣٠١ | |
| ٤٥١ | سسمى | .٣١٣,٣١٤,٣١٢,٣١١,٣٠٨ | |
| ١٨٢ | شيان مكنه | .٤٩٥,٤٩٤,٣٤٤,٣٤٢,٣٣٤ | |
| ١٤٣ | انعب سيريغ | .٥٠٢,٥٠١,٥٠٠,٤٩٨,٤٩٧ | |
| ٤٧٠,٣٤١,١٩٨,١٥٠,١٤٢ | الصحم | ٣٣٣ | نماله |
| .٦٨,٦٦,١٦,١٢ | العرب | ٥٧٨,٥٧٧,٥٠٥ | جهر |
| .١٠٢,٩٥,٩٣,٨٨,٨٦ | | .٢٠٣,١٥١ | الحرج |
| .١٥٠,١٤٢,١٢٥,١٢٤,١٠٩ | | ٣٨٩,٢٩٠,٢٨٨,٢٦١ | |
| .١٩٤,١٩٣,١٦٧,١٦٠,١٥١ | | ٥٧٧,٥١٤,٤٤٩,٤٤٧,٤٤٠ | |
| .٢٧٠,٢٥٦,٢١٢,١٩٨,١٩٦ | | ٣٠٥,٧٣,٥٣ | دؤس |
| .٣٢٠,٣١٨,٣٠٨,٢٧٩,٢٧٢ | | ١٦٠ | دات اسلاسل |
| .٤١٦,٣٨٢,٣٥٨,٣٤١,٣٣٢ | | ٥٧٨,٤٢٢ | دورعين |
| .٤٩٤,٤٧٨,٤٧٠,٤٦٨,٤٣٧ | | ٦٧٠ | دو ظلم |
| .٥٠٥,٥٠٢,٥٠٢,٥٠١,٤٩٥ | | ٦٧٠ | دو الكلاع |
| .٥٤٢,٥٣٤,٥١٠,٥٠٧,٥٠٦ | | ٦٧٠ | دو مرن |
| ١٧٠,٦٥٦,٦٠٥,٥٦٤,٥٤٥ | | | |

| | | | |
|---------|-------------------------|-----------------------------|-------------------------|
| ٧٨٤ | | موسوعة التاريخ الاسلامي ج ٣ | |
| الغسانة | ٤٧٢ | قصاعة | ٤١٩، ١٦٧، ١٥٠ |
| قنار | ٤٧٢ | قنار موسى | ٢٧٢ |
| الفرس | ٥١٣، ٨٥، ٨٤ | كفار قريش | ١٩٠ |
| | ٦٧٢، ٦٧٠، ٦٦٨، ٦٦٣ | كتب | ٥٠٩، ٤٦٥، ٤٦٣ |
| نهم | ٣٣٣ | كدة | ٥٨١، ٥٧٦، ٤٧٢ |
| قريش | ٨١، ٥٣، ١٦ | كهلان | ٤٧٢، ٤١١ |
| | ١١١، ١١٠، ٩٣، ٨٥ | لحم | ١٥٠ |
| | ١٤٢، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٥، ١١٦ | الجوس | ٥٤٤ |
| | ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٥٩ | مدحج | ٦٦٨، ٦٦٧، ٥٧٦، ٤٢٧ |
| | ١٨٠، ١٧٩، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥ | المسلمون | ١٩٨، ١٦٦، ١٦ |
| | ١٨٩، ١٨٧، ١٨٤، ١٨٢، ١٨١ | مشركو قريش | ١١٦ |
| | ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٠ | المشركون | ٢١٩، ١٥٢، ١١٤ |
| | ٢١٣، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢ | مضرب | ٦١١، ٥٠١، ٣١٨، ٢٥٢ |
| | ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٧، ٢١٥، ٢١٤ | معامر | ٥٧٨، ٤٢٢ |
| | ٢٥٢، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٢٨، ٢٢٣ | لناقصون | ٣٢٣ |
| | ٢٨٧، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٢، ٢٥٥ | لها حرون | ٥٧، ٢٦، ٢٣، ٢١ |
| | ٣١٥، ٣١٣، ٣٠٦، ٣٠٢، ٢٩٧ | | ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٩ |
| | ٣٦٤، ٣٥٨، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧ | | ٢٠٣، ١٩٢، ١٦٧، ١٦٤ |
| | ٤٧٨، ٤٢٥، ٤٢٢، ٣٩٥، ٣٦٧ | | ٢٥٧، ٢٥٦، ٢١٤، ٢١٢، ٢١١ |
| | ٥٠٦، ٥٠٥، ٤٩٨، ٤٩٣، ٤٩١ | | ٣٣٠، ٣٢١، ٢٨٢، ٢٧٦، ٢٥٨ |
| | ٦٣٢، ٦٠٧، ٦٠٤، ٦٠١، ٦٠٠ | | ٣٩٢، ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٧٤، ٣٦٨ |
| | ٦٦٩، ٦٥١، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٥ | | ٥٢٧، ٥٢٦، ٤٩٢، ٤٣٧، ٤٢٣ |
| قصي | ٢٣٨ | | ٦٧٦، ٦٧٥، ٦٥٣، ٦٥١، ٦٢٩ |
| | | | ٦٨٤، ٦٨٢، ٦٨٠، ٦٧٨، ٦٧٧ |

| | | |
|-------------------------|-------------------------|------------|
| ٢٨٣، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٦، ٢٧٤ | ٦٧٣ | النخع |
| ٢٩٢، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٤ | ١١ | النصارى |
| ٣٢٦، ٣١٢، ٣٠١، ٢٩٧، ٢٩٥ | ١٠٢ | نصارى دمشق |
| ٣٤٢، ٣٣٨، ٣٣٣، ٣٣١، ٣٢٧ | ٥١٢، ٤٢٢ | همدان |
| ١٠٤ | ٦٧٣، ٥٧٨، ٥٧٠، ٥٦٩ | |
| ١٧١ | ١٤٥، ٩٩ | هوازن |
| ١٠٥، ١٠٠ | ٢٠٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٨٢ | |
| | ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٠٩ | |



فهرس مصادر الكتاب

| | |
|------------------------------------|---|
| القرآن الكريم | |
| نهج البلاغة | |
| أبو هريرة شيخ المضيرة | أبو ريرة |
| الاتقان | جلال الدين السيوطي |
| الاحتجاج | أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي |
| أحكام القرآن | أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخصاص |
| أخبار مكة | الأزرقي |
| الاختصاص | أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد |
| الارشاد | أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد |
| أسباب النزول | أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي |
| الاستبصار | شيخ الطائفة محمد بن الحسن لطوسي |
| الاستيعاب | أبو محمد يوسف بن عبد الله بن عبد البر |
| أسد الغابة | أبو الحسن علي بن أبي مكرم، المعروف بابن الأثير |
| الإصابة | شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني |
| الأصنام للكلبي | أبو منذر هشام بن محمد بن السائب |
| اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين | محمد بن طولون الدمشقي الحنفي |
| إعلام الوري | أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي |
| الأغاني | علي بن الحسين أبو الفرج الاصفهاني |

| | |
|--|---|
| تفسير الجلائن | جلال لدين محمد بن أحمد الشافعي |
| تفسير الدر المنثور | جلال الدين السيوطي |
| تفسير روح المعاني | محمود بن عبد الله الألوسي |
| تفسير العياشي | محمد بن مسعود العياشي |
| تفسير فتح القدير | محمد بن علي بن محمد الشوكاني |
| تفسير فرات | فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي |
| تفسير القرطبي | أبو عبد الله عبيد بن أحمد القرطبي المالكي |
| تفسير القشيري | أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان الشافعي |
| تفسير القتي | أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي |
| تفسير الكشاف | الزمخشري |
| تفسير مجمع البيان | الفضل بن الحسن الطبرسي |
| تفسير المنار | محمد رشيد رضا |
| التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام | |
| تفسير الميزان | العلامة محمد حسين الطباطبائي |
| تفسير نور الثقلين | عبد علي بن جمعة العروسي المويزي |
| تلخيص الشافي | الشيخ الطوسي |
| التهديد في علوم القرآن | الشيخ محمد هادي معرفة |
| التنبيه والاشراف | أبو الحسن علي بن الحسين لمعودي |
| تهذيب الأحكام | شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي |
| التوحيد | الشيخ الصدوق |
| توضيح المقاصد | بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي الشيخ البهائي |
| الثقات | ابن حبان |
| جامع الأخبار | الشيخ الصدوق |

| | |
|----------------------|---|
| جامع الرواة | محمد بن علي الأردبيلي |
| الجغريات | اسماعيل بن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> برواية محمد بن محمد الاشعث |
| جلالة العميون | العلامة محمد باقر المجلسي |
| الجمل | الشيخ المفيد |
| جوامع الجامع | الشيخ ابو علي الفضل الطبرسي |
| حدائق الرياض | محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد |
| الحسين والسنة | العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي |
| حليه الأولياء | ابو نعيم الاصفهاني |
| حياة الصحابة | محمد يوسف الكاندهلوي |
| الخرائج والجرائح | قطب الدين الراوندي |
| الخصال | محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق |
| دراسات وبحوث | السيد جعفر مرتضى العاملي |
| الدر الثمين | |
| الدرجات الرفيعة | انسيد علي خان المدني الشيرازي |
| الدروس | الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكّي الشهيد الأول |
| دروس في فقه الامامية | الشيخ الفضلي |
| دعائم الاسلام | القاضي النعمان بن محمد المصري |
| دعوات الراوندي | السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي |
| دلائل الصدق | الشيخ محمد حسن المظفر |
| دلائل النبوة | أحمد بن الحسين بن علي البيهقي |
| ذخائر العقبي | محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري |
| الذرية الطاهرة | محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدولابي الحنفي |
| ربيع الأبرار | عمود بن عمر الزنجشيري |

| | | |
|------------------------------|-------|--|
| رجال الطوسي | | شيخ الطائفة الطوسي |
| رجال الكشي | | شيخ الطائفة الطوسي |
| رد الشمس | | الطريحي |
| الروض الأنف | | عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخنعمي السهيلي الاتدلسي |
| الروضة البهية | | الشهيد الثاني |
| روضة الكافي | | أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني |
| روضة الواعظين | | الشهيد القتال النيشابوري |
| زاد المعاد | | شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزيه |
| سبيل النجاة (ملحق المراجعات) | | الشيخ حسين الراضي |
| سعد السعود | | السيد رضي الدين علي بن طاووس |
| سفينة البحار | | المحدث القمي |
| سنن الترمذي | | محمد بن عيسى بن سورة |
| السان الكبرى | | الحافظ احمد بن الحسين البهقي |
| سواطع الأنوار | | |
| سيد المرسلين | | جعفر الهادي |
| سير أعلام النبلاء | | شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي |
| السيرة .. | | ابن السيد الغساس |
| السيرة الحلبية | | علي بن رحمان الدين الحلبي الشافعي |
| سيرة دحلان | | السيد أحمد زيني دحلان |
| سيرة المصطفى .. | | السيد هاشم الحسيني |
| السيرة النبوية | | أبو الفداء اسماعيل بن كثير |
| السيرة النبوية لابن هشام | | أبو محمد عبد الملك بن هشام |
| شرح الأخبار | | القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي |

| | |
|------------------------------|--|
| شرح نهج البلاغة | عبد الحميد بن محمد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد |
| شواهد النبوة | نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي |
| صبح الأعشى | شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي |
| صحيح البخاري | محمد بن اسماعيل الجمعي البخاري |
| صحيح مسلم | مسلم بن الحجاج القشيري |
| الطبقات الكبرى | محمد بن سعد الزهري |
| الطرائف | أبو القاسم علي بن طاووس الحسني |
| الطراز المنقوش | أبو المعالي علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي البخاري المكي |
| عبد الله بن سبأ | السيد مرتضى العسكري |
| علل الشرائع | أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي |
| العمدة | ابن بطريق الحلبي |
| عوالي اللآلي | ابن أبي جمهور الاحسائي |
| عيون اخبار الرضا عليه السلام | أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي |
| الفدير | العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني |
| فتح الباري | أحمد بن علي بن حجر العسقلاني |
| فتوح البلدان | أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي |
| فروع الكافي | أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني |
| الفصول المختارة | الشيخ المفيد |
| الفصول المهمة | علي بن محمد بن الصباغ المالكي |
| القضائل | أحمد بن حنبل |
| قاموس الرجال | الشيخ محمد تقى التستري |
| القاموس المحيط | أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي |
| قرب الاسناد | أبو عيأس عبد الله بن جعفر الحميري |

| | |
|---|---|
| قصص الأنبياء | قطب الدين الراوندي |
| كامل الزيارات | أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي |
| الكامل في التاريخ | علي بن أبي المكرم المعروف بابن الأثير |
| كتاب الأموال | أبو عبيد السكوني |
| كتاب سليم بن قيس | سليم بن قيس |
| كشف الغمة | أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي |
| كفاية الطالب | أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي |
| كمال الدين | الشيخ الصدوق |
| كنز العمال | علاء الدين علي المتقي الهندي |
| كنز الفوائد | محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي |
| لسان العرب | محمد بن مكرم ابن منظور |
| ما نزل من القرآن في أهل البيت <small>عليهم السلام</small> | الحسين بن الحكم الكوفي |
| المبسوط | الشيخ الطوسي |
| المجالس السنية | السيد الأمين العاملي |
| مجملة الميقات | منظمة الحج والزيارة - طهران |
| مجمع البحرين | فخر الدين الطريحي |
| مجمع الزوائد | علي بن أبي بكر الهيثمي |
| مجموعة الوثائق السياسية | حميد الله المستوفي |
| المحاسن | البرقي |
| المحل | ابن حمز |
| مراصد الاطلاع | عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي |
| مروج الذهب | علي بن الحسين المسعودي |
| مسار الشيعة | محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيخ المفيد |

| | |
|--|---|
| المستدرك للحاكم | محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري |
| مستدرك الوسائل | أحمد بن محمد بن الحسين الطبرسي النوري |
| المستدرك في الامامة | الطبرسي الامامي |
| المستطرف | محمد بن أحمد الأبهسي الشافعي |
| مسند أحمد | أحمد بن حنبل |
| مسند الامام الشافعي | محمد بن ادريس الشافعي |
| مسند عائشة .. | السجستاني |
| مصابح المتجهدين | شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي |
| المصنف | عبد الرزاق همام الحميري |
| مطالب السؤل | كمال الدين محمد بن طلحة البيهقي الشافعي |
| معالم المدينة المنورة | |
| معاني الأخبار | محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي |
| معجم البلدان | أبو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي |
| المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية | الشيخ حمد الجاسر |
| معجم القبائل | عمر كحالة |
| معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية | حاتق بن غيث البلادي |
| المغازي | أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي |
| مقاتل الطالبين | أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني |
| المقنعة | الشيخ المفيد |
| مكاتيب الرسول ﷺ | الحقق العلامة الشيخ علي الأحدي المياحي |
| مكارم الاخلاق | أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي |
| الملهوف على قتلى الطفوف | رضي الدين علي بن طاووس |
| مناقب آل أبي طالب | محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني |

| | |
|--|---|
| مناقب ابن المغازلي | علي بن محمد الشافعي لواسطي |
| مناقب الخوارزمي | ضياء الدين موفق بن أحمد الخوارزمي |
| المنتقى في مولد المصطفى | محمد بن مسعود الكازروني |
| من لا يحضره الفقيه | محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي |
| موارد السجون في الاسلام في النصوص والفتاوى | الشيخ نجم الدين الطوسي |
| المواهب اللدنية بالمنح المحمدية | أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري |
| ميزان الاعتدال | الذهبي |
| نصب الراية | للزبيلي |
| النص والاجتهاد | لسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي |
| نفس المهموم | المحدث الكبير الشيخ عباس القمي |
| النهاية في غريب الحديث | المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير |
| نهج الحق وكشف الصدق | العلامة الحلي |
| نور علم | مجلة فارسية |
| هدية الأحاب | المحدث القمي |
| الوافي | المحدث الفيض الكاشاني |
| واقعة لطف | أبو مخنف |
| وسائل الشيعة | الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي |
| وقا الوفاء | علي بن عبد الله الحسيني الشافعي السهودي |

فهرس الكتاب

أهم حواث السنة السابعة للهجرة

| | |
|-------------------------------|----|
| أمر خير | ٩ |
| كتبه إلى يهود خير | ٩ |
| النهي للغزو | ١١ |
| موقف يهود المدينة | ١٢ |
| خروج النسوة إلى خير | ١٣ |
| المسير نحو خير | ١٤ |
| موقف يهود خير | ١٦ |
| بين اليهود وحلفاتهم | ١٨ |
| قبوله المشورة في المنزل | ٢٠ |
| هداية... وأمانة | ٢١ |
| واصفوا للقتال | ٢١ |
| وتحولوا في الليل | ٢٥ |

| | |
|----|--------------------------------------|
| ٢٥ | اليوم الثاني |
| ٢٦ | اليوم الثالث |
| ٣٤ | مقامه على حصون النطا |
| ٤٠ | حصار حصن الزبير |
| ٤١ | من الرجيع إلى المنزلة |
| ٤٢ | حصن التزار بالشق |
| ٤٣ | صفية بنت حبيب بن أخطب |
| ٤٥ | حصون الوطيع وسلايم والكتيبة |
| ٤٦ | مصالحة أهل الحصون الثلاثة |
| ٤٨ | فروة بن عمرو على الغنائم |
| ٥٥ | ونهى عن الربا المعاملي |
| ٥٦ | وصول جعفر إلى خيبر |
| ٥٧ | وأما أمر فذك |
| ٦٠ | الشاة المشوية |
| ٦٢ | زواج النبي بصفية |
| ٦٤ | خبر ردة الشمس لعلي عليه السلام |
| ٦٥ | خبر فتح خيبر في مكة |
| ٦٨ | يهود وادي القرى وتيماء |
| ٧٠ | فوات الصلاة ؟! |
| ٧٢ | وانتهى إلى المدينة |
| ٧٢ | ومن أخبار الصفّة |
| ٧٤ | في دار النبي بعد خيبر |
| ٧٥ | وصول مارية وهدايا المقدّوس |

| | |
|-----|---|
| ٧٩٩ | فهرس الكتاب |
| ٧٨ | نزول سورة الرعد |
| ٧٩ | تاريخ حرب خيبر |
| ٨١ | وكتب إلى كسرى |
| ٨٤ | تذكير بمناسبة |
| ٨٥ | دعاة الإسلام في الشام |
| ٩٠ | سرية زيد إلى حسمى |
| ٩٣ | كتابه إلى أكثم بن صيفي التميمي |
| ٩٦ | سرية ابن سعد إلى قذك |
| ٩٩ | سريتان إلى هوازن |
| ١٠٠ | سرية بشير إلى غطفان |
| ١٠١ | كتابه إلى أمير اليمامة |
| ١٠٤ | التسامة، والدية من بيت المال |
| ١٠٦ | تقسيم محاصيل خيبر |
| ١٠٨ | عمرة القضاء |
| ١١٠ | مبعوث قريش |
| ١١٤ | أذان بلال |
| ١١٤ | زواج النبي بميمونة |
| ١١٥ | وأعيدت الأصنام |
| ١١٩ | علي وابنة عمه حمزة <small>عليه السلام</small> |
| ١١٩ | الخروج من مكة |
| ١٢١ | وأين خالد بن الوليد ؟ |
| ١٢١ | سرية السلمي إلى بني سليم |
| ١٢٢ | نزول سورة الدهر في ذي الحجة |

٨٠٠ موسوعة التاريخ الاسلامي / ج ٣

١٢٥ ما تبقى من آيات الأحزاب

١٢٩ آية التطهير

١٣٤ وسلموا له تسليماً

أهم حوادث السنة الثامنة للهجرة

١٤١ اتخاذ المنبر للنبي

١٤٢ إسلام خالد وعمر بن العاص

١٤٥ سرية إلى الكديد

١٤٥ سرية إلى أرض بني عامر

١٤٦ سرية إلى ذات أطلاق

١٤٧ غزوة مؤتة

١٤٧ سبب الحرب

١٤٧ تعيين الأمراء

١٤٨ خطاب الرسول فيهم

١٤٩ خطبة الوداع

١٥٠ وصايا خاصة وهي عامة

١٥٠ مسيرهم إلى الشام

١٥١ حرب مؤتة

١٥٤ النبي ﷺ بالمدينة

١٥٥ تسلية المصابين

١٥٧ رجوعهم إلى المدينة

١٥٨ شهداء مؤتة

١٦٠ سرية وادي الرمل اليابس

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٨٠١ | فهرس الكتاب |
| ١٦٣ | مواجهة الإمام علي عليه السلام القوم |
| ١٦٤ | اشتباك الحرب |
| ١٦٨ | سرية أبي قتادة إلى خضرة |
| ١٧٠ | نزول سورة الطلاق |
| ١٧١ | بدايات روايات الفتح |
| ١٧١ | نقض قريش لعهد الحديبية |
| ١٧٢ | وانتصرت خزاعة لرسول الله |
| ١٧٤ | ندوة قريش للمشورة |
| ١٧٥ | استنصار خزاعة بالرسول |
| ١٧٨ | لقاء أبي سفيان بالخزاعيين |
| ١٧٩ | أبو سفيان في المدينة |
| ١٨١ | الاهتمام بفتح مكة بلا إعلام |
| ١٨٢ | وتجسست قريش |
| ١٨٧ | المؤمنات المهاجرات |
| ١٨٩ | نزول سورة النصر |
| ١٩٠ | العمية على قريش بسرية أبي قتادة |
| ١٩١ | تغير عام بلا إعلام |
| ١٩٢ | خروج الرسول إلى مكة |
| ١٩٤ | وتجسست هوازن أيضاً |
| ١٩٥ | مناة صنم خزاعة وهذيل |
| ١٩٦ | سابقة سيئة |
| ٢٠٠ | وفي قديد عقد الألوية |
| ٢٠٣ | إضمار الصيام، والعصاة |

- ٢٠٥ وهل علمت قريش بالخبر ؟
- ٢٠٦ وفي مرّ الظهران ظهر مكة
- ٢٠٦ أبو سفيان عند النبي ﷺ
- ٢٠٨ وأصبح الصباح
- ٢٠٩ جوار أبي سفيان ورسول الإيمان
- ٢١١ استعراض عسكر المسلمين
- ٢١٢ المهاجرون والأنصار
- ٢١٣ الكتيبة الخضراء، والراية
- ٢١٦ أبو سفيان يتأدي بالأمان
- ٢١٦ وحماش أحق
- ٢١٧ النبي في ذي طوى
- ٢١٨ المهذور دماؤهم
- ٢٢٠ عكرمة المخزومي يواجه خالد المخزومي
- ٢٢٣ هزيمة المقاومة
- ٢٢٤ جوار أمّ هانئ
- ٢٢٦ نزول الرسول إلى بيت الله
- ٢٢٩ مفتاح الكعبة
- ٢٣٢ خطبة الفتح، والعفو العام
- ٢٣٥ ثم أذنوا لصلاة الظهر
- ٢٣٦ اليوم الثاني والخطبة فيه
- ٢٣٩ خبر سفير الصلح
- ٢٤٠ وممن أمر بقتله
- ٢٤١ وممن عفى عنه

| | |
|-----|------------------------------|
| ٨٠٣ | فهرس الكتاب |
| ٢٤٣ | صفوان بن أمية الجمعي |
| ٢٤٥ | أم حنظلة، وأم حكيم من مخزوم |
| ٢٤٨ | تكريم، وتحريم، وفضيلة، وعطاء |
| ٢٥٠ | وخبر وفد بكر بن وائل |
| ٢٥٢ | الأصنام في مكة وحواليها |
| ٢٥٤ | خالد، وبنو جذيمة |
| ٢٥٩ | علي بن أبي طالب يزأب الصدع |
| ٢٦١ | خالد عند رجوعه |
| ٢٦٣ | ومن يمدد خالدًا |
| ٢٦٦ | غزوة هوازن في حنين |
| ٢٦٧ | خروجهم بعوائلهم |
| ٢٦٨ | الإعداد للجهاد |
| ٢٧٠ | وأعجبتهم كثرتهم |
| ٢٧٢ | سنة السابقين |
| ٢٧٤ | عيون الطرفين |
| ٢٧٥ | الاستعداد للجهاد |
| ٢٧٦ | الهزيمة أولاً |
| ٢٧٨ | محاولة قتل الرسول ﷺ |
| ٢٨٠ | القاتلون مع النبي |
| ٢٨١ | النساء الثوابت |
| ٢٨٢ | شماعة الكفار |
| ٢٨٣ | مقتل أبي جبرول |
| ٢٨٤ | تراجع المنهزمين |

| | |
|-----|---|
| ٢٨٦ | نزول النصر |
| ٢٨٨ | قتل الصغار والأسارى |
| ٢٩٠ | مصير الأمير مالك |
| ٢٩١ | والي أوطاس |
| ٢٩٢ | الغنائم والأسرى |
| ٢٩٤ | خبر بجاد، والشيماء |
| ٢٩٧ | الشهداء والقتلى |
| ٢٩٧ | دم عامر الأشجعي |
| ٣٠٠ | وإلى الطائف |
| ٣٠٢ | مسيره <small>عليه السلام</small> إلى الطائف |
| ٣٠٤ | بدء حصار الطائف |
| ٣٠٤ | مشورة سلمان بالمنجنيق |
| ٣٠٦ | حمية جاهلية |
| ٣٠٦ | وحمية جاهلية |
| ٣٠٨ | ومن النفاق المفصوح |
| ٣٠٩ | وإغراء بالنساء |
| ٣١٠ | تحرير العبيد |
| ٣١١ | علي <small>عليه السلام</small> إلى خثعم |
| ٣١٢ | تريدون عَرْض الدنيا |
| ٣١٢ | اختلاف المسلمين |
| ٣١٣ | وعند ارتحالهم |
| ٣١٤ | إلى الجعرة |
| ٣١٧ | غنايمهم، والمؤلفة قلوبهم |

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٨٠٥ | فهرس الكتاب |
| ٣٢١ | تنبؤ النبي ﷺ بأمر الخوارج |
| ٣٢٣ | ثم يسهام الناس |
| ٣٢٤ | حيرة الأنصار ثم خيرتهم |
| ٣٢٦ | وفد هوازن |
| ٣٣١ | نية عُيَيْنَة والمعجوزا |
| ٣٣٣ | وأما مصير النصري المهزوم |
| ٣٣٤ | ثم مضى إلى الجِعْرَانَة |
| ٣٣٤ | كتابه إلى بكر بن وائل |
| ٣٣٥ | كتابه إلى أمير البحرين |
| ٣٣٧ | وأمان لبني ثعلبة |
| ٣٣٧ | عمرته ﷺ من الجِعْرَانَة |
| ٣٣٨ | وفد الطائف الأول |
| ٣٣٩ | رسل الاسلام الى البحرين وهجر |
| ٣٤٢ | وماذا عن القرآن في هذه الحوادث ؟ |
| ٣٤٢ | إسلام عروة بن مسعود وشهادته |
| ٣٤٤ | ووفاة ابنته زينب |
| ٣٤٥ | وماذا نزل من القرآن ؟ |
| ٣٤٥ | سورة النور |
| ٣٤٧ | أزواجه ﷺ ومارية، في غيبته وبعد عودته |
| ٣٥٠ | حديث الافك |
| ٣٥٠ | حكم اللعان |
| ٣٥٤ | آيات الافك |
| ٣٥٥ | مولد ابراهيم ابن النبي ﷺ |

| | |
|---|-----|
| آيات الاستيذان | ٣٥٦ |
| آيتا إيجاب الحجاب | ٣٥٦ |
| مكاتبة العبيد، وتحصين الإمام | ٣٥٨ |
| تزكية بيت النبي ﷺ | ٣٦٠ |
| وارتابوا في حكمه ! | ٣٦١ |
| وتسليه له ﷺ | ٣٦٢ |
| عود على الاستئذان | ٣٦٣ |
| امتحان الإيمان | ٣٦٤ |
| آية الإذن في القتال | ٣٦٧ |
| إلقاء الشيطان في أماني أنبياء الإيمان | ٣٦٩ |
| مجالس النبي وأصحابه | ٣٧٤ |
| التجوى مع نبي الله | ٣٧٥ |
| حزب الشيطان وحزب الرحمن | ٣٧٦ |

أهم حوادث السنة التاسعة للهجرة

| | |
|--------------------------------------|-----|
| غزو الفزاري لبي تميم في المحرم | ٣٨٢ |
| نزول سورة الحجرات | ٣٨٧ |
| المصدق الفاسق | ٣٨٧ |
| تحريم الرسول الحلال على نفسه | ٣٩٣ |
| ومن صالح المؤمنين ؟ | ٣٩٩ |
| سورة الصف | ٤٠٣ |
| سورة الجمعة | ٤٠٤ |
| سورة التغابن | ٤٠٧ |

| | |
|---|-----|
| فهرس الكتاب | ٨٠٧ |
| تناول اطراف الطائف ختمهم واسلامهم | ٤١٠ |
| وقد الأزد واسلامهم | ٤١٢ |
| كتابه الى بني عُذرة في اليمن | ٤١٣ |
| ودعوة لبني حارثة | ٤١٣ |
| سرية بني كلاب الى بني بكر | ٤١٤ |
| لا طاعة في معصية | ٤١٤ |
| سرية علي عليه السلام الى بني طي | ٤١٥ |
| حديث سفانة الطائية | ٤١٩ |
| اسلام عدي الطائي | ٤٢٠ |
| وفاة النجاشي وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم | ٤٢١ |
| اسلام الزبيدي وأرتداده وتوبته | ٤٢٢ |
| البعثة الأولى لعلي عليه السلام الى اليمن | ٤٢٣ |
| مبارزة عمرو لعلي عليه السلام | ٤٢٤ |
| خبر بريدة الأسلمي | ٤٢٥ |
| غزوة تبوك | ٤٢٧ |
| «وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم» | ٤٢٩ |
| ومنهم من يقول اتذن لي | ٤٣١ |
| والذين أتوه ليحملهم معه | ٤٣٢ |
| إحراق دار النفاق | ٤٣٤ |
| وبناء مسجد النفاق ! | ٤٣٥ |
| معسكران للمدينة ؟ ! | ٤٣٧ |
| استخلاف علي عليه السلام المدينة | ٤٣٨ |
| عقد الأكوبة والرايات | ٤٤٠ |

- ٤٤١ خروجه وجمعه بين الظهرين قصراً
- ٤٤١ مَنْ تعوّق ثم لحق
- ٤٤٥ أحكام فتنية، ومساجد الطريق
- ٤٤٧ بعض المنافقين في تبوك
- ٤٥٠ ومثزل الحجر مدائن صالح ﷺ
- ٤٥٢ استجابة دعاء، ام انواء ؟
- ٤٥٣ ضلال الناقة، والمنافقين
- ٤٥٥ وقبل تبوك
- ٤٥٦ وانتهى الى تبوك
- ٤٥٩ الخير في نواصي الخيل
- ٤٦١ حوادث هذه السفرة، وادي القرى
- ٤٦٢ أهل تيماء
- ٤٦٢ دومة الجندل
- ٤٦٤ الأكيدر الكندي
- ٤٦٨ أهل ثقفا
- ٤٦٩ وأهل أيلة ميناء العقبة
- ٤٧٠ وأهل أذرج والجرباء
- ٤٧٢ وإسلام فتان من جذام
- ٤٧٣ الرجوع من تبوك
- ٤٧٥ وكرامة في وادي الناقة
- ٤٧٦ وقبل منزل الحجر
- ٤٧٦ مؤامرة العقبة
- ٤٨٣ احراق مسجد النفاق

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٨٠٩ | فهرس الكتاب |
| ٤٨٤ | والى المدينة |
| ٤٨٥ | الثلاثة المتخلفون |
| ٤٩٠ | إسلام كعب بن زهير الشاعر |
| ٤٩٤ | وفد ثقيف وإسلامهم |
| ٥٠٠ | وفد ثقيف الى الطائف |
| ٥٠٢ | المغيرة يُغير على اللات |
| ٥٠٣ | سنة الوفود |
| ٥٠٥ | وفد بني عامر |
| ٥٠٧ | وفد طيء وفرسانهم |
| ٥٠٧ | وفد بني عُكل وبني زهير |
| ٥٠٩ | وفد بني عُلَيم |
| ٥١٠ | وفد بني نهد من اليمن |
| ٥١٢ | مرض ابن أبي ووفاته |
| ٥١٥ | نزول سورة التوبة وأغراضها |
| ٥٢٠ | العباس يفاخر علياً عليه السلام |
| ٥٢٩ | حديث سدّ الأبواب |
| ٥٣٤ | بعث علي عليه السلام بآيات البراءة |
| ٥٤٠ | إعلان البراءة في الموسم |
| ٥٤٤ | وفود الحضرمي من البحرين وعزله |
| ٥٤٥ | مباهلة أساقفة نجران |
| ٥٥٠ | نزول آل عمران |
| ٥٥٢ | معاهدة نصارى نجران |
| ٥٥٤ | المباهلة بالنساء وأبناء الخلفاء |

متى نزلت آل عمران ؟ ٥٥٦

أهم حوادث السنة العاشرة للهجرة

اسلام سائر العرب بنجران ٥٦٤

اسلام بني نضير ٥٦٥

وقاتل خالد في البحرين ٥٦٦

سرية علي عليه السلام الى اليمن ٥٦٦

اسلام همدان ٥٦٩

وبنو زبيد بأرض مذحج ٥٧٠

من قضايا علي عليه السلام في اليمن ٥٧٢

وفد بني غامد من الأزد ٥٧٤

وفد الرهاويين من مذحج ٥٧٦

وفروة بن ميسك المرادي ٥٧٦

بعث معاذ الى اليمن ٥٧٧

إرسال عمرو بن حزم الى اليمن ٥٨٢

الإعداد لحجة الوداع ٥٨٧

وصول الرسول الى مكة وعمرته ٥٩٣

حج علي عليه السلام من اليمن ٥٩٤

خطبته في آخر عمرته ٥٩٦

وخرج لمناسك الحج ٥٩٩

وفي المشعر الحرام ٦٠٥

وانتهى الى منى ٦٠٦

خطبته بمنى ٦٠٩

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٨١١ | فهرس الكتاب |
| ٦١٢ | خطبته في مسجد الخيف |
| ٦١٤ | متى وكيف نزلت سورة المائدة؟ |
| ٦١٦ | الآيات الثلاثة الأول |
| ٦١٧ | فأين إكمال الدين ويأس الكفار منه؟ |
| ٦١٨ | خبر نزول آية الولاية في مكة |
| ٦٢٣ | الموضع والتداء والنبير |
| ٦٢٦ | عدد الجمع |
| ٦٢٧ | هتوني وسلموا على علي وله |
| ٦٣١ | آية الاكمال، وشعر حسان |
| ٦٣٣ | وسأل سائل |
| ٦٣٤ | وكفروا بعد إسلامهم |
| ٦٣٦ | وهتوا بما لم ينالوا |
| ٦٣٨ | ساير آيات المائدة |
| ٦٣٩ | وآية الوضوء |
| ٦٤٠ | اثنا عشر نقيباً |
| ٦٤٠ | يا موسى إنا لن ندخلها أبداً |
| ٦٤١ | نبأ ابني آدم |
| ٦٤٢ | حدّ المحارب والمفسد |
| ٦٤٢ | حدّ السارق والسارقة |
| ٦٤٤ | أهل الكتاب والنافقون والمرتدون |
| ٦٤٥ | آيتا الولاية والتبليغ وما بينهما |
| ٦٤٧ | لا تحرّموا ما أحلّ الله لكم |
| ٦٤٩ | تأكيد تحريم الخمر |



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

| | |
|-----|--|
| ٦٥٤ | لا تسألوا عما يسوؤكم |
| ٦٥٦ | الجزية من أهل الكتاب دون الأعراب |
| ٦٥٧ | وشهادة أهل الكتاب في السفر |
| ٦٥٩ | رجوع الرسول الى المدينة |
| ٦٥٩ | الإسلام وبنو حنيفة |
| ٦٦٢ | ثم عظمت الفتنة |
| ٦٦٣ | أخبار اليمن بعد الحج |

أهم حوادث السنة الحادية عشرة للهجرة

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٦٦٧ | تنبؤ الأسود العنسي |
| ٦٦٩ | قيس بن المكشوح المرادي |
| ٦٧٠ | فيروز وابنة عمه آزاد |
| ٦٧٣ | فتنة طليحة في بني أسد |
| ٦٧٤ | وستى أسامة لبلقاء الشام |
| ٦٨٢ | أما الخبر في الارشاد |
| ٦٨٤ | زيارة البقيع والخطبة العامة |
| ٦٨٦ | صلاة أبي بكر عن النبي ﷺ |
| ٦٨٧ | حديث الدواة والكف |
| ٦٨٩ | وصية النبي إلى علي عليه السلام |
| ٦٩١ | والأنصار تبكي |
| ٦٩٢ | ادعوا إلي أخي وصاحبي |
| ٦٩٨ | غسله والصلاة عليه ودفنه |
| ٧٠٢ | تاريخ يوم الوفاة |